

صاحب هذا الكتاب



فهرست كتاب ربيع الأبرار تأليف العلامة محمود بن عمر الزمخشري وأبوابه ثمانية وتسعون مع ما انضم عليه

الباب الأول
في الأوقات وذكر الدنيا والآخرة

الباب الثاني
في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي

الباب الثالث
في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الأمطار وغيرها

الباب الرابع
في الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل

الباب الخامس
في النار وأنواعها وأحوالها وذكر نار جهنم وأهوالها والسراج والشمع ونحو ذلك

الباب السادس
في الأرض والجبال والحجارة والحصا وجواهر الأرض ومعادنها وذكر الزلزلة والخسف

الباب السابع
في الماء والبحار والأودية والأنهار والعيون والآبار وما يتصل بذلك من ذكر السفن والبحرية

الباب الثامن
في الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الخصب

الباب التاسع
في البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر القفار والخراب وحب الوطن



الباب العاشر
في الملائكة والإنس والجن والشيطان وقبيله وما يناسب ذلك من ذكر الأنساب وأيام العرب والعجم

الباب الحادي عشر
في الكتابة والكتاب والحمية والحاجات والإغاثة والنصرة والذب عن الحرم والغيرة ونحو ذلك

الباب الثاني عشر
في الحب والبغض والمحبة والألف وما يقع بين الإخوان من الجفوة والمصارمة وذكر الحب والبغض والعداوة

الباب الثالث عشر
في الأدب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمعوقين والضرب والقيد والحبس والقتل وغير ذلك

الباب الرابع عشر
في البخت والإقبال والإدبار والسعد والنحس واليمن والشؤم والنكد والفلج والخيبة والرزق والحرمان

الباب الخامس عشر
في تبدل الأحوال واختلافها وتنقل الدول وما يتصل بذلك ووقوع الفتن والحوادث وتغير الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك

الباب السادس عشر
في الجزاء والمكافأة وما يناسب ذلك من ذكر التعويض والتخلف ونحوه

الباب السابع عشر
في الجهل والنقص والخطأ والتصحيف والتحريف واللحن وما يشبه ذلك

الباب الثامن عشر
في الجنون والحمق والسخف والغفلة والخرق وترك الإشارة والفضول والدخول فيما لا يعني والعبث

الباب التاسع عشر
في الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجري مجراها من الاستدراك والاعتراض والتبكيت

الباب العشرون
في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة

الباب الحادي والعشرون
في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك

الباب الثاني والعشرون
في الاحتيال والكيد والمكر والنكر والدهاء والخب والخديعة والظرف وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك

الباب الثالث والعشرون
في الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم وأحوالهم وما جاء فيهم وعنهم

الباب الرابع والعشرون
في الخلق وصفاتها وأحوالها وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر والسمن والهزال ونحو ذلك

الباب الخامس والعشرون
في الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل

الباب السادس والعشرون
في الدين وما يتعلق به من ذكر الصلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات

الباب السابع والعشرون
في الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

الباب الثامن والعشرون
في الذل والهوان والضعة والمهانة والضعف والعلة والخسة وسقوط الهمة وذكر الرعاع والسفلة

الباب التاسع والعشرون
في ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح والاستعاذة والصلاة على رسول الله ونحو ذلك

الباب الثلثون
في الروائح وما جاء في الطيب والروائح من مفرده ومركبه والتطيب واستعماله

الباب الحادي والثلثون
في الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومعانقتهم ومراسلتهم ومكاتبتهم وزيارتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل بذلك

الباب الثاني والثلثون
في الأسماء والكنى والألقاب

الباب الثالث والثلثون
في السفر والحضر والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع والبعد والقرب والغربة والذهاب والمجيء ونحوها

الباب الرابع والثلثون
في الأسنان وذكر الصبي والشباب والشيخوخة والهرم وما شاكل ذلك

الباب الخامس والثلثون
في الشوق والحنين إلى الأوطان ووصف النزاع والوله إلى الأهل والأحبة

الباب السادس والثلثون
في الشر والفجور وذكر الأشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والمناكر

الباب السابع والثلثون
في الشفاعة والعناية والإغاثة وإصلاح ذات البين والتقارب ونحو ذلك

الباب الثامن والثلثون
في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات

الباب التاسع والثلثون
في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم

الباب الأربعون
في الأصوات والألحان والشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما يتصل بذلك

الباب الحادي والأربعون
في الصدق والحق والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب لله تعالى

الباب الثاني والأربعون
في الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والمرض وما شاكل ذلك

الباب الثالث والاربعون

في الطلب والاستجداء والسؤال ورفع الحوائج وقضائها وذكر الرد والالحاح ونحو ذلك

الباب الرابع والاربعون

في الطعام وآدابه وذكر الاطعام والضيافة والاكل وما كله والجوع والشبع وما يتعلق بذلك

الباب الخامس والاربعون

في الطمع والرجاء والحرص والتمني والوعد وانجازه واخلافه والمطل والتسويف

الباب السادس والاربعون

في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال

الباب السابع والاربعون

في الظن والفراسة والتهمة والشك والاسترابة والحدس والتقدير والفكر والاعتبار

الباب الثامن والاربعون

في الظلم وذكر الظلمة وما عليهم ومن آذى والقسوة وما اتصل بذلك

الباب التاسع والاربعون

في العتاب والتثريب والشكوى والبث والاستعطاف وما اشبه ذلك

الباب الخمسون

في العبيد والاماء والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك خيرا والنهي عن سوء الملكة ونحو ذلك

الباب الحادي والخمسون

في العداوة والحسد والبغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل والوعيد والتهديد

الباب الثاني والخمسون

في العدل والانصاف واستعمال السوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل واوصى بالعدل

الباب الثالث والخمسون

في العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والتردد في الكلام وما اشبه ذلك

الباب الرابع والخمسون

في العفاف والورع والعفة وذكر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزه من الرجال والنساء

الباب الخامس والخمسون

في التعجب وذكر العجائب والنوادر وما خرج عن العادات

الباب السادس والخمسون

في العشق وذكر من بلي به وقال فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن رق لهم وترحم عليهم

الباب السابع والخمسون

في العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب

الباب الثامن والخمسون

في العمل والكد والتعب والشغل والجد والتشمير والعزم والنية والكفاية والكيس والعجلة والسرعة والعدو وحسن التأني في الامور وانتهاز الفرص

الباب التاسع والخمسون

في العز والشرف وعلو الخطر والتقدم والرتبة والجاه والهيبة وكمال الجسم والشهرة

الباب الستون

في العلم والحكمة والادب والكتابة والقلم وما اتصل بذلك وما اشبهه

الباب الحادي والستون

في الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسبي والغارات والشجاعة والجبن وما اشبه ذلك

الباب الثاني والستون

في الغدر والخيانة والغش والفتك والسرقة والريبة والنميمة وفشو الاسرار

الباب الثالث والستون

في الغموم والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والبكاء

الباب الرابع والستون

في الفخر والكبر والتصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار

الباب الخامس والستون
في الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين واللغز
وما جانسها ونحوها

الباب السادس والستون
في التغافل والتعاقل والاحتيال والاشتباه وما قارب ذلك وأشباهه وضرب في طرائقه

الباب السابع والستون
في الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والسرور والتهاني والبشائر وما أشبه ذلك

الباب الثامن والستون
في القرابات والأنساب وذكر حقوق الآباء والأمهات وصلة الرحم والعقوق وحب الأولاد
وما يجب لهم وعليهم

الباب التاسع والستون
في القصاص وما ورد من حكاياتهم وملحهم والمتصوفة وما جاء في كلامهم وزهدهم وطعامهم

الباب السبعون
في القضاء وذكر القضاة والشهود والديون والأيمان والخصومات وما يليق بذلك

الباب الحادي والسبعون
في الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق والباطل والإرجاف والتنبؤ وما أشبه ذلك

الباب الثاني والسبعون
في الكرم والجود واصطناع الأحرار وذكر الكرام والأجواد وأولي المروءات

الباب الثالث والسبعون
في اللؤم والشح وذكر اللئام والشحاح وما جاء في ذمهم والنداء على سوء طرائقهم

الباب الرابع والسبعون
في الألوان والنقوش والوشم والتصاوير وذكر الخضاب وما أشبه ذلك

الباب الخامس والسبعون
في اللباس والحلي من القلائد والأسورة والخلاخل والخواتم وذكر البسط والمفارش والوسائد وما شاكل ذلك

الباب السادس والسبعون
في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر النبيذ وما يتصل به واتباع الشهوات

الباب السابع والسبعون
في الأمراض والعلل والعاهات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك

الباب الثامن والسبعون
في المال والكسب والتجارات والنفاق والكساد والغلاء والرخص والغبن والمكس وذكر الغنى
والفقر وما يتصل بذلك

الباب التاسع والسبعون
في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على الكتابة وما يمدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة

الباب الثمانون
في الملح والمداعبات والمضاحك وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك

الباب الحادي والثمانون
في الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك

الباب الثاني والثمانون
في الملك والسلطان وذكر ما يتعلق بالسياسة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من الحجاب
والكتاب وغير ذلك

الباب الثالث والثمانون
في المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والإفحام وما يجاز رد الجواب وما يتعلق به

الباب الرابع والثمانون
في النساء ونكاحهن وطلاقهن وخطبتهن والكلام في محاسنهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم منهن وما يتصل بذلك

الباب الخامس والثمانون
في النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجري مجراها

الباب السادس والثمانون
في النعم وشكرها والإشادة بذكرها وغمطها وكفرانها والامتنان بها وما يتصل بذلك

الباب السابع والثمانون
في النوم والاحتلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب التعبيرات وما يتعلق بذلك

الباب الثامن والثمانون
في الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم والأمانة والثقة وكتمان الأسرار وما أشبه ذلك

الباب التاسع والثمانون
في الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحشوة ونحو ذلك

الباب التسعون
في اليأس والقناعة والرضى بما رزق الله والتوكل على الله والتفويض إليه والزهد وقطع المطامع

الباب الحادي والتسعون
في الهدية والرشوة وما جاء في الإهداء والاستهداء وذكر من ارتشى في الحكم وغيره

الباب الثاني والتسعون
في الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك

الباب الثالث والتسعون
في الإبل والبقر والغنم وما يتصل بها وينسب إليها

الباب الرابع والتسعون
في الوحوش من السباع وغيرها وذكر أحوالها وما يصطاد منها وما يتألف وما أشبه ذلك

الباب الخامس والتسعون
في دواب البحر من السمك وسائر الحيوان المختلف جنسه وما أودع الله تعالى فيها من الحكم

الباب السادس والتسعون
في الطير وما أوتيت من أعاجيب الإلهام في حضنها وزقها على أفراخها وتدبير أمرها

الباب السابع والتسعون
في البعوض والبق والذباب والخفاش والزنابير والجراد والجنادب وما أشبه ذلك

الباب الثامن والتسعون
في الحشرات والهوام ونحوها من دواب الأرض وما اتصل بها وذكر معها ٥

في تاريخ ابن خلكان أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملاً اوجب قطعها ه ذكره الدميري في كتاب حيوة الحيوان

۴	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

هو الاعلى

كتاب

ربيع الابرار من مولفات العلامة الفائق في عصره على الاقران كشاف معضلات المحرر
المعاني بافصح البيان مفصل علوم اللسان بابلغ الالفاظ واوجز التبيان محمود الزمخشري
فلما رايته مملوا بانواع لطائف الادبار ومشحونا باقسام طرائف الاخبار صرفت
برهة من خلاصة عمري في مقابلته وتصحيحه واضافة مناسبات من ساير الكتب في حواشيه
ليتعظ نفسي مما فيه من مواعظ اكابر العرفاء الفصحاء وزواجر اماجد الاصفياء النقباء
راجيا من الله تعالى حسن الجزاء ثم انتخبته فالتقطت منه ما صفا وتركت ما كدر
والحقت به ما يناسب كل كلام كلاما ملخصا فيه كيفية الاثر وجمعت في مجموعة
عليحدة وسميته نسيم السحر وانا ارجوا الله الكريم الوهاب ان يوصل الى الكل النسيم
رائحة ازهار ما في الربيع للمشام الاحباب طوبى لهم وحسن مآب ليحصل لهم
ثمرة في يوم الحساب هوس باد بهارم طرف صحرا برد باد بوي زتو آورد وقرارم ببرد

نمقه في قطب الملك بن علي محمد الشريف عفى الله عنهما وستر عيوبهما ٥

هو

وصاحبه المفتقر الى رحمة ربه الغني
الجاني فضل الله الزنجاني
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا دليل

قال جار الله العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم فخر خوارزم ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري رضي الله عنه الحمد لله الذي اسدى الى عباده بموجبات المحامد ما اسبغ عليهم من نعمه البوادي والعوائد حمدًا اسلّ ذات الرجع وطلاع ذات الصدع الى ان يبلغ مبالغ رضاه ويقضي موجب حقه ومقتضاه والصلوة على نبيه المرسل رحمة للعالمين المبعوث قدوة للعالمين الذي جعل باياته حجج المبطلين ومحق بمعجزاته شبه المعطلين والرضوان على من طاب وطهر من عترته واهل قرابته ومهاجره وانصره من لحمته وصحابته ومن كان سيفًا دون العجم والعرب حتى كشف عن وجهه الكرب والرحمة على التابعين باحسان وعلى علماء الملة الحنيفية في كل زمان **وهذا** كتاب قصدت به اجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة باجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه والتفتيش عن ادفانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه وان يكون مطالعته ترفيهًا لمن تراه النظر فيه احماضًا لمن اختل فاخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة مبتهجة من خادفها في زخارفها تمتع برائع زهرها وتلهي بيانع ثمرها وتقر العيون باينق مرآها وتقيم انوفهم بعبق رياها وتلذ الافواه بطيب جناها وتنتهي الحزن الى ما بها الفياح وتطير النفوس الى برد ظلها الفضفاض وتميل الاعطاف بخضوعها الى مائد وطيورها المسلحة الى غاديد تهز المسامع وتهز المقلى

من خلا به استغنى من كل جليس ومن انس به سلا عن كل انيس ان من طيب نديما صفاء ما لك وعقيل وان من دل عزله كثير عزة وجميل ان اردت التمر فياله من سمير وان طلبت الخير فقد سقطت منه على خبير وان بغيت العظات المبكية ففيه ما يشرق بالدمع اجفانك او الملح المضحكة ففيه ما يفتن بمضاحكه اسنانك اسال الله ان يجعل جميع ما تصوره افكارنا في النفوس وتسطره ايدينا في الطروس مبتغى به وجهه متوخى فيه رضوانه ما مومًا معه تحفظه مرجوا عنده غفرانه انه المولى الموالي كل حظ جسيم المورد زاد كل خير عميم

باب الدنيا وفواتها وما فيها

الحسن رضي الله عنه يا ابن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست لغدك فان يكن غد لك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقوامًا كان احدهم اشح على عمره على درهمه وديناره **شعر** وهو ترجو فعل الصالحات الى غد لعل غدًا ياتي وانت فقيد **قيل** قيل لمن احتلب خلف ابن الزمان ان قد رضى بعدم الحدثان وقيل لبعضهم انما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم **اعرابي** اطيب الزمان ما فرقت به العيان **نزل** النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي يا ابها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه **ابن السماك** الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها **حكيم** الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح **علي** عليه السلام الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخرى **بكر بن عبد الله المزني** المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن **ابرهيم بن اسمعيل** العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب **وعن الفضيل** ليس الدنيا بدار اقامة وانما اهبط اليها ادم عقوبة

الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول كنت ادور في ضيعة لي فسمعت قايلا يقول
وان امرأ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور فجعلته نقش خاتمي مالك
صاحب الدنيا يا مسكين يأكلها الاكل ويوسعها ذما الحسن قال لرجل كيف
طلبك للدنيا قال لشديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها
لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها وقيل لحكيم اي شيء الدنيا قال اي
اقل من ان يكون لها شكل اعرابي خرجت في ليلة حندس قد القت اكارعها
على الارض تحت صعر ابوابها فما كنا نتعارف الا بالاذان فيمرها حتى اخذ الليل
ينفض صبغه قال رجل تطاول الليل هل تبرح كواكبه ام غار حتى ما ارى النجم يسير
فاجابه آخر ما طال ليل ولا عادت كواكبه ليل المحب طويل كيف ما كان قيل
لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو يوم عيد وهب بن منبه
بينا ركب يسيرون هتف بهم هاتف الا انما الدنيا مقيل لرائح قضى وطرا من حاجة ثم
هجرا وقيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت لا تعدل عند الله جناح
بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه عن ابي [illegible] الانصاري
دخلت على ابي الدقاق وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي ولا
اجد ما اشتهي في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد وقيل للحسن يا ابا
سعيد اما روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم
الساعة الا على شرار خلقه قال بلى قال فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس
من تنفيس النبي صلى الله عليه وآله من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله
الغنى من قلبه وصير الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت
الآخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا
وهي راغمة مثل الدنيا والآخرة لا تجتمعان ان ارضى احدهما اسخط الاخرى
المسيح عليه السلام انا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوج يموت ولا
بيت يخرب وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى يحيى
بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء في طلبك فيأخذك
وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران

واعمر منها قلب من يطلبها النبي صلى الله عليه وآله ليس من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة
للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه علي بن الحسين السجاد الدنيا سبات
والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث كان الحسين يتمثل كثيرا بقول [illegible]
وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باق قيل لمجنون [illegible]
بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا وقد اتخذوا الدنيا
ظئرا واتخذوا الآخرة اما الا ترى الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه
وترك ظئره هرم بن حيان ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولا عصى الله
كريم مثل الدنيا مثل الجنة فانك اذا متم امضي وغنيمة نائلك يزيد الرقاشي
ايامك ثلثة يومك الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى
المحشر فيا له من يوم قصير خبئ له يومان طويلان اجتمعت
عند رابعة عدة من الفقهاء وذكروا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا
قالت لهم من احب شيئا اكثر ذكره انا نجد ما انا نبتم فان كانت الدنيا في قلوبكم
من شي فلم تذكرون من شي اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس
بضاير كان زبيد اليامي وطلحة وجماعة من اقرانهم اذا كان يوم النيروز
وعيد المهرجان اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هولاء اعتكفوا على كفرهم
وجمعهم الفهم وانا اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا داود الطائي
انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى تنتهي بهم الى آخر
سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان
انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانك بالامر قد بغتك
وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه
الندم وساله رجل اراد ان يتعلم الرمي فقال الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر
بم تقطعها النهرجوري اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر في يد من هي
عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسأت
نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال اني ابن اخيك الذي
باحسانك الي فقد اخلفك ان احسنتني [illegible] باخي ان تعطيه [illegible]

عليك محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احديهما تخف
الاخرى بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوّق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب
على باب المدينة من يسال عنها فلم يعبها احد الا ثلثة عليهم الاكسية فادخلهم
قال لو رايتم عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال فهل تعلمون
دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم
ودعهم فقالوا هل رايت منا ما تكرهه قال لا ولكن عرفتموني وانتم تكرمونني
فاصحب من لا يعرفني ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله
اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا
يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون
الله هو الذي يفض خاتمه النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا عظمت
امتي الدنيا نزع منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم
الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وعنه يجيء الدنيا يوم القيمة
تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا فيقول
لا ارضاك له انت لا شيء فكوني هباء منثورا وعنه لو كانت الدنيا
لك مقبلة لك دعها ويتبع لك في تركها اما كنت فاعلا ومقبلة لك دعها وشتى
لك سرتها في عطش يوم كميتها اما كنت فاعلا وعنه جمع الخير كله في بيت
وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بالدين
وعنه لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما يطلب به احسن من ان يطلبها
باحسن ما تطلب به الاخرة في الحديث قال الله تعالى يا دنيا مري لعبدي
المؤمن ولا تحلولي له كان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين دنيا تنافس
فيها العباد دمية ؛ شيبت باكرة من نقيع الحنظل ؛ وبنات دهر لا يزال لعرفها
فيها وقائع مثل وقع الجندل ؛ احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم
والخطايا والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها

عن ذكر الله تعالى ابرهيم بن ادهم فرّغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك ذكرها
اذا قال شعر هذه الدنيا وان سرّت قليل ؛ انما العيش جوار الله في ظل ظليل
حيث لا تسمع ما يوذيك من قال وقيل كفاك مبغضا للدنيا ان الله يعطيها
وقفت اعرابية على قوم فقالت تيسروا للقاء الله فان هذه الايام [illegible]
اولياءه المستورد عن النبي ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم ترجع خطب الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا
مؤنة الدنيا فليته كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن
عند فاسق فخذوها ابو العتاهية اصبحت والله في مضيق هل من دليل
على الطريق اف لدنيا تلاعبت بي ؛ تلاعب الموج بالغريق كان علي عليه السلام يتمثل
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ؛ على الماء خانته فروج الاصابع انس
رضي الله عنه ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي
الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنا ما تكون لكم اهون ما تكون لكم ابن
عيينة اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه
قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي البهر
فقال يا ابن اخي هذه دار ليست توافقك فاطلب دارا غيرها علي عليه السلام
الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها وعنه ما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق
اخرى علي بن الحسين عليهما السلام من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا
صلوات الله عليهما اهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل في طست من ذهب
فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا بالحظ السني كما اصاب
تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة سئل زاهد عن الدنيا فقال جمة
المصائب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب ثابت بن معبد
الدنيا كذنب العقرب في اخرها حمتها المامون لو سئلت الدنيا

عن نفسها لما وصفها الاما قال ابو نواس شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق عيسى صلوات الله عليه من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا محمد بن يحيى ابو سعيد ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان على طاعته وما عرف الاخرة حق معرفتها من آثر الدنيا عليها بشر بن الحارث اجعل الاخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وعنه صلى الله عليه وآله اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا للرب محمد بن بشير ارى كل معزود تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابل الحسن لقد قدمتني كلمة سمعتها من الحجاج قيل وان كلام الحجاج ليفيدك قال نعم سمعته يقول على منبره ان امرا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري ان تطول عليها حسرته وفي حديث الا عبد الله عن ابو يزيد ان من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وفي حديث انس وان تتخذ المساجد طرقا وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد آن حرها واشتد نضجها وعن الخدري انه قيل لرسول الله صلى الله عليه ما اطوله فقال صلوات الله عليه والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة المكتوبة وعن ابي هريرة رفعه يهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس الى ان تغرب داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما ادتاه فانهما تعملان فيك فاعمل فيهما علي عم الدنيا قد اليك نفسها وكشفت لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اخلادها الى

اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد ويوم يستطيله البطالون فيقصرون بالملك وفيه يتزود العاقل لمعاده عيسى صلوات الله عليه اني ارى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم فقيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف لا يكونون منك على حذر كان الحسين بن علي عليهما السلام كثيرا ما ينشد يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق ابن عيينه ما راح يوم على حي ولا ابتكرا الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يركنن الى الدنيا شعر المرء يرجى بسوق ويلتقي وهلاكه في السوق والبقي من كان دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ان يوما اشكى الكبار وشيب الصغار لشدة الدهر نحس اذا امة وتفرق جماعة وتوقي حبائله ودوبق حبائله النبي صلى الله عليه وآله ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي عليه السلام مر النبي صلى الله عليه وآله بعايشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس انس عنه صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صايف ثم راح وتركها النبي صلى الله عليه وآله احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت الحسن والذي نفسي

لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي تمشون عليه
يا لون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٭ والا فما يبكيه
منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد ٭ اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف
يلقى من اذاها يهدد اعرابي يا جامع الدنيا متى تلتذ من يبقى لها فالمرء
منها قبل العطب فيها واشتادت بيني وانطوت على حبي سئل ابن عباس
كيف كان يعرف نوح اوقات الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين
بيضاء كبياض النهار وسوداء كسواد الليل فاذا امسى غلب سواد هذه بياض
الخرزة الاخرى واذا اصبح غلب بياض هذه سواد تلك على قدر الساعات اثنتي
عشرة قبيصة بن جابر رضي الله عنه ما الدنيا في الاخرة الا كنفحة ارنب يحيى بن
معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر
الموتى خاسرا نادما لقمان بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا توفيت
خديجة رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد قبل سنين من الوحي حتى رسول الله
صلى الله عليه واله ذلك العام عام الحزن اردشير بابك بن ساسان لا تركنوا
الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تترككم فان الاخرة لا بد منها علي عليه السلام
واحذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط حلالها
بشرها وخيرها بشرها ولم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه وعنه عليه السلام
اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه
هانت عليه دنياه ذم الدنيا رجل عند علي فقال علي عليه السلام الدنيا دار
صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله
ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا
فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام
لها المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا او في الاخرة ومتى استذمت اليك ابمصارع
ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك في الثرى اذا انت يوما صانعا فاصنع به

فانت ليوم السوء ما عشت واجد طلاق الدنيا مهر الاخرة وطلاق الاخرة مهر الدنيا
المسيح عليه السلام اصبحنا في زمن عنود ودهر شديد يعد المحسن فيه مسيئا
والمسيء محسنا اعرابي لقد صغر في عيني عظم الدنيا في عينه ذكر
اعرابي الدنيا فقال الحيلة من هنا دها ان اسمنته وضع وان اخفته رفع والخير
يطلب عند غير اهله والفقر يحل في غير محله الحسن المؤمن في الدنيا غريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها وعنه يا ابن آدم انما انت عدد اذا
يوم مضى بعضك ٭ كفاك من كل الدنيا الدنية مخبرا ٭ علو مواليها وحط كرامها
وان بغال العز تحت مداسها ٭ وان عتيق الغر فوق سنامها سلام بن مسكين
قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم بطلب الاخرة فقد والله راينا اقواما طلبوا الاخرة
فاصابوا الاخرة والدنيا والله ما راينا من طلب الدنيا فاصاب الاخرة وعنه
ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل
في شهيد واني لو قد غابت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة شعر
وما هو يوم ارتجي فيه راحة ٭ فاخبره الا بكيت على امسي وفي التعازي يا دنيا
كم لك من اكباد جرحى ومن اجفان قرحى تبكيها للمصحوب من فراقك فوق دون عين
على ان بكيا باليك ... وشكا باتهم ... يونس بن ميسرة
ما لنا لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه ولا يولي عنا زمان الا بكينا عليه علي عليه السلام
لدنيا كراهيتي في غيبتي من عراق خير في ... حكيم اعلم الناس بالله
اقلهم تعجبا من احكامه ابو بكر الخوارزمي رب مغل اجتناب بر فقد يكون
سنته وعطاء بر وقته فيكون نقمة صحيح العذاب نعوذ بيوم الاحد وقت
الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والتشوق في يوم الاحد فان له حدا
كحد السيف قال رجل ابن حزام لولا اخوان احببت ان ... جناحه فقال
هذا يوم الاربعاء قال فيه ولد يونس بن متى قال ولم قيل التابت له بركة في اتباع
مؤمنيه وحسن كسوته قال فيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حين ظلموه
حبسه وعزته قال وفيه ولد ابراهيم قال ما فعلوا به حتى خلصه الله منه قال
ما فعلوا به حتى خلصه الله منه قال فيه نعي رسول الله صلى الله عليه واله عن الحرب قال اجل

بابه واتي بعدان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وعن ابن عباس رضي الله عنه
اخرابعا في الشهر يوم نحس مستمر ليلة المتوكل بتلة في ليلة سهم بصائب نحاضما
وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنين وثلثين ومائتين قتل باغرا
التركي بمواطاة ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القسم الزعفراني كم من معتصم في حجى
قد بات منه بليلة المتوكل انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي
قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عنا
وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها
اعمته ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه
الا لمشرك او مشاحن او قاطع رحم ابن عباس يرفعه ان افضل الايام عند الله يوم النحر
ثم يوم القر وهو يوم الذي عند اهل الحجاز ابي الحسن ناسا يوم فطر يضحكون
ويلعبون فقال ان الله تعالى جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته ولعمري
لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسي باساءته عن تجديد ثوب وترجيل شعر
وفي ديوان المنظوم سمتك وبال والمال وذلك زبون ان سخر منه ان
وقصته للقضاء ملتبس يقول اني تقربها بتراخي ويقول ان اصيب بعد
لم يخطئ غدك عيسى عليه السلام ياطالب الدنيا لتبر وكلك لها ابرّ وعنه
من ذا يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وعنه من حيث
الدنيا ان الله قد عصي فيها وان الآخرة لا تنال الا بتركها فقيل لراهب كيف
خرجت نفسك من الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها
طايعا ودخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه
فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا
الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها
علي عليه السلام من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي عشرة
ايام غر زهر لا تشاكلن ايام الدنيا الصادق وقد بقي في وقت
الثلاثة ساعة تعوذك استعد بها وتمتع فانك في كل ما شئت ليلة

ويبني ما ينقضان العيون بالدمع علي عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في
زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله
معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم
وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم
فقيرهم سئل رسول الله عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة
لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى
ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر
فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دم لان حوا حاضت فيه واراق ابن آدم دم
اخيه ويوم الاربعاء يوم نحس لان الله اغرق فرعون فيه واهلك عادا وثمود
ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم دخل
فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة
ونكاح لان النكاح كانت تنعقد فيه من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة
قبل قيام او عيادة حملها الى الملك صاحب الكتاب في صحيفة حسناته فلو كتبا
علي خطيئته الى مثلها من الجمعة الاخرى ايام ونحو الغد وارض للغد بتاعه
ابو ذر رضي الله عنه يوماك يومان ان اخذت بناس اتاك وثبة يعني انها
كنت من اول النهار لاخرها تنزل فيها الاخرى قال لقمن لابنه يا بني
في الدنيا دخول وخروج بالخيرات ولا تتركها تكون كلا على الناس علي عليه السلام
فلما اعتدل به المنبر قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ
عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة
التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر
الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته بالنعيم حذيفة ليس خياركم من ترك
الآخرة للدنيا ولا من ترك الدنيا للآخرة ولكن من اخذ من هذه وهذه سال
معوية ضرار بن ضمرة الكناني عن علي عليه السلام فقال اشهد لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهي كالناقة الواله التي فقدت ولدها ويقول

يا دنيا اليك عني الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد باينتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير
وامالك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد **محمد**
بن واسع بعض قيل هو لداود فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها
لقمن يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث **ومن كلامه**
ان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وقيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني منعت من صافيها وامتنعت من كدرها
وقيل لو عرضت حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجدان اخذت
حظي منها **فضيل** من ترك امارة وهو المطلع ومن اشتهد القيامة احب الى
من اتقى الله مثل تحرس للعقاب ه

باب السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي

من علي عليه السلام انه رفع طرفه الى السماء فقال انا
ربك خالقها ورافعها ومقيمها وطاويها طي السجل ثم رمى ببصره الى الارض
فقال تباركت خالقها وواضعها وممهدها وطاحيها **ابن مسعود** رضي الله عنه
بين السماء والارض مسيرة خمسماية عام وبين كل سماء الى اخرى كذلك وبين
السماء السابعة والكرسي كذلك وما بين الكرسي والماء كذلك والعرش فوق الماء
وكذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي **وعن الحسن**
هما واحد قالوا العرش وخلق العرش والكرسي ان يرى بهما اقتداره وعظمته
وان يتعبد الملائكة بحملهما والطواف بهما وجعلهما قبلة كما وضع في الارض
البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه في الصلوة وهو متعال عن المكان وهو
خالق الامكنة وكان ولا مكان **ومن فضيل** حملة العرش ان الملائكة
مأمورون بالغدو والرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم على سائر ملائكته
وامر حملة العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وآله **ابو حازم**
لا يكون ابن آدم في الدنيا على حالة ومثالة في العرش على تلك الحال فقال حتى

(مى)

من سمعه فنظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من منافع في العرش
ولو نظر اليك وجه احلاه ومن توجيهك ان يوقفك على ما غيب وان يديك
على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور **نظر**
اعرابي في سبعة وعشرين من رمضان الى الهلال فقال الحمد لله الذي اتخلى جسدك
كما اخمصت بطني **بعض المنجمين** مولده او بناه بالسنبلة والميزان
وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان وقال وولدت بالسنبلة ومن عجائب
المنجمين انهم السمال الرامح **وقيل** وكفى بما الدليل على ان القدر يعلو
قال حمنه نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصره الكثيرون وقد خاف ان يخفى
ما عيني ان اقول ان قلت حفظك الله فقد حفظك الله فقد علوا **ارجل**
رجل اصبعه في حلقتي مقراض وقال المنجم اين ترى في يدي قال خاتم حديد
فقرت بشريعة فضة وقال بعض ظرفائنا وقوجئ الى ابن ماهان فقال المنجم هي
نفسها فضحك منه فاغتاظ وقال اخل في كذا وجاء وبرتين فضة قال انهم قالوا
فضة اخذت الفضة فكان كذا وقال **زهير المصري** في النواة وابن كثير
فان صدق القائل ساق مجمل سابق بما كان خبرنا من قلبه فكم تعلقت الايام
والدول في واعظم من شئت فالاوقات واحدة في الوقت يعم مقفعل والعمل
من تم في المنجم في امور تعاوده فالله يفعل ما يشاء ويحمل مع السعادة الا النجم
من اين فلو يتحرك مريخ او زحل **سليمن** منجم فقيل له هل رايت هنا
في يجتلك قال رايت بقعة ولكن لا اعلم انها فوق خشبة **يقال** عند طلوع الشمس
سبحان من سيرك ودورك ونورك وانزلك **اوحى الله تعالى**
الى عيسى صلوات الله عليه ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري
وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر **وفي بعض المواعظ**
واطلب من الله السعادة في التقى تجوا وغل الكوكب المستقيل ان الكواكب
فوق تحرك مجرها الا من ابن مجمع عن جده **ابو هريرة** عن النبي صلى الله
عليه وآله بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك
خالقا ورب اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له **يحيى بن يحيى** كنا عنده

بن دينار مر بنا خليفة البهراني فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا
ابا يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة
يا ابا يحيى ان المومنين لم يعبدوا المعبود عن روية انما عبدوه عن دلالة انهم
والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار وتقدير هذا الفلك وارتفاع هذا
السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا
ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة مما في الخلق في السموات والارض فعبدوا الله
بدون الا علما يقينا فهو عبادة انضت الابدان واحالت الالوان حتى كانما عبدوه
عن روية لحسمهم في الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة
والنشوق الى الطاعة فبكى مالك بكاء شديدا فقام عنه ولم يكلم بعده عن ابن عباس
خرج النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان الله خلق السموات في
رضيها سبعا وثخانة كل ارض خمس مائة عام وثخانة كل سماء خمس مائة عام وبين
كل سماء وسماء خمس مائة عام وفي الكتاب بعد بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك
لم يجاوز الماء كعبه قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء [illegible]
الاحوال الكواكب [illegible] الى خالق الكواكب [illegible]
[illegible] في كل اوان [illegible]
[illegible] قيل [illegible] النجوم قال من الذي [illegible]
قيل [illegible] النجوم قال سبحان الله اما نعرف اشياخنا [illegible]
علينا كل ليلة والمامون [illegible] نظرت بينها [illegible]
النجوم والسحر قيل [illegible] من [illegible]
ذو النون المصري سمع شخصا قائما على جبل وسط البحر يقول سيدي
سيدي انا خلف البحور والجزائر وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا [illegible] من الذي
[illegible] فاستوحش ومن الذي [illegible]
ذات [illegible] الفلك [illegible] العرش المحيط [illegible]
واجرايك الماء بلا سايق وارسالك الريح بلا عايق [illegible]

السموات فتدل على سعتك واما الفلك فيدل على حسن صنعك واما الرياح فتنشر
من نسيم بركاتك واما الرعود فتخبر بعظيم اياتك واما الارض فتدل على تمام
حكمتك واما الانهار فتنفجر بعذوبة كلماتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك
واما الشمس فتدل على تمام بدايعك كان رجل في بني اسرائيل اذا عبد الله
ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكا الى امه فقالت لعلك
اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت
غير متفكر فيها قال نعم قالت من هاهنا اتيت كان رسول الله صلى الله عليه وآله مما يخرج من الليل
فينظر في افاق السماء فيقول سبحانك غارت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم
لا يواري عنك ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي ظلمات
بعضها فوق بعض تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اللهم [illegible]
في النهار والنهار في الليل [illegible] من رحمتك [illegible]
في نوابغ الكلم شيع الحسنة بحسن الجزاء فما احسن [illegible] خلف الجوزاء [illegible]
[illegible] والدبران يتلو الثريا يقول الحكيم
لولا ضجة اهل الكرم واصواتهم لسمع الناس صوت وجوب الشمس في المغرب
في النصايح الصفاء املا عينيك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة
هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر
ويحال بينك وبين النظر كان المامون [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مسيطر وجبال
[illegible] وسحاب مسخر وخلق يموج بعضه في بعض بين سماء وارض [illegible]
سبحانك ما خلقت هذا باطلا وان بعد هذا يوما لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا
[illegible] بين يدي الجبار [illegible] الا الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قالوا ان العرش [illegible] ثلثة اشياء [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ كان معلما في بني اسرائيل [illegible] علم النجوم
وعلم الطب [illegible] حاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في محنة

الملوك والدنو منهم فيفتضحون ومنهم الحارث بن كلدة (طبيب العرب) اياكم والقعود في الشمس فان كنتم
لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما فانتم ومن سائر كتبه علي عليه السلام
من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في
اختلاف الليل والنهار الاية وعن ابن عباس علم النجوم علم من علوم النبوة وليتني
كنت احسنه وعن عكرمة انه سال رجلا عن ذلك فتحرج الرجل عن اخباره فقال عكرمة
سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني اعلمه وعن ميمون بن مهران
اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علم النبوة كانت الاكاسرة اذا اراد احدهم
طلب ولد امر باحضار المنجم ويخافوا الميلان مع المطلوب منها الولد فاذا وقع الذكر
في الرحم امر خادما له على باب البيت يضرب طست بيده فانا نسمع النجم الحيوان الطالع [illegible]
سطرلاب كان علي عليه السلام يكره المسافرة والتزويج في محاق الشهر واذا كان
القمر في العقرب وروي ان رجلا قال له اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في
محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج قال
ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهي راس الجوزاء
ثلث كواكب صغار متقاربة وتسمى الاثافي وروي ان الشمس انكسفت يوم مات
ابرهيم بن مارية فقالوا انكسفت لموته فقال صلى الله عليه وآله ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم هذا فافزعوا الى
الصلوة والدعاء حتى ينجلي قالوا الحكمة في الكسوف ان الله ما خلق خلقا الا
وقيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومدبرا ولان قوما
يعبدانهما من دون الله فقضى الله عليهما الكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا
معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما قتادة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد ثلث مرات امنت بالذي خلقك
ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ابو هريرة رفعه اذا كان
احدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم طاوس
بكى طاوس بالليل فراى القمر طالعا من الافق فقال ورب هذه البنية ان هذا
القمر ليبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلا قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في

السموات ومن في الارض الاية فلم يبق شيء من هو احسانا وقد استغنى ابن آدم
فقال وكيف يحق عليه العذاب فالذي كان احقهم بالشكر هو اكفرهم اراد علي
عليه السلام الخروج الى الخوارج فاراد تثبيطه ناظر في النجوم فقال ايها الناس اياكم
وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ثم مضى مظفرا
نظر الى علي بن الحسين طاووس في وقت سحره فوضع يده في الاناء ليتوضأ
ثم رفع راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن
المؤذن ويده في الاناء [illegible]

باب في السماء والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بها من ذكر الاستمطار وغيره

عن رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت
تتابعت على قريش سنو جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم
او مهمومة ومعي صنوي اذ انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر
قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا
بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف
الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه فليخلص
هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل فليشنوا عليهم من الماء وليمسوا
من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته فليستسق
الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله
مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي فقصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة
فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فتتامت اليه رجالات
قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا
ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قروا بذروة
الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على
عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف
الكربة انت عالم غير معلم مسئول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات

آداب ايات

رقيقة

التصويت الشديد الصحل البحوحة

اي ابدءوا واعجلوا بذكره

حرملت يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن
علينا غيثا مغدقا ثم همّ بما فوق الكعبة فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها واكتظ
الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن
امية وهشام بن المغيرة تقول لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ؛ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر ؛ فجاد بالماء جوني
له سبل ؛ سحا فعاشت به الانعام والشجر انس اصاب اهل المدينة قحط
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يديه ودعا قال
السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء
عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم يزل المطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه
ذلك الرجل فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب يتصدع حول
المدينة كانه اكليل وعن عايشة انه خرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على
المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه
وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال اللهم انت الغني
ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين فانشأ
الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت
السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله
على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله وروي انه قال في الاستسقا
اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا
مغدقا مونقا عاما هنيئا مريئا مريعا مربعا مرتعا وابلا سابلا مسبلا مجللا
ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث
به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا سكنها
اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت
لنا انعاما واناسي كثيرا خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب

اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين الاية فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا
به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا
قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمر وعيناه تنضحان وسبائبه
تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير
بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى
اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فنشأت طريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت
واستتمت ومشت فيها ريح ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء
وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقي
الحرمين قال بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت ابي سكينة انظر الى حلم الله
كيف اتفق والى سحاب الصيف كيف انجلى الصاحب سحابة الصيف
ابعث من قولك والحجاز المكاء ابقى من عمرك مطر مصر مثل ذا نافع يستحق
سوق مصر وتمطر فان مطرت ضرها المطر ولذلك يكرهها اهلها اشد الكراهية
ورحمة الله المجللة للخلائق كل عذاب لهم دونهم وما خير قوم تجدب ارض
عندهم بان يخصب العالمين من القحط اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم
كما ريع في القطار سرب القطا الكدر في وصف الثلج وجمعت لنا ماءات الجبال
شيئا وليست من الثلج بوات قبسا للصاحب تكاد السماء ماهمي الا وهي تكاد
الشياطين كافور كتب ابن بسام الى اخيه وكان يلقب بالثلج اهذاك
مؤمل يا ليت لو ذقت شيئا منه او تختصر فانت ملعوف الى ان تجي بينك
الحكم ما تشعر فابعث اليه بقية ما سمعت اوذان الا ذكرت منادي يوم القيامة
وما رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر
الحديث عنه صلى الله عليه وآله يوشك ان تظهر الصواعق حتى
ان الرجل ليأتي القوم فيقول من صعق منكم فيقولون صعق فلان وفلان
زعموا ان الصاعقة تقع احيانا في الصيف فتذيب الحديد وتدع الغمد

على شبه بالهاد تتقاطر على الرجل وهو دائم فتسيل الدراهم **كانوا في الجاهلية** للعقلاء وجهلاء ولي اذا تتابع عليهم الازمات وركد عليهم البلاء واشتد الجدب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها السلع والعشر وصعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ان ذلك من اسباب السقيا قال ... سنة ... سلعا ما ... وعشرا عائلا ما عالت البيقورا ... اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات يتقربون بها الى الله امام دعائهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون وليتهم يخرجون تائبين غير مصرين ولكن كالبقر مع اسلامهم ولو انهم كانوا يتقربون امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم **انس** اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه **ابن عباس** رضي الله عنه يرفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج كثرت البركات وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركات وان كثر المطر **عمار** يرفعه مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي آخره خيرا **ابو هريرة** يرفعه امطر على ايوب عليه السلام جرادا من ذهب فجعل يلتقطه فاوحى الله تعالى يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى لي عن فضلك **قيل** لمالك بن دينار يا ابا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال انتم تستبطئون المطر قالوا نعم قال لكني والله استبطئ الحجارة **علي** عليه السلام اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واختلفت علينا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق اللهم سقيا منك تحيي بها ما قد مات وترد بها ما قد فات اللهم انا نسألك ان تنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر **الوليد** سريع مولى عمرو بن حريث وجهني الجراح بن عبد الله من العراق الى سليمان بن عبد الملك فخرجت اسائل عن المطر فاني لاسير بالسماوة اذا انا باعرابي من كلب في شملة فقلت يا اعرابي هل لك في درهمين قال اي والله

حريص عليهما فاسقيهما قلت فصف لي المطر قال تعزان تقول اصابتنا سماء فعقلته الثرى واستاصلت منه العروق واستوثقت للشمس ... مسايل الضبع حتى ... اليك فلما قدمت على سليمان قال هل كان وراءك من غيث فقلت ذلك فضحك وقال هذا كلام ما انت بابي عذره فقلت صدق قولك يا امير المؤمنين اسيرته ... فضحك وقال اصبت ... فامر لي ... فزادني الفي درهم مكان الدرهمين

باب الريح والنسيم والحر والبرد والظل والهواء

محمد بن علي عليهما السلام ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله وقعد وقال اللهم ان كانت بك اليوم عذابا على احد من خلقك بعثتها تعذيبا له فلا تجعلنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ذهب الخوف وبلت الرحمة هبت ببغداد ريح عاصفة جاءت بالرمال برمح فطارنا الى المهدي ساجدا يقول اللهم احفظ نبيك ولا تشمت بنا اعداءنا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك يا ارحم الراحمين فلما اصبح تصدق بالف الف درهم واعتق مائة رقبة واحج مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة قوادة وخاصته مثل ما فعل وكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا الخصب من جمعة ليلة الظلمة **مطرف** رحمه الله لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السماء والارض **علي** عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق **بعض** حسان بن عبادة حين دخل البرد فما كان يجمع فيه الدثار فقال ابو عبادة ... الهواء ... ببغداد ... الهواء في جوف فكان ... وجهه كل يوم ... حرا **رأى الاصمعي** رجلا ... اذ ... يوم ... فقال الله ... يا مقرور قال انا ابن الوجيه امشي الخيزلى ويدفئني حسبي **سئل** رجل عريان ... في يوم قر فقال ما ... منه كبير مؤنة قيل كيف قال دام العري فاعتاده ... ما ... وجوهكم **قيل** لاعرابي ما ... البرد قال اذا احمرت الخضراء وابيضت الغبراء وجنت الجرباء **دخل** ابو العيناء على عبد الرحمن بن خاقان ...

الباب الرابع

الخيزران اسم زوجة مهدي العباسي ٥

شابت فقال له كيف تجد اليوم قال تأبى نفسي فانى لاجد فيه تبريحا شديدا قبل قيام
القيامة فقال نعم المخبت هذه قيامة على الرجل بلا خروج الدجال ودابة الارض و
طلوع الشمس من مغربها وقيام المهدي عليه السلام كان المتوكل بيت ماله
بيته بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم عائشة
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قط مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وانما كان
يتبسم وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس
اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية
فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب
فقالوا هذا عارض ممطرنا ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الريح
من روح الله ابن عباس رضي الله عنه ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء
رحمة للمساكين سئل ... ما اعددت للبرد قال طول الرعدة فنظرها ابن بكرة
الهاشمي قيل ما اعددت للبرد فقد جاء عشية قلت دراعة عراقية جنية وعمة
الجاحظ الماء ليس يجمد للبرد فقط فقد تكون الليلة باردة جدا ويوم الماء
ويجمد في التي هو اقل بردا منه وقد يختلف جمود الماء في الليلة الساكنة وذات الريح
قال وقد اخبرني من رأى بخيرة انهم كانوا في جيل يستقعون بلبس الطيلسان وفي
صبوا ماء في اناء من زجاج جعلوه ساعة فليس جمود الماء بالبرد فقط وليس من تركه
ومقاديره واختلاف جواهره ومقادير كثرة البرد في بعض الارضين وابطأه في
بعض وكما يختلفون في حال الجمد في الماء المغلي والمتروك على حاله ولقد رأيت اناء من الانية
الماء قد بلغ به البرد الى حد ما كدت اطيق ان اباشره بيدي وهو مع ذلك على حاله لم يجمل
في الجمود وربما جمد ما يجمد حتى يبلغ غلظ الجمد فيه ذراع فصاعدا وشربه يحكل
لذيذ يحكونه الشارب ان يعبه عبا يقال للبرد المستطاب برد الورد وهو برد الربيع
كما يقال للبرد الكريه برد العجوز ويقال ان برد الربيع موتق وبرد الخريف موبق انس
يرفعه استعينوا على قيام الليل بقايلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل
واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب
الخدري يرفعه اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد

حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني
من حرك فاني اشهدك اني قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد
لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم
ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا
وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده ابو صفوان بن عوانة
وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها محمد بن عبد العزيز
البرد عدو الدين جلس عيسى صلوات الله عليه في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جلس
في ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام فقعد في الشمس فقال لستِ انتِ اقمتني انما اقامني
الذي لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا

باب النار

وانواعها ولحوقها ودركات جهنم واهوالها والسلاسل والسعير ونحو ذلك

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون
وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه قال
نبي الله لجبرئيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت
النار انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما
دماغه في رأسه وعنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي سمعت هدة فقلت
يا جبرئيل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين
خريفا بلغ قعرها الان الخدري عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته عبيد بن عمير الليثي
ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي الا خر ترعد فرائصه حتى ان ابرهيم
ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسالك الا نفسي الخدري عنه صلى الله
عليه وآله لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد غبارا ابن عباس
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو
طعامه وشرابه ليس له طعام غيره الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق
اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم في النار ثم

الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة
ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون
النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت
طاير فقال له التنين يقع في النار وهو يحترق ريشه وعن المامون لو احترق الطير
تحققت في الطفل ثم اسقط في النار لم يحترق كانوا يوقدون نارا عند التحالف فيدعون
الله يجريان منافعها واصابة مضارها على من ينقض العهد ويخيس بالعقد ويقولون
في الحلف الدم الدم والهدم الهدم [illegible] طلوع الشمس [illegible] الليالي [illegible]
ما بل بحر صوفة وما اقام رضوى في مكانه وكذلك اذا استحلفوا على شيء اوقدوها
وطرحوا فيها الملح والكبريت فاذا انقضت واستشاطت قالوا هذه النار قد تهددتك
فان كان مبطلا نكل وان كان بريئا حلف [illegible] المهول مطرف
انكم تذكرون الجنة وقد حال ذكر النار بيني وبين ان اسال الله الجنة منصور بن
عمار [illegible] سكن البصرة يا من الكلمة تقلقه والموعظة تسهره [illegible] تقوى
على وجه [illegible] ويطيق صفحة [illegible] على [illegible] ورقة [illegible] على الخشونة [illegible]
ورطوبة كبده على [illegible] قال [illegible] عطاء السلمي [illegible] ان يقال له قع
في النار فتحترق فتذهب فلا تبعث تعالى والله الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال
لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان يقال لي قع فيها رابعة العدوية
قال مالك بن دينار اتيتها واذا هي تقول كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها
يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار كانت حبيبة بنت الحراني وكانت
[illegible] تبكي وتتضرع في الليل [illegible] ويقول يا رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار
[illegible] بالعالم [illegible] كل شيء دون النار سمعت بعض التجارة
[illegible] يصف الغرق [illegible] وان الركاب فيها يتحملون بكل محالة [illegible]
وطرده من الطعن بالنازل والضرب بالمعاول [illegible] فاذا احرقت
النار في [illegible] ان [illegible] في الدنيا [illegible] من النار والقنافذ
والاسود والوحوش كلها تعشى اذا رات النار بالليل وتحدث لها فكرة اذا نظرت
اليها والصغير الطفل كذلك والضفادع [illegible] فاذا رات النار سكتت مالك

احمد بن يوسف الكاتب امرني المامون ان اكتب الى اهل [illegible] الاذن [illegible] من [illegible]
فلم ينفتح لي ما اكتب فرايت في المنام قايلا يقول لي فان فيها اضاءة للمتهجدين
وانها للسابلة ونفيا للمكامن الريب عن بيوت الله شريك [illegible] عند رجل
[illegible] اسمي لم [illegible] بالسراج فقال ابن السراج قال قال الله تم وان الظلم [illegible] قاموا
فقاموا [illegible] وخرج لما زوج آدم بناته من بنيه وتناسلوا وتمت عشيرتهم ما [illegible]
اجتمعوا [illegible] وقدوا نارا [illegible] ذلك اليوم عيدا فتبعه اهل فارس [illegible]
زعموا ان بلاد صقلية ولوقانية جبلا فيها عيون ينبع منها النار [illegible]
[illegible] ولا يطفيها شيء وان حمل منها انسان شعلة تبلى الى موضع آخر لم تتقد
الحسن والله ما يقدر العباد قدر حرها ذكر لنا لو ان رجلا كان بالمشرق
وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطاء منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها
صبت في الارض ما بقي على وجه الارض شيء فيه روح الا مات عن غلام الاحنف
بن قيس ان عامة صلوة الاحنف بالليل كان الدعاء وكان يضع المصباح قريبا
منه فيضع اصبعه عليه فيقول الحس يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا
هشام بن الحسن [illegible] من اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل
فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت
ظلمة القبر فلم ياخذني النوم مالك بن [illegible] على [illegible] صلوة [illegible]
ما قرا الامام من قوله تم [illegible] فقال [illegible] عنه قوله هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون قرئ عند عمر قوله تم سرابيلهم من قطران
[illegible] اعرابي فانتحب وقال يا امير المؤمنين والله لعله [illegible] البعير بالقطران
[illegible] البعير فكيف يا ابن آدم يعلى بن منبه عنه صلى الله عليه وآله جهنم [illegible]
[illegible] المقاد [illegible] انس عنه صلى الله عليه وآله من سرج في مسجد
سراجا لا تزال الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك
السراج وهب بن منبه كان يسرج في كل ليلة في البيت المقدس الف قنديل
وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صافيا يجري حتى يصب في القناديل
من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السماء بيضاء يسرج بها [illegible]

[illegible] البعير بالكسر [illegible] او اسود [illegible] من [illegible] وكثرة الطلاء بالقطران
[illegible]

وكان الغربان والشرخ بين ابني هرون شبر وشبير فامران يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى صلوات الله عليه فجاء يدعوا ويقول يا رب ابني هرون قد عرفت مكانهما مني فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي

سعد ابا العامري وهو قاعد على قبر رجل من بني ابي معيط فقيل الا اتضع هيبة لا اصطلي نار ذلك لما روي عن الغيران ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من بدر وبلغ الصفراء امر بضرب عنق عقبة بن ابي معيط فقال يا محمد اتقتلني من بين قريش فقال عمر حن قدح ليس منها فذلك قوم يا معيط كان عليها من اهل صفورية من الاردن قدم به ابو عمرو بن امية بن عبد شمس مكة فادعاه فقال يا محمد من للصبية فقال النار

ذكر اعرابي نار قرى فقال والله تلك والله نار قد قدمت الوعود يطير لهامع كل ريح رماد تحيى لها البلاد وتحيى بها العباد

كان الكتاب يامر بايقاد النيران على ام حرمان وهي رابية بين ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة ليتاسوا الى ضوئها

شعر

يا ام حرمان اوقدي ضوء اللهب ان الدقيق والطريق قد ذهب فكم بها من بلغت به الشفقة على الاسلام الى الطلبات في الحاج بايقاد النيران في مختريهم ونبياس من اذن القسوة الى ان اجج نيران الفتنة حتى سد بها مسالك طرقهم اللهم انعوذ بك من الحور بعد الكور وسالك المنادي من امر الجوبة

سعد علي عليه السلام على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر بن الخطاب في قبره كما نور علينا مساجدنا

ما هبط جبرايل الى النبي صلوات الله عليه وآله وهو محزون مغتم فقال له في ذلك فقال يا محمد لما وضعت المنافخ على جهنم اورثت قلبي الحزن والغم

علي عليه السلام والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني موكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة

احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى

وعنه عليه السلام واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد

باب الارض والجبال والحجارة والحصا وجواهر الارض والمعادن وذكر الخسف

النبي صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها بكم برة

شعر

الارض مضجعنا وكانت امنا فيها معايشنا وفيها نقبر

ابن عباس رضي الله عنه ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني ادم وايديهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعورهم كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ارض بيضاء نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم تعمل عليها خطيئة

خطب الحجاج فقال ان الله خلق ادم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا بالمساحي والمرود فاذا دتهم الله ثم الى الارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا ماءها ومزقت اوصالهم كما هتكوا بطنها

كان بعض العلماء اذا تلا قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين قال اشهد ان السموات والارض وما فيهما ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت من نفسك كل يؤدي عنك الحجة ويقربك بالربوبية موسوم باثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب ما انسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة انك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر منك الاعتراف بك والتوحيد

فصل

الرياحين سبيل الرياض من شق الهادل وعرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجلب جاءنا اجابتك اعتبارنا **يعلى بن منبه** عنه صلى الله عليه وآله من اعتذر فقد اعتذر
حقها كلف ان يجعل قرابة في الغيار **النبي** صلى الله عليه وآله البعثوا الزيارة
في اجابها الودّ **زياد بن ابيه** احتجوا الى المال وعيرنا فكم من قوالون بما انا امركم
ابرهيم بن اسحق المصعبي كيميا الملوك العمارة وجيش بهم التجارة
الضيعة ان تعهدتها ضعت وان لم تتعهدها ضاعت **في الحديث**
ان الجفاء والقسوة في الفدادين وهم الاكثرون من الفديد وهو الجلبة من تتبع
في سوق البهائم الخنباء مدارج الهموم وكتب الوكلاء سفاتج الغموم **شعر**
في ديوان المستخرج قد اصبحت جارتي تحققني غداة اصبحت باكيا ارعي فقلت
ما صفقتي بخاسرة ابيع ارضي واشتري عرضي حرة من سليم احدى او حاجبها
سوداء واهلها بنو سليم سود مثلها ومن ثم بها من عيز سليم اسود ويتخذون
من المعقبات وكرهم تقلبهم الحرة والذئب بلد من منها عن الرود وهم الى السود
وكل ما فيها من الانعام والخيل والوحش كلها سود **وقد** صعد جبل
لكام ليتعبد فيه فلما صعد عليه اعيى فقال والله انه بك يوم ارى ان كالعين المنقوش
والكام جبل بين حمص ودمشق ويمتد في لبنان الى ان يتصل بجبل انطاكية
ويمتد من كلما وينزل الابدال وهم سبعون كلما توفى واحد منهم قام بدل مكانه
واتما يرحم الله عباده وينظر لهم بدعائهم **ثالثة** الاثافي قطعة من الجبل يضم
حجران فيكون اثافي للقدر ومن سلم في الشعر في قال بما ثالثة الاثافي وكان يقال
لجرير والفرزدق والاخطل الذين هم اربعين سنة اثافي الشعر **كان** ابو صالح
المرتدون اذا يحج ما حج المتكلمين في مسائلهم ودلائلهم على مذاهبهم بعد طول الجدل
تقول هذه الابيات **شعر** ومتعة فيه التراب بحجج اذ ديله بحرة مطروح
نباني فيه الغقوم حتى تخطوا اذا كان لم يتحوا كانتا استواء اصنوا
مثل من عزالكبف تخشعون بالبادية فاذا اشتد القيظ وانتقل كل شيء ظله
قالوا ونحو العيش الى ذلك يبيني احد ناسيا ولم يرغب عرضا من نحيب عطاه ويلبي عليه
كساه وتجلس فيه كذلك الابيات فكانت في ايوان كسرى **وقيل** من عرابة

ما اصبحكم على البدو فقال كيف من يصبر من طاعة الشمس وشراب الريح لقد حجرنا
في اثر يوم تقدمونا بمراحل ونحن حفاة والشمس في قلة الشتاء حين انتقل كل شيء
ظله وما زادنا الا التوكل وما مطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم **اجتمع**
الزهد والتوكل والخصب والوباء والمال والسلطان والصحة والفاقة
بالبادية فقالوا ان البادية لا تسعنا فتعالوا نتفرق في الافاق فقال الزهد
انا منطلق الى اليمن فقال التوكل انا معك وقال الخصب وانا الى الشام فقال
الوباء الى الشام فقال الوباء انا معك وقال المال انا الى العراق فقال السلطان
انا معك وقالت الفاقة ما لي غير الشام فقالت الصحة انا معك فبقيت الفاقة
بالبادية **افتتح** هشام بن عمرو التغلبي قندابيل فوجد فيها سارية من حديد طولها مائة
ذراع قد دفن منها في الارض فسأل عنها فقيل قديم تبع بلاد الهند وقد اخرجها
قاربن فافتتحوها وقالوا لم نجاوز هذه البلاد ذاهبا وعدوا الى حيث هم فوقف
حديدة واحدة ثم رجعوا **عمر** عنه صلى الله عليه وآله اذا جار الحاكم قل
المطر واذا غدر بالذمة ظهر العدو واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة **ابوهريرة**
عنه صلى الله عليه وآله لتفتحن بكم ثمانين البكر يعني الارض وزخرفها
كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغني ان هذه الرجفة شيء يعاقب
الله به عباده وقد كتبت الى الاجناد ان يخرجوا فيتوبوا الى الله من ذنوبهم وخطاياهم
ومن استطاع ان يقدم بين يدي نجواه صدقة فليفعل **للنوشادر**
القواصل موجود وقد يصعد من الحجر ويدبر ونحو حتى يحكم النوشادر ومنها
منه شيئا في علة وهو من خصائص سمرقند **للكاغد** يسع اصل وفي بيت
الرقاع فيتخيل من احجار **للثوبا** اصل ونحو من الثياب يتخيل
ثوبا الملكي الكثير من خصائص سمرقند يكون احمر فاذا كان اشد يباضا
من علي عليه السلام انه قال لما زلزلت الارض ما اسرع ما اخرتم **وعن كعب**
انما تزلزل الارض اذا عمل عليها بالخطايا فترتعد فرقا من الرب **عن ابن مسعود رضي الله**
ان الارض زلزلت على عهده فقال كنا مع رسول الله نكاد واتم
تحوينها **في الحديث** تكثر العباد فيه تكون الدية **وعن الحجاج**

اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج في دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ومن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف علي عليه السلام حين جاءه نعي
الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه
الطائر

باب الماء والبحار والاودية والانهار والعيون والآبار وما انشد في ذلك وما جاء في ذكر السفن والباخرة عنها

علي عليه السلام كيف كان حبكم لرسول الله صلعم قال كان والله احب الينا
من اموالنا وابائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظماء الشعبي
الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم فقال يا ابا عمرو اي الشراب احب اليك قال
اعزه مفقودا واهونه موجودا فقال قتيبة اسقوه الماء قدم بعض الزهاد
الى صالح المري فاهدى له ماء مبردا بالثلج فقال اما تخشى ان يكون هذا من طيباتك
يعني قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال يا صالح الماء البارد الطيب
علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة
اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد ادم ولا فخر [illegible]
[illegible] شرب الماء بالجمد فسئل بالبصرة عن عجب ما راى فقال رايت [illegible]
الحديد مغرق بعضهم الامر فقال شرب الجليد في الحرق الجديد الذي [illegible]
الصعيد اذا اجتهد واي شيء امراة وصفتها بالجمال والصفاء [illegible]
والبركة قالوا كانها ماء الشتاء ومنه قالوا المثل [illegible] ماء الشتاء المأمون
والماء البارد [illegible] ويجلي البصر وكان يقول شرب الماء بالثلج
ادعى الى الحلاوة من الحمد كان الصاحب يقول عند شرب الماء بالثلج
[illegible] بماء عذبا يستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على
يزيد ابو هفان لو كنت نورا كنت ضوء البدر او كنت ماء كنت ماء زمزم
وقيل ان بابك بن ساسان بلغه مكان البيت والى من ينتمي النبوة
فصار الى البيت وشرب من ماء زمزم وزمزم حولها فسميت لزمزمته وهي
كلام متتابع مع حركة من فوطهم سمعت زمزمة الرعد وهي تتابع صوته

الحمد لله الذي جعل بين البحرين حاجزا وصير الخلق عن ادراكه عاجزا وهب بن
منبه البحار المعروفة سبعة بحر الهند والصين والشام وافريقية والاندلس والخزر
والصين الفرات ودجلة والديلم [illegible] العراق ولم يكذب قال الاصمعي
[illegible] وكذلك [illegible] قيل لرجل البصري [illegible] قال ابلغك [illegible]
[illegible] كان طاوس رحمه الله لا يبقى [illegible] المروانية
عبد الملك للشعبي تعلم [illegible] العلم وحدثهم بقلة النعم [illegible]
يجد [illegible] من يكتب عنهم ولا يجد [illegible] من يسبح عنهم ولقد غرقت
سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح الا واحد ولم ينج
ممن كان لا يحسن السباحة الا واحد قيل لرسطاليس ما الدنيا
التي ينبغي للانسان ان يقتنيها قال التي ان غرقت به سفينته سبحت معها
قيل لبعض الحكماء فيم كنت قال في تعليم ما لا ينبغي ولا بد منه
من الحيوان [illegible] فقيل ما هو قال السباحة كان شريح لا يقبل قول
من ركب البحر ويقول هذا لا يحتاط لنفسه فكيف يحفظ امور المسلمين
عليهم حكى الجاحظ عن جعفر بن سعيد الخلاف موكل بكل شيء حتى
قناة الكوفة ان اردت ان تشرب جاءت الى فيك وان صوبت راس الكوز
لتخرج رجعت [illegible] وساءت بعضهم فقال يا قناة
الكوفة ويا [illegible] ويا برد العجوز [illegible] كان حكيم بن
حزام يشرب كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها وقد عاش مائة وعشرين سنة
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما بلغ مائة سنة [illegible]
حتى مات [illegible] ابو غياث [illegible] ركب في نفر من اصحابه
حتى بلغ بحر [illegible] فقال لهم [illegible] ايام ولياليا
ثم صعد فقالوا ما رايت [illegible] فقال [illegible] الادمي [illegible] فقلت
اردت ان انظر كم عمق هذا البحر فقال وكيف وقد هوى رجل من [illegible]
فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة انس عن صلى الله
عليه وآله [illegible] من حفر بئر ماء شربت منه كبد حرى من الانس او الجن

او البناء او الطيور فله اجر ذلك الى يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او
اصغر بنى الله له بيتا في الجنة انس عنه صلى الله عليه وآله سبعة للعبد تجري
بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او اورث مصحفا
او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجري له بعد موته انس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت
بيدي الى ما يجري فيه فاذا انا بمسك اذفر فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه الله تعالى بكر بن عبد الله المزني مثلنا ومثل الحق منزلة
بجزيرة عظيمة وقرابة نلو ذهبا متى نغرق السفينة فتلك القرابة وزنة بين
الحق من بين اظهرنا بذهب العلم علي عليه السلام في قوله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد ام حرام عن النبي صلى الله
عليه وآله المائد في البحر الذي يصيبه القئ له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين
عبد الله بن عمرو يرفعه من ركب البحر حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله
فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا انس نام رسول الله صلى الله عليه
وآله في بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك فقالت له اختها ام حرام يا رسول الله
ما اضحكك قال رأيت قوما ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة وفي
ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة
فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فتزوجها عبادة بن الصامت
فغزا في البحر فحملها معه فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها
وذلك بقبرص في زمن معاوية الحرث الحرث بن هشام المخزومي الجراح
في وقعة اليرموك فاستسقى ماء فلما ادني له نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعا
فقال للساقي ابعث به الى عكرمة بن ابي جهل فشرب او نحو فاقرأ ... منه
فابى ان يشرب قبله فرجع الى الحرث فوجده ميتا فرجع الى عكرمة فوجده ميتا
ابن المبارك كم من داع الى الله فار من الله وكم من تال لكتاب الله منسلخ
من ايات الله وكم من مستعجل له الماء والحميم عليه

باب
الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة

اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في ذكر الجنة
الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة
... ونعيم ومقام الابد الخدري يرفعه ان الله جل ذكره
بنا حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال تعالى طوبى لك منزل الملوك جابر
عنه صلى الله عليه وآله اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيئا
فازيدكم قالوا يا ربنا وما خير مما اعطيتنا قال رضواني اكبر زيد بن ارقم
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون
ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب قال فان الذي يأكل تكون له الحاجة والجنة طيبة ليس فيها قذر قال
عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه عتبة بن غزوان
رضي الله عنه ولقد بلغني ان المصراعين من مصاريع الجنة بعد ما بينهما مسيرة
اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام دخل داود عليه السلام
غازيا من غيران بيت المقدس فوجد جرفيا يعبد ربه وقد يبس جلده على
عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال داود قال الذي
له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا
في شدة وما انت فيه حتى تدخل الجنة جنان الدنيا اربع غوطة
دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي
قد رأيتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرهن
كانها الجنة صورت على وجه الارض الحسن ثلث تجلو البصر
النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن قال
عمر رضي الله عنه لرجل من اهل الطائف الحبلة افضل ام النخلة فالسبب
عبد الرحمن بن محصن الانصاري الزبيب ان اكلته اضرسني وان تركته غرثني
ليس كالصقر في رؤوس الرقل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل خرفة
الصائم وتحفة الكبير وصمتة الصغير وخرسة مريم ويحترش به الضباب

من البنات. وعنه صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة وعن علي عليه السلام
ان اول شجرة استقرت على الارض النخلة فهي عمتكم اخت ابيكم آدم. وعنه
صلى الله عليه وآله العجوة من الجنة وهي شفاء من السم. ابو هريرة مر علي رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يغرس غراساً فقال الا ادلك على غراس افضل منها قل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة
وقيل ان الله تعالى خلقها من بقية طين آدم عليه السلام. غرس معوية نخلة
بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعاً في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له في الارض آثار. قيل لابن جبير كيف
صار العنب اشد خضرة من الكرم فقال لان الارض انها انبتت و[illegible]
ابو ايوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي مررت بابرهيم فقال
مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت
وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ابو هريرة يرفعه
نعم عمة المؤمنين التمر. قال عيسى صلوات الله حين [illegible]
تقيم الغني ان يجمع فيها كنزاً فلن تقيم المسكين ان يشبع بها خبزاً. ابو موسى
الاشعري مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها
طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. كسي
رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة فناول منها جعفر بن ابي طالب وقال كل
فانه يصفي اللون ويحسن الولد. كانت شجرة كبيرة من رستاق [illegible]
من سرو آزاد من غرس كشتاسف لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمها وظلالها
فرسخاً وكانت من مفاخر خراسان فجرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها
فلم يتهيأ له المسير فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل جذعها
واغصانها في اللبود على الجمال فانكرها اهله وخوفوه بالطيرة فلم يسمع [illegible]
شفاعة الشافعين وحكى ان اهل الناحية ضجوا [illegible] اجلالاً واعظاماً فلم

ينفع فقطعت وارتفع الصياح والبكاء عليها ورثاها الشعراء وقال علي بن الجهم
قالوا [illegible] المتوكل فالسرو [illegible] المنية [illegible] ما [illegible] امامنا
بالسيف من اولاده [illegible] فقتل المتوكل قبل وصول السروة اليه. المأموني
اجتمع في التفاحة الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي فلذتها
من الحواس ثلث العين حسنها والانف عرفها والفم طعمها. وصفت شيرين
[illegible] بطيب نكهة التفاح على الريق [illegible] التفاح جمع [illegible] فلولا
التفاح واسترق لكان قوتاً ولو استكثف [illegible] وانعقد لكان تفاحاً. بعث
بعضهم الى جارية تفاحة وكتب اليها قد بعثت اليك بتفاحة تحكي بحمرتها خد
وجنتك وبعدها [illegible] ورائحتها نكهتك وبالوحشة [illegible]. علي بن الجهم
دخلت على المتوكل وبين يديه تفاحة مصبوغة اهدتها اليه بعض جواريه فقال
فقال قل فيها [illegible] ولك بكل بيت الف دينار فقلت تفاحة جرحت
بالثغر منها اشهى الي من الدنيا وما فيها جاءت بحاجة طيبة من عند غانية
[illegible] فما تقدمها لو كنت ميتاً وناداني بنعتها اذن [illegible]
من [illegible] بيضاء في حمرة غلت بغالية كانما قطعت من خد مهديها فامر
باربع آلاف دينار وباربع خلع. جعفر بن محمد ريح الملائكة ريح الورد وريح
الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس. ابرهيم الخواص اذا جاءت
ايام البطيخ [illegible] من بعض الله. واجتمع ببغداد عشرة فتية على
لهو فبعثوا احدهم في حاجة فرجع وفي يده بطيخة يشمها ويقبلها فقالوا ما حكم
[illegible] قد رأيته [illegible] هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهماً [illegible]
[illegible] فاخذها كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينه فقال بعضهم
ما الذي بلغ [illegible] ما ادري قبل تقوى الله والعمل الصالح قال فاني اشهدكم اني
تائب الى الله واني داخل في طريقة بشر فوافقوه على ذلك وخرجوا الى طرسوس و
استشهدوا. بطيخة [illegible] ثقيلة [illegible] عريضة [illegible]. مالك
[illegible] سكين [illegible] اليوم [illegible] فما [illegible] البطيخ [illegible]
فاما بعض مصنف الكتاب [illegible]

دار البطيخ تباع فيها انواع الفواكه والرياحين وخُصّت الى البطيخ لفضله
على ساير الفواكه وتلاوتها عنده كدار بطيخ تحوى كل فاكهة او ما اسمها التمر
التمار ببطيخ ا ستعها المعترف للعلية والتابت كقولهم ابن داية في وصف البطيخ
انية شحمًا وادّاع عنبرًا اعرابي البطيخ لى مخبثة اى اكله الساعة بعد
الساعة سواجيه عند منها الخزن التى عنته اذا اكله يسرى كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يحب الدباء وعن انس رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله يتتبع الدباء من حوالى الصحفة فلم ازل احب الدباء بعد يومئذ
الجاحظ ان الحيات تكره السذاب ولا تقيم بمكان يكون فيه وعنه
صلى الله عليه وآله لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق
الاعناب النبي صلى الله عليه وآله الحناء سيد رياحين اهل الجنة
وعنه صلى الله عليه وآله سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم وسيد رياحين اهل
الجنة الفاغية وهي نور الحناء وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعجبه الفاغية واحب الطعام اليه الدباء من كلام المصنف من تناول
من ميزان حديقتي تمرة كتبه الله من رحمته بمرة ومن اكل من اعنابنا حبة
احبه الله من مغفرته بحبة وقد عرفت رغبة سيدنا في اكتساب الثواب واكتنان
هذه الاثواب فاتحفته من ذلك بما هو خفيف قليل الوزن في ميزان البركة
ثقيل عن هند ابنة الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الخيمة خالتها
ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة
الى جانب الخيمة فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون
في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى
ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها
المباركة وينتابها من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا
ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها
الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المؤمنين

عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد
نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا
خبر قتل الحسين ع ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم
اشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة من اعلام القصص علي عليه السلام
رفعه لما اسري بي الى السماء اخذ جبرائيل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك
الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء
لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور
واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك
وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام علي عليه السلام رفعه كلوا التمر على الريق
فانه يقتل الديدان في البطن وروي عنه كلوا الرمان فليس منه حبة تقع
في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وروي عنه
كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وروي عنه اذا اطعمتم فاكثروا
البقل فانه يذكي قلب الحزين النبي صلى الله عليه وآله لا كل ورقة من
الهندبا وزن حبة من ماء الجنة ومن اكل جرجيرًا ثم بات بات الجذام يتردد
في جوفه يحيى شيخ جاءني ليلته يحدث لولا اني وجدته عرضها الشهوات
والورع ويكي فقيل له ما يبكيك انه قد يكون عندي مثلها فقال وما ينفعني
عرضها اذا لم يكن لي فيها موضع قدم ابي يوسف بن اسباط بالكوفة تمرة
فقبلها ثم وضعها بين يديه وقال لان الدنيا لم تخلق لينظر اليها انما
خلقت لينظر بها الى الآخرة علي عليه السلام الآخرة تجمع هذه الثمار
موصلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما
اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر
في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي
تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار

مختلفة في علف الجماعا تحتي من غير تكلف فتاتي على منيته مجتنيها وتطاف على
نجا العا في آنية مخصوصة بالاعمال الصفية وانخرها المرقية قوم لم يزل
الكرام تماذى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار قال
الرشيد لابن السماك عظني قال احذر يا امير المومنين ان تصير الى جنة عرض
ها السموات والارض وليس يكون لك فيها موضع قدم مالك بن دينار جنات
النعيم بين جنات الفردوس وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها
قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله راقبوه فضيل لو بقيت
الحور في سبعة ابحر لاعذبتهن ابراهيم بن ادهم سبانا ابليس من الجنة
فحطنه فهل النبي من راحة حتى يرجع الى المكان الذي سبي منه عبد الله
بن جعفر رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل القثاء بالرطب سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الكماة من المن وماؤها
شفاء للعين جابر بن عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمر الظهران
ونحن نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه فقلنا يا رسول الله
صلى الله عليه وآله كانك رعيت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها
عبد الله بن عمر ان سهر الطيب الارضين ترابا وابعدها خرابا ٥
حدث ابو العميس عن القسم قال امة الطرائف فعذف بقانية مثل البعير
قال فحدثت اهل الكتاب انها من الجنة ٥

باب البلاد والرباع والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن

ابن عباس رضي الله عنهما ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع فيها الحسنة
مائة الف الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة الف ركعة
غير مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له الف درهم
الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة هي ماوى الابرار ومصلى الاخيار غير مكة
ولا اعلم على وجه الارض بلدة ماشي فيها شي الا وفيه كفارة الخطايا الا مكة
ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نظر الى بنائها عبادة الدهر وصيام
الدهر الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة

شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني اسرائيل من الترنجبين لانه كان ياتيهم عفوا من غير تعب بذر ولا سقي ولا زرع ولا سقي ولا عجن ذكره ابن ٥

ما ينزل بمكة والمراد بفضل البقاع والاوقات ان ثواب عمل الطاعة فيها اكثر
من ثواب من عمل مثلها لما علم الله من صلاح المكلفين في ذلك عن عبد الله بن عمر
وان الحرم محرم في السموات السبع مقداره من الارض والهواء الى العرش وهب
بن الورد كنت ذات ليلة في الحجر اصلي فسمعت كلاما ما بين الكعبة والاستار
الى الله اشكو ثم اليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث
ولغوهم لئن لم ينتهوا لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي
قطع منه ابن مسعود ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة
وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ابن عباس
رضي الله عنه لان اذنب سبعين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا
واحدا بمكة وركبة منزل بين مكة والطائف قال سفيان والله ما ادري
اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة
قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق قال بلد
الجبابرة قيل فمكة قال مكة تذيب الكيس والبدن في الحديث استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين وفي الثالثة وعن علي
عليه السلام عن قول الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي فخربته
ثم اخرب الدنيا على اثره من خصائص الحرم ان الذئب يتبع الظبي
فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه
اذا حاذى الكعبة عرقة من طير انفرقت فرقتين ولم يعلها طائر منها وانه
اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق كان الخصب بالعراق تلك السنة
وكذلك كل شق واذا عم جوانب البيت الخصب كل البلاد وان حصى الجمار يرمى
بها منذ حج الناس على طول الدهر وهو على مقدار واحد ولولا موضع الاية
لكان كالجبال ومن سنة اهل الحرم ان كل من علا الكعبة من عبيدهم عتق
حتى يجمعون بين عز علوها وبين ذل الرق وبمكة صلحا لم يدخلوا
الكعبة قط تعظيما لها جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها
من معوية بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش

في غيرها صح
ذكره بينة بين مكة والمدينة عن الغريبين ٥ صح
ويرفع صح
اراغ اى طلب ٥
واحد الوقف اى جانبه ٥

فقال ذهبت المكارم الا من التقوى يا ابن اخي ان اشتريت بها دارا في الجنة اتحولها
أن جعلت شيئا في سبيل الله البقاع فترى تفضل بمقام الصالحين او بجوار
ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه رضي الله عنهم وبلغنا ان عيسى بن مريم صلى الله عليه يكون هجرته الى الارض
من الشام الى المدينة فيبقى بها حتى يأتيه الامر من الله روى ابو هريرة
عنه صلى الله عليه وآله اذا اهبط الله عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء
الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران
بين نبيين عايشه عنه صلى الله عليه وآله فتحت البلاد كلها بالسيف
الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله عن النبي
صلى الله عليه وآله ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها محمد بن
قيس بن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا شعيا
قال لما جبرى اوذى تكلم فابشر سيأتيك الآن راكب الحمار يعني عيسى بن مريم وبعدها
يأتيك راكب البعير يعني محمدا صلى الله عليه وآله وهي ارض بيت المقدس سال عمر
رسول الله صلى الله عليه وآله اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري
فاتاه جبرئيل فقال سوادى فقال له فسل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد
وشر البقاع الاسواق كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد
ويقول المساجد مجالس الكرام ابو هريرة من بنى مسجدا من مال حلال بنى
له بيتا في الجنة عن علي عليه السلام انشدت بمكة حرمها الله في مسجدا
لله من عز وجل وكان يحمله عبد الله بن موسى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد
فاذا فيه من الاوضاد بية عون المسجد بقضبة قال لوددت ان لعم مسجد
فاخذ القضيبة فرمى بها وقال اخبئات وغامات وعرش كعرش موسى
اقرب من ذلك عايشه احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله اسواقها من كان في المسجد فلم يأته في صلوة لم يبعثه ابو هريرة
عنه صلى الله عليه وآله لكل شيء قمامة وقمامة المسجد والله وبلى والله
معاذ يعذر من عاق قد يلوذ في المسجد صلى الله عليه وآله سبعون

ملك حتى يكسر ذلك العنق في العنق ومن بسط فيه حصيرا اصلى عليه سبعون الف
ملك حتى يقطع ذلك الحصير مالك بن دينار ان المنافقين في المساجد كا
العصافير في القفص عنه عليه السلام من الف المسجد الفه الله وعنه
يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا
وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وعنه قال الله تعالى
ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وعنه اذا رأيتم الرجل
يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان سعيد بن المسيب من جلس في المسجد
فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا في الحديث الحديث في المسجد يأكل
الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش النخعي كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة
الى المسجد موجب سأل رجل من سمرقند فضيلا ايما احب اليك ان اجاور
مكة او آتي الشام فقال ما تبالي ان تكون بالشاش بعد ان تكون تقيا من علي
الا ندلك سأل ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير من الجهاد
تبني مسجدا يعلم الناس فيه القرآن وسنن الرسول والفقه في الدين كان
الرشيد يقول لموسى بن جعفر عليهما السلام يا ابا الحسن حد فدك حتى اردها
اليك فابى حتى الح عليه فقال لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها
قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما
الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد
وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه قال ايها قال والرابع سيف
البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى
قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى امره
يحيى بن خالد فاداه بتمرة خرجت في كفه وقال هذه علامة ادخلتها فظهرت
في بدنه ما انا احقق عن قريب فقد كفيت امري فتركه يحيى ومات بعد ايام
في الحديث ان جبرئيل صلوات الله عليه ذكر مدينة يقال لها فاخرة في
بالفارسية تجارا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت فاخرة قال لانها

تفخر على المداين يوم القيامة بكثرة الشهداء ثم قال اللهم بارك في قاحزة وطهر قلوبهم
بالتقوى واجعلهم رحماء على امتي فقال ليس احدا ارحم على الفقراء منهم راى
حكيم مدينة حصينة بسور محكم فقال هذا موضع النساء لا موضع الرجال ٥
الحسن قال ما فعل الجناحان قيل وما هما قال سمرقند وخلفهم ماجنا
خراسان وما دام ما دام حصن الاسلام قالت رسول الله لعلي يا ابا الحسن
سوف تكون الرساتيق فانها خطيرة من خطايا حجتهم حبنها عادم وثباتها ناظر
وشيعها جاهل والمؤمن عندهم كجيفة الحمار علي عليه السلام ما سكن مصار
العظام فانها جامع السلطان واحدة منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واياكم مقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعادن الفتن
النبي صلى الله عليه وآله سكان الكفور كسكان القبور وفرقد
التجي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار انما بعثوا من القرى كون اهل
مصار اهل السواد وقريت واهل القرى ارق وهب وجدت في كتب
الانبياء عليهم السلام من استغنى باموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر واى دار
بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في
الحائط من الحرام عربون الخراب راى الحسن رحمه الله قصر الحجاج بواسط
فقال يعد احدهم الى القرية وتحف بر زيان طمع وقرائن نار فيقولوا
قد نظرنا يا افسق الفاسقين اما اهل الدنيا فغروك واما اهل السما فمقتوك
ازدحم الناس على درجة الحسن فتحركت وكانت دقيقة فصاح بهم انه
فقال الحسن منه لم قال لو ان كان من الدنيا ارتحالا مالي الاخرة انتقال
يجدد نالكم البناء شوقا الى لقائكم وحبا لحديثكم وما على الدرجة نشفق
ولكن عليكم فارتقوا على انفسكم عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبني
وهو يعطي الاجراء الدراهم فمديده فاعطاه درهما فطرحه في الطين فتعجب
الرجل فقال مالك اعجب منه انك طرحت كل دراهمك في الطين يعني ضيعتها
في البناء قيل لرجل من عراتية ابن منزلك قال اعتسك الماء اذا اعتسس والقلب
في النهار اذا انتقش قال الحجاج لرجل من ابن الاشعث كان محققا كيف ترى قصري

(؟)

شطر علم اهل الرأي وافتهم
وفرع عليهم وما قدم ٥

جمع كفر وهو القرية وانما قال ذلك
لانهم يريدون لو قرب حيث كان بدون
ما امصار والجمع وهو من اهل العلم او الصفاة
وكما عرف والكفاه وليس لهم لو كان معهم
كفاهم كما مر ٥

هو بلدة سميت القصر الذي بناه
الحجاج بين الكوفة والبصرة وهو
معروف ٥

بالدارى قصرا استعظم المؤتمر على من اراد هدمه علي عليه السلام عاد العلاء بن
زياد الحارثي فراى سعة داره فقال ما كنت تصنع بسعة الدار في الدنيا انت اليها
في الاخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة قتاده
من شيخ ذكره ماله سلطا الله عليه الطين سئل النخعي عن البناء فقال
بذكر ومن اجر فقيل بناء من تبعته قال لا اجر ولا وزر سلمة الاحمر
دخلت قصر الرشيد فقلت انما بيوتك في الدنيا فواسعة فليس قبرك بعد
اليوم يتسع فجعل هرون يبكي حرير بن الحازم الجهضمي عمرت فاحسنت
العمارة فاحسنتم عمارة دار الحق في غابر العمر الحسن بقصر فقال
لمن هذا القصر فقالوا لا ادري فقال علي وقد اوتي ان له في الاخرة بدله عتيقا
كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفنا وابنه مائة سنة فكلما قيل
له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت غدا فاتركه
فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا عمر على كل خائن امينان الماء والطين اي
اذا شرع الخائن في اساط الغيوق وبناء الدور علمت انه جمع المال واحتجنه
قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها
فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك
من في السماء حدث الاصمعي الرشيد انه كان بالبصرة فتى له مكوخ من
قصب كان يغشاه الفتيان فلو قاذا اطربهم سمره قال بعضهم غدا على الف
آجرة والآخر على الجص والثالث على اجرة البناء فيصير كوخه قصرا من ساعته
ثم يصبح فلو يرى شيئا فقال اذا ما طاب الاسمار قالوا غدا نبني باجر وجص
وكيف يشد البناء قوم يرجون الفناء بعد حين ثم استحسن الرشيد
وقال يا ابا سعيد ابن لي قصرا لا تخاف فيه ما خاف الفتى ثم امر له بالف دينار
بشر الحسن بدار بعض المعالية فقال رفع الطين ووضع الدين كان
لشقيق خص يكون هو ودابته فيه فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه محمد بن الحسن
قدمت مكة فسمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم

المشهور ان ابن السبل كما على من يريد الرشيد
نقع البطن وضعف الدين وذهب
ووضع النفس ان كان يملك الغنى
والله لا بكى ان فر ولكن ان مال فيركه
فقد قال والله لكي انظر ٥

من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة
ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له الف الف درجة فقدمت خراسان فقلت
لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية فحدثته بالحديث فكان يركب في موكبه حتى
ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف النبي صلى الله عليه وآله اياكم والاسواق
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقيل للشعبي ابن فرخ ابليس قال في الاسواق
قيل وكيف قال لان في الاسواق ما ترى من البخس والتطفيف والغش والخيانة
والمدح والذم بغير حق وخلف الوعد ومطل الحقوق والتعاون على الباطل
سوق العروس يعاد مجمع الطرايف ولذلك اضيفت الى العروس
لاحتفال الناس في تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمي اذا وصف جارية قال
كانها سوق العروس وكانها العافية في البدن وكانها مائة الف دينار ابن عباس
المصري لقد كانت مساجدنا تنجو ولربك في التقوى ما تطير فلم يزل الحسن
لنا حسنوها الى ان صار مسجدنا الكبير يؤذن في منارته ابن اوى ويخطب
فوق منبره البغير النبي صلى الله عليه وآله سال رجل عن الاشراط فقال
تقارب الاسواق قال ما معنى تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس بعضهم
الى بعض قلة ارباحهم ابو هريرة نعم البيت الحمام يدخله المسلم يومه
اذا دخله سال الله الجنة واستعاذ بالله من النار الحسن بن علي عليهما السلام
كانوا يستحبون اذا خرجوا من الحمام ان يتلقاهم آنيته عليهم ابو موسى الاشعري
زعموا اول من دخل الحمام ووضعت له النورة سليمان صلوات الله عليه
ولما وجد حرها قال اوه من عذاب الله اوه اوه قبل ان لا ينفع اوه اوه
عمر عنه نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار علي
عليه السلام بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب بالحياء دخل رجل
على الحجاج فقال له ما عندك قال علم النجوم وعلم الطير فاذا هما تيار تجاربا
فقال ما تعرفون قال تخطف احديهما بنت الاخرى فتقول لها لا ادري
الا ... مائة قفير سنين قال ابن تجد ذلك قال ما دام مثلك حيا لا اقدر

قال

قال كيف قال انك تقتل الاخيار وتعطل الديار ابن عباس لو قنع الناس
بارزاقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق عمر عمر الله البلدان
بحب الاوطان وقال علي عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلدك خير البلاد
ما حملك اي حمل مونتك وترفق بك كما ان الحاضنة حتى ليها فاول ارض حره
وطئها حرة بدنك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منهما وغذاؤهما منه
ريح الصبا تعرفي في القلب حرمة كما تعرفي المودة في الكبد سهمة اسلك
الى المولد من كرم المحتد كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة
بلدها ما تستنشق ريحه وتستقيه وتطرحه في الماء اذا شربته وانشد رجل من
ضبة نسير على علم بكنه مسيرنا وعفة زاد في بطون المزاود ولا بد في
نا من نبيصة من الترب نشتاقها حب الموالد حان الحي واهلك احو في
كتب مخرق الاية كنا ههنا ولم تعد علينا بعدك الوحيرة
الوان حايطنا ونعم نفيلا اي واحتي وجاء بينا وتحوت انا والحمار والشوة
واللم قال رجل لا يكون البنيان قريبا حتى يتم فيه كلب ويصفع
فقال آخر لا يكون قريبا حتى يكون فيها حايك ومعلم فقال له ويحك اذا
صارت الى هنا مدينة لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل عليها فقيل
له ما تشتهي قال شمة من تربة بلخ وشربة من ماء وادي واعتل سابور
الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي
قال شربة من ماء دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة
من تراب وقالت هذا ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم فبرئ
لما اشرف الاسكندر اوصى ان يحمل رمته في تابوت ذهب الى بلد الروم
حبا لوطنه الجاحظ رايت المتقلفلين من البرامكة اذا ما اخذ احدهم
من تربة مولده في جراب يتداوى به لما ادركت يوسف الوفاة اوصى
بحمل رمته الى مقابر آبائه فمنع اهل مصر اولياءه فلما بعث موسى واهلك
فرعون حملها الى مقابرهم ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله
قليل الخطوات في السوق وكان يقول اذا اختطها اللهم اني اعوذ بك من شر

السوق واعوذ بك من الفسوق واعوذ بك من كل صفقة خاسرة ومن كل يمين
كاذبة ابن الزبير ليس الناس بشيء من اقاليمهم اقنع منهم باوطانهم ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بي الى السماء رايت في السماء الرابعة
قصرا مزخرفا حواليه قناديل من نور فقلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف
قال يا محمد هذا رباط تستغفر امتك بارض خراسان خلف جيحون قلت يا جبرئيل
وما جيحون قال نهر يكون بخراسان من مات حول ذلك النهر على فراشه قام يوم
القيامة شهيدا من قبره قلت يا جبرئيل ولم ذاك قال لكون لهم عدو يقال لهم
الترك شديدا كلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فزعة منهم قام يوم القيامة
شهيدا من قبره مع الشهداء قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
طوبى لمن بات ليلة في خوارزم وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى
ركعتين في خوارزم وعن الحسن مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطئ
نهر يقال له جيحون ملعون الجانبين الا وان تلك المدينة محفوفة
بالملائكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس الى زوجها يبعث الله من مقبرتها
الف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر وعن مكحول مدينة
بخراسان يقال لها خوارزم ما دام اهلها كفارا فالمسلمون منهم في شدة وتعب فاذا
اسلموا كانوا جناحا من اجنحة المسلمين وترسا من ترستهم وقيل
لسفيان بن عيينة يا ابا محمد ما تقول في الرباط وراء جيحون قال لان انام
على الفراش وراء جيحون يعني انوي به الرباط احب الي من التطواف بهذا البيت
من السنة الى السنة صائما قائما ومن الف حجة متتابعة وعن ابن عمر
انه سال رجلا من اهل خوارزم عن بلاده فوصف له ان الرجل منا يغسل وجهه
فيصير الماء على وجهه ثلجا فقال ابشر تلك الوجوه بالجنة وقد عدد ابن
سمكة الكاتب فضائلها فقال ولخوارزم فضائل لا توجد مثلها في سائر البلاد
وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الامصار ثغر من ثغور الاسلام
قد اكتنفها اهل الترك واطافت بها قبائل الترك فغزوا اهلها مقيمين دائمة
القتال بينهم قائم قد اخلصوا في ذلك نياتهم واحتسبوا فيه طوياتهم قد

الرباط وملازمة الثغر ٥

تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات لا حشى الله
يعتمدون بوادي عتيرة المعبر بعيد المسالك عزيز الماء كثير المهالك فلو يتوغلها متوغل الا
خاطر بمهجته ولو سلك متاقدها سالك الا كان على يأس من سلامته واهلها
اهل بسالة وقلوب جرية ونفوس ابية قد نفى عنهم ذلك غلبة العدو عن
غنمهم وفيهم من مناوشتهم وفيهم الرمي بالنشاب لا تخطيهم اصابة ولا تكاد
تسقط لاحد منهم نشابة مع استقلالهم بانواع السلاح من السيوف والرماح ولهم
التراد والديانة وعندهم الوفاء والامانة وضمائرهم نقية طاهرة وورعهم
في اصناف الخير ظاهرة وفيهم محبة الاخيار ومقت الاشرار والاحسان الى الغرباء
والتعطف على الضعفاء وخصائص اخرى لا تستقصى ولا تعد ولا تحصى ومنها
انها اختصت بانواع الرقيق الروقة والخيل الفرهة وضروب الفواكه
من البراة والصقور واجناس الوبر والوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واتمها
والذها واحلاها وامرئها واتمها في الابدان وهواؤها اصح هواء وماؤها
اعذب ماء لا تجري الا من عيون عذبة على ترب طيبة وناهيك ببطيخها
الذي لا يوجد مثله الا في الجنة ولقد احسن ابن سمكة في جميع ما نمقه
ولكنه اخل بان فضائلها التي تعلو عنده وهو ما رزقته من المذهب مذهب
اهل العدل والتوحيد مع الباطلين فيه بقوة القواعد الرامين عنه بالنبل الصائب
الشاقين في دقائقه الشعر المطيرين عن مخزا عدابة الشعر وذلك في كل زمان وخاصة
في زماننا هذا فقد ازهر الله فيها ما شاء من البرج واطال فيها السنة ابي عبد الله
عن النبي ستفتح لكم ارض العجم وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات
ولا يدخلها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء احسنا
الربيع بن زياد الحارثي فتاجر في حسبته يوم فتحت مناذر وكانت تنفق عليه
كل سنة فعاده علي عليه السلام في داره ... بالبصرة فقال
فقال ما كنت تصنع بهذا كله وما هذا البناء يا ربيع مالو وسعت بها على نفسك
في الآخرة ثم قال وعلي ان اها تبلغ من الله وتبر تصل فيها الرحم وتقري
فيها الضيف وتاتي الى فيها الضيف قال وما الضيف يا امير المؤمنين

قال الفقير عن بكر بن عبد الله المزني ان يهوديا اسلم وكان يقال له يوسف
وقد قرأ الكتب فمر ببناء مروان بن الحكم فقال ويل لامته منه من هذه الدار ثلثا
عبد الله بن عمر واذ دخلوا امصارا فاصيبوا من خيرها واخرجوا منها الى غيرها
ولا تغتسلوا ببطنها فانه يميت القلب ويذهب بالغيرة دخل عبد الله الرومي
على ام طلق في بيتها فاذا سمكه قصير كاد يصيب راسه فقال لما اقصر سمك بيتك
فقالت اما علمت ما كتب عمر بن الخطاب كتبه لا تطيلوا بنيانكم فانها من شر
ايامكم دخل نسوة من الشام على عائشة فقالت ممن انتن قلن من اهل
الشام قالت لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت اما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا
هتكت ما بينها وبين الله انوشروان لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة سلطان
قاهر وقاض عادل وسوق قائمة وطبيب عالم ونهر جار مرو
اسسها افراسياب وبنى بعضها كيخسرو وتممها الاسكندر وسمرقند
اسسها قابوس بن قباذ وفرغ منها ابنه سياوخش نسا بناها فيروز بن
يزدجرد اصفهان من بناها ذي القرنين وقال الحجاج لعامله على اصفهان
قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران [illegible]
اسمعيل بن احمد بنا بعد لم قال نعم البلد لو [illegible] كيف قال كان ينبغي ان يكون
مياهها التي في باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها
أحبت العرب ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد بالشعر فبنوا غمدان
وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد وعن عمر لا يستقيم امارة
العرب ما دام فيها غمدانها جابر يرفعه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يجلس على مائدة تشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام
الحسن تلك الحمام اذ لا يخلو من عورة مكشوفة لا سيما ما تحت السرة
الى العانة يد ابن عمر وجهه الى الحائط وقد عصب عينيه
بعصابة وعن بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازار [illegible] ازار للعورة واداء

ابو عبيدة

المراحل تنقطع [illegible] ان يقدم رجله اليسرى عند الدخول وان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقالوا
يكره دخول الحمام بين العشائين وقريبا من المغرب ويكره للرجل ان يعطي امرأته
اجرة الحمام فيكون معينا على المكروه تشاجر رجلان في قصب فانطق الله
لبنة من الزاوية فقالت اعلما اني كنت انسانا مثلكما الف سنة ثم مت فمكثت
ميتا الف سنة ثم كنت حبا ثلث مائة سنة ثم كسرت فصرت ترابا فاخذني
لبنة ثم وضعت في بناء هذا القصر منذ ثلثمائة سنة فيا لكما بعد ما سمعتما
ان تتشاجرا وتاخذا بتلبيبكما تزوج مغيرة غنية فضاق صدرها لضيق
بيته فقال لها قومي فقامت فلم يبق راسها السقف فقال لها اجلسي [illegible]
بقرب [illegible] فما ينفعك انا لم يبق راسك ثم قال لها نامي فنامت فلم تمس قدماها
الجدار فقال هي الجدار [illegible] فما ينفعك بعد ان لم [illegible]
فقالت حسبي حسبي ورضيت عبد الله بن عمر مر بي رسول الله صلى الله عليه
وآله وانا والدي نطين حائطا لنا وروي نعالج خصا لنا قد وهى فقال ما
الامر الا اعجل من ذلك انس راى رسول الله صلى الله عليه وآله قبة
مشرفة فسأل عنها فقيل لفلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فكان
الى اصحابه فقال [illegible] فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر بذلك
فقال اما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا طلب المعلى
من بكار بن رباح المدني منزله الى جانب دار العجلة باربعة الاف دينار فقال
ما كنت لابيع جوار امير المؤمنين بشيء فاعطاه اربعة الاف دينار وترك له
منزله نظر رجل من عمال امير المؤمنين علي ع بناء شامخا فقال اطلعت الورق
رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى علي بن محمد العلوي صاحب الزنج
لما هرب من داره في اليوم الذي قتل فيه شعر عليك سلام الله
يا خير منزل خرجنا وخلفناه غير ذميم فان يكن الايام احدثن فرقة
فمن ذا الذي من ريبهن سليم اذا اراد البناء على ست اذرع نادى مناد
من السماء يا افسق الفاسقين اين تريد في الحديث المرفوع [illegible]

اعجب [illegible]

المرء ان يقبض رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير
بلده او في سياحته شكا خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله ضيق منزله
فقال ارفع البناء في السماء وسل الله السعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لرجل من اهل مكة ابيعني دارك ازيدها في مسجد الكعبة ببيت اضمنه لك في الجنة
فابى فبلغ عثمان فلم يزل بالرجل حتى اشترى داره بعشرة آلاف دينار وضمن له رسول الله
صلى الله عليه وآله بيتا في الجنة كان يقول لجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابا المساكين يعجبني
ان اطعم طعاما وجيرانه يقعدون على مثله فكان يقول له ابو [illegible] يحبان يكون ذلك
خلقك من عبد المطلب ه

باب ١٠ الملائكة والانس والجن والشيطان قبيله وما سبب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم

وكانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وآله ان رجالا كانوا ياتوني لم ار احسن منهم وجها ولا اطيب ارواحا منهم
ثم انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصابك جرح فكنت تكتمه فقال
اجل قال ثم اظهرته قال كان ذاك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت
وكان ذلك جرحا اصابه في سبيل الله الحسن وقعت الملائكة في زمن ادريس
كانت تصافح الناس وتكلمهم بصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح عليه السلام
فانقطع ذلك عرج بعمل ادريس عليه السلام الى السماء فعدله بعمل جميع اهل الارض
فاستاذن ملك من الملائكة ربه في مواخاته فاذن له فقال له ادريس هل بينك
وبين ملك الموت اخاء فقال نعم ذاك اخي من بين الملائكة والملائكة يتاخون
كما يتاخى بنو آدم سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون
ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا
كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وخلقت الملائكة من الهواء والشيطان
من النار ابو ذر رحمه الله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد ه
وروي ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا لله
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش

وخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله ثم والله لوددت اني شجرة تعضد عن حكيم
اهل الكتاب ان الله تعالى خلق حملة العرش يخفقون باقدامهم على الارض السابعة
ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك حتى خرجوا في هواء ما بين السماء والارض ثم في هواء
ما بين السماوات السبع ثم صعد وما فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله وزعموا انهم اربعة
ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة
نسر ويزعمون ان لكل منهم في هامته اربعة اوجه وجه رجل ووجه ثور ووجه
اسد ووجه نسر وعن النبي صلى الله عليه وآله فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله
تعالى باربعة آخرين فكانوا ثمانية وهب الذي في صورة رجل هو الذي
يشفع لبني آدم في ارزاقهم والذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهائم في ارزاقها
والذي في صورة اسد هو الذي يشفع للسباع في ارزاقها والذي في صورة نسر هو الذي
يشفع للطير في ارزاقها عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبرئيل و
ميكائيل وملك الموت واسرافيل عليهم السلام فاما جبرئيل فعلى الرياح والجنود واما
ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى قبض الانفس واما اسرافيل
فينزل اليهم بما يؤمرون انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ياتي الله من [illegible] الذين استثنى الله فقال جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول
الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول سبحانك ربي ذا الجلال
والاكرام بقي جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل
فياخذها فيقع في صورته التي خلقه الله عليها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم
يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبرئيل وملك
الموت فيقول يا ملك الموت مت فيموت فيبقى جبرئيل وهو من الله بالمكان الذي
ذكر لكم فيقول الله يا جبرئيل انه لا بد من ان يموت احدنا فيقع ساجدا يخفق
بجناحيه يقول سبحانك ربي وبحمدك انت الدائم الذي لا يموت وجبرئيل
الفاني الهالك الميت فياخذ الله روحه فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق
ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب وفي بعض الكتب
ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان

يطيرون

بقوله الا ما شاء الله ه

الظرب بالكسر واحد الظراب وهي الروابي الصغار [illegible] الظرب [illegible] العرب ه

يطيرون بها الى من امر الله وجناحان مرخيان في وجوههم حياء من الله ثم

خلق الله سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من

ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك

الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد

ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار

عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار

متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه

ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين

ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته

وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا

ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات

الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم

ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا

سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته

في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو

في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من

قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء

وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد

استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته

وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا

حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم

وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول

الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم

ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال

نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم

فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم

الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة

مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم

بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش

ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا

يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته

الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة

منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم

ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات

وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع

ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم

اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى

ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع

حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنه كرم الله وجهه فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من

ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون

ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة

الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون

بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة

في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة

من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم

متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار

القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا

يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر ومنه كرم الله وجهه

وهو عبارة عن النفع العاجل الذي يوصل اليه السعي في الدنيا اي لم يؤثروا نفع الدنيا على اجتهادهم في الطاعة ه

وانما قيل له كرم الله وجهه لانه لم يسجد للاصنام قط ولم يعبدها كما عبدها غيره من الصحابة قبل الاسلام ه

تلفع اي اشتمل بثوبه والتحف بلحافه ه

سمواتك ورفعتهم عن ارضك مع اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم
يسكنوا الى صلاة ولم يستحثوا الى رجاء لم يخلقوا من ماء مهين لم يشغلهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك ابو العالية الكروبيون سادة الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل والكروبي نسبة مبالغة الكروب ابلغ من القرب واقصر مسافة وهو
كربت الشمس ان تغرب بمعنى كادت وتقول بناء مبالغة وياء النسبة التي في
الاحمري يقال لجبرئيل طاووس الملائكة بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وجبرئيل يتحدثان تغير وجه جبرئيل حتى عاد كانه كركمة وذلك من خشية
عنه عليه السلام يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك
يعني جرير بن عبد الله البجلي جابر طرحنا الملحفة بيننا وبين
حفظتنا طرح من تونس انهم معه يعلمون ما يعقلنا يفعل يروى
لعمر بن الخطاب وقيل لعمر بن عبد العزيز ؛ ومن الناس من يغشى اشياء الجيف
الفيل غافلا ليعظه ؛ ان من كان ذا حياء ودين ؛ راقب الله واتقى الحفظه ؛
انما الناس سائرون ؛ فالذي سار للمقيم عظة علي عليه السلم اتخذوا الشيطان
لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل
من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه عمر بن عبد العزيز
قال ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى
النائم جسد رجل ممهى يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه
فاذا ذكر الله خنسه ممهى قلب ممهى مجعول مائه في رقته وشفيفه وقيل
مصفى اشبه المها وهو البلور قال معوية للاحنف صف لي الناس
فاوجز فقال رؤوس رفعهم الحظ واكتاف عظمهم التدبير واعجاز شهرتهم

المال واذناب الحقهم بهم الادب ثم الناس بعدهم اشباه البهائم ان شبعوا ناموا و
ان جاعوا سبعوا علي بن الحسين عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
معتكفا فاتته صفية تحدثه فلما انصرفت قام عليه السلم يمشي معها فمر به
رجلان من الانصار فلما فنظرا ثم مضيا فدعاهما فقال انه هذه صفية بنت حيي
قالا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وهل نظن بك الا خيرا قال ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت عليكما ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج
من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج لطاعة
الله تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان خرج لما يكره الله تبعه الشيطان
برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع بريدة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين
شيطانا شرب ابو الجندل الخمر بالشام فكتب عنه ابو عبيدة بن الجراح
فكتب اليه عمر انا بعد فانك لو اغاثك الا وقد كنت عونا للشيطان على اخيك
فاذا اتاك كتابي هذا فرد عليه عطاءه وكتب الى ابي جندل حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال رجل للفضيل
بن مروان ان فلانا يقع فيك قال لا غيظن من امره يغفر الله لي وله قيل
ومن امره قال الشيطان مكحول ان الرجل ليعمل في الكنز فيطلبه الشيطان
حتى يحدث بعضه بعض الكنز فيكتب في العلانية ثم يطلبه الشيطان حتى
يريه فيمحى ويكتب عليه ليس شيء مما له يجعلونه بلا حسبانا الا الا ونان و
النبي صلى الله عليه وآله من عباده وخيرتان خيرته من العرب قريش
ومن العجم فارس وكان يقال لعلي بن الحسين عليهما السلام ابن الخيرتين لان
امه سلافة كانت من ولد يزدجرد الحسن عرج مقتصدا احب الي من مقتصد
مجتهد ابن عباس رضي الله عنه ياجوج وماجوج شبر وشبران وثلثة
اشبار وهم ولد آدم علي عليه السلم في وصف اختلاف الناس انما فرق
بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون

تامّ الرُّواء ناقص العقل وتامّ القامة قصير الهمّة وزاكي العمل قبيح المنظر قريب
القعر بعيد الغَوْر ومعروف الضريبة منكر الحِلْية وثابت القلب متفرّق اللبّ
وطليق اللسان حديد الجَنان وعنه كرّم الله وجهه جمع الله سبحانه من حزن
الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلّة
حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها
حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها
من روحه فمثلت إنسانًا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرّف فيها وجوارح يختدمها
وأدوات يقلّبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشامّ والألوان والأجناس
معجونًا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية
والأخلاط المتباينة من الحرّ والبرد والبلّة والجمود والمساءة والسرور عبد
الحميد الكاتب الناس أصناف مختلفون وأطوار متباينون فمنهم علق مضنّة لا يباع ومنهم غلّ
مظنّة لا يبتاع وعنه تقول نبط أمك جئتنا لا تجد دعاة ولم تشبع
ثم أخرجتنا من مبرك إلى دار لم تنقلها ولم تعرف سبل منافعها من هنالك
من جرار العناء من شيء أتيك وحرمك عند الحاجة ما صنع طالبك كان
على عهد كسرى رجل يقول من يشتري مني ثلث كلمات بألف دينار فيضحك الناس حتى
اتصل خبره بكسرى فطلبه وأحضر المال فقال الرجل ليس في الناس كلهم خير فقال
كسرى ذه أو سمّه ثم قال الثانية قال فالبهم على قدر ذلك قال الثالثة قال اشتر حيث
المال فخذه فأبى قال فلم طلبته قال كنت أحب أن أرى من يشتري الحكمة بالمال
كانت العطايا يقولون إن الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع
الذباب على الجرحة فإن لم تذبّ وقع الفساد كان في زمن الحجاج
رجل يعرف بعبد الله بن هلال وكان يدّعي أن إبليس يتراءى له ويطلعه على
أسراره فنمي بصديق إبليس فقال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص أخبرت
عبد الله بن هلال صديق إبليس أنك تشبهه قال وما ينكر الأمير أن يكون
سيد الإنس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه عبد الله بن عمر
ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس أبو عبيدة

سأل رجل عن قوله تعالى كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف فقال
هو على كلام العرب أما سمعت قول امرئ القيس أتقتلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونة
زرق كأنياب أغوال وهم لم يروا الغول ولكن لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فا
ستحسنه الرجل ثم صنّف هو بعد ذلك كتاب المجاز ابن مسعود أنه رأى رجالا
من الزطّ فقال هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن وأنشد للجن وقبر حرب
بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر قالت العرب ومن الدليل على أنه للجن أن أحدا لا يقدر
أن ينشده ثلث مرات متصلة من غير أن يتتعتع ويقدر على إنشاد بيت من أبيات الورى
عشر مرات من غير تتعتع ويقال إنهم قتلوا حرب بن أمية وعلقمة وسعد بن عبادة [illegible]
وسمعوا الهاتف يقول قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ
فؤاده [illegible] ابن إسحق يقال خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما
أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسّه نار وعن ابن عباس
وغيره ثم أخذ ضلعًا من أضلاعه من شقّه الأيسر وآدم نائم لم يهبّ من نومته
حتى خلق منها حوّاء فلما هبّ رآها إلى جانبه فقال لحمي ودمي وروحي فسكن إليها
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما خلقت المرأة من ضلع فإذا ذهبت
تقيمها كسرتها وإذا رفقت بها استمتعت بها وفيها عوج علي عليه السلام
رفعه يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني أتحبّب إليك بالنعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي
خيري إليك منزل وشرّك إليّ صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك
في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم
من الموصوف لسارعت إلى مقته كان أبو مسلم الخولاني يقول
كان الناس ورقًا لا شوك فيه وإنهم اليوم شوك لا ورق فيه الأوزاعي
لو لم تكن جنة ولا نار إلا أنهما داران ما في إحداهما الملائكة والمرسلون والصدّيقون
والشهداء والصالحون وما في الأخرى إبليس والشياطين وفرعون وهامان وقارون
لنعم من يريد أن يكون شبيب بن ربعي قال لي المختار بن أبي عبيد الثقفي
إن أردت خبرا لي وادخل بيتا في جوف بيت فإذا أنا بشيخ على سرير قد سقط
حاجباه على عينيه فوثب عليه فجعلت [illegible] لحيته فصاح قال دقّي دقّي والله

بالسلطنة الحقيقية **ابو سليمان** شيطان الجن اهون عليّ من شيطان الانس فان
لا ينجلي في المعصية وشيطان الجن اذا تعوذت منه خنس عني **قيل**
لراهب ما الذي علا بك في هذه الصومعة قال وثبت وثبة الاكياس من فخ البلي
ابو هريرة رفعه ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وجزء
واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وجزء
واحد الانس **علي عليه السلام** والناس منقوص مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط
ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتحيله الكلمة **وعنه** في ذكر ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام
المتعصبين وسلف المتكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد
الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله
تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان
قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان
الله ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض
لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين
مقاتل من الانبياء اربعة احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان
في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر ويجتمعان كل ليلة

على ردم ذي القرنين يحرسانه ويحجان كل عام ويشربان من زمزم ما شاء الله وكلاهما الكوثر
والكمأة الكاذب تعول في الناس من هو اكذب منا ولكن سبق الوسم لنا **ابو الكديرا**
اتقوا واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير الا دبروه ولا ظهر جواد الا عقروه
ولا قلب مؤمن الا خربوه ٥

باب الانفة والاباء والحمية والاجارة والاغاثة والنصرة والذب عن الحرم والغيرة ونحو ذلك

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة اراد ان يتالف ابا سفيان ويريه
كرم القدرة فقال من دخل الكعبة فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال
اما داري يا رسول الله اما داري يا رسول الله قال نعم داري **وعن ابي المظفر** ناصر بن
ناصر القيرواني لما فتح سنجر قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن يعني ابا سعيد
القاضي السنجري فاستغنى الناس منه **علي** عليه السلام ما اختص شان الغضب
لله بقوي على قتل اشداء الباطل **وعنه** من كفارات الذنوب العظام اغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حرا **لزهير الازدي** فان كنت تبغي للظلامة مركبا ذلولا فاني ليس عندي
بعيرها انفت عبيد الاكين عن ركبي ناقة ولا يستقر فوق ظهري كورها **كاتم عمر بن**
عبد العزيز اموينا ام مريئة قال فتح الله شيئا غلب عليك من بني مرة فبلغ
عقيل بن علقمة المري وهو بجنفاء من المدينة على اميال فقدم على عمر بن عثمان
فقال بلغني انك عجبت على فتى من بني ابيك فقلت قبح الله شيئا غلب عليك
من بني مرة وانا اقول قبح الله الام طرفيه فقال عمر ويح ذا وهات ما حاجتك
قال لا والله ما لي حاجة غيرها وولى راجعا فقال سبحان الله من راى مثل هذا الشيخ
زوج عمر بن عبد العزيز بنتا له فقال لامراته فاطمة بنت عبد الملك حلي
هذه الصبية ما كنت تعلمين اني كنت اعجب بمثلك قالت اوما تغار قال اما
الغيرة في الحرام واما الحلال فلا وكذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة
لا تحدثا حتى ادخل عليكما **علي** عليه السلام ما زنى غيور قط **وعنه**
غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان **قالت** بنت النعمان بن بشير لروح

بن دثار انك لتعود فقال ان المرء العاقل الحقيق ليغاد على احقاد ويزداد بتلك
سوءا من عوان تاتى بولي من عبرة فتعيده في حجره محمد بن احمد بن سوار الكاتب
وليس له وان علا العرق عبرة ولكن ربما يغاد على العقلية كان ابو سفيان
اذا نزل به جار قال له يا هذا قد اخترت جارا واخترت دارا فجناية يدك
على دونك وان جنت عليك يد فاحكم على حكم الصبي على اهله ويوشك ان يكون
هذا من الاسباب الموصلة الى ان شرف بقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح
ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ه

باب ١٢ في الاخاء والمحبة والصحبة والالفة وما يقع بين الاخوان من الحقوق والقضايا وذكر الحب والبغض في الله والحلول

النبي صلى الله عليه وآله اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي
ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وعنه من نظر الى اخيه نظر مودة
لم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه علي
عليه السلام من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى كيف اخبر الله عن اهل النار فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه لا يكون الصديق صديقا حتى
يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وعنه اعجز الناس من
عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم عمر ثلث
يثبتن الود لك في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب اسمائه شعر تكثر من الاخوان ما استكثرتهم فانهم عماد اذا
استنجدتهم وظهور فليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
حكيم سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشى
ابن عرفة حسبي بقلبك شاهدا ان لي الهوى والقلب اعدل شاهد
يستشهد كتب رجل الى اخ له انك من جوارحي بمنزلة عيني ومن بلوغي
بعيني الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار لي
بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين
وان شبرا في شبر يسع متحابين الخليل الرجل بلا صديق كاليمين
بلا شمال قال رجل لابن المقفع انا بالصديق اشد ثقة مني بالاخ قال صدق الصديق

بين الروح والاخ بين الجسم قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام ايدخل احدكم
يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير والدراهم قالوا لا قال فلستم باخوان اذن
جعفر بن محمد عليهما السلام صحبة عشرين يوما قرابة كتب رجل الى اخ
له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا قليلا فانت
اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو النبي صلى الله عليه وآله من احب اخاه
فليعلمه ابن مسعود رضي الله عنه ما الدخان على النار بادل من الصاحب
حكيم من ودك لامر ولى مع انقضائه اعرابي المودة بين السلف
ميراث بين الخلف حائط على الصديق ولو في الحريق قال طريف لحذيفة
سلك في جوف نقاعة ما بال اعرابي دع مضارة اخيك
فان حب التراب في فيك الخليل رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس
ورغبتك في الراغب فيك قصر همة قارب اخوانك في خلوتك تامن بوائقهم
اعتذر رجل الى صاحبه من تاخير اللقاء فقال انت في اوسع عذر عند
نفسي وفي اضيق عذر عند شوقي علي عليه السلام عندي من كلام رسول
محكيه عبد الله بن شداد بن الهاد لا تواخ احدا حتى تعاشره
وتتفقد موارده ومصادره فاذا استطبت العشرة ورضيت بالخبرة على
اقالة العثرة والمواساة في العسرة فلان تحتى تراد الاخوان ويحتجبهم عنه
حكيم ما الصديق قال انسان هو انت الا انه غيرك المامون
الاخوان على ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء
لا يحتاج اليه الا في الاوقات وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا المعتز بالله
ان الصديق له حقوق جاوزت في حق القرابة النسبا وقرب قيس بن عاصم
تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة هرمز شرط الصديق ان لا
يضن عليك بماله فان ضن عليك بماله فهو بنفسه اضن لا يباع الصديق
الدون بالادنى حكيم اكرم الخيل اجزعها من السوط واكيس الصبيان اشدهم
بغضا للكتاب واكرم الصفايا اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها
ملازمة لامها وخير الناس آلفهم للناس النبي صلى الله عليه وآله

او احبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطاون
اكنافا الذين يالفون ويولفون بعض الكتاب ابذل لصديقك دمك ومالك
ولمعرفتك رفدك ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك علي عليه السلام
الصديق من صدق غيبه وعنه الغريب من ليس له حبيب قيل لحكيم
من ابعد الناس سفرا قال من سفره في ابتغاء الاخ الصالح ولا شيء اوحش من الوحدة
والوحدة انس من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى
قال هذا خير من جليس السوء قال فضيل للثوري دلني على جليس اجلس اليه قال تلك ضالة
لا توجد عمرو بن ميمون قدم علينا معاذ بن جبل فالقيت عليه محبتي فما فارقته
حتى حثوت عليه التراب بالشام ... الرحمن كل صاحب يكون
في الحفيظ ... لقمان يا بني اياك وصاحب السوء فانه كالسيف
يعجبك منظره ويقبح اثره علي عليه السلام في وصيته احمل نفسك لاخيك
عند صرامه على الصلة وعند صدوده على اللطف وعند جموده على البذل وعند
تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد
ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة
اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له يوما ما ولا تضيعن
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من ضيعت حقه لقمان
ثلثة لا تعرفهم الا عند ثلثة الحليم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب
والاخ الا عند حاجتك قيل لبعض قضاة البصرة ان فلانا يعضهك فقال
لكن احمل صداقته شرا لقلبي من يد ... فبلغ المامون فقال هذا اولى
الخلق بالصداقة علي عليه السلام حد الصديق من سلم المودة كان رجل
يقول اللهم اكفني بوائق الثقات اللهم احفظني من سوء الصديق قيل
لخالد بن صفوان ايما احب اليك اخوك او صديقك قال انما احب اخي اذا
كان صديقا قيل لروح بن زنباع ما معنى الصديق قال لفظ لا معنى له
قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح اكرم
اخواني علي من كثرت اياديه عندي ذكر ذلك لخالد بن صفوان لشبيب بن شيبة

فقال ذاك رجل ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية الصديق الفاضل
احب صديق صديقه كل مودة عقدها الطمع حلها الياس القسم بن محمد
قد جعل الله في الصديق عوضا من ذي الرحم المذنب الفضل بن مروان
السؤال عن الاخوان لقاء قيل اذا نازعتك نفسك صحبة الرجال فاصحب
من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان عرضت بمؤنة مانك اصحب من ان
مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها
اصحب من ينسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه قال رجل ليحيى
بن اكثم قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودتك قال قد انكحتك اياها وجعلت صداقها
ان لا تقبل في مقالة قائل حكيم ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان
اقدمهم امرؤ القيس اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان
بدلت آخرا كذلك جدي ما اصاحب صاحبا من الناس الا خانني وتغيرا
قال اسماء بن خارجة الفزاري اذا ذهبت المودة سمج الثناء فنظمه من قال
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء قيل لخالد بن صفوان
اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ابو الحسن
... واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن من ودادي العتابي تود عدوي ثم تزعم انني
صديقك ان الرأي منك لعازب وليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في
المغائب قال ابو داود السجستاني الحديث صاحب له ...
قال لا فاخرج الرجل حياة فقال اما علمت انه من شرع في مال اخيه بلا استيذان
استوجب بالخيانة الحرمان اياك وكثرة الاخوان فانه لا يؤذيك الا من تعرف
شعر جزى الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه ود ولا نتعارف
فما سامنا خسفا ولا شفنا اذى من الناس الا من نود ونالف شبيب بن شيبة
اخوان الصديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء شريح
اتى بعض الكتاب صديق له بالليل فنهض اليه وبيده كيس وسيف وهو يقول

[illegible]

جاريته له فتح الباب وقال شمت امرك بين نائبته هذا المال وعدوة هذا السيف ولبه
هذه الجارية كان ابو جعفر المنصور يقول ما تلذذت بشيء تلذذي بمصادفة عمرو بن
عبيد ثم وليت هذا الامر فحجز الله ساعة معه احب الي مما انا فيه كنت اذا اغتممت
ملو قلبي بانس القناعة واذا اغتممت انس بين كتاب ثمامة بن اشرس يقول حب الصديق
اذا كانت مودته في الله فرعى على العلاقة في القطيعة ما ان يكون كهر وصاحب ابدا وكل
امر اخيه برشد ولم يكن في سل الحقد من اصحاب ذو فكر فاغتيك اثاره عن عقل الحسن
اذا انقطع قوم في كلامهم فاحدى الحديث لهم من يقول لين عبد الله بن المبارك
اذا سمعت الرجل يسال من ابي حنيفة فقال ان اجابك او اراه مخافة ان تنزل اية من
ايات الله ثم تتعجل بامره وعن ابي العباس محمد بن يزيد قلت للعتبي كنت احب ان اعرف
موقعي من قلبك قال موقع سالم وسالم يعني سالم بن عبد الله وقد كان يكلف برجل يقال له
وقد شاخ ويقول شيخ يقتل شيخا وسالم مولى حنان وكتب كاتب في الوصاة بعض
والوجه العفيف معنى وصغير وهو عندي كسالم بل كالسلامة بين اخص موقعا الى تبرت
موضعا والدم وللمتنبي مكانك من عيني وقلبي سالم وما انت الا سالم الى
وسالم للتاج وعرفت مجد بالمحر كانه الجزم ان ام الصدق في الحب الفلوت
تزود تقول للخصيص انت اول العقد وواسطة العقد كتب
رجل الى صديق له كتبت تشكو اجفاني اليك تاخري عن لقائك وذلك انباني
من سداد موقعك على سروري بلا خوف من بلك مخافة استدعاء الملالة كثرة الزيارة
فتركت ما احب فيك الى ما اكره منك كاتب صديقك كما تكاتب حبيبك
فان غزل الصبا قد ارق من غزل الصبابة كان علي بن الجهم يمدح ابا تمام
ويطنب فقيل له لو كان اخاك ما زدت على هذا المدح فقال ان لم يكن اخا لي نسب
فانه اخ بالادب والدين والمودة قال اعرابي لصاحب له قطعت اوصالي
اذ صرمت وصالي قال رجل لرجل اني لاودك قال اني لاجد لك ذلك
الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها بوار قال رجل لحبيب واسع
الحيلة في الله قال اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض سلم بن
يسار ما من عمل الي واخاف ان يكون قد دخله ما اخشى الا الحب في الله والبغض في الله

لما مرضت مرضا فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم واحبهم في الله
البراء بن عازب عنه عليه السلام انه قال اي عرى الايمان اوثق فعددنا شرائع
الاسلام كلها فقلنا لا نصيب قال اوثق عرى الايمان ان يحب الرجل في الله
ويبغض في الله يونس بن عبيد من اصحاب الحسن شيئان ليس في الارض اقل منهما
ولا يزدادان الا قلة درهم حلال يوضع في حق واخ يسكن اليه في الاسلام مجاهد
تابع القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه عمر بن الخطاب
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا الاعمش ادركت اقواما لا يلقى الرجل
اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف حالك ولو ساله شطر
ماله اعطاه ثم ادركت اخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما ساله حتى عن الدجاجة
في البيت ولو ساله حبة من ماله لمنعه مجاهد لو لم يكن لك من صالح
الاخوان حياء يمنعك من معصية الله لكفاك وعنه كان يقال وحشة صحبة
من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له احنف بقي غنيا في الله لم يساله حاجة
ثلث سنين [illegible] والفقر يتغير عن محبته فقال له في ذلك فقال له يا اخي انما
احببتك في الله فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فقاسمه الرجل شطر ماله
قال رجل للعوفي جئتك اخطب اليك مودتك فقال قد جئت بها الى
الفطنة قد جاءتك ذق هذا النكاح واصل قال الحجاج لابن القرية ما الكرم
قال الصدق في الاخاء في الشدة والرخاء اوصى عبد الملك بن مروان اولاده بالتقى
والتقاصد [illegible] يقول عبد الله على القربى ان تقدح اذا اخشى قوادحا بالكره
ذو حيق ابدا عرفت فلم تكرها ان يحدث فالمكر والتوهين للمتشدد ابن المبارك
من حق الصديق ان تحتمل له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الهفوة وظلم الدالة
وعنه من كان مؤاخيا للمسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه من رضي صحبة
من لا خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير اخوة اولي الالباب ادوم من اخوة اولي
علي عليه السلام هلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وروي
محب غال ومبغض قال وعنه عليه السلام حين توفي سهل بن حنيف
الانصاري مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت

الصحيح

وعنه عليه السلام القلوب وحشية فمن تألفها اقبلت عليه تقول العرب لو والتأم
الفلك الاثام يعني انهم يتعادون ويتعاينون ولو زال لو هلكتهم الوحشة فيا له
فالامة وافقه عمر احذر صديقك الا واحدة وواميز الا من خشي الله ○
الشعبي كرام الناس اسرعهم مودة وابطأهم عداوة مثل الكوب من الفضة يبطئ
الكسار ويسرع الجبار ولئام الناس ابطأهم مودة واسرعهم عداوة مثل الكوز
من الفخار يسرع الكسار ويبطئ الجبار قيل صحبة بليد نشأ مع الحكماء
احب الي من صحبة لبيب نشأ مع الجهلاء قال الشلوبين اعلم ان كل صديق
لا يواتيك على ستر زلتك فهو عدو لك كان ابرهيم اذا ذكر زلته غشي عليه ويسمع
اضطرابه من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل يقرئك السلام ويقول هل رأيت
خليلا يخاف خليله قال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت المحبة اوس بن حارثة
احق من شركك في النعيم شركاؤك في المكاره ومنه قوله الإمام ان الكرام اذا ما
اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن اطعني في كل ما ابان وايا بي اولك
من وفائك فيما من لو شئت كشف الغطاء فاعتمد على الاكون او افترقنا على
اختلاف انما كالمرآة التي كل وجه يمثاله هوذا وجعلت مرآة ومن خليلك معرض
صاننا الله واياكم عن الهوى المرتع ○ انما استمسك من ودة بالعروة الوثقى ورجع
من ودية الى كهف لا اختلافيه ولا شقى ○ صديقك من ساعدك في الطوارق
وقدم سعيه في الطوارق ○ ذمام وودك عندي لا يخفر وان اتيت بما لا يغفر ○
هو شعلة من زنده وشعبة من زنده ○ كان يقال من لا يواخي الا من لا عيب
فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب
صديقه على كل ذنب كثر عدوه كان يقال الغني الذي لا يعتزما جاهة كبيرة
قيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان
المعرفة لتشفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول الكريم
والاخلاء خلائق الثقة دون الرخاء ○ انتم الاوتاد والاعزاء ما لم يصبكم داء الاعزاء
قلوبنا مملوك رفيقه وخادم صديقه ○ اودك مودة حرة واثق عدلك بفضة
مرة ○ الشدة بالقيام بها مخلا من صاحبه لغرض شعر كيف يصفو لك الوداد

صديق يخرج الكلام مخرج الاشفاق اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان
واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم كان يقال الحبيب من تتبع الهلك
ما السيف الصارم في كف الرجل الشجاع باعز له من الصديق المهلب
من كتم السلطان نصحه والاطباء علته والاخوان بثه فقد خان نفسه
ليس من الحب ما يبغضه حبيبك لبعض الكرشيين اذا ما كنت متخذا خليلا
فلا تعجل خليلك من تميم بلوت صميمهم والعبد منهم فما ادري العبد من الصميم
انس كان عند رسول الله صلى الله رجل فمر به رجل فقال يا رسول الله اني احب
هذا فقال صلى الله عليه وآله اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال
احبك الله الذي احببتني له ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل
يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت فاعادها
ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وآله انس رايت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فرحوا بشئ لم ارهم فرحوا بشئ اشد منه قال رجل يا رسول الله
الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال عليه السلام المرء
مع من احب ابو الدردا عنه عليه السلام حبك الشئ يعمي ويصم انس رفعه
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وروي فوق ثلثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وروي فان مرت به ثلث فليلقه فليسلم
عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج
من الهجر فوق ثلث فات دخل النار للسيد ابن بها الحيرفي اني امرؤ حميري
حين تنسبني جدي رعين واخوالي ذو يزن ثم الولاء الذي ارجو النجاة به
يوم القيامة للهادي ابي حسن وله واذا الرجل توسلوا بوسيلة فوسيلتي
حبي لآل محمد وله منه لا تلومني في الحسين فلست عن حبه منتقلا رست
بين اضلعي مودته لو زالت الراسيات لم ترحل اذا ابتلت بعد بين فلو عقبات
ذاك من بعدكل وله ايا رب اني لم ارد بالذي به مدحت عليا غير وجهك فارحم
لعبد الله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس المطلبي شهدا لله اني

حتى اذا لست متحابة ورد وافضيا اذا واحبّ المتحابين شيخ قرشي لست ابدا من كونه
وبهذا سمي متحابة لا ادب له سود الكبد اعتذرت وحب المحبة اخر بعيك فدع له
ملك اودة من لم يكن بعالم متشكيا فليعترف بمودة لم ترتبه **ابو خراش**
الكلبي سمع رسول الله صلى الله عليه وآله من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه **ابو هريرة**
عنه عليه السلم تفتح ابواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك
بالله شيئا الا من بينه وبين اخيه شحناء فقال انظروا هذين حتى يصطلحا **عن**
رسول الله صلى الله عليه وآله انه هجر فتى منا اربعين يوما **ابن عمر** جوارنا
له الى ان مات فكونوا عباد الله اخوانا **النبي** صلى الله عليه وآله من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره **وعنه** عليه السلم جار السوء في دار المقامة
قاصمة الظهر **وعنه** من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان رأى
حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وافشاها وعنه عليه السلم اللهم اني اعوذ
بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي وبالا ومن حليلة تقرب المشيب
من قبل المشيب واعوذ من جار ترانى عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه
وان سمع شيئا طار به **ابن مسعود** رفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد
حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه
النخعي كانوا يكرهون مجاورة الاغنياء **لقمن** يا بني حملت الحجارة
والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء ومن تطاول على جاره حرم بركة داره
كان عبد الله بن ابي بكر ينفق على من حوله ذات اليمين على اربعين دارا من كل
جهة من جهاتها الاربع وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة ويعتق لمن تزوج
منهم ما يصلحه ويعتق في كل عيد مائة رقبة سوى ما يعتق في سائر السنة
باع ابو الجهم العدوي داره بمائة الف درهم ثم قال لهم بكم تشترون جوار سعيد بن
العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم ما ادع جوار
رجل ان قعدت سأل عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت
قربني وان سألته قضى حاجتي وان لم اسأله بدأني وان نابتني جائحة فرج
عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف درهم **الحسن** ليس حسن الجوار

كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وجاءته امرأة محتاجة وقالت انا
جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادؤر فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة
دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك **كان كعب بن امامة** اذا جاوره رجل قام له
بماله واهله وحماه ممن يقصده وان هلك له شيء اخلفه عليه وان مات وداه
لجاره فجاوره ابو دؤاد الايادي فزاده على عادته وكانت العرب اذا حمدت جارا قالوا
كجار ابي دؤاد **عبد الله بن عمر** وذبح شاة فقال اهديتم لجاري اليهودي
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه **جابر بن عبد الله** رفعه الجيران ثلثة فجار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم
له له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له له حق الجوار وحق
الاسلام واما الذي له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار
وحق الرحم وادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تقدح له
منها **ابو جحيفة** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يشكو جاره فقال اطرح
متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال
قال فقد لعنك الله قبل الناس قال فاني لا اعود فجاء الذي شكا اليه فقال له
ارفع متاعك فقد كفيت **ابو هريرة** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول قال الحراني
حسبك الجار الصنارة التي الجوار والجار الذي يمنع الجار والجار البري
المنافع والجار البراقش المتلون في افعاله والجار الحسدل الذي عينه تراك
وقلبه يرعاك **عيسى عليه السلم** تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه
بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم **انس** رفعه ما تحاب رجلان
في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه **رأى علي** عليه السلم قوما
حول داره فسألهم فقالوا نحن شيعتك فقال ما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة
قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظمأ عمش العيون من البكاء

سيماء الشيعة

الناس فان نبيه اليهم ما ازيبك النبي صلى الله عليه وآله المؤمن مألفة وحنين
ميمون ولا يألف ولا يؤلف قال بنو اسد يا امير المؤمنين ان التجربة كثيرة فاخترنا منها
ما يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصحبكم به الكاتب فاصحبوهم به يعني ان هذه
الكلمة هي الاختيار من التجربة ابو زعبل العدوي كفاك الله شر ذلك يا ابن عمي
فاما الخير منك فقد كفاني ؛ نظرت فلم اجد شيئا لنفسي يطيب لي سوى انك وتراك

باب ١٣ التأديب والتعليم والتثقيف والتأنيس وذكر المعلمين والتعزير والضرب والحبس ونحو ذلك

عايشه ما ضرب النبي صلى الله عليه وآله مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله
ولا انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله وعنه علق سوطك
حيث يراه اهلك جاء الاسلام وان جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم وان سوطه
لمعلق لسفهائهم فكان يقال هذا السؤدد يشبع جائعهم ويؤدب سفيههم
يقال للرجل اذا سود وجهه وشهر احرجي لام محمد مخالة رجل كان
قد جني فسود وجهه وطيف به حول بيته وصيح حواليه يا ام محمد ابصري نقش محمد
ذلك مثله والمراد بالنقش السواد كان بالبصرة اعرابي ولي على الماء فاذا اتى
اليه اثنان واشكل عليه القضاء حبسهما حتى يصطلحا ويقول دواء اللبس الحبس
حبس عمر الحطيئة ابا العتاهية فكتب اليه ابياتا فوقع سويا من ملك فكتب اليه يا امين الله
ان للبس بأسا وقد وقعت لي عليك بأس لعثمن ضرب الوالد ولده
كالسماد للزرع قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا تكذب فقال له ما احوجك
الى محكحك شديد الفتل لين المهزة اصلع الرأس عظيم الثمرة يوجد من عجب الذنب
الى مغرز العنق فيوضع منك على مثل ذلك فتكون له رقصا تك من عجز جنبك
وما هو يا ابا عمرو فقال شيء لنا فيه ادب ولك فيه ادب ضرب يزيد
غلاما فقال له معوية كيف طاوعك قلبك على بسط يدك الى من لا يقدر على دفعها
اليك فما ضرب يزيد غلاما بعد فضيل رب ضربة لليتيم انفع له من
تلقيمه اياه كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بلغني ان قبلك قوما
ابا بكر وعمر فمن قامت عليه بينة فاضربه ضربا كضرب المنطبل في عرفات

احنه وهو عنه ساكت لعثمن لولا يضرب ذلك الحكيم فيتو ذلك خشيتي من ان يحيك
الجاهل بغير طيب ضرب عثمن ابا حنبل الجمحي وسيره الى خيبر وحبسه في
القموص قلعة بخيبر فقال الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ابا حسن غلو شديدا الكابة
بخيبرة قعر القموص كانها اجابت فتراجع اللحد وجد العلهان بن جندل التميري
قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ عجبت لعبد باهلي مؤمر ؛ على الناس يرضي من بنات يقيم حد بداه فيهم ماثر ؛ لحاري حدود ليس تحت منذهب في نوابغ الكلم
الضبي لا بد له من تثقيف وان كان من قريش او ثقيف والورص لو بتطامن غرة
وان كانت ارشا حرة قدم حمزة العدوي السارق الى معوية فامر بقطع يد فقال
يميني امير المؤمنين اعيذها ؛ بعفوك من عار عليها يشينها ؛ فلو قد اتى اوجار ردي
نقصت ؛ اتلك المطايا وهي خون عيونها ؛ ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ؛ اذا ما
شمال فارقتها يمينها ؛ فاطلقه عنه فهو اول حد ابطل في الاسلام خطب
امير المؤمنين علي عليه السلم اهل الكوفة ودعاهم الى الجهاد فقال اربد الفزاري اذن
والله لو يجيبك فضربه قوم من همدان حتى مات فوداه علي من بيت المال وقال
علوقة بن عركة التميمي معاذ الهي ان يكون منيتي ؛ كما مات في سوق البراذين اربد
تعاوره همدان خصفا نعالها ؛ اذا رفعت عنه يد وضعت يد قال ابو نواس
دخلت على عنان جارية الناطفي وقد ضربها مولاها وهي تبكي فقلت شعر
ان عنانا ارسلت دمعها ؛ كاللؤلؤ المرفض من خيطه ؛ فاشارت عنان الي
وقالت فليت من يضربها ظالما ؛ تجف يمناه على سوطه فقال مولاها حرة لو
الله ان ضربها ظالما او عبرظالم خرج موسى الهادي على جلسائه
مهموما ليتفع اللوني قسالوه فقال لراد كالدنيا وحبها ولا طولكموما ولا اعظم
بلية لبابة بنت جعفر بن ابي جعفر قد عرفتم موقعها مني كلمتني بادرة فا
غلظت فلم يكن مني احتمال وعندها اقصار فضربتها فقال واحد منهم يا امير
المؤمنين انك لم تأت منكرا ولم تفعل بديعا قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله يؤدبون نساءهم هذا الزبير بن العوام حواري رسول الله وابن عمته وفضله
فضله وثب على امرأته اسماء بنت الصديق اخت عائشة وهي افضل نساء زمانها

فضربها في شيء عتب فيه عليها حتى كسر يدها وكان سبب فرقتها وذلك انها استغاثت
بولدها فاغاثها فقال هي طالق ان حلت بيني وبينها فلم يفعل وهذا كعب مالك ايضا
اخو كريز اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عتب على امرأة وكانت من المهاجرات
الاول فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها فقال ولو بنوها حولها الخبط لخبطه
فزوج ولم اتلعثم فتزوج عن الهادي وطابت نفسه وامر له بجائزة وقليلين من التاريخ
رجل من المتطلبين على احمد بن الخصيب وهو راكب الى المنتصر فكان فيما قال له
يا ابن عم محمد اشكل وزيك ان كالحطيم العكلي يقول في التيجان وهو يبتغي
الى النجى ولا يخرج فانك من بابي مما اليابس الوان تصدق كاذب لويترك عندي
وهو اعجمي من الكتبش تجتبني ان لا المعطية تجتجي بها عنهي وترمي بها بابي لمروان
ابي حفصة تحبسون فالكم وتخبثن الاساس انتاظرن اشوق لصاحبين بعيني عرض
عرضي توكع وادمي املي للفرزدق انا النباط وكن لا ستك منطقا لمقالة
التمام ليس بعزيز المعتضد لا اخرج عدوي من حبسي الى البيرة
محمد بن هرون بن محمد يعز علينا ان تزودك الى الحبس ولم نستطع نفديك
بالمال والنفس فقد نالك الدين كطويلة وعظلك فحالي كانت مثل نادي
الى ابني لئن سترتك الخمر عنا الرحما لانيا حاجب كحاجب على الشمس
عالي كانت مثل تاذوي الى ابني انشد الجاحظ الصقاد بالمعلم وكيف يرجى عقل
والحزم عند من يروح الى انثى ويغدو على طفل وانشد فان كنت قد بايعت
مرة طايعا حضرت شاد بعد المشيب معلما لوناد قت قومي موقرا لعدوهم
واصبحت فيهم ناصح العقل منهما آخر جمعت الذي لو كان يولد من ادي
منكى لما نبت عنده ام ملدم عبادة اصحاب الحديث وفهمهم وتيه الفتى
وجنون المعلم وانشد ابن الاعرابي وليس بغريب الا ميرخارة تطاول عاد
اذا المركب تحدا وما الليث الا طريت دخلته وما السوط الا وجله صادت
جلدا كان معلم انوشروان يضربه بلا ذنب ويا حتى بان يبلغ
الى ما حتى يكاد كفه تسقط فالى لئن ملكت لا تقتلنه فلما ملك هرب
فامنه فاتاه فسأله عن الضرب فقال لتعرف حقد المظلوم اذا ظلمته

(١٤)

قال احسنت فالشيء الذي كنت تؤذيني به قال سقطري ذلك فقعدا
فاصبحوا في غداة باردة فلم يصله ماء على قويرتهم لو ترتها لهم فقاتل
وظهر تعرف مراد مؤدبيه وقيل ليحيى بن خالد الك لا تؤدب
غلمانك فقال هم امناؤنا على اسرارنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم
راى زهير بن نعيم رجلا معه ابنه فقال اهذا ابنك قال نعم قال الخاء
لولدان وانت تعصي الله فيجزي عليك محمد بن صبيح بن السماك الواعظ
يا ابن آدم انت في حبس مذ كنت انت في الصلب محبوس ثم تخرج الى الرحم
فتكون محبوسا ثم تخرج الى المهد والقماط فتكون محبوسا ثم تنقل فتصير
في الكتاب في حبس ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد على العيال ثم تصير في القبر
محبوسا فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت حتى لا يكون اتم في حبس قال
عتبة بن ابي سفيان لمؤدب ولده ليكن اول اصلاحك نفسك فان عيونهم
معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت
وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وتهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم
كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكل على عذري
فاني قد اتكلت على كفاية منك وقال عبد الملك للشعبي حين احضره
بتعليم ولده علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن وجنبهم السفلة
فانهم اسوأ الناس رعة واقلهم ادبا وعلما وجنبهم الحشم
فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم تغلظ رقابهم واطعمهم اللحم
تصح عقولهم وتشتد قلوبهم وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ومرهم
ان يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوا عبا فاذا احتجت الى
تنا ولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية فيهونوا
عليهم وقال لا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان اصطكاك
العلم في السمع وازدحامه في الوهم مضلة للفهم ابو بردة بن نيار
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لاحد ان يضرب احدا فوق
عشرة اسواط الا في حد من حدود الله تعالى باب ١٤ العشق

في ذكر الإقبال والإدبار والسعد والنحس واليمن والشؤم وكل ذلك في الحرفة والحرمان

ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ألا ترى أن آدم كان في الجنة في عيش رغيد فأخرج منها إلى الدنيا
بالمعصية التي كانت منه. موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب لم
ترزق الأحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل أنه ليس في الرزق
حيلة المحتال. كان أبو نافع مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
تاجرا مجدودا إذا اشترى شيئا غلا من يومه وإذا باعه رخص من يومه
فقيل لكل مبخوت له عنت أبا نافع فند عمر فيما فأمر رجل الحجة
فاتبعهما فضلا ولها ... فقال عمر ... تمثل بقول
علقمة بن عبدة: ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم
علي عليه السلام قيل متى ما أبعدك جدك. وعنه
تاركا الذي قد أقبل عليه الرزق فاته أخلق بالغنى وأجدر بالبقاء
أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله يوشك أن يكون أسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع. دعبل ابن جعفر قال تناظر في الغدة
فقال ربما احتج بالمناظرة وأنت ظاهرا ذلك على باطل وأنا أحق مرزوقا
وعالما محروما فعلمت أن التدبير ليس إلى العباد المتقلبين في الخيبات
متأخر في الرزق. شعر: والمرء يرزق لا من حسن حيلته
ويحرم الرزق من ذي الحيلة الداهي. فيلسوف: إذا أعطى
المرء بالجد. ابن دريد: أو يقع الدليل على ضعف الرجل في
صناعته أن يكون محظوظا فيها ولا أن يكون ... متناهيا في حرفته
أن وجده متناهيا في حرفته. ابن المبارك: لو لم تزهد في الدنيا
إلا ... الذي لا ... لكان ينبغي لنا أن نزهد فيها. التقى ملكان
فتساءلا فقال أحدهما أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي
وقال الآخر أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد. قالت أم ...
في ... ذلك الله حقا ... بردو المعقول ... عقلا

مطلب الزهد

إجابة

تحفظ ... الحظوظ. قيل لأفلاطون لم لا يجتمع الحكمة والمال فقال لعزة الكمال
حكيم: استأذن العقل على الحظ فحجبه فقال أتحجبني وأنا خير منك قال نعم
إذا لم أكن معك. قيراط من حظ خير من كر عقل. شعر: من الناس ناس نام جدهم
وجدي ولا يكفران فقدنا لم أحرقه أو دب أعمى من الجرب. شعر: وإذا جدت
فكل شيء نافع وإذا حدت فكل شيء ضائر. شعر: أظن الدهر قد آلى فبرا بألا يكسب
مالا حرا. دخل يحيى بن أكثم القاضي على المأمون وفيه بعض الزمانة فسأله عن حاله فقال
... أصفت الدنيا ... والرتق ولم يخش ... أو عنق ...
غني الحر ... غنيا فأمر له بمال. قيل فلان لو انتهى إلى عذب فرات صار أجاجا
ولو أخذ ياقوتا انقلب في كفه زجاجا. ومن شؤمه مولى آل سليمان جلس على
الناس وقد رجعوا من الاستسقاء وقد سقوا فقال لما مطروا الآن غلت ثيابي
اليوم ولم اغتسل فاقطعوا الرجاء الغيم والمطر فليخرجوا غدا فإن سقوا فإني ظالم
ولو أني أردت غسل ثيابي لخرجت ... عاد يوما مطيرا. أرسطاطاليس: حركة الإقبال
بطيئة وحركة الإدبار سريعة لأن المقبل كالصاعد من مرقاة إلى مرقاة والمدبر
كالمقذوف به من علو إلى سفل. ... وصير طوس معقله وكانت عليه
السلام من ... كان ببغداد كاتب ظريف الرواية لم يتكلمه أحد إلا ...
عليه الدمار فتحاموه تطيرا منه فطلب نصر بن منصور بن بسام كاتبا فأطلق
فقيل أصبناه ... لو ... هو مشؤوم قال لا عدوى ولا طيرة
... واستكتبه فما مضت أيام أن ... أمر عبد الملك بن مروان
بضرب عنق خارجي فقال يا أمير المؤمنين ما هذا جزائي منك قال وكيف قال والله
ما خرجت معهم إلا تطيرا بك وتقربا إليك فإني ... مشؤوم ... وقتلوا
ولكنا عليك مع غيرك خير لك من مائة ألف معك فضحك وأطلقه. علي عليه السلام:
الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور. سأل عمر الصحابة من أغبط الناس
فقال أبو الدرداء من تحت التراب قد واجه الثواب وأمن العقاب ...
فقال عمر ... ابن زيد ... إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأكثر ما يجني عليه اجتهاده. الحسن: وكل الله الحرمان بالعقل وكل الرزق ...

بالجهل البغيض العاقل فيعلم ان كثيرا ليس بالعقل

باب ١٥ تبدل الاحوال واختلافها بتقلب الليالي وتنقل الدول وما سمع في ذلك

عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة سيماهم سيماء الرهبان وقلوبهم انتن من الجيفة اهواؤهم مختلفة فيفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوكت اليهود والذي نفسي بيده لينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال لا اله الا الله

علي ع في صفة فتنة كيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلالة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب

وعنه اذا غضب الله على امة غلت اسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وغلب عليها شرارها

اختلف في مفتاح الفتن في مجلس الوزير عبد الله بن سليمان فقيل مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين عليه السلام فحكم الحذي كاتبه فقال انا فوق ذلك انا قريب منا ولو مررت احد فيه انظروا الى اشدها على رسول الله صلعم هو الا اشدها على المسلمين فقال الوزير لله درك من صادع بالحق وحاكم بالعدل

عن بعضهم بينا هذه الدنيا ترضع بدرتها وتصرح عن زبدتها وتلحف فضل جناحها وتغر بركود رياحها اذ عطفت عطف الضروس وصرحت صرح الشموس وارادت حلوب النعيم باجلبت من الهموم فالقانع من لم يغتر بتكاجها واستعد لوشك طلاقها

الشعبي لا تذهب الدنيا حتى يصير العلم جهلا والجهل علما

سديف في خطبته قد صار فيئنا دولة بعد القسمة وامارتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والارملة وحكم في ابشار المسلمين اهل الذمة وتولى القيام بامورهم فاسق كل محلة اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهيته واجتمع طريده وضرب بجرانه اللهم فاتح له من الحق يدا حاصدة تبدد شمله وتفرق

امره ليظهر الحق في احسن صورته واتم نوره

كان معوية يقول معروف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكره معروف زمان لم يات

اهاب بن همام بن صعصعة المجاشعي

لعمر ابيك فلا تجزعي ۞ لقد ذهب الخير الا قليلا ۞ وقد فتن الناس في دينهم ۞ وخلى ابن عفان شرا طويلا

ابو العتاهية لعمرك مجذاب بيت يعيش حر بذات ميت

عن شيخ من همدان بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدايا فمكثت حولا لا اصل اليه ثم اشرف اشرافة من كوة له فخر له من حول العرش سجدا ثم رأيته بعد ذلك وقد هاجر الى حمص يشتري اللحم بدرهم ويسمطه خلف دابته وهو القائل اف للدنيا اذا كانت كذا ۞ انا منها في بلاء واذى ۞ ان صفا عيش امرئ في صبحها ۞ جرعته ممسيا كاس القذى ۞ ولقد كنت اذا ما قيل من ۞ انعم الناس معاشا قيل ذا

كانت ناقة رسول الله صلعم العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد على المسلمين فقال ع ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه

انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلعم

يونس بن ميسرة لا يأتي علينا زمان الا بكينا منه ولا يتولى عنا الا بكينا عليه

مر ابو سفيان بعد اسلامه باحد فقيل له اي يوم لك هاهنا فقال ما كان لو عجبت دعابا

وجد في صندوق عبد الله بن الزبير صحيفة فيها مكتوب اذا كان الحديث حلفا والميعاد خلفا والحب رياء وكان الولد غيظا والمطر قيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا فاعنز عفر في جبل خير من ملك بني النضير

بقراط اذا رأت العامة منازل الخاصة حسدتها عليها وتمنت امثالها فاذا رات مصارعها بدالها واغتبطت بحالها انما الدنيا دول كراحل فحل نزل او نازل فحل رحل

شعر رب يوم بكيت عليه فلما ۞ صرت في غيره بكيت عليه

آخر الا ان لقيانا حتى اذا دنيا ۞ الى بكيت من لقيانا

آخر يا صاحب الدنيا المحب لها ۞ انت الذي لا ينقضي تعبه ۞ ان امسها لحقها من جرعت ۞ ليقيه ما تعلو به ريبه

نصر بن سيار حين جاءت خراسان بالمسودة ۞ ارى خلل الرماد وميض جمر ۞ ويوشك ان يكون لها ضرام ۞ فان النار بالعودين تذكى ۞ وان الحرب مبدؤها كلام ۞ فقلت من التعجب ليت شعري ۞ أأيقاظ امية ام نيام ۞ فان يك قومنا

اي اصابتهم الفتنة ٥

ملك من ملوك اليمن ٥

بالقنا ناما فقد هبوا فقد حان القيام بعض العلوية اري نارا تشب بكل واد لها
في كل ناحية شعاع وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رتاع كما رقدت
امية ثم هبت لتدفع حين ليس لها دفاع كتب معلى على خاتمه اصبر فالدهر دول قيل
لابن الجهم بعد ما سعد واما تفكرت في زوال نعمتك قال لا بد من الزوال فلان تزول
نعمتي وابقى خير من ان ازول وتبقى بعض الاعراب عن الايام قد مضى قليل من الايام
في صور الليالي انشد هشام بن عروة لزيد بن عمرو بن نفيل شعر اذا كان الخطاء
اقل ضررا وما تقع في امر من الصواب وكان الثوب يلحق بالثريا وكان العقل
يدفن في التراب وعطلت المكارم والمعالي واغلق دونك كل باب واقصي كل ذي
حسب ودين وقرب كل مجهول الحجاب ودولي بعضهم حربا وحرجا وولي بعضهم
فصل الخطاب فما احد احق بالادبار من المنقرض الخفي الثياب علي عليه السلام ما قال الناس
لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء من كلام الجاهلية كل مقيم شاخص وكل
زايد ناقص بشار بن برد لقد عشت في زمان وادركت اقواما لو اختلفت
الدنيا ما تحكمت القيم وانا في زمان ما ادري عاقلا حصيفا ولا ناسكا ظريفا ولا
ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا فارسا نظيفا ولا جليسا خفيفا ولا من
يساوي عند الخبرة رغيفا كتب ابو العيناء الى عبيد الله بن سليمان في
نكبته قد علمت اطال الله بقاك ان الكريم المنكوب اجرى على الاحرار من اللئيم
الموفور لان الكريم لا يدع مع النعمة لوما ولا من المحنة الكريم كرما هذا
متكل على رازقه وذا يشتكي الفقر بخالقه كتب معوية الى زياد اعزل حريث
بن جابر فاني ما اذكر فتنة بصفين الا كانت حزازة في صدري فكتب اليه خفض
عليك يا امير المؤمنين فقد بسق حريث بسوقا لا يرفعه عملك ولا يضعه عزله ورد
الى كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوليه فكتب زياد ان قبلي رجلين
يصلحان لذلك الاحنف بن قيس وسنان بن سلمة فكتب معوية ان
يوم الاحنف نكافيه أنجزي ام المؤمنين ام بسعيه علينا يوم صفين فوجه
سنانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والحلم والسودد ما لا ترفعه
الولاية ولا يضعه العزل مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم

ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم شيخ من بني تميم ما استبق الناس من شاغر
فيكم وقال ان عز قصيرا يتوجب من صاحبه لكان العرش على صاحبه اعرابي عمرو بن الليث
الصفار الى بغداد على فالج كان اهداه الى المعتضد فقال لبعض الناس هم في الرتبة لذي حركين
مهد وقد يكون يسيرا مرة وعسيرا صحبك بالصفار فالا وعزة يدخ ويغدو يحيون اميرا
جاهم بالجان وهو امير علي جمل مفتاح حارث بن فرش لطافين في الماء وكانا
ذنبا الاسد ويستقرن فلما مضى صبغت عند الخراج مسر على قصر خرب فقال لله
اعمارهم وبعثنا عالمهم لما قتل عامر بن اسماعيل مروان بن محمد وقعد في داره وفرشه
دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا اترك مروان عن فرشه واقعدك
عليها لمبلغ في عظتك ان عقلت مالك بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجواري
بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه
بعد حين وهو خراب وفيه عجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها
الزمان عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم رايت راس ابن زياد
بين يدي المختار ثم راسه بين يدي مصعب ثم راسه بين يدي عبد الملك فاستعظمتها
فقلت له كم كان بين اول الرؤوس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة كانت التمر للنعمان بن المنذر
زمان النبأ وهو النعمان الاصغر الذي قتله ابرويز عمنا جعل الخيلة قبل مبعثه
بستين ودل مكانه اياس بن قبيصة بن ثابت وقد ترهبت احدى ورهبانية ديرها
بنية بظاهر الكوفة والحيرة وحين فتح خالد بن الوليد عين التمر سالها عن الحيرة فانشا
وسالها عن حالها فقالت اجمل لم اختار فالاجمل فقالت طلعت علينا الشمس
يبيت حول الخورنق الا محتاج الينا مرعب ثم قد رحمنا كل بيت في بيته فما
دخلته حبرة الا دخلته عبرة وانشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن منهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
ماتت سعدى ابنة وقاص في جوارها في مثل زيها فقال لسعد قاتل الله عدي بن زيد
كانه ينظر اليها حيث يقول ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبيتن قد امنت الدهور
قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا فذكرها واحسن جائزتها
فلما قامت قالت احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة

ومن يرتجي من عند مثلي نعمة اذ جعلت سببا لردها عليه فلقيتها الثناء وقال ما قول ابن الوزير فقال
حاط لي دمتي واكرم وجهي اتاكم الكريم الكريم
الخثعمي
حنا ذوي ناسوا من الكرمات
فيهم قد قدرتهم فيا عجبهم عند ما خولوا او يا حبهم في ذوي النعم استبدل من كل طيب خبيثا
واستعاض من التذكر بانيثا تكدر من مناهله ما صفا وتقلص من حواشيه ما ضفا فقد زال
ملك سليمان بعد داوده والشمس تختلف في الجرى ويرتفع
انشد
احمد الموصلي ابرهيم بن المهدي
حين حبس من المقادر يجرى في اعناقها فاصبر فليس لصابر على حال يوما ترين خشونة الحالة
الى كشار ويوما تخفض لنا فاسلى حتى مررت على الجليل من المامون ورضى عنه
ودخل على
عبد الله بن عباس رضى على الحسن بن علي يوم وهو على فرش كان يجلس عليها فقال يا ابن عباس
يجب ليوم اصبح بارد فاقال اجل والا ابن هند عاش في مثل ما ترى اربعين سنة غير
وعشرين خليفة فرضوا ذلك على قبره فاكر فالبته
قال
ابو محمد بلغني ان عبد الملك
مروان ومحمد بن جبير بن مطعم مرا بقبر معوية فاذا عليه ثمام فجروا
كان
محمد بن عبد الله
طاهر في حيرة على دجلة ينظر فاذا هو بحشيش على وجه الماء في وسطه قصبة على راسها رقعة
مكتوب فيها
شعر
تاه الاعيرج واستعلى به البطر فقل له خير ما استعمله الحذر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فما انتفع بعده مرة
المرقاني
بالله عند تقلب
تعرف جواهر الرجال وتمام العافية مع البلاء وراس السلامة عند تحت جناح العطب
ابرهيم بن عيسى الكاتب الى ابرهيم بن المدبر لنجحا ابا احمد اسباب نهر محمودة بالعرا
العزل انبل لقد حدت لقد قتوا عليك واحسنوا وتكن يوم العزل اعلى وافضل
ويوقا النفس من نجعة وزين الكسوة للعروق هنيت لك الرتبة بابن وهب
الكوثر
لما
دخلت بنت عبد الله بن جعفر على الحجاج نظر اليها وعبرتها تجري على
خدها فقال لم ما بان وما لي قالت من شرف الشيع وضعة شرفت
قالت
عبيد بن سرتين وقد اتى عليه مايتان وعشرون سنة لمعوية وقد ساله عمن راى
من الملوك ادركت الناس يقولون ذهب الناس سوار من الشعر ووكيع بن ابي الاسود
حين قتل قتيبة بن مسلم فان نلت خيرا او اصبت امارة الى بعض شهر او يكون الشهر
فكم من فايتن قد رايته اصابه ثم عاد الى فقر
كان
طاوس رحمه الله

اذا قيم بكة وكان له صديق له فقال ذات يوم يا ابا عبد الرحمن ان الدنيا اقبلت علينا حتى لما تركنا
لا نعلم ما فيه ولولا البقية سفيت من الشيخ الحكم يتطلع الكم فانا لرجل بعد ذلك فقال
الدنيا قد ادبرت عنا فنزل به فساله الرجل فقال اني رايت الله قد بعدكم فادعوت الله ان
ينزل عليكم فافبلت
نحن
في زمان اذا ذكرنا الموتى جيب القلوب فاذا ذكرنا الاحياء
على
رحمه الله ما كان قوم قط في خفض من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله
ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
وعن
عمر قد اصبحتم
ويزداد الخير عندنا الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته امرين بطرفك حيث شئت هل تنظر الا فقيرا يكابد
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذا
اهبهم قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة
لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في داره
وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته
الا بطاعته
كان
يعقوب بن داود وزير المهدي من اكرم الناس واعقلهم وامرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر واكثرهم خيرا فاتاه النعمة بالتجا علوي من قبله
الغاه في بئر وبنى عليها قبة فبقي فيها خمس عشرة سنة ايام خلافة وخلافة الهادي
وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه الله برحمته فذهب فلقي الرشيد فكان
فيما حمل ذات ليلة بغلة له على عاتقه فتذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه
في صباه فرق له ودعا اليه بخادم الوزارة فاباها واستاذنه في الحج
فاذن له فمات بمكة رحمه الله
ابو العتاهية
لئن كنت في
الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
وكل امرئ لم يرتحل بتجارة الى داره الاخرى فليس بتاجر

باب ١٦ الجزاء والمكافاة وما يتبع ذلك من ذكر العوض والخلف ونحوه

قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام يخدمهم فقيل له
يا رسول الله لو تركتنا كفيناك فقال كانوا يصنعون باصحابي ابن عباس
عنه عليه السلام قام عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تظلموا
ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم امر انوشروان ان يكتب
على ناووسه حين احتضر ما قدمنا من خير فعند من يحسن الثواب وما كسبنا من
شر فعند من لا يعجز عن العقاب الطائي احسنا بهم وانعمنا عليهم واسقيناهم ماء
الزلال فاصبروا لنا عند حرب [illegible] عمرو بن العاص
لمعاوية اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظر كيف تصنع فان تعطني
فادفع بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع عبد الله بن امية الحزيني [illegible]
[illegible] حتى ثم [illegible] حاجبه وانا القوم [illegible] وكافي صاعدا
من خاف [illegible] وقف سائل على علي رضي الله عنه فقال [illegible]
درهما [illegible] فقالت [illegible] فقال [illegible] ايمان عبد حتى يكون
بما في يد الله اوثق منه بما في يده [illegible] فاشترى به
وادبعين [illegible] فقالت ماهذا قال ما وعدنا الله
على لسان ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عبد الوهاب الصباح الكاتب
المدائني [illegible] باعناق عشيرة [illegible]
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وان لم يقع الا باهل الجرائم وما كل ذي قرن
يجازي بمثله الا انما تجزى قرون الاكارم وذكرت [illegible]
وان [illegible] بالمظالم الاوزاعي جاء [illegible] فقال هذا [illegible]
عندنا شيء فقال [illegible] اعطيه ما معك فقالت [illegible] وعشرون
[illegible] فقال اعطيه كلها عسى الله ان يبعث بخير منها فاذا رجل يدق الباب
[illegible] فقال اذكرت [illegible] اعتق فاكتسب هذه الدنيا [illegible]
بيت وعشرون دينارا فقال انت حر [illegible] كيف رايت صنع الله اعطى [illegible]

درهم دينارا واعتق نسمة علي عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن وعنه عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة الشافعي اجتاز بحضرة الحذائين فسقط سوطه فقام انسان فاخذ سوطه ومسحه وناوله فقال الغلام كم معك فقال عشرة دنانير قال اعطه واعتذر اليه النبي صلى الله عليه وآله ضع المحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا علي عليه السلام ازجر [illegible] حيث جاء فان الشر لا يدفعه [illegible] قيل لبزرجمهر اي شيء يابه انت بادئ سرورا قال توفق على مكافاة من احسن الي سقراط انه سئل عن افضل ما ادخر من مملكته فقال اقتداري على اتيان الاحسان الى من سبقت منه حسنة الي علي عليه السلام ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وعنه عليه السلام احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ساوم هشام جارية فابى صاحبها سوما كثيرا وابى هشام ان يزيد على عشرة الف فخرج بها واهل المجلس يرون ما بهشام من فرط العجب بها فتبعه [illegible] فلم يزل به حتى اخذها بثلاثين الفا واهداها الى هشام وحظيت عنده فلم يلبث هشام حتى [illegible] وذلك مثل [illegible] ففرقها اهله وحشمه وبعث مائة وعشرين الفا [illegible] ام حكيم وعبدة فاستشارهما فيه فقالت ام حكيم احق الناس بها ام ولدك [illegible] ولدك فقد اخذت ما [illegible] وكانت [illegible] الاسفيان احق الناس بمن جاد عليك بما بخلت به على نفسك فقال هشام [illegible] [illegible] منه فلما استقر المال على الجارية قال هذا الان اجمل [illegible] احسن منه لا يجازيه كاتب لملك [illegible] قال بعد التثبت [illegible] المحسن باحسانه [illegible] المسيء اساءته ويجعل بذلك وكان [illegible] فسعى [illegible] بان [illegible] ثم قال [illegible] من [illegible] غاية الاعظام [illegible] فلما اصبح [illegible] الملك ان ذلك [illegible] كتابا [illegible] ان يقطع راسه [illegible]

الا الشرع

وبما اجلوه بيتا وختمه فدفعه وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الحوائج العظام
فلما خرج بحسب الحاجة انه كتاب جائزة فقال انا احمل كتابك واحصل ما فيه
فدفعه اليه فنفعل به ما امر به فيه فلما جاء الوزير متحججا على عادته احتج الملك
بالامر فقال هل كان بينك وبينه شيء قال لا ولكنه اضافني واطعمني الثوم فغطيت
فمي لذلك فقال صدقت ان المحسن يجزى باحسانه والمسيء ستكفيه اساءته **قيل**
مرزبان من مرازبة كسرى على ابي عبد الله وزير المهدي فقال وليت علينا رجلا
ان وليته وانت تعرفه فما خاف الله رعيته اهون عليك منا وان لم تعرفه
فما هذا جزاء الملك الذي ولاك امره وسلطك على ملكه فدخل الوزير على الملك
وخرج ودعا هذا رجل كان له علينا حق نكافئه فقال اصلحك الله ان على
باب كسرى ساجة منقوشة بالذهب مكتوبا عليها العقل للكفاة وقضاء الحقوق
على بيوت الاموال فامر بعزله **المدائني** رايت رجلا يطوف بين الصفا
والمروة على بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت له فقال ركبت حيث يمشي الناس
فكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس **قيل** لمعوية رايت ابا
مسلم الخولاني يطوف ويبكي على الاسلام فقال له سمعت انك تطوف وتبكي على
الاسلام فقال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية ان عملت خيرا جزيت خيرا
وان عملت شرا جزيت شرا انك لو عدلت بين اهل الارض ثم جرت على واحد منهم
لمال جورك بعدلك **اسر** الحسن بن علي عليه السلام من جيرانه بالنبق ثم
فقال اجزانا الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ما اراك بعثت لنا من المكافاة شيئا

باب ١٧ في الجهل والنقص والخطاء والتصحيف والتحريف واللحن وما اشبه ذلك

معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر فيكم
سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا **لحن** رجل عند عمر فقال اشهد
ان الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص لواحد **سئل** الاوزاعي عن رجل
يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فيلحن اتقيمه قال نعم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يلحن **حدث** محدث نهى رسول الله صلعم عن تشقيق الخطب

فقال ملاح يا قوم كيف نفعل والحاجة ماسة وانما هو تشقيق الحطب **قيل** في خالد بن
عبد الله القسري بل اكثر وليس من خوف ومن جزع واستطعم الماء لما جئت بالهرب
والحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشقيق في الخطب **سهل**
بن عبد الله حرام على الخلق ان يجد ذاقة بالجهل نفور العالم من الجاهل اشد من نفور العالم
من الجاهل **وصف** رجل ثقيل فقيل كان من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ
غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث غير ما كتب **رسطاليس** العاقل يوافق
العاقل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل ومثال ذلك المستقيم الذي ينطبق على
المستقيم فاما المعوج فانه لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم **سال** المامون
ثمامة ما جهد البلاء فقال عالم يجري عليه حكم جاهل قال من اين قلت هذا قال حبسني
الرشيد ووكل بي سرورا فضيق علي الانفاس فقرا يوما ويل
يومئذ للمكذبين فقلت ان المكذبين هم الرسل ويحك فقال كان يقال انك
قدري فما صدقت ونحن نعرف ان نموت فعليك الموت يا امير المؤمنين **الناشي**
في داود بن علي الاصبهاني **شعر** جهلت ولم تعلم بانك جاهل ومن لي بان تدري
بانك لا تدري **قال** بدوي يوبخ ابنيه لم سعى [illegible] او ذا [illegible]
كلبا حارسا واياك ان تكون انسانا ناقصا **اعرابي** لو وطئه الخطا لما اخطا
فوت الصواب **مر** عمر على رماة غرض فرمى احدهم فقال لصاحبه اخطيت وا
فقال له عمر فان سوء اللحن اشد من سوء الرماية **تنحنح** عمر بن عبد العزيز
من كلام رجل فقال شرطي على راسه قم فقد اوذيت امير المؤمنين فقال انت والله
اذى بكلامك هذا منه **ابو حامد الزاذي** رايت شكلا ببغداد يلقى برقعة العربية
انه لم يجلس [illegible] العبد [illegible] والله مضطر بكسرها فزعم ان القائل
الله مضطر بالفتح كافر فانظر اين ذهب برجله والى اي رذيلة اداه نقصه
ووصف بعضهم قوما فقال والله لحكة ازال عن قلوبهم من المعاد حنا وبهم كذهم
قال رجل لشريح اتقضي بالضبي قال وما عليك لو قلت اتقضي بالضبي
قال انما اقنعه بالكسر قال وما عليك لو قلت اتقنعه قال قد تعثر الجواد بالنبات
قال شريح فذهب العتاب **قال** رجل للحسن يا ابا سعيد انا افتح ثوبي

واستل تيزهل بحمزة قال نعم وكثرا قة المسلمين مثلك قال غلام لابيه يا ابه
قد علمت ان كرماد نيرهم الذين يقولون ان كرماد فما لقد نيرن قال يا بني هم
الذين يجرون في القدر سمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول يا ذي الجلال
والاكرام فقال منذ كم تدعو فقال من سبع سنين فلم ار الاجابة فقال انك تلحن
في الدعاء فانى يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاجيب قرأ
عبد الله بن احمد بن حنبل في الصلاة اقرأ باسم ربك الذي خلق فقيل له انت و
ابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القران ليس بمخلوق وانت زعمت ان ربك مخلوق
قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له ترك
اباه واخاه فقال له فما لاخاه وما لاباه قال قل ما لاخيه وما لابيه فقال الرجل اني
كلما طاوعتك خالفتني دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه
وهو لا يعرف خالدا بدو عنه ابدا بيداك وثن بجلادك ثم قال له يا ابا
صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد ما خلق الله له اهلا قيل
لابن جمهر لم لا تتعلم العربية قال لا انا لا نريد من العيان لن صبروا كان اباهم
يعني نوادر لحن فقال لا انظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال
ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير من ان يكثر بالخطاء دخل اعرابي السوق
فسمعهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون قال سعيد بن سلم دخلت
على الرشيد فخيرني وملأ قلبي فلما لحن خف علي امره سمع رجل من جيشه
وكان اخلاؤه يقولون مرحبا فلما رأوني محمد قاما مات مرحب فقال رجب
لم يمت بل قتله علي بن ابي طالب ع كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر
فامر بضربه فقال بسم الله والنرع فقال دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت الخياط
كتب كاتب ابو موسى الى عمر من ابو موسى فكتب اليه عمر انظر كاتبك فاجلده سوطا
قرع رجل باب نحوي فخرج ولده فقال يا صبي اباك ابيك ابوك هنا
قال لولي لو وقف رجل على مجلس فقال اعيذني اخرج ابادو فقال الحسن
كذبوا عليه ما كان ذاك اراد اعيذني اخرج اباذر قال المعتصم لصاحب

ورشيد اراد جاءت رشيد اي ادرك مداولك بالعارية ابو عبيدة
لو تدق على احد خطأ في حفظ فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا من ليس يدري
ما يريد فكيف يدري ما تريد علي عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا قيل
للنسابة البكري يا ابا ضمضم ادم من ابوه فحكى استقباح الجهل عنده
قال ادم بن المضاء بن الحمج وامه صاعدة بنت فرزام فتضاحكت به العرب
ادنى شعار المرء جهله العتابي مجالسة الجاهل مرض العقل ابو الاسود
الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا قال رجل لاعرابي
كيف اهلك بالكسر فقال الاعرابي بنجم صليبا ان شاء الله زاهد انا اعربنا
في كلامنا حتى ما نلحن لقد لحنا في اعمالنا حتى ما نعرب كتب بريد
اصبهان الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان فلانا يلبس الخز حنية ويجلس للناس في
الطرقات فكتب محمد الى يحيى بن هرثمة وكان والي اصبهان اشخص الي فلانا
وجز لحيته فصحف الذي قرأ عليه الكتاب فقرأ وخز لحيته فجزها واشخصه
اليه تكلم رجل عند عبد الله بن العباس فاكثر الخطاء فدعا بغلام فاعتقه
فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال الا ان لم يجعلني مثلك راى الحجاج لحنا في كتاب
كاتبه فامر بقطع اصبعه قال رجل للحسن انا افصح الناس فقال الحسن
على كلمة واحدة قال هذه واحدة ابن السماك اعقل الناس محسن خائف وجاهلهم
مسيء امن ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره حدث شريك
فقال عافية القاضي ما سمعنا بهذا الحديث فقال شريك وما يضر عالما ان جهل
جاهل شهد سلمى الموسوي عند جعفر بن سليمان على رجل فقال هو والله
ناصبي رافضي مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي
سفيان فقال له جعفر لا ادري على اي شيء احسدك اعلى علمك بالمقالات ام
على معرفتك بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذقت
هذا كله الكندي بين صبي وبين عالم امر من جاهل حضر مجلس الاعمش قوم
يستمعون الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان
ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث التقى اعرابي اسمه موسى كيسا

في دخل مسجداً ابيتلي في قفراء او مام وما نالت بجبينك باموسى فرمى اليه بالكيس وقال انك ساحر ونظر رجل الى ابريق نظيف فقال ما ابرق انظيفكم تحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه ولحن اعرابي عند سليمان فقال اللحن اقبح من كنفه في الديباج **قال** شيبان بن الحسن حضر وانا صبي مجلس محمد بن سلام يملي فطرحه المستملي فاخذت عليه فشداخله من ذلك فصاح بي فقال له محمد شيطان مختبئ في مسلاخ صبي مثله يأخذ عليك لم زجر **قامت** امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت يا ابا غفر حفص اقيلك فقال ويحك ما تقولين قالت صلعت من فرقتك

باب ١٨ الجنون والحمق والغفلة والخرق وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعني

انس رضي الله عنه مر رجل برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب **كان** اصحاب رسول الله يقولون كونوا بلها كالحمام وكان الرجل منهم يدعو الصاحب فيقول اتق الله فطنتك **قيل** لاعرابي ايسرك انك احمق وان لك مائة الف درهم قال لا قيل ولم قال لان حمقة واحدة تأتي عليها وابقى احمق عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني **شعر** لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها **كان** شريح يقول لان اذاوي الاحمق احب الي من ان اداوي ضعفا او حمق **قيل** يا ابا امية من ضعفا او حمق قال الاحمق المتعاقل **علي عليه السلام** ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش **الاحنف** اني رجال الاحمق ساعة فابقيت ذلك في عقلي **بكر بن المعتمر** اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدا متوان متوقف **جابر بن عبد الله** رفعه كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارة يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه ان لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم وهب بن منبه خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش

اصطحب

اصطحب احمقان في طريق احدهما للآخر تعال نقطع الطريق بالحديث فقال احدهما اني اتمنى قطايع غنم انتفع بها رجلي واشبع اهلي وقال الآخر وانا اتمنى قطايع ذئاب عليها فقال ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاوحا واشتدت الملاحمة بينهما ورضيا باول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين **خطب** هند ابنة عتبة رجلان سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فالقى اليها ابوها صفتيهما فاختارت ابا سفيان لعقله ودهائه وحمقت سهيلا **فقال** بيت هند فكل اقرا انها فادر وقالت وصفا هوجح مايق ؛ وما هوجي يا هند الوعينة ؛ اجرها ذيلي جرى البلادة ولو شيت خادعتا لصفني من قلوصها ؛ ولاحت بالبطحا في كل مايق ؛ **كتب** سعد الى عمر اني اصبت فيما افاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من حديد فلم افتحه وان رجلا اعطى برطعا فيما فيه مالا كثيرا فكتب اليه ان بعه فان اجيا حمقة من حمقات العجم ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه درجا مدرجا ففعل كذلك حتى افضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتي بعض من يقرأ بالفارسية فقراه فاذا فيه لشربة بلحية من ناحية الحلق انفع من الف شربة الى الحلق فاذا شربتم فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان احملوه اكان معنا لو اصابت كثرا اكثر مما ما **النبي صلى الله عليه واله** سئل رجل فقال ما كنت تفيلكم فلم يعقلوه المؤمن وقاف والمنافق وثاب **قال** ادم عليه السلام لولده كل عمل تريدونه ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت لم يصبني ما اصابني وقع ذو ثعلبا شعر اني اصبح القاب اليها اكا امرعها خوفا فكان في امرك **اعرابي** اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات **ابن المقفع** من ادخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه بما يعنيه **اعرابية** اني اخاف من رطانته ويعرف لطانته من فطانته الرقاة الحماقة ودركي الاحمق والطاء الجبهة والغطاء معقد كرف من كنانة **قال** رجل من مرأة كان يحبها انا والله لك محب اراد ولهي فقالت ليت لي محبي مثلي اني والشامتون الخلق كله **قال** رجل لزهير ابان يا ابا

فقف هو

برسلها الجمها وصوفها واخضب هو

دياب ارسلها علمكم ختم هو

تبيع دراع عباده

عبد الرحمن الاوزاعي بشئ فقال احفظه يا ابا عثمان الله دونك على عقلة من ورد مجلة
صدر مجلته بينا ابن عمر جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله
فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه مطرق ما من احد الا
وهو احمق فيما بينه وبين ربه غير ان بعض الحمق اهون من بعض ۝

باب ١٩ الجوابات المسكتة ومشقات اللسان وما يعدي مجراها من الاستدراك والاعتراض والتبكيت والمراء واللجاج والجدل

النبي صلى الله عليه وآله قال لا يعدي شئ شيئا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة
تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول الله فما اجرب
الاول لما اخذ عمر في التوجه الى الشام قال له رجل اتدع مسجد رسول الله ولقد
هممت ان اضرب راسك بالدرة حتى لا تجعل كرة على الائمة عادة فيتخذها
الرخلاء سنة اجتاز عمر بن الخطاب بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير
فقال عمر لم لا تفر مع اصحابك فقال لم يكن لي جرم فافر منك ولم يكن الطريق ضيقا
فاوسع عليك قيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لا يقبل فقال ليس يلزمني ان
يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا قال ابو سكندرانية يا ابن الحجامة فقال اما انا
فقد احسنت التخير واما انت فلم تحسن وقال اعرابي لرجل يا ابن الامة فقال له
والله لهي اعظم بيتك حيث لم ترض الا حرا قال ابن هبيرة لخالد القسري وقد رزق
سني نزار العبد يا ابا المثنى قال احببن منت من حنظلة يا ابا الهيثم تنبي بجلود ابن المنصور
فقال له المنصورات من سفلة فقال جعلت فداك كل انسان يعشا الى كله ۝
دخل يزيد ابن مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج
فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه وخرب لك امانته قال يا امير المؤمنين
رايتني والامر لك وهو عني مدبر ولو رايتني والامر مقبل لاستكبرت مني ما
استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر في
جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل فان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة
وهو يجي يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيثما كانا كان سئل
نصر بن سيار بالهندي وكان شريفا وهو قليل سكرا فقال اشربت شرابك

فقال اتدع مسجد رسول الله
صح آم رسول الله صح

فقال

فقال ابو الهندي لو لم اشربه شربته لم يكن ان والي خراسان علي عليه السلام قال لليهودي
ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت اقدامكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة رفع رجل رجلا الى علي عليه السلام
فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله قال
رجل لجعفر بن محمد ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت
البحر قال نعم قال فهل عصفت بكم ريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك
من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تتبعت نفسك ان ثمة من ينجيك قال نعم
قال فان ذلك هو الله تعالى ضل من تدعون الا اياه واذا مسكم الضر فاليه تجأرون
تكلم اعرابي عند معاوية بشئ كرهه فقال معاوية كذبت فقال الكاذب والله
المتزمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل اتى الحجاج بامراة خارجية
فلم تنظر اليه فقيل لها فقالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه بكى سفيان بن عيينة
يوما فقال يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالسة اصحاب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله بليت بمجالستكم فقال له يحيى وكان حدثا فمصيبة اصحاب
اصحاب رسول الله بمجالستك بعد اصحاب رسول الله اعظم من مصيبتك فقال
يا غلام اظن السلطان سيحتاج اليك سئل ابن عمر هل كان يلتفت النبي
في الصلوة فقال لا ولا في غير الصلوة تكلم صعصعة عند معاوية فعرق فقال له
بهرك القول فقال ان الجياد نضاحة بالماء حدث الحسن بحديث فقال له
رجل عمن فقال وما تصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك
حجته قال ملك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال قلت عقل يعيش به
قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال فان عدمه
قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد حضر ابو عبد الرحمن
المقري ورجل من الحمرة مجلس والي البصرة فاخذ يتطاولان فقال الوالي للحميري
ترى فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسال ابا عبد الرحمن فقال ثلثين خمس
عشرة للطرة وخمس عشرة لحولته فقال يا ابا عبد الرحمن تضربه على الحول قال نعم
اذا كانا جميعا من خلق الله فما جعل الضرب على الطرة احق منه على الحول

قال عبد الله بن يحيى لابي العيناء كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت
لنا فاحسن صلته قال المتوكل للفتح بن خاقان وقد خرج وصيف الخادم في
احسن زي يا فتح اتحبه قال انا لا احب من يحب وانما احب من يحبك سمع
مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذ ناحي عقله فقال اذن لا ياخذك قال
المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي ارايت يا فتح احسن من هذا الفص في يده
قال نعم يا امير المومنين اليد التي هو فيها احسن منه كان لعمران بن حطان زوج جميلة
وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم اني وانت في الجنة قال كيف
قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا ابتليت بمثلك فصبرت والصابر
والشاكر في الجنة اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب قال ليس ذلك
بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لي نفقة قال فقد سقط
عنك الفرض قال اني جيتك مستجديا لا مستفتيا فضحك ورق له قال
للنياط المتكلم فا قطعني ابو غلام قال لي ما تقول في معوية قلت اني اقف فيه
قال فما تقول في ابنه يزيد قال العنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال
افترى معوية كان لا يحب ابنه قال رجل لصاحبه تراني اصلح خشب هذا
السقف فانه يتقرقع قال لا تخف فانما هو يسبح قال اخاف ان تدركه رقة
فيسجد ناظر ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في الوعيد فانشد ابو عمرو
لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتهدد واني وان
اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي فقال له عمرو صدقت
تمدح العرب بالوعد دون الايعاد وتمدح بالوفاء بهما لتعرف المعاني وانشد
ان ابا خالد لمجتمع الراي شريف الافعال والبيت لا يخلف الوعد والوعيد ولا
يبيت من ثاره على فوت اخزانا الصاب ان شربت يوما واني جنى النحل ان
شوبت الا وكل بسيط اليد بالعرف والنكراء اقل بوعيد وابحاء اقل فعلا
اذا سنة جالت بازم تلقيت بمعروفها حتى ترى عنه جائل قالت
عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما
طيب فلا قيل لمزبد مالي في بيتك دقيق فقال لا وجليل قال رجل لغلامه جات

الطبق واغلق الباب قال هذا خطاء بل اغلق الباب وايت بالطعام قال لرجل
انت حر لغلامك بالجزم عرض بلال بن ابي بردة الاشعري الجند فمر به تميمي ومعه
رمح قصير فقال يا اخا بني تميم انت كما قال العربي ما رماح بني تميم بطائلة كقصد
ولا قصار فقال اصلح الله الامير ما هو لنا انما استعرته من رجل من ابي شعر تميم
قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساؤوا
وقال ابن مكرم لابي العيناء بلغني انك مابون قال مكذوب علي وعليك سال
المامون ابا يوسف مسئلة عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقات
عين رجل على من الدية قال على البائع قال ولم قال لانه باع شاة في استها منجنيق
ولم يبرأ من العهدة دخلت ام افعى العبدية على عائشة فقالت يا ام المومنين ما
تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة
قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله قيل لبلال بن
سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله سابقنا عن الخيل قال وانا اجيبكم عن خيلي
قال رجل لابي الهذيل ما الدليل على حدوث العالم قال الحركة والسكون قال الحركة
والسكون من العالم فكانك قلت الدليل على حدوث العالم العالم دل على حدوث
العالم بغير العالم فقال ابو الهذيل ان جيتني بسؤال من غير العالم اجبتك بجواب من
غير العالم خطب معوية فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني اذا قصرت في عطاياكم فقال له الاحنف
انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزله لنا من خزائنه
فجعلته انت في خزائنك وحلت بيننا وبينه قال رجل لعبد الملك
تزوجت امراة وتزوج ابني امها فاذ نفت قال ان اخبرتني ما قرابة ولدكما
اذا ولد لكما فعلت فقال يا امير المومنين هذا حميد قلدته سيفك ووليته
ما وراء بابك فسله عنها فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطاء اتسع لي العذر
فسأله فقال والله ما قدمتني على العلم وانما قدمتني على العمل
بالسيف والطعن بالرمح الا اني اجيب عنها اذ اقبل على الرجل فقال يا ابن المعروكه
كان احدهما عما للاخر والاخر خالا له فاحرز الرجل فقال عبد الملك اجابك
ابن قطع

المعروكه هي التي عركها
الرجال كما يعرك الاديم

انت قال الامير اطول وانا ابسط

واصاب وجهلت واخطأت ولكنك تحقق ما طلبت بامتحاننا اياك وصبرك علينا

قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط دخل محمد بن عيسى البرعوثي على ابي الهذيل وهو يشتكي فلم يحرك له فتوهم الحاضرون انه لم يعرفه فسأله عن بضع عشرة مسألة فاجاب عنها جواب مثله فلما خرج قال ان سائلنا لتقصع البراغيث قصعًا فعرفوا انه عرفه قال رجل لابي يعقوب حنيفة سجستان اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الى اين اتوجه الى القبلة ام الى غيرها قال الافضل لك ان تكون وجهك الى ثيابك التي نزعتها لئلا تسرق وسأله آخر اذا شيعنا جنازة نقدامها افضل ام مشي خلفها فقال اجتهدوا ان لا تكونوا عليها وامشوا حيث شئتم

قال المنتصر لابي العيناء ما احسن الجواب قال ما اسكت المبطل وحيّر المحق

ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفا من العجم وقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه المنصور كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم

قال ليزيد بن عبد الملك اخ من امه يقال له مروان فختنه الوليد ذات يوم فاراد ان يرد عليه فقال يزيد اخوك وامامك ووضع يده على فمه فقال يا اخي قتلتني في حرف كلمة هي اخرجت النار فغاب مروان من حرقته ترك الجواب

عمر بن عتبة تعريف الجاهل ايسر من تقرير المنكر قال داود عليه السلام الهي كن لولدي سليمان من بعدي كما كنت لي فاوحى اليه يا داود قل لولدك سليمان يكن لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك

قال المتوكل يومًا لجلسائه ما الذي نقم الناس على عثمان فقال بعض جلسائه ثلاثًا يا امير المؤمنين لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفًا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه بمرقاة فكنت انت تخطبنا من بئر جلولا

حج معوية فتلقته قريش بوادي القرى والانصار بابواب المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني

حيث

حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال الغزي الجلاد انضيناها يوم بدر في طلب ابي سفيان واصحابه فسكت ثم لما دخل المدينة قال فاين زيد بن ثابت قالوا عليك اصابه سلس البول فقال علي به فقال له ما من تتحنى قال علتي قال ليس كذا ولكن عزلك ما قيل زيد بن ثابت كاتب الوحي قال لي حيث لم يأمنك الله ورسوله فاعجم

شكا رجل الى كسرى بعض عماله غصبه ضيعة فقال له قد اكلتها اربعين سنة فما عليك ان تتركها على عاملي سنة فقال ايها الملك وما عليك لو تسلم مملكتك الى بهرام فياكله سنة فامر ان يوجاء عنقه فقال ايها الملك دخلت لمظلمة وخرجت بمظلمتين فامر برد ضيعته وقضاء حوائجه

قال علي عليه السلام لابن عباس حين بعثه الى الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصًا

تذاكروا سوء سيرة الحجاج فقال رجل امرأته طالق ان غفر الله للحجاج فقيل له حلفت على غيب فسل عن يمينك فاختلفوا عليه ولو اجتنبت امرأتك فقال عمرو بن عبيد فقال له يدك بامرأتك فان غفر الله للحجاج ذنوبه لم يغاظه لن يغفر لك هذا الذنب الواحد

غزا المهلب واخ خراسان مع قتيبة فرموا الترج واخذوه بين فرسه فجعل يراو ودبر فقال له دهقان كم تبرز انت الذي اهلكتني قال كيف قال لو وانت لهذا حوتوه

خاف ناس من قريش معوية فقال لقد هممت ان ابعث اليهم من يأتيني برؤسهم فقال الاسود بن قيس لو فعلت ذلك لقطعنا اعدادها من رؤوس بني ابي سفين فقال معوية انت يا غراب فقال ان الغراب يبيت الى الرخمة حتى ينتف راسها فضحك معوية وسكت

استدرك على اياس بن معوية ثلث قيل له تسرع في الجواب وتجالس الدون من الناس وتلبس من الثياب فقال الخمسة الكرام منه فقالوا اسنه قال اسرعتم في الجواب قالوا ومن يبتلي في هذه الثلاث في هذه الدنيا كما تكون في الجاهلية ودون لهالي من برتى لا احتاج اليه عثمان اجالي من ارفع وعن البني ثوبا بيتين خير من ان البس ثوبا اتيه

قال الحسن يومًا لا تزال الموتى شيعًا فدنى اليه عمرو بن عبيد حرجا

وقال قل له لا يخلو من ان يكون مومنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مومنا
فان الله يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه
يقول للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان
فاسقا فانه يقول اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال الرجل من اين لك هذا
قال شي اختلج في صدري فقال اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما
عمرو اذا قام بامر قعد به واذا امر قام به ووجع **قال** سليمان بن علي امير
البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نصرفها في سبل الخير فابطا عمرو في الجواب
يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذ الشي
بحقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال نحن احسن ظنا بالله منكم فقال
اقسم على الامير بالله عز وجل هل تعلم احدا كان احسن ظنا بالله من رسوله قال لا قال
فهل علمته اخذ شيئا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن
الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله **قال** عبد الله بن حازم لمهران اتعلم ما
قال ابيك حين ساله من جوابه لونا انا والى انه فرعون ان كان هو هامان
وهب بن منبه استعمل علينا ابن الزبير رجلا متاذيا يلقب عجوزة اليمن فقدمت
على ابن الزبير وعنده عبد الله بن خالد بن اسيد فقال لي يا ابا عبد الله كيف عجوزة اليمن
فاعادها مرارا الهمنا الله فقلنا سلمت مع سليمان لله رب العالمين فاعلمت عجوزة قريش
قال ومن عجوزة قريش قلت ام جميل حمالة الحطب فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد
اساءت الشواد واحسن الجواب **قال** جار الله دفع عن عرض رجل كان ام الحسن تشتمهم
ما اتقيها اما تراه كيف غالطا وكيف ابعد عن اسرة المذمة على الطريقة الجميلة رجل
شاعران على المامون فقالا يا امير المومنين من جنسه الكوفة ومن جنسه البصرة
وسالا الاوفر فقال من انتما شاعرين فقالا انت شاعر او صاحب قال لما اطلعت ان رجا
شيئا بحكم شعرنا بعدا موسى فضحك وقال اعطوا الشيخ الف دينار لفطنته وله
شعري الفال نادرة اعتا دابن بن سهر كة الخثعمي على سرح قريش في الجاهلية فذهب
به فقال له عمر في خلافته لقد جنان تلك الليلة فلو ادركتك فقال لو ادركتني

وجدها من تخاس
منه فاطرق فقال

(٦)

لكن للناس خليفة **قيل** لاياس بن معوية لم تعجل بالقضاء لم تكفف من اصبح
قال من غاصل لمحيله فقال لم تعجل من قال بعد ما قبل الحي علما **سئل** الشعبي
عن شي فقال لا ادري فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين فقال الملائكة
لم تستحي اذ قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا **حفص بن غياث** خرج الينا
الاعمش يوما فقال هل تدرون ما قالت الاذن قلنا وما قالت لو ان خا
لن اتبع بالجواب لطلت كما طال الانسان في احفظ لكم من كلمة غاظتني فما
سمعتني جوابها قول الاعمش **خاصمت** امراة زوجها الى شريح فبكت فقال له
الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون قال
ظالمين **شقيق بن** ابرهيم البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه
قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت
له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت **دخل**
شريك بن الاعور على معوية وكان دميما فقال له انك لدميم والجميل خير من الدميم
وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف
سدت قومك فقال انك معوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك
ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك
ابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المومنين ثم خرج من عنده
وانشا يقول **شعر** ايشتمني معوية بن حرب ؛ وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ؛ ضراغمة تهش الى الطعان ؛ يعير بالدمامة
من سفاهه ؛ وربات الحجال من الغواني ؛ ذوات الحسن تكتسبها الجميم ؛ شتيم
الوجه ماض بالجنان ؛ فلا تبسط لسانك يا ابن حرب ؛ علينا اذ بلغت مدى
الاماني ؛ فان تك للشقاء لنا اميرا ؛ فانا لا نقيم على الهوان ؛ وان تك من امية
في ذراها ؛ فاني من ذوي عبد المدان **فبعث** معوية اليه بالف درهم
وكسوة وامره ان يلحق بقومه فخرج شريك وهو يقول يا صبح لها غيلان حرب
فاسمعوا له واطيعوا ان هذه السنة ليس من اوصل **قال** ابو يوسف رحمه الله
لبعض من اعترضه في كلام له لست من رجال هذا فانا اذكر مسئلة فاستاسر وسو

الحسن ايضا

الشعبي

الدميم قبيح الوجه

وما معوية

نفتا بسه قيل لحكيم ما بال تدبّر اساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لو علم انه
مسافر انشد رجل شعرا رديا وقال لنا اطبوعا قال اى والله على قلبك ادخل
رجل الفقه وقد يفتى ولحقت بر الناس جا . رجل وقال يا فقيه ما تقول
فيمن ادخل اصبعه في انفه فخرج عليها دم فقال يحتجم فقال قد بدت فقيها
ام طبيبا قال لك طبيبا ولغيرك فقيها سمع الحجاج ان الناس يقولون انه من
من بقية ثمود فقال يوما في خطبته انزعمون انى من بقية ثمود والله يقول
وثمود فما ابقى صدق الله وكذبتم انتم وهب بن منبه صحب رجل عالما سبع مائة
فرسخ لم يسأله عن سبع كلمات فقال له اخبرنى عن السماء ما اثقل منها وعن اوسع
ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن البحر ما اغنى منه وعن
اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه فقال الحكيم البهتان على البرئ اثقل من السماء
والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر والحرص
الحريص احر من النار وعناد الوشاة اضعف من اليتيم واليأس من القريب ابرد من
الزمهرير قال الفرزدق ما استقبلني احد بمثل ما استقبلني به رجل قال انت
الفرزدق الذي يمدح الناس ويهجوهم ويأخذ اموالهم قلت نعم قال انت في الكيف
من تقدم لك الى النقل قلت لم حاجتك العينان قال احق ترى هوان نفسك فبهت
كان الجعفا يدعى الخلافة في جنون فادخل على الرشيد فقال له جعفر بن يحيى
امير الجبناء انى يزعم انه امير المؤمنين فقال لو كنت كذلك لكنت اوسع امرة من هذا
سوق الحياة عام والايمان خاص فقال الرشيد بضربك حتى تقر بالرحمن
فقال هذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اضرب الناس حتى
يقروا بالايمان وانت تضربني حتى اقر بالكفر قال علوي يوم العيد انبحني
وقد امرت بالصلاة على قول صلى الله عليه وآله قال اين اقوال الكتابين في
حيات فتخرج انت قال عبد الملك بن مروان لرجل من اين تعرف فقال يا امير
المؤمنين انى رجل الشيخ اقارب كرام واذن ماسند بكرم ولحية العقل
وانيق بالنخوة وانجح الفلاح الغلب واتمتع بالحجر والمدر واجتنب الروقه
ولكن فقال انك بجل اجبل كتب ملك الروم الى المعتصم بتهديده فامر بجوابه
تعرضت عليه الاجوبة فلم يتعضها وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكان كان
كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب الاحنف من علامات الحمق الاجابة
قبل استقصاء الاستماع على عليه السلام ارسل اهل البصرة اليه كليبا الجرمي بعد
يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في امره فذكر له ما علم انه على الحق ثم قال له بايع فقال
انى رسول القوم فلا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان الذين
ورائك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلأ
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلأ والماء قال فامدد اذن يدك قال كليب فوالله ما استطعت ان
امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته قال جعفر بن سليمان لاعرابي راه في ابل
قد ملأت الوادي لمن هذه الابل قال الله في يدي قيل لبعض السلف ما كان
الله ما صنع قلت فلم يعاتب عباده بذنوبهم قال رحمته لا تغلب حكمته عبد الله
بن الحسن بن الحسن المراء يفسد الصداقة القديمة ويحلل العقدة الوثيقة وهو
امتن اسباب القطيعة قال عمر بن عبد العزيز لاعرابي اسرك ان ما وليت
ام سادك قال سرني للناس وساءني لنفسك قال فاني اتخوف ان اكون اوبقت
نفسي قال ما احسن حالك ان كنت تخاف وانا اخاف انك لا تخاف قال علي
قال ان ابانا قد اخرج من الجنة بخطيئة واحدة النبي صلى الله عليه وآله ارجى
العباد الى الله الالد الخصيم وعنه عليه السلام لا خير في المراء وان كان في حق
ابو حيان ان الخصم متى كان الهوى مركبه والعناد مطلبه فلن يقطع معه
ولو حجبت البينة وانقلبت الطاحية وفد ابن الاعجمي على معوية
فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال انت الذي اوصاك ابوك
بقوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة ترقى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها فقال بل انا الذي
يقول ابي لا يسأل الناس مالي وكثرته وسائل الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق واطعن الطعنة

الفقلاة من عرض ا ولكنم الشرقية ضربت العنق ا ويعلم الناس ان من سرا تهم انا انما
مصر كرتمد يتوكفرق دخل محمد بن واسع على قتيبة وعليه جبة صوف فقال له ما حملك
قال اكره ان اقول زهدًا فازكي نفسي وان اقول فقرًا فاشكو ربي علي عليه السلام
عنه اذا ازدحم الجواب خفي الصواب

باب الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة

النبي صلى الله عليه وآله من لم يقبل من متنصل صادقًا كان او كاذبًا لم يرد علي
الحوض وعنه تجافوا لذوي الهيآت عن زلاتهم وعنه ان الله يحب ان يعفى عن
ذلة الكريم ابو سعيد عنه عليه السلام ان الله يبسط يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار
ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها الحسن يرفعه ان ابليس
قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام روحه في جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي
لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اني
اذنبت ذنبًا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب
استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير وروي ان حبيب بن الحرث قال له
اني رجل مقراف للذنوب فقال له تب الى الله يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود
قال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب النبي عنه
عليه السلام المؤمن مثل السنبلة يستقيم احيانًا ويميل احيانًا الحسن يرفعه ان المؤمن
ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب
عينيه تائبًا عنه مستغفرًا حتى يدخل الجنة علي عليه السلام سمعت ابا بكر وهو
الصادق يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ما من عبد اذنب ذنبًا فقام فتوضأ
فاحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقًا على الله ان يغفر له ثم تلا
ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه الآية عمر عنه جالسوا التوابين فانهم ارق
افئدة وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس وعنه ما عاقبت من عصى الله فيك
بمثل ان تطيع الله فيه علي عليه السلام العفو زكاة الظفر وعنه عليه السلام
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت
رسول الله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور سخط الرشيد على حميد الطوسي

فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال ما يبكيك قال والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت
لانه لا بد منه وانما بكيت اسفًا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط
علي فضحك وعفا عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدع عاتب ابو ... زياد بضرب عنق
رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن
ابوك قال نسيت اسم نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه ضرب
ابا الجهم الاعرابي غلمانه فقعد فاستعدوا عليه فقال اجترأت علي فلان فضربتهم فقال
كلنا يا امير المؤمنين غلمانك ضرب بعضنا بعضًا فعفا عنه غضب ابو ... على
شاعر فاقصاه وفرق ماله في الشعراء فتنصل له فقال اما اقصائي اياك فلجرمك
واما تفريقي مالك في اصحابك فليلا ينفعوا فيه اعرابي اجعل لي فكياك من
يقوم عندك بعذري ويخاصمك الى كرمك في امري وقعت بين عبد الملك
بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة فقال عبد الرحمن فيما
اشكوه الى حلمك فيقربك منه فقال مثل ... وساعة تقام عندي في انتقامًا
فلما استخلف ... ذمتك فقال حفظ السلطان ... اعتذر رجل الى
يحيى بن خالد فاساء فقال له يحيى بك يستغنيت عن عذرك اذا كان ...
العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر اعرابي هذا مقام
من لا يتكل عندك على المعذرة بل على نعمة منك على المغفرة قيل لحكيم العمل
بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل بالبر اعظم الاثم واجتناب الاثم
اعظم البر اسر الحجاج بقتل رجل فقال اسالك بالذي انت غدًا بين يديه
اذل مني يوم ... بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفا عنه لما ضرب
الحجاج اعناق اصحاب ابن الاشعث اتى برجل من بني تميم بآخرة فقال والله
يا حجاج لئن كنا اسأنا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف
اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه الحسن من رمى اخاه بذنب قد
تاب منه ابتلاه الله به كتب معوية الى عقيل بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء
جرى بينهما من معوية بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب
فانتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم ...

وعقولكم الكاملة وحفظكم الوامرة وحبكم العثاره ولكم الصفح الجميل والعفو
الجزيل بشهر وتارة بشرف النبوة وعز الرسالة وقد والله ساء امير المومنين ما كان
جزاى ولن اعود لمثله الى ان يغيب في الثرى فكتب اليه عبيد الله صدقت وقلت
حقا غيراني اذا خان مواخان ومومان وليست احول سوا في صديقي
ولكني اشد اذا الحقان فركب اليه معوية وناشدة في الصفح واجازه بمائة الف
درهم حتى رجع عمر بن عبد العزيز ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان
ربكم وعد على التوبة خيرا فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل
الاحنف الكامل من عدت هفواته ايوب السختياني لا ينبل الرجل
حتى يكون فيه خصلتان العفو عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم الحكم
بن احمد اقبح التحذر ان يحول المرء من ذنب الى غير توبة رحمه الله الى البعض اثبانه
اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني كان النخعي يكره ان يعتذر
اليه ويقول اسكت معذورا فان المعاذير يحضرها الكذب سئل فضيل بن عياض
فقال الصفح عن عثرات الاخوان ابرهيم ادهم اطلب وجنك المعاذير من شر
بابا فان لم يجد له عذرا فاعذره اعتذر رجل الى عبد الله الكاتب المهدى
فاكثر فقال له ما رايت عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا العذر كان
ابو عاصم ابو سلمى هجا الحسن بن زيد فلما انتقل الى المدينة للخروج طلبه فاتاه في يوم عيد
فيه للاعراب فقال سالت مهجو الحسن بن زيد وتشهد لي حقبا يتودد وبا
او مثلوا مجيرها حفظا المجيرها ابوال من وضعا ضعفه وانت رابع من دفعا به
فقال له من انت قال ابو سلمى قال ادن حياك الله وبسط له رداءه وامر له بجائزة
الآن وقع جعفر بن يحيى في رقعة متنصل تقدمت لك طاعة وظهرت لك نصيحة
وكانت بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين كتب ابن نعمان الى المأمون في
الاعتذار انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو حماد
عاصم الانطاكي العابد هذه غنيمة باردة اصلح ما بقي يغفر لك ما مضى الحسن
لو علم الله من عبد حقيقة علم التوبة ان لو عمر عمر الدنيا تاب ما اختلف دون
توبته وعنه اذا حدثتك نفسك بالخطيئة او واقعتها فعجل التوبة الى الله

منها والفزع اليه منها والاستغفار له منها تجده رحيما مجيبا وعنه لا تتمن المغفرة
بغير توبة ولا الثواب بغير عمل ولا تغتر بالله فان الغرة بالله ان تتمادى في سخطه
وتترك العمل بما يرضيه وتتمنى عليه مع ذلك مغفرته فتغرك الاماني حتى يحل
بك امره اعرابي ان الله افرح بتوبة العبد من المضل الواجد والظمآن الوارد
العقيم الوالد سعيد بن جبير في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الاواب الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب علي عليه السلام عجز مو خيرة الدنيا الا لاحد رجلين
محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة وعنه عليه السلام ترك الخطيئة
اهون من طلب التوبة الحسن ابن ادم ما يؤمنك ان تكون اصبت كبيرة واغلق
دونك باب التوبة فانت تعمل في غير معمل ملك يزيد بن مزيد رجلا كان يشتمه
يدعون فاوجس منه خيفة فقال انت القائل انا ركن الدولة والثائر
القادر باعتاق بعالمها الا ام لك اي ركن لك واي ثائر انت وهل كان مثلك الا كمثل
اولئك رحبت فقطا تجمعت بمحضها فلت يا امير المومنين ما قلت هذا انا
انا عبد الدولة والثائر بها فاطرق وجعل يخفي غضبه عن وجهه وحل خلعه
اشد من هذا قولي خلافه الله دهرمن ثابته فلا منه الى ان تبلغ الصفو وانك حتى
تكم من دون غيركم حق من الله في القران مسطور فامر له بعطية سنية ابن المبارك
وعنه اذا تاب العبد الى الله فتاب عليه انسى الحفظة ما عملوا وقال الاوزاعي وجدها
الكفي عليها وبين وبين تطهري عليه ابدا وعنه عليه السلام المستغفر باللسان
وهو مصر كالمستهزئ بربنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة اياك
ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا بكر الحسن وان ليلا حتى اكل اهله
معتل له فقال مكتوب في صحفك وما يدريك يا حسن لعلك قد اذنبت
ذنبا مقتك الله عليه مقتا لا يريد مراجعتك ابدا ملال سعد عنه عليه
اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء
هذا بعود وهذا بعود حتى جمعوا اليه ما انضجوا به خبزتهم وان محقرات الذنوب
ما يؤخذ بها صاحبها فتهلكه وعتبة بن ابي سفيان المنبر يوما
يا اهل مصر قد تقدمت لي فيكم عقوبات كنت بو سئنا دجوا الاجر فيها وانا اليوم

اخاف الوزر في مثلها فليسعني لما كان اخرجت دنياي على معادي لم اصلحكم بفسادي
وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم ولقد سئل من حلال بين عفوه وحمده
ابن عمر كان راس عمر على فخذي في مرضه فقال ضع راسي على الارض فقلت وما
عليك لو كان على فخذي قال ضع راس عمر على الارض ثم قال فوضعته على الارض
فقال ويل لي وويل امي ان لم يغفر لي العتبي عن ابيه عمرو بن عتبة كان ابونا
يوم مع المواعظ على اسماعنا فاذا سمعنا قال يا بني ما لقوا النعم بحسن مجاورتها
والتمسوا المزيد بالشكر عليها واعلموا ان النفوس اقبل شيء لما اعطيت واعطى
لما سئلت فاحملوها على مطية لا تبطئ اذا ركبت ولا تسبق وان تقدمت عليها
نجا من هرب من النار وادرك من سابق الى الخيرات فقال الاصاغر من ولده يا
ابانا ما هذه المطية قال التوبة حكيم تحتف صفات الخطايا بين العفو والعقوبة
نقلت طهور الخطايا بين ومن العفو الى العفو كثرت ذنوب الخطايا بين ودق
خطرة يسيرة عادت همة كبيرة كغصن صار دوحة وشعبة صارت اكمة
وقضيب صار غيلا الربيع بن خثيم لو كانت الذنوب تفوح لما جلس الي احد
احد علي عليه السلام اعجب من الكذة ما لم يجد للعقوبة ذنبا وفي
وهذا ابين النبي صلى الله عليه وآله عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن الكلبي
عن ابي صالح وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض معمر القرشي في معن بن زائدة انت لم
تزل الا نكرما على الكلمة العوراء من كل جانب فمن ذا الذي ترجو الحقوق جنايته
ومن ذا الذي ترجو الجهل الكواكب ... ابن ... امري قد ...
بسالمة العينين طالبة عذرا ... منكها واكبر منها اورثت
بينا عمرا ما اعرضت عنها وانتظرت بها غدا لعل غدا يبدي لمنتظر امرا
كان تحت ضلوعه ... علي عليه السلام اعظم الذنب
ما استخف به صاحبه الحسن ان الرجل ليصيب الذنب ليلا فيصبح وعليه
مذلته عفا المأمون عن ابراهيم بن المهدي وقال لو علم اهل الجرائم لذتي
في العفو ما ارتكبوها وعنه لو عرف الناس رأيي في العفو لتقربوا الي

الواحدة وقد علمنا الذنوب
الفاحشة انوشيروان ...
للعفو من ...

الله بالجنايات ومنه اخذ من قال يتسطنا على الايام لما رأيناه من شهر للذنوب
معا وبها ... ان يكون في الارض جهل يسعه حلمي وذنب يسعه
عفوي وحاجة يسعها جودي ابراهيم بن المهدي قال للمأمون يا امير
المؤمنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب
ما احسن من العبد المذنب لو ناجى ربه يزدجرد الملك الحازم من يؤخر
العقوبة في سلطان الغضب ... رأى رجلا يستغفر فقال له مه فقال
كيف اصنع قال ينبغي للعبد اذا ذكر ذنبا ان يمسك لسانه على حنكه من خشية الله
عيسى عليه السلام راكب الكبيرة والصغيرة سيان قيل كيف قال الجرأة واحدة
وما عف عن الكثرة من سرق الذرة جعفر ... زيدا اخو علي بن موسى الرضا فقال
له يا زيد لعله غرك قول اهل ... بالكوفة ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار انما ذلك للحسن والحسين ...
والله يا زيد لئن كانا بطاعتهما وطهارتهما يدخلان الجنة وتدخلها انت بمعصيتك
انك لخير منهما كعب بن جعيل كان شاعر معوية كان يمدحه ويشتم عليا
فقال ندمت على شتم العشيرة بعدما مضى واستتبت الرواة مذاهبه فاصبحت
لا استطيع رد الذي مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه امر مصعب بن الزبير
بقتل رجل من اصحاب المختار فقال ما اقبح بي ان اقوم يوم القيامة الى صورتك
هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول
اي رب سل مصعبا فيم قتلني قال اطلقوه قال ... اجعل ما وهبت
لي من حياتي في خفض قال قد امرت لك بمائة الف درهم قال فاني اشهد الله
واشهدك ان لابن قيس الرقيات نصفها قال ولم قال لقوله انما
مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ملكه ملك رأفة ليس فيه
جبروت منه ولا كبرياء يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء
فضحك وقال ارى فيك موضعا للصنيعة وامره بلزومه العفو الذي
يقوم مقام العتق ما يسلم من تعداد السقطات ويخلص من تذكار الجرائم
تذكير الحرمة وحديث التوبة يمحقان من الاساءة اعتراف

... الكرم ...
فيها ...

يا بني اياك وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست موسع
عذرا كل من اسمعته نكرا محمد بن يزداد اعترفني ذنبا واذنبت مثله فصا
لعمري فاعلمن عجيب على انني استغفر الله تائبا وانت مصر واد ان تتوب
قال رجل لرابعة اني قد عصيت الله افترينه يقبلني قالت ويحك انه يدعو المدبرين
عنه فكيف لا يقبل المقبلين علي عليه السلام ولعمري يا معويه لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمان ولتعلمن اني في عزلة عنه
الا ان تجنى فتجن ما بدا لك والسلم وعنه عليه السلام اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وعنه اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما
يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه ابو حازم المدني ويحك يا اعرج ينادى يوم
القيامة يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ثم ينادى يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم
فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة ابو الدرداء الشرك قتل العمد
جراحات زهير بن نعيم لان يتوب رجل احب الي من ان يرد الله علي بصري
ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل علي الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين
سنة يا مفلس قال ابو سليمان الداراني قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت
ذنوبي وذنوبك فلا ندري من اين نؤتى لما حل بداود الموت وكان وسم خطيئته على
كفه رفعها الى بصره وهو يقول لملك الموت افجعني ويبكي هكذا كان الداراني يقول
ان خطيئته نعم قلب صاحبها بار ركنها انما البكاء من يحيى ويعقوب وما عمل داود
عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال خائفا منها هاربا حتى لحق بربه رجل
قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم قالوا من خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث
شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن
من المحسنين بينا داود جالس على باب داره جاء رجل فاستطال عليه فغضب له ابن
كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه علي لجناية جنيتها فدخل فتغسل
الى ربه فقال اكرجل يتقبل رجليه ورجعت اليه واستطال رجل على الاعمش
واسمعه شرا فقال استغفر الله من الذنب الذي سلطك به علي ابو نواس
اخفيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصي عليك شهيد كم قلت لست

بعائد في سواه؛ وتحدث منها قرأت تعوده قال ابو بكر الهذلي للمنصور وانا ادان يعني
اهل البصرة يا امير المؤمنين بلغني انه ينادي مناد يوم القيامة الا ليقم من كانت له على
الله يد فلا يقوم الا اهل العفو قال فاني اشهدك اني عفوت عنهم سمع
جبرئيل ابراهيم خليل الرحمن يقول يا كريم العفو فقال او تدري يا ابراهيم ما كريم العفو
قال لا يا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة احنف الى الملك
فان الغضب منك قد تلف نفسي؛ على اذا ساءت كما ساءت سئل سعيد بن جبير
من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر الذنوب احتقر عمله فضيل
لو يحيهم راحمة ذنوب لما قدروا يموتون؛ جرى بين شهرام المروزي وبين ابو مسلم
الدعوة كلام فقال له شهرام يا لقيط فوثب فابتل عليه منتضيا فقال له ابو مسلم
لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان وانا جراتك على نفسي بطول
احتمالي عنك وقد عفوت عنك فقال شهرام ان عفو مثلك لا يكون غرورا
بالحق الا عتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كنت تجني وانا الحين فاني حين احسنت
حنيف عند الملك على رجل فقال والله لئن امكنني الله منه لافعلن ولافعلن
فلما صار بين يديه قال رجا بن حيوة يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت
فاصنع ما احب الله فعفا عنه فضيل قال ابليس يا رب ان الخليقة تحبك
وتعصيني وتطيعني وتبغضك فقال سبحانه لو غفرت لهم طاعتهم اياك بحبهم
بغضهم اياك ولو غفرت لهم معصيتهم اياي بحبهم اياي عمر يا ابن آدم لا
يلهيك الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا
فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اسات فاحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا
ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم عمر بن عبد العزيز فلو كان التقى
لم التقي خشية الردى لعاصيت في حب الصبا كل زاجر قضى ما قضى فيما مضى
ثم لا ترى له صبوة اخرى الليالي الغوابر يزيد بن الطفيل وقد تاب عن الخزامة
وقتل في سبيل الله؛ الا طرقوا باب الخائفين اهلها؛ فقد تاب مما تعلمون يزيد
وان امرا ينجو من النار بعدها؛ تزود من اعمالها لسعيد قتل الشمر والحجاف
بن الحكيم من دعوه بني تغلب فيهم هو وقومه وكانوا قد قطعوا الثدي للنساء

اى تفيع زجراته

كمبرا آكار سترفرادا ابرش

وتنادى الاطفال فى المهود تجوزوا انقطعوا ايطيقون ويقولون اللهم اغفر لنا وما ذاك
شغلكم فيهم ابن عمر فقال يا هؤلاء قنوطكم من رحمة الله اعظم من اجرامكم ابن مرّ
آثرت التكلم حبسته رشيد بسبب البرامكة فكتب اليه من الحبس ؛ عسى فرجة ومولى
تنبت بغيه ؛ تجدد عنه لبدّه والحضر ؛ او فرحة تاتيه بغتة ؛ لطوارق
تندّ فى الناس تنتشر ؛ ولم ترد الطاعق بالغيب ظاهرة ؛ ما انجا ساعة عسر
فان عفوت فشى كنت اعهده ؛ وانتصرت فمن مولاك تنتصر ؛

باب ٢١ الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعى والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك

النبى صلى الله عليه وآله لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء
شعبة من الايمان وعنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى
فاصنع ما شئت ابو هريرة رفعه الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء فى النار على عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه زيد بن على
من آبائه عليهم السلام يرفعونه من لم يستحى فهو كافر ابو موسى الاشعرى انى لادخل
البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحنى صلبى حياء من ربى عبد الواحد بن زيد
الا تستحيون من طول ما لا تستحيون عتبة الغلام كان يعرق فى الصلوة فى برد
فيخرج وقد تصبب عرقا فسئل عن ذلك فقال حياء من ربى الاسود بن يزيد ان الرجل
ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيعفوه عنه وهو يستحيى ان ينظر فى وجهه ايام حيوته
فالله احق ان يستحيى منه اعرابى من يزل الوجه كريما ما غلب حياؤه ولن يزال
الغصن نضيرا ما بقى لحاؤه النطار الفقعسى يعيش المرء ما استحيى كريما ويبقى العود
ما بقى اللحاء وما فى ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحياء الوجه المصون
بالحياء كالجوهر المكنون فى الوعاء دون فى صحيفة الوجه عند الحياء كفرند صحيفة
السيف عند الجلاء لكى المتحيرى وبهى بها بالحسن من التقاليب فى وجه حياؤه
من استحيى من الناس ولم يستحى من نفسه فلا قدر لنفسه عنده النبى صلى الله
عليه وآله رحم الله امرأ امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله عقبة بن عامر يا رسول
الله ما النجاة قال يا عقبة املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

ابو الدرداء انصف من فيك اذنيك فانما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر
ما تقول كان رجل يحضر مجالس ابى يوسف القاضى كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما
ما لك لا تتكلم وتسأل عن مسئلة قال اخبرنى ايها القاضى متى يفطر الصائم قال
اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفى الصمت
زين للغبى وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما وهب بن منبه اذا كان فى الصبى خلقان
الحياء والرهبة طمع فى رشده عمران بن حصين دعوا الحياء خيركه شعر
ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا نهانى الحياء والكرم وسوال بحر مدد بن
وموضع لى ريبة قيل لاحنف لو اهب ما اصبرك على الواحدة قال انا جليس ربى
اذا شئت ان يناجينى قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت على عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام واصل بن عطاء كانوا يقولون لله لى يوم القيامة هلا قلت حب
الرحمن ان يقول لى لم قلت لم اذا قال لم قلت طالبنى بالبرهان واذا قال هلا قلت
فليس فى ذلك يدى النبى صلى الله عليه وآله المؤمن من امنه الناس حتى تواعد الو
وذاعى وفيهم اعرابى من بنى غليم بن جناب لا يتكلم فقيل له لم لا تتكلم ماسمتهم حرب
العرب اما تحدث فقال ان الحظ للمرء فى اذنه وان الحظ فى لسانه لغيره فقالوا والله
لقد حدثكم فاحسن اعرابى رب وحدة انفع من جليس ووحشة امنع
من انيس مر النعمان بن المنذر براعيه فقال له رجل لو قيل رجل الى اى موضع كان
يبلغ دمه من هذه الرابيه فقال المذبوح انت والله لو نظرت الى اين يبلغ دمك فقال
حتى الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعنى اعرابى رب منطق صدع جمعا
وسكوت شعب صدعا قيل لمعروف اخى مروان لم لو تحدثنا ببعض ما عندك
العلم قال اكره ان يميل قلبى باجتماعكم الى الحب لرياسته فاخسر الدارين وكان
قتادة يقول لو وجب الحق لرياسة لمشى على الماء وكان ابو معوية الضرير يقول
خصلتان ما يثريين بها ولد ابجرى قلة الاصحاب يغنى وخلوا قلبى من
اجتماع الناس ان عمر جندا يحفظكم من الغيلة ستر من منشود ما جلست الى
الحجيد وجلى الى قمت من عنده او قام من عندى الا علمت انى لو لم افعل
ولم يفعل الى لكان خيرا لى مكحول دعى من سترة مجزية على المؤمن ستره الله يوم القيامة

النبي صلى الله عليه وآله اعجب الناس الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وعنه عليه السلام ان اغبط الناس مومن خفيف الحال ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ثم عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه جاء عمر بن سعد الى ابيه فقال ارضيت ان تكون اعرابيا في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك فضرب صدره وقال اسكت فقد سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله يحب العبد التقي الخفي عبد الله بن دينار ليس احد احب الى الله من الغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يفرون بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم عليهما السلام لما بنى سعد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت مجالس اخوانك واسواق الناس ونزلت العقيق فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية الربيع بن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا قيل لابن المبارك لو اتيت هذا الرجل وامرته ونهيته لعل الله ان ينفع بك فقال من اعتزلهم فقد امرهم ونهاهم كان العمري وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر صلبا مهيبا فاعتزل وسكن البادية وكان ملازما للمقابر ومعه كتاب وكان يقول ما شيء اوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة كتب اليه مالك بن انس انك قد بدوت فلو كنت بقرب مسجد رسول الله صلعم فاجابه جعلني الله فداك اني لجوار مثلك انك لم يطلع الله عليك وانت متغير الوجه فيه قيل للاحنف بأي شيء سدت قومك قال لو عاب الناس الماء ما شربته واصل بن عطاء كان يأتي مجلس الحسن فاذا ابطأ الناس ينصرف في اواخرهم وهو لا يتكلم فيه بكلمة قط كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكد يطيل النخعي انما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال ابن عون ثلث ارضاها لنفسي ولاخواني الاولى ان يتعلم المسلم القران ويقراه ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة ويتبعها جهده والثالثة ان يدع هوى الناس حماد بن زيد كان يقول حين ابن المبارك ايها الطالب علما ائت حماد بن زيد فاقتبس منه

حلوما لم تقرنها بغيبة كان يحدث عن رسول الله فتكلم رجل فغضب حماد وقال يقول الله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم تتكلمون سفين بن عيينة قال لي بشر بن منصور السلمي يا ابن عيينة اقل من معرفة الناس فانما تقل فضيحتك غدا النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام علي بن هاشم لعمرك ان الحكم زين رجله ؛ وما الحلم الا عادة وتحلم ؛ اذا لم يكن صمت الفتى من فدامة ؛ وعي فان الصمت اهدى واسلم ؛ موسى بن جعفر اجتهد في كتمان الخير فانه يرق قلبك وان امكنك فكن بين قوم لا يعرفونك ولا يكن نصيبك من الدنيا ان تقول جالست فلانا وناظرت فلانا فان ذلك يقسي القلب صحب رجل الربيع بن خثيم فقال اني لم ار الربيع تكلم منذ عشرين سنة الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنة فلما قتل الحسين قالوا ليتكلمن اليوم فقالوا يا ابا يزيد قتل الحسين فقال اوقد فعلوا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول ان العبد اذا ذكر ربه وهو صائم سفينة قال الثوري لو خج له ابلغك شيء تأكله ممن لا تعرف قال لا قال فاقل من معرفة الناس فان معرفة الناس ما ابقت لحنة وعنه ما رايت للانسان خيرا من ان يدخل في جحره فقال يونس اليوم ينبغي ان يدخل في جحره وكتب الى عباد بن كثير عليك بالخمول فانه زمان الخمول واياك والرياسة فان لها غورا لا يبصره الا الناس مالك بن دينار يقول اما نستحي وهذه الدار قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله وهب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت والعاشر عزلة الناس عتبة بن ابي لهب شعر زعم ابن عمي ان حلمي ضرني ؛ ما ضر قبلي اهله الحلم ؛ انا اناس من سجيتنا ؛ صدق الحديث ورايا حتم ؛ لبسوا الحيا فان نظرت حسبتهم ؛ سقموا ولم يمسهم سقم ؛ اني وجدت لعدم اكثره ؛ عدم العقول وذلك العدم ؛ والمرء اكبر عيبه نزرا ؛ احفظ اللسان وصحبة حكم علي عليه السلام وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى

واعلام الشرى ليسوا بالمذاييع ولا المذاييع البذر ولذلك يفتح الله لهم ابواب رحمته
ويكشف عنهم ضر نقمته وعنه اختزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح
بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن
وراء قلبه وان قلب الكافر من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه
لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان
يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
النبي صلى الله عليه وآله اذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة
الخصلة من الخلال والصمت حلي الفتى ما لم يكن عي بنيه والقول ذو خطل
اذا ما لم يكن لب يعينه فضيل كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس بالناس
لم يسلم من الرياء عشرة العزلة واحد من خلطاء الناس فضيل اذا اتى الليل
فرحت به وقلت اخلو بربي واذا اصبحت استرجعت
كفى بي كراهة لقاء الناس وعنه ما في الارض احد اشتهي ان اراه ولا يقع
احد بابي الوثيق عليه الا رجلين اذا راتي ابن المبارك والعمري وعنه ان من نعمة
الرجل عندي انا اذا لقيني لا يسلم علي واذا مرضت لا يعودني سفيان بن عيينة
دخلنا على فضيل في مرضه فقال ما جاء بكم والله لو لم تجيئوا لكان احب الي ثم قال
نعم الشيء المرض لولا العيادة النخعي دخلت المسجد ليلا فوجدت فضيلا
وحده خلف المقام فجئته فقال من هذا قلت ابراهيم قال ما جاء بك احب ان تغتاب
قلت لا قال اتحب ان تكذب قلت لا قال اتحب ان تراءى او ترائي اتحب ان تتزين
لي وانزين لك قلت لا قال فقم عني ابن عيينة من حرم العقل فليمت فان
فالموت خير له سمع رجلا يتكلم فقال له اسكت فما اعجم ان تتكلم بالبراءة
من كربا قيل لفضيل ان ابنك يقول لوددت اني بمكان ارى الناس ولا يروني
ولا يروني فقال ويح علي هلا اتمها فقال لا اراهم ولا يروني الشعبي
رحمه الله الا استرسالا الى الناس مجلبة لعزماء السوء والانقباض عنهم مكسب العداوة

فكن

فكن بين المنقبض والمنبسط اذا طلبت صلاحا قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
عمرو بن التميمي قرئ على باب صنعاء ان كانت العافية من شانك فحطها
على لسانك عبد الله بن ابي زكريا عالجت العبادة فلم اجد شيئا اشد من الصمت
انس وعنه طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله عائشة
وعنه عجبت من ابن ادم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما
كيف يتكلم فيما لا يعنيه ابن عمر وعنه لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان
كثرة الكلام في غير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
ابن عباس اخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم
عبد الكريم بن امية غضضا في بعض المنطق احب الي من كثير من الصوم والصلاة
كان يقال ينبغي للمؤمن ان يكون اشد حفظا للسانه منه لموضع قدمه لقمان
لا تكون اخرس عيا فلا خير لك من ان تكون نطوقا جاهلا ولكل شيء دليل
ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر
عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشيطان وعون على امر دينك وفي الكتب
سلامة من الندامة وتلاوة فيك ما فرطت فيه من صمتك ايسر من تدارك
ما فات من منطقك كتب سفيان الى عباد بن عباد اما بعد فانك في
زمان كان الصحابة يتعوذون ان يدركوه ولهم من العز ما ليس لنا ولهم
من العلم ما ليس لنا وبذلك نعدك بالعزلة وقلة الخالطة وكان الناس اذا
التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم فقال
لسانه سنه على مال تمسك باطراف السكون وقف مطية الكلام روح
الى بقاء عزك بالوحدة ولا تشتق الى من تخاف عنده الخيبة ارض كتابي
فكل مشغلة من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها ومن
سكت في غير فكر فقد لها لو قرات صحيفتك لاغمدت صفيحتك لو رايت ما في
ميزانك لختمت على لسانك الحسن البصري حج مطلب ثابت البناني ان يصحبه
فقال ويحك دعنا نتعايش بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من
بعض ما نتماقت عليه لنا خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم

الصمت احوط للنقيصة وانطق للفضيلة

فقال الكلام صيرني في بطن الحوت حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك
الصمت فتكلم شعر اقلل من القول تسلم من غوائله ٭ وارض بالسكوت تجوز
في الخلق مرتضيا ٭ قيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ما كان باكبرنا سنا ولا
باكثرنا مالا قال بقوة سلطانه على نفسه مطرف بن عبد الله لو كنت راضيا
عن نفسي لقليتكم ولكني لست عنها راضيا الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم
بها صار اسيرا في وثاقها لما قال الله تعالى لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال نوح استحييت من ربي فبكيت اربعين سنة حياء
من ذلك القول اجتمع اربعة من الملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت
على ما لم اقل مرة وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني
على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت
بها ملكتني وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع
لم تنفع اردوان الاكبر كثرة الضجيج حتى قل الحياء منه كان بهرام جور قاعدا
ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ
اللسان بالطائر والانسان لو حفظ لسانه ما هلك ومن دخله من ذلك شعر
قد لزمت السكوت من غير عي ٭ وصحبت الفراق من غير علة ٭ وهجرنا الاخوان
لما انتقى ٭ منهم كل خطة مضلة ٭ فعلى اهل ذا الزمان جميعا ٭ حين فتشتهم
من لعنة الله ٭ حفظ اللسان فاحفظ اللسانا ٭ قد ينفع الطائر والانسانا
علي عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة عمرو بن العاص الكلام كالدواء
ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل لقمان يا بني اذا افتخر الناس بحسن
كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك قال عبد الملك بن مروان من قال ذلك وسمعه
لو يكون بيني وبين احد مطالبة قال في ذلك قال ان رايت كثيرا الى دون في
المباهة سريعا قال عبد الملك ليت هذه الكلمة في عنقك واني
هذا تلقف بالحلم تعش سليما ٭ وجالس كل ذي ادب كريم حكيم
من خلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة النبي صلى الله عليه وآله ان من التواضع
ان تبدأ بالسلام على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره ان تزكى بالبر

والتقوى

والتقوى وان تمنح المدحة وان كنت محقا كلم رجل داود الطائي عزلته
فقال ان كان لك بد من هذه الحاجة ففر من الناس فرارك من الاسد ولقد جالسهم
الاكثر عمرا فاما صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم فيحصي عليك عيوبك اشعر
بن حميد الطائي اصمت من الكلم المحيطات ٭ واعلم والحلم في نباته ٭
واذ موقرات جنى الكلام ٭ ليلة اجاب بما اكره ٭ اذا ما اجترت سفاة الغنى
على قال انا الاشعيه علي عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان
من نفسه في شغل والناس منه في راحة وعنه موجزة الصمت من الحكم كما
انه موجزة القول بالجهل راى سفيان بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال
له اوصني قال اقلل من معرفة الناس ثلث مرات كتب حكيم الى اخ له يا اخي
اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيادة ليغصبوك يومك فانك انما تنال
الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة وعن
بعضهم اللهم اني اعوذ بك من كل جار يشغلني عنك الخواص ان العباد عملوا
على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فارفعها منزلة الحياء لما
ايقنوا ان الله يراهم على كل حال قالوا سواء علينا رايناه او رآنا وكان الحاجز
عن معاصيه الحياء منه ما ابدا ان الله عز وجل لا يحب ان يكون في قلب العبد احد
الا الله سفيان الزهد في الدنيا الزهد في الناس لبس مطرف بن عبد الله الصوف
وجلس مع المساكين فقيل له فقال ان ابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربي
لعله يخفف عن ابي تجبره كذا رايت ما رضيت من نفسي طرفة عين ولو ان
اهل الارض جميعا اجتمعوا على ان يمدحوني كالنصح عند نفسي ما احسنوا
مر فضيل على شيخ يحدث فقال يا شيخ ليس ان تخلق وحدث هذا وان اخف
نحصك واعمل اوحى الله الى نبي من الانبياء ان اردت ان تسكن حظيرة
القدس فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا كالطائر الفرد الذي يطير في
القفار ويأوي الى رؤوس الاشجار واذا جنه الليل لم يأو مع الطير استيناسا بربه
واستيحاشا من غيره كتب يونس بن عبيد الى اخ له اني قد وصيت لك بصيام

هذا اليوم أشد بالحر البعيد لطرفين ولم ينزل بترك الكلام ثم لا يعنيني **شعر**

رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليثاً مغيرا **عوتب** علي بن الحسين عليهم السلام

لم يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله طالباً عن شيء يملكه ومن حمله الاستحياء على أن يمنع

غير ذلك حتى لقد قال له قائل ذكرته شعراً من اليمن يا رسول الله اخترت هذه حتى

لنا بردة بجملها فقال انا ضعيف قولك فطرحها الرجل ثم المتيم **أعطى** رسول الله

صلى الله عليه وآله كلاً من أبي سفيان وعيينة بن حصين وغيلان بن عمرو مائة

من الإبل فقالوا يا نبي الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلاً وهو رجل من بني غطفان

فقال لجعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء ولكني أعطي هؤلاء أتألفهم وأكل

جعيلاً إلى ما جعل الله عنده من التواضع **أبو الدرداء** نعم صومعة الرجل بيته

يكف فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده وإياكم والجلوس في هذه الأسواق

فإنها تلغي وتلهي **الخدري** كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها

وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه **أشج** عبد القيس قال لي رسول الله إن فيك

لخلقين يحبهما الله قلت وما هما قال الحلم والحياء قلت قديماً كان ذاك أو حديثاً

قال قديماً قلت الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما **قال** رجل لعابد متى

أكون محسناً قال إذا علمت أنك مسيء قال فمتى أكون مسيئاً قال إذا ظننت أنك

محسن **الصمت** زين العاقل وستر الجاهل **عقل** الإنسان كل صباح وسماء (؟) الطوح

كيف أنت فيقال بخير إن تركتنا **عمر** بن عبد العزيز إنه ليمنعني من كثير من الكلام

مخافة المباهاة **خرج** عمر بن عبد العزيز مشيعاً جنازة فقعد فأتاه صبي يبكي

ظلامة فأقعده إلى جنبه ووطئت الكتاب فغطاه بثوبه **قال** ربيعة بن أبي عبد الله

زين المرء الحياء وزين الحكيم الصمت **كان** بعض العلماء يقول إنا نستحيي من

الأموات كما نستحيي من الأحياء **ابن** مسعود رضي الله عنه إن من رأى التواضع

أن ترضى بالدون من شرف المجلس وأن تبدأ من لقيت بالسلام **سأل**

بعض الخلفاء رجلاً عن بيت خلف من فلان فقال هو الحلق من نوم منه توضع

على لسانه وذلك على أطراف حتى مضى فقال أما جاء هذا منك ولولا أن ترفع هذا

المسلم في النية **قيل** لراهب في صومعة الأنتزل فقال من مشى على وجه الأرض

متى قالت امه لولوي على نعرف أو كان الملك من بني الناس قال لو مارأيت قال الآن رأيتك

تمرغ في التراب بين يديه كما يتمرغ صاحبه تواضعاً لي فأردت أن أرفعك من بين الناس

باب ٩٢ الاحتيال والكيد والمكر والنكر والدهاء والخب والخديعة والحيلة والطرق وخبث المخابرة وفساد النية ونحو ذلك

كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد غزوة ورى بغيرها

وكان يقول الحرب خدعة **المغيرة** بن شعبة في عمر كان والله أفضل من أن

يخدع وأعقل من أن يخدع وما رأيت مخاطباً له فقط إلا رحمته كائناً من كان

أراد عمر قتل الهرمزان فاستسقى فأمسك القدح بيده واضطرب فقال عمر

لا بأس عليك إني غير قاتلك حتى تشربه فألقى القدح من يده فأمر عمر بقتله

فقال أولم تؤمني قال كيف أمنتك قال قلت لا بأس عليك حتى تشربه وقولك

لا بأس أمان ولم أشربه فقال عمر قاتلك الله أخذت أماناً ولم أشعر **معاوية**

أن من كره النكارة في الرجل وأحب أن يكون عاقلاً **زياد** بن أبيه ليس العاقل

الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للأمور أن يقع فيها

قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو أسلمت فقال فقال ما زلت محباً للإسلام

إلا أنه يمنعني منه حبي للخمر فقال أسلم واشربها فلما أسلم قال له قد

أسلمت فإن شربتها حددناك وإن ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال

أختار الإسلام وحسن إسلامه **وفد** بلال بن أبي بردة الأشعري على عمر بن عبد

العزيز فجعل يصلي عند سارية المسجد فقال عمر للعلاء بن المغيرة إن

يكن سره كعلانيته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء أنا

آتيك بخبره فقال له قد عرفت مكاني من أمير المؤمنين فإن أشرت بك على ولاية

العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وهي عشرون ألف ألف قال فاكتب لي

له فلما رآه عمر كتب إلى والي الكوفة أما بعد فإن بلالاً غرنا بالله فكدنا نغتر

ثم سبكناه فوجدناه خبثاً كله فلا تستعن على شيء من عملك بأحد من آل

أبي موسى **وكتب** إلى عدي بن أرطاة غرني منك مجالستك القراء وعمامتك

السوداء فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما أملناك قاتلكم الله أما تمشون

بين العبود من خدعك فتخادعت له فقد خادعته ومن خدع من يخدع فقد
خدع نفسه اياس بن معاوية [illegible] ذكرت من السماء
سلسلة في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في بيت المقدس فكان الناس
يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهر
فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخبأها في عكازة له فطلبها
المودع فجحده فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها
ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة
فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم
فارتفعت بشؤم الخديعة واوحى الى داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين
فبقي ذلك الى الساعة ابي عمرو بن [illegible] باسير فامر بضرب عنقه فقال احكم
انشدك الله [illegible] فقال انشدك الله ان تقتل [illegible]
بك فقال احسنت فاطلقتم [illegible] فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال
اين دفعت اليه هذا المال فقال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك
تتذكر كيف كان الامر ففعل وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ
موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت خائن قال اقلني اقالك الله واقر
المقفع اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة
له فلا تجزع معجن التعجب ان كيد النساء من كيد الشيطان ان الله تعالى يقول ان كيد
الشيطان كان ضعيفا ويقول ان كيدكن عظيم المختار بن ابي عبيد الثقفي قال
ذات يوم لتنزلن من السماء نار دهماء فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء بن خارجة
فقال او قد سجع بي ابو اسحق هو والله محرق داري فهرب الى الكوفة ومن حيلة انه كان
له كرسي قديم فغشاه بديباج وقال هذا من ذخائر علي بن ابي طالب فضعوه في حومة
القتال فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل ولما وجه ابراهيم بن الاشتر
الى حرب عبيد الله بن زياد دفع الى خاصته حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر
عليكم فارسلوها وقال للناس اني وجدت في محكم الكتاب في اليقين والقول ان الله
ممدكم بملائكة غضاب وتاتي في صور الحمام تحت السحاب فلما كانت الدبرة عليهم

على اصحابه ارسل الحمام فتصايح الناس الملائكة فكروا حتى غلبوا وقتلوا ابن زياد ولما
ولي عبد الملك بن مروان بشرا الكوفة وكان شابا ناظرا بفاخر ثوب وبعث معه روح بن
زنباع وكان شيخا مستورا فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك عند نديم له فتحيل
الى ان دخل بيته ليلا في غيبته وكتب على حائط قريبا من مجلسه يا روح من لبنيك
ولمثلك اذا انقلبت مع المغرب الناعي ان ابن مروان قد مات منيته
فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع فاستوحش من ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد
الملك خبره بذلك فاستغرب ضحكا وقال نقلت على بشر واصحابه فاحتالوا في الملك
[illegible] فربما انعقدت في نعم يا جرح حيلة الحولة ابن المعتز من لم يتأمل
الامر بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله الحيلة تجري مجرى القوة
على بني الملك عوضا الشعبي رحمه الله وجهني عبد الملك الى ملك الروم فقال لي الروم
الناس اهل بيت الخلافة قلت نعم ولكني رجل من العرب فكتب الي رقعة
الى عبد الملك فقرأها فقال اتدري ما فيها قلت لا وقال فيها العجب لقوم فيهم
مثل هذا كيف ولوا امرهم غيره فقال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني
عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك
فرجع الكلام الى الملك فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي

باب الخير والصالح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم واخلاقهم وما جاء فيهم وعنهم

النبي صلى الله عليه وآله الخير عادة والشر لجاجة عجبت عند عليه السلام عجبا
لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له سئل علي عليه السلام
عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك وان يعظم
حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل
يسارع في الخيرات وفي وصيته رضي الله عنه لقاء اهل الخيرات عمارة
القلوب وعنه من كان فيه خلة من خلال الخير غفر له ما سواها وعنه

فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه حكيم اطلب للخير اهله كما يطلب طير الماء
الماء ابن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة
الف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الاية من رايت فيه
خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك منه وكانه كان ابرهيم بن ادهم اذا
نبه على عمل الخير يحتج بقوله اجعل الله صاحبا ودع الناس جانبا الزمان سر الخير
وان الشر راكبه بطيء الربيع بن خثيم ما احب ذكر اليوم عجاد ولكن خير من شيء
منهم كان يجتمع في مجلس سفيان بن عيينه مائة الف نفس وكان يقول انا ابكم
منذ جبل ابي قبيس اصعد ما قرءوا اطلعوا على التابعين علي عليه السلام اين
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا
وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا
زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى
مره العيون من البكا خمص البطون من الصوم ذبل الشفاه من الدعا صفر ال
الوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا
ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم وعنه عليه السلام كان لي فيما مضى
اخ في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القا
ئلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد
وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان
على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب
الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها وعنه
عليه السلام المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وعنه

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه
وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الا
جل وتزود من العمل مالك بن دينار مثل المؤمن كمثل اللؤلؤة اينما ذهبت
حفظت معها عبيد بن ابي حرب الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت
من زاد غير خيرك خير غيرك ابن السماك رحم الله لقمان اما انه ما اوتي ما اوتي
عن اهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان عبدا حبشيا مولى لداود عليه السلام
اعتقه وكان رجلا سكيتا عميق النظر بعيد الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره
احد يبول ولا يتغوط ولا يبزق ومات له اولاد فلم يحزن عليهم وياتي ابواب الحكام
ليتفكر وينظر ويعتبر وبذلك اوتي ما اوتي نوف البكالي رايت عليا
عليه السلام ذات ليلة فاكثر النظر الى السماء ثم قال يا نوف انائم انت قال قلت بل
ارمقك بعيني يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك الذين اتخذوا ارض الله بساطا وماءها طيبا وترابها فراشا
وجعلوا القران شعارا والدعاء دثارا ورفضوا الدنيا رفضا على منهاج عيسى
بن مريم ابو هريرة قال رسول الله صلعم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر
انا قال من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا
قال ابو بكر انا قال رسول الله صلعم ما اجتمعن في واحد الا دخل الجنة ابن عباس
وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون فقال علي ما خلفت
احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك النبي صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ
اخوك علي بن ابي طالب ع وعنه ص يا علي اذا كان يوم القيامة اخذت
بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك
بحجزهم فترى اين يؤمر بنا عبد الله بن طاهر افعل الخير ما استطعت وان كان
قليلا فلن تحيط بكله ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لقليله الحولي

بن حوشب ما شبهت الحسن الا بنبي اقام في قومه ستين عاما كان الحسن اذا اقبل فكانما
اقبل من دفن امه واذا جلس فكانما قدم ليضرب عنقه واذا تكلم فكانما النار
على راسه الشعبي ما رايت مثل الحسن ممن رايت من العلماء الا مثل الفرس العربي
بين المقاريف وقصد الحسن والشعبي ابن هبيرة فكان الشعبي في سيرها يخفف الحسن
ويعاطيه فقال له ابنه يا ابتاه اراك تصنع بهذا الشيخ شيئا لم ار لك تصنعه
باحد قال يا بني فقد ادركت سبعين من اصحاب النبي صلعم فلم ار احدا اشبه بهم من
هذا الشيخ بردة بن زياد صاحب رسول الله صلعم ما رايت احدا لم يصحب النبي صلعم اشبه
بمن صحبه من صاحبكم هذا يعني الحسن ولو انه ادرك اصحابه رسول الله صلعم رجالا
الى ايديهم ما سمع احد كلامه الا اذ ذكر كلام غيره قال ابو العباس السفاح لابي بكر
الهذلي بم بلغ حسنكم ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة
الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عملا لسلطان
ولم يامر بشيء حتى يفعله ولم ينه عن شيء حتى يدعه قال السفاح بهذا بلغ فكانت
ام سلمة تخرجه الى الصحابة وهو صغير وكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب
فقال اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس وسمعت عائشة كلامه فقالت
من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء قيل للشعبي لا نعلم احدا نفضله
اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن فقال تلك نهاية الفضل دخل
محمد بن ابي علقمة على عبد الملك بن مروان فقال من سيد الناس بالبصرة قال الحسن
قال مولى او عربي قال مولى قال ثكلتك امك مولى ساد العرب قال نعم قال بم
قال استغنى عما في ايدينا من الدنيا وافتقرنا الى ما عنده من العلم قال صفه لي
قال آخذ الناس بما امر به واتركهم عما نهى عنه شعر
يظن الناس بي خيرا واني ۞ لشر الناس ان لم تعف عني الجاحظ كان الحسن
من كل خلة فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن واخطب الناس الا الحسن وافقه
الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان
عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل كما فعل عمر قال
ليس من لم يجرب كمن جرب مورق العجلي ما راينا افقه ولا اورع في نفسه

من محمد بن سيرين وكان المتمني اذا تمنى قال يا ليتني في ورع ابن سيرين وضرب المثل
بسمته قال وما انت بالقيل ذي بث موجز قوله ۞ وبالنهار على سمت ابن سيرين
كان الحسن يقول في عامر بن عبد الله بن قيس العنبري لو ان الله جعل الناس
مثل عامر بن عبد الله لعقل قالت ابنة في اغمات البناني ان الجيرة فلان يرى
نائما من سطح الجيران وحوله مثل الخشب ولده فاذا ان ياخذه بما رأى
الحسن وثم يوجد قط في مجلسه الا ثابت وكان يقول ما تركت في الجامع سارية
الا ختمت القرآن عندها كان حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي
اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البدرة فيقول يا رب
اشتريت نفسي منك بهذه ثم تصدق بها جاء ابو قلابة الى الحسن يعوده في كربته
فقال استودعها سيد الفتيان ايوب السختياني وكان من اصحاب الحسن وذكر عنده
ابو حنيفة فقال رحم الله ايوب رحم الله ايوب لقد شاهدت منه مقاما عند
منبر رسول الله صلعم ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي قيل لايوب لم اقللت
الحديث عن الحسن فقال كنت اذا قمت من مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته
سفيان الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه
ابن المبارك فلم اقدر كان الخليل بن احمد النحوي من ازهد الناس واعلاهم
نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة ويغزو سنة
حتى جاءه الموت ابن خارجة جالست ابن عون عشرين سنة فما اظن ان الملكين
كتبا عليه شيئا وقيل لعبد الله بن المبارك وقد سافر الى البصرة قال البصرة
فيمن تقصد بالبصرة قال ابن عون آخذ من اخلاقه وآخذ من آدابه ابو تمام
العوينه ارض التربيع الرعونيه قال معاذ بن معاذ العنبري ما اتيت
ابن عون قط الا رجعت من عنده وانا اعرف في زيادة قال ابن شبرمة
ذكر ابن ذرة الحارثي ومحمد بن طارق وكانا اخوين في الله عابدين شعر
لو شئت كنت ككرز في عبادته ۞ او كابن طارق حول البيت والحرم ۞ قد حال
دون لذيذ العيش خوفهما ۞ وسارعا في طلاب الفوز والكرم ۞ وروي ان
كرز فلم يوجد على جسده مثقال لحم حكى سلطان عن حسان بن ابي سنان العابد

فاذ تاله عينك له فقال انما هو خير مني حين طلع اى خير منه سعيد بن جبير لو خرجت
صبرا الى اقصى القاوجه وخرجت زمنا هو ميتا لياتي قال الرشيد يوما لابي
يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله تعالى يقول ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قايل كان علمي بابي حنيفة انه كان
شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله
بما لا يعلم يحب ان يطاع ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا في دنياهم لا ينافس في
عزها طويل الصمت دايم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة
كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيه بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صاينا نفسه
للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيدا من الغيبة لا يذكر
احدا الا بخير فقال الرشيد للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها وعن
محمد بن الحسن كان ابو حنيفة واحد زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال
في العلم والكرم والمواساة والورع وعن مسعر كان ابو حنيفة يقعد بعد صلوة الفجر
لمذاكرة العلم الى العشاء الاخرة لا يتحدث وضوءا ولا طعاما ولا نوما الا خفقة
قبل الظهر فقلت متى يتفرغ للعبادة فتعاهدته بعد العشاء الاخرة فلما هدا الناس
انتصب في المسجد الليلة كلها فلما كان السحر دخل منزله فنعى وخرج للصلوة الشقيق
ان كان اهل بيت خلقوا للجنة فهم اهل هذا البيت بيت عكرمة والاسود قال
عوف لابنه يا بني كل مما تخرج منه ما لم يولد وكثير منه ما هو حج وكيع بن الجراح العجز
حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمة وتصدق
باربعين الفا وروى اربعة آلاف حديثا ولا دون واضعا حبيبه كان
الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا ويتصدق كل يوم من صلبه ماله
بالف درهم واذا حج حج معه مائة من الفقهاء وان لم يحج احج ثلثمائة بالنفقة
السابغة جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله
قالت فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما علمته الا صواما قواما
ولقد سالت نفس رسول الله في يده فردها الى فيه قلت فما حملك
على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي ابو هريرة
نظر رسول الله الى خالد بن الوليد مقبلا من هرشى فقال نعم العبد خالد الخرج

يتبسم على الحواريين وعليهم العباء وعلى وجوههم النور فقال يا ابناء الاخرة ما نعم
المتقون الا بفضل نعيمكم وقف عمر بن عبد العزيز على عطاء بن ابي رباح وحوله
حلقة الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال عبد الملك لسعيد بن المسيب صرت احمل
الخير فلا اسر به واعمل الشر فلا اسايه فقال الان تكاملت فيك الموت اعني موت
القلب قدم بدوي دخل المدينة فلما خرج لقيه انسان فقال له كيف الناس قال
بخير وان استطعت ان تكون مثل ابن المنكدر فافعل ابن مسعود في عمر ما رايته
الا وكان بين عينيه ملك يسدده ابو اراكة صليت مع علي ع حتى اذا كانت
الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما
رايت اليوم احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال
ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم
واقدامهم فاذا اصبحوا ماداوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل
ثيابهم والله ما كان القوم غافلين ثم نهض فما رؤي بعد ذلك كاشرا حتى
ضربه ابن ملجم عدو الله ابن المنكدر عايشة عنها فقالت لو كانت عندي
عشرة الاف لبعثتها اليك فلما خرج جاءتها عشرة الاف فبعثتها اليه فاشترى
منها جارية بالف درهم فولدت له محمدا وابا بكر وعمر فكانوا عباد المدينة
انشد الشافعي في الدمشقي رسول الله تخير خليطا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى
به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته ومن بعده الا الذي كان يفعل
علي عليه السلام ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا فاتقى الله
لجعل الله له منها مخرجا منظر راهبان الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه
ميلا بنا الى هذا الذي كان سمته سمة المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه
ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم قد امروا بالزاد واوذنوا بالرحيل واقام
اولهم على اخرهم فياليت شعري ما الذي ينتظرون قيل لحكيم ماذا غنمت
من الحكمة قال ان صرت كالقايم على الشط انظر الى غيري يتكفا بين امواج

كان في بني اسرائيل رجل عرّابا لمرة فاصاب المرة اباه فقال لا تقتضي دينه حتى ادنا
قطعوها فطلبها فطلبه الملك ليقتله مع بنيه له الى بيت المقدس والحّ عليه وعزم
فاستأجر حتى قطع منه اكثره ودفائح حتى بنا وجعلها تحته وختم عليها واستودعها
الملك فلما انطلق بها وكانت امرأة مترفقة ولم يامن عليها فكان ينام الى جنبها
يحرسها فلما رجع قال له يا بني قال له انك كنت تنام عندها فما بالك فاطلعه
علما في الحقد وابلى عذره فقال لا ارضى للقضاء عنزك فابا فلم يزل حتى استقضاه
فاحتج سمارا فاكحل بمخافة ان يعرفه من يعرفه فيحيف له فرآه بعد اسنابكي
ويترفق عيونهم فقال يا رب ان نوى ذكوني بالا ادري أذكا عندك ام ريان ذكا عنده
فرد علي بصري فذكوني وبقي قريها الله عليه محمد بن سعد ارسلني عمر بن عبد العزيز
مع اسارى كرهم تفدي به اسارى المسلمين فدخلت يوما علي بيته واذا هو جالس
علي الارض قد دنا من سرير وهو مكتئب فقلت ما شأن الملك قال وما تدري
ما حدث مات رجل صالح عمر [illegible] اني لا اعجب ممن اغلق بابه وتعبد ولكني
اتعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فزهد فيها اني لا حسب لو كان احد يحيي الموتى
بعد عيسى بن مريم لاحياهم عمر قال الرشيد لسفيان بن عيينة حين زاره فبكاه
يا سفيان ان عز التقوى عز لا يدركه ملكا ابدا ولا [illegible] المحبد السعدي
اني وجدت الدنيا اكرم زيادة تقوى الاله وشر الزاد روى رجل عرفاني
وبيده ذهبية وهو ينادي الا من ضاعت له ذهبية [illegible] فقيل له اميل
فان هذا من الورع الذي بعثنا الله عليه نظر عمر الى رجل يظهر التنسك
متماوتا فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله الزهادة في الدنيا
ليست الا بلبس الغليظ واكل الجشب شعر من يتق الله فذاك الذي
سيق اليه المتجر الرابح * ويجتني الحوراء ياحبذا * الدامر وميزانه راجح * فاسم
بعينيك الى شهوة * يعفو هو من العمل الصالح قال علي عليه السلام واعلموا ان
المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما أكلت
فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبرون

ثم انقلبوا منها بالزاد المبلغ والمتجر الربح وعنه م اتق الله حق التقى وان قل
واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وعنه م اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وعنه م الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه كان داود صلوات الله عليه اذا ذكر عذاب الله تخلعت
اوصاله فلا يمسكها الا الاسر فاذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله كان
سعيد بن جبير يقول كان اصحاب عبد الله سرج هذه القرية يعني الكوفة داود
الطائي ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال
واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ابو عبد الله النباجي تقوى المؤمن اشد
المؤمنين من [illegible] الكرماني [illegible] فقال [illegible]
يغلب الحرام صبره ولا يتبع الحلال شكره قال رجل للزهري عظني فاخذ حصاة
من الارض فقال اشد هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض
دخل علي م الى عمر وهو مسجى فقال ما على وجه الارض احد احب الي ان القى الله
بصحيفته من هذا المسجى قال معاوية لضرار بن ابي حمزة الكناني صف
لي عليا فاستعفى فالح عليه فقال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويأنس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب كان والله يجيبنا
اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه
هيبة ولا نبتديه لعظمه يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني الآن اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت
ام اليّ تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق

في كفن دموع تعادي بها ما يلكها على خديه وهو يمجمجها وقد اختنق القوم بالبكاء وقال
رحم الله ابا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزني عليه والله حزن
من ذبح واحدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا تسكن حرقتها ثم قام فخرج خرج عمر
يوما من منزله واذا قوم جلوس فقال من انتم قالوا نحن سيفتك قال بل انتم فالي ارى
عليكم سيما الشيعة قالت عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين حذيفة ما من احد
يفتش الا فتش عن جائفة او منقلة الا عمر وابن عمر عون اذا اذى احدكم على
نفسه فلا يقولن ما في خير فان فينا التوحيد والاخلاص ولكن ليقل خشيت ان
يهلكني ما في من الشر اسمعيل بن سالم عن حاتم ما شربت ماء كثيرا قط ولا اكلت
خبزا الا بقي يتدايم الثاني ينظرون اليه حظا ولا مر بمنزل قرابتي عليه دين او لم به
عنه شيطان عجلون المفتون اكاني اكلها صفو رزق الدنيا ودع لنا باقي نعيم الاخرة
قال رجل لزهير بن نعيم الك حاجة قال نعم حاجتي ان تتقي الله فوالله لو ان تتقي الله
احب الي من ان يتقلب هذا الحائط ذهبا التقوى زمام الافعال الصالحة وامام
الاعمال الراجحة من طلب مرضاة الله فيما يتعب اتاه الله التوفيق من نواحيه جعل
من دنياه ضيقا وصير تقواه عليها رقيبا فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا يحرص
الدنيا عن الدين شاغله سفيان اربع يعرفهن تلك المراة وزهد الحمق
ونوع الحسد وقراءة الحديث عيسى ع الزهد ثلث المنطق والصمت والنظر
فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير فكر فقد لها ومن كان
نظره في غير اعتبار فقد سها بكر بن عبد الله المزني اذا رايت شيخا فالهلك
فالتقطه واذا ابصرت حسنا من فاسق فاحفظه علي ع كانت العلماء والحكماء
والاتقياء يتكاتبون بثلث ليس معهن رابعة من احسن سريرته احسن الله علانيته
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه
كفاه الله همه من الدنيا وعن ابن عون كان اهل الخير اذا التقوا تواصوا بثلث
واذا غابوا كتب بها بعضهم الى بعض وذكرهن قال حكيم لابنه يا بني عليك بالتقى
فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد ويجيب الاسراف وان رءا عيا قالوا

ان يتكلم فيما لا يعنيه وان اوذي احتمل ولا يقدم على الشبهات كان يحيى بن خالد
يقول اذا تقرى الشريف تواضع وافشى السلام وصافح العوام وانصف المظلوم ورحم
الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا تقرى الوضيع امر بالمعروف ونهى عن المنكر ولحق
في البيته واتم اهل عقله واحتد على من رد عليه وراى ان له فضيلة على كل احد
استاذن ابو ثابت مولى علي على ام سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت
ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال تبع عليا قالت
وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق
والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض مسروق ابو ذر رضي الله
عنه بالنبي ص وجبرئيل معه في صورة دحية فلم يسلم فقال جبرئيل هذا ابو ذر
لو سلم لرددنا عليه فقال اوتعرفه يا جبرئيل فقال والذي بعثك بالحق لهو في
ملكوت سبع سماوات اشهر منه في الارض قال بم نال هذه المنزلة قال بزهده في هذا
الحطيم الفاني لما قدم عمر الشام وقف على طور زيتا فارسل البطريق عظيما من عظمائهم
لهم وقال انظر الى ملك العرب فراه على فرس وعليه جبة صوف مرقعة مستقبل
الشمس بوجهه ويخاله ترق قربوس السرج ومخرجه يدخل يده فيها ويخرج فلق خبز يابس
يمضغها من كتفه ويلوكها فوصفه للبطريق فقال لا يبقى لنا ما وراء هذا الخطوة
ماء تا. علي ع من عقل الخير بان من تركه خيانة كعب الثوري المانع
ومطلب المحمدة الى الناس وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا وهو باب
غامض من الزهد لا يعرفه الا الجهابذة من العلماء وعنه ما راينا الزهد
في شيء اقل منه في الرياسة ترى الرجل يزهد في الاموال ويزهد فيها اذا نوزع فيها
نوزع في الرياسة لبكتها ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ص في غزوة
الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربا بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام
قيل من هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام
وسهيل بن عمرو اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير وذلك انه صاح اهل
مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج متجردا وسيفه معه صلتا فتلقاه رسول الله ص
فقال مالك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فما اردت ان تصنع قال اردت

البطريق القائد من قواد الروم وهو معرب والجمع البطارقة ص

جمع فلقة وهي الكسرة ص

تعالى انه لا ارباب لكم عن هذا الامر اي ارفعكم لا ارضاه لكم اكره لكم

والله ان ابيعه من اهل مكة وروي انه ضرب بسيفي من قد ربه عليه فضة رسول الله واعطا
ازاره فاستوهبه وقال انت حواريي وقد قاله ابو وائل كان للزبير الف مملوك
يؤدون اليه الضريبة ويبعث ماله [illegible] فكان يتصدق بها وباع داره
بستمائة الف درهم فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن
اشهدكم انها في سبيل الله قال عمرو بن حزم [illegible] بسيفه الى علي عليه السلام فاخذه
وقال اما والله لرب كربة وكربة فرجها صاحب هذا السيف عن وجه
رسول الله قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير
فانه ترمرم على اصحابنا فتغشمروا عليه فقال والله ما رايت جلدا قط ركب
على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا رأيت
نفسا بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلوة فمر
حجر من حجارة المنجنيق بين لحيته وصدره فوالله ما خشع لها بصره ولا قطع لها
قراءته ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع ان ابن الزبير كان اذا دخل في الصلوة
خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع ويسجد فكانه ثوب مطروح قال رسول الله
[illegible] لغلمة قد ترعرعوا منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن ابي سلمة
فقيل يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم بركتك ويكون لهم ذكر فاتي بهم فكانهم
تكعكعوا فاقتحم ابن الزبير اولهم فتبسم رسول الله وقال انه ابن ابيه جاء رجل
[illegible] جاء عبد الرحمن بن عوف يوما الى عمر فقال يا امير المؤمنين اغثني
[illegible] ومن حضر من المسلمين قال عمر وماذاك قال جهزت الف بعير الى الشام
فيها ما [illegible] مما قدروا عليه من اصناف التجارات فلما قربت الابل
[illegible] حدثت نفسي وقد عرضت الابل كانها قد [illegible]
فيها فاضعفوا الى ما كنت ابتعت فوالله ما ادري على ما اصبحت على قرآن ام [illegible]
[illegible] فجعلتها في سبيل الله
فلو [illegible] عن عبادة [illegible] اهل الخير [illegible]
الف رجل هبط جبريل على رسول الله يوم احد فقال من حملك على ظهره
وكان حمله طلحة على ظهره حتى [illegible] على الصخرة قال صلى الله عليه واله والملائكة

قال انه السلام [illegible] اهوال القيامة الا استغفر منه
من هذا على البرد وهو فرس لرسول الله الذي يعجب الملائكة من غيرته قال
علي بن ابي طالب قال ان هذا هي المواساة قال يا جبرئيل انه مني وانا منه قال وانا
منكما من هذا عن يمينك قال المقداد قال ان الله يحبه ويأمرك بحبه من هذا
الذي بين يديك يعني عنك قال عمار قال بشر عمارا بالجنة حرمت النار على عمار
ملئ عمار ايمانا الى مشاشه

باب ٢٣ في الخلق وصفاتها والحلى وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر والقمل والقرع

نظرت عائشة الى رسول الله فتبسمت فقال لها مم تبسمت يا عائشة فقا
[illegible] وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي راك ما قال فقال م فانشدت [illegible]
نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر لعله راهب فقال صف
لي محمدا كان انظر اليه فاني رايت صفته في التورية والانجيل فقال لم يكن بالطويل
البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة جعدا ليس بالقطط
جمته الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخد ادعج العينين اقنى الانف [illegible]
كان عنقه ابريق فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب ارادملك الروم ان
ياتي اهل الاسلام توجه الى معاوية رجلين طويلا وايدا فدعا للطويل قيس
بن سعد بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فقالت [illegible] فاطرق
مغلوبا فليم قيس على البتذل بنزع السراويل فقال اردت لكيما يعلم الناس
سراويل قيس والوفود شهود ان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي
نمته ثمود واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود وبذ جميع
الناس اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد وكان سنا [illegible] فكانت الاضداد
تقول لوددنا انا اشترينا له لحية بانصاف اموالنا ودعا للايد محمد بن الحنفية
فخيره بين ان يقعد فيقيمه وبين ان يقوم فيقعده فغلبه في الحالين فانصرفا
مغلوبين لعبد [illegible] زال المقام عن مكانه فاراد الحجاج ان يزنه برجله فصاح له
محمد بن الحنفية ان يرده بيده ورده فقيل له اتيتهم الحجاج وقد قتل ابن الزبير قال
والله لقد عزمت ان ارده ان احتذب منخمها فاقطعها اعرابي كان [illegible]

خدوده ثم مدق الصاحب فكان اعنا فهم ابادين منة وكان حواجبهم ابو هلال يعني
السلف جعل الله البهاء والفرجة في الطول والكيس والدمامة في القصر وجمع الخير فيما
بين ذلك نظر رجل الى الذي وجهه حسن فاستنطقه فلم يجده فقال بيت حسن
لو كان فيه ساكن وقال آخر طست ذهب فيه خل قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن
الادب قد محت محاسن ادبك مقابح وجهك وما انصف ادبك وجهك ونور جمال
ادبك خرج المهدي فبرزت جماجم فتصدعت جمجمة منها فانبرت اسنانها
فوزنت سنان منها فكان وزنها اربعة ارطال فاتي بها ابن المبارك فجعل يقلبها
ويتعجب من عظمها وقال اذا ما تذكرت اجسادهم تصاغرت النفس حتى تهون
نظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة قد تلففت على صدره
واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك لفي مؤنة فقال اجل ولذلك اقول هم
للدهر في كل جمعة وآخر الحناء [illegible] يزيد بن مزيد [illegible]
فانها الكمال رأى مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا احتنق على هذا الوجه
كيلا يحتوك راتعا قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك
ثلثا قال وما هي قال طيبك يوي طيب الرجال يوجد ريحه ويرى لونه [illegible]
ابيض ويحق للخف ان يحالف لونه لون الثياب ويكثر من لحيتك فقيرا الطيب
للخف ولم يبح من اللحيه وقال ما رايت عاقلا يلم براما الا كان معولا على لحيته
قال المنصور يوما لعبد الله بن عياش المنتوف قد بعثت الى صودتك
فقربت لئن نتفت شعرة من لحيتك [illegible] بيدك فاعفاها حتى عفت وكان
عنده يوما وجعل يعبث باحديثها يستعرضها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المؤمنين
تقطعني لحيتي اعملها ما شئت فضحك وقال قد فعلت قال المنصور له يوما الى كم
لحيتك اما ترى عبد الله بن [illegible] ما احسنه قال يا امير المؤمنين والله انا احسن منه
قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال ان لم تصدقني فاحلق لحيته واحلق لحيتي ثم
انظر ايتنا احسن الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها وطها زوج قبيح
فقلت يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه
وبين ربه فجعلني ثوابه وانا اسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى

بما رضي الله دخل محمد بن عباد على المأمون فجعل يعبث بيده بجارية على راسه فتبسم
فقال المأمون لم تضحكين فقال ابن عباد وانا اخبرك يا امير المؤمنين تعجب
من تجمي واكرامك لي فقال لو تجمني فانك تحت هذا شعر وعلى بيع الفتيان
حسن وجوههم : اذا كانت الاعراض غير حسان : فلا تجعل الحسن الدليل على
ما كل مصقول الحديد يماني : كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس من اجمل الناس
عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت الى وجهي في المراة
مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت استحيي النظر الى وجهي مع وجهه
رحمت نفسي من حسن وجهه قال دخل [illegible] ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
فقال ماذا تمت منى يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة فقال لقد عبت على ما
اتاني فيه عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحنف الكوفة فما [illegible]
اسند [illegible] مائل الذقن ناتي الوجنة باخق العينين خفيف العارضين احنف الرجل
ولكنه اذا تكلم جلي عن نفسه الاوقص المخزومي قاضي مكة كان عفيفا ظريفا
وكان يقول قالت لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح
معها لمعاشرة الفتيان ولا تكون مع احد الا تخطتك العيون اليه فعليك
بالدين فانه يرفع الخسيسة ويتم النقيصة فنفعني الله بكلامها طاف
علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرع الناس كانه راكب وهم مشاة وثمة
عجوز قديمة فقالت من هذا الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله
ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض
فذكر ان عليا كان الى منكب عبد الله وعبد الله الى منكب العباس والعباس الى
منكب عبد المطلب [illegible] اسحق بن سلام المكاري وكيد ربك في مفارق
لحيته الله يرزقها [illegible] وترى العبيد لي
فتضحك حتى دخل [illegible] وجه الامين ثم [illegible] بعض الخدم فقال بعض الحضور لا
تلمه على النظر الى زينة الله [illegible] قالت مصعب بن الزبير وكان من اجمل
الناس جالسا بعتابة بالبصرة توقفت امرأة تنظر اليه فقال لها ما وقفك ما قال
الله قالت طفي مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا اراد كانك تكشف

جوازا لرجل قبيح المنظر فلم يقدم على خليفته لفرط دمامته فكتب ابان الله ومنزلة
فلما صار بين يدي الى نار الله وسقر ناك بعض الخلفاء وعرف ان في وجهه تجعيد
فقال له نديم له الغلط من عندك يا امير المؤمنين بل في وجهه [illegible] حسنة قال
رجل للمنصور بن الحارث ان كنت صادقا فيما تزعمه فاسمعني قرنا فقال لو همت
بذلك لكان نصف العمل متروكا منه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة واقرب الى
الطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم ابن عباس رضي الله عنهما
المرتجة عارضيه انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من اصحابه التزويج
وكان وجهه دمامة فقال اذن تجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد
ابن عباس رضي الله عنهما من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شائن
من الحسب فهو من صفوة خلقه وعنه عليه السلام ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا
استحيى ان يطعم لحمه النار عروة بن عبد الله من كان في صورة حسنة وفي منصب
لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله كان يقال من تزوج امراة
او اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجهين كان ابن شبرمة
يقول ما رايت على رجل لباسا احسن من فصاحته ولا رايت على امراة لباسا احسن
من شعر وعن عمر اذا قرب الى المراة وجهها وحسن شعرها فقد تم حسنها والشعر الوجه الثاني
راى عمر رجلا بالغا بطنه من الشحم فقال ما هذا فقال بركة من الله فقال بل
هو عذاب يعذبك الله به كريم بن سليمان سمعت الشعبي رحمه الله يقول
ما رايت سمينا حاذقا الا محمد بن الحسن المعرب ترى احدهم ابيض بضا سمينا [illegible]
في الباطل [illegible] بيوله هنا اذ فاعرفوني قد عجز
فقال نفعك الله ونفعنا بك ايها الصالحون دخل الحسن في يوم صائف على الحجاج وهو
في بيت فيه [illegible] والثلج فقال الحجاج [illegible] فجعل يعالج زره فاعطاه
راسه اليه رجلان يتعاطاه بينه ثم قال يا ابا سعيد مالي اراك منهوك الجسم قال
ذلك من سوء [illegible] وحسنة نفقتي الا انا مر لك بخاتم لطيف ونفقته توسع فيها
على نفسك فاذا [illegible] من الله لي نعمه واني منه لفي عافية ولكن الكبر والحزن فقال
[illegible] والله ولكن العلم بالله [illegible] شريح المحدث لحيته تكاملة

(استغفرها)

استصغرها فاستحسن بأعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لحيتك جميلة امسك لم تطل فتقبح
ولم تقصر فتستقبح بل خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن باتقانها الى
صاحبها اقيم ومن طلب الى كمالها انجح ثم قال شعر [illegible] لحية كنت منها
لقيتها طويلة ! يطوي بها عصف الرياح كانما هي [illegible] ! قدرتها في اللحى
ولحيته قليلة ! فاعجب بكونه وصلة ! اللحية الطويلة عند الكبر اعنت قالوا
ما عظم الجبين يدل على البلادة وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة والشعر
على الغضب والحاجبان اذا اتصلا على استقامة دلا على التخنيث والاسترخاء واذا زججا
منعطفين الى اطراف الانف دلا على لطف وذكاء واذا زججا نحو الصدغين دلا على
طيش واستهزاء والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء دخلة وخبث شمائل
واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة
وحسن خلق ومروءة والناتئة على اختلاط عقل والغائرة على حدة والتي يطول
تحديقها على قحة وحمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش والشعر على الاذن دليل
على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على حمق وهذيان الجاحظ
ما اخجلني الا امراة حملتني الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت
الصائغ فقال هي امراة استعملتني صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره
فاتت بك وقالت مثله وقرع عليه قوم الباب فخرج اليهم فسالوه ما يصنع
فقال اهو ذا كذب على الله قيل كيف قال نظرت المراة فقال الحمد لله الذي خلقني
فاحسن صوري [illegible] لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه ! وهو القذى في عين كل ما وحبا الشعبي
في دمامته على عبد الملك لما دخل عليه صغر في البصر [illegible] فقال يا شعبي
اني [illegible] زوحمت في الرحم وكان الشعبي
توأما فقال [illegible] عظم الخبر ثعلب رجل عظيم لامراته
فقال لها قد حملت شرفي وانا كريم المعاشرة محتمل المكاره فقالت ما اشك في
احتمالك المكروه مع حملك هذا الوقت منذ اربعين سنة فقال لها قد حملت شرفي
ولها على طول العمر [illegible] من الزنادقة للقتل [illegible] وقال يا شيخ

واذا المراة رجلت [illegible] لم يحمل [illegible] بحاصر واغلظ صح

تدل طول الاذن دليل صح

زعمت انما طالت اذ نرطال عمرو فهو نا فيتناولك قال انا قلت لو تركوه لنعم رجل صدق شيئا فلم يدع له فغضب وقال اما فيك ما يمنعوا الى عجزه وقد اعطت عنك الود قال يا اخي لا تغضب فانه لم يمنعني ان اقول صرف الله عنك الا مخافة ان يصرف الله عنك وجمال حسن بلا وجه وكان دسيماجه محنث فرأى رجلا قبيح الوجه فقال يا حبيبي ارى بك ان تغل بهذا الوجه على جهنم قال دخل الحماد خرج دميم الوجه قبيح موضع قال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه شي قالت امراة لنا له لو راتك وجهك لو تردت عليكما ما تجد على وجهك خرج رجل قبيح الوجه الى بابي فقال لم اروجها احسن منه وجهك ايضا فيا نقاء بلى احسن منهما انا كانت لا زمان الحسن فتاة عابدة اسمها تحيرة وكانت بكاءة فقيل له عظها فاتاها فاقى على جنبيها فقال لها ان لعينيك عليك حقا فاتقى الله فقالت ان اكن من اهل النار فابعدنا الله بصري وان اكن من اهل الجنة فيبدلني الله بها خيرا فاحسن فيك الحسن
قالت لقمن الحكيم سيدا اذبح لي شاة واتنى باطيب مضغتين فاتاه بالقلب واللسان فكثت عنه ما كث ثم امره بذبح شاة وقال الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان فقال له ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو سكين الواسطي انما القلب بمنزلة المراة اذا خليت لم تزها شي الا شئت منها واذا صدئت لم تمثل فيها شي ابوالياس كان عندي شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم لم يزل شقة بن ضمرة الاسدي يغير على النعمن بن المنذر فيغض الطرف منه حتى حيل صبره فبعث اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل في طاعتي فقد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانشا يقول
كم من حقير شديد القلب محتنك ¤ على العشيرة بالافضال مشتهر ¤ تنبو العيون عنه حين تبصره ¤ ما ان له من دعاس الارض من اثر ¤ فان وكلت اليه لم يكن
ذكاؤه ¤ من الضاوية المصقولة البتر ¤ يا ايها الملك المرجو نائله ¤ ان لن تخبر بهم الله بحسن نظر ¤ فلا يغرنك الاجسام ان لنا ¤ احلام عاد وان كنا الى القصر ¤ فكم طويل اذا ابصرت جثته ¤ تقول هذا غداة الروع ذو ظفر فان الم به امر فاقطعه ¤ رايته خاذلا بالوجل والكرب ¤ فقال صدقت فهل لك علم بالامور قال اني لانقض منها المفتول وابرم منها المسحول واحيلها حتى تجول ثم انظر فيها الى ما توول وليس للامور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوءة السوءى وما الداء العياء قال اما السوءة السوءى فالمراة الصخابة الولابة البذية التي تغضب من غير عجب وتضحك من غير عجب الكثير عيبها المخوف غيبها فاهلها منها في عناء وزوجها منها في بلاء ان كان مقلا عيرته وان كان ذا مال عيرته فاراح الله منها بعلها ولا متع بها اهلها واما الداء العياء فجار السوء الذي اذا قاولته بهتك واذا شاتمته بحتك وان غبت عنه سبعك فاذا كان كذلك فجعل له فراقك وتحول عنه فراقك وان صبرت بالذل فكن فيها كالكلب الهراش واقر بالذل والصغار قال فما العجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر فالرجل القليل الحيلة اللزوم لحليلته الذي يطيع قولها ويحوم حولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالرجل الذي لا تشبع نفسه وان كان من ذهب جلده قال فاخبرني عن المراة الصالحة قال لا موضع لها عجيبة كبيرة عاشت في نعيم فادركها الفاقة فخلا بها كرم النعيم منها وبقي الفاقة فيها خليقة مع زوجها حصان من جارها اذا اجتمعا كانا من اهل دنيا وان افترقا كانا من اهل الاخرة فتعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة بن ضمرة ابقى مالك واعلنا شانك فان امتك اسيناك وان شخصت وصلناك قال قرب الملك سناه ودنعه فاكرمه واعطاه الوطب وحباه من جماله بكر بن عبدالله رحمه الله امراة كان قويا فالا قوته في طاعة الله وان كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله قال ابن جعفر من يقوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله

قال ابن المقفع لجعد البلغاء ان يزيد وانى هذا حرقنا اجاروت ام هانى بنت ابي طالب الحرث بن هشام يوم الفتح فدخل عليها علي م فاخذ السيف ليقتله فوثبت فقبضت على يديه فلم يقدر ان يرفع قدميه وجعل يقلبت منها وهو يقدر فدخل رسول الله م فنظر اليها فتبسم وقال قد اجرنا من اجرت وقال لا تغضبي عليا فان الله يغضب لغضبه وقال يا علي اغلبتك فقال يا رسول الله ما قدرت ان ارفع قدمي من الارض فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال لو ان ابا طالب ولد الناس لكانوا شجعانا ابو مطر البصري خرجت من باب المسجد وعلي ازار طويل وبنا عثرت برفادة اتا بي بنادى من خلفي اي نخ ارفع ذيلك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك وخذ من شاربك ان كنت مسلما فنظرت فاذا هو علي عليه السلام المفضل صالح بن كيسان عمر بن عبد العزيز في صلوة فقال ما حبسك من الصلوة قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال وبلغ من حبك تسكين شعرك ما تخلف له عن الصلوة فبلغ ذلك اباه فبعث اليه من يكلمه حتى حلق شعره كعب الاحبار قسم الله الحسن عشرة اعشار فاعطى آدم تسعة اعشاره ونصف العشر الباقي يوسف م والنصف الآخر لسائر الناس العتابي وكم نعمة اتاكها الله جزلة مبرأة من كل سوء يذيمها فنطقت اخلاقها عليها ذميمة فما ورثها حتى تفرق اديمها ولونها واشفاقا ونطقا من الخنا بعوراء يجري في الرجال نميمها وكنت امرأ لم تبلغ الهدى ما بلغت بادني نعمة فتديمها ولكن ظلم النفس اشفى بها من الصحة العشاء حين تديمها

باب الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل

ابرهيم بن العباس والله لو وزنت كلمة رسول الله م بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه م حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار الحسن ع وعنه م ان الرجل ليدرك بحسن الخلق

درجة الصائم والقائم لا يكتب جبارا وما يملك الا اهله ابو شعرى بينما رسول الله م يمشي وامرأة بين يديه فقلت الطريق لرسول الله فقالت الطريق معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال م دعوها فانها جبارة بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اهله اذا رام التخلق جاذبته خلائقه الى الطبع القديم الاحنف الا اخبركم بالمجلة بلا مرزية الخلق الفسيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوى الداء الخلق الدني واللسان البذي عنه م اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن عبد الله بن عمرو ثلثة من قريش احسن قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم بحق او باطل لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان ابن عباس وولي علينا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف والله ما ترك فينا عانيا الا فكه ولا عريانا الا واراه عنه ينظر الينا بعين ارق من الماء ويكلمنا بكلام احلى من الجني ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية لذكرته قربنا عنده يوما فاقبل الفراش بالصحفة فعثر بالوسادة فنثرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها في حجره وبقي الغلام قائما ما معه من روحه الا ما يقيم رجله فقام فدخل فغير ثيابه ثم اقبل الينا يبرق اسارير وجهه فاقبل على الفراش فقال يا بائس ما اراك الا بدهيك خفنا انت واو صدك احرار لوجه الله النبي صلى الله عليه وآله المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ ابو رجا العطاردي من سره ان يكون مؤمنا حقا فليكن اذل من قعود كل من مر به ارغاه فضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق لان الفاسق اذا حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه كم عزيز اذله خرقه وذليل اعزه خلقه صالح بن عبد القدوس شعر قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يناجيني اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج

الانف الشيء الانف في المرة تلعه معتادا للوجع الذي به يرتاح

واحرى منك تاسوني ؛ تعتابني عند اقوام وتمدحني ؛ في آخرين وكل منك يأتيني
هذان شيئان شتى بون بينهما ؛ فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني ؛ الوكت لجوج
جوج خير من واحد مثلون يشبه المتلون بابي براقش وابي قلمون فابو براقش طاير
منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا وابو قلمون ضرب من ثياب حرير منسوج
بالروم ومصر يتلون الوانا قال انا ابو قلمون من كل لون اكون ويقال للطائر
الذي يؤتيات له ابو برياح تشبيها بتمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عمود من
حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح وتمناه ممدودة واصابعها مضمومة
الا السبابة فاذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه فانه يدور ابدا مع مهب نسيم
والذي يعلل الصبيان من قرطاس على خشبة يسمى ابا رياح ايضا فاقه يستوي الخلق
التي بمعوجة من ذنب الارض لا آخر لسوء خلقه النبي صلى الله عليه واله
ثلثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر انس كان رسول الله
من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان
اذهب فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله قبض قفاي
من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس اذهب حيث امرتك والله
لقد خدمته تسع سنين او عشر سنين ما علمت قال لشيء صنعت لم فعلت
ولا لشيء تركت هلا فعلت ابو هريرة كان رسول الله يجلس معنا في المجلس
يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه فحدثنا يوما
فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان
رداء خشنا فالتفت فقال له الاعرابي احملني على بعيري هذين فانك لا تحملني
من مالك ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر
الله لا احملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني فكل ذلك يقول له الاعرابي
والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا وقال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الآخر
تمرا جعل عمر بن الاهتم لرجل الف درهم على ان يغضب الاحنف فلم يال ذلك
واتى الاحنف مطرق صامت فاقبل الرجل يعض ابهاميه ويقول واسوأتاه والله
ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه الى ان اراد القيام الى الغداء فقال له ان كان

قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال جعل رجل
الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم يكن بمنصب مرضي فاتاه وهو
بمصر اميرا عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال نعم كانت امرأة من عنزة
ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب وخذ ما جعل لك
قال رجل لآخر لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال لو قلت عشرا لما
سمعت واحدة سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال له اياك اعني قال وعنك
اعرض قال شامي دخلت المدينة فرأيت رجلا على بغلة لم ار احسن لباسا
ولا افره مركبا منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل الحسن بن علي فامتلأت له بغضا فدنوت
منه فقلت له انت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت له بك
وبأبيك اسبهما فقال احسبك غريبا قلت اجل قال ان عندنا منزلا واسعا
ومعونة على الحاجة ومالا نواسي به فانطلقت وما على وجه الارض احب
الي منه شغب بعض الحكماء امرأته وهو صامت فاشتد غيظها فكسرت
قصعة غسالة الثياب على رأسه وعلى كتاب فنفض بيده فرفع رأسه وقال
ما زلت من زمان ترعدين وتبرقين حتى امطرت الساعة الحسن
ان اشكر رداء تردى به الحلم وهو والله احسن اليك من برد الحبرة وفيه نظر
ابو تمام حيث قال شعر رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه ؛ بكفيك ما ماريت
في انه برد علي عليه السلام اوكد عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على
الجاهل اعتذب رجل جبلة الاحنف فوثب فاخذ بعمامته وتناصيا
فقيل له اين الحلم قال لو كان دون اوشي الحكمة رآه يدق الرماح في
بعض ايام صفين فقيل له اين خلفت الحلم يا ابا بحر قال عند عقيد الحبى الحلم
حلم وكتعبه كلهم ما تقلدا من قلادة احسن من حلم الاحنف
وجدت الحلم انصر لي من الرجال مسكين الدارمي وعوراء من قيل امرئ
قد ردتها ؛ بسالمة العينين طالبة عذرا ؛ ولو انني اذ قالها قلت مثلها
او اكثر منها اورثت بيننا غمرا ؛ فاعرضت عنه وانتظرت به غدا ؛ لعل
غدا يبدي لناظره امرا ؛ ولا ترع ضيقا جاهلا في فؤاده ؛ واقلم اظفارا اطال بها

الناصيات الاخذ بالرجل وكذا التناصي

جاء الاحنف الى باب بعض الامراء فطال عليه انتظار الاذن فرقت برمقاة فقالت
يا شيخ احفظ علي قربتي حتى اعود فخرج الاذن بالاذن فقال اني مع وديعة
ولم يزل قاعدا لا يبرح حتى جاءت السقاة وعنه ما يسرني بنصيبي من الذل
حمر النعم فقال له رجل انت اعز العرب قال ان الناس يرون الحلم ذلا الشعبي
شتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي
محمد بن عجلان ما شيء اشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم
بحلم وان سكت سكت بعلم يقول الشيطان سكوته اشد علي من كلامه علي عليه السلام
من لان عوده كثفت اغصانه عمر ليت شعري متى اشفي غيظي احين اقدر
فيقال لو عفوت ام حين اعجز فيقال لو صبرت ابرهيم بن ادهم انا منذ
عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده النبي صلى الله عليه وآله
ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن ادم الا ترى اذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض لقمن ثلثة من
كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب
لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له عيسى عليه السلام
يا عيسى ما يبعدني من غضب الله قال ان لا تغضب وعن علي بن الحسين عليهما السلام اقرب ما يكون
العبد من غضب الله اذا غضب في التورية اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير
من نصرتك لنفسك بكر بن عبد الله المزني اطفئوا الغضب بذكر جهنم مورق
العجلي ان لاتي على السنة ما اغضب ووالله ما قلت في غضبي شيئا اندم عليه
اذا رضيت كان ابن عون اذا وجد على انسان وبلغ منه قال له بارك الله
فيك وكانت له ناقة كريمة عليه فضربها الغلام فاندر عينها فقالوا ان غضب
ابن عون فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك فضيل بلغني ان
لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن شفى غيظه بمعصية الله قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وآله اي شيء اشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال لا تغضب
علي عليه السلام تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة

ورد على المنصور كتاب من مولى له بالبصرة ان سالما امر بضربه بالسياط فاستشاط
وقال اعلي يجترئ سالم والله لاجعلنه نكالا فاطرق جلساؤه ثم هدا غضبه
وجعل يتذاكر بابن يدير فقال ابن عياش وكان اجرأهم عليه يا امير المؤمنين
فما رايناه من غضبك على سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم يضرب مولاك بقوته
ولا بقوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطأ
على منه ما وطئت ويفسد ما اصلحت فلم يحتمل ذلك وروينا عن عبد الله
بن عباس غضب العربي في راسه فاذا غضب لم يهدا حتى يخرجه بلسان او بيد
وغضب النبطي في استه فاذا خرى ذهب غضبه فضحك المنصور وكف عن ذكر
سالم عبد الله بن عمرو اياك وعزة الغضب فيصيرك الى ذل الاعتذار
واذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار لبعض اذا اردت
ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب فاخه والا فاحذره من
اطاع الغضب اضاع الادب لابي العتاهية ولم ار في الاعداء حين اختبرتهم
عدوا لعقل المرء اعدى من الغضب [illegible] الغضب الذي يوجب له غضب الجلاد
قيل ثلث لا يعرفن الا في ثلث [illegible] الغضب الجلاد وقرحة الفؤاد وشقشقة
البعير الهائج ابو هريرة وعنه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب ابن مسعود كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله
فيغضب ويقول عليك نفسك الاحنف قوة الحلم على الغضب افضل من قوة
الانتقام وقال كنا نعد المرؤة الصبر على كظم الغيظ ومن لم يصبر على كلمة سمع
كلمات كان علي بن بكار اذا غضب ضحك فقيل له لم تضحك يا ابا الحسن
قال انما اغضب غضبا لله والغضبان يضحك سالم داود سليمن حين
تعرج عما لحوا شد وقعا من الحجر فقال النعمان عند الغضب عروة بن محمد
كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام فتوضا ثم جاء فقال حدثني
ابي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ عمر غضب يوما فدعا بماء فاستنشق

وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب عروة بن محمد لما استعملت على اليمن قال لي ابي اوليت قلت نعم قال اذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض اسفل منك ثم اعظم خالقهما غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد الملك وانت في الموضع الذي وضعك الله فيه وقد ولاك من امر الامة ما ولاك يبلغ بك الغضب ما ارى قال او ما تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكن ما ينفع سعة بطني ان انا لم اردد فيه غضبي حتى يسكن عروة بن محمد مكتوب في الحكم اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم خيثمة كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم واذا رضي جئت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في رأسه جعفر بن محمد عليهما السلام الغضب مفتاح كل شر الخدري يرفعه ان بني آدم خلقوا على طبقات منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب بطيء الفيء فان خيرهم البطيء الغضب السريع الفيء وشرهم السريع الغضب البطيء الفيء كان يقال اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل عبد الله انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب وما علمك بامانته اذا لم يطمع سليمان بن داود لابنه اياك وغضب الملك الظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك فاذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا كان زياد اذا اغضبه رجل حبسه ثلاثة ايام ثم دعا به فان راى عقوبة عاقبه فقال وانا استحيي من عقوبته وقد ذهب مخافة ان اكون عاقبته للغضب فان لم يحل عقوبته خلى سبيله حكيم من اجاب غضبه وشهوته فاداه الى النار اسر عمر بن عبد العزيز غلامه بامر فغضب فقال له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لتحلم قال والله ما هو التحلم ولكنه الحلم فقال عمر لوددت ان اكون ذنبي لي من امره ما بين الوالد من الولد لرأيت اثر الحلم فيه قيل لابن المبارك

اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب المعتمر بن سليمان كان انوشروان يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلاث صحائف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فادفع الي هذه الصحيفة وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وللثالث اذا ذهب فناولنيها وكان في الاولى اقصر فانك لست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وفي الثالثة خذ الناس بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذلك وهب قال راهب للشيطان اخبرني اي اخلاق بني آدم اعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة اغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا الحسن يرفعه من رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه فهو في عباد الله الاعظم كان الشعبي يتمثل بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب المبرد انه ركبه على ظهر اخيه كتاب ليكون نصب عينيه سعد بن ابي وقاص مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس يتجاذون حجرا فقال اتحسبون ان الشدة في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلئ احدكم غيظا ثم يغلبه معاذ بن انس الجهني عنه عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة يخيره في اي الحور شاء وروي ملأه الله امنا وايمانا معاذ بن جبل استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما غضبا شديدا حتى خيل الي ان انفه يتمزع من شدة غضبه فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب فقلت ما هي يا رسول الله قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم الاحنف لقد مررت على ما ترى هنة كلها اطاطي لها لاري ويجوزني ولو غضبت لوجدت من يصطلحني ابن السماك اذنب غلام لي مرارة من فرس فاخذت السوط ومضيت نحوه حتى اذا قاربته رميت بالسوط وقال ما ترك التقوى احدا يشفي غيظه الشعبي الجهل خصم والحلم حاكم ولم يعرف قدر الاحبة من لم يحجزه الحلم عن مضض الغيظ شتم رجل فسكت فقيل

له فقال له اراك ان تجعلك كلب تنبحه وان تجعلك حمارا تنحه رسطاليس سوء الخلق
يكون سوء الظن وتوبه العادات فاهرب من اعتاد شيئا فيه فضيحة في عادته
قال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس قال اردت ان اغيظك
قال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله شعر
اذا اجهلنا كان آخر جهلنا ؛ زيادة بالخير منا للمتطاول ؛ وفي الحلم ردع للسفيه
عن الاذى ؛ وفي الخرق اغرا فلا تك اخرقا ؛ واذا الجنا انقضى الجني في مجلس
ورأيت اهل الطيش قاموا فاقعد كان عيسى عليه السلام يمر بملأ من بني اسرائيل
الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له شمعون في ذلك فقال كل امرئ يعطي ما عنده
عمر لو كان لنا مع اسلافنا اخلاق آبائنا لكنا ابو بكر قلت لرجل [illegible]
كيف صار الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الحمل الثقيل يشارك الجسد في
حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله وصف العباس بن الحسن العلوي ثقيلا
فقال هو كالحمام على الصدر وكالدين على الاقبال وشدة الشتم في الاشعار اخف
من لقائه [illegible] الثقيل حتى باطنه وقيل مجالسة الثقيل حمى الربع اذا علم
الرجل انه ثقيل فليس بثقيل دخل ثقيل على مريض فقال هل تعرفني قال يا عم الله
هل يخفى ثقلك على احد انقل من طلعة المعلم يوم ركبت على صبيته الكتاتيب
يقال فلان اثقل من نصف الرحى قال ابو العتاهية [illegible] يا بني انك وقح
لمشاهدة الملوك فالمروبا به قال [illegible] حال التقيم [illegible] المشاهدة ثقيل الظل
الاحنف [illegible] في الغلا فاذا طعمتم فانتشروا شعر وصاحب اصبح
كالماذي كان [illegible] ؛ فهما من ضيق اخلاقه ؛ كان في منزله سم الخياط ؛
يوما فالعينه ؛ متصل الصمت قليل النشاط ؛ حتى لقد اوهمني انه ؛ بعض النمائل
التي في البساط انشد المدايني وما الفيل تحمله موقرا باثقل من بعض جلاسنا وكان
ابو حنيفة يتمثل كثيرا بهذا البيت ؛ وما الفيل تحمله موقرا ؛ باثقل من بعض جلاسنا
دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال ان
[illegible] وانت في منزلك فكيف وانت في منزلي انت والله ثقيل ونفسك خاطر
الحسن بن وهب بالغناء وكان للخلوة [illegible] ابطا الثقيل فطلب الحسن [illegible]

طلبه ابو بكر بن ابراهيم بن عتاب فقال الحسن بن وهب [illegible] فذهب [illegible] فلقيه
وقال قد وجب علي عشرة ارطال ثلج وجئتك بها [illegible] ثم نادى ادخلوا ابا بكر فدخل
فقال الحسن ادخلت وزدت كان ابو حريز اذا استثقل رجلا قال اللهم
اغفر لنا وله وارحمنا منه قيل للاعمش مم عمشت عيناك قال النظر الى
الثقلاء دخل فرقد ومحمد بن واسع على رجل يعودانه فقال فرقد بلغني انه قيل يا رسول الله
على من تحرم النار فقال على الهين اللين القريب السهل فنكته محمد بن واسع على ساقه
[illegible] المزني في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يلين القلوب
بعد قسوتها عبد الله الداراني ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ابو بكر
قال بالمروءة [illegible] التغافل وهان على الفرباء من عرف بالالحاح عائشة
عنه صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق
وعنها عنه يا عائشة انه من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا
والآخرة جرير عبد الله ان الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق فاذا
احب الله عبدا اعطاه الرفق ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد حرموا الخير النبي
ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف علي عليه السلام ان لم
تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وعنه
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه كان يقال خذوا بالثار في [illegible]
تلومهم فان المومنين [illegible] استاذن رهط من اليهود على رسول الله
فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال يا عائشة
ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم عمر
اذا هممت بامر فعليك بالتؤدة سفيان بن عيينة سمعت ابن اخي وهب يقول
الرفق [illegible] الحلم [illegible] كان يقال ما احسن الايمان يزينه
العلم وما احسن العلم يزينه العمل وما احسن العمل يزينه الرفق وما اضيف
شيء الى شيء مثل حلم الى علم الثوري قال لاصحابه اتدرون ما الرفق قالوا قل
يا ابا محمد قال ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه
والسوط في موضعه من الامور امور لا يصلح فيها الرفق ويصلح فيها الا الشدة

كالخروج نياحة فاذا احتاجوا الى الحديد لم يكن منه بد عايشة كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يبدو الى هذه التلاع واذا اراد البداوة اخرج فارسل الى ناقة محرمة
من ابل الصدقة فقال لي يا عايشة ارفقي فان الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه
ولم ينزع من شيء قط الا شانه وروي كانت معه في سفر وكانت على بعير صعب
فجعلت تضربه يمينا وشمالا فقال لها ذلك من رفق باهل رفق الله به ومن
شق على امتي شق الله عليه ابو عون الانصاري ما تكلم الناس بكلمة صعبة
الا وقالى جنبها كلمة الين منها تجري مجراها قال ابو حمزة الكوفي لعثمان بن عبد
الحميد لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم
لا يعطونك بالشدة شيئا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه ابو جعفر ع
كن شديدا بعد رفق ولا رفيقا بعد شدة ولا الشدة بعد الرفق عزوا الرفق بعد
الشدة ذل النبي صلى الله عليه وآله صل من قطعك واعط من حرمك واعف
عمن ظلمك قال ابن منادر كنت امشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع
نعله فقلت ما تصنع قال اواسيك في الحفاء وهذا باب من حسن الخلق عريض وقع
ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتأن في امرك ابو امامة
عنه ع انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت
في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه
عايشة كان النبي صلى الله عليه وآله اذا بلغه عن رجل الشيء لم يقل ما بال فلان
يقول ولكن ما بال اقوام يقولون انس دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه
وآله وعليه اثر صفرة وكان رسول الله ص قلما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه
فلما خرج قال لو امرتم هذا ان يغسل ذا عنه عايشة استاذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت
يا رسول الله النت له القول وقد قلت له ما قلت قال ان شر الناس منزلة
يوم القيامة من ودعه الناس لاتقاء فحشه كلم المنصور التفاح في
عبد الله بن الحسن فقال يا امير المؤمنين اثبتهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر
يصلح ما عجز عنه الخير ولا تدع محمدا يمرح في اعنة العقوق فقال يا ابا جعفر انا

كذلك ومن شدد انقرد ومن تولى تالف والتغافل من سجايا الكرام وما احسن
ما قال الاعشى وانا لنعفو على العوراء لو الحلم عنها انتصاره وروي يا عايشة
ان من شر الناس الذين يكرمون باتقاء الشر انس ما رايت رجلا التقم
اذن رسول الله ص فيتنحى راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت
رجلا اخذ بيده فترك حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ابو هريرة ان من كمال
الايمان حسن الخلق سئلت عايشة عن خلق رسول الله ص فقالت كان
خلقه القرآن خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك
عن حسن الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ابن عباس
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء ليفسد
العمل كما يفسد الخل العسل علي عليه السلام رفعه عليكم بحسن الخلق فان حسن
الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة
وروي عنه صلى الله عليه وآله ما من شيء في الميزان اثقل من خلق حسن علي
صلوات الله عليه عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وعنه سئل رسول الله ص ما اكثر ما يدخل
الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وعنه قال رسول الله ص احسن الناس ايمانا احسنهم
خلقا الطفهم باهله وانا الطفكم باهلي النبي صلى الله عليه وآله الحلم والتؤدة
من النبوة ومن عجل اخطأ علي ع اتقى ربه الاخلاق وعنه بالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم يكثر الانصار

باب ٢٨ الثامن والعشرين

وما يتعلق بشيء من ذكر الصلوة والصوم والحج والصدقة وثواب الاعمال

والقربات زيد بن ارقم عن النبي ص من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه
ان تحجزه عما حرم الله علي عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك
لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
وعنه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة النكتة من البرص الابيض وهو الذي يكون في جحفلة الفرس سئل
عالم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه

وعنه ع اذا عوض الحليم من حلماته الناس انصاره على الجاهل كان يتدرع ذرعة من فرط حلم قال الاحنف ليت طول حلمنا لا يعود جهلا عنزنا ابن سيرين الذي في كل شي حسن الا ذلك اشبه في الجماع واكل البطيخ والرمان كان اسمعيل بن عبد الله بن عباس اذا غضب على احد ندم وتداركه بصنيعه وكان الرجل اذا اغضبه كان جالسا يوما فقام ليدخل وترك الذي دنا في مجلسه فاتبعه صاحب الحرس بالالفين فاحتبس وقال من امرك بهذا وشتمه ثم ندم فوهب له الالفين ما تلفظ به من كلام ودنا اخيه ثم ارضاها بمال كثير ودعا بولده فوهب له وصايف واقطعه دار العقب وهي على الف دينار بعضهم الجنة كثيرا لمن يرقى ثواب الله وما اعطاه من المعرفة افضل واخرج من قرب الله افضل من التوحيد

قال الرشيد للاصمعي هل رايت في كثرة ما جلت في البلاد ومن يعرف اليك خلق قال صحبتني نابغة ما رايت مثله في فصاحته وعلمه بايام العرب واشعارها فاخذت معه في بحر فضربت امواجه حتى اذا اخذت الغرق جئت من سفينه فقلت قد احكمت الشعر وعلمت جوفك من كل الاداب فكيف علمك بما تعبد الله به قال اخذت منه بما لو عملت بعشره لنلت اوفر النصيب من ثوابه فقلت ما تقول في الغضب قال من رد على الله فاواه سقر قلت ما تقول في الجبر قال ان الله لعنى عن ظلم عباده قلت ما تقول في الارجاء قال الاجتهاد في العمل افضل من الاتكال على الاماني علي ع كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه حكمة الواجب على المرء الاقرار بالله وعباده وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطلب نشابه لبيد بن ربيعة شعر الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكل امري يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله الحصائل وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال على المنبر ان اشعر كلمة قالتها العرب الا كل شي ما خلا الله باطل النخعي من انتهض لطلب مدبره فان اطاق الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطاق الى النفي المحض فهو معطل وان اطاق الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد قال يحيى بن اكثم

البشير

للبشير على اوفى دين وكتب يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب علي عليه السلام ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه وعنه اشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا وعنه ان ذعلب اليماني قال له هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان راس الدين صحة اليقين بعضهم ما سوى الله اما جسم او عرض والجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والغني هو الله النبي صلى الله عليه وآله ان الله على كل بدعة كيدا بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه تمام ضرب الذي بحرانه وجرت برهانه علي عليه السلام لا وصفا الله لا يقال له متى ولا يضرب له الحد بحتى ولا يبصر بعين ولا يحد باين وعنه ما يسرني اني مت طفلا واني ادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي من عرف ربه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ذلك الشعبي احبب آل محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الحسنة دينك والسنة نفسك ولا تك قدريا مجاهد ليس شي اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله الحسن كل شي بقدر الا هذه المعاصي وعنه قاتل الله اقواما يزعمون ان الله قدر خطايا بعث محمدا صلى الله عليه وآله ينهى عنها وعنه لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم على الله وتعذروا انفسكم والشيطان ذكر ذلك والله رجل عند مسلم بن يسار فقال وادان عبيدان فيقت عنده اذنانما واعلى رجل يعلم انه لا يحبه الا عمله ولو كل لو كل رجل يعلم انه لا يحبه الا ما كتب له قتادة ابن ابي مريم النبوي البصرة فدعاه موسى الى سواد الى الذي وصفه له فقال ما احسن دينكم لو لا انكم تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحسن هذه حجة الله فانت على لسان ابي مريم اعلمني انا لا نقول هذا انما يقوله كتبها فاسلم ابن ابي مريم وعنه ما بال اقوام قاتلهم الله باتوا

يشكون في دماء المسلمين واموالهم فزعموا ان الله امر عندهم كتابا بينها بهم عندق
العلاوية لقد اتهموا ربهم واعتنموا وقالوا عليه قولا عظيما والله ما اصبح في جنبات
بصريكم هذا احد يوخذ بجرم جاره فكيف تحملون ذنوبكم على الله وبكم والله ما انتم الا
الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجوس امتي القدرية ان مرضوا فلا تعودو
هم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شر البرية حق على الله ان يحشرهم
مع الدجال العلاف من بليل البصري المتكلم في المجبرة وهل رايتم من وسنه
للمخلوق ناسبه وهل الهوى في حومة للحق غالب فقد وضح الله الدليل والحجج
البينة كيلا يجحد الحق طالب عجبت لذي التشبيه كابر عقله ام العقل منه حين
شبه عازب لقد اعظموا جورا واجرأ منهم لديننا اخو جبر على الله كاذب وما
عرفنا الله امرؤ متقول عليه اليه للقبائح ناسب لقد جئتم امرا عظيما وقلتم
على الله ما منه تشيب الذوائب ابن مسعود رضي الله عنه ليس الجماعة بكثرة انما
من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري الجماعة العالم ولو كان على
راس جبل النبي صلى الله عليه وآله ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين سفيان
الثوري لو ثبت اليقين في القلوب طارت فرقا او شوقا اما شوقا الى الجنة او خوفا
من النار الحسن دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان سلم لك دينك
سلم لحمك ودمك وان تكن الاخرى فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفأ وجرح
لا يبرى ونفس لا تموت علي عليه السلام لو يجد العبد حقيقة الايمان حتى يحب
ان يحمد على عبادة الله لما قتل يزدجرد وجدوا في بيته رقعة فيها ان من حق
الله على العباد ان يعرفوه فاذا عرفوه لم يعصوه طرفة عين تحدث ملك الى ابنه
فقال يا بني ان الله لم يوطن لنفسه من عباده الا ما رضي لهم منه فانه رحمهم و
امرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالصدق وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا
عنهم وامرهم بالعفو ظهرت الزندقة ايام شابور بن اردشير وبوشر بها ماني
بن فاتك الف فيها كتبا ودعا اليها شابور فلم يجبه وامر بقتله ولهذا ملوك
الفرس يقتلون الزنادقة وظهر مزدك في ايام قباذ فاباح الزنى وغصبها ولا
وقال ليس لاحد ان يحتبس ما يحتاج الى ما زاد عليه فقتله قباذ وذريته ثم تزوج امته

ووثب عليه انوشروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما احتضر انوشروان عهد
الى ابنه ان لا يفرط في اباده الزنادقة وقال يا بني ان احدنا اجرا على الله واعظم
قربة من جهد في الزنادقة وقد عملنا في تطهير البلاد منهم بما قد علمت ونرجوا
بحمد الله قد اثابنا عليه احسن الثواب ونحكم ربانا الى افضل من تقريب
جماعتهم واستيصال شافتهم فلا تاخذك فيهم رافة فليسوا من اهل الرافة وجعل
ذلك مفتاح عدلك وليعلم الله من نيتك في ذلك الحق والتشمير قال موسى يا رب
اين اجدك قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الجاحظ لم نعلم احدا
تنبأ وادعى ثم اقر بالكذب والبطلان وتاب سوى طليحة بن خويلد الاسدي
وسجاح بنت غطفان التميمية فانهما اظهرا التوبة وجاء ايمانهما من اقرار بهما
بانهما مبطلان وكانت تزوجت مسيلمة وامنت برسالته وكذبت بالله و قال
قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله ذكرانا فلعنة الله
والاقوام كلهم على سجاح ومن بالاغواء اغوانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
اصداؤه ما تمر حيثما كانا كان ابو عمرو الباهلي شيخا كبيرا يتحرك في
بالارتجاع حتى يرى بعض كرمها من الجرائد واعظم منا حقي الارتجاع حينا وجاء
احق على الكبار حضار بن عائد لقيت الحسن في طريق مكة وهو يحدو ويقول
يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي فاصطحن باليقين قلبي
ونجني من كرب يوم الكرب علي ع كنا عند رسول الله صلعم وهو نائم فذكرنا الدجال
فاستيقظ محمرا وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال
ائمة مضلون ثم ذكرنا اهل البدع سئل ما الدليل على ان الله واحد
فقال اغنى الصباح عن المصباح اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت
ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلعم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها
في اليوم والليلة واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم وا

من بني هاشم جابر بن سمرة عنه م اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الان ابو هريرة عنه انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه
القبر واول شافع واول مشفع فضيل لو نشر رجل من اهل الآخرة فأتاه الناس
يخبرهم بما عاين لما آمنته دون موقع رسول الله م عندي اصدق ثم جابر
رفعه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن
عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي السائب بن يزيد
ذهبت بي خالتي الى رسول الله م فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي
ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم
بين كتفيه مثل زر الحجلة وفي بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى عليه خيلان
كامثال الثآليل لما ظهر ... عليه السلام قال اسقراط ...
اقوام مجذوبين ... علي عليه السلام الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا
لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن
استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر
فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار
رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة
سبقته قيل لابن عباس ايحلى المصحف بالذهب والفضة قال
حليته في جوفه النبي م اصفر البيوت جوف صفر من كتاب الله الشعبي
الذي يفسر القرآن انما يحدث عن ربه الحسن رحم الله امرا عرض نفسه وعمله
على كتاب الله فان وافق ما في كتاب الله حمد الله عليه وسأله الزيادة وان خالف
ما في كتاب الله اعتب وراجع من قريب حفظ عمر سورة البقرة فنحر واطعم
فضيل بلغني ان صاحب القرآن اذا وقف على معصية الله خرج القرآن من جوفه
فاعتزل ناحية ثم قال الهذا حملتني انس قال رسول الله م يا بني لا تغفل

الزر واحد ازرار القميص والحجلة بالتحريك واحد حجال العروس وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور ۱۲

من قراءة القرآن اذا اصبحت واذا امسيت فان الله يحيي القلب الميت وينهى عن
الفحشاء والمنكر قال رسول الله م لكعب بن مالك الانصاري يا كعب ما نسي ربك
وما كان ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله قال انشده يا ابا بكر فانشد
شعر زعمت سخينة ان ستغلب ربها ** وليغلبن مغالب الغلاب
سند المعصية لطريق بن المقلس بديان قيل له رأى النبي صلى الله عليه واله
فقيل اليه فقال رأيته بعينيك قال نعم قال ادن مني اقبل عينيك اللتين
رأيت بهما رسول الله م فدنا منه فقبل عينيه علي ع وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين
والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق
لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وعنه ع ان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى
عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به كان سفيان الثوري
اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة واقبل على قراءة القرآن وعن مالك بن انس
انه كان اذا دخل رمضان نفر عن مذاكرة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على
قراءة القرآن من المصحف وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي انه كان يختم في
شهر رمضان ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول
الله صلى الله عليه واله في مهاجره فرسخت قوائم فرسه في الارض فدعا له فتخلص يخاطب
ابا جهل شعر ابا حكم والله لو كنت شاهدا ** لامر جوادي اذ تسوخ
قوائمه ** علمت ولم تشكك بان محمدا ** رسول ببرهان فمن ذا يقاومه ** عليك
بكف القوم عنه فانني ** ارى امره يوما ستبدو معالمه ** بامر تود النصر فيه باسرها
ومن عجز من اشياخها وشابها علي ع ان هذا القرآن هو الناصح الذي
لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن
احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان في عمى واعلموا
انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه
من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا

خلقه؛ انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وماحل مصدق
فانه من شفع له القران يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيامة
صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه
وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم وعنه
من قرا القران ثم مات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا ٥
قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب محمد في الكتب كمثل سقاء فيه
لبن كلما مخضته استخرجت زبده سلم الخواص كنت اقرا القران فلا اجد له
حلاوة فقلت اقراه كانك تسمعه من رسول الله فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت
اقراه كانك تسمعه من جبرائيل وهو الذي نزله على رسول الله فازدادت
الحلاوة ثم قلت اقراه كانك تسمعه منه تبارك وتعالى حين تكلم به فجاءت الحلاوة
كلها ابو سليمان الداراني مر علي صالح بن عبد الجليل وانا على باب داري اقرا القران
فقال لي قم فانظر اظلم بيت في دارك فاجلس فيه فلو كان فيه الشكر لكان
احب الي من قراءتك القران على باب الدار الثقفي اللسان عدل بين الاذن
والقلب فاقرا قراءة تسمعها اذنك ويفهمها قلبك صفوان بن سليم
ما من شفيع ملك ولا نبي افضل من قراءة القران وقد روي مرفوعا ما من شفيع افضل
منزلة عند الله يوم القيامة من القران لا نبي ولا ملك ولا غيره
من قراءة العبد القران قائما على قدميه عبد الكريم بن عوف احب منا
دعا الله لما سمعه؛ ينادي الى الدين الحنيف المكرم؛ بين ان والناس في مجمجة
وفي سدفة من ظلمة الكفر معتم؛ فاقشع بالنور المبين ظلامهم؛ وساعده في
امره كل مسلم؛ وخالفه الاشقون من كل فرقة؛ فحصلهم في بعد مهوى جهنم
النبي من قرا القران ثم راى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر
ما عظمه الله وعنه ان الله تعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام
فلما سمعت الملائكة القران قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف
تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وعنه صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القران

عن دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وعنه ان القلوب تصدا
كما يصدا الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القران وذكر
الموت وعنه لله اشد اذنا الى قارئ القران من صاحب القينة الى قينته
وعنه اقرؤا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه ابو امامة الباهلي
اقرؤا القران ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا هو
وعاء للقران سفيان الثوري اذا قرا الرجل القران قبل الملك بين عينيه
عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرا منه مائة اية رفع الله له مثل
عمل جميع الدنيا ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القران ان يعرف
بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه
اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القران ان يكون مستكينا لينا ولا ينبغي له ان
يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حديدا ابو ميسرة
الغريب هو القران في جوف الفاجر بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة
فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ
منها فقيل وكيف ذاك قال اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا
لعنته ابن مسعود انزل القران عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان
احدهم ليقرا القران من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط
العمل به علي عليه السلام من قرا القران وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
مائة حسنة ومن قرا وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن
قرا في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرا على غير وضوء
فعشر حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان كان
غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي
من يهابه ويحتشم منه ابن عباس لان اقرا البقرة وآل عمران ارتلهما
واتدبرهما احب الي من ان اقرا القران كله هذرمة وقد نعتت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفا حرفا النبي عليه السلام

الهذرمة السرعة في القراءة ٥

اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المري قرأت القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة
سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عمرو ان يختم القرآن في سبع وعن عثمان كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة
الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة
الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة
الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة فالحزب الاول
ثلث سور والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس
ثلث عشرة والسابع المفصل من ق النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل يصلي
فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته
قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل للنظر فيه وحمله وقيل الختمة من المصحف
بسبع وعن عثمان انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان الصحابة
يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف ودخل فقيه من اهل مصر على الشافعي
وقت السحر وبين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القرآن اني لاصلي
العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح وابطأت عائشة على رسول الله
فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى استمع اليه
طويلا ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله
واستمع عليه السلام ومعه […] القرآن الى ابن مسعود ثم قال من اراد ان يقرأ القرآن
غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد كان عكرمة بن ابي جهل
اذا نشر المصحف غشي عليه وهو يقول هو كلام ربي هو كلام ربي كان بعضهم
اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وعن علي عليه السلام لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها مالك بن دينار ماذا زرع القرآن في قلوبكم
يا اهل القرآن ان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض […]
[…] مغشيا عليه عند التلاوة والتدبر ومن ثمة قال يوسف بن اسباط اني لاهم

بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل الى التسبيح والاستغفار
جعفر الصادق عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام والله لقد تجلى الله لخلقه
في كلامه ولكنهم لا يبصرون ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت
به عشرين سنة قيل ليوسف بن اسباط بم تدعو اذا قرأت القرآن قال استغفر الله
من تقصيري سبعين مرة ابو عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
قد اختلفت على القرآن فعلى قراءة من تأمرني اقرأ فقال اقرأ على قراءة ابي
وعن ابي عمرو لم ازل اطلب ان اقرأ كما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت
مكة فلقيت جماعة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرأت عليهم […]
بما بين يديك النبي صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها
فهو مؤمن عن عمر […] على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل
لله صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله
فيها بعض العلماء ان العبد ليسجد السجدة وعنده انه تقرب بها الى الله ولو قسمت
ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا
عند الله وقلبه مصغ الى الهوى عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكأنه لم نعرفه قيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس
وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره بعضهم ما تفوت
احدا صلوة في جماعة الا بذنب ابو سليمان الداراني فاتتني عشرين سنة لم احتلم
فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت وكان […]
ان فاتته صلوة العشاء في الجماعة علي عليه السلام ما […]
بعده حتى احيي ركعتين كان الحسن بن علي عليهما السلام اذا فرغ من وضوءه
تغير لونه فقيل له فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان تتغير لونه
قال شيخ من تيم صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين
بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى العتمة قال ما ينبغي لمثلي ان يتقدم
فما تقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد
ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه جسد ما فيه روح اعظاما

ربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبته تكبيره اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه
بركة الازدي توضأت مكحولا في منزلي فانتبه منه بلى فتح ببابه وقال ان الوضوء
بركة وانا احب ان لا يعدو البركة نوبتي الحسن اذا بكيت من خشية الله فلا
تمسح دموعك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يديه ذلك صلى اعرابي
صلوة خفيفة ثم قال اللهم زوجني الحور العين فقال له ابو عمران المهر قد
واعظمت الخطبة عبد الله بن المبارك شعر اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم
وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع كان اويس
القرني لا ينام ليلة ويقول ما بال الملائكة لا تفتر ونحن نفتر انس ما رايت
احدا اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز
وحزرنا ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده نحوها حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول
هو راس المال يونس بن عبيد اذا خفف رجل التطوع اذا خفت بالفرائض علي
عليه السلام لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن
تجرا عليه واوقعه في العظايم ابو الطفيل سمعت ابا بكر يقول يا ايها الناس قوموا
الى ناركم فاطفئوها سمعت رسول الله يقول الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما
ما اجتنبت الكبائر حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة
وان بينهما لكما بين السماء والارض جابر قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل
فاذا اصبح سرق فقال لعل قراءته تنهاه وهيب بن الورد نظرنا في هذا
الاحاديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن من قراءة القرآن
وتدبره صلى الحجاج الى جنب ابن المسيب فرفع قبل الامام ووضع قبله فلما سلم
اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق
يا خائن تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا
فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد فقال
له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا

ما صليت بعدك صلوة الا وانا ذاكر موتك جزء بن حذرب المنكدر الليل عليه
امه وعلى اخته انا وانا فبات اخته تحرم عليه وعلى امه تصفين فباتت امه تقام الليل
كله كان مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحدثوا فلست اسمع
حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله ولا يسمع لهم كلام فاذا قام الى الصلوة
تكلموا وضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى انطفى قال مسلم
بن قرة لمسلم بن يسار اريت انك لا تلتفت في صلوتك فقال ان كان البصر يلتفت
فالقلب يلتفت انس ما اعرف شيئا مما ادركت عليه اصحابي الا هذه الصلوة وقد
ضيعتم منها ما لا اعرف كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي الضحى مائة ركعة
كعب لو ان احدكم يعلم ما في ثواب ركعتي التطوع لرآهما اعظم من الجبال الراسيات
فاما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع احد ان يقول فيها كان الحمام يقع على راس
ابن الزبير في المسجد الحرام تحسبه جذعا منصوبا لطول انتصابه في الصلوة وكانت
العصافير تقع على ظهر ابرهيم بن يزيد التيمي ساجدا كما يقع على الحايط ختم القرآن
في ركعة اربعة من الائمة عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة
الثوري اذا رايت الرجل يحرص على ان يؤم فاخره الاوزاعي
شاب بين القبر والمنبر يتهجد فلما طلع الفجر استلقى ثم قام عند الصباح يصلي مع القوم
الشيخ فقال له يا ابن اخي لك ولاصحابك لا ولحالي مجاهد من جعل
وهو قائم على حق له ... عبد العزيز بن ابي رواد اشارة العبد في
الصلوة هي ... العبد كان خلف بن ايوب لا يطرد الذباب في الصلوة
فقيل له كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال فلان صبور
وانا بين يدي ربي افلا اصبر على ذباب يقع علي حفص اعرابي صلوة فقام اليه
علي ... اعد صلاتك فلما فرغ قال احسن ام الاولى قال بل الاولى قال لان
تلك الاولى صليتها لله وهذه لك ... سمعنا امراة مؤذنا
يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة
العباس بن الوليد الحمصي ... وتقرع الصلوات في القرآن
واذا ... وكيع وان ... خشب

بالدرج سو

بطنا من التخمة قد قرقرا ؛ يتبعها الجهد فتنجي بها ؛ كاشا يتبعها سكرا ؛ ويحك
الكوثر حتى يرى ؛ كان في ضرابه كندرا ؛ والله ان عشت الى يومه ؛ لتحرمن الكوثر
والسكرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلث
عقد فاذا قام من الليل فتوضأ وصلى انحلت عقده كانت ام خالد بنت عبد
تقول لموتيا قال لو الشعر اكلنا عقد الشيطان فليس بباقية منهم الحسن
ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها العمش
لا يكن الديك اكيس منك هو قائم بالاسحار وانت نائم ابن مسعود ان ابو
في الصلاة بجام الشيطان يلجم به الناس في صلوته يجيئه يمينا وشمالا ومن فوقه
ومن تحته ليفسد عليه صلوته النبي صلى الله عليه وآله من حافظ على الخمس باكمال طهورها
ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان
ابن مسعود الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد علم ما قال الله
تعالى في المطففين حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري
وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين
عند الناس اهون من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة
ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم قال رجل لرسول الله صلى الله
ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود سعيد
ما آسى على شيء من الدنيا الا على السجود ابن عباس ركعتان مقتصدتان
في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه قيل لصوفي رفع اليدين في الصلوة
افضل ام ارسالها قال رفع القلب الى الله انفع منهما جميعا قال عامر بن عبد
القيس الوسواس يعتريني في الصلاة فقيل له في امر الدنيا قال لان تختلف في
الاسنة احب الي من ذلك ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي ربي واني كيف
انصرف فقيل ذلك وسواسا حبيب الفارسي لو ان الله تعالى اقامني يوم القيمة
في اهل جنة حجرة ليس للشيطان فيها نصيب لم اقنع بها عن عبد الله
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم

في سقر قالوا لم نك من المصلين وانما الصلوات تحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق
الربق وشبهها رسول الله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين الذين لا يشغلهم
عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال لقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان رسول الله نصبا بالصلوة بعد التبشير له
بالجنة لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله
ويصبر عليها نفسه وكتب الى امراء الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من
النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج
وصلوا بهم العشاء حين تتوارى الشمس الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين قالوا
خيار المسلمين يتوضأون قبل الوقت ويصلون في اوله ولا ينامون في آخره النبي
صلى الله عليه وآله اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي من المدينة
على ثلثين ميلا كان عثمان بن عفان يقول اذا نودي للصلوة مرحبا بالقائلين
عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا ابو الدرداء من فقه الرجل اقباله على حاجته
حتى يقبل على صلوته وقلبه فارغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة
على اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك حذيفة كان رسول الله
صلى الله اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك وعنه من خير خصال الصائم
السواك وعنه السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وعنه لو علم الناس ما في
السواك لباتت مع الرجل في لحافه علي عليه السلام افواهكم طرق ربكم
فنظفوها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من قال اكل من رزق
ناجى الله عنهم تارك السواك والمتزر من غير علة والمتعب المشتغل عن
مصليه والمتربع في المكان الضيق والمتقحم بابا بابا وهو خلو من صالح اعماله
اولئك كالحاضر يحطها عن نحاة حتى يعود الى جحره النبي صلى الله عليه
ثلثة يوم القيامة على كثب من مسك اسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع

تقدم العين لانه ٥

مالك المعم

الشوص الغسل التنظيف به صح

حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأمّ قوماً وهم به راضون
ورجل اذّن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي برزق في الدنيا
فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وعندهم مسك على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه
قيل في قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً نزلت في المؤذنين
الخدري رفعه يغفر للمؤذن مدى صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس
انس رفعه من اذّن سنة صادقاً لا يطلب عليه اجراً حشر يوم القيامة ووقف
على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت ابو هريرة قال رسول الله صلعم اذا كان
يوم القيامة نادى مناد معاشر الانبياء فيؤتى بمن معه من المؤمنين الحشر فحشر
على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر البلال على ناقة من نوق الجنة ويحشر ابنتا
فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى
طرفها ينادي بلال بالاذان محضا وبالشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلائق من الاولين
والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت عليه عدي بن حاتم
ما جاء وقت صلوة قط الا وقد اخذت لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها
بالاشواق عامر بن عبد القيس لان اكون كعبد السوء احب الي من ان يدعى الى الصلوة
قبل النداء علي صلوات الله عليه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السماء النبي صلى الله عليه وآله زكوة الجسد الصيام و
للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصوم تركوا فيها
الاكل والشرب سمعت امرأة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر
ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر قيل لمدني اعتبر رمضان
فقال والله ما اغتبنا به بعد ما تركته فكيف احمد اسلم مجيئ فقيل عليه
الصوم نزل الى له وقعد يأكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا قال ابوك
الشيخ يأكل خبز نفسه ويخرج من الناس النبي صلى الله عليه وآله عتيه الصائم تطيب
علي عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له

من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم من ارادة المداومة على الصيام
فلا يدع ثلثا السحور والقيلولة والدهن على رأسه اراد زيد بن الاسود
الحرق فقالوا لي افطرت فقال اني رضيت ان انا خير من والله وطالت لها آنفاً
ونوا شبعتها طعاماً حتى تلحق بالذي خلقها ابو هريرة رفعه من افطر يوماً
في رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر الزهري
عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل الشيء
ويتركه ولم يزل الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا عطا
الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القى نفسه بين يدي الله يقول لا ابرح حتى
تغفر لي الاحنف بن قيس قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملاء من قريش
اذا جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف
يحمى عليها في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه
ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه ابو هريرة رفعه يوشك
ان يأتي على الناس زمان يشق على الرجل ان يخرج زكوة ماله بريدة رفعه
ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر عائشة رفعته ما خالطت الزكوة
مالا قط الا اهلكته ابن عباس من كان عنده ما يزكي ومن كان عنده ما يحج
فلم يحج سال الرجعة يعني قوله تعالى رب ارجعون محمد بن الحنفية
من علم ان الله فرض على الاغنياء في اموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم فان جاعوا
او عروا او جهدوا فبمنع الاغنياء وحق على الله ان يحاسبهم عليه ثم يعذبهم
بكر بن النطاح الحنفي شعر ملأت يدي من الدنيا مراراً ؛ فما طمع العواذل
في اقتصادي ؛ ولا وجبت علي زكوة مال ؛ وهل تجب الزكوة على جواد ابو هريرة
سئل رسول الله صلعم اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل الغنا
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ابو ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد من مقل
الى فقير علي عليه السلام واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك
فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه واكثره من تزويده وانت قادر

عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واستغنم من استقرضك في حال غناك وقضاك
في يوم عسرتك فان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطك منها لا محالة على جنة او نار
الصدقة تورث صدقا في الجنة. قيل للشبلي ما يجب في مائتي درهم فقال اما من جهة الشرع
فخمسة دراهم واما من جهة الولاء فالكل عثمان تاجروا الله بالصدقة
تربحوا ايوب السختياني يؤدي زكوة ماله في كل سنة مرتين ويقول اخلفوا
علينا فقد دفعها مرة الى المساكين ومرة الى الامام دخلت امرأة سائلة على
عائشة فاعطتها فقالت كان احب الصدقة الى بنتها لم تتصدق في عمرها
الا بقطعة شحم وخلقان فرأتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد غطت
عورتها بالخلقان وفي يدها الشحم تلحسها من العطش فذهبت الى حوض
ماء حوض يسقي الناس فطلبت منه قدحا ما رفضته امي فتصدقت من قوله
ومن سقاها فشكر الله سعيها فانتبهت كما ترى وقف سائل على امرأة
تتغدى فقامت فوضعت لقمة في فيه فبكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت
ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت وقالت يا رب ولدي
فان اتى آخذ عنق الذئب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى وقيل
وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل عثمن
ورشان في شجرة في دار رجل فلما جاءت فراخه بالطيران رقيت له امراة اخذها
ففعل ذلك مرارا فشكى الورشان الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله
اردت ان يكون لي ولد يذكرون الله من بعدي فرجل كل لم اخذها مولودة
فاعاد الورشان الشكوى فقال سليمان لشيطانين اذا رأيتماه يصعد الشجرة
فشقاه بنصفين فلما اراد ان يصعدها اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة
من خبز شعير ثم صعدها فاخذ الفراخ فشكاه الورشان فقال للشيطانين
فقالا اعترضنا ملكان فاخذا بنا فطرحانا في الخافقين امر رسول الله
صلى الله عليه وآله عائشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير
عنقها فقال صلى الله عليه وآله كلها بقي غير عنقها ومنه قوله شعر

يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب النخعي كانوا يرون ان الرجل
المظلوم اذا تصدق بشيء يرفع عنه لما بلغ عبد الرحمن بن ابي سبرة ظهور رسول الله
ثم كسر صنما لسعد العشيرة قبيلة من بني مذحج اسمه فراض وافد الى رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وقال شعر تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا
بدار هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
ولما رأيت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني فاصبحت للاسلام
ما عشت ناصرا والقيت فيها كلكلي وجراني فمن مبلغ سعد العشيرة انني
شريت الذي يبقى باخر فان كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي
الفقير يسأله بقولها حتى يكون هو في صورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه
ليأخذ الفقير الصدقة منها ويده هي العليا خرج اعني علي وبنا بين ورحا علي
ثم ازداده فاشتريا خمرها فاقاما يشربان ورفضا الحج فقال الوحشي الرقب
وبل لا حججنا وكان الحج من خير التجارة خرجنا طالبين خير عبيد فالا بنا الشقاء الى
زياده فاما الناس قد حجوا وتموا واننا موقوفين من الشقاوة كان يروى
يخاصم حاجا عند بعض الناس فقيل له تخاصم بحاج من الحاج فقال نجيب يعتران
ذنبه ويرجع قد حطت عنه ذنوب النبي صلى الله عليه ما احسن عبد الصدقة
الى احسن الله الخلافة على تركته وعنه الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه
ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس طائر من الطعام عيسى عليه السلام من رد سائلا
خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام كان نبينا صلى الله عليه وآله
لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين
بيده وعنه ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة
عروة بن الزبير تصدقت عائشة بخمسين درهما وان درعها لمرقع عمر بن عبد
العزيز الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك
والصدقة تدخلك عليه خرج الربيع بن خثيم في ليلة شاتية فرأى سائلا
وعليه برنس من خز فاعطاه اياه وتلا قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وكان يشتهي الطعام الطيب والخبيص وبان يجاء له مضاب فلقمه فيقول له

له هذا او يدري ما ياكل فيقول لكن الله يدري ابن مسعود ان رجلا عبد الله
سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط الله عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف
فغفر الله له ورد عليه عمل السبعين سنة يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال
الدنيا الا الحبة من الصدقة في عمران الاعمال تاهت فقالت الصدقة انا
افضلكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون والله يعلم اني احب السكر عبيد بن عمير
يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط واعرى ما كانوا
قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله الشعبي
من لم يرى نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه
فضيل بلغني ان رجلا وامرأة كانا يعيشان بغزل لها فانطلق به الى السوق
يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد تاخذا بشعورهما فاقام الخصمان
فيها بذلك الدرهم فدفع درهمه اليهما وفرق بينهما فقالت امرأته اصبت ووفقت
فذهب اليوم الآخر بغزله فباع عليه فلقيه بايع سمكة بايوف عليه فاشتراها منه
بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها بماية وعشرين الفا فوقف سايل على
الباب فناطراه فذهب ثم رجع وقال انا رسول الله ربك قد ابتلاك في الضراء
فوجدك صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا كريما واعطاك بالدرهم
الذي فرقت به اربعة وعشرين قيراطا فجعل لك قيراطا واحدا وذخر لك ثلثة
وعشرين قيراطا يعطيكها في الاخرة الحسن بن صالح بن حي كان اذا جاءه
سايل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن اعطاه دهنا
او غيره مما ينتفع به فان لم يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط فرقع به ثوب
السايل ووقف على بابه سايل بالليل ولم يجد شيئا فاخرج اليه قصبة واشعل
شعلة قال خذها وتبلغ بها الى ابواب الناس لعلهم يعطونك الربيع بن خثيم
ما كان يتصدق الا برغيف صحيح ويقول اني لاستحي ان يكون صدقتي كسيرا
النخعي استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وجه رجل
ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم

فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما واخبر انه اصابه بلاء فقال غرقت السفينة
بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذاني فطرحاني على الشط وقالا
قل لابيك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة في الحديث ان آدم لما
قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام وقيل ان الله ينظر في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم
واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه
طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له
مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل
وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا كان من سنة السلف ان
يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألوهم الدعاء
لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالآثام النبي عليه السلام ان الله قد وعد هذا
البيت ان يحجه في كل سنة ستماية الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها في الحديث ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقيل اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن
ان الله لم يغفر له وقيل استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اقل شيء تجدونه
في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه سعيد بن جبير اقرأوا القرآن
صبيانكم ولا تتنطعوا فيه ان مثل من تعلم القرآن صغيرا كمثل نقش في صفا   نطع في الكلام اي تعمق
ان اصابه مطر لم يغيره ومثل من تعلم القرآن كبيرا كمثل نقش في ثلج ان اصابه
مطر اذابه سمع رجل ابن مسعود فقيل له هذا يقرأ القرآن في ليلة فقال
كانه اخذ بانقل جرابه وقيل فنثره شاهد اعرابي عند حاكم فقال الشهود   الدقل التمر الردي
عليها تقبل شهادته ولا من المال كنا ولم نحج فقال الاعرابي بلى والله حججت
كذا مرة فسأله اصلحك الله عن مكان زمزم فسأله فقال اني حججت قبل ان حفرت
زمزم كلم رجل عبد الله بن مرزوق في الطواف فلم يجبه فكرر القول فقال
مالك قد كلمتك فلم تجبني فاحتدت نظرت دماغي وقال ان جاء انسان فاراداه

ياخذه ورأى ابن تغطى قالا منعه قال فانت ويلك تلبس ما هو خير من كل به
كان ابو حفص الكبير البخاري يقول لاصحابه استكثروا قراءة القرآن فمن حرث
يذهب القرآن من المصاحف والصدور كان بنو اسرائيل اذا اصاب جسدهم
بول قطعوا ذلك العضو ويحرم عليهم الغسل واذا اكل احدهم الحرام ادخل اصبعه
في عينه فنزعها اصابهم قحط فخرجوا الى الاستسقاء فاوحى الى عيسى عليه السلام ان
قل لقومك من كان منهم مذنبا فليرجع فرجعوا غير رجل اعور فقال له عيسى عليه
السلام اما اذنبت ذنبا قط قال لا غير اني كنت رجلا حاكا فجلست يوما فاعيتني
فاسترحت ساعة فنظرت بوجه احدى عيني على امراة فغضبت عليها فقلعت عيني
عليه فنزعتها وطرحتها فقال له عيسى ع ادع انت فادع انا فنقل ووقع
عنهم القحط واذا اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل امراته قبل ذلك ولم
ياكل اللحم اربعين يوما فرفع الله عن هذه الامة من يحسن انواع الحق وهو يقولها
مع ذلك واذا اذنب الرجل اصبح مكتوبا على بابه فعلت كذا فان تاب من ساعته
والا لم تقبل توبته بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل
اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله ص حجة الوداع وكان
واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت علينا هذه الاية لجعلناها يوم عيد
فقال عمر اشهد لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله
ص وهو واقف بعرفة قيل لامراة ما يمنعك من دخول الكعبة فقالت والله
ما ادعي قدمي للطواف فكيف ادخل بها الكعبة قال ابن جريج ما ظننت
ان الله تم تنفع احدا بشعر عمر بن ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن منشدا ينشد قوله
بالله قولي لها من غير معتبه ماذا اردت بطول المكث في اليمن ان كنت حاولت
دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن فحركني ذلك على الخروج الى مكة
فخرجت مع الحاج وحججت كان سعيد بن وهب على البطالة فدخل قلبه
رقة فحج ماشيا فجهد فقال ؛ قدمي اعتبرا رأيكما الكذب ؛ واطرقا الاجرين
ماء القليب ؛ رب يوم رحتما فيه على ؛ زهرة الدنيا وفي واد خصيب ؛ فاحتسبا

هذا واحببها وهذا امر كل من يحب يحيب قيل لكعب ارايت لو ان رجلا دخل
وتفرغ للعبادة قال والذي نفس كعب بيده يوجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا
فعل ذلك كلت السماء القطر والارض النبات والعباد العمل حتى يوتى رزقه
ابو الجوزاء نزل جيش من المسلمين بحضرة راهب في صومعة فنظر اليهم تنزلوا
وقال ان ابا هذا قال اذا رايت قوما صدعتهم انا جيلا وقبلة احدهم
حيث يركز ويسلم بعضهم على بعض فانتم على الحق كعب الاحبار
من يقرأ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فاتى المساكين وقال مقبل الله تعالى
مكتوب في التوراة ليس ينبغي لوحدان يسمعها الا فقه من ماله فلذة ولا يكون
الا دما عن عبد الله بن الزبير انه جعل دهره ثلث ليال فليلة قائم حتى الصبح
وليلة راكع حتى الصبح وليلة ساجد حتى الصبح الحسن بن علي صلوات الله
عليه وعلى ابيه انه حج من ترب ان الشاه ولا ايقن اليه مشى من المدينة
الى مكة عشرين مرة عن الغفال ما في على الناس زمان تكثر فيه الحوادث
حتى يجري المصحف معلقا يقع عليه الغبار وما ينظر فيه كان النخعي مريدا
صالحا فاخذه بادته وبمرتها ويقول له ويلك تفسير القرآن ومحتفظه مكحول
قيل للمتصي اني اريد ان اخرج الى مكة فقال لا تصحبن رجلا يلزم عليك فيقطع
الذي بينك وبينه عباد بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال
احتفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت في المنام كان حماد بن زيد
يحكيني وقال اقبل ما اتاك ابن عون فقلت قوعمنا قال النبي لحافيه عمر بن ذر
الهمداني لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة وقال مودعا للبيت ما زلنا نحل
الى عروة ونشد لك اخرى ونصعد اكمة ونهبط واديا ونخفضنا ارض وترفعنا
اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت شعري بم يكون منصرفنا ابذنب مغفور
فاعظم بها من نعمة ام بعمل مردود فاعظم بها من مصيبة فيا من اليه خرجنا
واليه قصدنا وبحرمه انخنا ارحم ملتقى الوفد بفنائك فقد اتيناك بها معرفة
جلودها ذابلة اسنمتها يقينه اخفافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد
اكتنفتنا الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا غفران ذنوبنا

فانك جواد ماجد لم يمنعك نائل ولم يحيفك سائل **حج** عمر الى حايط فيه
وقد صليت العصر فقال الحايط على المساكين صدقة وذلك لفوت الجماعة **محمد بن**
كعب القرظي سمعت عليا م يقول لقد رايتني وانى لاربط الحجر على بطني في عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله من الجوع وان صدقتي اليوم اربعون الف دينار **عبد الله بن**
عباس مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله
م ومعه ابو بكر وعمر فقالا يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما
فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله وكذلك قالت فاطمة وقال الصبيان نحن ايضا
نصوم ثلثة ايام وقالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما
وليس عندهم طعام فانطلق على الى جار له يهودي اسمه شمعون فاخذ منه
جزة صوف تغزلها له فاطمة بثلثة اصوع شعير فكانما قدموا فطورهم
جاء مسكين فآثروه به فبقوا جياعا ثلث ليال صومهم حتى نزلت ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا **عبد العزيز بن ابى رواد** جاورت هذا
البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شي من اعمال البر فحاسبت
منه نفسى الا وجدت نصيب الشيطان فيه اوفر من نصيب الله **حجت**
جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابا محمد بن حمدان اخت ابى تغلب سنة
ثمانين وثلثمائة فسقت اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت
البقول المزروعة في المراكن على الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين
ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستصبح فيها وعندها الا بشموع العنبر
واعتقت ثلثمائة عبد ومائتى جارية واغنت الفقراء والمجاورين **الداراني**
ما يعجبنى الرجل يحجى حجة **عمرو بن عتبان الغنوى** كان الحجيج العام لم يغزو اسى
ولم يحملوا منه سواكا ولم تقل ؟ اوتيا فاجا وا بعوداياكم ؟ وسيجمعوا
في كف طفل لنا مقلوا **شبل** لمدن ما عندك من آلة الحج قال التلبية
محمد بن الحنفية كان ابى يدعو قنبرا بالليل فيحمله دقيقا وتمرا فيمضى
به الى ابيات قد عرفها ولا يطلع عليه احدا فقلت له يا ابه ما يمنعك ان تدفع
اليهم نهارا قال يا بنى ان صدقة السر تطفى غضب الرب **يوم الحج**

عليه السلام يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل
يبكى ويقول عبيدك ببابك خويدمك ببابك سائلك ببابك مسكينك ببابك
يردد ذلك مرارا ثم انصرف فمر بمساكين معهم فلق خبز ياكلون فسلم عليهم
فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا
الى منزلى فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم **عنبل الله بن العباس** عليهما السلام
فوجد على ظهره مجولا فلم يدروا ما هى فقال مولى له كان يحمل بالليل على ظهره الى
اهل البيوتات المستورين الطعام فاذا قلت له دعنى اكفك قال من احب
يحمل ذلك عنى **قيل لجعفر بن محمد** عليهما السلام ثم يعجل تكون له الحاجة
يخاف فوتها ايخفف الصلوة قال اولم يعلم ان حاجته الى الذى يصلى له
حج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو يمشى على رجليه حتى وقف
بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلثين راحلة وامر لهم بثلثين الفا
وقال اعتقتهم لله لعله يعتقنى من النار **مرت بعيسى عليه السلام امرأة**
فقالت طوبى لحجر حملك وثدى رضعت منه فقال طوبى لمن قرا القران ثم
عمل به **لما بنى** ادم البيت قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجرى قال
اذا طفت به غفرت لك ذنوبك قال زدنى قال جعلته قبلة لك ولولدك
قال زدنى قال اغفر لكل من استغفرنى من الطائفين به من اهل التوحيد
من اولادك قال يا رب حسبى **كان حكيم بن حزام** يقيم عشية عرفة
مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان
يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله
احبه واخشاه **قدم جماعة** من قريش على معوية ففضل عليهم في الجائزة
طلحة بن عبد الله بن عوف فعاتبوه فقال انتم قد سميتم على انفسكم حين تقدمتم
للصلوة في طريقكم وهو افضل اهل الخير **كان** سعد بن ابى وقاص اذا اتت
السنة نظر الى ماله فاخرج ثلثه وتصدق به **باع طلحة** ضيعة بخمس
الف درهم وتصدق بها ثم راح الى الصلوة الجمعة وثوبه مرقوع **كان**
محمد بن المنكدر يستقرض المال ويحج فقيل له اتحج بالدين فقال الحج اقضى للدين

كان عبد الله بن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلعم ويسأل اذا لم يحضر عما قال
او فعل وكان يتتبع آثاره في كل مكان صلى فيه وكان يعترض براحلته في كل طريق
مر بها ويقول ان اخرى ان تقع اخفاف راحلتي على بعض اخفاف راحلة رسول
الله صلعم وحج مع رسول الله صلعم حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان كلما حج وقف
ذلك الموقف بعينه وكان يحج كل عام فحج عام قتل ابن الزبير مع الحجاج وكتب
اليه عبد الملك ان لا يخالف ابن عمر في الحج فوقف ابن عمر حيث كان يقف وكان
الموقف بين يدي الحجاج فامر من نخس به حتى نفرت ناقته فردها الى ذلك الموقف
ففعل به مرة اخرى فردها اليه فثقل على الحجاج فامر رجلا كانت معه حربة
مسمومة فلصق به عند المزاحمة فامرها على قدمه فمرض منها ومات وعاده فقال
من نكبك يا ابا عبد الرحمن قتلني الله ان لم اقتله فقال انت قتلتني قيل
للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة ابو المنقذ
نعم اذا حججت بمال اصله سحت فما حججت ولكن حجت العير ما يقبل
الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور علي عليه السلام وفرض عليكم
حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه
سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون موعد مغفرته
جعله للاسلام علما وللعائذين حرما قال الحسن لمطرف بن عبد الله بن
الشخير عظ اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله
وايّنا يفعل ما يقول يود الشيطان انه ظفر بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم
ينه عن منكر عبد الله بن عمر عمرو بن الجموح كانوا قد سلموا ابنه الى صنمه فكرهه
و قرنوا به كلبا ميتا والقوه في بئر فقال تالله لو كنت الها لم تكن انت وكلب
وسط بئر في قرن علي عليه السلام وما اعمال البر كلها عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وافضل ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر
وعنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم

للذئب

للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه يريد شعار
الخوارج وعنه عم ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان
قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا
فتلك عبادة الاحرار بلغ عثمان ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا
فحمد الله واعتق رقبة كان عامر بن عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعة وكان
يقول لنفسه يا مأوى كل سوء فما رضيتك لله ساعة قط وعزة ربي لازحفن بك
زحوف البعير ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم
ان النار قد منعتني النوم فاغفر لي ابو امامة وواسع بن وداعة رفعاه
من نام على وضوء كان فراشه له مسجدا ونومه له صلاة حتى يصبح ومن نام على
غير وضوء كان فراشه له قبرا وكان كالجيفة حتى يصبح كان عمر بن عبد العزيز
يصلي على طنفسة ويطرح على موضع سجوده ترابا اول من كسا الكعبة
الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع وان كان ليطيبها
حتى يجد ريحها من كان داخل الحرم سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن
وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل انك عليل
فقال اسمع داعي الله ولا اجيبه فاخذوا بيده فركع مع الامام ركعة ومات
وكان عامر متوجها الى القبلة يدعو بعد العصر فمر امير المدينة ابراهيم بن هشام
المخزومي وكان جبارا مهيبا فسلم عليه فلم يلتفت اليه فقالوا له فكلمه فقال
اكلمك يا ابن هشام انقبل عليك وانا مقبل على الله فاعرض عن الله واقبل عليك كلا
والله شكا نبي من الانبياء في بيت المقدس الى ربه فقال يا رب آذاني الجوع
واضرني البرد واهلكني القمل فاوحى الله اليه اما ترضى ان عصمتك للاسلام
حتى تشكو معاذ بن جبل ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار
من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه بلغ الحسن
ان فلانا قد اغتابك فاهدى اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل وقال اغتبتك
فاهديت الي فقال الحسن قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافئك النبي
صلى الله عليه وآله ليلة اسري به الى السماء رأيت قوما يأكلون الجيف فقلت

زحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه على الارض من الكلال

تعار الرجل من الليل اذا انتبه من نومه مع صوت

يا ميمون من حوته الذين يأكلون لحوم الناس في نوابغ الكلم طعنت فان بيتا
لو سوائك تحته بمساويك كان حاتم إذا افتتح القراءة قال في كل يوم أصبحتم
في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت دنا بكم والنار بين أيديكم وما تدرون ما
كله وكان ما مضى لم يكن فتوقفوا اقضيتنا الله في كل يوم فانظر ما يقدمه ولتنظر نفس
ما قدمت لغد فإنه محاسب عليه وإن ما هو آت قريب والبعيد الذي ليس بآت
رجل قد استثقل ازاره فأراد وان يأخذه ما يليهم فقال دعوني أكفيكم فقال
يا ابن أخي لي إليك حاجة قال وما هي يا عم قال ترفع إزارك قال نعم ونعمة عين
ثم قال إنما كان استذام احدكم اياه بالسنكم عمر بن حبيب من اراد ان يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الصبر على الأذى وليثق
بالثواب من الله فإنه من يثق بالثواب لم يجد مس الأذى عامر بن عبد الله بن الزبير
ألا إن الدنيا لم تبق شيئا إلا هو مقتبه الآخرة وإن الآخرة لم تبق شيئا إلا هو مقتبه
الدنيا وإن بني أمية اغتنوا علينا على منابرهم سبعين سنة فما زادنا الله إلا رفعة
ثم من معاوية بن قرة كان افضلهم عند انفسهم اسلمهم صدرا واقلهم
غيبة سب عبد الله بن عمر المقداد فقال عمر علي نذر ان لم اقطع لسانه
فلو يتب احد بعدها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله أراد رجل تطليق امرأة
فقيل له ما عيبها فقال هل تكلم احد بعيب امرأته فلما طلقها قيل له ما كان عيبها
قال هي امرأة غيري مالي ولها عن بعض الفصحاء انه سمع جنبه من امرأته
فصاح الحريق الحريق فازدحم الناس على بابه فعلم بروايتها فقالوا له فقال وقع الحريق
في دينها وفي جميع اهلي وما ملكت يدي حين اغتابت كان بعض الصلحاء
يضع ركبته الغانية فان رأى رجلا يذكر رجلا بسوء لقمه الغانية وقال هذا
أحلى مما تكلمت به فاذكره ساب بدويان فقال احدهما لصاحبه اراك
والله تعطش عن انف طالما جنح على الهوان فقال صاحبه والله لئن لم تكف عني
لسانك ولم تستر دون عورة منك لاصيدنك من صفاتك بمعول لا ينثنى عن مضربه
ولا تحصدن راسك بمنجل لا ينثني عن ماخذه فقال له الا وقد لا يتعرض ذا دنا ولا
عواد فانا فان سفه الجاهل بلسانه وسفه الكتب في بيت وكان بك وقد وعيت مني

كلاما

كلاما يتعلك الشراب البارد ويثبت بك الصاد والواد وقيل من تمر على العافية
القمر عليه البلاء فانقلب عنه مغيظا بنميمه كان عبد الله بن الزبير يقول
إذا فرغ من خطبته فيقول فضار المحدود لئام الجدود سود الجلود بقية قوم لوط

باب الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم
وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
إياكم والغيبة فإن الله حرم أكل لحم الإنسان كما حرم ماله ودمه وعد خالد بن
صفوان الفرزدق فنوقه فتفقده فقال خالد إن هنا فتى جعل إحدى يديه مشيحا
وملأ الأخرى خلقا وقال إن عمتم سطحي ولطختكم بطلي صاحب الشيخ قومكا
والمسجد بعض ادن الباب وقال مت مرنا غيرنا بمخامر
لعرة من اعراضنا ما استحللت ابن الكبر دعوة من ذكر امرأة بالريبة
ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفقة قوله فيه بكر ليعض ولد ابي
الحسن معويه فقال ما اشغلك بخيت قال ابو حنيفة لرجل انت مطويا غيرك
منشورا قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس احد الا وقد نال عنه فقال اذا
رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها وقال له ما تقول في عمرو بن
مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما شعر
لهان ما ذل ابنت لك واحت ! اذا يصبح عاقد المنزل ! وما ان يصف
يستعزلني ابرة ! ليحيط قد قميصه لم تفعل جابر دعوة اياكم والغيبة فان
الغيبة أشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل يزني فيتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه عمر ما يمنعكم
اذا رأيتم من يخرق اعراض المسلمين ان تعرّبوا عليه قالوا نخاف سفهه وشره قال
ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء العريب على الرجل ترد عليه القبيح وهو من العرب
وهو الفساد انس من اغتاب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان
جيء يوم القيامة مزرقة عيناه ينادي بالويل والثبور والندامة يعرف اهله

وسويعرفونه **ناجم** محمد بن حازم محمد بن حميد الطاهري وافرطا انفقت على الايلام
محنة لما وجه اليه ابن حميد بعشرة الاف وعشرة اثواب وبرذون بسرجه ولجامه
وغلام رومي وكتب اليه اكرمك الله وابقاك في الادب بعثته فقدرته على نعت
الذي بعثا من جنسه وبجلد النطق على هجاء بعض اخوانه وحال دعابته ولبى من لم
من هجايك لنا يجري سوى هذا المجرى شيا وقد بلغني من خبرك ما لا عفا عنه عليك
فيه مع كبير نفسك واد بلنا الو عند العامة من الجمال الذين يكرمون ذوى الاخطار
الو على الاموال دون الاداب ونحن شركا فيما ملكنا وقد وجهت اليك بما استقبحت
بما انبساطك وان قل ليكون سببا الى الحيرة فرد ابن حازم ما وجه به اليه وكتب وثقت
بعق ابن المهلب اذ كنتم كعرزدق بالندى الغمر فبعثت بالاموال ترعينى كالو ودت
الشمع والوتر والتين الثمار من رجل البيت عازا على الدهر يجعل اجل ما صنع بك
فلا ومار ستعق لتبع الشكوى **هشام بن عبد الملك** بن مروان لعبد الله عمر بن
الوليد المعيطي **شعر** ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته ؛ بانك شر الناس غيبا
لصاحب ؛ فتبدي له بشرا اذا ما لقيته ؛ وتلسعه بالغيب لسع العقارب
شمر رجل حكيما فقيل له هلا غضبت فلكفاه منه الترحم وتوبيخ
بعض السلف عجبا لمن قبل هذه الحيرة ولمن هذه عجبا لمن قبل هذه الكثرة وهو
كيف تعجب **اعرابي** فلان موتيات عاجل عارد وساجل ناركا لمصيبة تاكل
ما وجدت وتنكر ما لفقت ورد آخر قوما فقال الحق قلوبهم بالبكاء وقد
جلودهم بالقوم **اخر** هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق
الدهر يرفعه ونفسه تضعه سوامي ليومه وقد ولغ من **مثل** لرجل كيف
وجدت فلانا فقال طويل العنان في اللوم قصير الباع في الكرم وثابا على الشر
على الخير **اعرابي** من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب شريفا فقد وضع
نفسه **قام رجل** الى سليمان بن عبد الملك فقال اني سائلك يا بن عمي عليها
بجي دينار فان راى امير المؤمنين ان يسلفنيها من بيت المال فقال يا ابن اللخناء
اتسطالا انا احتاج سلفك بل احب ان ما بي دينار وما بي دينار ولم يزد حتى
انقطع نفسه على ثلثة الاف دينار فنجحها فاتاه الثاني فحيوه فقال قال

اطلاك زوى داري ه
اللخن النتن اي
يا ابن المنتنة له
ابلم الهم
قطارة
قلة ... [illegible]

يا ابن اللخناء فبلغ سليمان فقال صدق وددت اني افتديتها باضعافها ولم اقلها
نظر بعض السلف الى رجل يحجني فقال له يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا
فانظر ماذا تقول **عمر** لو ان امرأ كان اقوم من القداح لوجد له من الناس غامز
وما نحن كذلك لم نكن لها حقيقة **رابعة** او نبات اذا نصح الله في نفسه اطلعه
الجبار على مساوى عمله فتشاغل بها عن دون عليه قال ومطرق منه عينا خير
ان يان عيب من اخيه بحضرا **قال** عبد الله بن عروة بن الزبير والله ما ترك لنا
شيئا الا هذه الذي وما بي كنوز شيئا فاستطاعت الدنيا هذه الا وتعالى على
ما يقول فيه خطبا بجماعة من بني وعيبته والله لكانا يا عذوبة ناصيته
ونعقا الى السماء وما رايت ما يذهبون موتاهم والله لكانا ينديون حيف حتى
دلمنا الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة من تلك لو استودعك اخوك
مالا لم تخنه لك نفسك بخيانة وانت تعتابه **ومر علي بن الحسين**
عليهما السلام رجلا يغتابه فقال وبحك اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس
ومن كفت من اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيامة **شتم رجل** الزهري
فقال ان كنت كما قلت فتوبتي لي وان لم اكن كما قلت فتوبتك وكان يقول
حتى قلت الملوك اخذ الناس فهو حر **ودعا** **الحكم** بن عبيد الله امرا ابا بكر وعمر
وعثمان فابطأ عليه الغلام ببعض اراده فقال يا غلام فقال لبيك فقال ابو بكر
ما سرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما سرني اني قلتها وان لي نصف الدنيا
وقال عثمان ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت عليها طلحة فلما خرجوا باع
ضيعة بخمسة عشر الفا وتصدق بها **قيل** لمحمد بن سيرين مالك لا تقول في الحجاج
شيئا قال انا لواجدته حتى يجنيه الله لتوحيده ويعذبني باغتيابه وكان قد جعل
على نفسه اذا اغتاب ان يتصدق بدينار وقال له رجل انا نتا لك منك فاجعلنا
في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم وكان اذا امتدح احدا قال هو كما الله
فاذا اراد ان يذمه قال هو كما علم الله **الاحنف** في خلتان لا اغتاب وخليلي اذا
غاب عني ولا ادخل فارموا قوم لم يدخلوني فيه **كان** ابن عون اذا ذكر عنده
الرجل يعيب قال ان الله رحيم **قيل** للربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا قال لست

من مشى راضياً فاستوحش لذم الناس وانشد **شعر** لقيت بكل انا لعيرها الغني في
مغني عن الناس سائل **عبد الله بن المبارك** قلت لسفين ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة
ما سمعته يغتاب عدواً قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها
محمد بن سوقة ما احب رجلاً يفرغ لعيوب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه
سئل فضيل عن غيبة الفاسق المعلن الفسق قال لا تشتغل بذكره ولا تعوّد
لسانك الغيبة عليك بذكر الله واياك وذكر الناس فان ذكر الناس داء وذكر الله
شفاء **فضيل** الغيبة فاكهة القراء وكان يقول ما اغتبت ابليس قط وكان يكره
اذا كان عالمان في قبيلة ان يفضل احدهما على الآخر **من ابن سيرين** طيبان
دنيّان فقيل له ايهما الخبث فقال اخاف ان يكون غيبة **الاوزاعي**
عدنا مكحولاً فقال لنا [illegible]
في البيت ما يخرج من الغيبة في الحسنات **اغتاب** رجل رجلاً عند معروف
الكرخي فقال له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك كان بين سعد بن ابي وقاص
وبين خالد بن الوليد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال له مه ان ما بيننا
لا يبلغ ديننا **لقمن** يا بني اني قد حملت الحجارة وقطعت الصخر فلم أر شيئاً
اثقل من كلمة السوء ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد في الماء **مر المسيح**
بالحواريين على جيفة كلب فقال بعضهم ما انتن ريحه فقال الحلو قلت ما اشد
بياض اسنانه من عفّ عن ذكر غيبة كفّ عن الغيبة **ابو اسحق** المروزي ان المغتاب اذا
تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار **عن النبي صلى الله عليه**
من اغتيب عنده فنصره غفر له نصف ذنوبه **ابو هريرة** لان احتم الى كومة ماء واشربه
احب الي من ان اغتاب مسلماً **احمد بن ابي الحواري** سمعت سفين بن عيينة
يقول اسمعوا ما اقول لكم فانه انفع لكم من الحديث لو ان رجلاً اصاب من مال رجل شيئاً
فلم يرده عليه في حيوته فتاب بعد موته وجاء الى ورثته حتى جعلوه في حل كان ارجو
ان ذلك كفارة له ولو اصاب من عرض رجل فتاب بعد موته وجاء الى ورثته والى
جميع اهل الارض فجعلوه في حل لم يبرأ في حل ولم يخرج من صاحبه فانما ما يقال
لكم فعرض المؤمن اشد من ماله ومن كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب

(عنا)

عندك غيرك ان يغتابك عنده غيرك **علي عليه السلام** من نظر في عيوب الناس فأ
نكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه **الحسن** ذم الرجل نفسه في العلانية
مدح لها في السر **قال الحجاج** بن القرية من شر الناس قال الذي يطلع على عورات
الناس وهو مصر على الذنوب **الحسن** عامة المسلمين بعضهم من بعض وان الرجل
ليحرم غيبة اخيه ودرهمه وسوطه ان يجده ملقى في الارض حتى يرده عليه
فبينا هم كذلك اذا طعن الشيطان طعنة فتفرقت القلوب فصاروا وحشاً
فاذا هو يستحل دم اخيه وماله وهو بالامس يحرم غيبته ودرهمه وسوطه
علي عليه السلام رفعه من بهت مؤمناً او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله
على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه **حكيم** قال لرجل من ذكر لسعتك عقرب او
لدغتك حية قال لما اذكر شيئاً من ذلك قال لمن عدوك من اغتابك
وسبعك وكتم محاسنك ونشر مساويك وسعى في هلاكك قال اوحب عملي
ابو الكنز در ام احذروا الناس فما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد
الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه ٥ **باب** ٢٨ **في الذل والهوان**
والصغر والحقارة والضعف والقلة والخسة وسقوط الهمة وفي ذكر الرعاع والسفلة
كانت النبي صلى الله عليه واله عجاوة من كتفي فقال من تأتي قال
بيت الرجل الحجام بن حاتم فقال ارحموا عزيزاً ذل وارحموا غنياً افتقر وارحموا عالماً
ضاع بين الجهال **عمر** ليس ينبغي لمن اخذ بالتقوى ان يذل نفسه لصاحب دنيا
وعن طارق بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن
بعيره ونزع موقيه فامسكهما بيده وخاض الماء فقال له ابو عبيدة قد صنعت
اليوم صنيعاً عظيماً عند اهل الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها
يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالا
سلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله **منصور الفقيه** يا من له من تميم حبل ومال
ان لم يكن لك تقوى ولم يكن لك مال فاجلس فانت ذليل بحيث تأوي النعال
تميم الداري سمعت النبي يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا
يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل

موقيه: الموق الذي يلبس فوق الخف فارسي معرب ٥

ونزل في ذليل يذل الله به الكفر. علي عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون
العلل تؤذيه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وتميته الغرقة
الجاحظ وجد بعض العرب ثعلبا يبول على رأس صنمه فقال شعر
أربٌّ يبول الثعلبان برأسه ۞ لقد ذل من بالت عليه الثعالب ۞ لم تعد لنا
للدهر من اسيد ۞ بالت على رأسه ثعالبه زيد بن علي عليه السلام ما احب احد الحيوة
قط الا ذل الحسن ترى ذل المعاصي في وجوههم وان دقدقت بهم المراكب
في ديوان المنظوم الموت والهون ان خيرت بينهما فعجل الموت لا ان الحر
الهونا في ديوان المنثور من اهان نفسه لم تبرحها (؟) مكرم لها غير محبوب
ومن امتحن في طاعة الله فذاك عزيز غير مهين الا اخبركم بكل مهان منقرض قبضة
الذل مرتهن كل متهالك على جيفة هذه الكون منقطع الى احد من الملوك يتذلل
له ويخضع ويجتهد في طاعته ويضع مرتبطا في قلبه وموهما فقدا وسوء حرق
عن خدمته حقه ومن سدته يحجب قدامه انقباضا للجهل وهو ماذون من الخل
بعرض يحييه سموتا وهو كئيب يلي العمر ينتظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انما ينصر الله هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلواتهم واخلاصهم عن سعد بن
ابي وقاص انه قال يا رسول الله ارايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن
اصحابه ايكون نصيبه مثل نصيب غيره فقال عليه السلام ثكلتك امك يا ابن ام
سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم سئل ابو حنيفة عن السفلة
فقال هو كان فاسقا وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه وعن محمد بن الحسن
من يجلس بقطعه الحمام والمزين ويأكل في الطريق وعن الاصمعي من لا يبالي
بما قال او قيل له وعن ابن المبارك هم الذين يتقلسون ويحضرون ابواب القضاة
يطلبون الشهادة وعن اعرابي السفلة الذي يأكل الدنيا بدينه قيل له
فسفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه وسئل علي عليه السلام
فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وعن يحيى بن اكثم
السفلة الدباغ والكتابي اذا كانا من غير العرب وجاء رجل الى بعضهم وقال
له ان امرأتي قالت لي يا سفلة فقلت لها ان كنت سفلة فانت طالق فقال ما صنعتك

القطعة واحده القطاع ... / وفي بعضهم القطاع ... / والمراد بقطعه الحمام والمزين اجرتهما

فقال سماك فقال سفلة والله سفلة وقيل لمالك بن انس من السفلة قال الذي
يسب الصحابة حكاية سلم بن قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل له هو سلم بن قتيبة
امير خراسان فقال ذلك اهون له علي احسن ما الدين يوصف العتبي بن يحيى
كان مالي قرية فبلغ المهدي فاغتصبه وبعث اليه المفضل ليغصبه فاشترى
المفضل ضيعة له بالري فابى فلما صادره المهدي لم يرض عنه واعاده الى
منزلته قال المفضل سألني الضيعة وانا على تلك الحال فمنعتك كراهة ان يرى
مني ذلك على الضعف والمداراة لك وتحرزا من ان يتملك موبول ۞ باب

ذكر الله والدعاء ودعاء المستضعفين والمبتلى والعليل والتسبيح والتهليل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حكاية سفيان بن عيينة ما حديث يروى عن رسول الله افضل دعاء اعطيته
انا والنبيون قبلي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير قال ما ذكر من ذا الذي يعرف بقوله عليه السلام من شغله ذكري عن مسألتي
على الله اعطاه الله فوق رغبة السائلين ثم قال هذا امية بن ابي الصلت يقول
لابن جدعان شعر أأذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حياؤك ان شيمتك الحياء ۞
اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء ۞ فهذا مخلوق يقوله لمخلوق
فما ظنك برب العالمين ابن عمر من دعائه عليه السلام اللهم ارزقني عينين
هطالتين تشفيان القلوب بذروف الدموع قبل ان يكون الدمع دما والا
ضراس جمرا قال الفقيه ابو الليث قال عليه السلام افضل ما قلت انا وما قال
النبيون عليهم السلام من قبلي لا اله الا الله من النبي وروي عنه اللهم ان انا
واحية كواهية الوليد وعنه اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك
ومن الذل الا لك عن انس يوم معبد قال لما كبرت الاعتبد دعوت بها
فكنت ادعو بها وكانت كثيرا ان تدعو بهذه الكلمات وتقول كان النبي صلى الله
عليه وآله يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وعملي من الرياء وقلبي من
النفاق وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
علي عليه السلام ادفعوا امواج البلاء بالدعاء انس رفعه لا تعجزوا عن
الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد حسان يرفعه لقد بارك الله

الهطل تتابع المطر ... / والتابع ...

للرجل في حاجته اكثر الدعاء فيما اعطيتها او منعتها ابو هريرة اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي
فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر جابر
رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا رجل ممن كان قبلكم اذا نشر صحيفته ونظر
اليها وقام يفكر وقال يا رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد
بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا انا انت العواد با
لذنوب وانا العواد بالمغفرة فغفر له قالت اعرابية عند الكعبة الهي لك
الذل وعليك الدل شريح اللهم اني اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك
من النار بلا ذنب تركته كان اعرابي اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني
اكفر بكل ما كفر به محمد وامن بكل ما آمن به محمد ثم يضع راسه كان
ابن عمر اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي رزقنا وجعلنا نشتهيه ورب نعمة
عليه ولا يشتهيه اللهم افرغ في قلبي حوائي واقطع رجائي عن سواك سمعت
بدوية تقول في دعائها يا صباح يا مناح يا مطعم الجائع يا عريض الجفنة يا ابا
المكارم فزجرها رجل فقالت دعني اصف ربي بما هو اهل له بما يعرفه من العرب
وسمعت انا منهم من يقول عند تحركي يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا
نحوه مما يقولون بمقتضى عادة الجفاء والعجرفية والجهل بالتوقيف ولكنهم يجوز
عنو عن حق صحيح من ثنائهم على الله بالكرم والتنزه عن القبيح على طريق الاستعارة
لانه لا فضل عندهم بين الكريم وابي المكارم ولا بين الجواد وعريض الجفنة ولا
بين المنزه والابيض الوجه قيل لاعرابي اتحسن ان تدعو ربك قال نعم
اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك
كان موسى بن جعفر عليهما السلام يقول في سجوده آخر الليل يا رب عظم
الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ذكر عند سلام بن ابي مطيع
الرجل تصيبه البلوى فيدعو فيبطئ عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول
كيف ارحمه من شيء به ارحمه يحيى بن معاذ اللهم اني قد جعلت الاعتراف
بالذنب وسيلة لي اليك واستطللت بتوكلي عليك فان غفرت فمن اولى بذلك

[illegible]

[illegible]

(وان)

وان عاقبت فمن اعدل في الحكم منك اللهم ان نظرت الى عيوبي ضعفت ... ثم نظرت
استغفاري منها عيوب كرمك طاوس اني لفي الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين
فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني عمر بن ذر
اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشراك
بك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا منها باحبها اليك وهو شهادة
ان لا اله الا الله وان رسلك جاءت بالحق من عندك اعرابي اللهم انا
بتنا بفنائك فلا تجعلنا حصاد نقمتك مسلم زياد الحارثي على المهدي فلم يحج
فقال له وزيره يجمع الله لك فقال لما اردت الدعاء سالك معي قد تيقنت ان لا يجاب
مذ دعي البخيل سالت الله حاجة منذ اربعين سنة ما قضاها لي وما ايست منها
اعرابي يوما فقالوا له يصرف ذلك فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها نيته ابن
المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا
وعيشا قارا فدعوت به فلم ار الا خيرا سلام بن ابي مطيع اللهم ان كنت قد
بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية وقفت
اعرابي بالموقف فقال اسالك بسرك الذي لا تذيله الرياح ولا تخرقه الرماح
حج اعرابي من طيء فكان يدعو ولا يستغفر فقيل له فقال ان تركي الاستغفار
مع ما اعلم من عفو الله وعفوه لضعف وان استغفاري مع ما اعلم من اصراري
للؤم ابو بكر اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
شاني كله لا اله الا انت لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله امرهم
سال عن محمد بن واسع فقيل هو ذاك في الميمنة جانحا على سية قوسه ينضنض
باصبعه نحو السماء فقال تلك الاصبع الفاردة احب الي من مائة الف
سيف شهير وسنان طرير سمع مطرف ضجة الناس بالدعاء فقال لقد هممت ان
ان الله عز وجل ... ثم ذكرت اني فيهم فكففت قيل لفتح الموصلي ادع الله لنا
فقال اللهم هب لنا ما اعطيتنا ولا تكشف ما اعطيتنا دعاوة عليه السلام
للمتزوج على اليمن والسعادة والطير الصالح والرزق الواسع والمودة عند الرحم

[illegible]

[illegible]

آمنوا بما في الصحف قيل لابي حكيم التيمي لو دعوت الله ان يفرج عنك قال اني لاستحيي ان ادعو الله ان يفرج عني ما فيه لي اجر بعض السلف اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي فان لم تتقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته
اعرابي اللهم انزع ما في قلبي من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وامانة
ابو الحبيب الاعرابي اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما ولي اجلي الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات حكي معروف الكرخي ان الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من اكابر الكملاء ساكت لا يحسن ان يدعو فخرج صدره ووقع عليه البكاء فقال بلغتيه الهات تعلم اني لا احصي شيئا من دعواتهم فاسالك ما يطلبون منك بما دعوا فقال بعض الصالحين في المنام ان الله شفع الناس بدعوة ذلك الرجل لما تطرق الى نفسه بالفقر والفاقة حكي عليه السلام سلاح المؤمن الدعاء وعماد الدين ونور السموات والارض بما انزل الله من الكتب ان الله يحب العبد وهو يتيع تضرعهم ابو هريرة يرفعه اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم سئل رجل الحسن عبدالله بن المبارك وبادر العباد يحدث بوتر وقال اماك الى ربك حاجة قيل لعمر بن عبدالعزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا كان الزهري اذا فرغ من القرآن والتسه تلاوة يدعاء اللهم اني اسالك كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهب مثل الذي يدعو بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد كان عامر بن قيس اذا اصبح قال اللهم غدا الناس الى معائشهم واسواقهم ولكل منهم حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زبيد اليامي يتبع الصبيان الى المسجد في ليلة الظلمة ويقول لهم

بكم اعطيت حتى جاوزت فاذا دخلوا المسجد قال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اغفر لزبيد فيفعلون فيقول اللهم استجب لهم فانهم لم يذنبوا بعد عن بقية كنا في مصحف علينا ريح وبكى الناس ودعا ابراهيم بن ادهم نائما في كساء فاستوى جالسا وقال ادعيتنا قدرتك فارنا عفوك فهذا يوم ريح من معروف الكرخي بسقاء يقول رحم الله من شرب من هذا الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله ان يستجيب الشعبي حدثت عبدالملك في كلمة تكلم بها اللهم ان ذنوبي كبرت جلت عن الصفة اللهم وانها الصغيرة في جنب عفوك فاعف عني قال جبرئيل لموسى قل اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة حتى تهنئك المعيشة ثم قال قل اللهم اختم لي بالمغفرة فقال ما قال جبريل وعجبت منك عليه السلام جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سألت فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك بما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته وحبط لله عمرك ما دينك لو ادركت الله وفاته بك عدم سلكنا الله ولو اسلمت انا لكم ما نشأ حتى الليل والنهار وما عمت الظلم والانوار ما فرج باب الكتاب بمثل مفاتح الدعاء ودامت بك الشدة في عنطة وكل ما يأتي من بكاد و ... الله الرحمن قد جبرك وبكل الكثرة في جبرك من اخلاق الله من تهر يحقه وخير من الله تسترع اسعدك الله بما هو له وابقاك من ما لا عمل الله عنك منا باد عاول عجابا وتنا منكودة بذنوبك مغفورة فيكم عند الملوك باوجز الدعاء والمعروف من يتنا واياكم وتحية التوكل وتقربنا الحق قال اعرابي لعبدالله بن جعفر ابلاك بلاء يعجز عنك صبرك وانعم الله عليك نعما يعجز عنها شكرك اللهم اكفنا اعداءنا ومن اراد بنا سوءا فاحطه برد ذلك السوء كاحاطة القلائد بترائب الولائد وارجعه على هامته كرجوع السجيل على هام اصحاب الفيل مات لاناس صبي ما عظم شيء جعل الله المصيبة بك يومئذ والعزاء قيل لرجل عندك انفق الله في يومنا

يتجنب لك دعيم حتى ايك مثل لسنين التقوى ادع ربك قال ذلك الذنوب هو الدعاء

الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه في الكتاب الثاني اللهم اشرنا سيرتك الجميل واسلك بنا سبيلك الطويل

يوسف بن اسباط ان الدعاء يحبسه عن السماء سوء الطعمة سمع عمر رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال ما اردت بهذا قال قوله تعالى وما آمن معه الا قليل وقوله وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم فقال عليكم من الدعاء بما يعرف بعض السلف احفظوا واصابع الايتام عمرو بن عبيد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم زوجني الحور العين وفي كفه حصا يقلبها فقال لو طرحت الا القيت الحصى واخلصت لربك الدعاء سعيد بن المسيب حرب صلة بن اشيم فقلت له ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي يسكن النفوس اليه ويعول في الدين الا عليه شكا رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت ركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلم يرع الا بالواعية في الليل فقال اصبحنا فقيل مات فلان فجاءة وقد موسى عليه السلام يا رب انك لتعطيني اكثر من املي قال انك تكثر قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض الكتاب كان يقول قبل الصلاة يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك اعرابي كان يدعو في صلواته اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت وقفت امراة عند جذع جعفر البرمكي حين صلب فابنته ثم ولت باكية وهي تقول عليك من الله في كل يوم سلام الله ما ذكر السلام عمر بن عبد العزيز لولا ان ذكر الله فرض لما ذكرته اجلالا له كان وزير المامون اذا دخل عليه حيا بتحية ابرويز عشت الدهر ونلت المنى وجنبت طاعة النساء استقبل

الصلاة واحدة الصلاة وتجمع على صلوات مثل قرة وقرات وصلاة الملك قطعة ... فارع الملك

... ان يمسح عليه

على ابن عيسى بن ماهان في اهل بلخ عصام بن يوسف الزاهد فسلم عليه فاعرض عنه عصام ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى ورفع يديه وارسل عينيه وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك ببغضي وانا اتقرب اليك بحبه فان كنت غفرت له ببغضي فاغفر لي بحبه يا كريم قالت ام حكيم الخزاعية سمعت بعض النبي صلى الله عليه وآله دعاء الوالدة يفضي الى الحجاب في سمعه مرفوع عبد الله بن ابي اوفى كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله وحده لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا واسالك خير الدنيا وخير الآخرة يا ارحم الراحمين عبد الله بن عمر عن ابي ايوب ما صليت وراء نبيكم الا سمعته حين ينصرف اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اعرابي يوجد قائما وهو يصعد رافعا وهو اوزى قادحه ولا ادلى ما نجحه وهو اصاب عينا وهو الا ايما تقول العرب لحبيبها ما تعمل عمرا وشابا وللبغيض رديا وعمايا ابغض عليه سنة فا شرحه تحتاج الدالا اخلاق النوم شربت قائما وحلبت قاعدا عليه فان يشرب قائما كما يشرب العبيد وان حلب الغنم والابل اباد الله واعيته دعا في نواحيه اراه الله قائما قاعدا ضاحكا عابثا ريحا وضيعا اي صلوتا اراه الله موليه سريعا فقد نعت على عنق الليالي اللهم صلنا كصلة سنة الغنم والفاسق في الغنم وامثاله يحض بعادة لفرط حبه كان شداد بن اوس فقال لقد مر اينا بالشفرة نعت بها فقال ما تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا اخطمها وازمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها عني واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكثر الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة في الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب ابن الاسقع كان يحفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وآله يا موضع كل شكوى

التقاب ...
... الحر ...
النعاب ...
الشفرة ... وشيب الشفرة

ويا ناهد كل نجوى بكل سبيل انت تقيم رتبتي وسوء وتري وانت بالمنظر الاعلى ابو ذر
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اسألك التوفيق لمحابك من الاعمال
وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك الاصمعي على ثم فرأى رجلا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا من امرأة من بني ضبة تزوجها وما دعوت عليهن الفتنة
الا واحد يتلون بامري فليته كان ادناهم عندي منزلة واني قبله خيرت بالقتيب
ويثقله صح عن صح وهو يغلطه المسائل ومن يرثه الحائج الليلي ادنى يدعو عل
وحلاوة مغفرتك فقال يا عم والذي نفسي بيده لو قلتها وعليك مثل التمني
والارض من الذنوب لغفر لك من جامع الدعا اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم
وجملني بالعافية وكرمني بالتقوى قالت امرأة لزوجها ما رأيتنا على قلبنا
وهو اجد عيشا منك ان ابنك شكت وتفرق الثاني في طلبها وانت جالس
قال ويحك قد احدثت عليها جانبي الطرق يعني الدعاء والالتجاء الى الله ابو جعفر
رحمه الله يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي من الملح مع الطعام قالوا من آداب
الدعاء ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عم الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة
ويرفع يديه لما روى سلمان رض عن رسول الله صم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه الايدي
قبل ان تغل بالاغلال وتمسح بها وجهه بعد الدعاء قال عمر كان رسول الله
صم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء
لقوله عم لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن
ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفية وعن ابي عبد الرحمن
الهمداني صليت مع ابي اسحق الغداة فسمع رجلا يجهر فقال لكن زكريا نادى
ربه نداء خفيا وان لا يتكلف ويأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله
اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل مر بعض
السلف بقاص يدعو بسجع فقال اعلى الله تبالغ اشهد لقد رأيت حبيبا العجمي

يدعو وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم
وفقنا للخير ومنها ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في آخر سورة البقرة سمع
مسلم بن يسار رجلا يدعو على انسان ظلمه فقال لا تدع عليه وكل امره وتقطع رجل كله
الى الله فان خطيئته اشد عليه من اعدى عدو له سفيان بن عيينة لا يمنعن
احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله اجاب دعاء شر الخلق ابليس اذ قال
رب انظرني حمل زرام بن حبيب الى الطحان طعاما فقال انا مشغول عنك فقال
ان طحنت والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال او مستجاب الدعوات انت قال نعم قال فادع
الله حتى يصير حنطتك دقيقا فهو اقوى ومن دعاء العرب قبحه الله وحشة
حنثا ومجعل امره شتا اعرابي دعا على مسافر بالبرح الوثام والناخس الاعضب
والمقرد الاكد والكتا الملهث والهم المكرث والقارب المجوس والظهر المكوي
فان عاد فلا عاد الا بكآبة المنقلب وشماتة المعقب خرج اعرابي وكانت له
امرأة تغزله فاتبعته نواة وقالت شطت نواك وناى سفرك فاتبعته
وقال وحيك دراك حفرك فاتبعته حصاة وقال حاص رزقك وحار
وقيل اطفأ الله ناره اي جعله اعمى خلع الله نعله اي جعله مقعدا اسكت الله
جهورك اي قتل ابنك فاحدث ديته وشربت لبنها عن بعضهم اسأل الله
منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألته ان يوفقني لترك
ما لا يعنيني عنه عم اذا سأل احدكم مسألة فتعرف الاجابة فليقل
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه من ذلك شي فليقل
الحمد لله على كل حال ومن الادب ان يفتتح بالذكر ويبدأ بالثنا عن سلمة بن الاكوع
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى
الوهاب ومن كلماتي من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول الله صم فان الله
ثم يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في خطبته يوم الاحزاب اللهم انكل سلاحهم واخرب وجوههم

دابة له تمرغ في التراب قال عمر بن عبد العزيز ويكفي من تلتمس البلية في العلانية
ويطيعه في السر اعرابي اعوذ بالله من الاسد الاسود والذئب الاعتق ومن
الشيطان والانسان من عمل يبكي به ابن المسلم ويعري به ايام الناس اللهم اني اعوذ
ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اذل في عزك او اضام في سلطانك او
اضطهد والامر لك علي صلوات الله عليه اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل
جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من
اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع
الحسن اللهم اني اعوذ بك من قلب يعرف ولسان يصف واعمال تخالف
كانت رابعة العدوية اذا دق عليها الباب قالت اللهم اني اعوذ بك من كل
جاء يشغلني عن عبادتك ومن كل عاذل يعرض بيني وبين ما اوفد به لقايك
اعوذ بالله من مفارقة الوحشة ومفارقة العصمة انس كان النبي صلى الله عليه وآله
اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واشبعنا وارونا وكفانا وآوانا فكم من
غير مكفي ولا مؤوى ولا منقلبا نعوذ بالله من المنقلب الى النار اللهم اني اعوذ
بك من الوعث يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من فقر مكب وعدو العزيز
ابن عباس عنه ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبرئيل
قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة
ومن مواقف الخزي فاتك اعرابي وقد سبق الناس الى عرفة اللهم اغفر لي قبل
ان يدهمك الناس البراء بن عازب عنه عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من
الشك في الحق بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين
ابن عباس يرفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر حر النار
وعنه عليه السلام كم من نعمة لله في عرق ساكن علي عليه السلام
العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار انس يرفعه ان
للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار بكر بن عبد الله المزني
انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا من الاستغفار فان الرجل اذا وجد في صحيفته
بين كل سطرين استغفارا سره مكان ذلك احتضر عمرو بن عبيد وهو حاج فقال

شبه به لانعقاده وشدته ه

اضطهاد مقهور كردن ه

مفارقة الشيء عجزي ه

الفاقة شدة الفقر ه

نعر العرق اي فار منه الدم ه

لعديله قد نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران لك في احدهما
رضا ولي في الآخر هوى الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي صالح المري
اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسألك ولا تعذبني
وانا استغفرك الحمد لله الذي اخذ حمرتهم وسلب امرتهم واذل عزتهم ولم يقل عثرتهم
وابدى عورتهم وسكن سورتهم قالت ام صبي للرشيد الحمد لله عليك قال ما معنى هذا
الكلام قالت معناه حمدت الله على ما السري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله
منذ ثلاثين سنة قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر وكان بعيد الحريق
بالبعد من دكاني فقلت الحمد لله ثم قلت حيث وكان دكاني خلص انا اهتم للمسلمين
الصاحب الحمد لله الذي لو عجلني الوقار ولو حرمني الوقار ولي مناجاة الى الحق
منك في نعم وافيه الفقه وفيه على عهد الخطر الربيع بن برة من اصحاب الحسن
لحيلنا فمرح وبدعوتنا الخفضا فيبطل فغيره الينا ما دل ومتى ما الينا ما نكل وهو علينا
ملك قادر استغفر الله من عمل اضعت بشخطي من تذكرة قول ومن قبل اعوذ بالله
من كل ما دق الى مواد ما مقته ويحجب عن موارد عفوه شبك لبعض الحكماء كيف
ترى يلك فقال احرقه بالمعاصي وادبته بالاستغفار عمر بن مهنى اهل بيت عليهم السلام
نعوذ بالله من بيات غفلة وصباح ندامة الحصري اللهم اني استغفرك لما تبت
اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما
اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم التي انعمت بها علي فتقويت
بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب اذنبته
او معصية ارتكبتها في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء او خلاء او سرا او علانية
يا حليم قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ولو كانت ذنوبه عدد ورق الشجر
ورمل عالج وقطر السماء بعض الصالحين اللهم اني استغفرك من كل ذنب قويت
عليه بدني بعافيتك ونالته يدي بفضل نعمتك وانبسطت اليه بسعة رزقك
واحتجبت فيه عن الناس بسترك واتكلت فيه على اناتك وحلمك وعولت فيه على
كرم عفوك مطرف اللهم اني اعوذ بك من شر السلطان ومن شر ما تجري به
اقلامهم واعوذ بك من ان اقول حقا فيه رضاك التمس به احدا سواك واعوذ بك

برة امه وابوه عبد الرحمن ه

طرف نمر اذا قام حوله العساكر ... طرف منه فيردهم كل ... ه

ان ازين للقاري بشيء يشينني عندك واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ
بك ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك من ان استغيث بمعصية
لك من ضر يصيبني **بعض الحكماء** العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والا
ستغفار **الربيع بن خثيم** لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي **فضيل** استغفار بلا
اقلاع توبة الكذابين من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا بالله وهو لا يعلم
عطس شبيب بن شيبة عند عمرو بن عبيد ثلث مرات كل ذلك لا يشمته فقال شبيب
يرفع صوته بالتحميد فقال له عمرو في الثالثة لو تقطعت عنقك ما سمعتها مني
او تتوب **ابو هريرة** يرفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل
اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول يهديكم الله ويصلح بالكم **انس** عطس رجلان
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فشمت احدهما وترك الآخر فقيل له ان هذا حمد الله
وان هذا لم يحمد الله **عطس** عند عبد الله بن عمر رجل فشمته ثم عطس فشمته
ثم عطس فاراد ان يشمته فقال له دعه فانه مضنوك **ابن عباس** من سبق
العاطس بالحمد وقي وجع الراس والاضراس **عبيد** ان احدكم ليدع تشميت اخيه
عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه **قالت** صلى الله عليه وآله لما قرن
الله في الخير وذكر التقوى وجعلك مباركا اينما كنت **لما تزوج** خالد بن الوليد
الحيرة خرج اليه من عمرو بن بقيلة شيخ ابن ثلثمائة وخمسين سنة معه سم ساعة فقال
فقال له ما تصنع به قال ان يكن عندك ما يوافق اهل بلدي حمدت الله وقبلته
وان يكن الاخرى لم اكن اول من ساق الى اهله ذلا فاشربه واستريح فاخذ منه
خالد وقال بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء ثم شربه وعلته غشية فرشح جبينه وقام كانما انشط من عقال فرجع
الى قومه وقال جئتكم من عند شيطان اعطوا اهونه ما سالوا فصالحوهم على مائة
الف درهم **اوحى** الله الى موسى مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكر الله فاني
اذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت **فضيل** بلغني ان اكرم الخلائق على الله
يوم القيامة واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحامدون له على كل حال **عمرو بن عتبة**

ما احسن تعزية اهل اليمن لا يحزنكم الله ولا يفتنكم واثابكم ما اثاب المتقين واوجب لكم
الصلوة والرحمة كان ابن عون اذا عزى قوما قال اعقبكم الله عقبى صالحة في الدنيا والآخرة
ابن السماك تبارك من خلقك جعلك بشيء تبصر وتسمع بعظم وتنطق بلحم **حبيب**
جيران القدس من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء **مر** سليمان عم
والطير تظلله بعابد من بني اسرائيل فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فسمع ذلك
فقال لتسبيحة في صحيفة مسلم خير مما اعطي آل داود **ابو هريرة** رفعه سبق المفردون
قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة
خفافا **عنه** عليه السلام ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم وفي
كالمقاتل بين الفارين **وعنه** عليه السلام يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وسئل اي الاعمال افضل فقال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله
وعنه عليه السلام اصبح وامس ولسانك رطب تصبح وتمسي عليك خطيئة وقال
لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا
الحسن الذكر ذكران ذكر الله بين نفسك وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل
من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله **سفيان بن عيينة** اذا اجتمع قوم يذكرون
الله اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فيقول
الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم اليك **داود** عم اذا رايتني اجاوز
مجالس الغافلين فاكسر رجلي فانها نعمة تنعم بها علي **دخل** ابو هريرة السوق فقال
اراكم هاهنا وميراث رسول الله صلعم يقسم في المسجد فذهبوا الى المسجد وتركوا السوق
فقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال ما ذا رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله
ويقرؤن القرآن قال فذلك ميراث محمد **عتبة** ابو الوليد كانت امراة من الغابرين
تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله فردت من عندي بما ادركت
الطريق على من لم تكن انيسه **مناجاة** عبد الله الفقير اليه اللهم ان آمالي
منوطة بكرمك فلا تقطع عاما بتحقيقها بحقك اللهم هذا عبدك اللهفان جاثيا
بين يديك بوبقة جحود عقوبات فاتح له سبيل من رحمتك وحام عليه من مناجاة
الحبيب ضحيرة وان بذلك لضيق العقوق عن سعة رحمتك اللهم ان ابرا من الحول

استهتار [illegible] ٥

من جناه

الذاكر بين مجلس [illegible]

هو جابر ابو [illegible] الكتاب ٥

لاذ بعقوبة اذا فزع اليه
والفرة اللهم الحفر ٥

والقوة الا بك وارني بقيني من التوكل على عزك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ومن دعائه عند السحر اللهم ارحم ضعفي وعجزي
وفقري ومسكنتي ولا حول ولا قوة الا بك فان من في جوارك ليس بغريب ابو الطيب
رحمه الله بين ابن الزبير بلقوة ؛ نجلجلها حتى يطول سجودها ؛ بريد عبد الله بن الزبير
الاسدي الشاعر بعض الزوار دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول
النبي صلى الله عليه وآله من صلى علي صلت الملائكة ما صلى علي فليقلل عبد من ذلك
او ليكثر وقال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب وقال ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال
ليس احد يسلم علي الا رد الله روحي حتى ارد عليه السلام وعن ابي الحسين الشافعي
رأيت رسول الله صلعم في المنام فقلت يا رسول الله بم جزي الشافعي عنك حيث يقول في
الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلعم
جزي عني بانه لا يوقف للحساب علي عم اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان
عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان شعر الهي ان بالذنوب
وترد دينا ؛ ولديك تمر هاضع الدعاء ؛ يمحو الثقيل لا تقطي ولكن ؛ لحالة
والقصد اقتضاه انس اخذ رسول الله صلعم غصنا فنفضه فلم ينتفض
فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا
كما تنفض الشجرة ورقها علي عليه السلام رفعه يقول الله ولا اله الا الله حصني
فمن دخله امن عقابي علي عليه السلام رفعه دعاء اطفال ذريتي مجاب
ما لم يقارفوا الذنوب قابس انهم الكوفة في القراءة ؛ قوم اذا ذكروا بالقيامة
ذكروا اخرها من الموت بلا ذقان والركب فاصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت
وبلغوا الغرض الاقصى الذي طلبوا وله صلى الله على قوم تمهدتم كانوا اذا
ذكروا او ذكروا شهقوا ؛ كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا ؛ وان تلا بعضهم تخويفا
صعقوا عمرو بن الجموح الانصاري اتوب الى الله مما مضى ؛ واستغفر الله من نار

واثني عليه بالآية ؛ ما حاول قلبي وما يراه ؛ الا انفذه الحقيق ؛ احمده ولا شريك له
من لم يقل ما فضله ظلما ؛ محارب بن دثار قاضي الكوفة ؛ واحمد خالقي حمدا كثيرا
ثم اخلقني فانشاه سويا ؛ ومن علي بالاسلام حتى عرفت الدين مقتبلا صبيا ؛
كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اسالك طريقا اليك
سهلة سمحة واعوذ بك من شر كل سلطان سكنته في عزه بسلطانه ابو بكر
الصديق اللهم ابسط لي الدنيا ولا تعقد فيها ولا تزوها عني ولا ترغبني فيها
علي عليه السلام اللهم وان فهمت عن مسألتي او عميت عن طلبتي فدلني
على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي اللهم احمل على عفوك ولا تحملني على عدلك
ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز بن ابي رواد وانا عنده فقال ادع الله لي
فقال مرا تزدحما الى دعوى ينبت رفع الله عن بني اسرائيل العذاب بتمامه بقولهم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى اي
رب ما علامة رضاك عني قال ذكرك اياي ابن عمران سمع ذو النون من يقول
اللهم استرنا بسترك فامن بعض القوم فقال ذو النون يا صاحب الستر مر
موسى على قرية من قرى بني اسرائيل فنظر الى اغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا
التراب على رؤسهم وهم قيام على ارجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم فقال
الهي هؤلاء بنو اسرائيل حنوا اليك حنين الحمام وعووا عواء الذئاب ونجوا نباح
الكلاب فاوحى الله اليه ولم ذاك الآن خزائني قد نفدت ام سوء ذات يدي قد
قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم اني عليم بذات الصدور يدعوني وقلوبهم
غائبة عني ما ثلة الى الدنيا فضيل كان واقفا بعرفات فنظر الى كثرة الناس
فقال يا له من موقف ما اسعده لولا اني فيهم لرجوت ان لا يرد دعاؤهم لم بكا
وجثي على ركبتيه ووضع راسه وقال فاستحيا اني منك وان عفوت لي كان
سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم وكان داود الطائي يقول اللهم
خلقني ويقول انما يسأل السلامة من لم يقع فاما من وقع فانما يسأل الخلاص
هبط جبرئيل على يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف
على ابني فقالها فاوحى اليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك هرم بن حيان

ولا تبتلينا بالزيادة والنقصان قال اولئي وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء
بظهر الغيب بين الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء كان
ابو مسلم الخولاني اذا اهمه امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
علي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح
فيما ابطن لك سريرتي عن نوف البكالي عنه انه قام من الليل فقال يا نوف
ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد
الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او كوبة
[هامش: الكوبة الطبل] حكيم لسانك تذكر الله به لا ينبغي ان تذكر به الرفث بلال بن سعد
الذكر ذكران ذكر الله باللسان وهو حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل
خاف رجل من عبد الملك فكان لا يقر به مكان كان يتبحبح في الارض فقال له عبد
من عباد الله في بعض الامصار اين انت من التسبيح قال واي تسبيح يرحمك الله قال
سبحان الواحد الذي لا نفاد له سبحان القديم الذي لا بدي له سبحان الذي
يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم في شان سبحان الذي خلق ما يرى وما
لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم اني اسالك بحق هذه الكلمات
وحرمتهن ان تصلي على محمد وآله وان تفعل بي كذا وكذا ففعلها فالقى الله الامن في قلبه
فخرج من موضعه ولقي عبد الملك فقال له لقد عفت عن التحرز قال ما علمت
عليك سحرا ولكن كان من امري كيت وكيت قال فامنني ووصلني بصلة كبيرة
كان هشام يقول في العيدين قبل الخطبة الحمد لله الذي ما شاء صنع
من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ومن شاء ضر ومن
شاء نفع كان عامر بن عبد الله بن الزبير من افاضل ولد عبد الله وكان عابدا
ناسكا متقشفا فقال له ابوه يا بني اني قد رايت ابا بكر وعمر فلم يكونا هكذا قال
فلم تختلفه ومكث بعد قتل ابيه يدعو له سنة لا يخلطها بغيره وانصرف
ذات ليلة من مسجد رسول الله بعد العتمة فلما وقف بباب منزله عرض له الدعا
فاستقبل القبلة ورفع يديه فما زال قائما رافعا يديه حتى انفجر الفجر وكان
فتيان المدينة يزاحمون على عامر اذا رفعها يقولون من يرفع يديه

حتى يضع عامر يديه وهو في دعائه وكان اذا اجهل فاني نفسه
فقلت سرق فقال اوا انا ما يشغلني عن ذكر الله فنزل لبني القل وكان يمضي [هامش: ببرق از]
ماضيا وكان من دعائه يا باقيا بعد فناء خلقه تقبل دعائي ولا تبطل رجائي المسور
بن مخرمة دخلت على معوية فقال ما فعل طعنك على الائمة يا مسور فقلت اعفنا
فاقسم علي فوالله ما تركت عيبا الا ذكرته فقال لا نبرأ من ذنب فهل لك يا مسور
ذنوب تخاف ان تهلك بها ان لم يغفرها الله قلت نعم قال فما جعلك احق
ان ترجو المغفرة مني فكان المسور اذا ذكره استغفر له ودعا له بخير كانت
سعد بن ابي وقاص وكان مستجاب الدعوة غلام له فطلب منه شيئا فقال
ما عندي ما اعطيك وكانت له دنانير يجمعها في خلوة فدعا عليه فرمي به
استعدت اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وقالت اخذ حقي وادخله في ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه من سبع ارضين
يوم القيامة وترك لها سعيد ما ادعت وقال اللهم ان كانت اروى ظلمتني فاعم
بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وخرجت في بعض حاجاتها فوقعت في البئر
فماتت وسالت سعيدا ان يدعو لها وقالت اني قد ظلمتك فقال لا ارد ما
اعطانيه الله كان في دعاء ابراهيم على الرجل رزقك الله جريبين واصلة
عما امر مجرب من طعام لخبز ويتد بزيت ثم دعا بلبنين رعاة يجعله عداهم
ثم تعاطاهم مثله فقال يكون الرجل جريبان في كل شهر ... الله عنك
بالعنف كما يقول قطع الله ... علي بن الحسين عليهما السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا
من الفقر وانسا من وحشة القبر واجتلب الغنى واستقرع باب الجنة [هامش: باب الجنة] جعفر بن محمد
عليهما السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي
لا يامن البلاء كان عمرو بن العاص يصلي من الليل وهو يبكي ويقول اللهم انك
آتيت عمرا مالا فان كان احب اليك ان تسلب عمرا مالا ولا تعذبه بالنار فخذ
منه ماله وانك آتيت عمرا ولدا فان كان احب اليك ان تثكل عمرا ولده [هامش: ولا تعذبه بالنار فاثكله ولده]

واتاك آتيت عمرا سلطانا فان كان احبك الملك ان ترجع منه سلطانا فرد فوقه بالنار فانزع منه سلطانه عن عقبة بن عبد الغافر دعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية فاذا عمل العبد في العلانية حسنا وعمل مثله في السر قال الله للملائكة هذا عبدي حقا ابو الطفيل ولد لرجل غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتي به فدعا له واخذ بشرة جبهته فقال بها هكذا وغمز جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع وتاب فرد الله الشعرة في جبهته ابن مسعود ينتهي الايمان الى الورع ومن خير كدينه ان لا تزال ذاكرا قال من ذكر الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح نهاره بذكر الله وختم ليله بالاستغفار غفر له ما بين ذلك الثوري من دعاء التابعين اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها

باب المراوح وباب الطيب والعود ومركب الطيب واستعماله

عثمان بن مظعون رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المراوح قوما كان بيده رجل منهم فدفع خاتمه فيا بعه باطراف اصابعه وقال خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه عائشة كان انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه واله وهو محرم نافع عن ابن عمر انه كان يستجمر بعود غير مطراة وروي بالالوة غير مطراة وبالكافور يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وقال صلى الله عليه واله وسلم في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة سهل بن سعد ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم هذه وعنه عليه السلام في صفة الكوثر حماله المسك ورضراضه التوم انس دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروي فقالت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق وتعصره في قواريرها فقال ما تصنعين قالت عرقك اذوف به طيبي وروي ترجو بركته لصبياننا فقال اصبت عمر لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه رأيت ابن عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب وجعفر عمرانه ملك كرقم ريما فاشترت امراة عمر ام كلثوم بنت علي صلوات الله عليه طيبا بدينار وجعلته في قارورتين واهدته الى امراة ملك الروم فبعث اليها تلك القارورتين من الجواهر فدخل عليها عمر وقد صبته في حجرها فقال من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه وقال هذا للمسلمين فقالت كيف وهو عوض من هديتي قال بيني وبينك ابوك فقال علي عليه السلام لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين جملة لانه بريد المسلمين حمله عكرمة كان ابن عباس يطلي جبهته بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس ام مر المسك ابو الضحى رايت على راس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي لكان راس مالي سعد والمسك بينا تراه متمتا بعيرهم عطاءه وساحته حتى تراه عارضي الجيد او موضع التاج من مفارقه كان ابو ايوب سليمان بن مجالد المورياني من مورياني بعض قرى الاهواز وزير المنصور يدهن بطيب يتخذ له فاذا ركب الى المنصور فلما راى الناس غلبته على المنصور وطاعته له فيما يريد حتى كان ربما امر بالشيء فيعارضه وما يتبع به فاذا رآه تجشم اليه وطابت نفسه قالوا دهن ابا ايوب من عمل السحرة وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على الانسان معه دهن ابا ايوب عادة غريبة لما بنى عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه تلك الليلة الغالية كانت سودة بنت عمر حقه من مسك كان يلقى فيها فر يوكها في راحته فتفوح روائحها كانت عبد الله بن زيد يخلق بالخلوق ويجلس في المجالس كانوا يعقبون اذا قاموا من المجالس يتمسحوا بايديهم بالطيب وفي تميم الداري انه اشترى حلة بالف درهم وهنا طيبا

فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وعن انس انه قال يا جميلة نحي الطيب اصبح بريدي فان ابن ام ثابت اذا جاء لم يرض حتى يغتسل بين عيني ثابتا البنان الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل الفائق ويحكى ولو تضمخ بالغالية الجاحظ العرق الذي يسيل من جبهة العليل يضايع المسك في طيبه لم يعرض له الا في بلوعه ووجد رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فراى في المنام كان قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك قال الجاحظ من اختلف في طرقات المدينة وجد عرفا طيبا وبنية عجيبة ولذلك سميت طيبة قالت ولو ادخل كلتها وعطر حضنه الوهوان وحشيه انطاكية لوجدتها قد تغيرت وخبثت في مدة يسيرة ولما اراد الرشيد المقام بانطاكية قال له شيخ ليست من بلادك فان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع منه بشيء والسلاح يصدا فيها فزعموا ان سراين لما فيه طيبة العنبر يابان طفاوة على الماء لا يدري احد معدنه وحقيقته البحرالي العنبر فاذا ياكل منه شيء الا مات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه وقيل هو من زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكوة انما هو شيء يدسره البحر اي يدفعه خبر العود المندلي وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الهند واجوده واصلبه واثقله يطيبان يطلع غشي الخاتم واليابس يقصع عند النار ومن خصايصه ان رائحته تثبت في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دامت فيه قالوا في الكافور هو ماء في جوف شجر مكنون يغرز ويخرج ما يجمد فاذا اخرج الظاهر غير الهواء فانعقد كالقطيع الجامد على المخار والند مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان ريح الكلب شيء لا كتنن قال ريحها ريح كلب عارضت في يوم طل قالت امراة لا يرى الحين وكان معركا انك مثيل الصلد خفيف الجز سريع الارادة بطيء الافاقة وانك انما عرفت ريح كلبة من ابو هريرة انه في محاربة الخناء اهل الشام اني طعنت رجلا وعرفت جلده وعرق راسه فوجدت ريح طيب فانظروا لعله ابن مرجانة وهو عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والعذاب فنظروا فاذا هو هو ابو هريرة عنه ع

لا تردوا الطيب فانه خفيف المحمل في الحديث المرفوع اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا وفيه لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي غير متطيبات ابو هريرة مرت به امراة متطيبة لذيلها عصرة فقال اين تريدين يا امة الجبار فقالت اريد المسجد فزجرها العصرة الغبار الثائر ومنه ذيلها الاصمعي ذكر لا يقبل هو العرة الذين يقتنعون فقال ما علمت ان العنقة من الدين كان عيسى صلوات الله عليه يحرز انفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال هو حساب في الكريهة وفي الطيبة صائغ عمر وضع مسك من البحرين فقال وددت لو ان امراة جزلة وزنته حتى اقسمه بين الناس فقالت امراة عاتكة انا اجيده فقال لا احببت ان تضعيه في الكفة ثم تقولي فيها اثر الغبار فتمسحي بها عنقك فتصيبين بذلك فضلا على المسلمين كان يؤتى بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك المسلمين فياخذ بانفه لئلا يصيبه الرائحة ويقول هل ينتفع الا بريحه انس كان للنبي صلى الله عليه وآله سكة يتطيب بها كان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يصنع لرسول الله طعاما فاذا رد اليه سال عن مواضع اصابعه فيتتبعها فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سال عن مواضع اصابعه فقيل لم ياكل ففزع فقال له احرام هو قال لا ولكني اكرهه لا تحمل ريحه ابو موسى رفعه ايما امراة استعطرت ثم خرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية

باب ٣١

الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكر سميرهم وزيارتهم وذكر السلام والجوار والنقرب ما يتصل بذلك

جابر عن النبي م من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزوار فاحق على المزور اكرامهم ابو هريرة عنه ع اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوئت منزلا في الجنة مكحول رجل بابي الحرث جبير فسلم عليه بيوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال اسلم على بالايماء ورددت عليه بالضمير رجل على معونة رجل ونبع العطار فراى في عينه رمصا فقطعا عطاءه وقال ايعجز احدكم اذا اصبح ان يتعهده

فانه طيب

غيره مرشرة التطيب من عصا به

العنقة الذي يتبع بالعرق والمرعى ه

اي كانت ابيته وانا اي ه

وجهه النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت
محبتي للمتزاورين في ابو هريرة رضي الله عنه مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا
يحدث الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال
اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس رضي الله عنه
اكرم الناس علي جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل
ان يطأ بساطي ثلثا فلا يرى عليه اثر من بري كان قعقاع بن شور اذا
اتاه جالس رجل جعل له نصيبا من ماله واعانه على حوائجه وغدا اليه شاكرا
ودخل على معوية والمجلس غاص فتفسح له رجل حتى جلس الى جنبه فوثب لهذا
امر له بمائة الف يعطيها الفتى فقال وهو ابن علاوة شعر وكنت جليس
قعقاع بن شور ؛ ولا يشقى بقعقاع جليس ؛ ضحوك السن ان نطقوا بخير ؛
وعند الشر مطراق عبوس ؛ وجالس رجل بني مخزوم فتعوا بالى معاوية وانه
يقع في الوضوء فقال ؛ شعيث بكم وكنت لكم جليسا ؛ ولست جليس قعقاع بن شور
ومن جهل ابو جهل ابوكم ؛ غزا بدرا بمجمرة وتور منظر الى كثير راكبا وعقبه
على اباه عليهما السلام ميشي فقيل له اتركب وابو جعفر ميشي فقال اخوا اعرف
بذلك فانا بطاعته في تركه افضل مني في عصياني اباه بالمشي قيل
الحكيم اي عرشك انجح قال الذي جالس وعقل وعن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان
بعثني ابي الى المعتصد في شي فقال لي اجلس فاستعظمت ذلك فقلت له انه لا يحد
فقال لي يا محمد ان ادبك في القبول مني خير من ادبك في قيامك طلحة بن عبد الله
جلوس المرء على بابه مروة هشام بن عبد الملك اكرموا الجليس يعمرنا ربكم قال ابو
كان في خلق الحسن بن رجاء شراسة وفي كفه ضيق فكتبت اليه الثاني اعز الله
الوزير رجلان حر وعبد فمن الحر الاكرام ومن العبد الانعام فاصلح ذلك
ورجع عما كان عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من عز الى ابن عم
الى ربنا فاجعلوه حتى لو حية حق الايثم دخل ابن عباس على قوم فيه اهل
فقاموا له فقال ما الاي ولكن لا احلهم ربي قوله تعالى فالذين اوتوا ذكرها
لا عجب من سانك وسواك من يحييك قيل لصوفي كيف اصبحت

قال اصبحنا على امر كادعا لنبي منها الغدي لم اموكا حذيم تبحي له عن الصدد
وكان شيبة اخي في الله وقيل من عرابي فقال كما يسوك ان كنت صديقا وتركك
ان كنت عدوا وقيل لقراد فقال كيف يصبح من يرجو خيرا هذا وانا راك في رده
كان معوية يقوم لشيخ من اهل الشام قد بلغ الستين فقيل له فقال انا تانيه
لتبها من رسول الله وانا اعم لرسول الله هشام عن هشام عن مجله
دمانا من مكيه من اوله بعض جلسائه ليرده فخذه هشام من يده وقال
مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا ابن عباس لجليسي على ثلث ان ارميه
بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث كان عمر بن عبد
العزيز اذا دخل عليه رجل الرجل حتى يتواضع ملئ فقال له في ذلك فيقول اذا
دخل عليك من لا ترى لنفسك عليه فضلا فلا تاخذ عليه اشرف المجلس
غلب حارثة بن بدر الغداني على زياد وكان رجل بني تميم في وقته فاغري
به زياد فقال وكيف باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق فلم يصكك
ركابه ركابي ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه
ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سالته عن علم
قط الا وظننته لا يحسن غيره وعن الموبذ انه سار كسرى فرات بغلته
فقال له كسرى ما الذي يستدل به على حمق الرجل قال ان يطيل ذا بته في
الليلة التي يركب في صبحها الملك وهو يريد ان يسايره قال لهذا الفطنه
قد قلت اباه ساير شرحبيل بن السمط معوية فراثت دابته وكان
عظيم الهامة بسيط القامة فقال له معوية يا ابا يزيد ان الهامة اذا عظمت
دلت على وفور الدماغ وصحة العقل فقال نعم يا امير المؤمنين الا هامتي فانها
عظيمة وعقلي ناقص ضعيف فتبسم معوية وقال كيف ذاك الله درك قال
لو قضاني هذا الثالك انه مكوك شعير فضحك معوية وحمله على دابة من
مراكبه قال العتبي لا حد ابو خالد الاحول اهل الكوفة على رحوله اللالى
شيئا قال نعم قوما هو قال ضحك من سوق وكان ضحكه اكثر من ضحكه ثم
بكى الذي فان اعيت القلب ومساعيه وان ثلث المرقة وطاعة وان قدحت

خوّان الرجل حشمه الواحد

سالم مولى مخزوم حتى رفع الصدر وكان بسببه انجح الله

ان الفقد الآن التعتم وما امقه الآن به سيده

التقصيم شعر الدابة ... الدابة اذا جلعتها

بصق عبد الملك بن مروان فقصر بصاقه فوقع على البساط فقام رجل فمسحه
بثوبه فقال عبد الملك اربعة لا يستحيى من خدمتهم السلطان والوالد والضيف
والدابة وامر له بصلة قدم ابو مسلم فتلقاه ابن الابيض فقبل يده فبلغه
ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل لا تشبه
ابا مسلم بعمر قال اتشبهونني بابي عبيدة اعرابي العيون بيض والثغر بري
كان احمد بن يوسف كتب بين يدي المامون فطلب منه السكين فدفعها اليه
والنصاب في يده فنظر اليه المامون نظر منكر فقال على عمد فعلت ذلك ليكون الحد
لامير المؤمنين على اعدائه فعجب من فطنته وصف المامون تفاحة بحضرة الجلساء
فقال انه يجتمع مع القلوب تفرق الشراب مع الجنوب بينا ابو العباس السفاح
يحدث ابا بكر الهذلي فعصفت ريح فاذرت طستا من سطح الى المجلس فارتاع
من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب
شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما
لي قلب واحد فلما غمره السرور بفائدة امير المؤمنين لم يكن فيه للحادث مجال فلو
انقلبت الخضراء على الغبراء ما احسست بها ولا وجمت لها فقال السفاح لئن بقيت
لارفعن منك ضبعا لا تطيف به السباع ولا تحوم عليه العقبان حرمة مجلس
الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر وكان للملوك عيون على مجالسهم اذا غابوا عن
حضورها فكان في المحافظة على حسن الادب على مثل ما كان عند حضورهم اثبت
لدينه في كرامته ومن كان على خلاف ذلك ذاق وبال امره وبقي ممقوتا متنغصا
زار الخليل بعض تلامذته فقال له ان زرتنا فبفضلك وان زرناك
فلفضلك زائرا ومزورا اراد رجل ان يقبل يد هشام بن عبد الملك فقال لا
تفعل فانما يفعله من العرب الهلوع ومن العجم الخضوع قال رجل للمنصور
اعطني يدك اقبلها قال انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك سال
بعض اصحاب ابي حنيفة الشافعي عن مسالة فاجاب فقال له اخطات فقال
لو كنت مكانك لم كلمتك بمثل ما كلمتني به حتى احتجت الى الادب شعر
ما احسن الصبر فاما على انه لا ارى وجهك يوما فلا لو ان يوما منك او ساعة

تباع بالدنيا اذن ما غلا قال انس كنت عند الحسن بن علي عليهما السلام فحيته
جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له حيتك
جارية بطاقة ريحان لا خطر لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها اعتاقها علي عليه السلام [illegible] من اتاك
كذلك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك قال
رجل لخالد بن صفوان علمني كيف اسلم على الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق
ولا تقصر بهم عن الاستحقاق النبي صلى الله عليه وآله انزلوا الناس منازلهم
مع الثياب الحسنات مجالسة الوجوه خطر والقيام عند ظهر مر رسول الله
على صبيان في المكتب فسلم عليهم اخذ رجل من رأس اخيه شيئا فكف عنه ثم صنع
ذلك يوما آخر فاخذ بيده وقال ما زال اخذت شيئا فاذا هو كذلك فقال
اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليريه قيل لمحمد بن [illegible] قال
حلية الاميين علي عليه السلام رسولك ترجمان عقلك في بلاغ الكلام
اكرم حديثا حيك باخبارك وصنه من رعية القافلة كان قوم من
سفهاء بني تميم اتوا رسول الله فقالوا يا محمد اخرج الينا نكلمك فغمه ذلك من سوء
ادبهم وساءه ما ظهر من سوء ادبهم فانزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون كان اردشير وانوشروان اذا اراد وزيرا او خليلا اخذ
الطريق تلك كرتابه وجري بذلك تاريخ كتبهم في الاطراف وكان سنه من زاد
لو غرضيا عنه [illegible] ويوجد احد من قومه جناية ويقدم هدايا
في النيروز والمهرجان على كل حديث آتوفيها وان يحمل الملك [illegible] وغير خراج وقبل
صاحب خان الخراج وكانت عرشه في العقود عن يمين الملك فان اخرج لم يعقد
احد مكانه قيل لابراهيم بن ادهم كيف اصبحت فقال بخير ما لم يحمل مؤنتي
غيري من حق الملك اذا استاذنت اذا كن المروحة او مسح رجليه او تخلى الكلام
او نقل ما يدل على كسله ان يقوم من مجلسه وكان اردشير اذا تمطى قام
ندماؤه وكان قباذ اذا رفع راسه الى السماء قاموا وان لم يعاد عليه حديث
وان طال الدهر قال روح بن زنباع صحبت عبد الملك بضع عشرة سنة

فما حدثت عليه حديثا الا مرة فقال لي قد سمعته منك ومن الشعبي ما حدثت بحديث
قريبين رجلا يجيبه كان ابن المبارك يقول كنت لو خيرت بين ان ادخل الجنة
وبين ان القى عبد الله بن محرز لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة فلما رايته
كانت بعرة احب الي منه جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فبالسوالا
مثراة فان المخنث لا يجري في مجالسهم تقعد رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة
بن اليمان ان فلانا اخاك مات فقال مات حقيق على الله ان يثبتك سمعت
رسول الله صلعم يقول الجالس وسط الحلقة ملعون البابشه اذا لم تر رحبا
من اخيك المحبة من الناس بعضهم بغير فليتكلفهم ببشر حتى الاحنف
راس المروءة طلاقة الوجه والتودد الى الناس جرير بن عبد الله ما راني
النبي صلى الله عليه وآله منذ اسلمت الا تبسم في وجهي معاذ ان المسلمين
اذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما
كتحات ورق الشجر العتابي من ضيق صدره كان يعرف عنه اضيق النبي
صلى الله عليه وآله الرجل الحق بمجلسه ويصدر رايته وعن عبد الرحمن بن
عوف ان رسول الله صلعم عاده فتحول له عن فراشه عتبة عليه السلام لم
لم يساهه احد فخلى به حتى يكون كالخيل البادي ولو جلس اليه احد قط فقام
رسول الله صلعم حتى يقوم كان عمر بن الخطاب اذا اذن في بيته لم يجلس على
فراشه الا العباس وابو سفيان بن حرب فقيل له فقال اما هذا فعم رسول الله
صلعم واما هذا فشيخ قريش ابو بكر كتب الى عماله اذا ابردتم الي بريدا فابردوه
انجب اوصى ابو الاسود ابنه فقال يا بني اذا جلست مع قوم فلا تكلم
بما هو فوقك فيمقتوك ولا بما هو دونك فيزدروك قيل لمحمد بن واسع
كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي ثابت البناني
اتيه ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا حتى ان يسالوا الله الجنة ويتعوذوا به
من النار الا قالت الملائكة مساكين اغفلوا العظيمين الاحنف
ما جلست مجلسا فخفت ان اقام عنه لغيري ولان ادعى من بعيد احب الي من
ان اقصى من قريب واذا كان الاحنف في مجلس فدخل داخل وسع له فان لم

التوز فرالحوزة وهي رابية
لا تنمو من الناحية لله

يجد متسعا تحول له ليريه انه قد وسع له منصور بن زاذان اذا لقي حماد بن سليمان بكى
حتى يقال حتى مخافة ان ياثم ويؤثمني مصعب عبد الوهاب ما رايت احدا
اذل منهم في مجلس سفيان وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان يقال
الفقراء في مجلس سفيان امراء عطاء بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث
فانصت له كاني لم اسمعه وقد سمعته من قبل ان يولد فضيل
من اراد عزا او عزة فليكن مجلسه مع المساكين كان يقال حسن البشر والقار
رق لك مثراة وانه كثار ابو بكر الصديق عندهم لا يحقرن احدا من المسلمين
فان صغيرهم عند الله كبير انس رضي الله عنه لم يكن احد اكرم علينا من رسول الله
وكنا اذا رايناه لم نقم لما نعلم من كراهيته انس ما اخرج رسول الله ركبتيه
بين يدي جليس له قط ولا ناول احدا قط فيدعها حتى يكون هو الذي ينحيها
قيل لرجل هل ترى فلانا قال لماما اي احيانا الا تستيقظ نفسي الا بها جنبي
ذكرك يحيوها ولا تكلم الا بطارق من طيفك يعرفها ما في قلبي مكان اريحك
بذكرك مطرز ما سرك لقمان يا بني لو بعثت رسولا جاهلا فان لم تجد
فكن رسول نفسك اذا ذكرت كريما فخير فقل اذكر الكريم ما قرن له يقال
متى انت منا اي متى نقدرنا اللقاء عنة الزيارة اي كل عام مرة نحو الحشر له
الدنيا في السنة مرة ماكان الاكنا نلتقي عنا والكفاني نابا اذا اقبل مكة
ما خرج حتى خرج ربما كان التلاقي في كثرة اللقاء في الاكثار من الزيادة تكلم
والا فلو لم سمعنا لقمان لابنه يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهم الاسلام
سلام وهو السلام فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كانا حذيفة الوح
لو ينادم احدا ذهابا بنفسه كان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين
فكان يشرب كاسا ويصب لهما كاسا فلما اتاه مالك وعقيل ابنا اخته عمرو
صاحب العطوف بعدما استهوى قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادماه
اربعين سنة وما اعادا عليه حديثا قط فضرب بهما المثل في حديثهما المثل كان
سيف الدولة الحمداني لابن تميم له ما قلت اليوم عن الصبح قال دخلت الحمام
قلت اطفاري فقال لو قلت احببت من اطرافي كان اوجز واحسن كان عبد الله

الى بيته مولاة عبد الله بن حازم اخرجي المال الذي وضعته عندك ابنك فقالت ما
ظننت ان احدا يلحن امير المسلمين يتكلم بهذا وعن الحجاج انه قال يوما عند يحيى بن
ابو شعث عدوت الى مال الله فوضعته تحت ذيلك فكفى لحنا فعابه بالحجب بن يحيى
اهدى ابو غسان التميمي وكان معلم الادب الى الامير ضرب احد كتابا من صحيفة
في يوم نيروز فقال ما هذا يا غسان قال كتاب ادب النفس قال فكيف تعلمنا به
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيبوا الكلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان
ابا الهذيل على مائدة المأمون فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يستحيي من الحق فلا
وجاري بالباب فقال المأمون صدقت يا ابا الهذيل وقال للحاجب اخرج الى
ابي الهذيل وجاره ما يصلحهما وكان محمد بن الجهم اذا ثقل عليه امر قال
ان الذي حمل المأمون على ابي الهذيل وعلو مرتبته ان يحتمل هذا الامر
وفعل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال المعتصم يتاح للحاجب حملها الى ابي الهذيل
جلف و تعاونه بطعام فقال احمد بن ابي دواد يا امير المؤمنين اما ترى الى تتابعه
دين هذا الشيخ وتفقده لما يلزمه لم تفقه جاره لانه يحليك بما عيب به عليه
في جاره وعاونه فجعل احد ما قدم الناس محوجا الى ان عدا زمنه مفاوته له
بالفضل روى عن مالك بن دينار كلب مفضل ما هذا قال هو خير من جليس
السوء لكلب لنا وان فكرت فيه ! اضر عليك من كلب الكلاب ! دون الكلب
من يؤذي جليسا ! وانت كذا من ذاق عذاب قال الموصلي رايت بين يدي
الفضل بن جعفر بن يحيى كلبا فقلت له اتنادم كلبا قال نعم يمنعني اذاه ويكف
عني اذا سواه بشكر قليل ويحرس بيتي ويحفظ حلته العبادة حلته قال
جلني فلون عندي اخف من جلسة المطيب بين المطيبين كان الجاحظ
يتعجب من فطنة ظرفي ووضعه الكلام موضعه من حسن الادب في قوله لبعض
القرشيين انك المباركة وابوك الطيب يعني اصابته في تسمية لقصفين و
ان لم يصفهما بالطيب قيل للعباس انت اكبر ام رسول الله قال رسول الله
اكبر مني وانا ولدت قبله وحكي ان معوية قال لسعيد بن مرة الكندي انت

سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال المأمون للسيد ابن انس انت
السيد فقال امير المؤمنين السيد وانا ابن انس قال الحجاج للمهلب وهو
يماشيه انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة سفين بن عيينة
الوضوء والخلق والكريدان بهما بالاكبر والماء يبدا في سقيه بالايمن فلا يعني كانت
العرب تقول اعطني قلبك وابغي من شئت تريد ان العبرة بخلوص الود من
بكثرة اللقاء سئل هرم بن حيان ابن ادوار وهو يكون فضاقت يداك
هل يعرفني قال والله اني احبك في الله فحياك الحسن رحمه الله اقوانا كانوا
اذا لقي احدهم اخاه المسلم فسلم عليه علم ان ما وراء ذلك منه سليم وقيل
له كيف حالك قال ما ظنك بأناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت
وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديد قال حالي اشد من حالهم
النبي صلى الله عليه وآله المجالس امانة وعن عبد الملك انه انقطع عن اصحابه
فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك قال نعم جاير باير قال ويحك انا عبد الملك
بن مروان قال لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك
فلما وصلت خيله قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس امانة شعر
ما عاب المرء اللبيب كنفسه ! والمرء يصلح للجليس الصالح علي عليه السلام
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب في نوابغ الكلم رب ذلة
اشد من ذلة زايد وزيادة اوهن في كثرة اهون من نقصه بعض الزيادة سال
يوسف جبريل عن حزن يعقوب فقال حزن سبعين ثكلى قال فما له من الاجر
قال ما الله به عليم قال فهل تراني القاه قال نعم قال ما ابالي ما رايت ان لقيته
قيل لعبد الله بن المبارك كيف اصبحت فقال انك سالت الحارث عن باب
دبر من عافية صباحه انما العافية للمقربين واصحابه حريصون اعرى
لا تقتلكم ابو صالح الوكالة اوتي ثلث اذا سادوا نيلا او خاصموا سبلا او
اجتمعوا جنانه قال لعمرو بن سعد اذا اتيت نادي القوم فادعهم بسهم الاسلام
او العلي في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رايتهم قد نطقوا في

ذكر الله فاجرتهم سمعهم دون مخوله من عندهم الى غيرهم كان الحسن اللؤلؤي يحدث الحفيد حديثا الى المامون وهو صبي يكون عليه فنظر ابن فنعس فاطبق جفنه فقال الحسن انتبه ايها الامير ففتح عينيه فقال عامي والله لم يكن بالادب خذها بيده ويعجبه

راى سعيد بن العاص شابا من قريش يمشي وحده فمشى معه فالتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي وحدك فاحببت ان احمل من جناحك منزلك واخرج بدره وقال خذها هنيئا لك فنعم ما ادبك اهلك وروي انه لم يجد مايكافيه فقترب له على نفسه صكا بما لا يفابه القرشي بعد موته الى ابنه فقال له من اين لك هذا المال على فقص عليه قصته فقال لا جرم والله توزنته لك بالوافية

خرج معوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار

ابو امامة خرج الينا رسول الله صلعم متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا

سئل يحيي بن خالد البرمكي في المصاحفة معاذ بن مسلم مما المهدي يحب مصاحفته فقال أو احببت قال نعم ولكني اكره ان اتلف مالي وقال است يحيى مصاحفا حين التق ... اني ان فعلنا تلفت مالي لو يحيى البخيل واحد يحيى السخت نفسه بذل النوال

لما تزوج علي عليه السلام الثقفية بالبصرة قعد على سريره واقعد الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وجلس محمد بن الحنفية بالحضيض فخاف ان يجد من ذلك فقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه واله

دخل على علي عليه السلام رجلان فالقى لهما وسادتين فجلس احدهما ولم يجلس الاخر فقال له علي ع فانه لا يابى الكرامة الا حمار

اوسع رجل رجلا في مجلس سليمان بن عبد الملك وكان الثاني متكيا فقال سليمان ما اعظمها من يد واحسنه من معروف وما ضاعت يد اودعها رجلا

سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول لا خرجت ابطيك فقال ما على احد ان يتكلم باجمل ما يقدر عليه يعني لو قال لحت بدل كان اجمل

النبي ايما امرئ عرضت عليه كرامة فلا يدع ان ياخذ منها ما قل او كثر

سالم عن حبيب بلغني قول رسول الله صلعم ان افضل المومنين احسنهم خلقا قال حبيب ومن حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم وقال حبيب من السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل على رجل واحد من بين جلسايك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا

باب ٣٢

الاسماء والكنى والالقاب

انس عن النبي صلى الله عليه واله من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله وتعظيما كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين

عايشة قالت كنت اخيط خيطا لها فتعيت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فاني ما خيطت

ابن عباس رضي الله عنه لم يرن ابليس مثل رنات رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنته حين ولد محمد صلى الله عليه واله ورنة حين انزلت سورة الحمد وفي ابتدايها بسم الله الرحمن الرحيم

النبي صلى الله عليه واله لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي ياتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه واله فيقول الانبياء ان ابتداء كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم

عكرمة لما نزلت التسمية ضجت جبال الدنيا حتى سمع دويها فقالوا سحر محمد قد سحر الجبال

سعيد بن المسيب بن حزن جد ابيه احد اهل المدينة عن نافع ان جده دخل رسول الله صلعم فقال له ما اسمك فقال انا حزن فقال بل انت سهل فقال لا انا حزن ثلثا ورواية قال لا يغير اسما سمانيه ابي فقال فانت حزن قال سعيد فما زالت اعرف تلك الحزونة فينا

قال عمر بن عبيد الله الحق بنا الوزير فقال له هلم يا عمرو فما وجدت بني قرحي ماله عرقا في

سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فاعرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خراني وخداني او دياني او شيء اخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفت فقال اي والله وهو شيء ايضا قال وما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته

الشيئان من كل تجانب دق دخل على عمرو بن عبيد الباب فقال من انت قال
انا قال لست اعرف من اخواننا احدا اسمه انا جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
بيت فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم
فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا
فقد جفاني ابو هريرة عنه عم من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي
فلا يتسمى باسمي ورود محمد بن الحنفية عن علي ع قلت يا رسول الله ان ولد لي
بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدرداء عنه ع
انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم ابو وهب
الجشمي يرفعه تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد
الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال عليه السلام اذا سميتم
[illegible] سأل رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من
قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق قيل لصبي من العرب من
ابوك قال دق وهو سوق اسم ابيه كان كلبا ولد نبت بن ادد بن زيد بن يشجب والشعر
على جميع بدنه فلقب بالاشعر وولده الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري
ابو صفوان مغلوبة عن ... كانت بلدهم وقال بعضهم الحكمة العطلة الذين
بنو المحرح لفرعون سمي العجول وهو الخنزير بالفارسية ولما جاء الاسلام وكان
العرب بها انفوا من هذا الاسم فبدلها لاصحاب السلطان ... حتى عزلوا الخوان
الى الاخوانه ابن عباد يرفعه من حق الولد على الوالدان يحسن اسمه ويحسن
ادبه عن عبد الرحمن بن زيد بلغني ان السقط يوم القيامة وراء ابيه يقول انت
ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي فقال له عمر بن عبد العزيز كيف وقد يدري ذكر انت
غلام او جارية قال من الاسماء ما يجمعهما كحمزة وعمارة وطلحة وعتبة وكان
عليه السلام يغير بعض الاسماء سمى الصديق عبد الله وكان في الجاهلية عبد الكعبة
وابن عوف عبد الرحمن وكان عبد الحرث وغيرها عاصيا وحربا سلما والمضطجع
والمنبعث وارضا سمى عفرة خضرة وشعب الضلالة شعب الهدى وبني
الزنية بني الرشدة وبني معوية بني رشد وبني الظلا بني الكتيبة اراد عمر

جمع خوزي

ابو سعانة رجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق
ابوك فلم يعطه شيئا عمر على عليه السلام ان رجلا من عامة قريش قال له ما بال
المهاجرين يفضلون ابا بكر وعمر وانت اقدمهم سابقة واكرمهم سالفة وافضلهم
منقبة وكان متكئا فاستوى جالسا وقال لولا ان المؤمن عائذ الله لقتلتك
سالت زينب بنت ابي سلمة محمد بن عمرو بن عطاء ما سميت ابنتك قال
سميتها برة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن هذا الاسم قال لا تزكوا
انفسكم الله اعلم باهل البر منكم ابو هريرة يرفعه اخنع اسم عند الله يوم القيامة
رجل يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله اسم الله الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل الله والرحمن كان قصي بن كلاب يقول ولد لي اربعة فسميت
اثنين بالهتي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسي وداري يعني عبد قصي
وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش لا تعقد امرا الا
فيها ذات الخمار هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق وكانت تقول من جاءت
من نساء العرب باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندهم كاربعتي فصرمتي لها ابي
صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت
ذات الخمار قال الزبير بن بكار وكانت هند بن ابي هالة ربيب النبي صلى الله عليه
يقول انا اكرم الناس اربعة ابي رسول الله وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم
فهو ربيبه وهو من اربعتها ابن عبد الله بن ابي بكر الغار ليلا بالسفرة
ومعه اسماء وما كانت للسفرة شناق فقطعت من نطاقها شقة وشدتها
بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل
كان لها نطاقان تحمل في احدهما الزاد الى الغار وقيل كانت تطاهر بين نطاقين
لزيادة الستر فسميت ذات النطاقين دخل عبادة على المتوكل وبين يديه
جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك عن شيء ان اجبتني فيه بجميع من غير
ان تفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شيء
له اسم وليس له كنية وعن شيء له كنية وليس له اسم قال المنارة وابو ذباح من غير فكر
فتعجب واعطاه الجام بما فيه قيل لبعض بني الكوثر لم قد فنيتم كانا

اذل واخضع

الصرمة القطعة من الابل بين ...

الشناق خيط يشد به رأس القربة ...

النطاق ...

احق ذو جيبين في الاسلام يروى ان رسول الله صلعم بعث بلطيفة مع رجل الى
عثمان فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلعم ان شئت اخبرتك ما حبسك كنت
تنظر الى عثمان ورقية تعجبًا من حسنهما فقال صدقت يا رسول الله صلعم فالنوران
نور عثمان ونور رقية وقيل النوران رقية وام كلثوم وعن النزال بن
سبرة سالت عليًا عليه السلام عن عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا
النورين كان ختن رسول الله صلعم على ابنتيه وقال سمعت رسول الله صلعم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين بنتًا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احد
قالوا ما تزوج احد بنتي نبي غير عثمان واما ذو النور فعبد الله بن الطفيل الازدي
اعطاه رسول الله صلعم نورًا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هي مثلة
فجعله في طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ذو الشهادتين
خزيمة بن ثابت الانصاري وذلك ان رسول الله صلعم استقضاه يهودي دينًا فقال
عليه السلام اولم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي فقال
خزيمة انا يا رسول الله قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه قال يا رسول
الله صلعم نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على انك قضيته فانفذ
شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته كشهادة رجلين انف الناقة
جزورًا فقسمه بين نسائه فادخل جعفر بن قريع راسه وهو غلام في الجزور راسه
الى الانف فقيل له ما هذا قال انف الناقة فسمي به وبقي عارًا لولده حتى قال فيهم
الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
صالح اعرابي بعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست كنيته
قال ان لم تكن كنيته فانها صفته كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب
اليهم رجل فقالوا نزوجك على شريطة قالوا وما هي قال ان لا تلقبوني ولا تلقبوا
راكبًا بابي قالوا نلقبك راكبًا بابي فلزم عتبة العين الكوفي سمي بذلك لان
معدان اباه كان يردفه في حلقة الحجاج وقيل لعيلان الراجز راكب الفيل ولسعيد
الطيوذي حين الفيل لان الحجاج كان يحمله على الفيل واذا سمع اهل البصرة اتيا
بفيل قالوا فيلويه كما يقولون عمرويه ونفطويه وحمدويه ويقال لكل جارح من الطير

وهو قريع بن عوف بن كعب وهو ابو الاضبط له

ذو النظرتين من ينظر ثم يطاطئ وينظر فاذا انشأ الصيد صاده ويقال للجاسوس
ذو العينين وفي الاوهم يسمونه العينان بطرح ذو كما يسمونه العين قتادة
بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله
فكانت احسن واصح من الاخرى كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له
ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة كان للحسين بن زيد بن علي عم
بكاء فقيل له ذو الدمعة وكان يقول اذا قيل له في ذلك وهل تركت النار والسهمان
مضحكًا يريد السهمين اللذين اصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد عليهم السلام قال
ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة كنت العب بها وكان يقول له رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا هر واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين وقيل
ذو الثدية حرقوص بن زهير ابا الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلالة
وجد يوم النهروان بين القتلى فقال علي عليه السلام ايتوني بيده المخدجة فاتي بها فامر
بنصبها وقال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن ليست
قراءتكم الى قراءتهم شيئًا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئًا ولا صيامكم الى صيامهم شيئًا
يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية وآية ذلك ان فيهم رجلًا له عضد وليست له ذراع على عضده
مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض قال الثعالبي كنية الجمال ابو
صالح قيل كان يكره ان يتولد شيء من شيء وكان يقول يبتدئ الله ذلك
وجوده ولو قربت النار من الحطب اليابس ولم يخلق الله الاحتراق لم يحترق ابدًا
ولو طرح حيوان في النار ولم يخلق الله الالم فيه لم يتألم فقيل له فما تنكر ان يكون في
هذا الوقت قاعدًا بمكة في قبة وانت لا تعلم لان الله لم يخلق فيك العلم فقال
لا انكر ذلك فلقب بذلك ذو القروح امرؤ القيس لان ملك الروم كساه الحلة
المسمومة فتقرح منه والضليل لانه اضل ملك ابيه والمقرف لان الناس كان تقرفه
سلم الخاسر باع مصحفًا لابيه واشترى بثمنه دفترًا من شعر فقيل له الخاسر
استطرفه كرتبته حديثًا فاستطرفه فامر بان يسمى سلمًا الزاهي ثابت قطنة
اصيبت عينه في حرب فكان يحشوها قطنًا زياد الاعجم لقب بذلك للكنة كانت

وكنيته ابو امامة كان سعيد بن جبير يسمى جهبذ العلماء مات وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه ذو المشهَّرة ابو دجانة الانصاري كانت له مشهرة يلبسها و
يختال بين الصفين ذو الرياستين الفضل بن سهل لتدبيره امر السيف والقلم
وولايته للجيوش والدواوين كان اسم ثابت قطنة خالدا فقلع عينه
وكان رجلا عفيفا فقال له اى ثابت فسمي ثابتا شعر سمي ثابتا بعد ما كان
خالدا ؛ وامسى بنو الاطيبون خالدا ذو اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب
سمي بذلك لان المأمون قال له يا ابا الطيب يمينك يمين امير المؤمنين وشمالك
يمين فبايع بيمينك يمين امير المؤمنين هاشم عمرو بن عبد مناف سمي به لانه جلب
من الشام فتل الخبز وهشم الثريد بمكة والحاج قال شعر اتاهم بالغرائر متأقات
من ارض الشام بالبر النفيض ؛ فاوسع اهل مكة من هشيم ؛ وشاب الخبز باللحم الغريض
المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن
مرة والحرث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا فاما حلفاء بني عبد الدار
وبنو مخزوم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدي تحالفوا جميعا وغمسوا ايديهم في دم
ثم لعقوا فسموا لعقة الدم ولم يكن الخلوق من الخلوق الا واحدا وهو عمر
وابا قوم من المطيبين مثل لعزتي بحنينه وهي حلالا انهم كانوا يجدد فيها
في الجدب فالحتان شعر زعمت بحنينة ان ستغلب ربها ؛ وليغلبن مغالب
الغلاب كان يقال الخثعم الفجار من تيم لم يكونوا يحجون البيت في الجاهلية
العنابس حرب وابو حرب وسفيان وعمرو وابو عمرو وبنو امية من تيم شبهوا
بالاسد في حرب الفجار والاعياص العاص وابو العاص والعيص وابو العيص
والعويص الاحابيش الذين حالفوا قريشا من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي جبل
بمكة فقالوا انا لله انهم يد على من خالفهم ما تجالبوا وما رسا الحبشي مكانه وقيل
هو من التحبش وهو الاجتماع الواحد احبوش الحمس حمس قريش وكنانة وخزاعة
وعامر وثقيف لتحمسهم في دينهم قصي اسمه زيد مقاعس وانه قومه بعد
من مكة في صغره الى بلد ابعد شقوة بعد موت ابيه فلما شب رجع الى مكة
ولم يثبت ان ساد وكانت قريش في رؤس الجبال والشعاب فجمعهم وضم بينهم المنا

بالبطحاء فقيل له مجمع شيبة الحمد عبد المطلب لقب لشيبة كانت في راسه حين
ولد وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مردفا له فقالوا لمن
من هذا فقال عبدي ابو بكر اسمه عبد الله ولقبه العتيق والصديق
كما له وصحت بمجة عجز المشركين ولانه اول من صدق رسول الله وفي رسالة
الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح وقد اظهر الله في اسمائكم واسماء ابائكم وكناكم وكنى
اجدادكم من معاني الفال الحسن ومن طيرة السنن ما جمع لكم من صنوف الاموال وصرف
اليكم وجوه الطلب فاسماؤكم وكناكم بين فرج ونجح وسلامة وفضل ووجوهكم واخلاقكم
وفي اعراقكم وافعالكم رشح الحجر وابو الذبان لقبا عبد الملك لبخره وبخره عكة
العكة سعيد بن العاص وكان دميما عبقا الحبر عبد الله بن عباس لعلمه كان يقال
له من الحبر ومن البحر الاشدق عمرو بن سعيد لانه كان مائل الشدق وقيل لتشادقه
في الكلام الجرادة الصفراء مسلمة بن عبد الملك لصفرة لونه ولقب زير بن المعلى
وما مسلمة الاجرادة صفراء اتاكم في اقباط واخلوط وانباط كان ابا عبد الملك
بن بشر بن مروان ابان والحكم في اجل حالا والحم منزلة عند ابن المغيرة فيتلها لقل
والتدبيل الفيل عمر الفاروق سمي به لانه ما اسلم فرق بين الحق والباطل
وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمي
والعوم طلحة بن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات
لسخائه يعسوب قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد شهد الجمل فرآه علي مدارا
مقتولا فقال لهفي عليك يعسوب قريش قتلت الغطاريف من قريش وفاتني الاعيان من بني جمح فقال له رجل اشد ما اشتد عليك
فقال انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك الجراضم معوية لكثرة اكله في
سعة امعائه واصل الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وسمي
كان يتتبع النساء فيها ليتصدق عليهن ولم يكن غزالا وخالد الحذاء لم يكن حذاء
وانما كان يجلس في الحذائين وقيل كان يقول اذا اخذ احدكم الكلام سليمان
التيمي كان داره ومسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني وابو عمرو
الشيباني لم يكن من شيبان وانما كان معلم بنين من بني شيبان واليزيدي

عن ابي محمد يحيى بن المبارك وكان يعلم ولد يزيد بن منصور الحميري فيقال له **فجل** لعكريري
ربى الفيافي لسحامة خرج مع الوليد بن عبد الملك الى الصايفة ومعه الف بعير عليها القفا
يحمل فجر كل يوم منها ويطعم ما عليه **خزيمة** عمرو بن عامر بن ماء السماء من ملوك
الحيرة كانت تنسج له حلة من ذهب في سنة كاملة فيلبسها عيد **جذيمة بن سعد**
الخزاعي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدته وهو من المصطلق وهو سيد الخيون **عزيق**
على الحرث بن عبد الله والي البصرة مكيالا من الزبير فقال ان مكيالكم هذا القباع فلقب بالقباع
وهو في اللغة مكيال ضخم **قال** ابو الاسود بن الزبير امير المومنين ابا بكر ابعدنا من قباع
بني المغيرة رباح كيف لقب المعلى ومن كان يجمع الحديث في ايام الحوايج فجعلت
فاذا اراد الله قال المعلى كيف **قال** بعضوا الترولاية انما وجدت لي ما تستحق
عند هذا قال لو علمت انك تجالس الملوك لسميتك يزيد بن موهب **مبكل** لبعض
العرب ما اسمك قال قرادة قال لقد ضيق عليك ابوك قال ان ضيق الاسم فقد وسع
الكنية قال وما كنيتك قال ابو الصحاري والاكوان والاحجار وغطاريف **فشل**
شعر وصلت من شعر باسمع ذروة ولعمرو بحق الكنول والاحجار التي
اخواله منهم قتادة وطلحة وعجرة والاعجاز وما ...... منهم صفوان وطرفة وجندلة
وصخر وحكارا اصابهما مراحة فقال هذا ما صار قلت عمران واسيد او مسلمة بن مالك
وكان في رحمتي بطريق مكة اعرابي فصيح اللسان من خفاجة اسمه رشيد
فقال وكنت استدنيه واسمع منه فرايته يوما جاء الى العدد فقلت من اسمائهم
فقال علي وعلي وعلوان ثم قال فاتى بنا من الاتراب **اول** من سمي في الاسلام احمد
ابو الخليل خارجة بنان المزني مات امه وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر عنه حتى
خرج فسمي خارجة وبعثه خلفان **نظر** عمر الى جارية سوداء تبكي فقال ما شانها
قالت ضربني ابو عيسى فقال او قد تكنى بابي عيسى علي به فاحضره فقال ويحك
اكان لعيسى اب فكنى به ما تدري ما كنى الاعراب ابو سلمة ابو عرفطة ابو طلحة
ابو حنظلة فادبه واعتق منه الجارية **قال** النبي صلى الله عليه وآله
حاضر الطايف ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكرة من السور على بكرة فقال
عليه السلام انت ابو بكرة واسمه نفيع واخو نافع وكانا مولى للحارث بن كلدة

خوفه الروم لانهم يعدون سيفا لكان البرد انفع

فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها
وتقدم بنسج اخرى لعيد السنة القابلة
يلبس كل يوم حلة جديدة ويمزقها
صح

وعالم الى الكنية ابو جعلوذ من التبجيح بالاسم بالكناية عنه فتقل من الناسين
في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم يزل في الامم كلها من العرب والعجم يجري
في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير عنه انها كانت تلحق على حسنا حقيقا الى
شيئين بها واما اما احتويت به من تلقب كشيلة بالقاب العليه حتى زالها
مذهب الشناعة وانقلب للصعة والكرم والفضل والتفضيل شرعا وابا فكر
وهب ان العلة محسوطا في ذلك فان العلة في تلقيب من ليس من الكنية في قبل
دعو بغير ومولده فيه ناقة ومن كنيته على ما يضاف الدين ودنيا فيه على الاثير
وشرف الاسلام من احمر امر العتيقة التي ونشاع والغاني الذي يعتنا الحسين
ونحو ذلك الله اعزاز دينه واعلاء كلمته وان صلح فاسدنا ووقفنا
وكم من اسم تذهيل بعضها وصاحبها ابو الفتنا اسمه محمد والرجل يكنى
باسم ولده وكذلك المراة فاذا كنوا من لم يولد له على جهة التفول وبنا والفير
على رجا ان يعيش ويولد له وقد يكنون بما يلوس المكنى من غير الدين وكقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ابو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فلما
رآه القوم جاءه رسول الله وهو متمرغ في البوغاء **قالت** عايشة يا رسول الله
كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها عبد الله بن الزبير
وكانت تكنى ام عبد الله **سئلت** عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقيل
ان الناس يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافة كان له ثلثة بنين فسماهم عتيقا
ومعتقا ومعيتقا **نظر المامون** الى غلام حسن في الموكب فسأله عن اسمه فقال
لا ادري قال او يكون احد لا يعرف اسمه قال في اسمي الذي لا اعرف به لا ادري فقال
نكتب لا تدري بانك لا تدري بما ضرا الحب المبرح واحمر **انس** كان لي اخ
صغير وله نغرة يلعب بها فماتت فدخل رسول الله فراه حزينا فقال ما شانه
قالوا ماتت نغرته فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وكنوا لهم ابو لهب لحمرة لونه وابو
الذبان عبد الملك بن مروان وسميتم كنوني الكبير كراكي والعامة بابي الاكل وابي العاصة
كان داود بن عيسى يلقب بابي وحيه وعبد الكريم بن محمد بن منصور ملقب بالحرق
ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي يكتب الفقر احيانا الى المبرد فيذاب العراق قال فاله دخلة

نقال الجليس ابو تراب فقال الجليس
ابا تراب وكان من احب اسمائه اليه

[illegible]

النغرة طائر مثل الحمرة وهي طير
كالعصفور احمر المنقار وجمعها
النغر لا غير وقيل هو العصفور
م

منزله فقال ما عندك فقالت وانا عينى اللهم ابابه وكتاب مولى رسول الله رباح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كلما اعيا النبي عليه بعض متاعه فحمله رسول الله قال انت سفينة فلقب به علي عليه السلام لا اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خيرا لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين ولد معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله عند معوية بن ابي سفيان بالشام فسأله معوية ان يسميه باسمه ودفع اليه خمسمائة الف درهم وقال اشتر بها التمتمي ضيعة اعرابي مرتبا قطع مفازة وركوب اخرى ومواصلة هواجر النهار ومراعاة نجوم الليل ووصى بالنجيب الناجي ثناج القبل الداجي الفرس وجدنا في مفارقنا القديمة اذا لم يأتها الجد فالحركة خير من ذنب سوء لوحشه فانه يعينه اعرابي سوء يفتن المخلب مادام في المجتنب يقال فلان ركوب للاهوال وقاطع للوقت المطالب العريب النائي عن اهله كالشوا النادر عن اصطبله ممنوع لكل شيء مرتبة ولكل امام مرتبة فيما كذا ترى لم يسرقوا حتى لم يطاها ولم يسكه حتى راى الاقوم ووصفه لرسول الله ورفع بلاد الظلمة وقطع قيابر ومهامه وقطام ومحارم كانت لعاد حكيم من توحشتك الغربة اذا انتك الكفاية مثل هو غراب من حجة في الطعنا بالسبب من وظلم فلان يلعق بذكر ان اي فكرة حائما من القيام ان اعانتك الغربة على الرتق فلو قطع الرماح الى الوطن التصح معنى في الدرب يقال للرجل المسافر خليفة للحضر

باب السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والشوق والوداع والبعد والقرب والغيبة والذهاب والمجيء ونحوها

الحديث قال رسول الله من خرج من بيته مسافرا في الارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابرهيم ونبيه محمد صلوات الله عليهما ابو هريرة قال رسول الله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر السفر ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج يوسف عليه السلام من الجب واشترى فقال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربة ما لك

جاء الله وجل قال يوم القيامة ... من تكبر حرمها الله الكريم سلاوه بن عثمان النيفي قال انشدني بعض الحسينين عنت موفقا فلا تستبشر رشيه ونرد منهم اعطاها العطى ان ... التي تنقضي بين العقبة قال الماما علي عليه السلام عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل وهو جمعها غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال عليه السلام لبعض ابن الفقر وغيره وقد عقبة في السير ولا تسير في اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما فاريح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وافقت حين ينبطح السحر وحين ينفجر الفجر فسر على بركة الله وذكر في خوف رسول الله بعد الهجرة فقال ابتعتك اتبع ما اخذ رسول الله فاطأه ذكره حتى انتهيت الى العرج اراد كتب العطى خبره الى ان انتهيت اليه دعبل الكلب السفر قيل ان ما هاجت حادث ان تليتهم بفراق الحبة قرينة الاعرابية اذا كنت في غير وطنك فلا تنس نصيبك من الذل اسحق بن ابرهيم النيمي شعر فاقل شيء فراق الحياة ؛؛ وفقدك شيء افقدنيه عليك السلام فكم من وفاء ؛؛ افارق منك وكم من كرم حكيم السفر ميزان القوم يظهر عن مقادير الرجال الكرم واللؤم مثل لصعوق بسفر وكرايات بن ابي قال هو ثقال فان شيطان كان من الفيح مثل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر سئلت الحكماء العرب بالبيتم تكل ابو يعرفان ويتم له ورواية يجديب عليه مثل هو عراب ما الغنيطة قال الكفاية مع لزوم الوطن مثل لعبد الواحد بن زيد من اخواننا الحي كيف كنت في سفرك فقال ما اولى الله في سفري هذا من حسن البلاد وكان لم اعصه فقال حج ابن الخيات في سفر فنفعه الناس فقال لولا اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله العلادين اسلم ارادت الخروج الى مكة فجاء في هشام بن طلحة اخي ذي الكمر فقال يا ابن اخي انك ترى سفرا يجمع الشيطان فيه حضوره الا تجنب في عمرة فاتق الله وصل الصلوة لوقتها فانك مصليها لا محالة فصلها ومن فعل ما علم ان لكل رفقه كلبا ينبح دونهم فان كان محمنا فلا تكونه فيه وان كان

نقلقه دونهم فلا تكون كلب الرفقة مثل سوءا ابو عران لرجل اكثر سفرا قال
سوء تيسير من اخلاق القوم اى كشف العرب كالعرق الذي زايل ثوبه فهو اي
سو بجهز وقايل سو بحثر وسايلة بظهر الغيب عنا وما تدري انتنا ام جيبنا مخبر كما
ببرك عيرانا بنا الافاق بعدك بعينا الراسا ب سئل التركي مثلا الغد بالملك
سوير فان مال الربنا فاعددنها سا فرا عرابي ورجع خايبا فقال ما رجعنا من سفرنا الا
من صلوتنا علي م فقد ابن جنته عرفة مثل سو عرابا انك لتبعد السفر فما
رايت ما في ابعى الثاني ابعد قال السفر علي م ستة من المروة ثلث في الحضر و
ثلث في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الا
خوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله
اخبار حذيفة بن بدر على الجبار بن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة
ثمان فضرب بمسيره المثل فقيل سار قائل مسير حذيفة وسار ذكوان مولى عمر من مكة
الى المدينة في يوم وليلة شعر لقاء الحبيب روح الحياة ؛ وفراقه سم الحياة
مخفق بن علقمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل من اصحابه اما انك ان تركني
غير يومك يكن احق بخلفك واحق ان تتقى بك اراد الحسن الحج فاحب
ثابت ان يصحبه فقال ونحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى
بعضنا من بعض ما نتماقت عليه اراد اعرابي سفرا فقال لمولاته عنى كتبي
لعلتي وتصبري ودري كثيرها تمن فضار فاجابه اذكر صبابتنا اليك
وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك سفره النبي م عليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك انما
كان رسول الله م يخرج في سفر الا يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي عنه
عليه السلام كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر رجلا
تاجرا وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وكان
رسول الله م يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والاثنان
شيطانان والثلثة ركب وعن ابن عباس رضه خير الصحابة اربعة وخير
السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة وقالوا

الربع

صح

خرج ثلثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه الخدري قسرعة قال لي ابن عمر هلم
اودعك كما ودعني رسول الله م استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك علي
بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا
امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت رسول الله م فعل كما فعلت ثم ضحك
يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري عبد العزيز الماجشون من فقهاء المدينة قال
لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت اصحابك الفقهاء فقلت قلت شعر
لله باكي على الاحباب جزعا ؛ فقد كنت احذر هذا قبل ان يقعا ؛ ان الزمان
راى الف السرور بنا ؛ فدب بالبين فيما بيننا وسعى ؛ ما كان والله شوم الدهر
يتركني ؛ حتى يجرعني من بعدهم جرعا ؛ فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا ؛
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا ؛ فقال والله لاغنينك فاعطاني عشرة الاف دينار
الهيثم بن الصم الخثعمي ؛ سايل من كظاعنين ما فعلوا ؛ واين بعد ارتحالهم نزلوا ؛
يا ليت شعري وليت عصمة من يا من ما حال دونهم الاجل ؛ اين استقرت نواهم واحتملوا
حل زيحتي للوجيه القفر ؛ وكيف الحنت ... ارعاجهم في البلاد واعتقلوا
كان نعيم النحام قديم الاسلام ولقب بذلك لان رسول الله صلى الله
عليه واله قال له دخلت الجنة فسمعت نحنحة من نعيم فيها واقام بمكة حتى كان
قبل الفتح لانه كان ينفق على ارامل بني عدي وايتامهم فقال له قومه حين اراد الهجرة
وتشبثوا به اقم عندنا باي دين شئت فقال له رسول الله م حين قدم عليه قومك
يا نعيم كانوا خيرا لك من قومي لي ان قومي اخرجوني واقرك قومك فقال نعيم بل قومك
خير يا رسول الله اخرجوك الى الهجرة وقومي حبسوني عنها باب ٣٣

الاسنان وذكر الصبي والشباب والشيخوخة والهرم وما شاكل ذلك

ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله م البركة مع اكابركم انس

جاء شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فابطأوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال النبي ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا جعفر بن محمد عن ابيه جاء رجلان الى النبي شيخ وشاب فتكلم الشاب
قبل الشيخ فقال كبّر كبّر وفي هذه الرواية من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله
من فزع يوم القيامة علي عليه السلام عنه ان من حق اجلال الله اكرام
ثلثة ذو الشيبة المسلم وذو السلطان المقسط وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه
الغالي فيه قام وكيع الجراح الى سفين الثوري فانكر عليه قيامه فقال وكيع حدثني
ثني عن عمرو بن دينار عن انس قال رسول الله من اجلال الله اجلال ذي الشيبة
المسلم فسكت سفين واخذ بيده فاجلسه الى جانبه انس رفعه ما اكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه انس رفعه قال الله تعالى وعزتي
وجلالي وفاقة خلقي الي اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما
ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي من يستحيي الله منه وهو لا يستحيي من الله
وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار وقال ان الله يحب ابناء
الثمانين وقال من بلغ ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض كتبت له الحسنات ومحيت عنه
السيئات قال ومن اتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدا الى اهل بيته لما شد
عبد الملك اسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سقطت عمرو بن
الليث سابق بالحمار العرم فان نقلا ما الدق على الطريق شعر قالت تغيرت
فقلت كذبتم والهم شيبني ما شبت من كبر عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم
لا يحتلم حتى ياتي عليه ثمانون سنة وهب ان اصغر من مات من ولد آدم
ابن مائتي سنة فبكيه للحق بالاولى لحداثة سنه عبادة بن الصامت
رفعه الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا
سددوا افلاطون انما الشباب اكبر ما كان لكم ليتسلى بكم من ياتي بعدكم
دخل سليمن بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا يخف فقال يا شيخ اتحب
ان تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وشره
وبقي الكبر وخيره اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان يدوم
لي هاتان الخصلتان مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره

من الله انشد ابن الوراق شعر اذا المرء في الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي
حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى وان جر اسباب الحياة له الدهر
انس رفعه ان الله يحب ابن السبعين ويطرق ابن الثمانين كتب الحجاج
الى قتيبة ان انظر لي رجلا فوجه لك وقد بعث الحسين وان امرأة سادت
الى منهل حسنين عاما لقريب منه فسمع الحجاج بن اليوسف التيمي فقال شعر
اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب وان امرأة
قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب النخعي كان يقال اذا بلغ
الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت ويدعو الى الحق كان يا ايها
عليه فقال دخلت في الاربعين فاني على الجهل ساعة وقال اذا المرء قد
جرت عليه الاربعون ولم يلحق بصالحيهم فدعه فليس بلاحق اخرى
الليالي عبادة بن الصامت قال اخبرني رسول الله يوم لم افطن اربعين
لا حصانا سنة فاذا بلغ الاربعين قال احتفظا وحققا ابن عباس رفعه
من اتى عليه اربعون سنة لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد
زادا هلال بن يساف كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة
النخعي كانوا يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الآخرة كان
يقول عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها الحسن
لقد اقمت اليك ان عمرك اربعين سنة فبادر المخافة قبل حلول الاجل اما والله لقد
كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون سنة عاتب نفسه انس رفعه
لكل شيء حصاد وحصاد امتي ما بين الستين الى السبعين وقال معترك المنايا
بين الستين الى السبعين حذيفة قالوا يا رسول الله فما اعمار امتك قال مصارعهم
ما بين الخمسين والستين قالوا يا رسول الله فابناء السبعين قال قل من يبلغها من امتي
رحم الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء الثمانين سالم وهبنا عمرو بن دينار
سنة فقال استوى فقال اترى ينبغي لي ان اسال الله منذ ستين سنة ان يكون
ودوق ان تبر الى الله منذ ستين سنة او لك ان تروح راحلتك وعقال رحلك

ابرهيم بن ادهم كنا نرجو الشاب فاذا تكلم عند من هو اكبر منه ايسنا من كل خير
عنده عاش كل واحد من حسان وابيه ثابت وجده المنذر وجد ابيه مائة وعشرين
سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك استلقى له وثنى يده على فراشه فمات وهو
ابن ثمان واربعين سنة عنه عليه السلام ما اعاذ امتي في اعمار من ستين الى
كما بين العشرين الى معترك المنايا ابو هريرة رفعه من عمر ستين سنة فقد اعذر الله اليه
في العمر ومن ابيات الجهم وجعلت ابا قام والمعلم ان يحضر فكتبت الى امي اي جعلت
فداك من ام ! اشكو اليك فظاظة الجهم ! قد سرح الصبيان كلهم ! وبقيت
محصورا بلا اجرم عبد الله بن الزبير انت على سبعين سنة انا من ذي قد
احصد عيسى بن [illegible] هذا عمرك في جنب عين الحياة كفقي واحد فاذا ضيعت نقلك
تحسرت عيني ابو بدا ابك لمن الخاسرين ابو العلاء الطلحي مضت ستون حتى اخرجت
من البلى ! وكانت قبل من قوي لحيتها عودها ! وغيرتني الاحداث يا ام مالك
ورابح خطوي مشية نوانها عنه خلق ابن آدم والى جنبه تسع و
تسعون منية ان اخطأته وقع في الهرم حتى يموت سئل احمد بن عيسى العلوي
عن سنه فقال شعر خلفت الخمسين من ورائي ! وارى الثمانين اليها الطريقا
اخر الدهر ابلاني وما ابليته ! والدهر غيرني وما يتغير ! والدهر قيد
لي بعد مخطوي ! فمشيت فيه وكل يوم يقصر ابو الحسن اللحام شعر
حتى بعثت على الايام فاطلب ! ما ذهبت من مالي ومن ولدي ! من لي بيوميه
من كنت آلفه ! وبالشباب الذي ولى ولم يعد ابن عروس الكاتب ولقد
تاملت الحياة وعيشت ايام الصبا فاذا المصيبة بالحياة هي المصيبة بالشباب
تقول العرب للغلام اذا بلغ عشر سنين رقى اي موت يده على الرقى ولوى
اذا بلغ عشرين اي لوى يد غيره وعوى اذا بلغ ثلثين وهو اشد من لوى واستوى
اذا بلغ الاربعين وحوى اذا بلغ الخمسين اي هو حري ان ينال الخير ابو مسلم
في الدعوة وهو ابن ثمان عشرة سنة وقتل وهو ابن ثلث وثلاثين احمد بن حنبل
ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط ابن الزبير من بلغ السبعين
اشتكى من غير علة قال عبد الملك للعريان بن الهيثم كيف تجدك قال اجدني

ابيض

ابيض مني ما احب ان يسود واسود مني ما احب ان يبيض واشتد مني ما احب ان
يلين ولان مني ما احب ان يشتد ثم قال شعر سوف انبيك بآيات الكبر !
نوم العشاء وسعال في السحر ! وقلة النوم اذا الليل اعتكر ! وقلة الطعم اذا
الزاد حضر ! وكثرة النسيان فيما يذكر ! وشعر ينبت بعد شعر ! وضعف في
وتحيج النظر ! وترك الحسناء وقبح الطهر ! والناس يبلون كما يبلى الشجر !
علي عليه السلام بقية عمر المرء ما لها ثمن يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات
قيل لشيخ كم اتى عليك قال عشرون سنة قيل كيف وانت شيخ كبير قال انما
عشرون سنة من الثمانين عبد الرحمن بن ابي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب
انس قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت
الدنيا ولذاتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج
من الباب الاخر ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير
فانه اغر بالدنيا منك قال المنتصر للحسين بن الضحاك وكان من بقية
شيوخ اهل الفضل وقد اتاه مهنئا بالخلافة وهو شيخ اخذت منه السن العالية بعد
ما بالغ في اكرامه وترحيبه بقا ولن بما في ملك ودينك للدولة وقد ضعفت
عن الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق دخل معن بن
زائدة على المامون فقال الى اي حال صيرك الكبر فقال الى ان اعثر بعرة وتقيدني
شعرة قال فكيف حالك في الماكول والمشروب والنوم قال ان جعت حردت وان اكلت
تخمت وان كنت في ملاء نعست واذا صرت الى فراشي ارقت قال فكيف حالك
مع النساء قال اما القباح فلست اريدهن واما الملاح فلسن يردنني قال رجل
ان الشباب مثلا ضيعوا رزقه واكرموا منزله يركب اليه الناس ولا يركب
شميط احدهم قد كبرت سنه ودق عظمه واكو منه وظهر وهو فاغر
فاه لهفان على الدنيا كانما ابكر العتيق فما اجد شيئا وتجلد رجوا ان يرجع اليك
الشباب فلبث يجالد اليك اما تعرك نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى الله
من حريق اطلع اكبر منك ولو بليلة وصف بعضهم كتب فقال في الخضاب
يخفيه [illegible] صور رجل [illegible] فقال ان كان [illegible]

فبارك الله لك فيه واتق فاتخليا فقالت كانك تخطبني فقال ان في شيئا فلا دعا
حتى قال شيب في راسي فتى عنان دابته فقالت والله ما بلغت عشرين
سنة وما رايت في راسي شعرة بيضا ولكن احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل
ما تكره مني شعر ارى بيت الرجال من الغوان بموقع شيبهن من الرجال شعر
على استلاحم وقال الفتى حسرة وتمضي وجوه القوم مسوقة غبرا راى الحسن البصري
في يد ابيه كرانة فقال يا اكرماهنا الشجرة الخبيثة في يدك قال يا بني انك شيخ قد
خرفت قال يا ابت اتيا اكبر انا ام انت شعر لولا توكل بالفتى الوالده
والهم فتداويه لو وتشكا ان بيلاه الهرم النبي صلى الله من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها او ينتفها ابا حرب بن قتادة
العبشمي راى شيبة في لحيته فقال اري الموت يطلبني واران افوته يا ربنا عوذ
بك من فجاة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولم يتم
فقال له اهله تموت هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان يموت
منا فقا سمينا شعر لو يرتحل المشيب باربعة عبدالله فالبت حليته
ذو وقار انما عنى الرتاج اذا ما ضحكت في خلالها او تعار احمد
ان الامور اذا قام الشباب بها ودبا الشيوخ ترى في بعضها زللا ان الشباب
لهم في الامر بادرة وللشيوخ اناة تدفع الخللا ورق ان قال الوادي
حيرا كحاجات بني تيم والموت يطلبني منزل الشيكة فاتخذها مسجدا فلم يزل
عبدالله حتى مات عبدالعزيز بن ابي رواد من لم ينفعها شيب لم ينفعها
بني الاسلام والقران والشيب يا عامر الدنيا على شيبة فيك اعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه وجسمه مستهدم محرب الشيب سطعة الاجل وطليعة الاجل
ابو حازم لو فقده من عياف الله يطهر العيب وما يصلح عند الشيب عمر
انا تعال شاطئك عن معاصي الله اعرابي الموت تقدم على الشيب كتقدم
الشيب على الشباب يونس بن حبيب قال الى رؤبة حتى متى تسالني عن هذه الا
باطيل وارى قفاك اما ترى الشيب قد بلغ لحيتك الثقفي الشيب حلة
لو نعاد عنها وحشيته لو نعزي عليها محو الوزان شعر البى عجيبا ماذا

(الفتى)

الفتى شباب مصعن تمدى في يتيم امن بين بان له موضع وبين معرة مغني اليه
ويتليه الشيب منتج الشباب فلبى نحن نحن خلق عليه راى حكيم طارق شيبته
فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى روى ان ابرهيم صلوات
الله عليه اول من شاب ليتميز من اسحق اذ كان من الشبه بحيث لا يكاد يتميز بينهما
فلما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال هو الوقار قال يا رب زدني وقارا
الحماني لعمرك للمشيب علي مما فقدت من الشباب اشد فوتا تمليت
الشباب فصار شيبا وابليت المشيب فصار موتا اذا رايت صلعا في الهامة
وحدبا بعد اعتدال القامة وصار راي الشيخ كالقمامة فاخش من تحصد الملو
كان المامون ينشد رايت وحصادة الراي من فوقها ونجار مبيض بروضهم
تفاريق شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم ابن عباس من شاب
من مقدمه فهو كريم ومن شاب من صدغيه فهو ورع ومن شاب من عارضيه فهو
ومن شاب من قفاه فهو لئيم شعر الا ان شيب العبد من ثغرة القفا وشيب
الناس فوق المفارق شيب الثغر علة موت الثغر وموت الثغر علة موت البشر شعر
اذا ما ازل الشيب والشباب فاصلنا ابيضهما فالبيت لا بد غالبه قال شاب
لشيخ من قيدك يا شيخ قال الذي بقيد قيدك نظر رجل الى ابي دلف في
مجلس المامون فقال ان همته ترى من وراء همته يونس النحوي ما كنت العرب
شيء ما بكوا على الشباب وما بلغوا به ما يستحق صالح صفي شيخ احدكم
انعت حنة القوس يا عماه قال يا بني ان عشتما عطيتها بغير من ما اطيب العيش
لو كان صفوه لا تشوبه وعد مشيبك ما اقبح عثيان الكثر اذا الثر الشيب التم
ابن المعتز وما اقبح التفريطا في زمن الصبي فكيف به والشيب للراس شامل
في ديوان المنظوم الا قول من شارفت المنون وتحل معتدية فرطها فيا
متلك انزيت ان نقوم فانظر فقد جاء اشراطها النبي صلى الله عليه واله
يقول الله تعالى الشيب نوري فلا تحمل لي ان احرق نوري بناري حكيم
الشيب نور لمن اهتدى والشيب ظلمة لمن ظلم الحسن رحمه خير شبابكم من تشبه
بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ابن عمر رحمه خيار كم شبابكم وشر

خرالملاوة اي شت مع الشباب ملاوة اي عصرا
المعاطر بالعم ينبت لونه فبطل بعضا الاهيب والبيب
الاصلات شتر نعام ريشان
الكلبي

شيوخكم فسالوه فقال اذا رايتم الشاب ياخذ بزي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره
فذلك خياركم واذا رايتم الشيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم
عمر بن هانئ التوبة يقول للشاب مرحبا واهلا ويقول للشيخ تقبل علينا
قيل عيسى بن مريم صلوات الله عليه كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم
يدرك للحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد
عمر يرفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه
الله اجر اثنين وسبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل شبابه لي
التارك شهواته انت عندي كبعض ملائكتي ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة
في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم تضع منزلته عند الحكماء
حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته دخل الحسن بن فضل على بعض
الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره فقال اصبي يتكلم
في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت با
كبر من سليمان حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال الم تر ان الله فهم الحكم
سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى والبحتري حنكت بعوده
الصبى فكانه في اخذ الوقار من الشيب الشامل في المشايخ اختيار الوقار و
منازع الاخيار ويكفيك لهم سهم ويحفظ لهم وهم ان راودتهم على منهج صدقوك
وان راودت على جبل [illegible] كان علي والزبير وطلحة وسعد [illegible] عام احد
اي عشرة في عام واحد كانت اسنانهم متقاربة عطا ما استغنى كبير قط
عن صغير قبله الا غارت عين من العيون علي عليه [illegible] يتكلم عما
يستصغر مثله من التكلم به لقد طلبت شكيرا وهدبت سقيا وهو كقوله لم ترى
بيت [illegible] عسيرا اخرج الى الكتب من قبل اخوالي بني المغيرة ام عمر
حنتمة بنت هشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله مالك بن دينار جاهدوا
اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب الشوق والحنين الى الاوطان ووصف النزاع والوله الى الاهل والاحبة

اسيد الغفاري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فقال يا اصيل كيف عهدت مكة قال عهدتها والله قد اخصب جنابها و
ابيضت بطحاؤها واغدق اذخرها واسلب ثمامها وامشر سلمها فقال حسبك يا اصيل وروى
ان ابان بن سعيد قدم عليه فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد
جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال رضي الله عنه الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل قيل لاعرابي اتشتاق الى وطنك فقال كيف لا اشتاق الى رملة
كنت جنين ركامها ورضيع غمامها من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقة
والى مسقط راسها مشتاقة اردشير بن هرمز الكرم نابت في طبيعة كل
فان كانت الغلبة له ظهر وان كانت عليه بطن نوفل بن مساحق الحنين اجره جاريته
جاءه فقال له يا عدو الله حاله انا اشتريت بناحية عربية قال بلغني ان الغزل
مكروه قال اما بلغك ان الحب حرام سعد القصار شاطر كان بالمدينة صب الى النار
ونكا به موجبا لها كاتب لي اليك شوق لو عرفني لسالتك الشرحة ولو
حضرني بيانك لوصفته فلولا ما رحمت له بارقة من ارضه فضاق صدره
ولم تطق صبرا فحن حنين الابل وحن حب الوطن فكاد يطير على جناح الكتاب
يطير بجناح العقاب حكيم اكرم الخيل اجزعها للسوط واكيس الغلمان اشدهم
بغضا للكتاب واكرم الصفايا اشدها ولها الى اولادها واكرم الابل اشدها
حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة لامها وخير الناس آلفهم
للناس اعرابي يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه

باب ٣٠ الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش وكبائر

النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا
باردة طيبة فيقبض روح كل مؤمن مسلم ويبقى شرار الناس من لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة عمر بن عبد العزيز
ما وعظني احد باحسن مما وعظني به طاوس كتب الي ان استعن باهل الخير

يكن علانيته خيراً كله ولا يشتغلن باهل الشر فيكون علانيته شراً كله الحسن اذا عجبه
او شرار جهرت سوءة الظن بالاخيار مالك بن دينار كفى بالمرء شراً ان لا يكون صالحاً
وهو يقع في الصالحين عيسى ان للمومنين نية في الخير هي امامه لا يبلغها عمله
وان للفاجر نية هي امامه لا يبلغها عمله لقمن يا بني كذب من قال ان الشر
يطفئ الشر فان كان صادقاً فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفئ احدهما الاخرى
وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار يقال الخير واف والشر واف عزيز
من حليته التقوى ومحى عنه طالع الهلكة لا تنتبه في المراقبة ولا تكفه خيفة
المحاسبة هو له عالم دينه مضيع وله فاعى سلطانه مطيع وفي الحديث
اياك والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة من فعل ما شاء لقي ما ساءه
قيل لاعرابي ارايت قطا قال معاذ الله انهما اثنتان انا احرى احقها
من فسادها واتيا امر آنف لنفسي من الفساد بها الحسن ان في معوية
ثلث خصلات موبقات غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب
رسول الله صلعم وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب الطنبور و
ادعى زيادا وورثه العراق وقد قال رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر
الحجر وقتل حجراً واصحاب حجر وثيل له من حجر واصحاب حجر علي عليه السلام احصد الشر
من صدر غيرك بقلعه من صدرك وهب بكى النساء والدعي من الشيخ الزاني
وما تكاد الدعي تنكشف ابي الشمقمق في التعاقات اذا هن يرقعن الخرق
فاي لبيب يرقع الخرق بالخرق ابن العيناء رايت جارية من النخاسين تحلف
لا ترجع الى مولاها فقلت لم قالت سيدنا يواقعني من قيام ويصلي من قعود
ويشتمني باعراب ويلحن في القران ويصوم يوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى
ويترك الفجر ابن عباس اذا اتت الكوينة كفتها فالحم زبيبا راحة
ساعدها وقبل بالزبد فما نالت من تحركه شيئا تعقد
ما دام في الحجر نادرا وما دامت عليه حكايات القلاوية ابو الحسن بن طباطبا اعزة
زق حافرها فاذوت برقتها فما اراة العين لحن ... للاذى عن البغل وانما
بعث الرجال وسعت في طلبهم حتى رق حافرها زيد بن العمير الخزاعي

اذا طلبت فاتت وان طردت دنت فارحت غير الركون وتقود اغصاً حتى
اذا قلت اقبلت ابت ابى الله الا حرضا معقود كانت ظلمة العقادة صبية في
المكتب فكانت تسرق دوى الصبيان واقلامهم فلما شبت زنت فلما اسنت
قادت فلما قعدت اشترت تيسا تنزيه ابو هريرة رفعه ان للذنب سربالاً يلبسه
الله من يشاء فاذا اذنب العبد نزع الله منه سربال الحياء فاذا تاب رده الله
عليه ابن عباس رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية
والشيخ الزاني والضحاك رفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة
في حديث الاسراء ثم انطلق بي الى رجال بين ايديهم لحم طري طيب
نضيج ولحم منتن منفرد منه وبين ايديهم جيف منتنة ثم اتيتها الني رجسا
خبيثا وهم ياكلون منها فقلت يا جبريل من هولاء الذين يدعون الطيب ويأكلون
الخبيث فقال هولاء الزناة اعرابية لكل شيء نجاسة ونجاسة القلب الزنا
الجفون بلغ عثمان ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة
سئل وهب بن منبه عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
ما فسادهم قال كانوا يلوطون الناس مالك صاحب المسالك والممالك ان عادة
ملوك الهند تزيين الزنى مباحا غير ملك قنوج فاماتت بعد سنتين فلم
ار ملكا اعف منه وكان يعاقب على الزنى والشرب بالقتل ثم ارتحت اليها اللهو
كاتب الى سندل احمد رجل في النظر الى امرأة فقالت له ما نظرة عينك
وشي غيرك ومنظر اخر الى اعرابية فقالت وما لك مما غير انك ناكح
بعينيك عينيها اهل ذاك نافع مالك المبرد اتى رجل لا يستشفع له في حاجة
فانشد لنفسه اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربي ولكن قد فشت نعمك
فبت حيران مكروبا يورقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك ما زلت انكب
حتى زلزلت قدمي فاحتل لتثبيتها الا زلت قدمك فلو هممت بغير العرف ما علقت
به يداك ولا انقادت له شيمك فبلغت له جميع ما قدرت عليه جعفر بن محمد
عن ابائه عليهم السلام عندهم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا
تقوم الساعة الا على شرار الخلق علي عليه السلام قلت اللهم لا تحوجني الى احد

من خلقك فقال رسول الله صلعم يا علي سوءتوني حكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا **ابن عباس** عجبت للناس واهوائهم تجمع بيوتهم وان الناس اليوم انما تجمع بيوتهم **علي ع** رد الحجر من حيث اتاك فان الشر لا يدفعه الا الشر **الحسن** لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم **قيل** لشقيق أكان الحجاج مومنا قال نعم بالطاغوت **النبي ع** حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم **وهب بن منبه** ظهرة بني اسرائيل لا قوا احمقه وسيطرة ميكم

باب ٣٧ الشفاعة والعناية والاغاثة واصلاح ذات البين والسفارة ونحو ذلك

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله يقول شفاعتي يوم القيامة لكل مسلم **ابن عمر** قال رسول الله من زار قبري وجبت له شفاعتي **معقل بن يسار** عنه رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه **عنه** عنه من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي **ابو موسى الاشعري** عنه اشفعوا الي تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء **قال** المامون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره فقد مات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك واعظم من عفوي اني لم اجرعك مرارة امتنان الشافعين **بزرجمهر** من لم يستغن بنفسه عن وسائله وهت قوى اسبابه ومن لم يرغب اروائه في اجتنابه لم يحظ بمنجح شفاعته **كلام الاحنف** مصعب بن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم **ربيع** ابو الهذيل الى ضيقة فطلب الى محمد بن حرب الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في شانه فقال اعرفت الجاه الا بيحالا ابا الهذيل وجهه و قدمه في الاسلام وانه متكلم موحد والراد على اهل الالحاد وقد فزع اليك بوضاقته ووقع بينا موعود النظر ذا امر لم ما زال حطا لم طبعه ان كتب اليه **شعر** ان الضمير انا

حاجة ؛ ابو الهذيل خادوف ما ابقى ؛ فاسمعه ذو حجة البيان لم اعده له حيلة الرجال بحليه الوقد ؛ وانك لذكنت النجح فطنة ؛ من غير منقصة و يرفعه حتى اذا طالت شقاوة جده ؛ بعنا بر فاجبته بالرد ؛ فوقع الحسن هذه الوبيل صفتك ووصفت وامر ابو الهذيل بالف دينار اذا انت لم تعطف الا شفاعة فلا خير فيه تذكيه بنافع **ربيع** بان رجل وامراته يتقاجران تم وامرتها فلما فرغ قالت فتحمل الله كلنا وقع بيني وبينك شيء حتى تجمع مواقعة على دونه **قال** الحجاج يا اهل الشام انا انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنهم المقذر ويباعد عنهم الحجر ويكنفهم من المطر ويحميهم من الضباب ويحرسهم من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء **قال** رجل لبعض الولاة ان الناس يتحملون اليك بغيرك فيثالون معروفك ويكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك **شعر** فابوني بر ثنل الشفيع هدى نار التجاج ؛ ومن كف المنيع ينتظر فوز القداح **قال** المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس فكان الناس لعظم قدره عنده يفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال له اعف امير المومنين مما يثقل عليه ففعل فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش مع رقاع الى ايصالها الى المنصور فشق عليهم فقصته فابوا ان يقبلوا والحوا عليه فرقع لهم وقال اقذفوها في كمي فدخل عليه وهو الخضرا مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع فقال له اما ترى الى حسنها قال بلى يا امير المومنين فبارك الله لك فيما اتاك وهناك باتمام نعمته عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن سمجتها في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها في عينك ثلث ضياع قد اقطعتكها فقال انت والله شريف المواد كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد ابدرت الرقاع من كمه وهو يتشكر له فاقبل يردها وهو يقول ارجعن خاسيات خاسرات فضحك وقال

جعق عليك انى اعلمتنى بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت ما ابن معلم الخير الا كرما
وتمثل بقول عبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب اقاما ان احسابنا
كرمت لسنا على الاحساب نتكل ، نبنى كما كانت اوائلنا ، تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
وخشخشها وامر بقضاء حوائجهم قال مهدى خرجت من عنده وقد رجحت ما [illegible]
ونا هذان الى روحى كما لهما ثم ما انالنى فى عزم كعزامهم ثم ولاحت على قوم انا علاه
منزل ابن عم ابى القاسم فلاقى العقعاع بن شبة العبسى لا اصلح الله حالى ان اوكم
بالبشيع حتى تصيبوا الا شنقا حتى يقول لولا كان مسكنهم فتركت ثمر تحنيا الها
الوادى غضب الرشيد على كلثوم بن عمرو العتابى القشيرى فتشفع له الفضل بن
يحيى حتى رضى عنه فقال ما زلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من
حيلى فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى اجلى ابن قيس
سال الفتح بن خاقان ان يوصلنى الى المتوكل ففعل فانشده شعر
اذا كنت ارجو نوال الامام ، وفتح بن خاقان لى شافع ، فقل للعزيمة انك الغياث
وللضيف منزلنا واسع قال المبرد لرجل قد كلمك فلان فلان فى فقال قد سمعت
ما قلت فما كان من نقص شيء وما كان من زيادة فله فقال المبرد فهذا قال اما
كما قال زهير شعر وجار ساد معتمدا الينا ، اجابته المخافة والرجاء ،
ضمنا ماله فغدا سليما ، علينا نقصه وله النماء ، كتب ابو صالح بن يزداد
هذه رقعتى وانا ادرجها عناية منى بصاحبها فانها قضيت حقه عنى وقد
وانا رددته غير فارجته منك والسلام سال رجل سعيد بن عبد الملك كتاب
شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر دابته كتابى كتاب معنى بمن كتب فيه
واثق بمن كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة والسلام امر المامون
بقبض على بن الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابى دؤاد اذا قتلته ممن تاخذ
ماله قال من ورثته قال حينئذ تاخذ مال الورثة وامير المومنين يابى ذلك قال
يوخر حتى يستحق ماله فانقرض المجلس وسكن غضبه فتوسل الى خلاصه
كتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شعر شفيعى اليك الله لا شى غيره
وليس الى رد الشفيع سبيل فامر بلزوم الدهليز وكان يعطيه كل صباح الف

درهم

درهم فلما استوفى ثلثين الفا ذهب فقال والله لو اقام الى اخر العمر ما قطعتها عنه
وقف العتابى بباب المامون فوافى يحيى بن اكثم فقال له العتابى ان رايت
ان تعلم امير المومنين مكانى فافعل قال لست بحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو
الفضل معوان فاعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا ابو هريرة رفعه من نفس عن
مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على
معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا
والاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه لما اخذ مصعب
بن الزبير رهب ابن قيس الرقيات فدخل الكوفة فقال امراة خايف والله فعمد
فمضى الى مشربة لها فاقام اربعة اشهر تغدى عليه بصحفة وتراح بمثلها
من امتى وهو بينها حيات وهى تسمع الحيفة صباح مساء فلما اراد الرحيل
ترحل ليلا فاذا ابا حليتين على احداهما رحلة والاخرى زاملة عليها الزاد و
عبدان فقالت هذا يحمل بك وهذا بدنك حيث شئت وهى التى يقول فيها
شعر كوفية نازح محلتها ، لا امم دارها ولا صقب ، والله ما ان
صبت الى ولا ، تعرف بينى وبينها سبب روى ان جبريل عليه السلم
قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقى
الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين اشتجر
الحسن والحسين فلم يدخل محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبدالله بلغنى
ما كان بينك وبين اخيك فامض بنا اليه فقال سمعت جدى رسول الله صلعم
يقول ما من متهاجرين بدا احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة وانى
اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى محمد الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق
ابو عبدالله امض بنا اليه فاصلحا ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح
ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة حميد بن عبد الرحمن
عن ابيه رفعه لم يكذب من سعى بين اثنين ليصلح على عليه السلم الشفيع جناح
الطالب

باب الصبر والاستعفاف وضبط النفس عند الشهوة

وانا اصنف بسيل البين لمن
تنفع عدة نسوة كانساءة
تحسبين رقية ه
المكرم بالفتح والفم الوزن [illegible]
الفصل ه
الاظهر [illegible]
[illegible] ه

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله عائشة عنه م لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي ع
الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة
ما بين الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له
تسعمائة درجة من الدرجة الى الدرجة ما بين تخوم الارضين الى العرش
وعنه عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب مركب الصبر ايوب عليه السلام
قالت له امرأته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما
فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا ان عوفي سعيد بن حميد الكاتب
لا تيأسن على النوائب فالدهر يرغم كل عاتب واصبر على حدثانه ان الامور لها
عواقب كم نعمة مطوية لك اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب
جابر بن عبد الله سئل رسول الله عن الايمان فقال الصبر والسماحة علي
عليه السلام القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو فافضل
عدة صبر على شدة الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع
وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر تداوى به الامور ويداوى هو بغيره
النبي صلى الله عليه وآله الصبر عند الصدمة الاولى قال القرطبي وجدنا اوفقها
ودقنا العديد بمفتاح عزيمة الصبر يعالج مغاليق الامور ومنها من امتطى
الغبراء ربح بمحمل الظفر اعرابي لا يكشف عنك الهم الا متشم الصبر
الصبر مر لا يتجرعه الا حر اعرابي كن حلو الصبر عند مر النازلة
اعشى همدان ان نلت لم افرح بشيء نلته ؛ واذا سبقت به فلا اتلهف
ومتى تصبك من الحوادث نكبة ؛ فاصبر فكل غيابة ستكشف العتابي
اصبر لها بعدتك نائبة ؛ ما غال منقطع الى صبر ؛ الصبر اولى ما اعتصمت
وليعم حشو جوانح الصدر قال المالكي لن ترجو ما علاوة الظفر بالامور

المستعبدة المحافظة على الصبر وملازمة الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر
والتوكل على الله رسول الله صلى الله عليه وآله الفرج الاحنف لست حليما انما اصبر الحسن
بحسب الدنيا والاخرة صبر ساعة علي عليه السلام الصبر يناضل الحدثان والجزع
من اعوان الزمان وسئل اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له خرج
معوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان مقدما في قومه واديرا الى
شرفه ومنصبه فقال له يا عبد العزيز اتاني نعي سيد شباب العرب فقال ابني ام ابنك
قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة وهب قيل له فلان بلغ من العبادة
ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن رجع ولكن ممن يستقيم كان مالك بن دينار
يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك
علي مالك عبد الله الداراني لمالك بن دينار قال يا مالك ان تحب ان تذوق
حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا
من حديد ابو حية النميري اني رأيت وفي الايام تجربة ؛ للصبر عاقبة
محمودة الاثر ؛ وقل من جد في امر يطالبه ؛ فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر
سويد بن عطوان الكندي فاوصيكما يا ابني صدوق كليكما ؛ بتقوى الذي
اعطاكما وراكما ؛ فكلا اذا ما الله احدث نعمة ؛ وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما
مالك لمالك بن دينار عاده في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي لتنازعني الى الخبز منذ
اربعين سنة رغيفا بحق ولبن لا رايب فاتاه به فجعل ينظر اليه ثم قال ذهبت شهوتي
عمري كله حتى اذا لم يبق من عمري الا مثل ظمء الحمار آخذها اتركها ايتم الفلو
ناوله اليه ومات بشهوته محمد بن واسع ابو بقاء على العمل اشد من العمل
قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم
طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه عبد الله بن الزبير
بن خزيم المري وقد نال واكثر ؛ فاصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ؛ ولكنني ادعوك
يا امرأ العقيلي ؛ لعوذني صبرا على ما اصابني ؛ وتعزم لي فيه على الرشد
فان لم يجز ان تكون مصيبتي ؛ بقيت بها خيرا وان كنت لا ادري قيل
لخالد بن صفوان ابو حنيفة قال ليعتقل لسانه على نفسه الاحنف

من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس
بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا قيل لداود الطائي كيف صبرت عن الكتابة قال
قاسيت شهوة عند ادراكي سنة ثم تعلمت تركها ابن السماك المصيبة واحدة فان
جزع صاحبها فهي اثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب الحارث بن اسد المحاسبي لكل
شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر صالح بن عبد القدوس
ان يكن ما ابتليت جليلا : فذهاب العزاء منه اجل محمد بن عمرو حرم
لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا حتى تنقطع اعناقهم
قول عمرو بن عبيد لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته الحسن
المؤمن لا يحيف وان جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر
العتبي الصبر عند المكاره من حسن اليقين اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم
اعذب من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على مرارة الدواء مخافة من طول
الداء اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه وعن عمل لا صبر لك على عقابه من لم يتق
نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه اصبر بحكم من لا يجد معولا الا عليه ولا مفزعا الا
اليه محمد بن علي بن عبد الله العباسي للخطابي بعثت اليها ناظري بتحية : فادت
لي عن عبرة بالنظر الشزر : فلما رايت الفتى وقفت على رزقي : فزعت الى صبري
فاسلمني صبري عبد العزيز بن زرارة قد عشت في الدهر اطوارا على طرق : شتى
فقاسيت فيها اللين والبشعا : كلا بلوت فلا النعماء تبطرني : ولا تخشعت من لأوا
ئها جزعا : لا يملأ الامر صدري قبل موقعه : ولا يضيق به ذرعي اذا وقعا
[illegible] مر اعرابي على قوم قد مات لهم ميت فقال ما لهم في الموت بدع ولا انا في المصيبة
يا وجد ولا جزع الا في الجزع فلا تجزع كثير ابن العميد اقول في الصبر شيئا
ولا اقول في الجزع ايضا واحفظ في الجلد والثبات فضائل ولا احفظ في الهلع
والتهافت نافعة من يصبر صبر الحر المحنة اذا ظفرت بالرضا وصبر كانت
نعمة ما يجب والتمر اذا اخلت من كل كانت محنة زنبي حسن الصبر
طليعة الظفر [illegible] ما اصبت ما اصبت فاذا ارتبت بالصبر
بالكتمان وحالفت الحزم ولا تجعل لعدو حديثا ولا لصديق عدوا علي بن

لأواء شدة زمانه

[illegible]

اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احدكم الا
ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من
الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقد قيل في كتاب
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم الله موسى اعتزل النساء
واكل الخبز ولم يصبر هرون فتزوج واكل اللحم فقيل لموسى فقال لكني صبرت
وكنت لله ابدا علي اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
وعنه فان كنت جازعا على ما يفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
وذكر ابراهيم الى عقيل ولا تحسبن ان اباك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا
مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر للراكب ولكنه كما
قال اخو بني سليم شعر فان تسأليني كيف انت فانني : صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة : فيشمت عاد او يساء حبيب اغارت الروم
على ابي معاذ جاموس لبشر الطبري فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها معهم
فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس قال اذهبوا انتم معها احرار لوجه الله فكان
قيمتهم الف دينار فقال له ابنه فقدنا فقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله اختبرني
فاحببت ان ازيده سليمان بن الحسن الخواص العابد المصري شعر
الله عما اسا فالله به : ايها القلب دع عنك الحزن : فعسى الله يريد بعده
حول [illegible] العتبي اذا خفت صعوبة امر فاستصعب له ثبته
ما كنه وتلق جوانبه عروة بن الزبير حين رحمت الاكلة ابنه عثمان ووقعت
الاكلة في رجله فقطعت كانوا اربعة فاخذت واحدا وابقيت ثلثة وكن اربعا
فاخذت واحدة وابقيت ثلثا ايمنك لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن
كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني اربا اربا لما ازددت لك الا حبا
ابو حامد سأل داود تخلق باخلاقي فان من اخلاقي اني انا الصبور حسن
الخادم [illegible] وهو متعلق باستار الكعبة يجيب
[illegible] وهو يقول [illegible] اللهم [illegible] قتل جعفر

اغاثة عاد

يحمل الفرس والحمار والبغل
اذا حزبه [illegible]

ايمن الله [illegible]
[illegible]

بعد ذلك بث شيئا **حارثة بن بدر** يرثي بحثت ما يرتجيت من بعده جزية فلما
بحثت كبدي وعيت قواميا صبرت فكان الصبر ادنى الى التقى علي جرة قد يعلم
الله ما بيا **شعر** وما زلت ادعو الدهر صبرا على الذي يسوق الي ان قرّبت
منكم الذكرى من شيط الصبر يسيح بحمله في ساحة الراحة والقصر **آخر**
عجبت لصبري بعده وهو ميت وقد كنت ابكيه دما وهو غائب على انها
بالم فيصير كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب اذا ما تعدّت بك عرضت فارمه
جنبا الى الصبر **قال** حايك لابي عمر ما تقول في الصلوة خلف الحايك قال بابي بها
على غير وضوء قال فما تقول في شهادة قال مقبولة مع شاهدين عدلين **قال**
حايك بن رهيم ابرته ما تقول في خير العيد ولم يتم لها طعاما الذي يجب عليكم
ابرهيم فرقال تتصدق بدرهمين قيل فلما قال ما علينا ان نفرح المساكين من مال
هذا الاحمق **قيل** لحايك لو كنت خليفة اي شي كنت تشتهيه قال دنيا وغالطنا
قال فالتفت الى ابنه فقال يا بني لو كنت خليفة ما كنت تشتهي قال يا ابه او تركت
لي من اللذات شيئا **قيل** لرجل هل عندكم حايك قال نعم قال ممن ينسج شيئا بكم
قال كل ينسج لنفسه في بيته فاذا اكلهم حاكة ولم يقل **عمر** لو كان الصبر والشكر
بعيرين ما باليت ايهما ركبت **كتب** محمد بن الحنفية الى ابن عباس حين سيّره
ابن الزبير الى الطايف فاحدث الله لك بما ذكّرنا وحطّ عنك بما وزرنا يا ابن عم
انما يبتلى الصالحون وتعدّ الكرامة للاخيار ولو لم تؤجر وتوجر الا بما نحب قلّ
قل الاجر وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا الاية عزم الله لنا ولك الصبر على البلوى
والشكر على الرخاء فلا اشمت بك ولا بنا عدوا ه

باب ٢٦ الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم

سهل بن سعيد قال رسول الله صلعم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار
من النساء الغزل وكان رسول الله صلعم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر
عمله في بيته الخياطة **سعيد بن المسيب** كان لقمن الحكيم خياطا **ابن
شوذب** كان ادريس خياطا **وقف** علي عليه السلام على خياط فقال يا
خياط ثكلتك الثواكل صلّب الخيوط ودقّق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت

رسول الله صلعم يقول يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه
واحذر السقاطات صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافاة
عنبسة رأيت خياطا عند عائشة يخيط لها درعا فقالت له الا تبتلّ الخيوط
بريقك **دفع الحسن** خياطا قميصا فأعطاه درهما فابى ان يأخذه فقال الحسن
فلو كنت تلفظ الذهب بابرتك لكان قليلا **وفي طرف** من العجائب قولهم
امتحان الصناع من لين صايغ **سال** معاوية سعيد بن العاص عن المروة فقال
العفة والحرفة **كان** ايوب السختياني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا
آمن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء **حاك** محمد التيمي ثوبا فقدّ
فيه قرزة عليه بعيب فيه فقال له المشتري ولم تبيّن فقد رضيت به فقال اما انك
ان تركتك فيه فرزة علم بالعيب فاخاف ان يقع على غيري الذي عمله من ابن
سنة **ابن** عندهم وتعلموا الحياكة فان اول من حاك آدم **قيل** لسفيان
عيينة من اعبد الكوفة قال حايك وصيرفي اما الحايك فمحمد التيمي واما الصيرفي
فربيع بن راشد **كانت** عند ابن الحجاج الحايك سجادة اخاها عند بكار وقلما
بعد مدة قال بكار ولم ينسها صفوان اشتهي نظرة من باب الحجاج فركب ابو صفوان
اليه فالقى له الرجل فقعد عليه واقبل على عمله فقال له اعذر يا ابا صفوان
هذا الغلام الذي يعمل معي مملوك وامرأة تعود عليها بكسبه واكره ان اخلي
مكانه فيبطل ويقصر ذلك بها فانصرف ابو صفوان فقال له بكار ولم تطلع الى
الحجاج رجل يرتج ان يخلي موضعه يحبسك **وكان** محمد يقول اذا رخص الطعام
كان رغيفان واذا غلا كان رغيف فلو لم المسلمون ما باليت بغلاه وبرخصه
مجاهد في قوله ثم ما جعلت الارذلون الحاكة **في الحديث** احل ما
اكل العبد كسب يد الصانع اذا نصح **وعنه** ان الله يحب المؤمن المحترف **وعنه**
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم
يتخذه مهنة **وعنه** ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للعامل من غدٍ
وبعد غدٍ **دعا** المامون ابرهيم بن رستم الى القضاء فقال انا دباغ ما اصلح
للقضاء قال وما يضر الحرفة انما يطلب الرجل لذا نه اذا اتقى الله **ابو العتاهية**

شعر وليس على عبد تقي نقيصة ۞ اذا صحح التقوى وان حاك او حجم كان
ابو سيرين بابك وهو يعني لمنادمة ابن ذي صناعة دنية كحايك وحجام ولو كان يعلم
الغيب ما اوتي قال فلان احذر الناس بعيون الزمان حتى بطنه بسوق الطوال
الزاقة بالخشبة التي يطوى عليها الثوب مر داود باسكاف فقال يا
هذا احمل وكل فان الله يحب من يحمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يحمل سفيان
الثوري انه المركبين للعالم حرفة وهو عطار كان شريكا لمعز الملكة واذا لم
يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفتان قال رجل للحسن هل انت مصح فاقرأه
النهار كله قال اقرأه بالغداة والعشي وتكون يومك في صنعتك وفيما لا بد منه
احتجم حجام من شاربه الحسن فقال اعطوه درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا
يطلبون في هذا شيئا قال انا فشحه سال داود من ربه في الحقيقه فقالوا
بعدك الا انه ياكل من اموال بني اسرائيل فقال الله ان يعلمه عملا تعلم اتخاذ
الدروع كان سليمان يعمل القفاف ويبيعها وياكل من ثمنها كانت
عيشة تستقي على الرقايا بكراء وينفق على نفسه وعياله في الحديث
اكذب امتي الصواغون والصباغون وفي امثال العرب اكذب من صنع و
كذب الذرة لمثل قالوا لكل احد باي ما له وداى ما له الذرة لا الكذب وروى
ان اول من وزن ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد راحة الصناع ينتبه
بها ما لا يستطف كعب هو تتفتر ما كان فان الله حبب عقولهم ونزع
البركة من كسبهم اتى النبي الصانع من كعب صانعا قال يا ابن على قال يا
هل يدوب ذوق سوق حقد وساقيان شبكا وجعد وسايقان ائمة وعبد
سبطا وحمد عجمي وعرف وهما لا يقعان كلاهما فلو يشغلهما الحديث عن
السوق مادة وعبد هو تمنا يختلفان فلو نيامان عن السوق سمع رجل حلقة كعقبي
فلما قام قال له اني اجد في فقاري حكة افترى ان احتجم فقال الحمد لله الذي
نقلنا من كعبه الى الحجامة عمران تروى الرجل يعجبني فاقول اله حرفة
فان قالوا لا سقط من عيني علي صحبت عثمن بن عفان على مسجد فرأى
فيه خياطا فامر باخراجه فقلت انه يقم احيانا المسجد ويغلق ابوابه فقال

يا ابا الحسن سمعت رسول الله يقول جنبوا مساجدكم صبيانكم قال الخياط
هو ابن المبارك انا اخيط ثياب الملوك ولا اعد نفسي من اعوان الظلمة
قال هو انما اعوان الظلمة من يبيع لك منك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة
انفسهم مجاهد مرت مريم في طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسالت عن الطريق
فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء حقرهم
في اعين الناس فاستجيب دعاؤها جاء في تفسير قوله تعالى هو يلهيهم تجارة
ولا بيع من ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة
او غرز الابرة فسمع الاذان لم يخرج الابرة من المغرز ولم يضرب بالمطرقة
ورمى بها وقام الى الصلاة كان ابو قلابة يحث على الحرفة ويقول
ان الغنى من العافية خرج علي يوما فقام على القصابين فقال يا معشر القصابين
من نفخ شاة فليس منا

باب في الاصوات والالحان والشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم والملاهي

النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا وامنا قال ان ابا كم
مضر خرج في ماله فوجد غلاما قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده بالعصا
فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح وا يداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه
فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان شيئا تجتمع عليه الابل فاشتق
الحداء قال عمر بن الخطاب في بعض اسفاره لرباح بن المعترف غنني شعر
العرب وسنانا كاطراد المذاهب ۞ لعمرة قفرا غير موقف راكب ۞ فاصغى اليه
عمر فقال احسنت بارك الله عليك فقال يا امير المؤمنين لو قلت ذلك كان اعجب الي
قال وما ذاك قال كان كسرى اذا قال لمغنيه احسنت اعطى من قال له اربعة الاف درهم
قال ان شئت لي اقول لك احسنت فاما اعطاؤك اربعة الاف درهم فلا يحل
لي من مال المسلمين قال فبعضها من مالك فاعطاه اربعمائة درهم فقال في غنائه
انتقل المغني قال احمد بن عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت صوت حسن هو
هو هل عرفتها نعته نغات والحان تحيته يحيي بهن الله بها ويقصر بها
الدهر ويكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعيم الجنة سال رجل العشم

عهدي من الغناء. فقال القسم أرأيت إذا جمع الله الحق والباطل أين يكون الغناء؟ قال
يكون مع الحق. قال لا. قال فهو مع الباطل. **نزل** الحطيئة ببني قريع فسمع شبابا يتغنون
فقال جنبوني مغنيكم فإن الغناء رقية الزنا. **وكان** سليمان بن عبد الملك
يقول إن الفرس ليصهل فتستودق له الحجر وإن الفحل ليهدر فتضبع له الناقة
وإن التيس لينب فتستحرم له العنز وإن الرجل ليتغنى فتشتاق له المرأة. **وسئل**
إسحاق الموصلي كيف كانت حال بني مروان في الملاهي؟ قال أما معاوية وعبد الملك والوليد
وسليمان وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندماء والمغنين ستارة لئلا
يظهر منهم طرب للخلفاء للذة والغناء. وأما أعقابهم فكانوا لا يحاشون ولا أحد
منهم في سلخ الوليد بن عبد الملك في التخفيف. قيل فعمر بن عبد العزيز؟ قال ما طرق في
سمعه حرف قط من الأغاني بعد ما أفضت إليه الخلافة وقبلها كان يسمع من جواري
خاصة. قيل فيزيد الناقص؟ قال ما بلغني أنه سمع الغناء قط وكان يظهر النسك و
يقول بالقدر. **الزهري** قال لي رشيد من بالمدينة يحرم الغناء؟ قلت من قريش
حرمه؟ قال بلغني أن مالك بن أنس يحرمه. قلت ولمالك أن يحرم أو يحلل؟ والله ما كان
هذا لابن عم محمد صلى الله عليه وآله وهو أكرم الخلق الأعلى وجهي من ربه فلا يجوز
ذلك لمالك. **الجاحظ** من الأصوات ما يقتل كصوت الصاعقة ومن كرعد القاصف
والهدة والزئير من الأسد وقعاقع الحديد وصلصلة ... انفتاح كثير وربما
نفاح القلب وربما أدى إلى انشقاق المرارة ومع ذلك أن كرعد شديدا إذا وافق
ساحة السمكة في أعلى الماء دست بعضها وربما ماتت وتمزق بعض كأن جند وقته
والصوت الحسن قد يزيل العقل حتى يغشى على صاحبه للطافته ووصوله إلى الدماغ وربما
تجنبه للقلب والأم ساق الصبي فيصغي بسمعه إلى ساغاتها وينلهي عن البكاء والأم
تزداد في نشاطها وقوتها بالحداء فترفع آذانها وتلتفت تميزه وتستخفه ميتها
وإذا اصطادوا الفيلة جمعوا الملاهي والمغنين فتلهي عن رعيها وتستهوى من
الهيج حتى توخذ وتخطم. وزعم ابن زين أن الساكنين بنواحي العراق يبعثون في جوف الماء
حظائر ثم تطوفون عندها بأصوات تحيينه فتجتمع السمك في الظلة حتى يصيدوها.
وعن بعض الفقهاء سمعته اتبعه أبصارا وأنا أسمعه حرا وحزنا فأقبلت إليه وقالت

القبع الحوص شدة سهوة الشيء الفرق وقد ضبعت الخيل وأضبعت العين الالف ه

أوتوه من عيونه ... وتستحي أيضا لا تعفي العقاب ... ه

ووجها وكادت تنام تلذذا باستماعه والرامي إذا دفع عقيرته وتغنى في راعية
الغنم بأذانها وجعلت في رعيها. قالوا إنما تعني بعقل الولوع بالسماع وطول المد
ولسنه نعاف الكآبة المكابد فإذا سمعت الصعيرة بالعيب في الكرب **لما بلغ**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ثنية الوداع استقبلته الجواري يضربن الدفوف ويغنين
شعر طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا ما دعا لله
داع **حذيفة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع
الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين
يعجبهم شأنهم **عمران بن عبد الله** الحلمة كنت في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرأ
يطرب فأنكر ذلك القسم إنكارا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لكتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه **سئل الحسن** عن قراءة القرآن بالألحان فقال
إنما أخذ هذا من الغناء. قوم اشتهوا الغناء فاستحيوا فحولوا نصب الغناء إلى
القرآن وعسى أن يقرأ رجل ليس له صوت فلا يعجبهم وهو خير من صاحب الصوت
ويقرأ آخر فيعجبهم صوته فيقولون ما أحسن قراءته ولعله من حافظ أو قرأ حرفه
أنس وعظ النبي صلى الله عليه وآله يوما فإذا رجل قد صعق فقال من ذا
الملبس علينا إن كان صادقا فقد شهر نفسه وإن كان كاذبا فمحقه الله. **وزعموا**
أن في الهند دابة ربما رعت صعوا ما مطربة ونحوا مستلذة فيأخذ الناس مكان
الغني من حلو ونحوا فاعتنى وضعه الولهان بأن يشتروا بها أغانيهم فلم يلفوا
وزعموا أن في بلاد يونان طائرا يصوت بالظهائر أصواتا يجمع أصناف
الطير لاستلذاذها **عن عمران** ماشونه المتطبب أن شجرة على شط البحر تكله
ليست لها أغصان ولا ورق يقع عليها طائر وجهه وجه إنسان وصدره صدر
طاوس وجسده ... وخفته حب ويغرد حسن ما يحده كالقرى ويصوت بأ
نواع الأغاني حتى يصموا أسفت الدنيا اللائذ عليها **حكيم** الصوت
الحسن يطفئ في الملته ويكون مادة ... وليس من تمام الإنسان أحسن حزنه
من السماع ويخرجه في عزه من أعمال حاسته ما خلا السماع فإنه ليس له أو
السكون **أفلاطون** من حزن فليسمع الأصوات الحسنة فإن النفس إذا حزنت

الأبلق الفرس ... وعام الجلي ... ه

خد بعدها فاذا سمعت ما يطربها وتيرها اشتغل عنها ما حبه وما زالت ملوك فارس
تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب
حتى قال ابن عيلة الشيباني وسماع مسمعة تعللنا حتى ننام تناوم العجم
ابو الغنائم سوقد المنصور فرجع وجارية تضرب الماء على يديه فاتدقت
حتى وقع الابريق من يدها فقال للموكل خذ هذه الجارية فبعها وهو يرجع هذا
الترجيع اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصه يعتزي عند الفاذا فرغ
قال اطلبوا الى الذنا رحمكم الله قال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغناء قال نعم
الشيء الغناء توصل به الرحم وتنفس به عن المكروب ويفعل فيه المعروف قال انما اعني
الشعر وقال وما الشعر ما اعرف منه شيئا قال نعم قال فافعل فاني نعم الرجل يعني
ويلوي شدقيه وينخر منخريه ويكسر عينيه قال ما كنت ارى ان عاقلا يبلغ من نفسه
ما ارى قال المسعودي قلت يوما لابي هل تروي في معنى هذا البيت شيئا شعر
اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد فقال دخل رسول الله على سيرين اخت
مارية وهي تغني وتقول هل علي ويحكما ان لهوت من حرج فقال لا قال لا حرج
سرورنا بالحديث اكثر من سرورنا بالبيت معن الكاتب الغناء نوح البلبل على
الخضر حين خرج منها سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره فطلبه فاتي
فاجبه في الغناء وكان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل في
الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت فامر به فخصي قيل اديع في اهل
المدينة الغناء والمتعة فالملام من الماء والوضوء وامسته النار عبد الله بن
عوف اتيت باب عمر فسمعته يتغنى بالركبانية شعر فكيف ثوائي بالمدينة
بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر عن جميل الجمحي وكان خاصا به فلما استأذنت
عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم
ابو بكر الرازي اختلف الناس في السماع فاجازه قوم وحظره آخرون وانا اخالف
الفريقين فاقول هو واجب كان صالح بن كيسان يرى بالغناء باسا ويقول انتح
من جلجلة القلب الى الآذان وليس على احد منه ناقع سمع ابن عمر مزمارا
فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا

فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلعم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ابو امامة
قال رسول الله صلعم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن
وثمنهن حرام وما انزلت عليه هذه الآية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ثم قال والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته
بالغناء الا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين على هذا العاتق واحد وعلى هذا العاتق
واحد يضربان بارجلهما في صدره حتى يكون هو الذي يسكت سمع اعرابي
اغنية بالفارسية فشوقته فقال والله ما اعلم معانيها ولكني وجدت كبدي فلم
احمل سجاعها فكنت كاني اعمى يحدي عيب العاثنات ومواقعها كان العباس بن
عبد المطلب اجهر الناس صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في
جوفه وفيه يقول النابغة الجعدي زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلطن
بالغنم ولقد اتتهم غارة فصاح يا صباحاه فاسقطت الحوامل وكان يقف
على سلع فينادي غلامه وهم بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو جبل
في وسط المدينة ثمانية اميال ومن الناس لما ولى الناس يوم حنين رأيت
رسول الله وما معه الا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بثفر بغلته
الشهباء فتجرهما بالحكمة وكنت رجلا صيتا فقال رسول الله حين راى
من الناس ما راى يا ايها الناس الي يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا
اصحاب الشجرة فناديت فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها كان
جهوريا فقال فيه بعض العرب وهو يطوف بالبيت شعر جهير الكلام جهير العطاس
جهير الرواء جهير النغم ويخطو على الاين خطو الظليم ويعلو الرجال بخلق عمم
سأل الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا
ارق من صوت قارئ حسن القراءة يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك
لحسن وقال الآخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ماخضا واخرج الى
المسجد فياتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي
والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان
فقال ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد ابو عبد الملك بن صالح وفد من الرقم

فاخفى بعض من في المسجد عطسته فقال له هلا كنت لتتم العطاس كره الكلثوم ابت
عطستك صرخة فلع بها قلب العلج سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في
مسجد رسول الله صلعم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلوته وكان حسن الصوت
وهو اذ ذاك امير بالمدينة فرفع سعيد صوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله
بصلوتك فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا فسكت وخفف ركعته ثم اخذ نعليه وخرج وعن النبي صلعم اذا قام احدكم
من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون القراءة ويصلون
بصلوته عن داود عم انه كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجمع
الخلق فيقرأ الزبور بتلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان موصوفتان بالقوة
والشدة فتضبطان جسده ضبطا خيفة ان تختلع اوصاله مما كان يتحنن وين
قد ويجتمع على قراءته الوحوش والطير وعن مالك بن دينار بلغنا ان الله
يقيم داود عم يوم القيامة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك
الصوت الحسن الرخيم واستمع رسول الله صلى الله القراءة ابي موسى فقال لقد اوتي
هذا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو اعلم انك تسمع
لحبرته لك تحبيرا ابو هريرة قال رسول الله صلعم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان
الرجيم فانها رأت شيطانا وعن ابن عباس يرفعه ان مما خلق الله تعالى لديكا
رجلاه على الارض السابعة وعرفه مطوي تحت العرش قد احاط جناحاه بالا
فقين فاذا بقي ثلث الليل الاخير ضرب بجناحيه ثم قال سبحان الملك القدوس
سبحان الملك القدوس سبحان ربنا الملك القدوس لا اله لنا غيره فيسمعها
من بين الخافقين الا الثقلين قال محمد بن اسحق فيرون ان الديكة انما
تضرب باجنحتها وتصرخ اذا سمعت ذلك جابر بن عبد الله يرفعه
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون
ابو موسى الاشعري كنت مع رسول الله صلعم في سفر فلما دنونا من المدينة كبرنا
ورفعنا اصواتنا فقال يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه

بينكم وبين رؤوس ركابكم كان المفضل يروي بيت اوس شعر وذات حليم عاودنا
شجها سقيت بالماء حتى كأنها جديدا فقال له الاصمعي اخطأت انما هي جديدا
وهو الذي العناء فتكلم المفضل ورفع فقال له ارفع الصوت ما يغني عنك ولو
نفخت في الشبور تكلم كلام الحكل واصبت في الصناعة الصغار علاك للذي
علم منه في عمره ما لا تعلم انت وقد وجد وقد عاودك لمن هو اخبر منك بالادب
ثم ما المزيد فما هذا الرغا كانه هدير وما هذا الصراخ الذي الاصم برجيعه
ان كنت ممن يأوي الى الكتبة دون البدعة ومن يلوي على الرشاد والشرعة فارق
بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد ومجيل الخير بما وسوست به نفسه
ما وجي بين هوى بغير ايك العمل المشهور بالكتم ومن شهوتها ادعاء الفقر
فالختم الختم ان خير المؤمن والصبي المكتوم وخير الكتاب والقرآن المختوم سأل
المعتصم احمد الموصلي عن النغم كيف تميز بينها على ابهما فقال يا امير المؤمنين من
الاشياء شيئا يحيط المعرفة ولا يؤديه الصفة وفي الرسالة الناصحة وان لم يرى
في مدرستك فان الرحمة والنشاط قليل الاسترسال والانبساط ناطقا كا
لصامت جامدا كالخائف فاذا سمعت بحفيف الموكب المار تحركت وانتعشت
ونبت لك عروق وانتفخت ورفعت من صوتك واصوات اصحابك وما ثبت
من صرختك واجلوا بك لتسمع المارة ذلك الزجل واللجب وتفضح عن كلك
واجتهادك العجب ابو امامة عنه م ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس
عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن ليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه كان عليه
يصف الجنة فقال رجل يا رسول الله فيها سماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله
ليوحي الى شجر الجنة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم بذكري عن المعازف
والمزامير فترفعهم اصواتا ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس
قيل لسفين بن عيينة لم كان يحدث ويخفض الصوت عند الجنائز قال
يتقون باخبار الى الله اما سمعته يقول وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا ه

باب ٢١ الصلاة

والحوق المكلل بالحوق التقلب في الدين والغضب لله تعالى

عبد الله بن عمر رضه جاء رجل الى النبي م فقال يا رسول الله م ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه م الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا وعنه م عليك بالصدق وان ضرك واياك والكذب وان نفعك اسمعيل بن عبد الله لما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن عايشة سألت رسول الله م بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه و صدق حديثه علي ع الصدق خير من الدنيا كلها وما فيها الاحنف عجبت لصدوق خير من بليغ كذوب لعن الله المرء اذا كان كذابا وقال بعضهم يكفيك من شرف الصدق ان الصدوق يقبل قوله في صدقه ومن دناءة الكذب ان الكذاب لا يقبل قوله في صدقه وهو عدو لكل شيء حلية وحلية المنطق الصدق محمود الوراق شعر الصدق منجاة لصاحبه ؛ وقربة تدني الى الرب ؛ مضرة الصدق على اهله ؛ اردى من منفعة الكذب ؛ الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروة ولا تتم هذه الثلثة الا به ارسطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه قتيبة ثلثة لا يصلح السلطان الا بهن الشدة على المريب واللين على المحسن وصدق الحديث المهلب ابو صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعز له من الصدق قالوا اثنان لا يخطيهما سعادة وغبطة سلطان حليم ورجل صدوق حكيم الصدق صدقان اعظمهما صدقك فيما يضرك النبي عليه السلام ما املق تاجر صدوق وعنه م التاجر الصدوق ان مات في سفره مات شهيدا وان مات على فراشه مات صديقا الصدق يدل على اعتدال وزن العقل في التاريخ لو صور الصدق لكان اسدا يروع ولو صور الكذب لكان ثعلبا يروغ فلا ان تكون تجوز فيك

عرّب ليث الغاب خير من ان تكون بحار ثعلب جعل الحجاج يعرض الاسارى من اصحاب ابن الاشعث فقال شاب منهم اصلح الله الامير ان لي عليك حرمة قال وما هي قال شتمك ابن الاشعث من ابويك فنصحت عنك قال فمن يشهد لك بهذا فرمى بطرفه الى شيخ فشهد له فقال له الحجاج فما منعك من مثل فعله قال قديم بغضي اياك فقال خلوا عن هذا لحرمته وعن هذا لصدقه قال عبد الملك للحجاج اصدقني عن نفسك فليس العاقل الا من عرف نفسه قال انا حديد حقود حسود افلاطون الحق عقال العقول موسى الكاظم ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وعنه م من صارع الحق صرعه وعنه م من تعدى الحق ضاق مذهبه وعنه م من ابدى صفحته للحق هلك وعنه م حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل قيس بن الخطيم متى ما تقد بالباطل الحق يأبه ؛ وان قدت بالحق الرواسي تنقد ؛ وقال بعضهم الناس من كل صاحب بمقالة ضلالة وليس بمعتقد لها الا الحق ما طبق للحق مفاصله واصاب الصدق سواء كله لسانه ومن عمل على الصدق ابوذر ما كان شفيقه مصباح الحق يقر من غير تحري الصدق في مقاله ويتوخى الحق في مقاله الصدق محمود من كل احد الا من الساعي الجاحظ حدثني موسى بن عمران وكان هو والكذب لا يأخذان في طريق ولم يكن عليه من الصدق مؤنة ولا يتأذى له حتى كان يستوي عنده ما يضره وما لا يضره ابن خبيق الانطاكي لو تشعبت حالا من احوال الصدق والصديق متعين من احوال كلها لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تم حقيقة الصدق لاطلع على خزاين من خزاين الغيب ولكان امينا في السموات والارض عامر بن الظرب العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه الا جاء على ظنه وعظ الحسن الناس فذكرهم سيرة الاولين ثم اقبل على الصديق عمرو امير البصرة فقال اصبحت الله خالفا للقوم في الهدي والسيرة فاياك ان تحنث الوعاق وتحرج فيها وان اخاك من صدقك ومن نصحك في دينك خير من عينك وتعرك تحطب

الوجار والوجار سرب الضبع صحاح

لين جانب ابن خبيق ابن خبيق الانطاكي

بلال وخطب خالد بن رباح امراة قرشية فقال لهم انا من قد عرفتم كنا عبدين
فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب
اليكم فلانة فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبل بعضهم
على بعض فقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله
عليه وآله فزوجوا اخاه فلما انصرفا قال له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا
بقينا ومشاهدنا مع رسول الله صلعم فقال مه يا اخي صدقت فانكحك الصدق
عمر عليك بالصدق وان قتلك الصدق **قال رجل** لعمر بن عبد العزيز
رايتك تتعجب ذلك قال فهلا قلت لي ما اعجبك قال اما علمت ان لقائل
الحق من الله سلطانا **عمر** في خطبته لو وصفنا لكم عما تعرفون الا ما تكونون
ما كنتم صانعين فارسلوا قالها ذلك ثلثا فقام علي ع فقال يا امير المومنين اذن كنا
نستتيبك فان تبت قبلناك قال فان لم قال اذن نضرب الذي فيه عيناك فقال
عمر الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا **خطب**
المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك
تعمل بغير الحق فاخذ الرجل وادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة تقول لي وانا على المنبر
اتق الله فقال الرجل سوأة لك لو غيرك قالها كنت المستعدي عليه قال اما
اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله
عبد العزيز العمري للمهدي اعلم ان دوابك التي تركب منتهج بالمناديل
ويبرد لها الماء ويجعل لها العلف لتعطيك نحوها وتبقيها وحق الولها و ذلك
الحجف فانكم اعتبرها الله لو رايته ساءك منظره **سلم بن عباد** جلك عما
وفد على رسول الله صلعم فاسلم وقال **شعر** رايتك يا خير البرية كلها انبت
كتابا جاءنا بالحق معلما :: اقمت سبيل الحق بعدما عفت به :: وكان قديما ركنه
قد تحمما **غيلان بن مسلم الدمشقي** رحمه الله قال فيه عمر بن عبد العزيز
من سره ان ينظر الى رجل وهب نفسه لله ليس فيه عضو الا ينطق بحكمة فلينظر الى
هذا وقال له يا ابا مروان اعنّي اعانك الله فقال ولني رد المظالم فولاه فكان
يخرج خزائن بني امية فينادي عليها تعالوا الى متاع الخونة وينادي على جوارب

جبة قد تاكلت بلغت قيمتها ثلثين الفا فقال من يعذرني ممن يزعم ان هولاء
ائمة عدل وقد تاكلت هذه الجوارب في خزائنهم والفقراء والمساكين يموتون
جوعا **قتله غيلان وهشام** بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بجلال الله ان يا من اتقى الله
خوفا او تختلف حزانا ان ائمة القوامين باحكام الراعين لمقام الرسول
الله وتابا على الحجور ونبرا بالحجور ونذكا بالحظوة فقطع هشام يديه ورجليه
حج معاوية فطلب امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي ع وكانت
سوداء ضخمة فقال كيف حالك يا ابنة حام قالت بخير ولست لحام ادعى انما انا
امراة من كنانة قال صدقت هل تدرين لم دعوتك قالت يا سبحان الله واني لي بعلم الغيب
قال لاسئلك لم احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني
قال لا قالت اما اذ ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية و
ابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليته على ما عقد
رسول الله صلعم من الولاء وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك
الدماء وشق العصا قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك
قالت يا هذا بهند يضرب المثل لا بي قال لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا اذا انتفخ
بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثدياها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها
رزن مجلسها فسكتت فقال لها هل رايت عليا قالت كان والله يجلو القلوب
من العمى كما يجلو الزيت صدأ الطست فقال هل من حاجة قالت وتفعل اذا
سالت قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها
قال تصنعين بها ماذا قالت اغذو بها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها
المكارم واصلح بها بين العشائر قال فان اعطيتكها احل عندك محل علي ع
قالت يا سبحان الله او دونه او دونه ودونه فانشا يقول **شعر**
اذا لم اجد بالحلم مني عليكم :: فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم :: خذيها هنيئا
واذكري فعل ماجد :: جزاك على حرب العداوة بالسلم :: اما والله لو كان علي
ما اعطاك قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين فتشيل معوية وردّها
ماسالت ودفعها اليها **اهدى عبيد الله بن زياد** لعنه الله جارية خماسية

يقال غلام رباعي وخماسي وجارية رباعية وخماسية ولا يقال سباعي ولا سداسي
لانه اذا بلغ او بلغت سبعة اشبار صار
رجلا او امراة ۵

من الخوارج كان يطلب اباها فتحيل فقال اين ابوك قالت لو كان تحت قدمي ما
رفعته عنه قال الحجاج لها لتحملك على ... بامتك قالت ان تقتل فبنكاح احتسبه كما
الله وسنته بينه لبى كم من جارة من سفاح لم نكاح فقال اتعنى جلسا ام تعلك تعني
قالت لا والله ولكني اعني صاحب الكبير قال ما تقولين في الشيخين قالت سبقا وما
وابقيا ما برا قال ما تقولين في عثمان وعلي قالت ان كانا احسنا فالله ولي
احسانهما وان كانا اساءا فالله غفور رحيم قال ما تقولين في معوية ويزيد قالت
فلعنتهما قال فما تقولين فيّ قالت فما اقول فيمن انت سيئة من سيئاته
عليك وعليه اللعنة قال فما تقولين في قالت اقول انك لزنية وآخرك لمة
وانت فيما بين ذلك حية تعيد طاوس ما شفاني احد من الحجاج ما شفا
يحيى قال له الحجاج وهو يطوف يا يحيى كيف خلفت محمد بن يوسف قال خليفا حيا
قال لست عن الخبيث اسالك ولكن عن عدله في رعيته قال خلفته ظلوما غشوما
قال كيف لم تشكوه الي من موضعه قال وانت انه شر منه قال اتعرفني قال نعم انت
الحجاج بن يوسف قال اتعرف مكاني منه قال نعم هو اخوك قال افلم يمنعك ذلك
ان قلت ما قلت قال اترى مكانه من الله اهون عندي من مكانك قال اني لاجد
حتى قال بنو هاشم قال لم قال لان محمدا منهم قال واياهم شئ قال اعتقت قال وقد
قال لوزن الحجاج منهم فدعا بصرة الورق فاعطاه فرد قال يا طاوس هذا رجل لو
تأخذه في الله لومة لائم قال موسى عليه السلام اي عبادك اسعد قال من آثر
هواي على هواه وغضب لي غضب النمر لنفسه قال رسطاليس للوسكند
انصر الحق على الهوى تملك الارض تملكا استعبادا محمد بن علي الباقر عليه السلام
ان الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق
من حجبه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر احمد بن يزيد الكاتب
سمعت المنتصر يقول وهو ينظر يوما والله ما عز ذو باطل ولو طلع من جبينه
القمر ولا ذل ذو حق ولو اصفق العالم عليه المأمون لو شئت ان آخذ
امري بالقسر للحللت وان كنت جابرا ولصدقت وان كنت كاذبا
ولكني لم آخذه الا بعلة الحجة واراحة الشبهة فان اوهن الملوك من ...

اي اجمع عليه ...

بصدق

بصدق او يمين وعنه غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة فان غلبة القدرة
تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شئ الصدق ران الذي ما ساني الكذب
الصدق بالحر احرى قال معوية لابي مسلم الخولاني سمعت انك تطعن
تكر على الاسلام قال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية انك لو عدلت بين
اهل الارض لم تجر على واحد منهم فاو جعل بعدلك الى المنصور خليفة
وسط الوراق متكيان وقد كان اخرج مع ابرهيم بن عبدالله بن الحسن عليه السلام
فقال البشرات القابل اجد في قلبي غما لا يذهبه الا بعد عدل او حز سنان قال
نعم قال والله لم تنقلك حرسانا بنيت بما اسلك قال اذن اصبر صبرا
بسلطانك فقطعت يده فما قطب وما تغير قال المنصور يا ابن الزانية قال
انك لتكلم الخاتمين سلوية قال يا احمق قال ذاك من باع دينه بدنياه
... قال مسلم بن عقيل لعبيد الله بن زياد حين قال لقتلتك
قتلة تتحدث بها العرب انك لن تدع لوم القدرة وسوء المثلة وخبث
... لما ولي اسد بن ... ابو العباس ما ... بن قيل المعتصم
فقال هل بقي منهم احد قالوا بقي خلف بن ايوب العامري صاحب ابي يوسف
اعلم الناس واعبدهم فانتهى لقائه فقيل له يوم سبيل البلد ان ... الى
الصلوة الجمعة فلقيه فنزل عن دابته وسلم عليه فغطى خلف وجهه بردائه
ورد عليه ردا خفيا ولم يرفع راسه ولم ينظر اليه فقال اسد اللهم ان هذا
العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن نحبه فيك فلما مرض عاده فقال ما حاجتك
قال ان لا تعود في ثانيا قال غيرها قال ان لا تعرض علي التولية فتحملني
جنازتي راجلا وترجع التواضع عليه صالح المري للمهدي ان محمدا
خصم من خلفه في امته بثرة ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما فاعد
لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله حججا توجب لك النجاة والا فت... للهلكة
وشر ما يكابر يجزى المعصية ولكن يمثل لك الشيطان الاساءة احسانا
ويشهد له على ذلك خونة العلماء وبهذه الحبائل تصاد اهلها واعلم ان
ابطأ الناس نهضة يوم القيامة صريع هوى يدعي قربة الى الله اهل الدنيا

يتقلون اذا وافق الهوى الصواب فالبنا. وابن ظاب وهو حلق من منزل المدينة
عتبة بن ابي سفيان لعنه الله اذا اجتمع في قلبك امران ولم تدر ايهما احق
فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان الصواب اقرب الى مخالفة الهوى
الكميت بن زيد شعر فقل لبني امية حيث حلوا ؛ وان خفت المهند
والقطيعا ؛ اجاع الله من اشبعتم ؛ واشبع من بجوركم اجيعا
الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب العرب سهم الحق مريش سقراط يجلس
على المكيال اى من حكم للحق كان نقش خاتم ذى اليمينين وضع الخد للحق عز

وزاد بهذا من الله طاهر بن الحسين بن مصعب وزير المأمون

باب ٤٢ الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك

ابو هريرة قال رسول الله صلعم ايها الناس سلوا الله العافية وعنه
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ان يقال له الم اصحح بدنك وارويك من الماء
البارد الحسن قال رسول الله صلعم لو لم يوكل يا ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى
بهما ان تدعوه الى ربك الغد ودون كفى بهما داء ؛ فانظر قال ابن عائشة
سبحان الله ما اعجب كلام العرب واشبه بعضه ببعض والله لكان النمر بن تولب
سمع هذا فقال شعر يود الفتى طول السلامة جاهدا ؛ فكيف ترى طول السلامة يفعل
وقال عبد الله بن سويد وهو رجل من بني مرة كان ينسبه بالنبي صلى الله عليه
وآله فدعاه ذلك الى ان قيد ؛ كانت قناتي تلين لغامز ؛ فالانها الاصباح و
الامساء ؛ ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء ابو عمرو
الشيباني دخل على رسول الله صلعم اعرابي دخشان عظيم فقال له متى عهدك با
لحمى قال ما اعرفها قال فالصداع قال ما ادرى ما هو قال فاصبت بمالك قال
لا قال غريب ثبت بو لديك قال لا قال ان الله ليبغض العفريت النفريت الذي لم يرزأ
في ولده ولم يصب في ماله علي ع في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الامن
والصحة والعافية وعن ابن عباس صحة الابدان والاسماع والابصار
يسأل الله تعالى العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وعنه ع كم من نعمة في عرق
ساكن ابن السماك ايها المغرور بصحته وسلامته اما علمت ان من تعاجل

الآمن مع النعم

العفريت الشيطان الذي يعفر قرنه والنفريت اتباع له وحرف الثاء بعد الالف وكلاهما
القول في النفر وهي للاتباع

في الحديث ... رواه ... قال ... والعافية ...

يعدى عليها بالمنايا ويراح وانشد ومؤمل قد عصرت اكفانه وبجانبه اكفانه
لم تغزل معقل بن عيسى اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام النعمة
طول الحياة في الصحة والامن والسرور اذ ملكت فقال لي فاذكر العافية واجعلها لي
عائشة لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية حاتم الاصم
قيل له ما تشتهى قال عافية يومى قيل اليست الايام كلها كذلك قال بل عافية
يوم ان لا اعصى الله فيه قبيصة بن ذؤيب كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء
الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية وروى انه لما
حضرته الوفاة امر فصعد به الى ربع سطح في داره فقال يا دنيا ما اطيبك يا اهل
العافية لا تستقلوا شيئا كنت ذاهلا عنكم اكبرها فاذا اكبرها و
المرجو للوفاء الذي من غيرها الحر اجواد له والمال لو صدق له والعافية لو تمن لها
ابان بن معوية صحة الابدان مع كثرة حب الى اهل الفقر والقلة راحت فارة
البيوت فارة الصحراء في شدة وبحثه فقال لها ما تصنعين ههنا اذهبي معي الى البيوت
التي فيها انواع النعم والخصب فذهبت معها فاذا البيت الذي كانت تسكنه
قد هيأ لها الرصد فيه فخا فلما صحت لتاخذ الشحمة وقعت عليها الاخرى
فخطفتها فهربت الفارة البرية واخذت متعجبة وقالت ارى نعمة كثيرة وبلاء شديدا
العافية والفقر احب الى فعدت الى البرية ثم جاء الرومي بخبر بغلة الى سوقه
ووضع القت بين يديه فلما اكله والحمية اتان لها جحش كان يلتقط ما تناثر
فقال لامه ما اطيب هذا العلف قالت لا تغتر بهذا العلف فان وراءه الطامة الكبرى
فلما وضع السكين على حلقه وهو يضطرب وتنح هرب الجحش واتى امه واطلع
وقال ويحك انظرى هل بقى في حلوق اسنان شيء من ذلك العلف ابو الحسن
اذا ما كان الله يرى بالصحة ؛ ولم تخل من قوت يحل ويعذب ؛ فلا تغبطن
المكثرين فانما ؛ على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب ؛ اذا كان السرب آمنا لم يكن
السرب آخنا ذكر جعفر العافية فقال اين وطاة واى غطاء واى
غطاء قيل للمقنع والدهر وايد ادهاه هكذا تحركت فتذكر كما ذكر ابنك فقال انى
لما رايت معاني الامور مشفوعة بالمنايا فقصرت على الفوز فيما مضى بالعافية

النفقة خير ان دام معها

فاستحسنت الحكماء منه ذلك وقالوا انت لا يفعل الا حسن الحكم بن عبد الله في قوله
باذوق بن فيروز الذي يجمع الاماني كلها وكان يقول صحة الجسم اذ كرهم
بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى
وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر لما احتضر يعقوب
بن الليث عبد الله بن طاهر وبقي على جواره وغلمانه وقرابته وكان مطرحهم
في المحابس وسلط عليهم العذاب نظر اليهم صغيرهم بنفسه واغتبط بالسلامة
وقال يا نفس يا حبيبي اما كنت اطلبك لهذا اليوم وهب لما خلق الله العافية
قال الحايط فلنا سألك معافية دعا الحجاج الى طعامه بطريق الحج بدويا فقال
انا صائم فقال افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى الغد قال هو طعام طيب
قال انك لم تطيبه ولا الخباز ولكن طيبته العافية قيل لاعرابي من انعم
الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة فخنق بانفه وقال وما العيش الا في
المحنقل مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح علي ع العجب غفلة الحساد
عن سلامة الاجساد حتى الحسد من قبلنا الحسد وعنه ع ما المبتلى الذي
قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء عنترت
اعرابية ميتا وقالت ما احق من البس العافية واطيلت له النظرة ان لا يعجز
عن النظر لنفسه قبل حلول ساحته الا الجزوم عينه احسن من الوالدين الوالد
ومن يظل سقته عليه يجدد خيرا من المال صحة الجسم وما من نال خير عافيته
دعوت يوم عرفة الى الحي ابو العباس المبرد ولو دعا الله عنا البلاء لاندب لخطر
العافية ❁

باب ٤٣ الطلب والاستجداء والهزو مع الحوائج وقضائها وذكر الرد والالحاح ونحو ذلك

ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ص من فتح على نفسه باب مسألة من غير
فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب
عمر رضي الله عنه ما اتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا اشراف نفس فخذه
ثوبان قال رسول الله ص من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة فقلت انا
فقال لا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يأمر احدا يناوله

يتركه وهو في حاجة سمرة رضي الله عنه ان هذه المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسأل
الرجل ذا سلطان او في امر لا بد منه انس ان انصاريا اتى رسول الله ص فسأله فاخبرها رسول الله ص
فقال اما في بيتك شيء فاتاه بحلس وقدح فقال من يشتريهما فقال
رجل هما علي بدرهم فقال من يزيدها فقال رجل هما علي بدرهمين فقال ابتع
باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالاخر فاسا فاتاه بفاس فقال من حسن ضاحك
لهذا الغاري فقال ابو بكر عندي فاخذه رسول الله ص فاثبته بيده وقال اذهب فاحتطب
ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا حتى عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال
هذا خير من ان تجي يوم القيامة وفي وجهك كدوح المسألة ابن عمر قال لحكيم بن حزام
خير لك ان لا تسأل الناس شيئا فلما كان في خلافة عمر جعل عمر يعطي الناس ويعطي
حكيم بن حزام فيأبى ان يأخذه فيقول عمر اشهدوا اني ادعوه الى العطاء فيأبى ان يأخذه
يقول لا ارزأ احدا بعد رسول الله ص شيئا ابن عمر رضي الله عنه لا تزال المسألة باحدكم حتى
يلقى الله وليس في وجهه مضغة لحم مقاتل ان الرجل ليسأل حتى يخلق وجهه فيلقى الله
وليس له وجه جابر دخل المسجد ومعه سهم فقال من يعين في سبيل الله فقام اليه
عمر فطلبه وقال من يشتري مني هذا فقال الرجل من الانصار انا فاخذه منه
وقال انفق عليك من اجره وما فضل منه فابتغ به رأس الكسبة فقال له عمر اغربها
ولا تسأل الناس سأل رجل من الكلبيين وهو حبيق من الين ناقته او سكينه بيتعاها
واحدا فقال ليس هذا اعطاء مثلك فقال هب لي قنطارا قال ولا هذا سوال مثلي ❁
ابن الكريم عائد قال ابو الكرم لا تسأل احدا شيئا قلت فان احتجت قال
تتبع الحصادين وانظر ما يسقط منهم فخذه فاخبطه ثم اطحنه ثم اعجنه ثم
كله ولا تسأل احدا شيئا طلق بن حبيب لا تزهدوا في الدعاء ان كنت لا تسألن
عبادي فكل معاودة للخير بحسب معقولا مسرورا ولا تسأل معاودتكم فيجيء ملوما
محسورا قال رجل لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من العطاء يقال اطلبت
الى فلان حاجة فاقطع شعره ولا تحك شعرة الشعبي ان من احمق من لا يستطيع
بان يتبسم من الغرى بحجزة ايمانه ان يسال الناس منهم او يهين الغرق ونحوه
مطرف قال لاخوانه من كان له حاجة فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى في

يكدح به
[illegible]
رجل كما
القنطار ملء مسك ثور ذهبا او فضة وقيل الف مثقال ذهب

السؤال في وجهه محمد بن سوقة اياك وكثرة تطلب الحاجات فانها فقر حاضر ابن السماك
موت الانسان يفزع من ان تسأله ولكن اسأل من امرك ان تسأله محمود الوراق
شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ؛ من كل طالب حاجة او راغب ؛ غالوا بابواب الحديد
لعزها ؛ وتنوقوا في قبح وجه الحاجب ؛ فاذا تلطف للدخول عليهم ؛ عافٍ تلقوه بوعد كاذب
فارغب الى ملك الملوك ولا تكن ؛ بادي الضراعة طالبا من طالب اعرابي لقد جعت
حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى انتعلت الدم وحتى سقط من رجلي بخص
وتمنيت ان اديم وجهي حذاء لقدمي افلا يكون رجل يتم ابن سبيل وقاطع طريق
ونضو سفر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اني لاسارع الى حاجة عدوي
خوفا من ان ارده فيستغني عني اعرابي ما رددت رجلا عن حاجة فولى عني
الا رايت الغنى في قفاه ابن عباس ما رايت رجلا اسعفته بحاجته الا اضاء ما
بيني وبينه ولا رايت رجلا رددته عن حاجته الا اظلم ما بيني وبينه دخل
النعمان العذري على معوية في عباءة فاقتحمته عينه فقال ليست العباءة تكلمك
انما يكلمك من فيها فكلمه فملأ سمعه ونطق ولم يسأله حاجة فقال ما رايت
رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه اعرابي عليكم فانها فاقة لا ينتظر فقد
حرمهم فقط كاتب اللهم من اذا سألني وان اعرضت سعى لا يستام نبارا للحاجة
ملاذ عزته يا خلافي ربي قد خفي وقارب الترويس وعرينك في حفظي قد عظمى
وشاد في البيوت فتدارك بالبناء ما اشتكيت ويا التقي ما عزمت ابو عباس
لرجل وقد عني من كل عدة فانه اكثر كنا بر عن عزة قال اعرابي الح في سؤاله
لو كنت فتيا كنت بحمالا عبرة الملحاح التعب الذي تعني على غارب البعير سال
اعرابي بطريق مكة فلم يعط فقال ما اراني الا محروما وعد صبي صغير فقال
يا ابن الحرم ما بالك تفيض من سأل فلم يعطى فاستعيبوا من كلامه فاقاموا له
المواهب ملك اعرابية كفنا بها فالقتها الخشنة فقال شعر
هذه كفنا ان خشنتها ؛ حمل حجارة ونقل بالزبيل ؛ فانما ؛ وبالليل ترتقي
لحن يدي ؛ ليس من كد لعز بذليل ؛ انما الذلة ان يبغي الغنى ؛ ساحبا للذيل الى
باب بخيل سال الفضل بن الربيع الى الاعتاد حاجة في كتبه فارتج عليه فقال

له اي هذا القتان ورثت خليفتين فقال يا ابا عباد انا اعتددنا ان تسالا ولم
تعتد ان تسالا قال المنصور لرجل ما مالك قال ما اكف وجهي واعجز عن الصديق
قال الفقيه في المسألة سال عروة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال اعلم اصلحك الله ان كل
قوم شيئا يفزعون اليه وانا نفزع منك باب الفضل الصبي لم يعتد ثم
زال يعقبه ويبينه حتى جرى ذكر حماد الراوية فقال المهدي ما فعل عبادون
ابن يعيشون فقال من ليلة منزلها انفقت له مع الوليد بن يزيد توصلة بها غناه
وقف ابن الزبير على باب مية مولاة معوية كانت ترفع حوائج الناس اليه فقيل له
يا ابا بكر على باب مية قال نعم اذا اعيتك الامور من ذرعها فاتها من اذنابها
سال سائل مصعب احد ملوك خراسان فقال انا ضاعن ولهدف ولكنكم تطلبون
طلب الملح ونحن نطلب بالعرب والعين عبد الله بن جعفر من حيرة المعروف
ان يكون ابتداء فاما ان ياتيك الرجل بعد ما تململ على فراشه وارق من وسنه ولا يدري
ايرجع بنجح الطلبة ام بكآبة المنقلب فان انت رددته عن حاجته تصاغرت اليه
نفسه وتراجع الدم في وجهه وتمنى ان يجد نفقا فيدخل فيه فلو جهل رجل
طلبت حاجة فوجدت قليلا فقال كيف ما اقوالا وهى عزيزة الحاجة وقال المثل وفي
الله تعرض اعرابي لمعوية في طريق فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال
الم تسألني آنفا قال نعم ولكن تحتال النقاع من بعض فحطك ووصله قال
الحجاج لجلسائه ما يذهب بالاعياء فقال بعضهم التمرخ وقال آخر النوم وقال
هو ولكن الظفر بالحاجة التي كان المرء يريدها سال ابن السماك رجلا حاجة
فقال الله اعلم اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت
وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع ولا عز النجح على ذل الرد
قال رجل لو بنيه اياك ان ترى ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه كتب
اسحق بن ابرهيم الموصلي الى ابرهيم بن المهدي من كان كلامه كان كله عليك
ربما قضينا حوائج الناس بما لا كرما عطاء الخراساني الحوائج عند
الشبان اسهل منها عند الشيخ الا ترى قول يوسف لا تثريب عليكم وقول يعقوب
سوف استغفر لكم ربي عروة بن الزبير كان الرجل منا مضى انا اراد ان يبني

جاد به او صاحبه طلب حاجته الى غيره دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة وقال لسالم
بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسال في بيت الله غير الله قال مسلمة بن شبيب
سالني قال كفاك بالعطية اسنى من لسانى بالمسئلة فاعطاه الف دينار سال
رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتى انى اتيتك عاما اول فبررتنى
قال مرحبا بمن توسل الينا بنا ووصله سال المأمون محمد بن حازم الباهلى ان يرحل
بينهم فقال شعر اتته سماء ويرى ارضها ؛ ولا ارى قد تامل عنك الثنا ؛
فارح بما عندى محمودة ؛ مخصصا بها عندى حسن الثنا ؛ فاعطاه عشرة الاف درهم
اعرابي ان احق من خفف عنه واكتفى باليسير منه رجل مكثر عليه ومستنكر
منظور اليه اخر بنا الى معروفك حاجة ولك علينا صلتنا قوة فانظر ودنك
بما انت وعن اهله ابن ابي عيينة ولتجعلك ضجره من سائل ؛ فبقاء عزك
ان ترى متسولا ؛ ولتجبهن بالرد وجه مؤمل ؛ فلخير يوميك ان ترى مأمولا ؛
واعلم بانك عن قليل صاير ؛ خبرا فكن خبرا يروق جميلا عمرو بن عبيد
اقلوا عند مسئلة الحوائج الناس من جود من فاته الذي للحاجة لو ادرك فاستكل
فاحتج فاجعت واوجعت فاجعت ما هي استباحة انما هي استباحة كرم المعتبر
الاكرم عند السؤال اعرابي ان لم يكن عنده فدق بحائطه فان عوده لين طا
حيره من شي اوبيح لك حاد من يرجع الى الرشاد سال رجل معوية حاجة فابى ثم سال
اخرى فقال طلب الابلق العقوق فلما لم يكله اراد بيض الانوق قال اكثم
من عظمت عليه نعم الله عظمت عليه مؤنة الناس النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
نادى مناد الا ليقم بغضاء الله فلا يقوم الا سؤال المساجد ابن عباس
ان لعبة سواكنين على مكانا فاتمم نتحل ماتت ليلة وحاجته تتلجلج في صدره حتى
يتيح فقصدنى بها ورجل اخشن الى حمية فوضعنى مكانه قلبه ورجل ابتدانى
بالسلام ورجل دعوته فاجابنى والحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فان
حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل حكيم ان طالب الحاجة ترمى بها حيرتها
بمنزلة من يرم الصخرة بمعول من خشب قال محمد بن واسع لقتيبة اتيتك رفعتها
رفعنها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله

وعندنا ان قال ابن العتابي لابي دلف سل حاجتك قال كلب قال لك كلب قال ودابة
الصيد عليها قال ودابة قال وغلام يركب الدابة ويصيد قال وغلام قال وجارية
تصلح لنا الصيد قال وجارية قال يا امير المؤمنين هؤلاء عيال ولا بد من دار قال
ودار قال ولا بد من ضيعة قال اقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة
قال وما الغامرة قال التي فيها نبات قال فانا اقطعتك الفي وخمسمائة جريب من
فيافي بني اسد قال قد جعلتها عامرة كلها قال اقبل يدك قال اما هذه فدعها
قال ما منعت عيالي شيئا اهون علي وعليهم فقدا منها قال رجل لعلي بن عبد الله
بن عباس اني اتيتك لحاجة صغيرة فقال هاتها فان الرجل لا يصغر عن كبير اخيه ولا يكبر
عن صغيره وفد من العراق على هشام بن عبد الملك والحطمة التي يقال
حطمة خالد وفيهم رجل من بني اسد فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون ثلث اما الاولى
فاذابت الشحم واما الثانية فمحضت اللحم واما الثالثة فانقت العظم وفي ايديكم
فضول اموال فان كانت لله فبثوها في عباد الله ولو كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام قد قلت وحاجة العامة فقل حاجة نفسك فقال ما لي حاجة
في خاصتي دون عامتي المهلب بن ابي صفرة لبنيه يا بني ثيابكم على غيركم احسن منها
عليكم ودوابكم تحت غيركم احسن منها تحتكم واذا غدا الرجل متسألا عليكم فكفى بها
تقاضيا ابن المبرد شعر اروح لتسليم عليك واغتدي ؛ وحسبك بالتسليم
مني تقاضيا ؛ كفى بطلاب المرء ما لا يناله ؛ عناء وباليأس الصريح ناهيا ؛
جاء عطاء بن ابي رباح الى سليمان بن عبد الملك فتقعقع الحلقة فقال
سليمان افتحوا له فدخل فخرج من عنده فقال اسالك الله احفظا وصية رسول الله
في ابناء المهاجرين والانصار فقال اصنع بهم ماذا قال انظر اليهم قال ثم
ماذا قال اهل البادية تتفقد امورهم فانهم مادة العرب قال ثم ماذا قال اهل الذمة
تتفقد امورهم وتخفف عنهم من حوائجهم فانهم عون لك على عدو الله وعدوكم
قال ثم ماذا قال اهل الثغور تتفقدهم فانه يدفع بهم عن هذه الامة قال ثم ماذا قال
يصلح الله امير المؤمنين فلما ولى قال هذا والله الشرف وشرفنا وهذا والله السؤدد
والله لكنا معه ملكين ما قدرنا ان نراجعه في شيء سالنا ولو سالنا ان نخرج

من هذا المجلس لضحكت **فضيل** وددت انك اذا قضيت حاجة اخيك فيه المسكنة
هذا طريق من اللؤم بل هو المصطنع حين خصك بحاجته **بلغنا ان رجلا**
اتى رجلا في حاجته فقال خصصتني بحاجتك فجزاك الله عني خيرا **ابرهيم بن ادهم**
ما بالنا نشكو الفقر الى فقراء مثلنا ولا نطلب كشفه من عند ربنا ثكلت عبدا امه
احب عبدا لدنياه ومتى ماذ خرابه موته **قال بعضهم** قدمت على سليمان
بينا انا عنده اذ نظرت الى رجل حسن الوجه يقول يا امير المؤمنين والله لحاجة
منها ولذكرها احق من جمعها وهي موصولة بيدك فابسطها الى حاجتنا
فسالت عنه فقيل يزيد بن المهلب يتكلم في حاجات حملها اثنان او ثلاث
شعر ابا خالد سد الناس والبحر ؛ كفيك فضل الله فاقض او سع ؛
فلو سال الناس التراب لاوشكوا ؛ اذا قيل هاتوا ان يملوا فيمنعوا **عبد الله**
جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال ان بني فلان اغاروا على ابلي وبقري وغنمي فقال ما
اصبح عند آل محمد غير هذا المد فسل الله فرجع الرجل فحدث امرأته بما قال فقالت
نعم المردود اليه فرد الله اليه نعمه اوفر ما كانت فقام رسول الله صلعم فحمد الله واثنى
عليه وامر الناس ان يسالوا الله ويرغبوا اليه وقرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من اراد ان يطاع فليسال الله ما يستطاع فلان خفيف الشفقة اى قليل السؤال
اوحى الله الى موسى عليه السلام لان تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير من ان
تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر **قيل للاحنف** [illegible] حاجة [illegible]
[illegible] قال النبي [illegible] حاجة [illegible] **طلب** رجل الى اكثم
كتاب عناية فضيع به فقال ان الله امر باتيان الزكوة ومن زكوة الجاه الكتب
فكتب له فاعتذر اليه وقال **ابو احمد بن ابي بكر** الكاتب من فضل البلغى
شعر يا ابا الفضل لك الفضل المبين ؛ وبما تكسب بهات تبين ؛ [illegible]
من زكوة جهك ؛ وزكوة الجاه رفد المستعين ؛ الكريم اذا سئل ارتاح واللئيم
اذا سئل ارتاع **في نوابغ الكلم** الشفيع اذا اتى زاده [illegible] الفؤاد
[illegible] وكلت بحمدك باقضاء حاجتي [illegible] من كنت تجره له
بغير الذي الا عينا وكان له ان قبال بما شاء ضيغنا **ابو محمد التعذري**

اصطناع نیکوئی کردن ٥٥

ای حمد الدنیا حرم

التماس ... از القوم ...

شعر اذا ما بادهر بحبابك فاتجع ؛ قديم الغنى في الناس اتك حامد ؛ ويطلبن
الخير بحق افاده ؛ حديثا ومن لم يحذر المجد والده **قيل لاعرابي** ما النعيم الذي
لا يبلى فاخرج الذي لا يبلى قال حاجة الكريم الى اللئيم **سال اعرابي**
في جامع البصرة فقال رحم الله من تصدق من فضل او آسى من كفاف او آثر من
قوت فقال بعض الحمقى ما ترك منكم احدا الا سأله **علي عليه السلام** استغن عن
شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره وامنن على من شئت فانت اميره
وعنه موت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها **وعنه عليه السلام**
لا تكثر على اخيك الحوائج فان العجل اذا افرط في مص ثدي امه نطحته **فلسوفي**
لا تفرطوا في طلب الحوائج فان العجل اذا الح على امه بالرضع دفعته **سال اعرابي**
فقال رحم الله امرأ لم تمج اذنه كلامي وقدم معاذة لنفسه من سوء مقامي
يا ايها الناس ان البلاد مجدبة والحال مضيقة والحياء زاجر عن كلامكم والفقر
عاذر يدعو الى اعلامكم واحدى الصدقتين الدعاء فرحم الله امرأ امر بمير
اودعا بخير فقال له الحسن من انت قال سوء الوكتاب يمنع من حق الوكتا
نعم زياد الاعجم على طلحة الطلحات بسجستان فاقام على بابه اربعين صباحا
فلما طال كتب اليه **شعر** وبعد الشقاة المعطون فاقبلوا ؛ رجالا وخطا
لهم لديك المكرم ؛ ووردت بحرك طاميا متدفقا ؛ فرددت دلوي شنة
تتقعقع ؛ وارى الذي يحظى بجانب ؛ ويحل بي من ساحلك بلقع ؛ فبعث اليه
بدرج فيه ثلثة احجار من الياقوت فقال اختر احدها او مائة الف فاختار المائة
فلما اخذها قال ان رأى الامير اكرمه الله امر لي بحجر منها ضحك ودفع اليه
مع ابو الاسود الدؤلي سائلا يقول من يعشيني الليلة فقال عليه
فعشاه فذهب ليخرج فقال هيهات وتبان يؤذي المسلمين بوضع الادهم في
رجله حتى اصبح **قدم المهدي** من الري فاستجمع الشعراء فقال ابو دلامة
شعر الم تعلمني لما رايتك قادما ؛ اروي العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ؛ ولتملان دراهما حجري ؛ فقال المهدي
صلى الله عليه فقال ابو دلامة ما اسرعك الى الاولى وابطاك عن الثانية فضحك

تیسیر طعام آوردن ... ٥٥

کریه کرد و دهن ...

بلغ ...

وامر بيده فقضيت في حجرة سال اعرابي عتبة بن ابي سفيان فقال انا رجل من بني عامر يتقرب
اليكم بالعمومة ويمت اليكم بالخؤولة وكثرة عياله ووطأة دهره وبه فقر وفيه
اجر وعنده شكر فقال له قد امرت لك بما سالت فليت اسراعي اليك يقوم بابطائي
عنك لما انشد رجل عبد الملك قوله قال دعيت بهم وانما تعنيتهم وان تعفوا
سلهم فانهم قابل فتدبروا قال رئي ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم وترد اعطياتهم
وتغني فقيرهم وتخفف مؤونة غنيهم قال ان ذلك كثير قال انت اكثر منه قال
قد فعلت فسلني حوائجك قال قد قضيتها قال سل لنفسك قال والله لا اشوب
هذه المكرمة بالمسألة لنفسي سمع الرشيد اعرابية بمكة تقول شعر
طحطحتنا كلاكل الاعوام ؛ وبرتنا طوارق الايام ؛ فاتيناكم نمد اكفا لفضالات
زادكم والطعام ؛ فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ؛ ايها الزائرون بيت الحرام ؛ فاستعبر
الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الا دفعتم اليها صدقاتكم فالقوا عليها الثياب
حتى وارتها كثرة ومطرف واجزها دنانير ودراهم سال اعرابي بمكة فقال اخ
في الله وجار في بلاد الله وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس في الله ابو جعفر
سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله اذا لم ييسره لكم لم يتيسر كان
نذر عبد الملك ان امكنه الله من ابن الزبير ان يقتله فاستجار عبد الله
بن جعفر وساله مسالة عبد الملك ان يصفح عن جرمه ويزيد عليه عطاء فاقام ابن
جعفر حتى قضى حوائجه ونسي حاجة ابن الزبير وانصرف من الشام الى المدينة
فلقيته وساله عن قيام بحاجته فصاح يا غلام ردوا الركاب الى الشام
فتعلق به ابن قيس وقال بالله دعني الى ان تجد لك سفرة فقال والله لو شق
سفر فذهب الى الشام حتى قضى حاجته انس دعوة من قضى بحيته السلم حاجة
كان كمن خدم الله عمره الحجاج الثقفي واخ ان يجاني في حاجة ؛ كان بالانجاح
مني واثقا ؛ واذا ما جئته في مثلها ؛ كان بالرد بصيرا حاذقا ؛ جعل المكرمة
لي دكزين ؛ مثل ان ابدا فيها ناطقا شعر ليس في كل وقت واوان ؛
تتهيا صنائع الاحسان ؛ فاذا امكنت فبادر اليها ؛ حذرا من تعذر الامكان
علي عليه السلام دفعا اصطنع الخير الى من هو اهله ومن ليس باهله فان لم يكن

اهله

اهله فانت اهله وعنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها
يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران واية الكرسي وانا انزلناه
في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة احمد بن سفيان يا اخي
لموت الفتى خير من البخل للفتى ؛ وللبخل خير من سؤال بخيل ؛ لعمرك ما شيء لوجهك
قيمة ولا تلق انسانا بوجه ذليل سلم الخاسر اذا اذن الله في حاجة ؛ اتاك
النجاح على رسله ؛ فلا تسال الناس من فضلهم ؛ ولكن سل الله من فضله روي
ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان
الرجل مترفا فوقعت بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت المرأة
الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة
فناولته فاذا زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الثاني انا والله ذلك
المسكين خيبني عود الله نعمته واهله الى لقلة شكره عباد بن عباد المهلبي
اذا خلة نابت صديقك فاغتنم ؛ مرمتها فالدهر بالناس قلب ؛ وبادر بمعروف
اذا كنت قادرا ؛ زوال اقتدار او غنى عنك يعقب عمران بن حطان
ايها المادح العباد ليعطى ؛ ان لله ما بايدي العباد ؛ فسل الله ما طلبت اليهم
وارج فضل المقسم العواد سال الحوفزان بن شريك عمرو بن معدي كرب بالله
معه اليه فقال اذا انت ضاقت عليك الامور ؛ فناد بعمرو بن معدي كرب
فتى لا يرى المال ربا له ؛ ولو ينهج الفتى ما قد ذهب ؛ وكنا نعولك مني مدنج
فارتهما عندما حدث الكرب ؛ فاصبحت مني عاد الغنى ؛ اذا اقلت عمرو سماك الحرب
عمرو بن احمر الباهلي اذا انت راودت البخيل رددته ؛ الى البخل واستمطرت غير
مطير ؛ ومن يطلب المعروف من غير اهله ؛ يجد مطلب المعروف غير يسير ؛ اذا انت
لم تجعل لعرضك جنة ؛ من الذم سار الذم كل مسير سليمان بن عبد الله بن زياد
امير المؤمنين اليك اشكو ؛ زمانا ما نحطنا فيه زهيد ؛ اتانا المال فيه فما اغتبطنا
ولو دارت لنا منه سعود ؛ كانا بعد فينا من الاعادي ؛ بيوتنا خاتم والوليد
فانم بالذي هنا بحق ؛ فسائر عنقا وحسود ؛ فاقطع القبائح حقه بالجزاء
نقل جنة الف دينار علي عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث

باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ. اتى عليًا عليه السلام
اعرابي فقال يا امير المؤمنين والله ما تركت في بيتي سبدًا ولا لبدًا ولا ثاغية ولا
راغية فقال والله ما اصبح في بيتي فضل عن قوتي فولّى الاعرابي وهو يقول والله
ليسألنك الله عن موقفي بين يديك فبكى بكاءً شديدًا وامر برده واستعاده كلامه
فبكى ثم قال يا قنبر ائتني بدرعي الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدعن
عنها فطالما كشفت بها الكرب عن وجه رسول الله صلعم ثم قال قنبر كان يجزيه
عشرون درهما قال يا قنبر والله ما يسرني ان لي زنة الدنيا ذهبا وفضة فتصدقت
به وقبل الله مني والامير سائلي عن موقف هذا بين يدي. قال عليه السلام
ان لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح. قدم دهقان اصبهان
على معوية فلم يجد من يكلمه في حاجته فقيل له ليس لها الا عبد الله بن جعفر فكلمه
الدهقان وبذل له الف الف درهم فكلم معوية فقال قد اردنا ان نعطيك
ما بذل الف الف درهم فرجعناها فقال عبد الله قد رجعت من رجعنا بكل الدهقان فلما
قضى حاجته اكب عليه الدهقان يقبل اطرافه ويقول انت فضيلها لا امير
المؤمنين وحمل اليه المال فقال ما كنت لآخذ على معروف اجرا وبلغ الخبر معوية
فبعث اليه الف الف درهم فلم يقبلها وقال لا اقبل ما هو عوض مما تركت فقال
معوية لوددت انه من امية وان عوضهم بمرة. قال عليه السلام يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور لطفا
فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه
كما تطرد غريبة الابل. وعنه عم ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند
من تقطره. وقال جابر بن عبد الله الانصاري يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء ومن
لم يقم فيها عرض نعمته لزوالها. وعنه من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها
الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله. شكا رجل الى اخيه الحاجة والضيق
فقال له يا اخي اعزز نفسك بصبرك ولا تبد مقالا للناس ... ابراهيم بن ادهم

نعم القوم السؤال الذين يحملون زادنا الى الآخرة. عرضت لابي سليمان الداراني حاجة
الى رجل فقيل له نعوده فقال ما يسرني ان يطلع الله من قلبي على اني اريد ان يقضى
لي اليه حاجة وان لي جميع ما طلعت عليه الشمس مع قرابتنا اليه. مقدم بن هبيرة
على رسول الله صلعم فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه فقال حياها رسول الله
اذ نزلت به واكسبها من نائل غير انكد. فاضحت بروى المقعد ومن حيث
انتجت حاجاتها من محمد. طاوس كان يعرض الشرطا بالسؤال يوم الجمعة. عكرمة
من الامويين جادينا في ماله فاتظلم منه الى احد فخلع الامويين عليه فخرج الى
سليمان وجعل يخبر اشر عنده ما بين دينار ليوصله اليه خائبا فاوصله اليه بين
سلم في صلوته وجعل يدعوا ويخط باصبعه على الحصى ويتضرع فلما رآه كذلك
رجع ومر فنال عنه وامر بطلبه حتى سورق خارجا من باب دمشق فاخذ
عليه بعنف شديد والحاح فقال له ما شأنك قال اجتهدت في التوجه اليك
فلما رايتك تخط باصبعك على الحصى علمت اني قد اخطأت موضع طلب الحاجة
فرجعت لاطلبها من حيث طلبت انت حوائجك فبكى سليمان وقال ان الذي
طلبت اليه حاجتك قد قضاها وامر برد ما اخذ منه واعطاه ما يصلح به حاله
ووصله وكساه وحمله وامر له بفرائض. عن عبد الله بن الحسن بن الحسن
اتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فارسل الي رسولا
واكتب الي كتابا فاني لاستحيي من الله ان اراك على بابي. كان خالد بن عبد الله
بن اسيد جالسا عند يزيد بن عبد الملك فقال له يوما يا امير المؤمنين اليك حاجة
قال من يمنع عنها قال اسألك تقضيها الحويك قال ذلك حمن حوائجي فسل قال اولها
القضي الحويك وتقضي له اوديع البواق

باب ٤٣

الطعام والولائم وذكر الاطعام والضيافة وذكر قلة الاكل والجوع والشبع وما يتعلق بذلك

المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلعم ما ملأ
ابن آدم وعاءً شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه اما اذا ابيت
ابن آدم فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. عن ابي جحيفة عنه عليه السلام
من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه

وعنه م لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا
ثم اتيت رسول الله م وانا اتجشأ فقال احبس جشاءك يا ابا جحيفة ان اكثركم
شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى
قبضه الله ثم اكل علي عليه السلم من تمر دقل ثم شرب عليه الماء وضرب على
بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل شعر فانك مهما
تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا كان علي بن الحسين يفطر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على اللقمتين
او الثلث فقيل له فقال انما هي ليال قلائل يأتي امر الله وانا خميص البطن فقتل
في ليلته الحسن لقد ادركت اقواما ما كان ياكل احدهم الا في ناحية بطنه
ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كان ياكل فاذا قرب شبعه امسك
عيسى عليه السلم يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فان من اكثر الاكل اكثر النوم
ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين وسيل جنيد
عن ترك الطيبات من الحواري واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل الخبيص
ليتك تاكل وتتقي الله ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر
كيف برك بوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك
للمساكين كيف صبرك كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عن ظلمك كيف احسانك
الى من اساء اليك وكيف صبرك واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج
منك الى ترك الخبيص قيل لعامر بن عبد قيس ما تقول في الانسان قال ما
اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى كان فرقد السبخي لا ياكل الخبيص
ويقول الخبيص لا اقوم بشكره وكان الحسن ينكر عليه ويقول اذا قدم طعام
حلال الى الطعام ليس من عادة فرقد ولا في حكم مالك بن دينار كان سليمان
بن داود عليه السلام ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحواري النبي صلى الله
ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه قال عمرو بن عبيد
ما رأيت الحسن ضاحكا الا مرة قال رجل من جلسائه ما اذا في طعام قط فقال

له اخي انت لو كانت في معدتك الحجارة لطحنتها القليل اثقل ساعات على ساعة
اكل فيها وما دام فيه تحبسك مكية ومن ذلك قول الامام عبد القاهر شعر
لولا قضاء الهوى تهتك ثلث من ان يلم بماكول ومشروب مثل
اتقاني ان يجوع ولا تخف انت اهون على الله من ذلك انما كان يجوع محمد صلى الله
عليه وآله واصحابه وعنه اجمعت العرب على ان الشبع لؤم وعنه خصلتان
تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقيل ليوسف عليه السلم مالك
لا تشبع وفي يدك خزائن الارض فقال اني اذا شبعت نسيت الجائعين واكلوني في
بالمكان صاحبها الكنية الفتح ودق عنق عصفور بكثرة جريدا الاكل
الذين يريق عنقي ربعه الحجاج المجثل على الطعام اقبح من البخل
وعنه ابا الحسن حبيبا جشية له غادته مليا فجاء فاستطعم فقالت
اني في وجهي ما يشغلك عن الاكل فقال جعلني الله فداك لو ان جميلا وبثينة
قعدا ساعة لا ياكلون لبرق كل واحد في وجه صاحبه ما تزوقا قيل لاعرابية
ما حين زوجك قالت حلية منتاحمه اي هي سكته الغلى لما بترد رأى يجوع بجيبا
ياكل خبزا حارا نيا فقال يا قوم انظروا الى الكلب كيف ياكل النار قرأ اعرابي
ذا طار فقال له رجل والله ما يسرني ان اكون ضيفك ليلتي هذه فقال اما والله
لو كنت ضيفي لغدوت من عندي ابطن من اتان قبل ان تضعها بساعة كان
ابو هريرة يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا
دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني عن جدك
ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر
الملعقة النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات
السموات والارض وعنه م من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه
ابتلي بداء لا دواء له العرب اثقل طعاما تحقق منه انما اعرابي
يا بني في طيب الطعام مواكلة الكريم والوعد نزل رجل بامرأة من العرب
فقال هل من لبن او من طعام يباع فقالت انك للئيم او حديث عهد باللئام
نا عجب بقولها وتزوجها كان ابن سيرين اذا دعي الى وليمة قال يا جارية

الدقل اردأ التمر

الحواري بالضم وتشديد الواو والراء المفتوحة ما حور من الطعام اي بيض

عسلك

يقدد ويقصد ... بالكسر ... شيء يتخذ من الحشيش ويؤدم

جاءني قد كأس سويق فاني اكره ان اجعل حرة جوعي على طعام القارى **شعر**

قالت اما ترحل بنوا الغنى؛ قلت من للطارق المعتم؛ قالت فهل عندك شي له؛
قلت نعم جهد الفتى المعدم؛ فكم وحق الله من ليلة؛ قد اطعم الضيف ولم اطعم؛ ان الغنى
بالنفس يا هذه؛ ليس الغنى بالثوب والدرهم **حشمة رجل رجلا** على ان كل
من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام **علي عليه السلام**
اذا طرقك اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراء الباب واذا
طرقت فاحضر واذا دعيت فلا تكثر **قيل لحكيم** اي الاوقات احمد للاكل
قال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد **اتخذ** الحجاج وليمة
اجتهد فيها واحتشد ثم قال لزاذان فروخ هل عمل كسرى مثلها فاستعفاه فالح
عليه فقال اولم عبد لكسرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفة على يد كل
واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن بعدها شيئا
العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث
عند المواكلة **سأل** المهدي معبد بن خالد ابن انس بن مالك وكان منزله قريبا
من بعض ما كان فيه ملوك فارس قال كانت لكسرى كل يوم عناق فيتم الرجل
الفا قال كيف قال كان يلتمس له عناق حمراء ذؤبا فتغذى بالبان النعاج
الفتية فتشترى بالعلف ثم تذبح بسكين الذهب ثم تسمط بماء الورد ثم تغسل
بالخمر والمسك ثم يبخر التنور بالعود الهندي وتجعل في سفود من ذهب
يضرب ثم تنقرها المسك والعنبر وكان يوتى في كل يوم بجزرة فيهما عشرة الوف
فتسحق وتجعل في لبن فيتخذ له يقال انه نافع من السل تمضغها الجدي اذا
تطعمه من الكثير بالماء الحار لتسوية **حاتم الطائي** سلي الطارق المعتر
يا ام مالك؛ اذا ما اتاني بين ناري ومجزري؛ هل ابسط وجهي انه اول القرى؛
وابذل معروفي له دون منكري؛ اتاك يا ابن جعفر خير فتى؛ وخيرهم لطارق
اذا اتى؛ ورب نضو طرق الحي سرى؛ صادف زادا وحديثا ما اشتهى؛ ان الحديث
جانب من القرى **عمر** [illegible] اني لو اعرف رقيق العيش لبابا كبر بصغا
المعزى **سمع الحسن** رجلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل

بخالص السمن ما عاب هذا مسلم **قيل** لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك
حب الغداء والعشاء لي حزنا **قال** الحسن بن سهل يوما على مائدة المامون [illegible]
في العمر عند المامون قال يا امير المومنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الاكل
بين الطعامين حسنة ومن رأى منامك حسنا كان في فارح فاستحسن قوله ووصله
عائشة ما شبع رسول الله صلعم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا **كان معاوية**
من اكثر الناس وكان ياكل حتى يستلقي ثم يقول يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكن
مللت وكان ياكل في اليوم سبع اكلات اخراهن بعد العصر عظاما فيها ثريدة عظيمة
[illegible] على وجهها عشرة امنان من البصلة **قيل لحكيم** اي الطعام اطيب
قال الجوع اعلم **كلثوم** نعم الادام الجوع **قيل** لمدين لم تسهر الليلة
قال ما لنا من حظوة القابلة **ابو صمصم** مررت باعرابية وبين يديها فتى
في السياق ثم رجعت فرأيت بيدها قدح سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب
قالت واريناه قلت ما هذا السويق فقالت على كل حال يأكل المرء اعلى البكى
والعزاء والحدثان **قيل** لصوفي ما تقول في الفالوذج قال لا احكم على غايب **قيل**
لابي الحرث جمين ما تقول في الفالوذجة قال وددت انها وملك الموت اعتلجا في
صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بالفالوذجة لآمن ولكنه لقيه بالعصا **اهدى**
رجل الى آخر فالوذجة زلخة وكتب اني اخترت لعملها السكر السوسي والعسل
الماذي والزعفران الاصفهاني فاجابه والله العظيم ما علمت ولو قيل ان تحيوا اصنفنا
وقيل ان تفتح الشوي وقيل ان اوحى ربك الى النحل **اول** طفيلي على ابنته فاكل
طفيلي [illegible] رايتم رحب بهم [illegible] حتى اذا فرغ القوم
من الطعام [illegible] **قيل** لبنان الطفيلي كم كان اصحاب النبي يوم بدر قال
ثلاثمائة وثلثة عشر رغيفا قال طفيلي ليس شيء اضر على الضيف من ان يكون رب البيت
شبعان **الجاحظ** اذا وضع الملك بين يديك شيئا على مائدته فلعله ان لم يحصه
كرامتك [illegible] ان يكون اراد تعرف ضبطك نفسك فجعل ان تضع يدك عليه
او تنتف منه شيئا واياك [illegible] والجبر فان الملوك [illegible]
عن هذه الطبقة ومن حق الملك ان لا تحدث على طعامه بجد ولا هزل فان حدثك

من حقه ان يصغى لحديثه والبصر خاشع والايدي عارية وكانت ملوك الساسان
اذا قدمت موايدهم زمزموا عليها ولم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا
الى الكلام اشاروا واشارة **الحسن** كنا نمنع ان من عيّر اخاه بذنب قد تاب منه
ابتلاه الله به وان من فاق من اخيه المسلم شهوة غفر له وكنا نمنع ان احدى
مواجب الرحمة طعام اخ المسلم الجائع **النبي م** من لقم اخاه شيئا من الطعام ما
حرّم الله جسده على النار **وكان** يقال ما من لقمة احب الى الله من لقمة من طعام
ترفعها وان تركها اضرت **من ضبط** بطنه فقد ضبط الاخلاق الصالحة
كلها **ويحكى** انه جرى لا كان رجل من اصغر ابناء القضاة فاستقدمه
فدعاه الى الطعام فاخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاني عليه
بتل فراغ الملك فصرفه الى بلده قال انا سلفنا كانوا يقولون من شره الى الطعام
الملوك كان الى اموال الرعايا والسوقة اشره **ووضع معوية** بين يدي الحسن بن
على عليهما السلام دجاجة فتكها فقال له هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن
هل بينك وبين ابيها قرابة واتما اراد معوية ان يعرف محل الحسن كما يعرف بين
الملوك والحسن اعلم منه بالاداب واكرم المتغضب ولكن معوية كان في حمية
اقل من ذلك واحقر وما عنده تقية نظرا في فضلا ان يعتد بملكه ويبان بمجلسه
ولذلك قرعه بقوله الذي صك به وجهه وحكم ابنه واباه انه لم يعتد
بالمنابذ التي فضحها وطبع منه حينا وما موتهم تلك الباقي بن سبط النبوة و
سليل الخلافة **عمر بن عبيدة** عليكم بباكر الغداء فانه يباكره تذهب خلوف
تطيب النكهة وتطفي المرة وتعين على المروة قيل وما اعانته على المروة
قال ان لا تتوق النفس الى الطعام غيرك **قيل لسمرة بن جندب** ان ابنك اكل
طعاما كاد يقتله فقال لو مات ما صليت عليه **النبي م** من اكل من سقط
المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق **شقيق** ما بقيت
وليمة اوما لها على الكتبه ولقد نويت على الاجابة خير من وانم على تلك ايضا
مرة **سئل جعفر بن اسباط** عن التحري والعسل فقال لا باس اذا كان
منهما حلالا **انس** رفعه ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت **وعن ابن عمر**

انه دخل على عاصم بن عمر وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه فقال ويلك
ان قرمت الى شيء فاكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما يشتهي **قعد**
صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا ما يبكيك قال هو حار قالوا فاصبر حتى
يبرد قال انتم لا تصبرون **قيل** لاعرابي كيف تاكل الراس قال افك لحييه
وابخص عينيه واعض اذنيه واسحي خديه وارمي بالدماغ الى من هو احوج مني اليه
الله يعلم انه ما مرّ بي شيء كطارقة الضيوف النزّل ما زلت بالترحيب حتى خلتني
ضيفا له والضيف رب المنزل **انشد ابن عمرو** هان ابا عمرة شر جاره يجري اذا ظلم
العصافير اجرأ الذباب جيفته الجاره هو الجوع **قيل** لاعرابي اتعرف ابا عمرة قال
وكيف لا اعرفه وهو متربع في كبدي **الخشن** بنو حنيفة اكلوا من حليس فعبدوه
سنين ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه والحليس تمر يخلط بسمن واقط **شكا** الى ابي العينا
مدرك سوء الحال فقال له اشكر فان الله قد رزقك قلت لو سلوم والعافية قال اجل
ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد **الخدري** رفعه استعيذوا بالله من الرغب
عايشة اراد رسول الله ان يشترى غلاما فالقي بين يديه تمرا فاكل فاكثر
فقال ام ان كثرة الاكل شوم **انس** رفعه اصل كل داء البردة **الحسن**
ان امورهم لتضج الى الله من التخم كما تضج من سكران وما من شيء اثقل عليها ويطيع
الجبال الرواسي من التخم **قال عمرو بن العاص** يوم الحكمين لمعوية اكثروا الطعام
من الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم وما مضت عزمة رجل
بات بطينا فلما وجد معوية ما قال فصيحا قال ان البطنة تاتي الفطنة
اي تمحو رجل ما حوته العقل وامن كرا اي ان لا يحصى رجل من عقد **شعر**
اذا المرء ذو الاكل لقمة فلو دعت كني الى طعامي فما اكلة ان نلتها بغنيمة
ولو جوعة ان جعتها بغرامي **لقمان** يا بني لا تاكل شبعا فانك ان تنبذه
للكلب كان خيرا لك من ان تاكله **ابن عباس** كان رسول الله يبيت
طاويا ليالي ما له ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير قالت عايشة والذي
بعث محمدا بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي صلى الله عليه وآله خبزا منخولا
منذ بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف تاكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف

انس ما رايت رسول الله صلعم تغوط حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلعم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عايشة دخل رسول الله صلعم فرأى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم قال يا عايشة اكرمي كريمتك فانها ما نفرت عن قوم فعادت اليهم جابر دعهم ولم الخلل وكفى بالمرء سرفا ان يتخطا ما قرب اليه انس اكل رسول الله صلعم تبعا ولبن حينا البيت المصوف فضل الحسن ما الشبع والخبز الشعير ما كان رسول الله صلعم ليسيغه الا بجرعة من ماء عمر ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه والادمان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر طفيل ابو عراس الذي ينسب اليه الطفيليون كان مولى لعثمان بن عفان وهو طفيل بن بلال من ولد عبد الله بن غطفان من نازلة الكوفة وكان يقول وددت ان الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى على من اعراسها شيء وسئل عن اشهى الالوان فقال العصا سمي به بين النبي صلى الله وآله وخوان الكعبي ابو هريرة اكل الرمانة امان من الحوانج وشرب العسل على الريق امان من الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل الكراث يصلح الكبد والزبيب يشد العصب ويذهب الوصب والكرفس يقوي المعدة ويطيب النكهة والعدس يرق القلب ويغزر الدمعة ويفرح ويذهب الى الشي ويرق البشرة واطيب اللحم الكتف وحاجتي فقار الظهر وكان يديم اكل الهريسة والفالوذ ويقول هما مادة الولد وكان يعجبه المضيرة فيا كلها مع معوية فاذا حضرت الصلوة صلى خلف علي عليه السلام فاذا قيل له قال المضيرة معوية ادسم واطيب والصلوة خلف علي افضل واتم كان يقال له شيخ المضيرة عايشة ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلعم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما مسروق دخلت على عايشة وهي تبكي فقالت ما اشاء ان ابكي الا بكيت مات رسول الله صلعم ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين فلما فتحت علينا الدنيا وهبنا ما شبع ال محمد من خبز بر حتى قبضه الله اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع الاسود وعلقمة دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطار النخالة لتبين في الخبز وهو يكسره على ركبته ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية له سوداء الا تنخلينه

(٥٩)

الثريد الكريه الطعم

او غلبت هذا الدقيق يا امير المؤمنين فقالت انا كل هو المهنا ويكون العز في بطنه فقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين قال ذلك اجدر ان يذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي كانت ابو كاسة تحضر الشكباجة على الموائد ويقولون هي المالك حتى ملت ابوديه فاطعمها اياهم وكان يقول مررت بكفران الشكباجة ام ابو طبخة كان يقال لابرهيم عليه السلام ابو الضيفان مرتبة قبل من قرى الضيف ومن سن الثريد للعرب قريش وكان اذا اراد الاكل بعث اصحابه ميلا الى ميل يطلبون ضيفا يواكله قيل لابرهيم عليه السلام بم اتخذك الله خليلا قال لثلث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره وما اهتممت بما تكفل لي به وما تعديت ولا تغديت الا مع ضيف دخل الشعبي على صديق له فلما اراد القيام قال لا تفترقوا الا عن ذواق قرئ اي الصحفتين احب اليك تحفة ابرهيم ام تحفة مريم اراد اللحم والرطب فقال انا تحفة ابرهيم فدعا له بطبق من حمل يقال له الرقبة المسمنة بنت نادر ابو طالب المامونى فاحمل كف امرئ متعطش القفا شبه من صابع زينب هي ضرب من الحلوا ويقال ببغداد شبه اصابع النساء المعقوفة قدم اعرابي الحضر فقيل له اي كنت قد اكلت والله عند كريم طعاما بنات الشتاء فاعجبات ابو باذن وحلوى الطناجير لو سقان دفان القطاير من بعض الاخر ضاعت عصا في بطنه ونقشت ضفادع جوفه اذا جاع معاوية دعي رجل الى الطعام فقال انا صائم فلما قدم الفالوذ زحف نحوه فقيل له فقال انا على صوم يوم انقدم يومي على مثل هذا دعا يحيى بن اكثم عنده قوما اليهم مائدة صغيرة فضنا متواطيها حتى كان احدهم يتقدم فيأخذ اللقمة ثم يتاخر حتى يتقدم الآخر فلما خرجوا قيل لهم فيم كنتم قالوا في صلوة الخوف وعن ملك الهند انا اضافك احد فارد الكنيف فاني قد ابتليت بمرة موضعت في شربة ابي الجهم سئل الطبيب التنوخي العاقبة وهو ابو الجهم بن عطية كان عينا لابي مسلم على المنصور فاحس بذلك فطاوله الحديث يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له بقدح من سويق اللوز فيه السم فما بلغ داره حتى علي بن الحسين عليهما السلام من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم

ازواق ... فرخ شيدة

ابى نا ابرهيم بعقبه او ما اتبع قوله فاماً قائمة ابو حمق سالت عيينة بن وهب
الدارمى عن مكارم الاخلاق فقال اوما سمعت قول عاصم بن وايل المنقرى شعر
وانا لنقرى الضيف قبل نزوله ؛ ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك الداعى
كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم ويطبخ بماء وملح حتى كان معاوية فا
تخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الالوان حتى مات لدعاء رسول الله صلعم
قالوا من اللؤم ان يلقى كلب جوعك على طعام ضيفك الكريم لا تحفظ تقديم الخبز
حتى يحفظ على الخوان ما حضر من الخوان حاتم الحر عبد الضيف وله شعر
وانى لاستحيى صحابى ان يروا ؛ مكان يدى من جانب الزاد اقرعا ؛ اقصر كفى ان
تنال اكفهم ؛ اذا نحن اهوينا وحاجتنا معا ؛ فانك مما تعط بطنك سؤله ؛
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ؛ ابيت خميص البطن مضطمر الحشا ؛ حياء اخاف الذم
ان اتضلعا مصعت اعرابية عكلاً فقيل لها كيف رايته فقال تعجبا بغلى
وحبيت الخبزة شعر فالملح يبرك ما يخشى تغيره ؛ فكيف بالملح ان حلت
به الغير قيل لرجل من بنى هرماية فلون نال من ياكل معنا الذباب في وقت
المنرعد اذا اضاف انا نا احد ندعجاه ابرهيم وانا ضافه انا ن تمد
بخبز عيسى وقناعته على الضيفان رى الضيف بيت الماء وان نبلته
ماحيتنا الصلوة النبي يا على ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين
داء ورود ان بيتا من الانبياء شكا الى الله الضعف فامره ان يطبخ اللحم
باللبن فان القوة فيهما الحديث من دام على اللحم اربعين يوما قسا قلبه
ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قصد جماعة من الطفيليين فقال
رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكافا في صدره ولا مانعا في الطهور طلقاً لقائه
هب لنا رافته ورحمته وبيرة وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف
فقال الرئيس عزمتم مباركة موصول بها الخصب مقدم معها الجدب فلما
اجلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى وخوان ابرهيم ومائدة عيسى
البركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم واقيموا اعناقكم وابسطوا الاكف ولا تجعلوا
مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب

الملائكة [illegible]

ابى اسحق قيل لصوفي اى الطعام احب اليك قال ثريد دسم كثير الفلفل رقاق
من الخبز كثير اللحم ذات حفافين من اللحم جناحان من العراق قيل وكيف اكلك
لها قال اضع بها باثنتين يعنى السبابة والوسطى واسندها بعنى الابهام واجمع ما اشذ
منها بما بقى يعنى البنصر والخنصر واضرب فيها ضرب والى اليتيم في مال اليتيم اعرابى
الا بت لى خبزاً ثم ركى راسك وجالع من البكّ عرباً غالب قيل لاعرابى ما
تستقين المرق قال السخين قيل فاذا برد قال لا ندعه يبرد قال ابو بكر الخوارزمى
لم اسمع في وصف الطفيلى ابلغ من قول الحمدونى اراك لا ترى بطرق كل دار كانما انت
تحدث كل ليلة الحرث بن كلدة اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا
تعشى فليخطو اربعين خطوة كان الحسن بن مخطبة مضيافاً له مطبخان في كل
مطبخ سبع ماية قدر كان داب داب لا ياكل مع الهادى فقال له فقال ما كنت
ياكل عنده رجل لا اعتل بين عينيه فكان الهادى يقعد من بين الخلفاء ...
وكان الحسن اذا دعى جلس على الدباج وشرب من النبيذ ونظب
وكان ابن سيرين يتغطى فقال له يوما يا لكع ان كنت لا تقبل كرامة لقوم
فاحق باهلك كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام عن فلان
اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان البركة في وسطها ثلثة تضنى ...
لا يعنى مرسول يبطى ومائدة ينتظرها من يجى حين الغداء ولا يكرم وخير العناء
بعاصين من كانت عنده اكلة كانت عنده اكلة مات للاعرابى اخ فقيل
له ثم حضر جنازته فقال لا وقيل لم قال لانه كان والله فقّاعاً رقاقاً حوّاء لاماً اى
عاما للقمة المعصوصة في الادام شاربا للماء في الطعام اكلا بيمينه
وقد امسك الماكول بيساره لئلا يتناول وهو لجرذانه قيل لاعرابى ايش
يحب ان يكون طعامك قال في بطن ام طفيل راضع او ابن سبيل شاسع او جايع
او كبير كان يع قالوا الوحدة خير من جليس السوء وجليس السوء خير من اكيل السوء
وليس كل جليس اكيلاً فان اردت المواكلة فمن لا يستأثر بالمخ ولا ينتهز
البقلة ولا يلهم كبد الدجاجة ولا يختطف كلية الجدي ولا ينتزع عامة
الحمل ولا يزدرد قانصة الكركي ولا يتعرض لعيون الرؤوس ولا يتولى ...

اث سمع الشيخ المصنف [illegible]
آتى بنفسه عن الكبره
بقصر الطفيلة من سم الحر
الطعام

الدجاج وعن حكيم الموصلي لقد كانوا يجامعون بيضة البقلة وبيعها كل امرئ
لصاحبه وانت اليوم ان اردت ان تخرج عينيك بنظرة واحدة اليها لم تقدر عليها
كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف وهو اول
من عمل الفالوذ للضيف وقال فيه امية بن ابي الصلت
له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد
كانت له جفان يأكل منها القائم والراكب وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه يستظل بظل جفنته في الجاهلية قيل
لاعرابي على مائدة بعض الملوك وهو يأكل الفالوذ لم يشبع منه احد الا مات فامسك
وفكر ثم ضرب بالخوان وقال استوصوا بعيالي خيرا فوالله لا رفعت منه حتى
يقال ربما بباء الله بباء الذئب وهو الجوع والذئب اذا لم يجد شيئا يلعق بالنسيم
وربما استف التراب ويقال الطين للذئب كالذي يأكل ولو وجد جوده لاكل
الذئب اباه ويقال الكلب بعيلة الذئب لان الذئب يأكل النبات انما يعتلف اللحم
قيل لحماني اي البقول احب اليك واحب قال بقلة الذئب وقال الجزار اطعم
شئ اتتك اكله وافضل البقل ان تتناول المناولة في المطبخ بقل الدجاج
وفد عبد المطلب على كسرى مع جماعة من صناديد قريش فلما ارادوا
الرجوع سأل كلا منهم مسألته فقال ابن جدعان الجارية التي تعمل الملك
الفالوذ فوهبها له فكانت تعمله له بمكة الحسن بن رجا قد يصبر الحر الكريم
ويأنف الصبر على الخفيف ويؤثر الموت على حالة يعجز فيها عن قرى الضيف
غوث بن شبيب دخل على قوم اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا
يدعون للمواخاة والمواساة وانتم انما تدعون للمكافاة والمباهاة يا معشر
الشباب عليكم بالخبز والملح فانه ينقي شحم الكلى ويزيد في اليقين
ابو سليمان الداراني جوع ما اكون اذا لزق بطني بظهري اجوع الجوع
فاخرج فترى عيني المرأة فما التفت اليها واتبع النبعة فاخرج فادخل
عيني فحدهما الاوزاعي ما يسرني ان هذه الالوان تجري علي وعليكم
غدوة وعشيا من حلال وتسأل عنها يوم القيامة قالوا ولم يا ابا عمرو

ومما يقسي القلب عاتب رجل صاحبه على قطيعة اخيه فقال ما الذي
انكرت مني هل شتمتك او سارتك هل قليت صحبتك هل جالست مع ازرائك
هل اكلت بيضة فقتلتك هل بعثت في طعامك كتب علي بن ابي طالب الى
الاحنف بن قيس وهو عامله على البصرة بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى
ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا
وان امامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه ومن طعمه بقرصيه ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات
ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع
له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى
او اكون كما قال وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون لهم
اسوة في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها
كاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن
قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة
تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ترك
جدي الطائي بكلبة بن شعيث فلم تجره فقال الطرقتا اخا دهان فلاحق بقرقف
معلق لماذا انا وقطبا فلو بالمحق خير المال دكانا الوحي مثل وادفت
ويقال للنكاح مخ الوطم وسيد المرق وام القرى في المعايب ويقال اذا اطعمت
اللحم بالخل فقد العبث عن سبعين لك المؤنة ابن عمر دعوا اذا رايتم الرجل
الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجري على السنتهم قيل سهل بن عمر اني اجعل

لك بجوارشنا قال ومنا الجوارش قيل حتى تاكله تهضم طعامك قال ما شبعت منذ اربعة
اشهر وما ذاك انى لا اجد ولكنى لا اجوع ولكنى شهدت اقواما كانوا يجوعون
اكثر مما يشبعون ابن عباس رضه اكرموا الخبز فان اكرامه يا رسول الله قال لا ينتظر
الادم اذا وجدتم الخبز فكلوا حتى تؤتوا بغيره حمزة بن حبيب رضه من القوة
كثرة الطعام والشراب قاتلة ابو وراق قلت لمكحول اين ترى لى ان اكل
قال اول حيث يجعلون الخبز فان الدين مع الخبز قيل فى قوله نعم الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن هم الخبز قال عمر بن الخطاب لابى حنيفة اى الطعام احب اليك
قال الثريد والكثافة فقال اما انا فاحب الطعام اليه ولكنه يحبث الخصب قال
وهب بن منبه اذا صعد الرجل الصيام زاغ بصره عن موضعه فان افطر على
حلاوة رجع الى مكانه سمع اعرابى يقول وهو متعلق باستار الكعبة اللهم ميتة
كما مات ابو خارجة فقيل كيف مات قال اكل بزجا وشرب مشعلا ونام شامسا
فاتته منيته شبعان ريان دفآن حماد بن سلمة دخلت على اياس بن
معوية وهو ياكل الفالوذ فقال ادن فكل فانه يزيد فى العقل البخل بالطعام
من اخلاق اللئام ابن عباس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وآله
اى الشراب افضل قال الحلو البارد قالوا اراد العسل ابن عمر رضى الله عنه ثلثة
اللبن والوسادة والدهن كان يقال اللبن احد اللحمين بعض الاطباء اذا اخذ
اللبن وحرك بعود من تين دابة من ساعته وان اريد ان لا يروب وان كانت
فيه الزبدة طرح فيه شى من الملح وهو الغنج النبى ص الاكل فى السوق دناءة
ام سلمة رضى الله عنها انهشوا اللحم فانه اهنأ وامرأ عمر اذا اجتمع
الطعام اربع كمل ان يكون حلالا وان كثرت عليه الايدى وان يفتتح باسم الله ويختم
بحمد الله يقال فلان يتاكى حوت يونس لا يجوده الا اللقام وفلان من بنى فى ...
الا اللقام قالوا اذا القى اللحم فى العسل اخرج بعد شهر طريا لا يتغير فلان شدق
وحلق وحدق اى جعل لقمة فى شدقه واخرى فى يده ودمع ثالثة بعينه
كان يقال مدمن اللحم كمدمن الخمر عمر اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة
كضراوة الخمر دعا عبد الملك رجلا الى الغداء فقال ما فى فضل فقال ما خير

المتشنى اعد الاقوم بعدم لا ستان ها

بالرجل ان ياكل حتى لا يكون به فضل فقال يا امير المؤمنين عندى مستزاد ولكنى
اكره ان اصير الى الحال التى استقبحها امير المؤمنين ابو حنيفة جنبوا مجالسنا ذكر
النساء والطعام فانى ابغض للرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة ان
يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه كان عمر يقول يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تاخذ
حلمك يعنى حتى تتغدى كان يقال نعم الادام الجوع ما القيت اليه من شئ قبله
قال الحسن لا ينبغى كل اطيب الطعام وتم على الاخاء اعرابى اراد اكل الصيام
واطول الصيام حتى تستطيب الطعام وتستمرئه اعرابى انس بن مالك
رايت عمر يلقى له الصاع من التمر فياكله حتى حشفه راى المغيرة على مائدة
رجلا ينهش ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال الرجل كل امرئ سكينه
فى راسه اكل عبد الرحمن بن ابى بكرة على خوان معوية فرأى منه لقما منكرا
فقال لابى بكرة بعد ذلك ما فعل ابنك التلقام قال اشتكى قال
مثله لا يعدم العلة كان سليمان بن عبد الملك نهما الا انه الانهام لقاما
او لقام على ان جميع المروانية كانوا اشتهر بالاكل اما منهم فيما كل فى سبعة
امعاء معوية وحكى ان سبب موت سليمان انه اتى بقفتين عظيمتين
من بيض مسلوق وتين فكان يقشر بيضة وتينة حتى اتى عليهما وعن سلم بن
قتيبة عددت للحجاج اربعة وثمانين رغيفا مع كل رغيف سمكة النبى ص
من دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله
ورسوله شعر حبذا شعير جشت ادم عند غيرى من الكرام التقيه ذا اثن
لعلة عندى من اللئام النبى صلى الله عليه وآله اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا با
جعفر بن محمد عليهما السلام اكرم اخوانى الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم
علىّ من يحوجنى الى تعاهده فى الاكل وهبه من يعيبه الرجل بجنبه حق
اكله فى منزله اجتمع انس بن مالك وثابت البنانى على طعام فقدم انس اليه
العشاء فامتنع فقال انس اذا اكرمك اخوك فاقبل كرامته ولا تردها دعا
الرشيد ابا معوية الضرير فصب على يده ثم قال له يا ابا معوية اتدرى من صب
على يدك قال لا قال صب امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته

التقف ابرد التمرة حرب

التمام والتقام بلع وزبل

القفقعة خرشية الزبل باعزوة تعلى من فرض كالكلب ازوه

فاكرمك الله واحبك قالوا [illegible] الايدي في الطست اجالا واخرة اذ دخل في القوم
وينبغي ان يجمع الماء فيها وعن ابن مسعود اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وعن ابن
مسعود انهم اجتمعوا على غسل الايدي في طست واحدة ولا تستنوا بسنة العجم
وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار ولا ترفع طست بين ايدي القوم الا مملوءة
ولا تشبهوا بالعجم وقيل يستحب حلوى للطعام وروي انه صب على يديه
وهو جالس فقام قال احدنا لا بد ان يكون قائما وزار الشافعي مالك فصب
بنفسه الماء على يديه وقال لا يرعك ما رايت مني فخدمة الضيف فرض على [illegible]
حتى اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة النبي صلى الله عليه وسلم
من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبعة خنادق
ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام ولا بأس ان يدخل الرجل دار اخيه ويتطعم
الوكيل وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل الهيثم بن التيهان وابي
ايوب الانصاري لذلك وكانت عادة السلف وكان لعون بن عبد الله
المسعودي ثلاثمائة وستون صديقا فكان يدور عليهم في السنة ولا بأس ان يدخل
بيت صديقه ويأكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فاكل
طعامها وهي غائبة وعن محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن
فياكلون ما يجدون عنده بغير اذن وعن الحسن انه كان قائما على بقال فاخذ
من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فياكلها فقال له هشام ما بدا لك
يا ابا سعيد في الورع فقال يا لكع اتل علي آية الاكل فتلا الى قوله او صديقكم
فقال من الصديق قال من استروحت اليه النفس واطمأن اليه القلب عن بعض
التابعين ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجزرا لم يقلا وقال كلوا فلولا
ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا
يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا
الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه كان الشافعي
رحمه الله نازلا بالزعفراني ببغداد فكان يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان
ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي يوما والحق لونا آخر فعرف ذلك المضيف

قاله عليه السلام

فاعتق الجارية سرورا بذلك قالوا الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان
بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالادب انس بن مالك من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة يقولون ما اخلاه تضييف الخليل عليه السلام الى يومنا
هذا الليلة من صيف النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء
دون الفقراء عن يحيى بن اكثم دخلت على المامون وبين يديه طعام في طبق فدعاني
اليه فاذا هو لحم قليل فقال اعرض طعامك وابذله لمن دخل عليك واحلف على من
ابى واشكر لمن اكله ولا يكن سائق العرض [illegible] من القليل خلت الكثير [illegible]
حكيم اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فقد تم طعامك دخل
على الحسين بن علي عليهما السلام ناس من اهل الكوفة وهو ياكل فسلموا وقعدوا فقال
الطعام ايسر من ان يقسم عليه فاذا دخلتم على رجل منزله فقرب طعاما فكلوا من
طعامه ولا تنتظروا ان يقال لكم هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل عن الحارث بن
[illegible] الهذلي كان عبد الله بن عامر اذا حدثناه احسن الاستماع وان سكتنا
احسن الحديث فاذا اطعمنا [illegible] مثل طباخه بين يديه فيقول اخبروا القوم [illegible]
ليستقل الرجل نفسه لما يرى [illegible] الاكل حتى اذا امن القوم [illegible]
وجثا على ركبتيه واستأنف الاكل [illegible]
[illegible] وضع مائدة [illegible] الاطعام من هنا وهنا ابو وائل دخلته
[illegible] عن ابراهيم بن ادهم ان انسانا اضافه فدعا
اليه [illegible] فقال لم تحضر فقال [illegible] فقام ابراهيم واخذ
ولم يطعم ثلاثة ايام وقال انما الخلق [illegible] ولو لم يتكلم
بكلام اعتبه المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كان عليها كل البقول
الا الكراث وسمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل واحد
زيتون وحب رمان كانت سنة السلف ان يقدموا جملة الالوان
دفعة لياكل ما يشتهي عنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه وعنه عليه السلام ان من سنة الضيف ان تشيع الى باب الدار وعن ابي قتادة
قدم وفد النجاشي على رسول الله فقام يخدمهم بنفسه فقال اصحابه نحن

طعام الوليمة شر

[illegible]

الكثبة بالفتح [illegible]

كلبيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين فانا احب ان اكافيهم
وتمام كرمنا فيه التطلق وطيب الحديث قال يزيد بن ابي زياد ما دخلت على
عبد الرحمن بن ابي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا بعض الزهاد
انا لا احب ان … تذكرة طعام اهل الجنة في الحديث ترك الغداء مسقمة
وترك العشاء مهرمة وتقول العرب ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة حاتم
ذو القوتين فلم ياكل اياما فبعث اليه اخ له في الله طعاما على يد الحجان فلم ياكل
وقال اخو داود ولكن جاء على طبق ظالم واشار الى الحجان اشترى رجل
احمالا من السكر وامر باتخاذ مسجد من السكر ذي شرف ومحاريب واعمدة
ثم دعا الفقراء فهدموه وانتهبوه عمر بن ابي سلمة كنت في حجر رسول الله
وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
وقالوا له ان يجيل يده في الفاكهة ابن عباس رضه اذا اكل احدكم طعاما
فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها دخل داود عليه السلام غارا فيه رجل ميت
وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملكت الف عام وبنيت الف مدينة
وتزوجت الف امراة وهزمت الف جيش فصار امري الى ان بعثت في كثرة
قفيزا من الدراهم في رغيف فلم يوجد فبعثت قفيزا من الدنانير فلم يوجد
فبعثت قفيزا من الجواهر فلم يوجد فدققت الجواهر فاستففتها فمت مكاني
فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض اغنى منه فاماته
الله كما اماتني كان اشعب يمشي مع صغير في السوق فاذا اتى بمن به
بالوان الفاكهة فقال اشعب ان هذه كانت بالامس اي تصير عاقبتها ما تعرف
وقال يوما ما تقولون في رجل في كمه تمر يقعد على راس الكنيف فيطرح فيه
تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يخرج منه
فان ذلك الكنيف يملأ من ذلك الكنيف حدث الاصمعي ان الرشيد
سليمان بن عبد الملك كان شرها نهما يدعو بالدجاج في سفافيد فيتعجل عن
المناديل فياخذه بكمه وعليه جبة الوشي فتحته فضحك الرشيد وقال
قاتلك الله ما اعلمك … اعجاب سليمان فاتي بها فاذا بها اثار الدهن

الكاذة ما نتا من اللحم اعلا الفخذ ه

التطيش الزلة والخفة ه

[illegible]

ابو … سخا مكانه يقول اذا البخا … كساليها الرشيد ورأى
مائدة كثيرة الطعام فقال لصاحبها ان هذه عمارة ما ترى قال ومن خراب
ليس شيء احب الى من الضيف … على الله واجر لي كان ابن سيرين
مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا وعن كعب بن مالك رايت رسول الله
يلعق اصابعه الثلاث بعد الطعام كان المغيرة بن عبد الرحمن يامر بيا
السكر والجوز فيدقان ويطعمها اصحاب الصفة ويقول انهم يشتهون
ما يشتهي غيرهم ولا يمكنهم دخل كتاب في يوم شات على علي عليه السلام فاتاه
بقعب فيه عسل وسمن ولبن فاباه فقال اما انك لو شربته لم تزل دفيا شبعان
سائر يومك نافع بن ابي نعيم كان ابو طالب يعطي عليا عليه السلام قدحا
من لبن يصبه على اللوح وكان علي عليه السلام يشرب اللبن ويبول على اللوح حتى
يبس فانكر ذلك ابو طالب حتى عرف القصة فولى ذلك عقيلا ابو عبيدة
كان يقول اللهم اغفر لنا وللمرقين الذين يطبخون ويعرفون لجيرانهم ابن عباس
من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام كان الحجاج يطعم في كل يوم
الف مائدة على كل مائدة عشرة ويطاف بمحفة عليها ليتفقدها ثم يقول يا
اهل الشام اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم عبد الصمد بن المعذل كلفني عنده
ابا غسان طرق … ليس في عمره وعندي بلغة اعنا العدس
يستطيع كان ابو عبيدة … بن عبد الله بن زمعة … جوادا مطعاما
وكان يقول اني لاستحيي ان يدخل داري او يمر بي احد فلا اطعمه حتى انه كان
يطرح للذر السويق والحنطة وعن شريح من اهل العراق انه سمع رجلا يشكو
كثرة الذر في منزله وكان نادرة في منزل ابي عبيدة فقال له ان كنت تحب انك
ابو عبيدة فلا … ان تحول فتنقل عن ابراهيم بن هشام
امير المدينة انه قال لاصحابه تعالوا نتجنا ابا عبيدة … فاستترهم فقال
ان كان شيء عاجل فات فلا تزل … بسفافين كرنبا فيها … بن هشام
وقال … ليلة من الغنم عدد … كان … اذا لم
ياكل احد من اصحابه من طعامه حلف … عشرة ايام احتاج … فان العشا …

نزيم … العشاء ه

الفرش … الواسع ه

[illegible]

ادخلت عائشة على رسول الله صلعم فاتينا بحلاب من لبن فشرب منه النبي صلى الله عليه وآله
ثم ناوله عائشة فاعرضت فقلت خذي من يد رسول الله فشربت وجعلت اديرالاناء لكي
اصادف الموضع الذي شرب منه رسول الله صلعم ثم ناولته امرأة فقالت لا اشتهيه
فقال رسول الله صلعم لا تجمعي كذبا وجوعا ۞

باب ٤٥

الطمع والرجاء والحرص والتمني والوعد والعدة وانجازها واخلافها والمطل والتسويف

ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلعم ان الصفا الزلال الذي لا يثبت عليها اقدام العلماء الطمع وعنه عليه السلام انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع الحكماء مصارع الالباب تحت ظلال الطمع حكيم العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع عبد الله رضي الله عنه سئل رسول الله عن الغنى فقال الياس مما في ايدي الناس ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا عمر ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع في الحديث المرفوع اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ابن نجيح الاسقاط من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه شعر رايت مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب ۞ اللؤم والذل والضراعة والفاقة في اصل امين من جمعها لقي كعب عبد الله بن سلام فقال يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ عقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع علي عليه السلام الطمع رق مؤبد وعنه عليه السلام واياك وان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة الجاحظ الفضيل وسفيان واين كريمة اليربوعي فتواعظوا فافترقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع دارا الاصغر لا تطمع في كل ما تسمع الطمع يذل كل اكيس وينزل الاعياني كان يقال حين خلق الله آدم عجن بطينته ثلثة الحرص والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيامة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ان الله خلق شهوة فانية اسمعيل بن عبد الرحمن ... صحح حيي ...

ما الذل الا في الطمع ۞ من راقب الله رجع ۞ عن سوء ما كان صنع ۞ ما طار طير وارتفع
الا كما طار وقع سابق البربري شعر يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى سفاها
وريب الدهر عنها يخادعه ۞ ويطمع في سوف ويهلك دونها ۞ وكم من حريص اهلكته
مطامعه بكر بن حبيب السهمي شر التوابع في بلاد شتيلة ۞ ميتي الذليل بلا عطاء
ثبال ۞ خير من الطمع الذي يجابي ۞ بغنا وما يكليق ولا ميضال ۞ فاعتبه عنها
الملك فانه ۞ يغنيك عن مرتع عتال ابو حيان اتيه على من له لغته على
مداحض الذل ۞ ولا سوع بابي لا يفتح له فينتهي الى العز ولا تغضبن على امرئ الا بما
ما في يديه ۞ واغضب على الطمع الذي استدعاك تطلب ما لديه ابو شمهان
احذر غدر الحرص فلو راحة الحريص شعر اذا طاوعت حرصك كنت عبدا
لكل دنية تدعو اليها ابرهيم بن المهدي شعر قد شاب راسي وراس الحرص
لم يشب ۞ ان الحريص من الدنيا لفي تعب ۞ قد يرزق المرء لم تتعب رواحله
ويحرم الرزق من لم يوت من طلب اعرابي الحريص معان وكبرى جرى
والمني مستوحش والحريص تعب مثل لو سكن الحرص عن الدنيا قال الرجاء لا
سعادتين فا تحجباه الا الحرص ابن ابي عيينة شعر ومن اشرب الياس كان
الغنى ومن اشرب الحرص كان الفقرا كان ابن سيرين يقول انا الما تويا
ارجى مني لما احتب قال الله لها ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل لابي رجاء
العطاردي كيف تجدك قال قد جفت جلدي على عظمي وهذا اجد من بابي يحيى
سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب مع رجاء المغفرة فضيل
الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل
ابن عيينة لو قيل للناس اي امرين احب اليكم ان تاخروا في عفو لكم
او ان ابديكم لقالوا انا عفوك لنا فعد ولقينا سبحانه ما اكتفينا بر بغفرة المغفرة
والعقوبة سبحانه الحسن لو رايت الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره
اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلعم يقول الا تعجبون
من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل انس راى رسول الله
في رجل شيئا من حديث فقال قد اطلت الامل وزهدت في الآخرة وحرصت

الشان انه اذا انقطع قبالُ احدكم فاسترجع كان عليه من الله صلوة اسند
ابا مسلم شيخ مضى الى حين دنا قتله فبكى فقال له قيل فانك لم تموت من دائه وهو
حتم وثيق وسوء تدبير نافع وسيف قاطع ولكن ما اجتمع توحد امله الا اتتى
تقريبه اجله ابن عباس رضي الله عنه كان نبي الله يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب
فاقول ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا ابلغه ابو حاتم الخطيب
بلغت نحوا من ثلثين وماية سنة وما مني شيء الا وقد عرفت فيه النقص غير املي
فانه كما هو انس رفعه يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص وطول الامل ابو هريرة
رفعه لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل سلمة محتب الانوة
بعروف الكرخي ثم قال لا احتلمكم اخرى فقال معروف وانت تحدث نفسك بصلوة
اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل ابو العتاهية شعر
لقد لعبت وجد الموت في طلبي وان في الموت لي شغلا عن اللعب لو شمرت فكرتي
فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلبي ولده تعالى الله يا سلم بن عمرو
اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى
الزوال لعتبة يابني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفريط
وقلب ترجوه رجاء لا يخالطه تغرير قيل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصير
الاجل طويل الامل سيئ العمل من جرى في عنان امله كان عاثرا باجله
الاجال لا تخضت الامال قيل لرجل كيف حالك قال الحلم الرجاء الى ان نزل
القضاء كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ذهب يقتبس النار فكلمه
الملك الجبار اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله لما
خلق الله آدم خلق له امله واجله وجعل امله امامه واجله وراءه فالحريص
والامل يجهلون كالقوى على الطعام فيعيد اليها المعالك ابن المعتز
دع الناس قد طال ما اتعبوك وردّ الى الله وجه الامل ولا تطلب الرزق
من طالبيه واطلبه ممن به قد تكفل عتبة بن ابي سفيان في خطبته
واياكم ولو كل لو فانها قد اعيت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم ابن السمال
خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه علي عليه السلام من بلغ

امله فليتوقع ادنى اجله محمد بن حسان النبطي عذبت بالمطل وعذابي موقته
حتى دنوت منه بعد الحضرة العود اسيئا المطال ما احيا عاريته لو معارب
مطل بعده سود ابو زبيد الطائي شعر ليت شعري وابن مني ليت
ان ليتا وان لو اعنا ابو حيّة النميري وكان منطوقا بالحكمة من علت
موشي في عاسبي الاعمى جزى حيل كيف قال من الكل لم اذا احبت تفضلا علي
واياك ان تتكل على المنى فانها بضايع النوكى مع تثبيطها عن خير الدنيا والاخرة الحد
بين ما ارق الايمان والتوثيق رضى الرحمن انشد الجاحظ الله اصلحت
ماني
وان مال كان تبرا وحلى هذي المنى في كعبه وسوالي اعرابي ولا تعتقل الا
فانها عطايا احاديث النفوس الكواذب الحسن اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط
احد بالاماني خيرا قط في الدنيا ولا في الآخرة اعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل
ووعد اللئيم مطل وتعليل فلون تقي وعدا من يخلف ثم تحرز انجاز من يحلف
كاتب انا بعد خيفتي من اخر بعقولي ان اثمر بعقل اعرابي العدة
الحميل احسن من المطل الطويل فان اردت الانعام فانجز وان تعذرت الحاجة
فافصح وعد رجل رجلا ولم يف له فقال اخلفتني قال والله ما اخلفتك
ولكن مالي اخلفك الجاحظ مواعيد الفتيان احلى الاوقع في الفياق والجم
تقوده الرياح الشواذ كاتب ابو مقاتل الخير قلت لاعرابي اكثر الناس
في المواعيد فاجبت فيها قال نعم الحمد لله متعلله للقلب الفارغ متعبة
للبدن الحافض حيرة غانية وشي حاضر النبي صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ
باليد زيد الفوارس من فرسان الجاهلية شعر وموعدي حق كان قد حققها
سيئا اقل شيئا فاني كعابهم ادين برعد الماني جزاءه لذى حاجة تعطا لم
صالح بن جناح اللخمي انما الانسان يمن لقليه وهو خير في عدانم يكن
وان يجمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل ولا خير
في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل محمد بن وهب
وان يرجو الله حتى كاني اري بجميل الظن ما الله صانع ماتت للمنصور ام
ولد فامر المنصور كرجح بان يعزيه ويقول له ان امير المؤمنين موجه اليك جارية

نفيسة لما ادبت وظرفت فشكيك عنها ما ترك معها بغرض وكسوة وصلة فلم يزل
المهدي يبتغيها ونسيها المنصور فحج ومعه المهدي فقال له وهو بالمدينة الجيان
الحول الليلة فاطلب لي من يطوف بي فقال انا لها يا امير المؤمنين فطاف به حتى وصل
الى بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين وهذا البيت الذي يقول فيه الاحوص يا بيت
عاتكة الذي اتعزل فانكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع
امر العشيرة على قلبه فاذا ايهما فاراك تقول ما تقول وتعنيهم مزق الحديث
بقول ما لا يفعل فتذكر الموعد فانجزه له واعتذر اليه الوعد وجه والانجاز نجاحا
الوعد سحابة والانجاز مطر نبحت العروق بالوعيد وانجحه بالفعال وارضيه النائية
قال علي عليه السلام لابنه الحسن يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات
اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض
لغفرها لك العتبي للرشيد شعر فالنفس تطمع والاسباب عاجزة والنفس
تهلك بين الياس والطمع

باب الطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر منكم وذكر الايمان والحقوق والاقرار

علي عليه السلام بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا وامر عليهم رجلا
وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم
ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وآله فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة
في المعروف وروي منهم من هم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فان امركم ان تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله فقال لهم لو دخلتموها
ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
اسم الامير عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال اجلسوا انما
كنت اضحك والعب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
عبد الله بن عمر السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم
يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ام الحصين حججت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فسمعته يقول ان امر عليكم عبد مجدع اسود يقودكم

بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ابو ذر رضي الله عنه ان خليلي اوصاني ان اسمع
واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف ابو هريرة رفعه من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني وعنه رفعه عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك
واثرة عليك ابو العتاهية اطع الله بجهدك عامدا او دون جهدك اعطاه مولاك
كما تطلب من طاعة عبدك بعث سعد بن ابي وقاص جرير بن عبد الله البجلي الى
عمر بن الخطاب فقال له عمر كيف تركت الناس قال تركتهم كقداح الجعبة منها الاعصل
الطائش ومنها القائم الرازق وسعد بن ابي وقاص ثقافها الذي يقيم اودها ويغمز
عصلها قال كيف تركت طاعتهم قال يصلون الصلاة لوقتها ويؤدون الطاعة
الذي نحا قال عمر الله اكبر اذا اقيمت الصلاة اديت الزكاة واذا كانت الطاعة
كانت الجماعة علي عليه السلام ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة
قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال احسن طاعة قال فاطعني
كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك
الحجاج في خطبة يا ايها الناس اقدعوا هذه النفوس فانها اسأل شيء اذا
اعطيت واعصى شيء اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها
بخطامها الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم
الله ايسر من الصبر على عذاب الله شعر يا من عدا الى عز مولى ملكت
من اذل عبيد طاعة قلب ونصح جيب وامن غيب ورعي عهد مع امراة
رجلا فقال اتخذ الناس بابا بين واتركهم لطاعة زجر فضيل من اطاع المخلوق
في معصية الخالق فقد اتاه عليه ما ابالي عصيت ذلك او عصيت حمار العبلة
ابراهيم ادهم من ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل
الجنة وقد عصيت الله ابن المبارك ان المولى انا كلفه عبده ما لا يطيقه
فقد اثم عبده في مخالفته كتب ارسطاليس الى الاسكندر ايالك ان تجد
من اصحابك طاعة المخافة فانك تفقدها منهم احوج ما تكون اليها وتجد
في اجراز طاعة المحبة منهم عندها في اي وقت اردت اياس بن قتادة

وان من السادات من لو اطعته ؛ دعاك الى نار يغمرها حرها ابو بكر اطع من فوقك يطعك من دونك وكان يقول انا ابدءُ ان تفتضح بمن لو ينشد امرك كان الحسن يقول ان الحسن قد استكثر منك لقيه ابو حنيفة بن لك الحسن بن قحطبة وانه تبقى عن طاعته فالاقدام على خطاله من شاعر الى عطاء ابو حنيفة وصاحبه وتخوفه من سطوات الله زيد بن على عليه السلم اذا دعوتكم الى الحق فلم استقكم اليه فلو طاعتم لى عليكم الحمد لله الذى جعل احق طاعة الخلق ؛ اماهم وجعل اهل معصيته اموات الاحيوتهم قالوا اذا رايت رجل يخرج بالغداة ويقول ما عنده خبر وابق فاعلم ان لا جاره وليه لم يخرج اليها واذا رايت قوما يخرجون من عنده قاضى وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا رايت للمتزوج صبيحة البناء على اهله كيف ما فقدت عليه فقال الصلوات خير من كل شى فاعلم ان امراته قبيحة واذا رايت اناسا مينى وطيفت فاعلم انه يريدان يحدث واذا رايت فقيرا يعدو فاعلم انه لا حاجة حتى واذا رايت خارجا من عند الوالى وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه صفع علىّ عليه السلم من اراد الغنى بلا مال والعزة بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله ابو البخترى وددت ان الله يطاع وانى عبد مملوك صاحب كليلة ويدنا بان العقل العدوى بمثل الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه معها اكثر من جميع كل من خضوع جوالغرد يوثق المحزون من مجموعه الذين لا يشتوى للعرقوب على عليه السلم فاعتدى من الحار الى من عصانك واستحى من انقاد معك على من تقاعس عنك فان المكان الانكلى يكرم مكانه سعيه خير من شعبه ومعوده اعتق من عهوضه

باب ۲

الظن والفراسة والتهم والشك والوسوسة والحرص والتفكر والاحلام

ابن عباس رضى الله عنه نظر رسول الله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء على عليه السلم من ظن بك خيرا فصدق ظنه وعنه عليه السلم اتقوا ظنون المؤمنين

فان الله جعل الحق على السنتهم وعنه ع اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وعنه ع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن عمر لا ينفع الرجل بعقله حتى ينفع بظنه وعنه ع ضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من فى اخيك المسلم سوءا وانت تجد لها فى الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء الظن به قيل لعالم من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله ابو محمد بن حميد القاضى اما والراقصات بذات عرق ؛ ومن صلى بنعمان الاراك لقد اضمرت حبك فى فؤادى ؛ وما استشعرت ... لمّا اتاها ؛ سحرلنى على ممتض العقوق كرت محمد بن سوقة الجعفرى قال الحمد لله الذى سترنا ومنك نفقى ما اظهرتنا ومنك الحق حق حسن الظن بالله وانت تعلم ابو هريرة رفعه ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله شعر وقد كان حسن الظن بعض مذاهبى ؛ فادبنى هذا الزمان واهله فيلسوف ماصنا عقلك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس النبى ص دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كان ابن المبارك يقول ما اعجز من لم يدر بانه مالم تر عينه قيل ليعقوب عليه السلم ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغى ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلم حرى وقد ساق طرفهم الى وادى الحرمين بكلامه فتبعوه فقال امرا ان البعير الذى رعى هذا لاعور وقد رعيت وهو ازور فقال ايم والله انا ابى ولكن هو شرود فلقيهم صاحب البعير فاعطوه صفته فاستدلهم عليه فقالوا ما رايناه فلزمهم فذهب معهم الى الحرمين فقالوا كيف وصفتموه ولم تروه فقال ابصرناه يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال دبيعة رايتاحدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه بعدد وازوره وقال الاخر عرفت تسرده باجتماع بعره ولو كان ذلولا لا تسع به وقال انا وكان يرعى بالمكان الملتف ثم يجوزه الى

مكان آخر ادق منه والحنث فعلت اثر شئ يود فقال الرجل باصحاب بعيراتك فاطلقوا
فحبت بهم ودعا لهم بطعام وشراب وخرج من عندهم ومتبع عليهم فقال مصبرا لم اركا
ليوم خيرا لو سوا اقتا منت على بيق وقال بعيد لم اركاليوم شرا لو سوا شرقي علين كلبه
وقال اماه لم اركاليوم رجلا لو سوا شراينن ولديه الذى يدعى له وقال انا لمراة
كاليوم كاد منا انفع لو سوا صاحبنا يتبع فقال ما هو والا شياطين فكان ابو
كاحد شيا الوليد بن يزيد بن عبد الملك لقد عرفنا ابا وهب بامر كبير بل يزيد على اكبر
واشهدا انهم كذبوا عليه شهادة عالم بهم خبير ابو وهب كنية عبد الصمد بن عبد
الاعلى مودب الوليد وهو الذي افسد الوليد وحمله على السخف والكزاب [illegible] عند
هشام فقال مزال [illegible] طلب المتوكل جارية كرتقان بالمدينة فكاد يذهب
عقله لفرط حبه لها فقالت لو رعا احسن ظنك بالله ربي فان كفيل لك بالحيه
فحملت فقال لها المتوكل اقرأى فقرأت ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها سحل ابن حول كاتب ابراهيم بن المهدي
ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم النبي عم
ان في كل امة محدثين او مكلمين وان يكن في هذه الامة احد فان عمر منهم
المحدث المصيب في حدسه كانما خدث بالامر قال اوس [illegible] اخوها فقط
نقاب محدث بالغائب والمروح الذي يلقى [illegible] ابو هريرة رفعه
اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وعنه عليه السلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء وانا مع عبدي اذا ذكرني
احسن بربك ظنا فانه عند ظنك الحسن مادام هذا الخلق كلهم الا الملك
من امر كعب بن سليم الحسن بن التقاء لم يكن في امور الورى منه واحتج كان ينظر
الى الكتب فيجز ما بينها فلا يخطئ وكان خرصة للموزون والمكيل والمعدود
يعوله شئ منه يقول في هذه الرمانة كذا حبة وفي هذا كذا وياخذ عودا
فيقول فيه كذا ذرعة ووزنه كذا فلا يخطئ علي عليه السلم من تردد في
الريب وطئته سنابك الشياطين وعنه عليه السلم ما اضمر احد شيئا الا ظهر
في فلتات لسانه وصفحات وجهه اشار ابن عباس على علي عليه السلم بشئ

فلم يقبل ثم ندم فقال [illegible] ابن عباس كانما ينظر الى الغيب من ستر رقيق ابن عمر
ما رايته الا وكان بين عينيه ملكا يسدده الحسن اوصيكم بتقوى الله وادامة
التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن سال سعيد بن المسيب
ايوب السختياني عن حديث فقال انكلك احب الي من [illegible] شعبة عن الرعشاه
قلبه جابر بن عبد الله سمعت رسول الله يقول قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله الفكر [illegible] حيه البرية ٥ باب

الظلم وذكر الظلمة وما عليهم من الاذى وقسوة القلب وبآ بلك

ابو هريرة قال رسول الله رحم الله عبدا كان لاخيه مظلمة في عرض او مال
فاتاه فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم جابر بن عتيك
ومن اقتطع شيئا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله
وان شئ يسير قال وان قضيب من اراك حذيفة قال رسول الله اوحى الله الي
يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابن عمر رفعه
لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة ابو هريرة ولم يقبض
ظالما بظلامته فان له عند الله طالبا حثيثا فاذا كان حضرته نفسه [illegible] علي عم
دعوة المظلوم [illegible] فانما يسال الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه
خزيمة بن ثابت اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز
وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ملك عليه السلم وعنه يقول الله
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري [illegible] رجل
قد صلبه الحجاج قال يا رب ان حلمك على الظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه
ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين
واذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين بعض السلف

مسعود [illegible]

نقل انه [illegible]

وعونان او جليس بهما كما اخشى او تجري وعتق مظلوم اعتقته وعتق ضعيف ظلمته
عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بن شريك بمصر وعثمان بن حيان
بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله جورا يقال كسرى كسر الجيش وقهر
الاعداء واكله اكل الوزراء اهلكه فلا من كثر سطوته كثر غلاته من جميع العداوات
جم عليه الاخوان ومن تهجم على حرمة امته فظالم وعقبه من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجلين تشاجران وكان احدهما يعتدي ويظلم الاول وصاحبه يقول حسبي الله حسبي الله
فقال عليه السلام يا رجل ابل من نفسك عذرا فاذا اعجزك الامر فقل حسبي الله من سبب
بقية غيره سلب عزه عقبه انفس خاطر الحق شروان يكون العمران حيث
يعدل السلطان سمع سالم بن يسار رجلا يدعو على من ظلمه فقال كل الظالم الى
ربه واحرج عنه من دعائك الا ان يكون ذكره الله بعمل وحق ان لا يعجل كتب
عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاذا دعتك قدرتك على الناس الى ظلمهم فاذكر
قدرة الله على عقوبتك وذهاب ما تأتي اليهم وبقاء ما يأتي اليك والسلام كان علي بن
الحسين عليهما السلام يقول كلما ذر شارق الشمس اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم
واعوذ بك ان ابغي او يبغى علي علي عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوته
اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه انوشروان
رفع اليه ان عاملا له قد جبا من المال ما زاد على الواجب فوقع يرد المال على
الضعفاء فان الملك اذا كثر امواله بما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته
بما يقتلع من قواعد بنائه الظلم يجلب النقم ويسلب النعم من طال عدوانه زال
سلطانه لو كان الداعون لهلاك الظالمين رأى [illegible]
سوى الله اتقى الله مهله [illegible] شعر فلم ار مثل العدل للمرء رتبة
ولم ار مثل الجور للمرء واضعا ؛ كتبت تصيح وكنا منك في سقم ؛ واذا سمعت فانا
السائلون غدا ؛ دعت عليك اكف طالما ظلمت ؛ ولن ترد يد مظلوم اذا رفعا
النبي صلى الله عليه وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وعنه عليه السلام
اعجل الشر عقوبة البغي نصر بن احمد من سل سيف البغي قتل به
ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها النجاشي الملك يبقى على الكفر ولا يبقى

على الكفر ولا يبقى على الظلم علي يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
معوية اني لاستحيي ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله قال كعب [illegible]
على القلة حدثت به المسيب بن شريك فقال لو علمت ان هذا حق لدونته في [illegible]
كان الناس يقولون بعد قتل المنتصر اباه فيقولون والله ما عاش الا ستة اشهر
كما عاش شيرويه بن كسرى حين قتل اباه وكان كما ظنوا فانه كان سيئ المزاج فعقد
[illegible] والطبيب الذي فصده احتاج الى الافتصاد بعد ذلك فاخرج الى ابنه
دسته مباضع وبعضها ذلك المبضع فاتفق انه فصده به فمات الطبيب ورأى
اباه في المنام فقال له ظلمتني وقتلتني ومتعت بالخلافة اياما وقال [illegible]
من احتجز حاجتك تعويلك ابو العيناء كان لخصومه ظلامة فشكوتهم الى
احمد بن ابي دؤاد قلت قد تظاهروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم
فقلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قلت لهم كثرة قال كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله [illegible]
[illegible] الجاري على كل ظالم ؛ [illegible]
يعقب في الخراج الى الوالي [illegible] فقال يا ايها الامير ان كنت ما تظلم
لن ترحم فارحم من تظلم فيفيض عنه عبد الله بن المعتز وقتل المتوكل [illegible]
شعر يكاد القلب من فرح يطير ؛ اذا ما قيل قد قتل الوزير ؛ امير المؤمنين
حدث ركنا ؛ عليه رحا كم كانت تدور ؛ فمهلا يا بني العباس مهلا ؛ فكم ذل
ناجية عسير ؛ كان الله صيركم ملوكا ؛ [illegible] كان ابي
سلم يقول بعرفات اللهم انك تاتيك [illegible]
اتعظم على الله غفران ذنب فقال لا سمعت شيخا [illegible] مادامت الدولة
لبني العباس فكم من صارخة تلعني عند تفاقم الظلم فكيف تغفر لمن هذا الخلق
خصماؤه مثل له قوة لقد قمت بامر يقصر بك عن الجنة فقال [illegible] من النار
اولى من التطوع في الجنة [illegible]
فان [illegible] كان الفضل بن صالح بن عبد الملك
الهاشمي يهوى جارية اخيه [illegible] بن صالح [illegible] فقتله وتزوجها فقال ابن [illegible]

الناس وقد ظلمه في ارض له شعر ليس كان فضل ترى ابوك ظالما العتيد ما اردنا
عبيد بن صالح سقاه نشو عيان الكيم ناقعا ولم يكتب من محرمات القصاص حجاب
الحجاج فقال اتزعمون ان نفديه العقوبة وهذا انس حدثني ان رسول الله قطع ايدي
رجال وارجلهم وسمل اعينهم قال انس فوددت اني مت قبل ان حدثته محمد بن
عبد الله الثقفي الكرابيسي من رأى العدل نوما فقد استمتع حلم الى الظلم امنية طالب
بيان بها كانت فيها الحلم ويد ظلم بني مروان وظلم بني العباس على عليه السلم
اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وعنه م مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم
مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعنه م ان الظلم ثلثة فظلم
لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند
بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه قم
لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك ابو مخلد في قوله تعالى
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون تعزية للمظلوم ووعيد للظالم ابو بصير
ابو هريرة رجلا يعظ رجلا فقال لا تظلم فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة
كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم
الظالم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم على رسول الله من الحبشة قال
ما اعجب ما رأيت بارض الحبشة قال رأيت امرأة على راسها مكتل فيه دقيق او تمر
فاذا بفرس فصدمها فالقى المكتل فانصب الدقيق فجعلت تجمعه وتقول ويل لك من ديان
يوم الدين اذا وضع كرسيه للقضاء فاخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يقدس الله امة لا يأخذ من قويها لضعيفها حقه غير متعتع ابو ذر
رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا
اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج
من الاسلام وعنه م من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم وقال تعالى
انا من المجرمين منتقمون يوسف بن اسباط من دعا للظالم بالبقاء فقد احب

القصاع ل

التبعة في الكلام الزائد فيه من
حضر على وضع القوم في تعالج
اذا وقعوا في الحق وغلطوا
صح

ان يعصى الله في ارضه الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه
كان لمجده اهدم محمد بن يزداد بن سويد وزير المأمون شعر لا تأمنن الدهر حرا ظلمته
فما ليل حر ان ظلمت بنائم الهيثم بن فراس الكناني من بني سامة بن لؤي في الفضل
بن مروان شعر تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل
والفضل ثلثة املاك مضوا لسبيلهم ابادهم الموت المشتت والقتل وانت
كاقوام الثلثة ظالم ستودي كما اودى الثلثة من قبل ي بن يحيى والفضل بن يحيى
بن الربيع والفضل بن سهل على عليه السلم والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا
واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما
لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها
ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان
اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم
جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل اوحى الله الى موسى يا موسى قل لظلمة بني اسرائيل لا يذكروني فاني ذاكر
من ذكرني منهم بلعنة حتى يسكت قال المنصور بن المعتمر لابن هبيرة حين اراده
على القضاء ما كنت لالي لك بعد ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة
عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة
فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في جهنم ابو الدرداء اياك ودعوة
اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام علي عليه السلم
اوحى الله الى المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة محمد بن يوسف الاصبهاني الاحمد كتب اليه اخ يشكو اليه
السلطان فاجابه ان من عمل المعاصي لا ينكر العقوبة خطب الحسن بن علي
فذكر مفاخره فقال معوية عليك بالرطب هي اتك لا تصلح للخطب وارادان
يخجله ويقطعه فاحصر الحسن خطبته فقال معوية انك تهجو الخلق قد وليت

اي مضى وانقضى الكلام ه

ناقصة في
نسخة
......

لا تغب الدواء فيبقى ويسقت
ولقيتها انا ما يتعدى ولا يتعدى
في غيبته اذا اصلحت مداواتها
والعقبى الا لقمة لو عرضه فيتلذذ بها
من اللقمة ه

انقطع الكلام بشدة خ

هناك فقال ان الخلافة قد ولي سائر سيرة رسول الله وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله
وليت الخلافة لمن عمل بالجور وعطّل الحدود ومن لم يعمل بمثل سيرتهما كان
ملكا من الملوك يتمتع في ملكه فكان قد انقطع عنه وجعلت بعيته عليه حق
كما قال الله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين دخل على هشام في
مرض له قد تكلف فيه رجل ألقى اليه صحيفة فتلقاها فاذا فيها بين تكرار الا الى
العدوان على العباد فنكأه عليه يومه ومات بعد ايام قيل للمنصور [illegible]
محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسألته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال
حين الجزيرة النوبة اخبرهم انا امرت بالمضارب فضربت فخرج النوبي يمشي
واقبل يتكلم رجل طوال اصلع حافي عليه كساء فسلم وجلس على الارض
فقلت ما لك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له
اذا رفعه ثم قال ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في
كتابكم فقلت اتباعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في
دينكم قلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب
والفضة وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا
كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر مقاديري على وجه الاستهزاء
ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم
فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت
ارضي فتصيبني معك فارتحل عني وحدثت عمت فرأى يحيى بن خالد البرمكي
رقعة فيها شعر وحق الله ان الظلم لوم : وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين نمضي : وعند الله تجتمع الخصوم وجد القسم بن عبد الله
مدينا الكتبي في مصلاه رقعة فيها : بني وطيبق سهام منتظر : انفذن في الدجى
من دعوة الايد : سهام ايدي القانتين وكيف انت ابن وهب ان الله تطول على
اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا قد اقبلوا
يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم
لقي رجل من المهاجرين العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل ارايت

عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله في النار فصفح عنه
ثم قال له اصفح عنه فلما كان الثالثة رفع يده فوجأ انفه فانطلق الى رسول الله
فلما رآه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه فقال الرجل من المهاجرين فقص
عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما اياه اراد ولكن اراد ربي فقال رسول الله
ما بال احدكم يؤذي اخاه في الحي وان كان حقا قدم ابن ابي جهل المدينة
فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك ام سلمة فذكرته
لرسول الله فغضب ثم خطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فضيل
والله لا يحل لك ان تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف تؤذي مسلما عبد الله
بن الحر يبيت نشاوى من امية نوما : وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما ضيع الاسلام الا قبيلة : تأمّر نوكاها ودام نعيمها : فاضحت قناة
الدين في كف ظالم : اذا اعوج منها جانب لا يقيمها : فاقسمت لا تنفك
نفسي حزينة : وعيني تبكي لا يجف سجومها : حياتي او تلقى امية خزية
يذل لها حتى الممات زعيمها رفعت قصص الى المهدي فاذا قصص
مكتوب عليها قصة صاحب السمكة فقال ما هي قال كنت يوما ابعث مشرفا على
دجلة اذ بصرت بصياد بسمكة فوجه خادما له ليشتريها فاتاها بدينار
فاتى وباعها من تاجر باثني عشر درهما فاحضر التاجر وقد شوى السمكة فاخذها
منه واكلها وقال انه لو لم يكن معه مال لما اشترى سمكة باثني عشر درهما
فامر خادمه بان يذهب الى منزله ويحمل ما اصاب في صندوقه فجاء ببدرتين
فقال انا رجل مقل وعلي مؤنة فاعطاه منها اربعمائة درهم يتعيش بها فامر
المهدي ان تطلب البدرتان في بيت المال فجيء بهما مكتوبا عليهما مال صاحب السمكة
فقال المهدي اجعل الى ان رجل فانه كان مشرفا على نفسه وخذ المال جابر بن
عبد الله اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ابو موسى
رفعه ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ابو هريرة قال ابو القسم صلى الله

عليه وآله من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه
وعنه مرفوعا بينا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له
وروي لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق
كانت تؤذي الناس ابو برزة قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به قال
اعزل الاذى عن طريق المسلمين في الحديث ان الله يقول [illegible]
حتى يتنح عن طاعتي من ذكره كان حقا علي ان اذكره فاني اذا ذكرت [illegible]
لعنتهم مجاهد يلقى على اهل النار الجرب فيحكون حتى تبدو العظام فيقال
هل يؤذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين حج سليمان
عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله
ان من اعظم الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه فتغير وجه
سليمان ذكر هشام عن محمد بن كعب القرظي وثم محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
موضع فيه فقال القرظي ليس باسيافكم ترجون ان تنالوا ما تريدون ان ملكا من ملوك
بني اسرائيل عتا عليهم فانطلق نفر منهم الى نبيهم وقالوا اخرج عليه فقال النبي انكم
ترجون ان تنالوا ما تريدون ولكن انطلقوا فصوموا عشرا وقوموا وتطلبوا
فيها احقا وتنطلقا فيها امرأة فجاؤا بعد عشر فقال زيدوا عشرا اخرى فلم يزالوا
حتى بلغوا اربعين ثم قال لهم اجتمعوا فادعوا الله ان يكفيكم ففعلوا فدعا الملك
برذون له فامر سائسه باسراجه فتشاغل وامتنع البرذون فغضب الملك فقام
فاسرجه وركبه فجمح به حتى القاه فتقطع وهلك فقال القرظي هكذا اذا اردتم

باب
العتاب والتثريب والشكوى والقلاء واستعطاف وما اشبه ذلك

انس خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري
كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي لم فعلت هذا او الا
فعلت وعنه عليه السلام اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ولا يعيرها عائشة ان عليا عليه السلام وعلي مطرق فقال ما لك
لا تقول فقال اني قلت لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب في الجمل

ان ظلمك اخوك فاذهب اليه معاتبه فيما بينك وبينه فقط فان اطاعك فقد ربحت
اخاك وان هو لم يطعك فاستتبع رجلا او رجلين ليشهدا ذلك الكلام فان لم يستمع
فادع امره الى اهل البيعة فان هو لم يستمع فليكن كصاحب المكر وروي
عن عيسى صلوات الله عليه اذا كانت بينك وبين اخيك معاتبة فالقه وسلم
عليه واستغفر لك وله فان قبل فاخوك وان ابى فاشهد عليه شاهدين او ثلاثة
او اثنتين فيما ذلك تقوم شهادة كل شيء او على موته فان قبل فاخوك وان ابى
فكصاحب مكر او كمن كفر بالله قال بين يدي مروان تفاضل الى ان
عتب الجميل واستطال بث ابو حسان وانت تحوي بزعم الطلل وتوفي بزيف
التسوية كثير حثت على ان تعقبها بالذهب علو تمام بين الحبيبين في الهوى
عتابهما في كل حق وباطل ابو الدردا معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك
باخيك كله اياس بن معوية خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان
ببعض المناهل لقيه ابن عم له فتعانقا وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي فقال
لهما انعما عيشا ان المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث
العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة شعر فلج ذكرك العتابة ربما
طويل عاج اوله العتاب قال رجل لصديق يعاتبه ما اشكو الا اليك
ولا استطيل الا بك ولا استريك الا بك وقال له انا منتظر واحدة
من اثنتين عتبى تكون منك او عقبى تغني عنك وقال له قد حيت جانبا
فقطعت اسباب رجائي منك وقد اسلمني اياسي منك الى العزاء عنك فان رجعت
من اول مضجعي فيه فان تماديت في هجري وصل بعدي ابن ابي فنن شعر
اذا كنت تغضب في غير ذنب ؛ وتعتب من غير جرم عليا ؛ طلبت رضاك فان
عزني ؛ عددتك ميتا وان كنت حيا الاحنف شكوت الى عمي صعصعة
بن معوية وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء فلا تشكه الى
احد فانما الناس رجلان صديق تسوؤه وعدو تسره والذي بك لا تشكه الى مخلوق
مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر ان يفرج
عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا من اربعين سنة

وما أطلقت على ذلك اموالي ولو واحداً من اهلي **شكا رجل** الى آخر العفو فقال
له فضيل يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك **وهب بن الورد** قال [illegible]
منذ خمسين سنة فما وجدت رجلاً غفر لي زلة ولا اقال لي عثرة ولا ستر لي عورة ولا
امنته كن العتاب ينقل ادل المودة **في جوامع الكلم** الكتاب الكتاب ان اردت
العتاب ان العتاب منافية من كان مثافنه **زهير بن صرد السعدي** ابو جرول
من هوازن فقال يستعطف رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكره حرمته التي
في بني سعد **شعر** امنن على عصبة اعتاقها قدر ممزق شملها
في دهرها غير امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملؤه من محضها درر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر شكر واليك العفو من قد
كنت ترضعه يا ارجح الناس ان العفو منتظر فمنّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
سعيد بن حميد الكاتب شعر لعمرك ما اعراضي حيفي عن الحق ابلغ عنكم
والقلوب قلوب وطال انتظاري عطفة الرحم منكم فيرجع حلم والمودة
ولست اراكم تحرمون عن التي كرهنا وما في القلوب ندوب فلا تامنوا
مكافاة فعلكم فمثلي خصم او كفاك حبيب ونظهر في المقال ومنكم
اذا ما ادعينا بالمقال عيوب فان لسان الباحث الداء ساخطا بين ما بين الى
البيان كذوب **قعنب بن ام صاحب** ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما
سمعوا من صالح دفنوا صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم
اذنوا

باب العتق والاماء والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك خيراً والنهي عن سوء الملكة وغير ذلك

علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن
عبادة ربه ونصح لسيده **ابن عمر** رفعه ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة
الله فله اجره مرتين **كان** زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها اشترته
لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو زيد بشرائه منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان رضي بذلك فعلت فقيل لزيد فقال ذل الرق مع صحبته احب الي من عز
الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام

ايمن وبعدها زينب بنت جحش **عطاء بن معقل** الولاء من الموالي **علي عليه السلام**
كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم **المعرور بن
سويد** دخلنا على ابي ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت
برد غلامك الى بردك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه
مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه **ابو هريرة** رفعه
لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل احدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل
احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي **ابو مسعود الانصاري** كنت اضرب غلاما
لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه
فالتفت فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
اما انك لو لم تفعل للفحتك النار **رافع بن مكيث** رفعه حسن الملكة نماء وسوء
الملكة شؤم ويروى [illegible] **ابن عمر** جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم
سبعين مرة **ابو هريرة** حدثني ابو القسم نبي التوبة صلى الله عليه وآله
من قذف مملوكه بريئا مما قال جلد له يوم القيمة حدا **هلال بن يساف** كنا نزولا
في دار سويد بن مقرن وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية فلطم وجهها فما رأيت سويدا
اشد غضبا منه ذلك اليوم قال عجز عليك الا حر وجهها لقد رايتني سابع سبعة
من ولد مقرن ما لنا الا خادم فلطم اصغرنا وجهها فامرنا النبي صلى الله عليه وآله بعتقها
وعن معاوية بن سويد لطمت مولى لنا فدعاه ابي ودعاني فقال اقتص منه
زاذان اتيت ابن عمر وقد اعتق مملوكا له فاخذ من الارض عودا فقال ما لي
من الاجر ما يسوى هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لطم مملوكه او ضربه
فكفارته ان يعتقه **ابو هريرة** رفعه من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا
اعتق عبد الله بن جعفر غلاما واخذ يكتب كتاب العتق فقال الغلام اكتب كما
امرت كنت لي بالامس موهبتك لي ووهبت لي فانت اليوم مثلي فكتب ذلك وحسنه

ونادة وخيرا **تقدم** سليمان عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما رايت
في منزله قال رايت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون النطق اسمعيل بن صبيح وهو من كتابه
سويه اذا ملكت من غلام فاشتره غلاما فان الجد وقد في نواصي الرجال ومن حقيقيا
ما ساءني عندهم ۞ من دونه حسنه على عندي ۞ يبشرني بالغنى نجابه ۞ وقيل هذا المثل
وعند الثاني بيته ۞ تعرف فيه الغنا والخيم ۞ بعض الفتيان اسين حتاه بعض
داني ويليه من الجارية مائة درهم **مر ابن عمر** براع مملوك فاستباعه شاة فقال
ليست لي فقال له اين العقل فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق الاصغر
فارزقني العتق الاكبر **اراد رجل** بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكت
منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها وتزوجها **كان ابو يوسف**
راكبا وغلامه يعدو خلفه فقيل له فقال اتحل لي ان اسلم غلامي مكاريا قيل
نعم قال فيعدو فاذن بي كما يعدو مع الحمار اذا كان مكاريا **النبي صلى الله عليه وآله**
مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع **وعنه م** عابوا الرقاب
كم على قدر عقولهم **ابن المقفع** ان ربيت الملوك تعب في اعمال الدوح
ولدن ثلاثة هم خير اهل زمانهم **علي بن الحسين عليهما السلام** والقسم بن محمد وسالم بن
عبد الله وذلك ان عمر اتى ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات فاراد بيعهن
فقال علي عليه السلام ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فقوّمن ثمن
ما اعطاه منهن فقسمهن بين الحسين بن علي م ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر
فولدت الثلاثة **محمد بن سوقة** كان اذا عصاه غلامه قال ما اشبهك بمولاك
عبد الله بن طاهر كنت عند المامون فنادى يا غلام يا غلام يا غلام باعلى
صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل ويشرب او يتوضا
او ينام كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام فنكس
راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل
اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق
خدمه ولا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا **النبي صلى الله عليه**
بين المال الا احمر ثمن المماليك **حكيم** اذا كثر الخدم كثرت الشياطين

سالم بن ابي الجعد ذو عبد صالح عند الله خير من حر طالح **لغيره** مو ماتبيع امراة لها
من دونك خادما ونبيعها الحرية لئلا تزل عليك **اعتق** عمرو بن عتبة غلاما
كبيرا فقال عبد له صغير اذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال انك لم تخرف فقال ان
الصلاة قد تجيء ناضجا قبل ان تغير منضجا فقال قاتلك الله لقد استعتقت فانت
حر وقد وهبتك لوالديك كنت امير لي واليوم **الحكم** الحر حر وان مسه الضر
والعبد عبد وان مشى على الدر **كان** لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه
فكاتبه فرفع عثمان بالعبد فقال ان كنت حركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه فقال
عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة **وعنه** مالك رقيقا
من لم يخرج عتيقا رقيقا **اشرف** الرشيد على الكسائي والامين والمامون بين يديه
يعلمهما فقام لحاجته فابتدرا يقدمان نعليه فقال الرشيد لجلسائه من اكرم
خدما قالوا امير المؤمنين قال لا هو الكسائي **دعا** بعض اهل الكوفة اخوانه ولديه جارية
مقصرة في بعض ما ينبغي لهم فقال اذا لم يكن في منزل الحر حرة ۞ رأى خللا فيما تولى
الولائد ۞ فلا يتخذن منهن حر قعيدة ۞ فهن لعمر الله بئس القعائد **احدث بعض**
عني الملوك بالمماليك **كان لمحمد بن سليمان** بن علي بن عبد الله بن عباس حسنون الغلا
مولى وهو واخوه جعفر بن سليمان من ملوك بني هاشم وفرسانهم فقتله
بيته العباسية ونقلها اليه الى البصرة **ملك مكين بن نام** واجعل لكل انسان منهم
علامة تاخذه فانه احرى ان لا يتاكلوا في خدمتك ولا يبذل دونك لي لا يعرف
حقك فلما انقضى خدمته الحجاج الا بعد بها الفلت **المامون بن الرشيد**
كنت حرا هاشميا فاسترقتني الامة ۞ انا مملوك لمملوك وعتقي الامراء **كان**
المامون يحبه بين احسن الناس وجها واشبههم الكلام بادرة فغلب عنده في الطلب
فحمل حسدتها الجواري وقالوا وجبت لها فقطعت عليها اخلفتها حتى فابدلها
المامون عجيبا الحزن عليها وقال **شعر** انحلت ربها الى
اكل عليها امير المبتدا ۞ كانت لي اذا استوحشت ۞ مغني ولا بعد ۞
منعطفه كان بها ۞ وكان ۞ كانت بدت
فاخلى الدهر **دعا طلحة** ابا بكر وعمر وعثمان فابطأ عليه الغلام

اخرف اي فسد عقله ۞
الفرح معرة
العبد
قعيده
مخس رخس

فصاح يا غلام فقال لبيك فقال طلحة من لبيك فقال ابو بكر ما سرني اني قلتها
وان لي نصف الدنيا وقال عمر ما سرني اني قلتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان
ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت عليها طلحة فلما خرجوا باع ضيعة
بخمسة عشر الفا وتصدق بها ابتاع بعض السلف غلاما فقيل له بورك لك فيه
فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته
وحسنت تكاليفه وكفى سياسة العبيد الاصمعي انوشروان بعض حكمة
وقال اثنان هما العدة والعمدة في النوائب الخادم الناصح والمرأة الصديق فقد حظيت
باحدهما ولم الكحل بالاكحل معبد السلطان على الابل من لم تكلمه قال
ونحن سالني سعيد بن المسيب عن اخوالي فقلت امي فتاة فنقصت في عينه فامهلت
حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فقلت من امه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد
ابن ابي بكر فقلت من امه فقال فتاة ثم دخل علي بن الحسين عليهما السلام فقلت من امه
قال فتاة ثم قلت رايتني نقصت في عينك مني ابن فتاة فما لي بهؤلاء اسوة
فجللت في عينه وعن حبيب بن ابي اسماء اراد ابن سيرين شرى جارية فقلت له
علمت مكانها ولكن في نفسها اعظم فقال ذلك الفخر لعيبها قال عبد الرحمن
ابن عمار وهو من نساك الحجاز جارية فاستهتر بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس
ومجاهد يعظونه فقال يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فحج عبد الله بن جعفر فاراد لقاءه فاتى عبد الرحمن فاستزاره وكان قد تقدم فاشترى
له الجارية باربعين الفا فامر بتجهيزها فقال له ما فعل حبك فلانة قال في
اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال اتعرفها ان رايتها قال ان دخلت الجنة
لم انكرها فامر بها فاخرجت وهي ترفل في الحلي والحلل وقال شانك بها وامر ان
يحمل معها مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن فرحا فقال حباكم الله يا بني هاشم ما حبا
به احدا من صلب ادم فلتهنكم هذه النعمة وبارك لكم واهنيها قال هشام بن
عبد الملك لزيد بن علي قد بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها باهل
قال لم قال لانك ابن امة قال فقد كان اسماعيل ابن امة واسحاق ابن حرة وقد
اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد ادم صلوات الله عليه قال الحجاج بن عبد الملك

بن الحجاج بن يوسف لو كان رجل من ذهب لكنته قيل كيف قال لم تلدني امة الى ادم
ما خلا هاجر فقالوا له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب دخل جرير على الحجاج وعلى
راسه جارية فقال له بلغني انك ذو بديهة فقل فيها فقال ما اقول فيها حتى اتاملها
وما لي ان اتامل جارية الامير فقال بلى فتاملها فقال ما اسمك يا جارية فامسكت
فقال الحجاج خبريه يا خناثة فقالت امامة فقال ودع امامة حان منك رحيل
ان الوداع لمن تحب قليل هذي القلوب هواك قد تيمتها وارى الشفاء وما اليه سبيل
فقال الحجاج جعل الله لك السبيل اليها خذ بيدها اليك فاستعبرت عليه فقال
شعر ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا امام جميل فاستضحك
الحجاج وامر بتجهيزها معه الى اليمامة وكانت من اهل نجد واخوها احق بها فبذلوا
له عشرين الفا فابى وقال شعر اذا عرضوا عشرين الفا تعرضت لي اليوم
حاجة من ماعبا لقد زينت اهل نجد من مودة وحببت اضعافا الى الموالي
دوالدها حكيما وبائي درهم اشترى يزيد بن عبد الملك حبابة باربعة الاف
دينار وكان صاحبها دعيه فحج فمر بسليمان فردها فلما ولي يزيد وكانت تحته سعدة
بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وكانت حرة عاقلة قالت له يا امير المؤمنين هل بقي
من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فبعثت فيها فاشتراها رجل من اهل مصر
فارسلت من اشتراها باربعة الاف وقيم بها فصنعتها حتى ذهب عنها اثار
السفر ثم اتت بها فاجلستها وراء الستر وقالت هل بقي من الدنيا شيء
تتمناه قال الم تسالي عن هذا مرة فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وقامت وخلتها
فحظيت سعدة عنده زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان خال ابي العباس
السفاح وكان ولي المدينة فولي المنصور فعزله المنصور عنها وقتله فقال فلولا ابتليت بها
شيء حولته بنو عبد المدان صبرت على عداوته ولكن تعالوا فانظروا هي ابن الهند
يقول لو بليت بذلك من السفاح لكان اخواله كرام لكان اهون علي من ان ابتلى
من ابن امة يعني المنصور وهو يخفق في شرف بخاله من رب كنيتي
منه رجل في وجه الاعبد مكروها فانما يقول فلوان نحوا
كرام اوضاح فاذوب لحق وجدها ولكن صيبيني والسلام

باب ١٥
العداوة والحقد والبغض والشماتة وذكر اصناف الطوائف والوعيد والتهديد

النبي صلى الله عليه وآله: اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. ابو بكر الصديق: العداوة تتوارث. ابن مسعود رضي الله عنه: اللهم ان تسعدني على عدوي فلا عقوبة فيها. داود عليه السلام: لا تشتر عداوة واحد بصداقة الف. الربيع ابن المعتز: من اغترّ بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه. اعرابي: كبت الله كل عدو لك الا نفسك. اراد كسرى ان يتزوج ابنة رجل بعد قتله اباها فقال لو كان منكم ما جعل بينه وبين ثأره متوقعة. كان حاتم اسيراً بارد عترة فلطمته امة لهم فقال لو ذات سوار لطمتني. عبد الله بن الحسين: اياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حكيم او مغالبة لئيم. ابن شروان: العدو الضعيف المحترس من العدو القوي احرى بالسلامة من العدو القوي المغتر بالعدو الضعيف. صالح بن سليمان: لا تستصغروا عدواً فان العين ربما تشرق بالذباب تقول العرب اصبحا يتكاشحان ويتشاحنان ويتكاشران ويتعاشران. مثل: مكره اخوك لا بطل. نصرة اخيك احب اليك ان كان عاقلاً قال عدوي قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان عاقلاً فانه منه في عافية. ذو الرمة بن جابر العتابي:

اذا المرء عادى من يودك صدره ... وسالم الذين تحارب
فلا تقبله عما يخرج ضميره ... فقد جاءته بالشارة راكب

الحكيم: كونوا من الحيز المدخول اخوف منكم من المكاشف المائل فان مداراة العلل الظاهرة اهون من مداراة ماخفي ويقال اياك ان تعادي من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك في لحافه. محمد بن داود الكاتب: اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبّلها. الواثق بالله:

تنحّ عن القبيح ولا ترده ... ومن اوليته حسناً فزده
ستكفى من عدوك كل كيد ... اذا كاد العدو ولم تكده

علي عليه السلام: وجدت لعدوك بالفضل فانه احلى الظفرين. من كتم عيبه لم يكلّمه عدوه. داري عدوك وحادثه انما الصداقة نوع منك او فرصة تمكنك محاسبه تستلبه دناءة. ونزل الحق بالعدو عداوة. سويد بن مجوبة الانصاري شعر:

فابلغ مصعباً عني رسولاً ... وهل تكفي النصيحة بكل واد
تعلّم ان اكثر من تناجي ...

الضغن والضغينة الحقد. حليم. الكاشح الذي يضمر لك العداوة. تفلّه. فليت الشعر اذا... مرابيل انقادهم تعور طوالع اضغانهم لا تعوره حتى حليم ... التعادي ...

وان ضحكوا اليك فهم اعادي ... العقوم امثال السباع فانتهم ... فمنهم الذيب ومنهم النمر ... والضبع العرجاء والليث الهزبر

النبي صلى الله عليه وآله: الا اخبركم بشراركم من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده، الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه.

قال الحجاج: تحابوا والله اني لا ابغضكم فلما دخل قال الله انتم تباغضتم لما خبثه.

اباد امو شروان ان يقلد ابنه هرمز ولاية العهد فاستشار عظماء مملكته فاكبروا عليه وقال بعضهم ان الترك ولدته وان اخلاقهم ما علمت فقال امو شروان ان الاولاد ينسبون الى الامهات وكانت ام قباذ تركية وقد رايتم من حسن سيرته وعقله ما رايتم فقيل هو قصير وذلك يذهب بهاء الملك فقال ان قصره من حلسه ولا يكاد يرى الا جالساً او راكباً فلا يتبين ذلك فيه فقيل هو بغيض الى الناس فقال اوه اهلكت ابننا هرمز فقد قيل ان من كان فيه خصال واحدة ولم يكن فيه البغض المحبة في الناس فلا خير فيه ومن كان برعية واحد ولم يكن فيه العيب البغضة في الناس فلا عيب فيه. وكيع: جينا مرة الى الاعمش فلما سمع حسنا ثم قد فلم يلبث ان خرج فقال رايتكم ما بغضتكم فضحكت الى من هو ابغض منكم فخرجت.

عبد الله بن معوية بن جعفر بن ابي طالب في الفضيل بن السائب شعر:

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملففاً ... فكشفه التمحيص حتى بداليا
اانت اخي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا
ولست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وصنوف: وعين البغض تبرز كل عيب ... وعين الحب لا تجد العيوبا

تذاكر قوم من ظرفاء البصرة الحسن فقال رجل ان كتاني ربما خنقوا عليه فانكروا ذلك ثم جاءهم بعد ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب الاحنف ومالك بن مسمع وقيس بن الهيثم وحمدان الحجام فقالوا هذا الخبيث يصلب مع هؤلاء فقال الم اقل ان الناس يحسدون على الصلب. كان ابن المصر يقول نعوذ بالله من قلة البادية طالب ... مثل: لم تغط الحق مالا الحسود اشد غمّاً. قال معتز يأخذ نصيبه من غموم الدنيا وبينا في الذل غمه لسروره الناس. النبي صلى الله عليه وآله: استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود. منصور الفقيه:

انشد الجاحظ هو: الغترة غيره بالحضرة ...

منافسة الغنى فيما يزول ٭ على نقصان همته دليل ٭ ومختار القليل اقل منه ٭
وكل فوائد الدنيا قليل المغيرة بن حبنا شاعر آل المهلب شعر
آل المهلب قوم ان مدحتهم ٭ كانوا الاكارم آباء واجدادا ٭ ان العرانين تلقاها
محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حسادا عثمان يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت
سرورك مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم
على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزريبة انس ان الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يعمل
في الحاسد اكثر من عمله في المحسود يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي عبد الله بن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا بني ان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بشاهد
فانك ان امضيتها حيالها رجع العيب على من قالها الاصمعي رأيت اعرابيا
قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت
اعرابي ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد [illegible]
[illegible] يتكلم الفاجر من قبحه وان هذا القوم [illegible] ابن مسعود
رضي الله عنه لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين
يحسدون الناس كاتب يقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في
محسودك حكيم الحسد خلق دنيء ومن دناءته انه يبدأ بالاقرب فالاقرب قيل
لعبد الله بن عروة لزمت البيت وتركت عشيرتك قال وهل بقي الا حاسد على نعمة
او شامت على نكبة انشد الجاحظ [illegible] وداو غليل
قلبك بالسلو ٭ فكيف وقلبه منها الخلو ٭ [illegible] بالعدو الرشيد
بينا هو وعبد الملك بن صالح العباسي يسيران في مواكب اذ هتف هاتف يا
امير المؤمنين طأطئ من اشرافه وقصر من عنانه فانه اشرد من شكاله فقال الرشيد
ما يقول هذا فقال عبد الملك مقال حاسد ودسيس حاقد قال صدقت نقص القوم
وفضلتهم وتخلفوا وسبقتهم حتى برز شأوك وقصر عنك غيرك ففي صدورهم
جمرات التخلف وحزازات التثبط فقال عبد الملك يا امير المؤمنين فاضرمها عليهم

بالمزيد

بالمزيد شعر يا طالب العيش في امن وفي دعة ٭ رغدا بلا قتر صفوا بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد ٭ فالغل في القلب مثل الغل في العنق كتب
عبد الملك الى الحجاج [illegible] ابن الزبير [illegible] اهل الشام
لوددت ان بيننا وبينهم جبالا من نار [illegible]
ابو حيان قال الحسن نقلت الصخر وحملت الحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين
واكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذ من العافية قال ابو البركات المصنف
وانا اقول لو [illegible] واحصي [illegible] لوجدتها اهون من شماتة
الاعداء خاصة اذا كانت [illegible] اللهم اني اعوذ بك
من تتابع الهم وسوء الفهم وشماتة ابن العم مثل [illegible]
كان عليك في بلية اشد من شماتة الاعداء واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
لا تظهر الشماتة باخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك ابن ابي عيينة المهلبي
شعر كل المصائب قد تمر على الفتى ٭ فتهون غير شماتة الاعداء الجاحظ
ما رأيت [illegible] من شماتة الاعداء مثل [illegible]
من عاقبته [illegible] النبي صلى الله عليه وآله خير ما اعطي
خلق حسن وشر ما اعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة [illegible]
[illegible] لكانت المشاجرة بحرا [illegible] ٭
الحسود [illegible] اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت لله كتب
عبد الحميد عن مروان الى ابي مسلم كتابا فكان من طوله وكبر حجمه قد حمل على جمل
فدعا ابو مسلم بنار فطرحه فيها الا قدر ذراع كتب عليه هذان البيتان محا السيف
اسطار البلاغة وانتحى ٭ عليك ليوث الغاب من كل جانب ٭ فان تقدموا نعمل سيوفا
شحيذة ٭ يهون عليها العتب من كل عاتب مثل لعبد الملك بن صالح الهاشمي في
العقوق متمثل شعر اذا ما امرؤ لم يحفظ الود [illegible]
ولم يشكر احمر فدع وعيدك ما وعيدك ضائري ٭ اطنين اجنحة الذباب
يضير علي عليه السلام لا تضعف الكوفة ضعفة [illegible] البصرة حكيم
لا تامن الضعيف فان القناة قد تقتل وان عدمت السنان والزج شعر

اذا ما رآني مقبلا غض طرفه ؛ ويرمي اذا وليت ظهري باسهم **عقال بن شبة**
كنت رديف ابي في حجة حجها وهو شيخ فقلت له انشدني ما قال لنا ما قال قال
يا بني انا وشيخ حمزة قال **كتاب** لسديف حين اخرجه على بني مروان يا سديف حقي
اوشان من عجل ثم قال احتج المشفقان ابانا لنا سلفنا فلن نبيد ولي ... ابنا ؛
بلغ عمرو بن عتبة شماتة قوم بمصاب فقال والله لئن عظم مصابنا
بموت رجالنا لقد عظمت النعمة علينا بما ابقى الله لنا ابنا نا يبنون الحروب ومنا
يسدون المعروف وما خلفنا ومن يموت بالموت **نابض** رسول الله
سمع بعثه نساء من كندة وحضرموت خضبن ايديهن وضربن بالدفوف فقال
رجل منهم **شعر** ابلغ ابا بكر اذا ما جئته ؛ ان البغايا رمن اي مرام
اظهرن موت النبي شماتة ؛ وخضبن ايديهن بالعلوم ؛ فاقطع هديت اكفهن
بصارم ؛ كالبرق اومض في متون غمام **فكتب** ابو بكر الى المهاجر عامله فاخذ
هن وقطع ايديهن **قيل لمرء بن مرعي المدن** ان بعثنا عنك حاجة اخشى الله
بها حين قتيم ؛ فقتلهم بها اهل التقى ؛ وبنى الله بيوتا وهدم ؛ انما نحن كاد
يعفينا ؛ لنقفا الجفا عدا الشيم **في خوارج الكلم** الحمد حلل ابن ابي
برهكك **مضرب بن سيار لعنه الله شعر** ان تنات ويخادي دنو وعدد
باد المعارج تعتق لهم عبدا ؛ ان يجحدون على ما بي لما بهم ؛ فمثل مالي تاجحت
للمستا **معن بن زايدة** ان حيدت قاداد الله وحدي ؛ لا عاتق من كان
يوما غير محمود **الحسن** الكبر مختلف والبكي مجتهد والسعر مسجر
كتب علي عليه السلم الى اهل البصرة فان حملت بكم الاهواء المردية واه
رأي الجايرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي
ولئن الجاتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا
كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم بفضله ولذي النصيحة حقه
غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي **عن المنصور** اذا امتد عنقك
اليك يد فاقطعها ان امكنك والا فقبلها **عبد الله بن سليمان بن معاذ** ...
شعر كادوا عادى فلو والله ما ذكوا ؛ فونت وجعلوا وقلعنا ...

نبت امرأة تغار بالكسر الله اي ربنت من ...

فلم ترد عني ادبي ودوعاني ؛ على ما قالت لنا يا ربنا الكفنا ؛ فكان ذلك عدو الله
غايبنا ؛ بعنيظه ونكي تعده فينا

باب ٤٢ في العدل والانصاف واستعمال التسوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل وعمل بالعدل

النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض
بثلث بالعلماء والمطر وسلطان عادل **اول خطبة** خطبها عمر ايها الناس
انه والله ما منكم احد هو اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف
عندي من القوي حتى آخذ الحق منه **لم يزل علي عليه السلم** اخذ العمال بتقوى
الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسه وجمع
عليه السلم ابن عباس وعمار بن ياسر والحسن ابنه حين توجه الى صفين لعزل
ابي موسى وحمل ما في بيت المال اليه فوجدوا فيه اثني وخمسين الف الف درهم فقال
كيف اجتمع هذا كله للاشعري ولم يجتمع لمن قبله فقال مجاشع بن مسعود اصلحكم
والله ما جمعه الا العدل في رعيته وما امره الله في عبادة **كان ابو سكدد**
يقول يا عباد الله ان الحكم الله الذي في السماء كذلك تعرفونه بعضكم لبعض
يبعثكم الغيث عند الحاجة والمفزع عند الكرب والله لا يلحق ان الله احب
شيئا الا احبه واستعمله الى يوم اجله ولا ابغض شيئا الا ابغضه وحرمه الى
يوم اجله وقد ثبت ان الله يحب العدل في عبادة ويبغض الجور من بعضهم على بعض
لظالم من بين وقول ومن ظهر منه العدل من تعالى فكيف في حلي كيف شاة
ويتمنى على ما شاء فلن تخطيه امنيته والله الجاري كلما بعمله اذا لم تمد الملك
ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان **منكر** لا يوشروان اي الجنن اوثق
فقال الذين قبل فان الجندا قوى قال العدل **شكا الى جعفر بن يحيى** عامل له
فوقع اليه قد كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت **قيل لعلي بن الحسين عليهما السلم**
ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة قال اكره ان اخذ برسول الله
ما لا اعطي مثله **شعر** انصف وانظر الى من ترضا ؛ ثم احكم يا جور
العقبا ؛ من انصف من نفسه رضي به حكما لغيره **قال رجل** لسليمان بن عبد الملك
وهو جالس للمظالم الم تسمع قول الله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين

عن الكوفه

قال فما خطبك قال وكيلك اغتصبني ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية فلا ضيعتي
لي وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله **ذو الاكتاف** قال
ان لا بطانة الملك من قدر بيانهم وحسنت ضمائرهم فقال ان انما املك الاجساد
لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن السرائر **نزل** بعلي عليه السلام
رجل فمكث عنده اياما ثم تقدم اليه في خصومة فقال علي عليه السلام الخصم انت فقال
نعم قال تحول عنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ان يضاف خصم الا ومعه خصمه
وعنه بالسيرة العادلة يقهر المناوي **[illegible]** بعض الحكماء من وجدنا
له سقطا فتحنح فاذا فتحته رمان كاكبر ما يكون من النوى معها رقعة مكتوب عليها
من حب رمان عمل في خراجه بالعدل **كتب** عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب الي برايك
فكتب اما بعد فالعجب لك كل العجب تستاذنني في عذاب البشر كان اذني لك جنة
من عذاب الله او كان رضاي ينجيك من سخط الله من اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه
منه ومن ابى فاستحلفه وكله الى الله فوالله لان يلقوا الله بجرائمهم احب الي من ان
القاه بعذابهم وتكلم **جاء رجل** من مصر الى عمر فقال يا امير المؤمنين هذا مكان العائذ
لقد عذت معاذا فما شانك قال سابقت ولد عمرو بن العاص فسبقته فجعل يقنعني بسوطه
ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ عمرا فخشي ان آتيك فاعتقلني فكتب عمر الى عمرو
اذا اتاك كتابي هذا فاشهد الموسم انت وابنك وقال للمصري اقم حتى يقدم عمرو
فشهد الحج فلما كان دعا به بالدرة فضرب ولد عمرو وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين
حتى قال يا امير المؤمنين قد استعفيت ثم قال ضعها على صلعة عمرو فقال يا امير المؤمنين
ضربت الذي ضربني قال اما والله لو فعلت ما منعك احد حتى تكون انت الذي تدع
ثم قال يا عمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا **ابو حنيفة** ما عرضت
على احد قط فضيلة الا وجدني له حبيبا ومودتها الا الخيانة فانها ما عقلتها **قدم**
المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء فقال ابيات بلغني عن سليمان
بن يزيد العدوي في العدل فمروا اليه فاشرف عليهم من غرفته فقال لواصل من هذا
الذي معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال رحب على رحب وقرب

النوى جمع نواة التمرة

اي اضمره قلبي انه احق له

الرحب الفضاء السعة

الى قرب فقال يحيان ينبع ابياتا في العدل فانشد **شعر** حتى متى لا نرى عدلا
نسر به ولا نرى لولاة الحق اعوانا مستمسكين بحق قائمين به اذا تلون اهل الجور
الوانا يا للرجال لداء لا دواء له وقائد ذي عمى يقتاد عميانا فقال المنصور
الا رايت يوم عدل ثم مت قال ابن المبارك فقال ابو جعفر والله وما عدلك **فضل**
ما ينبغي لك ان تتكلم بغير كلام تدري من كان يتكلم بغير كلام عمر بن الخطاب
كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق
ويزيدهم واعطى رجلا عطاءه اربعة الاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد
ابنك كما تزيد هذا قال ان هذا ثبت ابوه يوم احد ولم يثبت ابو هذا **عبادة بن الصامت**
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعير من ابل الصدقة فلما سلم تناول وبرة من بعير وقال ما لي
مما افاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود فيكم **قال سليمان بن عبد الملك**
لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شيء هين قال وما هو قال لا تاخذن شيئا الا من حقه
ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار [illegible]
العمران الا حيث يعدل السلطان [illegible]
[illegible] **وقع المامون** الى عامل تظلم منه انصف من وليت امره والا انصفه
منك من ولي امرك **وعنه** [illegible] **بعض الكتاب** العدل
ميزان الله والجور مكيال الشيطان الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله
رايت صورة قمرية وسيرة عمرية رايت [illegible] وعدل العمرين **اردشير**
اذا رغب الملك عن العدل رغبت رعيته عن الطاعة **وعنه** لا سلطان
الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة
ولم يكن بعد اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن
ملكه قال صلى الله عليه وسلم ولدت في زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون
الاحرار ويستحقرون الرعايا ويتسلطون عليهم بكل شيء فلو تجرأ احد ان يطبخ سكباجا
او يلبس ديباجا او يركب هملاجا او ينكح حسناء او يبني دارا قوراء او يؤدب ولده
او يمد الى مروءة يدا [illegible] على قول عمرو بن مسعدة [illegible]
على العبد حكم **انوشروان** كما ان بركة العدل في رعيته وحفظ الله [illegible]

ما اعطى الله المتقال من ملك الف سنة انا وانه لو ان ملوك يونان وهمدان وبني حمير والاشغان عدلوا لطالت اعمارهم فاحذروا اجبار ملوككم واهل الفضل منهم بالغيق ما عشتم وتقبروا بعد الموت الى خيرهم. وسط الدين العدل حرز وهو قلة كل حي وكذلك الحق مع كل معتدل بالمجرة ينتج وهو قلة كل شيء وكذلك النتج مع كل خارج من حد الى عند الاعتدال. سقراط ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر. قدم عبد الله بن جعفر على علي عليه السلام في خلوته وكان من شيعته فطلب منه مالا فقال ان هذا المال ليس لي ولك وانما هو حق للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم. وقال لعامله انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها. وقال للاشتر حين ولاه مصر واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته. نزل بالحسين بن علي عليهما السلام ضيف فاستسلف درهما اشترى له به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح

له زقا من زقاق عسل جاءت من اليمن فاخذ منه رطلا فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدق فوك واخبره الخبر فغضب وقال علي به ورفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن وقال ما حملك على ان اخذت منه قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه قال فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به اجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر للحسن فانه لم يعلم. لنا فلك عمر بن عبد العزيز اخذ في رد المظالم فابتدا باهل بيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرمها وسالوها ان تكلمه فقال لها ان رسول الله سلك طريقا فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق فلما ولي عثمان سلك سبيله غير انه خذ فيها خدوشا فلما افضى الامر الى معاوية جذبه يمينا وشمالا وايم الله لئن مد لي عمر لارددنه الى الطريق الذي سلكه رسول الله وصاحباه فقالت له يا ابن اخي اني اخاف عليك منهم يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيامة فلا امنني الله فرجعت اليهم فقالت انتم فعلتم ذا آل عمر بن الخطاب فلما زوجتم الكتبة تكلمتم وذلك ان ام عمر ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان. ارفع امواج ميتك واحصد او شراك سقفك. كتب الى عمر بن عبد العزيز قد عيب كذا فوق الحد من عمره. يزيد بن سعيان فسطاط الموازين خمس عيب معي او وضع وضعيق فذلك قد اذاه الى اثنين

باب ٥٣
العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والتردد في الامر وما اشبه ذلك

سعد بن ابي وقاص كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة. علي عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق. الكبريا

صبق ما احب ان اكون جميع امر الدنيا قبلي ... قال اخاف عادة العجز حكيم
من ... العجز كثرة الحوالة على المقادير كرت على عضا سانان الحركة بركة و
التواني هلكة والكسل شوم والتوكل زاد العجزة وكلب طايف خير من اسد رابض
ومن لم يحترق لم ... ابو بكر الرقي الذي عاجز ... حليف الخيبة ولو كان
القوي لكثرة مضاربه ... عاجز العفاية ولو ... ما العجز بمراده
وليس يعجز المرء احتيال قد العقل ... اعرابي
العاجز هو الثابت القليل الحيلة ... الحسن ان اشد الناس
ندامة يوم القيامة رجل ... فانفق عليها ورجل ... قد
... الله على معاصيه ... على اهله ... في الميزان والكسل ... على اهله
... في الميزان لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا
واذا ضجرت لم تصبر على حق طاهر بن فضيل الكسل ... ابن
السماك حياة القلوب استماع الحكمة ... الملل له ...
كان اذا ... علي عليه السلام اللهم اعني على الكسل ...
والقول العمل ... عمر ... اني لاكره ان ارى احدكم فارغا ... لا في عمل
دنيا ولا عمل آخرة ... عاقبة الفارغ ... من ... المكروه ... ان كان
الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة جابر بن عبد الله ... يورث النسيان اكل
التفاح وسؤر الفار والحجامة في النقرة ... والبول في الماء الراكد كان
رجل ... فقال اشتروا لي غلاما له اسم مشهور ... فاشتروا له غلاما
وقالوا له اسمه ... فقال هذا اسم ... لجعفر بن كلب فقال
... الله ... اذا كان ... الليل ... يقظان
... ومن نام ... جميعا ...
لها ... وعن علي عليه السلام عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة و
في الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سؤر الفار وقراءة الواح
القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية
... الكلبي يا انسان ... النسيان ...

... فضيل لرجل من عبد القيس ... قال النبي ... باب

العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن تحرج من الرجال والنساء

عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس ابو بكر
انا ... ولينا امور المسلمين لم ناخذ منهم درهما ولا دينارا ولكنا قد اكلنا من جريش
طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا
العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما ... ارسلوها
اليه فبكى حتى سالت دموعه وقال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده علي عليه السلام
العفاف زينة الفقر قال داود عليه السلام لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم
فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم
الا طيب ولا يخرج من افواهكم الا طيب ان احببت ان تعلم اليقين فاجعل
بينك وبين الشهوات حائطا من حديد سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشد
من يفتح المدينة وحده حلقت ... شعرها وكانت ...
... فقال ... اغلق الباب ...
... شعر ان اكل ...
والذي ... الحلال ... والحرام ... نزل ... خارجي
... من الحجاج ...
...
من كل ... المرأة ...
... امراة ... فقالت يا بني
... قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و
قال الشاعر ... قيل للحسن ان عند فلان عشرة
الوف قال ... اجتمعت من حلال وقيل له ان فلانا مات وترك مائة الف
قال ... زاهد ... ستين سنة ...
... من الحلال ... الحرام ... من ...

الحسن الحنفي دينارا فطلبني حتى وجدته فابى ان ياخذه فقال لعله ليس بديناري
ابن سيرين ما غشيت امراة قط لا في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله واني لارى
المراة في المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري قال بعضهم ليت عقلي في اليقظة
كعقل ابن سيرين في المنام شعر وانی لعف عن فكاهة جارتي واني لمشنوء
الى اخبائها اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها زؤورا ولم تانس الي كلابها ولم
اكن طلابا احاديث سرها ولا عالما من اي حوك ثيابها تذاكروا السخاء
في مجلس يونس بن عبيد فاتفقوا على ان الورع كما كان حسان بن ابي سنان فقال ان للصلاة
لمؤنة وان للصوم لمؤنة وان للصدقة لمؤنة وما اهون الورع اذا رابك شيء فا
تركه ومن ورع حسان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته
آفة فاشتر ما قبلك من السكر فاشترى وطلب منه بعد قليل بربح ثلثين الفا فاتى
البائع صاحبه وقال لم يعلم ما كنت اعلم حين اشتريت فقال قد اعلمتني الآن
وقد طيبته لك فلم يطمئن قلبه ولم يزل حتى رده اليه محمود الوراق شعر
من شهوتي فذلك حب العفو ان من نعيمه ان لو يجد كرمة من خمرها وعاد على
صاح لحمه وعنابه عنده لو لم يجد خمرا ولا ميسما بدله بالماء فقيل لكبد ابن ابي ليلى
اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويفكر من اي سبي يشتريها
اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم يعيش الشاة
قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور
فرمى بها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها ولده حماد الى الحسن بن قحطبة قال
اوصاني ان ادفع هذه الوديعة اليك فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ ابى
بر افق اقوام الثوري انظر رجل من اين هو وصلى في الصف خير
كان عمر يتمثل شعر حلاوة للحاسر تفنى لذاتها وفي المحارم يحيا
السم مكنون جابر سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول لكعب بن عجرة لا
يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار اولى به ابو بكر رفعه ان الله
حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي بحرام ابو هريرة رفعه ياتي على الناس
زمان لا يبالي من حلال كسب المال ام من حرام حذيفة رضي الله عنه وعنه

ان قوما يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء ثم
يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم كانوا يصلون
ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام
وثبوا عليه ابن ابي حازم نقل اصطنعها اولعينين احبهما فما انا بعد الشيب
ويحك والجنة تعففت عنها في الثنتين اللتي خلت فكيف التصابي بعدما كلا
العمر ابو سليمان الداراني من صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها الله اكرم من ان
يعذب قلبه بها وقد تركها له مر سليمان الخواص بابراهيم بن ادهم وهو
عند قوم اضافوه فقال يا ابا اسحق نعم الفتى هذا ان لم يكن تكرمة على الدين
مرثان بن معوية ما من احد الا وقد اكل بدينه حتى سفيان الثوري كان له اخ
يعمل ببضاعته وهو حالي ولولا دينه لما فعل ذلك ملك اللذات ابن عيينة
هو بماله متنزه ومن مال غيره متورع لم يتدنس بحطام ولم يتلبس باثام عيبة
ابو امامة الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله اتت ابليس جنوده فقالوا قد
بعث وخرجت امته فقال يحبون الدنيا قالوا نعم قال ان كانوا يحبون الدنيا فاني لا
ابالي ان لا يعبدوا الاوثان انا اغدو عليهم واروح بثلث اخذ المال من غير حله و
انفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله تبع لهذا حكيم عن القراء احب
الي من ورع الطائفة والصبر على العزة احب الي من احتمال المنة مالك بن البيت
ابن الحجاج فقال يا اخذ الناس مظالمهم من الحجاج وياخذ الحجاج مظالمه من محدثه
دنياه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى فيك ما كان
يقول جميل فقالت يا امير المومنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال كيف
صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه شعر هو الذي يستجد الحياة له
ما ان دنوت بها الا خشيت وقد رحمت بها ماكان الولد و التطهر
وعن ابي سهل الساعدي دخلت على جميل وفي وجهه آثار الموت فقال لي يا ابا سهل
ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يات فاحشة اترجو له
اي والله لمن هو قال اني لارجو ان اكون ذلك فذكرت بثينة فقال اني لفي آخر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة لا نالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط

عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده تعرضت الى نفسها الذي رأته بين عينيه فأبى وقال شعر اما الحرام فالحمام دونه ؛ والحل لا حل فاستبينه ؛ فكيف بالامر الذي تبغينه ؛ يحمي الكريم عرضه ودينه ؛ وقال واحمر مخضوب البنان محجب ؛ دعاني فلم اعرف الى ما دعا وجها ؛ يحلّ بمنى مقام بينهما ؛ قلت مريضا ذات طوعا ولو كرها الحسن لو وجدت رغيفا من حرمته ثم دفعته قرددته لم تراوده بر المرأى عدوهت ام الاذى ما نكفته برفك فقال سمعت رسول الله يقول انا منهم ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين فابتدرى كطريق فاذا بحالها اقبلوا فقبروه بآبائهم ثم قال انشدكم الله ان كفنني رجل منكم كان عريفا او اميرا او شرطيا او نقيبا فكفنه فتى انصاري منهم في ثوبين من غزل امه داود بن يزيد ليلى ابو عيينة عن نفسها فانشأت وقالت ؛ وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ؛ وليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ؛ وانت لاخرى صاحب وخليل قال رجل للثوري اصاب ثوبي خلوق من خلوق الكعبة قال اغسله فكم فيه من دم مسلم فضيل لو انه كان لنا شاة اكلت شيئا يسيرا من علف حق او مال لما شربت لبنها بعد ابرهيم بن ادهم انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال عمرو بن العاص لئن كان ابو بكر وعمر تركا هذا المال وهما يريان انه يحل لهما فقد عجزا ونقص رايهما وايم الله ما كانا مغبونين ولا ناقصي الراي ولكن ما اصبناه منه بحرم علينا لقد هلكنا وايم الله ما اتى الوهم الا من قبلنا عبد الله بن الحسن بن الحسن شعر انى عزايا ما عجبن لرينة ؛ كظباء مكة صيدهن حرام ؛ يحسبن من لين الكلام زوانيا ؛ ويصدهن عن الخنا الاسلام عائشة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه من اين يكسبهما قالت يا رسول الله انما الناس لو كلفوا ذلك لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكنهم يعسفون الدنيا عسفا الخنق ابرهيم بن المهدي لم ير من المأمون عن عمته زينب بنت ابي جعفر وكانت بخدمته جارية لها اسمها ملك واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها بعض مائة الف فابت فبقي بها وبكر جم ان يطلبها اليها فعرفها

دون قامته على رأسه شعر يا عزالي الى اليه شافع من مقلتيه ؛ والذي اجللت خديه فقبلت يديه ؛ بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه ؛ انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه ؛ فقطعت الجارية ضحكت لموضعها فقال اذهبي اليه فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الغنا فاكبت عليه فقال لما ذا انك قد وهبتني لك مولاي قال اما الان فنعم انت الحرة ما ان دعا الخوف لفاحشة الا احصاه الحياء والكرم ؛ فلا الى محرم مددت يدي ؛ ولا مشت بي الريبة قدم طلب عمر بن عبد العزيز رحمة الله لمصحفه فاتى رجل اعجبه فقال من اين اصبته فقيل حمل من حنيته وجدت في بعض الخزائن فقال لو قومت في السوق فقوم بنصف دينار فقال ضعوا في بيت المال دينارا فقيل لم يقوم الا بنصف دينار فقال كما في بيت المال دينارا علي صلوات الله عليه لا يكون حديث النظر الى ما ليس لك فانه لن يريبك رجل ما حفظت عينك قال استطعت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله ه

باب التعجب وذكر العجائب والنوادر وما خرج من العادات

علي بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام فاتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال ان ربك تعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره وعنه عليه السلام عجب ربكم من شاب ليس له صبوة وعنه عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل وهم كارهون علي عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء ركب اعرابي البحر

فرأى من الشجاعة او هو الذي ركبه مرة اخرى وهو ساكن فقال من يرتني حملك مخزي
من جملة العجائب قيل للجبار ما اعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلومس(?)
منه قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها عجبا وعنه العجب
ممن يعرف ربه ثم تغفل عنه طرفة عين لو قيل لي اي شيء اعجب عندك لقلت قلب عرف
الله ثم عصاه كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة في احداها تمثال الارض
فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا
يطيقون سدها حتى يحملوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في البلاد وفي الثانية
حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعام اتى كل واحد بما احب من شراب يصبه في ذلك
الحوض فاختلط ثم سقي فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة
طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب من اهله قرعوا فان كان حيا صوت وان كان
ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها
فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس اذا
دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان
جالسان على الماء فاذا تقدم الخصمان يمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل
وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل
فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس ... لي تعجب عبرة وعجائب ...
يختم والحنظل خضرا ... وماؤه يسيل من شدقيه وانت ... فيه ...
ستلذاذ له ولا حلاوة الحلوة ويرد البحر فيشرب الماء الاجاج كانه ...
في الماء العذب فاي شيء اعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة
الحنظل عن عبد الرحمن بن عدي سمعت ... مثل ...
في ... برأسه فكف بيده ... فرأيت في النوم من ...
في حجري ... المدينة فقيل لي هذا ... في قول ... عن ابي عقيل
كنت عند منبر النبي صلى الله عليه وآله فان مروان بن الحكم ...
يزين درجات على منبر رسول الله صلعم وذلك بامر معوية فزلزلت الارض وكسفت الشمس
وبدت النجوم واصطفقت القناديل كانت في زمن بني اسرائيل جارية

سنعت ... سوى ... الى ... عليه شيخان وكان بجنبه بستان ...
... الشيخان فارادها من نفسها فابت فقالا لئن لم تمكنينا من نفسك لنشهدن
عليك بالزنا فقالت الله كافي شركما ففتحا باب البستان وصاحا فجاء الناس
فقالا وجدناها مع شاب يفجر بها وافلت من ايدينا وكان ... الزاني ... ثلثة
ايام ثم يرجم فاقاموها وكانا يدنوان منها ويضعان يديهما على راسها ويقولان
الحمد لله الذي انزل بك نقمته فلما اريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة
... فقال لا تعجلوا فانا اقضي بينهم فوضع له كرسي ففرق بين الشيخين وهو
اول من فرق بين الشهود فقال لاحدهما ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان
البستان فقال تحت شجرة الكمثرى وسال الاخر فقال تحت شجرة التفاح وسوسن رافعة
يديها بالاخلاص فانزل الله نارا فاحرقت الشاهدين فاظهر براءتها عن ...
بينا انا ادور في طلب العلم فدخلت من بلاد اليمن في قرية فيها انسان من وسطه الى
اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان ذكران متفرقان باربع ايد وراسين
ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان فرجعت عنهما
سنتين ورجعت فسالت عنه فقيل لي احسن الله عزاك في الجسد الواحد توفي وربط
من اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع فلقد رايت بالجسد الاخر في السوق
ذاهبا وجائيا ... باليمن قوم يشق احدهم ... ثم يرده فيلتئم من ساعته
... وقد رايت باليمن ... يتقاتلون ...
وقد رايت باليمن بنات سبع يحضن كثيرا وقد رايت بالمدينة ثلث عجائب لم ار
مثلها في موضع قط رايت رجلا ... فلقيه القاضي ورايت رجلا
من شيخ خضيب يدور على بيوت القيان ماشيا يعلمهن الغناء فاذا حضر الصلوة
صلى قاعدا ورايت رجلا ... وهو ... كان لسليمان بن
عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها ولقد رايتك في المنام كانما عاتقتي
من ريق فيك البارد وكانه كفك في يدي وكانما بتنا جميعا في فراش واحد فطفقت
يومي كله سكرانا ... فاجابته خيرا رايت وكل
ما عاينته ستناله مني برغم الحاسد ...

شفى ناصحي وازداد بي حزني وشابني وازددت بي راحلا وعابدي فلم مثل بها
ما كنت جعلها واحبني جهازها

باب

العشق وذكر من بلي به وقال فيه الشعر ومات منه كما مات من فرق الحرق عليهم

النبي صلى الله عليه وآله: من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا. لما اعتقت عائشة رضي الله عنها جاريتها بريرة وكان زوجها عبدا اسمه مغيث خيرت بين البقاء معه وبين مفارقته فاختارت المفارقة فكانت اذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها ودموعه تسيل فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمه العباس يا عم اما ترى حب مغيث بريرة لو كلمتها ان تتزوجه فدعاها وكلمها فقالت يا رسول الله ان امرتني فعلت قال لا آمر عليك ولكن اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوي فهذا من قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعطف لشدة عشقه وشفع اليها. يحيى بن معاذ الرازي: لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا. بعضهم: رأيت امرأة تستقبل البيت في غاية الضر والنحافة واصحبته بيديها تدعو فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي: شعر: تمتعتم كل التقابي ذاتها بحبكم / ومالي زاد وانتم على نفسي. ففعلت فاذا انا بفتى منحول فقال انا المراد فخفت برايتها فانا على النظر والبكاء ثم قال له اين مصاحبك فقلت ما علمت ان لنا كما يقتصر على هذا فقالت اصبت انما ملكتان وكوكب كهار ودخل الشاذروان.

ابراهيم بن محمد بن عرفة المعلى الواسطي شعر: كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني / منه الحياء وخوف الله والحذر / كم قد خلوت بمن اهوى فيقنعني / منه الفكاهة والتحديث والنظر / اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم / وليس لي في حرام منهم وطر / كذلك الحب لا اتيان معصية / لا خير في لذة من بعدها سقر. عن ابن سلام قرأت في طريق مكة على حائط شعر: اما في عباد الله او في امائه / كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل / له مقلة اما المآقي فقرحة / واما الحشا فالنار فيه على رجل. فقد ربيان احتالا لقائلها حتى اجمع بينه وبين من يهوى فاتي بالمزدلفة اذ سمعت من ينشدهما فادنيته فزعم انه قالهما بنت عم له قد نذر اهلها ان لا يزوجوها منه فوجهت الى الحي وما زلت ابذل لهم المال حتى زوجوه واذا المرأة اعشق من الرجل وكانت

ذنبة بعدة في اعظم حسنا عنها وتقول ما انا بنت من يحيي بها ذلك الفتى الحسنا

الحماسة: العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد. سئل افلاطون عن العشق فقال هو حركة النفس الفارغة. ... العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا ... هو علة بالغ من حيل فقد قال ان تذكرها وتعيبه ويعاتبه الطائف فاحبه من ذكرها بالهند المسك. سئل الرشيد: ما اشد ما يكون من العشق قال ان تكون ريح البصل احب اليك من ريح المسك من عند. عبد الله بن عجلان النهدي احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فرآها وقد كتبت على ثوبه وجهها فمات كمدا. ليلى العامرية: قد بلغ المجنون في حالة / الا وقد كنت كما كانا / لكنه باح بسر الهوى / واني قد ذبت كتمانا. ابن مرجانة: سألت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب دهماء من وزر فقال انما تلام على ما تستطيع من الامر فقال سعيد والله ما سألني احد عن هذا ولو سألني ما كنت اجيب. قد كان الهوى فينا محقرا ان يبين احدهم ثيابه مصقعه حبيبة او يسوك استاكت به والقوم يطلب احدهم الخلوة للصحبة كانه المعتمد على نكاحها اباسعيد وابا هريرة. مر مالك بن دينار بجارية فاذا فتى يقول: يا سيدي فقد جاءك المذنب / يرجو الذي يرجوه من يعتب / فاصفح له عن ذنبه انما / يعتب من ليس له مطلب. فوقف مالك يسمع ويبكي والقائل يردد البيتين حتى فلما قاربه تحول فقال شعر: يا ناصحا مغلته فتنة / اليك عن مقتبل العمر. فقال مالك يا فاسق انما كان نفرتك العزالة ونحن لست. كتبت جارية المتوكل على جبهتها عنها ما عمل وطراز فتنه لعباد الله انتها وحق احمد الله ومد شعر: سطاوى الشوق منها الخنان / يعطين منها قلبي حتى تمكن وتاكد الهوى في الجسم موقدة / ادمنه الوبل والوكبه. سئل من جرى مع هواه اطلقا جعل للعدل فيعرفنا هوى. احمد بن الاعمش: المكات جارية لزبيدة احبها ثم حتى مرض وعلل فقال فيها ابياتا منها شعر: واني ليرضيني المرور ببابها / واقنع منها بالتئيمة والزجر. فوهبتها له ابن عبد الله الخواص ثم لم يبق حتى وهواه غير متلوف الفتح بن خاقان صاحب المتوكل احد العاشقين المتوكلين

فقلنا يا اخي الهوى معقود · ذو همة في الهوى حظ الذنب امن عزاة وجهه مبرورة

اول العشق النظر واول الحريق الشرر · زار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان يهواها
وعنده اخوان له فجاء وقت الصلاة وما جاءنا ذلك فلما الحت كادت الصلاة تفوت
فقيل يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية قال
يوسف بن الماجشون انشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن شعر

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت · وقالت معاذ الله من فعل ما حرم · فما نولت حتى
تضرعت حولها · وعرفتها ما رخص الله في اللمم · فضحك وقال ان كان وضاح لفقيها
في نفسه · عمر بن ابي ربيعة · كنت بين امرأتين هذه تسارقني وهذه تغمزني فانتفض
بعضهن من لذة ما اذهن · عبد الرحمن بن حسان القسي · فذكرت اقوال
في الصبابة اهلها · فاعجب لما تاتي به الايام · فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل
الضلالة والهدى اقسام · اعرابية · في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى
فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة
من الجنون فهو عصارة السحر ولقد قال انا احببتها بقلبي نابطا وساطه بدني سابيح
وصف اعرابي امرأة طرقها فقال ما زال القمر يرينيها فلما غاب ارتنيه
قيل فما كان بينكما قال ابعد ما احل الله مما حرم اشارة في غير باس ودنو في غير مساس
ولم يجمع اشد من كذوب · الهادي · ابو العتاهية للمهدي برقعة فيها ثوب
مطيب قد كتب في حواشيه شعر نفسي بشيء من الدنيا معلقة · الله والقائم
المهدي يكفيها · اني لايأس منها ثم يطمعني · فيها احتقارك للدنيا وما فيها
فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى
رجل قبيح المنظر بائع جرار مكتسب بالشعر فاعفاها وامر ان تملأ البرنية مالا
فاراد ان يملأها دراهم فقال انما امر بالدنانير فاختلف في ذلك حولا فقالت
عتبة لو كان عاشقا لم يختلف حولا في التمييز بين الذهب والفضة وقد عرى
عن صفرتها · جحظة · جميل رجل من عذرة يدعي العشق وهو سمين فقال فيه
شعر وقد رابني من جعفر ان جعفرا · يئن على حزني ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن · سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل

قال محمد بن علي الكوفي · كان داود بن سعيد بن عاصم يهوى جارية يقال لها وردة بنت
عابد الطائي فخرج يوما فاستقبل النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وهو يبحث فقال
ما حملك على استقبالي في يوم بؤسي قال شدة الوجد وقلة الصبر فقال الست القائل
ليتني كنت من ثمرة المنى تعزل من البلدان في محلة تكون بها وردة يوم تنأى
الى يوم القيامة والحشر وتزاد عندي غير ضنين تلاقيا من ماء ولا من العطش
اما عنها طوعا والا فخذها كرها اعطيها احاديث كالشهد فالفناء الذي اوله
ودودت وكانت الحسان الى اقاحي عم وردة بالقداح على زنجي بابين شرقي ويكون
ليلة حتى الصباح فان لم تكن القداح عزتني فجئت على القداح باحتجاج وان كان
عليه حين جعلها في الموت بكاعب حوراء تداح وقد ليلي حتى اذا ما اضاء الفجر الى
الفلاح ثم قال له فان اخترت احداهن حتى فاختر لنفسك قال وما بها احب العز قال
اعط سبيلك فتصير او اشغل بها سبعة ايام ثم اقتلك قال تشغلني بها سبعة ايام ثم تقتلني
فان عمرها الاعتماد حين جمع بينهما فمكث معه سبعة ايام فلما انقضت ايام اتى
الى النعمان وهو يقول اليك ابن ماء المزن اقبلت بعد ما اصبت لديهم من دخول على
اعلى الحجى مقربا اصطنعا علي بما منت عليه بالكرم من الغفل لتقضي لديك فيلزمني
قضاءه من العفو او من عنده من القتل فان يك عفو كنت اصبت منهم وان تكن الاخرى
من حكم عدل فاحسن جائزته وخلى سبيله فانشأ يقول لم يقل ما انا الفتى ابن سعيد
ادخوني ما كان يهوى وعاش من يوم بوسي ولكنا ان الخلق يجري بسعود ونحوس

باب العقل والفطنة والذكاء والرأي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب

النبي صلى الله عليه وآله · ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما ما · وعنه
العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل · انس · قيل يا رسول الله الرجل
يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن
كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله
قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه
ويبقى له فضل يدخل به الجنة · وعنه انه اثنى قوم على رجل عند رسول الله حتى

بالنوافل التي جاء عنها الخير فقال رسول الله كيف عقل الرجل قالوا يا رسول الله نخبرك
عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال ان الاحمق يصيب
بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على
قدر عقولهم الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده عامر بن عبد قيس
اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل قال عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث
ما رأيت عقول الناس الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي بن عبيدة العقل
ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال
هذا كلام يقطر عسله معن بن زائدة ما رأيت قفا رجل الا عرفت عقله قيل
فان رأيت وجهه قال ذلك حينئذ كتاب اقرأه فيلسوف عقل الغريزة سلّم الى عقل
التجربة ايدي العقول تمسك اعنة الاهواء كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا
كثر غلا ليس الميت من كان ميتا بل من كان عاقلا والعاقل يعيش مع العقلاء
منه بابن العيش مع السفهاء بزرجمهر لو شبه الا شرف العقل
التقى اعرابي العاقل متمتع والجاهل مستريح اعرابي لو صور العقل
لو غلبت معه الشمس ولو صور الحمق لو ظلمت معه الليل العاقل من كان على جميع شهوته
رقيبا من عقله من لم يوثق عقله على التقوى فلا عقل له يعيش العاقل بعقله حيث
كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان شعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه ؛ وان كان
ذا بيت على الناس هين ؛ ومن كان ذا عقل اجل لعقله ؛ وافضل عقل عقل من يتقي
المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه
فضلا على عقله الحسن عامة الشرف والتقوى وحسن العقل من حسن عقله غطى
عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه ربه علي عليه السلام العقل حفظ التجارب
كان يقال العدو العاقل خير من المتغافل نعوذ بالله من ان نكون ممن عقله
مقطوع وهواه عنده متبوع تفاوتوا في عقله رجيع على شهوته حذيرا الى الملامة
ويده من تركه قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال
اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين احتجت وسكت حين اعطيت
يعني من عرف مقاديرها فهو عاقل ما دام على مثل عند العرب في ... العقول

مفصولهم على ابنائهم فاستر عيوبها ابن المعتز ما ابين وجوه الخير والشر في مرآة العقل
ان لم يصدئها الهوى العاقل يرقي ثم يروي ويختبر ثم يخبر اردشير يا بني من لم يكن
عقله اغلب خلال الخير عليه كان حتفه اغلب خلال الخير عليه اردشير هو بن العاقل
ملك عنان حقوقه بطليموس كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب عند العاقل
الشيء الحكمة على ما عنده من الدنيا عبد العزيز اذا اشتد العاقل صار عقله
قالت المنية ... النفس فيما اوصاه به من الكلام وانت عليه قادر ولكن
من عقلك شيء ترجع اليه ابدا فقال النفس مرني بامر جامع قال اجمع الحزم والحياء
ذو العقل ... المنزلة السنية كالجبل ... وان اشتد عليه الريح والخفيف
ادنى منزلة كالحشيش تحركه ادنى ريح الحجاج ... من اعقل الناس قال
الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه حكيم العقل والتجربة والتعاون بمنزلة الماء
والارض ... احدهما دون الآخر نباتا المتنبي العقل عقلان عقل غريزي
... وعقل يستفيده الرجل بادبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا
بصحة العقل المركب في الجسد فاذا اجتمعا قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار
في الظلمة نور البصر ... صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء
مواضعه قيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت وعن ... الحلم عطاء ساتر والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك حكيم اجعل عقلك
الواحد ... الى ان يقدم الناس ... والمسنة باية موقوف على الحق
الذي اعرابي من لم يحمه التجارب ... العقارب ابو بكر افضل الرجل
عند الله من عمل بالحق وان غيره الصدق ... الرفيق عبد الملك بن مروان
لان اخطئ وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت فيلسوف
من عرف التجارب طابت له المشارب الفضل بن سهل الرأي يسد ثلم السيف
والسيف لا يسد ثلم الرأي الحجاج الازدي اذا بلغ الرأي المشورة فان
بحزم نصيح او نصيحة حازم ؛ ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ؛ فان الخوافي قوة
للقوادم ؛ وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ؛ نؤوما فان الحزم ليس بنائم ؛ وادن من
القربى المقرب نفسه ؛ ولا تشهد الشورى امرءا غير كاتم ؛ وما خير كف امسك الغل

وماجد حيث لم يوتى بقايم فانك من سقط الهم بالمنى او من تبتغى العليا بغير المكارم
النبي صلى الله عليه المستشير معان الاحنف الركاني وهو ابن اربع سنين الى كرسيه
ليتعجب من فطنته فقال له ما عيبان احبهما فقال الحيل رايك قال اخو حزم
الدنيا واخو حزم قاس يداها بزيره وداهم مضيت بين يديه فقال له اخى احب اليك
فقال اخوحب الامير المومنين وهذا من حذقه وضرب يده الى كرسيها [illegible]
[illegible] عليه قال ابن جهم ان الحازم اذا اشكل
عليه الراى بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى
وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراى في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى
يخلص الراى عبد الله بن وهب الراسبي استفتحوا باب الراى بالاستخارة ابن المقفع
ما رايت حكيما اتى وتعاقله اكثر من فطنته [illegible] لبن رجع من اكمل الناس
قال من لم يجعل معه عزما الا [illegible] وكان ابو غالب عليه التغافل حكيم
المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراى [illegible] من مشاورة اولى
الالباب الحسن الناس ثلثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما
الرجل فذو الراى والمشورة واما نصف رجل فالذى له راى ولا يشاور واما
الرجل الذى ليس برجل فالذى لا راى له ولا يشاور وقال بعض العرب
لابنه يا بنى ان اباك [illegible] ومن [illegible] قد حلب
الدهر اشطره وعرف اعاجيب [illegible] وغاص [illegible] باخذ عن [illegible]
وبان في [illegible] مع [illegible] وجامع العقول [illegible] في كل باب وجرى
مع كل ريح واستعين بالتجربة [illegible] وجالس [illegible] والمساكين ومنه لله
عواقب الامور قال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف صبرتم على حربى بنى ذبيان
وهى اضعافكم في العدد قال كان فينا الف حازم قال فكيف كان فيكم الف حازم
وهل كان في عبس وغطفان هذا قال كان فينا قيس بن زهير كان
بعض الماضين اذا استشير قال لشاوره انظر حتى اصقل عقلي بنوم قال
المنصور لولده خذ عنى ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير طاهر بن
الحسين اعمل بها [illegible] بالحزم [illegible] قال [illegible] وهل الحزم [illegible]

قال

فان هلكت [illegible] او ظفرت به فانت عند ذوى الالباب معذور فان ظفرت
بالجهل وفزت به قالوا جهول اعانته المقادير [illegible]
المصيبين والمقدور مقدور ابراهيم التيمى مثلت نفسى في النار اعالج اغلالها
وسعيرها [illegible] فقلت يا نفسى اى شىء تشتهين فقالت ان ارجع الى الدنيا
فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب ومثلتها في الجنة مع حورها البس من سندسها
وحريرها فقلت اى شىء تشتهين قالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به في الثواب فقلت
فانت في الدنيا وفي امنيته فاعملى فضيل المشورة فيها بركة فانى لارجو
حتى [illegible] ابن عيينه كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا اراد امرا شاور فيه رجاله وكيف يحتاج الى مشاورة المخلوقين من الخالق مدبره
ولكنه تعليم منه لئلا يزهد رجل [illegible] وان كان عالما اعرابى [illegible]
العقل [illegible] اعظم من الجهل ولا ظهيرا اقوى من المشورة اكثم بن صيفى
[illegible] حكيم الراى كخيط السحيل [illegible]
[illegible] كالحبلين المبرمين والثلثة مرائر لا يكاد ينتقض لقمن يا بنى اذا
اردت ان تقطع امرا فلا تقطعه حتى تستشير مرشدا في وصيته على عليه السلام
[illegible] وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم
حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت من اولهم الى اخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله عمر [illegible] من خشى الله [illegible]
الذين يخشون الله من بدا بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان لا يضل رايه
اذا [illegible] المقادير [illegible] من نظر الى العواقب ظفر [illegible] من استغنى عن رايه
استبد [illegible] الراى [illegible] ابو القسم الهروى
[illegible] كان [illegible]
على كل ذى حجر ذكر المامون [illegible]
[illegible]
اذا غلب العقل الهوى صرف المساوى الى المحاسن [illegible]

والمكر فطنة والهذر براعة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن احتراما والسرف
جودا كان يقال من اعجبه رأيه واختار هواه واستشار من يقلده فقد عصى اعليه
ويقضي الله في امره ما احب عمر ما استشار قوم قط الا هدوا لارشد امرهم
سليمان عليه السلام يا بني لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن احزم
الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فكل لم يوسع عليه في الآخرة ورجل ضيق
عليه فصبر لذلك فيتسع عليه في الآخرة عيسى بن اسفنديار تجربة الحرب تجمع
خاد ابو بكر يكن امرهم بعد كتمانه وكتمه بعد احتياط علي عليه السلام
خاطر من استغنى برأيه الحسن المشير ان كان افضل رأيا من المستشير زاد
برأيه رأيا كما تزداد النار بالسليط ضوءا لما استشار المهدي ابا مسلم قال
لصاحب شرطته مضرب مالك الخزاعي استشار ابي مسلم في القدوم قال فاشرت
عليه ان لا يفعل قال سمعت ابراهيم الامام يحدث عن ابيه لا يزال الرجل يزداد
برأيه ما نصح لمن استشاره علي عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل
بك عن القصد ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
عثمان من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها سبع بن
يزداد وزير المأمون قول القائل شعر اذا كنت ذا رأي عن فيه فانه
فساد الرأي ان يترددا فاضافت اليه واذكيت ذا عزم فانفذه عاجلا فان
فساد العزم ان يتقيدا محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق امره فتق
الامور مناظرا ومشاورا واخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الامور مخاطرا
ووصف رجل عضد لكيتله فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف
لسان وصدر فيه الف قلب لقمان يا بني شاور من جربها ومن فانه يعطيك
من رأيه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذه بالمجان اردشير بابك اربعة
تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة
ابو مسلم لا يستغني الرأي الجزل عن الرجل الحصيف فان الالتفاق لا يتخذان
لمن لم يقيمها في الحديث ما اوتي احد عقلا ولا صفاتا الا احتيج به يوما

باب
العمل والكد والتعب والشغل والجد والتشمير والعزم والنية والكفاية والكيس والعجلة والعثرة والعقل وحرفة الخلق في امره وانتهاز الفرص

النبي صلى الله عليه وسلم افضل العمل ادومه وان قل عائشة كان عمله ديمة علي عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وعنه ايضا افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه علي بن الحسين عليهما السلام لما مات نظروا فوجدوا على ظهره مجالا مما كان يستقي لضعفه
جيرانه بالليل وقيل كان يحمل الى بيوت المساكين من جراب الطعام في التوراة حرك
يدك افتح لك باب الرزق داود الطائي اما يستحي احدنا ان يلقى الحرب وقد
جمع آلته فاذا افنى عمره في جمع آلته فمتى يحارب ان العلم آلة العمل فاذا افنى
وجمعه فمتى يعمل كان ابراهيم بن ادهم يستقي ويسقي ويحمل بكراه ويحفظ البساتين
للناس والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم ان
تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء
همتهم الرواية ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة فانه
قد يرعوي ولا يروي وقد يروي ولا يرعوي عيسى صلوات الله ليس بنافعك ان تعلم
ما لم تعمل فان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به مالك بن دينار
ان العالم اذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا يحيى بن
سليم ابو مسروق دخلنا على الحسن بحجاجا فدعانا ثم قال لعلكم من اصحاب كتبة كان
قلنا نعم قال اياكم واياهم فانه بلغني ان رجلا منهم كتب حتى ملأ عدة ثم حبسها
ولو يعلم ان الله سائله عنها فرقا فرقا علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل النبي
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمة في لبن فقال لرجل ابنه فامر ان تسد وقال انها لا تضر ولا تنفع ولكن
العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه ابو الدرداء انما اراد الله تعالى
منا اعظامه الجليل وتعظم الحمل شعر وما المرء الا حيث يجعل نفسه

عن صالح او عمالاً نشك فاجعل **عمر بن عبد العزيز** ان الليل والنهار يعملان فيك
فاعمل فيهما **حكيم** ما من شيء احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه
صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق **كتب** على خوان ذهب لبعض الملوك
سوء عمل الا العمل للثواب **شعر** المر ان الله قال لمريم ، وهزي اليك الجذع
تساقط الرطب ، ولو شاء ان تجنيه من غير هزه ، جنته ولكن كل رزق له سبب
عبد الله بن كثير ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم
عباد الخواص انه دخل على ابرهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني
فقال اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ماذا
يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله من عملك فبكى ابرهيم حتى سالت دموعه
وكان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملاً اخزى
به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى بينهما رسول الله صلعم ومات ابن رواحة قبله
علي عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل عمل يتقبل **بعضهم** ضيق عملك من الآفات وان قل تحمد
به في الدارين ومن لم يتق الآفات في عمله فانه لا يكاد يخلص وان كثر اجتهاده وانما
اندفع كثير منهم عن اتيانهم باصلاح سرايرهم [illegible] بالتضرع على الشيطان
[illegible] وصادقاً من ابو بطال حتى ان الشيطان ليعرض بين ظل احدهم
مطرف [illegible] لم يعمل احب الي ان يقول لي لم عملت **التابلا**
عمل الرجل مع رفيقه ومع اهله وعمل في [illegible] ان يكمن منها اعتدى
بعض السلاطين الرجل بالسفل فقال [illegible] فراغك **شبل** [illegible]
حاتم لقد طال [illegible] في الطول [illegible] ما غلا وما قرب
[illegible] في الشتاء **عمر بن حبيب** كان اذا فرغ من صلاته قال ارقاهم
البيات البيات سبقتم الى الماء وتخلف من يسبق الى الماء يبكيها ومن يسبق الى
الظل يصح وكان في بستان له معه غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر
الله اكبر فقال سبقتني اليها انت حر وهذه لك الجنة **عبد الله بن عمير**
ما المجاهد فيكم الا كالواعب فيما مضى **ابو مسلم** صاحب كتوله **شعر**

غو كل صدر اشبع ولا نصف نفس [illegible] عند [illegible] سعود [illegible] الله [illegible] مستدرده

ادركت بالجد والتشمير ما عجزت ، عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ، مازلت اسعى بجهدي
في دمارهم ، والقوم في غفلهم بالشام قد رقدوا ، حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
من نومة لم ينمها قبلهم احد ، ومن رعى غنما في ارض مسبعة ، ونام عنها تولى رعيها الاسد
اذا همّ يا مرهان علا وجد فاقتحم بدماجه وجه سرح من الماء مغترفاً ومن النجم منكدراً
النبي صلى الله عليه وآله من عز الضيقي تذهب بجماله الموت **قال عيسى بن ارطاة**
معاوية بن معوية انك لتسرع المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة **كان**
ابو سودين مين صاحب ابن مسعود يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جسده
ويصفر ويكاد لسانه يسود من ظماء الهواجر فيقول له علقمة كم تعذب هذا الجسد
فيقول ان ابو حبيبة يا ابا شبل الجد الجد ما حمل يوم قط الا جمعنا المراء كذا
والقرين بسيل وكيف بجد **قال عيسى عليه السلام** لرجل ما تصنع قال اتعبد قال
من يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك **عدا كلب** خلف غزالا فقال
له لن تلحقني قال فلم لا قال اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك **شعر**
وقل من جد في امر يطالبه ، واستصحب الصبر الا فاز بالظفر ، من جد وجد
علي عليه السلام حين اخبر عليه بتوكه عاده طلحة والزبير والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل
الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب حتى يأتي علي يومي **تقول**
العرب فلان وثاب على الفرص اكريق مادام التنمر حاذقا او طلبه فهو فعال انك
وعيرها وجحود الاماني وعيرها **شعر** واني اذا باشرت امرا اريده
تدانت اقاصيه وهان اشده **عمر رفعه** انما الاعمال بالنية وانما
لمرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه الاعمال النجية
ما عمل بغير نية **شبل** بعض اهل الحديث حدثنا فقال حتى تحضر النية
في نوابع الكلم اعمالك بنية مالم تخضعها نية **انس** رفعه يتبع الميت
ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله
ويبقى عمله خير الاعمال ما اتك الجد وخص الجهل **بعضهم** العمل حتى

تعواب جدوت يا فلان اي صرت ذا جد واجد فانت جد [illegible] وجد [illegible]

تجر من فرص ايام عجز

ولو كان الى الله والنبيّ سعي القلوب الى الله والقلب ملك ولو كان جنوده ولو تجارب
الملك الا بالجنود ولا للجنود الا بالملك ومثل البدن جمع الهم في تنفيذ العمل
للعقول له وان لم يبلغ في الكثير ذكره غيره اويس الى بني قل لهم تخففوا الى عالم
وعلى ان اظهر عالم عبد العزيز بن ابي رواد لو كانت هذه الاعمال ربانا ما اكله
النار اذن لم ترعنوا اكثرها ولكن لا انفعها وانقاها واهداها وعنه
لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون
على السنة الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل
كله هباء الا موضع الاخلاص الشعبي اغتنموا الفرص فانها خلس او غصص
من مرة عجلة صبر جعلة وسئل بعض الحكماء الاصباغ ما انق حزنك قال لو
تقدموا بيتا حينه فان لا وسطه [illegible] من سيف ضربت [illegible] بباب السلطان
حتى ابيض جزى عمر لو كنت استطيع ان اقطع اباموسى عضوا فارقت
الى من صار لعقلك لو جرانه عنى

باب ٥٦
العزّ والشرف وعلو الهمة والتعفف والجاه والهيبة والاحتشام والشهرة

تميم الداري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلعم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل
ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام
وذل ذليل يذل الله به الكفر علي عليه السلام من نقله الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس سئل الحسن بن علي
عليهما السلام فيك عظمة قال بل فيّ عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ابن ابي لبابة من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق مالك دخل على الامير
اريد [illegible] فاوصني قال اعز امر الله حيث ما كنت يعزك الله قال فلقد كنت
بالسند وما بها احد اعز مني سئل محمد بن الحنفية عن اعظم الناس خطرا
فقال الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا من بدنه ثم قال ان ابدانكم هذه ليس لها
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها قدم البصرة [illegible] فقال خالد بن
صفوان اخبرني عن سيد هذا المصر قال الحسن بن ابي الحسن قال اعزني كيف ساد وهم
قال احتاجوا اليه في دينهم واستغنى عن دنياهم فقال الكوفي كفى بهذا سوددا

او مولى [illegible]

علي عليه السلام ما ادى شيئا اضرّ بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم فاذا
من حصون الشرف الكلبي كان عصام الفائل شعر نفس عصام سوّدت
عصاما !! وعلمته الكرّ والاقداما !! وصيّرته ملكا هماما كان مملوكا اشتغل بالادب
من اتباع النعمان فلم يزل بالتقاح همته يترقى حتى استولى على امر النعمان فقيل له
في ذلك فقال ما انا [illegible] الرتبة المعهودة فضيل
ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى وعنه لا يطلب الرياسة احد
الا طلب عيوب الناس ومساويهم وكره ان يذكر عنده احد بخير وعنه
ما كان يحب رجل الا كثرت شياطينه ابراهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا
فان الذنب ينجو والراس يهلك كان الرجل يعلق الى الحج فلا يسأله
عن مسألة هيبة له مالك بن انس يابى الجواب فما يراجع هيبة !!
والسائلون نواكس الاذقان ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا
سلطان خالد بن صفوان كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه التميمي
[illegible]
لا يجتمعون قدما على قدم عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول اذا كان
يوم القيامة دعا الله عبدا من عباده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله
عن ماله ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه
بالاصابع في دين او دنيا اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال الشعبي له
قال اذا اتيتها فليلقي الحسن سلامي قلنا ما اعرفه قال انظر الى اجمل رجل في عينك تراه
في صدرك فاقرئه سلامي هو اقرب من ليلة البدر اجمل من يوم بدا الحسن
لقد صحبت اقواما ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها نفعته ونفعت
اصحابه فما يمنعه منها الا مخافة الشهرة ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم
الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة فقيل
هذا ابن سيرين كان ايوب السختياني يخفي زهده [illegible]
لا يحتجب الرجال منه ودخلوا عليه مرة فاذا على فراشه محبس احمر فرفعوه فاذا
حشوة محشوة بليف وكان يقوم الليل فاذا كان من آخر الليل رفع صوته

تجنّي [illegible] السجادة [illegible]
المحبس [illegible] ما يبسط على ظهر فراش النوم ويقال له القرم معرب

يوم ان قام تلك الساعة وكان يقول اهلكنا المعروف والله اني اخاف ان اكون بها
شقيا قال سمعته رايت شيخا ابوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا قال انا كانت لي نعمة
بنا مشي في تذليلها وكم النعمة في تقصيرها وكان يقول لحيا يا اقطع واطيل
فان الشهرة اليوم في كفص ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك
فقال البيت ما كان له سالفة وسابقة وعماد حال ومال دهر فاذا كان كذلك
فهو بيت قالوا اراد بالسالفة ما سلف من شرف الاباء وبالسابقة ما لحق من شرف
الابناء وبعماد الحال الثروة وبمال الدهر الجاه عند السلطان قيل للعتابي
فلان بعيد الهمة فقال اذن لا يكون له غاية دون الجنة شعر ولي همة اسمو بها
وعزيمة تبلغني اعلى من كرتها اذا النفس لم تبعث وطالبها العلى فنال من
الموصات من الحيوان ابي دكين الشاعر عمر بن عبد العزيز بعدما استخلف فتنجز
وعدا كان وعده اياه قال فقال لي يا دكين ان الله قد وضع بين جنبي نفسا تواقة
الى المعالي انا متى تقت الى امارة المدينة فنلتها وتقت الى امارة الحجاز فنلتها
وتقت الى الخلافة فلما حظيت بها تاقت نفسي الى الجنة بالدنيا كلها فتاقت الى الاخرة
وتوقت همتها الى نيل الجنة فما رزات من اموال المسلمين شيئا وما عندي الا
الفا درهم فاعطاني الفا وقال خذها بارك الله لك فيها فابتعت بها ابلا وسقتها
الى البادية فرماه الله تعالى فيها بالبركة حتى بلغت ما شئت قال معاوية
لعرابة بن اوس انت الذي يقول فيك الشماخ شعر رايت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
فبم سدت قومك قال والله ما انا باكرمهم حسبا ولا افضلهم نسبا ولكني اعرض
عن جاهلهم واسمح لسائلهم فمن فعل فعلي فهو مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن
قصر فانا افضل منه قال معاوية هذا والله الكرم والسودد محمد بن عبد الله
ما رايت من العلماء احدا ... من بعيد ولا ابر ولا اكرم منه من قريب
الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جيء بالهرمزان ملك
خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه في المسجد متوسدا
درته فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك الهني عدلت فامنت فنمت والله

الملك الحفي

عرابة بالفتح اسم رجل من الانصار ...

في حيش قريش وجاه ...

اني قد خدمت اربعة من ملوكنا الا كانوا اصحاب البيتان فما رايت احدا منهم
لصاحب هذه الدنيا اصاب الناس بالبصرة مجاعة فكان ابن
عامر يغدي عشرة الاف ويعشي مثلهم حتى تجلت الازمة فكتب اليه عمر
جزيت خيرا وامر له باربع مائة الف معونة على نوائبه وكتب اليه لقد فعلت
السودد الى موضع يرشد له ان الشمس والقمر فتحرى ان يكون ما اعطيت لله
فانه من شرف الا ما كان فيه وله قال رجل لفضيل عظني قال كن ذنبا ولا تكن
راسا حسبك ه

الازمة الشدة والقحط صح

باب العلم والحكمة والادب والكتاب والقلم والتصنيف وما ناسبه

معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم فان تعلمه لله
خشية ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه لله صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في
الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على
السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى ائمة تقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم
وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها
تستغفر لهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه والسماء ونجومها والارض ونجومها لان العلم حيوة القلب من الجهل ونور
الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الابدان من الضعف وبالعلم يبلغ العبد
منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار
في الاخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل
الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد
وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام العقل وهو تابعه يرزقه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء عنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة
فلا يفضل احدهما على الاخر ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة
ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات في

العابد اذا مات دخل الجنة علي عليه السلام اقل الناس قيمة اقلهم علماً وعنه
قيمة كل امرئ ما يحسن موسى عليه السلام قال يا الهي من احب الناس اليك قال عالم
يطلب علماً كان يقال تعلموا وان لم تنالوا به حظاً فلان يذم الزمان لكم احب
من ان يذمكم اياس بن معاوية يقولون اقوالا ولا يعرفونها ولو قيل حاكوا
حققوا لم يحققوا بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان
والنجوم للازمان والنحو للسان اعرابي لو نقل بهذا العلم فتحتم به افهامكم
الخليل من الابواب ما لو شئنا ان نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف
لفعلنا ولكنا نحب ان يكون للعالم مزية فيلسوف ايحتج لمن لا ثقل في علم
ولمن دونك في الجهل ابو الحسن اخو ماني الخطيب المتكلمون لسان الشرع وسيف
الدين وحماة العلم بهم ضربت الكتب بجرانها وبحججهم هزمت الطاغية وبكلامهم حرس الملك
ولولا كتبهم واستنباطهم لكان هذا الامر متزعزع الدعائم محلول النظام وقد
علم ان الدهرية ومن تلاه من ذوي البدع المزخرفة والمذاهب المختلفة يوماً
ضاحكاً مستبشراً ما دام متكلم ومناظره خنوتاً فاذا اطلع متكلم عبس واكفهر وجهاً
برمد دعا ذا تجبر ابان بن تغلب الاستاذ في العلم كالعكازة للرجل ثعلب
وددت ان الخليل عاد حتى لا ينقطع عني اصحابي قال رجل لهشام بن الحكم
انت اعلم الناس بالكلام قال وكيف ولم تكلمني قال رايت كل حاذق يزعم انه ناظرك
وغلبك فلو لا انك عندهم الغاية ما فخروا بذلك عمر بن عبد العزيز ما شيء
كنت احب علمه الا علمت الا اشياء كنت استصغرها فلو اسال عنها حتى جعلها
النبي صلى الله عليه وآله خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته في ماله قيل
لابن السرير وكان كوفياً انتم اروى للحديث ام اهل البصرة فقال نحن اروى
لاحاديث الفقه وهم اروى لاحاديث البكاء العالم طبيب هذه الامة والدنيا
داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره سئل الشعبي
عن مسألة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحيي فقال ولم استحيي مما لم يستحي
منه الملائكة حتى قالت لا علم لنا وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على
ادناكم رجلا وروي كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه

الاولى كسر اخر حرف او ... يوم ... المرة ... ه

بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة علي عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن فاطلبها ولو من افواه المشركين مصعب بن عمار ينابيع
الحكمة الا يخص الاستماع ومن آخذ عليها منقا الا موتم القلوب علي عليه السلام
خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج
فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن الخليل يربع الجهل بين الحياء والكبر في العلم
شعبة كتب البليغ الا الواح مقضوب وقال انما تحفظون حديثاً واحداً الا
وحدثت اليوم الا ضرباً فقال له رجل يا ابا بسطام قد سمعنا اليوم قبل ذلك
ما يعود مضحكان وحدثت وكررت عن عيينة قال ابن شبرمة رد ابو حنيفة
على رسول الله صلعم اربعمائة حديث او اكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلعم للفرس
سهمان وللرجل سهم واحد قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن
واشعر رسول الله صلعم واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام
يقرع بين نسائه اذا اراد سفراً واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار نظر
الخليل في فقه ابي حنيفة فقيل له كيف تراه قال ارى جداً وطريق جد ومزح
وهزل وطريق هزل ان ابا حنيفة الحماد يطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلث
مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى يتفق لك العلم ففعل فحفظه حتى اشير اليه
بالاصابع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين
وما اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا من التابعين
فنحن رجال وهم رجال سئل الاعمش ابا حنيفة عن مسائل فقال من اين لك
هذا قال مما حدثتنا به قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وكان
ابو يوسف اذا سئل عن مسألة اجاب فيها وقال ليس هذا قول ابي حنيفة ومن جعله
بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه عبد الله بن داود لا يتكلم في ابي حنيفة الا
احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل لا يعرف قدر جهله وقيل لابي حنيفة
فقال ابن داود حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله صلعم اتاكم اهل
اليمن هم ارق قلوباً والين افئدة يريد ان يضعفهم ويأبى الله الا ان يفتح

المخفر بالفم العدو ه

الصيدلي شجر طيب الرائحة والصيدلاني نسبة الصيد والصيادلة جمع ه

وكان الشعبي اذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يجسر احد ان يتكلم فيها الا وصل فضحته ناء، ونعي الى شعبة فقال بعد ما استرجع لقد تخلى عن اهل الكوفة لو ان اهل العلم اماثلهم لا يرون مثله ابدا، وفي ديوان المتنبي وتبدى اهل بالاحلام المنيفة كما دقت الحنيفية علومهم ابا حنيفة الائمة للملة الحنفية ارثه الملة الحنيفية الجيد والحلم حالي واحتي والكبر والعلم حنبلي وحتى الكرائم بمسائلها والكرائم بمسائلها علي عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم حكيم تصفح طلاوة حكمك كما تصفح خطابك حرمك ولتلبسوا الليالي ما لابس الحكم فان اجسادهم احق من ان تتزين بزرودها ورقابهم اذل من ان تحلى بعقودها شعر

ان رأيت الناس دعونا ** لا يطلبون العلم للعلم ** الا مباهاة لاصحابه ** وعدة للغشم والظلم ** العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب محمد بن حازم ودنو العلم وقاف لذى كل شكل ولا يخيره التقليد حتى تمتنا، دق في واصل بن عطاء رحمه الله يكتب من فتى حديثا فقيل له اتكتب من هذا فقال اما اني احفظ له منه ولكني اردت ان اذيقه كاس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد من العلم كان المزني اذا فاتته الجماعة صلى خمسا وعشرين صلوة تطوعا قال له محمد بن اسحق بن خزيمة لكونك مع الشاقعي افضل منها لان صلوتك لا تقوّل وتعليمك يتعدى اليهم نفعه وكانت نيته عاقبته قال صدقت ولكني اجمع بين الامرين الذي عليهم المسألة فيقولون يكرمهم ... لا نطق فان ذلك لو القيت عليهم المسألة واقبلت بوجهك اليهم لكنت معينا لهم على استخراجها فالامر كما قلت بقي ابو يوسف على باب الرشيد حتى يتبين الحق وقعت واقعة ولي الرشيد كان يهوى جارية في بيته فحلف ان لا يبيعها ولا يهبها فعرضت على الفقهاء الفتوى فسأل الرشيد ان يحلله من يمينه فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين احتيلك وجعلت ام بحضرة الفقهاء يكون النصف ايعد والبيع اتعد فاحضروا فقال الرشيد سمعا ان تهب لك نصفها وتبيع نصفها فصدقوه وقال ان

ان اطارها اليوم فقال اعتقها وتزوجها فسرى عنه وعظم امره عنده قال رجل من فلوطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت والسراج اكثر من الشراب الذي شربته في عمرك جالينوس من لم يعلم ولده صلاحا لم يستحق عليه حق الابوة احمد بن حرب ابو حنيفة في العلماء كالخليفة في الامراء، البحتري افضلكم افضلكم معرفة قال ابو عمرو بن العلاء لم ارقّ انطق حتى التقى الخليل وابن المقفع فرايتهما عجبا فلقيني يخبر كل واحد منهما بما يضمر صاحبه كانه قد اطلع على ما في نفسه فتناظرا مليا وتفرقا فسألت الخليل عن ابن المقفع فقال ما رأيت مثله الا ان لسانه اكبر من معرفته وسألت ابن المقفع عنه فقال لم ار مثله الا ان معرفته اكبر من لسانه فيلسوف تكن من العلم تغترم وتنزل منه لتحفظ شعر استودع العلم قرطاسا فضيعه ** فبئس مستودع العلم القراطيس محمد بن علي عن عبد الله بن عباس كفى الانسان من علم العربية ان يعرف ما لا يسع جهله وكفاه من علم العربية ان يسلم من اللحن القاحش والمنثور لما دار بينهم اي سكنه المعني الى اقاصي البلاد قال اوصني قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلي بالنية انما طالبي وجد في المتابعين تتقدم الى التحية من غير حرب كان المهدي يشتهي الحمام فدخل عليه غياث بن ابراهيم المحدث وهو مع الحمام فقيل له حدث امير المؤمنين فحدث بقوله لا سبق الا في خف او حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له بعشرة الاف درهم فلما ولى قال اشهد انه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعني بالحمام فذبحها وما اقدم غياث بعد ذلك حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم النبي صلى الله عليه وآله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم وعنه لم يبتل الخلق من اخلاق الله الا طلب العلم علي عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان فيلسوف يكري ايحسن بالشيخ التعلم قال من كان الجهل يقبح به كان العلم يحسن به التعلم والعلل وتبيان كالذباب كالقدح والحد لا ينفع بالعلم الا مع الحس كان يزيد بن زريع اذا سمع اصحاب الحديث يخوضون في ابي حنيفة وكبير عظم شانه قال حسان طارت خشاه الدهاة المنتخب النبي صلى الله عليه وآله

هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال **حكيم** علم المرء بانه لا يعلم افضل العلم
الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته فقطع ظهري من الناس اثنان
عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه
سال رجل رسول الله صلعم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها
عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل تخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك
معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل **عيسى عليه السلام** من علم وعمل
وعلّم عد في الملكوت الاعظم عظيما **قال القاضي** الامام ابو يوسف عبد الكريم
بن محمد بن عبد السلام القزويني فاذا كان عظيما في ملكوت السماء مع كون الملائكة
اغنياء عنه في دينهم فاولى وهذا العظيم لا سيما ان نعظم مع انهم محاويج الى
دعائه عليه وكان رحمه الله وغفر له اذا سلم في صلوته قال اللهم اغفر لي ولابي
اغفر لابي حنيفة وما قال ذلك الفقول فدعا هذا الدعاء الا وقد عرفت من ...
الذين ... وعرفني من عرفاء العلم الاصيل ولولا ذلك لم علم هذا الحديث مع
غيره مما لا يانه جمع هذه اللطائف التي تعقدها عن الله ورسوله الا وحدت في
طبقة الشيوخ موصوف بينهم بالرسوخ وكانت العرب تقول للعالم صاحب العلم
التابع الرباني **عن ابي حنيفة** الا تحمد على الله تحامد فانه لم يرجع ابو حنيفة
ابن كناسة وقيل ابن داود البكا وذوي **شعر** يا من روى ادبا فلم يعمل به
فيكف عن دفع الهوى بادب ٭ ولقلما يجدي اصابة صائب ٭ اعماله عند مصيب
النبي صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يلتمس علما اسلك به طريق الجنة الكسائي
ليتني افلت من علمي كفافا لا علي ولا لي **الخليل** العلوم اقفال والسؤالات
مفاتيحها وعنه زلة العالم مضروب لها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل
عمرو بن عبيد لو كان العلم صورة ينظر اليها ما نظر الناس الى شيء احسن منها
الحسن بن علي عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما
رياض الجنة قال حلق الذكر **قال عمر بن عبد العزيز** لمحمد بن كعب القرظي
ان استطعت ان لا يكون احد اسعد بما سمع منك فافعل **كان** مالك بن
انس اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة
وحدث

تنبيه ... الوري اي ... اي الكتاب ...

ليكف عن ... الهوى ...

حلق الذكر في مجالس العلم

معظما لحديث رسول الله صلعم ودخل عليه ليلة بعدما اوى الى فراشه رجل يسأله اسمعيل بن
ابي اويس ليحدثه فقام فتوضأ وفعل نحو ذلك فحدثه ثم نزع ثيابه وعاد الى فراشه
وارد الرشيد ان يسمع منه الموطأ مع ابنيه فاخرج المجلس فقال مالك انا لم
اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة فاذن للناس فدخلوا **وهب**
كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون فيه ويبذلون لهم دنياهم واهل
العلم اليوم بذلوا علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عنهم بدنياهم **وعنه**
ابذل علمك وادع اليه من يطلبه واتق فانك مثل من اهديت له فاكهة فلم
يطعمها حتى فسدت **وعنه** انه كتب الى مكحول اما بعد فقد بلغني انك اكتسبت
بما ظهر من علم الاسلام محبة عند الناس وقربا فابتغ بما بطن من علم الاسلام محبة
عند الله والزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى والسلام **وعنه**
ان للعلم طغيانا كطغيان المال **طاوس** ما حمل العلم في مثل جراب الحلم
مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر
عن الصفا **وعنه** انا طلبت العلم للعمل بركت العلم فانا طلبته لغير العمل
لم يدل الا فخرا **وقال** مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخا ووضع عصفورا
منه فقال الفخ ما غيبك في التراب قال التواضع قال فلم انحنيت قال لطول العبادة
قال فما هذا الحب المصلوب قال اعددته للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس
اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العبادة **وقال** يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن
ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض **عن محمد بن واسع** اخبرت ان قوما يطلبونها
النار فقال لهم اهلها ما لكم اذ جئتمونا ويحكم قالوا نحن قوم جعل الله ثم الا جاهلنا
علما فلم ننتفع به **خيثمة بن عبد الرحمن** يجيء احدكم فيقرأ القرآن ويطلب العلم
حتى اذا تجلت له الدنيا تضعها الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلثة
امرأة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا علم بالله منا لو لم يرغب
في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله
ثم ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون **عقيل بن مبيرة**

تهمم كتاب ... مرة ... بارك

من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله
صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد معوية بن قرة اذا دخلت المسجد فرايت
الرجل يجلس وحده فاجلس اليه واذا رايته عيا ان يجلس اليه ويقال الحلقة فلا
تجلس اليه وهو تبع له عيا واصل بن عطا من ابى علي بهم ولم يجد فيه علما
في نقصان وكان يقول عيسى بن حاضر رحم الله ابا حذيفة فما رايته قط الا معلما
او متعلما وقالت اخت عمرو بن عبيد وكانت تحت واصل بن عطا اذا جنه الليل
صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعان بين يديه فاذا مرت به اية من كتاب الله
فيها حجة على اهل الالحاد والبدعة كتبها ثم عاد في صلوته وكان ذلك دابه حتى
يصبح قال ابن شبيبة ما رايت في غلمان محمد بن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد
فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرا غلام واصل وواصل
غلام محمد الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلعم يقولون من عمل بغير
علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم
طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم عيسى عليه السلام
كيف يكون من اهل العلم من يبادر الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى
اليه مما ينفعه ابو ايوب السختياني اجرا الناس على الفتيا اقلهم علما باختلاف
العلماء واكف الناس عن الفتيا اعلمهم باختلاف العلماء مالك بن دينار رحمه الله
مثلا كان عبد العلم بين مطرين طحان الوراق قال محمد بن سلمة بن ابي
خرج الى المهدي يوما وفي يده كتاب فقال خفيفة ابى فاذا هو
وخرج يوما وفي يده كتاب فقال خفيفة ابى فاذا هي مسائل عمرو بن عبيد قال هذا
الكتاب بعث المنصور عن منصور بن عمار انه وجد رقعة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فاكلها فراى كانه قيل له قد فتح الله عليك باب الحكمة بتعظيمك تلك الرقعة
ابن بسطام شعبة بن الحجاج بن ورد العتكي ما احب ان
ان اقول قال فلان ولم اسمع منه احب الي من ان اقول
لشي لم اسمعه قال فلان وكان يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون كعب اوحى الله الى

علم الخير وعلمه فانه سيقال ما تعلم الخير حتى يبتغوا بكمالهم
من الحسن باب عمرو بن العلاء وحلقته متواترة والناس عكوف فقال من هذا
فقالوا ابو عمرو فقال لا اله الا الله كاد العلماء يكونون اربابا هشام بن عبد الملك
تعلموا القران والنحو فان القران بلا نحو كالجسد بلا روح سعيد بن جبير
لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك كان اجهل ما يكون سلام بن مسكين
سمعت ايوب يقول الحضرمي عنه عليه
الناس رجل فاجر يقرا كتاب الله سئل الثوري
العلم افضل ام الجهاد فقال ما اعلم شيئا افضل من العلم اذا صحت فيه النية
قيل يا ابا عبد الله ما النية في العلم قال يريد الله به وكان ابو حمزة وكان اذا لقي
الشيخ ساله هل سمعت من العلم شيئا فاذا قال نعم قال جزاك الله عن الاسلام خيرا
ليس كل انسان بانسان انما من كان ذا ادب وعلم فضيل كان العلماء ربيع
الناس اذا رآهم المفتقر لم يشته ان يغنى واذا رآهم المريض لم يشته ان يصح الحسن
قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف على امتي زلة العلماء وميل الحكماء وسوء التاويل
وعنه ثلاث العلماء انس عنه عم الا اخبركم
باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم و
اجودكم بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة وحده ورجل جاد
بنفسه في سبيل الله حتى قتل الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل مفتون
فضيل انما العلماء عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه
مستور فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا وعنه لو ان اهل العلم اكرموا
انفسهم وشحوا على دينهم واعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله اذن
لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس فكانوا لهم تبعا ولكنهم ابتذلوا انفسهم
وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا وذلوا ووجدوا بينهم فانا لله وانا
اليه راجعون اعظم بها مصيبة وللقاضي العلامة ابي الحسن علي بن محمد بن
عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان شعر
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما ولم ابتذل في خدمة

العلم يصحبني ؛ من خدم من لم يحبه لم يخدمنا ؛ اشتري بعزمنا والجنة ولذته
اذن فاتباع الجهل قد كان اسلما ؛ فان قلت جد العلم كاب فانما ؛ كبا حين لم يحرس حماه وليتما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ؛ ولو عظموه في النفوس لعظما ؛ ولكن اذلوه فهان ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما ؛ من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره **عيسى عليه السلام**
من يتعلم العلم ... ادخل الجنة **فضيل** نعم العلماء من مجالس العلماء او من ... ومن
لم يتعلم من مجالس العلماء **وعنه** لو علمت ان ... بالحديث لله ... في
منزله وحدثته **ابو هريرة** عنه م ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا وينجو
العالم منها بعلمه **كتب** عيلان بن مسلم الدمشقي الى اخ له اما بعد فانزع
الى العلم ولا تفرغ منه فان العلم سكن العاقل الذي عنه يصدر وعليه يرد **جرير**
الحرث المروزي انما ذكر هذا الحديث قالوا يا ابا نصر كيف قال اعملوا من كل ما في
حديث بحسنه احاديث **لقمن** جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله
يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء **وعنه** يا بني خذ ما لك كما
تمر تفتقه فلو عرفت بما حج يجد له موضعا **كان** ابو حنيفة يقول
كثيرا من طلب العلم للمعاد فهو له افضل العبادة ؛ ويا خسران طالبيه لنيل
فضل من العباد **فضيل** اغتنم خشية الله اعلمهم بر تشاجر جهم في صحبة البصرة
والمسجد مشحون بحلقات العرب ... الحسن البصري وتحاكموا اليه فقال الحسن
كان العلماء يكونون اربابا وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير **النبي صلى الله عليه وسلم**
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ... بالحكمة ... حفظته
بالوفاة **الزهري** تعلم سنة خير من عبادة سنتين **قال اعرابي**
لعلي عليه السلام رجحان النفوس في ... فقال صدقت يا اعرابي قيمة كل امرئ
ما يحسنه **وعنه م** عن رسول الله ص اقل الناس قيمة اقلهم علما **كان ابن مسعود**
اذا راى طالب العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد
القلوب ريحان كل قبيلة **ابو بكر بن عياش** كنا عند الاعمش ونحن صبيان
نكتب الحديث فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك
علي عليه السلام كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه

وكفى بالجهل ضعة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه **النبي صلى الله عليه وسلم**
ما اخذ الله عهدا على جاهل ان يتعلم حتى اخذ على العالم الميثاق ان يعلمه احدا **ابو عبيدة** من اراد
ان ياكل الخبز بالعلم فليبك عليه البواكي جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية
وممن يطلب حقيقة ما يعلمه بما يعمله ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل
الصالح الحديث منه ساعة يلقاه بما لا يماثله **الحسن** قال له رجل ان
اخوفنا ان اقرأ الكتب فلو اقرأ بها ان صدق فلو اقرأ فقال بئس ما اتيت تجنب
عليك بمجالسة العلماء فان صفا القلوب يصقله العلم **عمر** جاء رجل
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانا اسالك فقال يا رسول الله اذا حضرت
الجنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب اليك ان احضره قال اذا كان مع الجنازة من
يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف جنازة **الحسن**
انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه وعملوا به فاتخذوه تلاوته قال بعضهم
قد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله **النبي صلى الله عليه وآله**
العالم والمتعلم في الاجر سواء ياتيان يوم القيامة كفرسي رهان **عمر عنه م**
ان بابا في الجنة جعلت مثل ثاني الشمس يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء
والمتعلمون مثل الكلب العكيب والناس عطاش **ابن مسعود** من تعلم بابا
من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا **ابن عمر**
من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة انما كان
الانبياء افضل من العلماء لانهم اكثر علما ولان الشرع بعلمهم اعظم ولمن كان
نبينا عليه السلام افضلهم لان المنفعة بعلمه كان اعظم **انس**
عنه م ويل لامتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها من امرائهم لا اربح
الله تجارتهم **قال** عثمان بن زياد للثوري لئن سكت من يجلس ما العلم
احد في المصرين مثلك **كان** ثابت البناني يقول اذا افتي في مسألة فقد جعلت
ربقتي جسرا للناس لم ترك الفتوى **علي عليه السلام** لسائل ساله عن مسألة
سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل فساد الخلق من ضعف العالم **انس عنه عليه السلام** الحليم لله

لتعران الكوفة البصرة له

اعمالكم واعز الاسلام قالوا يا رسول الله وكيف تعز الاسلام قال بالحضور عند
العلماء لتعلّم العلم بالرد على اهل الاهواء فان من ردّ عليهم واراد به وجه الله
فله عبادة الثقلين الجن والانس ومن ردّ عليهم واراد به غير وجه الله فله عبادة
اهل مكة منذ خلقت فقيل يا رسول الله فالمرائي يوجر بذلك قال ان الله حقق
على نفسه ان من اعز الاسلام واراد به وجه الله او لم يرد فقد حرّم الله النار
على وجهه علي عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل العلم ذلة يتعجب بها الصغير على الكبير والمملوك
على المالك الا ترى ان الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمان وهو كذى
اوتى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده احطت بما لم تحط به ابو عمرو بن العلاء قيل لنا
ان في دار فلان ناسا قد اشتملوا على سواة وهم جالسون على خمر وعندهم طنبور
فدخلنا فاذا فتى جالس وسط الدار واصحابه حوله وهم بيض اللحى واذا هو يقرأ
عليهم دفتر شعر فقيل لنا السوء في ذلك البيت فقلت لا والله لو كشفت عن
اصحابه شيوخ قد يرددن فنون علم ولو كان في نوم دمهم يحيى بن زكريا عليه السلام
فقه العبادلة قيل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص
اشتهى ان ارى عالما زاهدا وزاهدا عالما العلم اغنى ذو خزانات واخوف من
يتعرض للعلم لم يتحقق مفاخرة اقبل على العلم واستقبل مقاصده فان للعلم
اقبال واخرة الدنيا صفائح الذهب والدين صحائف الذهب علي عليه السلام
عنه م قال لفتيان من قريش يا بني وبني اخي انكم صغار قوم يوشك ان تكونوا
كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع ان يحفظه فليكتبه قيل لمالك
نال عنه ملكه ما الذي سلبك ما كنت فيه قال بقي العلم في غير اهله وسفه من اهله
عيسى عليه السلام لا تمنعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
العلم احوج لنفسه من ان يتصدى الى العاشق له حلية الجاهل الجاهلي في تعاديها
وحلية الذات الحق في حواشيها والمعاد يعولون للآنفة الظاهرة وقيل
لابي بكر للفاروق عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب عيسى عليه السلام
ما اكثر الشجر وليس كلها بمثمر وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم

وليس

وليس كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد اقل الناس عذرا في العلم من عرف
بفضله قيل لابن شبرمة ما بالكم لا تأخذون من العلم شيئا الا زادكم عليه حرصا
وقال لونا الا نأخذ منه شيئا الا ازددنا بعظم سعته علما قيل فما بالكم لا تقولون
من آخذ من كل احد قال لعلمنا انه نافع من حيث اخذ بطليموس الثاني
خذوا الدرة من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها ارسطاطاليس
الحكمة سلم العلوم من عدمها عدم القربة من ربه ديناويزان خرد افضل
ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة يحيى البرمكي يا بني انف
من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه واني اكره ان تكون عدو شيء من العلم
قيل لابي شعيب لو تركت القراءة وطلبت الحديث لكان اجمل قال لهاذه لقد
صحت الحديث قيل حدثنا قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي م قال علامات
من كان فيه كان من خالصة الله قالوا احدا حديث حتى قلتها قال نافع واحدة ونسيت
انا الاخرى صلح عليهم للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا
يا روح الله نحن اولى بان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمونه
قال ابو بها جوحب حدثت الحجاج حديثا فقال الحجاج ذلك بن ... محمد بن
الحنفية فمكث يتعجب ساعة ثم قال اخذتها من بين صاديه حكيم
ان الله تعالى اذا استرذل عبدا حظر عليه العلم ... الموفق اياك
ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف نطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العالم
في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل السكينة
والوقار وادب النفس فذاك طلب العلم بالجهل سئل ابو بردة اي الناس اسوء
الناس حالا فقال عالم يجري عليه حكم جاهل ثابت لسقراط طيبا
تلميذه لم تعهدون لنا حكمتك في الدفاتر فقال ما اوثقك تجاوز البحار الميتة
واشد تمسك بالجواهر الحية كيف يجوب العالم من موت الجهل ويثبت من شيوع
العقل سواء من اعطي الحكمة يجزع لفقد الفضة والذهب ومن اعطي الكلام
يجزع لفقد الاثم والتعب من ثمرة الحكمة السلامة والدعة ومن ثمرة المال الاثم
والتعب قيل لقتادة اكان الحسن يحدث عن المسألة فقال ان كان ليسأل

التبسّم عنه المسألة الحسن من استطاع منكم ان يكون اماماً لاهله اماماً لحيّه
اماماً لمن وراء ذلك فليفعل فانه ليس شيء يؤخذ عنك الا كان لك منه نصيب
ابن المبارك ما قرأت كتاب رجل قطّ الا عرفت مقدار عقله لنا جلساء ما نملّ
حديثهم ألبّاء مأمونون غيباً ومشهداً بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة
ولا نتّقي منهم لساناً ولا يداً فان قلت احياء فلست بكاذب وان قلت امواتاً
فلست مفنّداً في ديوان المنظوم جليسي من كتبنا الكتاب فليس لي الى غيره مائل
اليه من الكتب كلونا الصبيّ القريح مانح ذو تواً بلا بعد وصاد بلا مجد
فكر نسية تجري اذا كنت قاعداً وان اضطجع ادرته مستلقياً صدري
نعم المحدّث الدفتر الجاحظ الكتب توجد في كل زمان وتقرأ بكل مكان
على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار فيلسوف اعتقد
لولا كتب آداب نعمت ارواحهم وعقدا هوالي نعمت اشباحهم قطرب
اعرابي الى الكتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد وقال آخر حظّا من علوم وعنى
في الاعصار شوّك في البصائر حتى يخرق كتاب سيبويه في كم المازني نيفاً وعشرين
مرة الجاحظ متى رأيت بستاناً يحمل في ردن او روضة تنقلب في حجر من لك
ناطقاً ان شئت جعلت زيارته عيّاً وان شئت أربك ظرائف وكان مثل
مكانه بعضك الكتاب هو الذي ان نظرت فيه بسط نفسك وعمّر صدرك وعرفت
منه في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه
اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من
التعرّض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ
الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديّة وجهالتهم المذمومة لكان
في ذلك السلامة ثم الغنيمة ولحقّ على به وقد خرجت من الدار وذلك في عشرين
فلقيني اعرابي كانت بدلونه فتعلّق بعض الحديث وقد كانت لي بعض شيوخي
حاجة الى عسكري فلم اصادف فلما حضرته سالني عن سبب لبثي فقال الحبّ من يجمع
على مهالسان حوت وعقد جماعة من كبار المصنفين بمالسنة محقون وصحح فالو
فانّ مطالعة كتبهم هي مجالستهم على الحقيقة دوى شعر ابي الشمقمق في ابيات

كي تنبه وقد تبقى طايفتين وحفظ وسبق في يد انسان فقيل له لقد ضيّع دراهم
من يجود لشعر ابي الشمقمق فقال يوجرم والله ان العلم ليعطيكم على حساب ما
تعطونه ولو استطعت ان أودعه سويداء قلبي او اجعله محفوظاً على ناظري لفعلت
كتب الحديث الاخ له وقد كان حبس عليه دفاتره شعر
ابا الكتبي في يديك رهينة حبست على كرّ الزمان الاطول ابدت لها ام
ضراوان فاقا كنت عليه في الزمان معوّل فلقد تعشقت حين طالت وقعا طالا
الشواة على رسوم المنزل شعر لكل كلام موضع من كتابه كنظم
عقد زيّنته الجواهر فان نظم العقد الذي هو جوهر على غير تاليف فالعقد
فاخر الكتاب بستان والعقل نجيبه نظر المامون الى بعض ولده وبيده
في كتاب فقال يا بني ما كتابك هذا فقال بعض مُلَح الفطنة ويؤنس من الوحشة
فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين وجهه
في كتاب كتبته ولم اقرأه فكأن اختلوا له بقراءته فاذا ما كتبت يوماً ولو سطراً
فتبحّ الحفاظ في احتياطه قد ترى الكاهد المصطفى للفرض مع الرقة بحفظاً في
اذا كتبت كتاباً فاعد النظر فيه فانما تختم على عقلك قال رجل من الانصار
للنبي صلى الله ان يسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اي اكتبه
ابن عباس عنه عليه الكلام من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في نار
كان بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يطلع في كتابه فلما شق عليه
كتب فيه ولولا ان ثقيلاً بغيضاً كان الى جنبي لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل
يا سيدي والله ما كنت اطلع فقال ومن اين قرأت هذا الذي ذكرت الخليل
اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسية شعر
حلت اليك عروس الكلام على هودج ماله من بعير على هودج من قراطيس مصر
يلوح على النظر لدى الخبير يضرب بجامع الثوري في الفقه المثل لكل شيء
جامع كما يضرب بسفينة نوح وكان ابو بكر الخوارزمي اذا رأى كتاباً جامعاً
قال ما هو الا سفينة نوح وجامع سفيان ومخلّفا خراسان ديوان الخراج
مفرّ مدلّ ونحول معاً احسنت يا جامع سفيان عبد الحميد بن يحيى

ابن سعيد الكاتب اول من نهج طريق الكتابة وبسط باع البلاغة وقيل له ما الذي
خرّجك في البلاغة قال حفظ كلام الاصلع يعني عليّا عليه السلام ابو بكر الخوارزمي
في الكتاب يحتاج الى حسن المنع صوابه والدين على القلب مكانه فان العزة على الكتب
من المكارم ومن احسن الغيرة على المحارم وان تحسد على التوقيعة من وانحدرت على البلد
وانفاق على الادب الكريم من المتأدب اللئيم شعر واذن له من موقف التوقيعة
كمن يبني للطرق والعلم ركبه ؛ امر بعض الملوك ثامن خيرا ابن حمة التوزيرية وفرق
بينهم ليامن تواطؤهم على شيء فكانا يتناجيان بالتراجم فوقعت موقعة التمايز مثلا في
الكتاب المصحح من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب
فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف وقالوا الانسان المرء في فسحة من امره ما لم
يقل شعرا او يؤلف كتابا ما خلقت العلوم الا بان من قلبه ومن عقله والمصنف
انما هنا لو كانت الفاظا تمضي ودائعا تجري واصواتا تنقضي واجراسا تلاشى
ولو ما علق شيء من ذلك لماتت ... وحبست بحورها وضيعت عن اهلها وذهبت
افنانها وفني الفاظ منها في ابتغاء الناس ... على مرّ الاجيال وهو ... على طالبه
المعتاد وكتب على ... الزيادة ... للعالم علما اقل منه على كتبه فضله
وانوه بما افضل من فاز بخصله ... حيّا ناطقا وهو ميّت وما ... بين يديه
هو عليها انشد ابو العينا الجاحظ شعر يطيب العيش تلقى حكيما
غذاه العلم والنظر المصيب ؛ فيكشف عنك حيرة كل جهل ؛ وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له شفاء ؛ وداء الجهل ليس له طبيب فردوست لو كان
الادب في جبهة الاسد ولو اصبت ... الاسود ولو بعث ... بيانه
... فلو ... شجاع ... الاذهان الاجواد حتى كتب
ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فهو في كنيسة قسطنطينية يبرزونه
في الاعياد ويعلقونه في جملة ... في احسن بيوت العبادات ...
وهيذ قيل شعر خط ابن مقلة من اوعاه مقلته ؛ ودت جوارحه لو
حولت مقلا ؛ فالدر ... وفي ... ؛ والنور ...
الخليل ... ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه قال ابن ...

ويصان ما لا يحتاج اليه بما يحتاج اليه تحت سلطان العلم يلوح للخواطر العقم الشعبي
قدم عبد الملك بن مروان فبعث الى الرواة وكان يحب الشعر فاتيت على ... حتى
الشاهد والمثل وفضول بعد ذلك وقدم مصعب وكان يحب الكتب فقعدت
الى النسابين فعلمته في سنة وقدم الحجاج وكان يحب على القرآن فحفظته في سنة
ثم روى عنه دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسالني عن اسمي ثم قال يا شعبي
كيف علمك بكتاب الله قلت ممن يؤخذ قال كيف علمك بالفرائض قلت فيه المنتهى
قال كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا
المنتقى فيها قال كيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه فقال لله ابوك ففرض لي
الفين وعرفني على قومي فدخلت وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت
وانا سيدهم الجاحظ رؤساء المعتزلة المذكورون كلهم كانوا ادباء علماء
الا ... وكان بشر بن المعتمر ادبهم للشعر خاصة اسحق الموصلي
اخو حكم اذا بدأت وعادت ؛ احكم ... للحكيم ؛ ... قولته
فقط ؛ ... للحكيم كان يقال ادبعة لم يسبقوا ولم يلحقوا
ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره ابن
عبد الحميد بابراهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديا فقال اطل جليفة
قلمك واسمنها وحرّف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه المتنبي شعر
اذا المرء لم يعلم المعنى قلبه هدى ؛ وسيرته عدوّ واخاه قد خنا ؛ ...
الله ... ؛ تعشيه حرمانا وتوسعه حزنا ؛ كانت اليونانية يرون
البيان ... والدين وكانوا يقولون ... لا بد من المال الا ما يكون
عونا له على طلب العلم ... العلم ... على تعظيم الحكمة ...
العلم اعلى عليه من جمع المال ويرى انه افضل عتاد واكرم مستفاد رجل
رجل على ... ابيه فقال ان ابي احلك ... ان احسنا ... على ميراث فقال
هذا ما ... على ... من مالك رجل الحسن ...
فقال كتب الذي ... من ... اللسان ... الحكمة ...
كالقلب للجسد اسمعيل بن ... عقول الرجال في اطراف اقلامها

جلس سفيان بن عيينة على مرتفع عالٍ واصحاب الحديث تحته كثيرون فتمثل
بقول الخثعمي شعر خلت الديار فسدت غير مسوّد ومن الشقاء تفردي
بالسؤدد عمر بن عبد العزيز ما احب ان لي باختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
حمر النعم وسودها ابن رجل الزهري ليحدثه فابى فقال اسمع مني حديثك ما
حدثني قال ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا عمر
رحم الله امرأً اصلح من لسانه تلميذ الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه
وساله عن حاله فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من
موقف امير المؤمنين علي لكان كافيا لي قيل لسقراط ما الفرق بين من له
ادب ومن لا ادب له فقال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي
ليس بناطق ابو حيان ان الادب انك ان شئت كان نشبا وكفى ان طلبت كنزا
او جمالا ان احببت جمالا وشرفا ان قصدت ثوابا يوسف بن احمد وجارية
كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها كان قلمها بعض
انامل بها وكان بيانها سحر مقلتها وكان سيفها لحظها وكان يقطعها قلب
عاشقها ابن المعتز اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا
ايوب بن عتبان فما شيء باحسن من ثياب على حافاتها اثر المداد من السودد
سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب شيخ كاتب قلمه بكمه فقيل له فقال انا
اشتقنا هذا بهذا قال جار الله سمعت من والدي رحمه الله كتبا كان فيها
صفوف ودوائر عليها فصوص فقولوا باي كتاب تكان فان امالها طاء وكان حتى
احوال دفاتر سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره وابان آثاره
اعرابي الدواة معقل والقلم مانع والكتاب عطن حكيم من زاد ادبه
على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثير البرقي قالوا ادب بلا وجه
نقلت لهم نوع بلا وقت سهم بلا فوق كان الامام عبد القاهر ينشد شعر
انما النحو للخطابة والشعر ودعوى رسالة او كتاب فاذا ما تجاوز النحو هذا الحد
شيء من المساكين بابه قيل لاعرابي كان يتعلم النحو ما علاوة النحو عمر
قد يتفق على ابن ابي طالب قيل لاعرابي اين الحسن من الادب قال هذا منزلي

السامع مرا

(٥٥)

وهذا مؤدب ربيع عوتب وكنت خفاوة بكتابين فقال اطلب الحياة دينا
وسنتان سنتا وشيئا ما جزيا بالجزيا دينا فقال وانه لم تخرجه هذه السلم
الى الخلق وليس يجمع الفضول نكل جعفر البرمكي الخشاخ فقال لم ادبا كيا
احق بها من القلم علي بن يقطين مولى بني اسد ما ليت شعري ما يكون
جوابي اما الرسول فقد مضى بكتابه وتعجلت مني الظنون واخرت طي الكتاب
وحيفة المرتابة واحسرتا من بعد هذا كله الا كان ما الخشاه رد جوابك
سئل الحسن عن رجل يتعلم العربية ليعرف بها حسن المنطق ويقيم بها قراءة
قال فليتعلمها فان الرجل يقرا الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وقيل
له ان هنا اعيلة تتعلم العربية قال احسنوا يتعلمون لغة نبيهم وقال اهلكتهم
العجمة يتاولون القرآن على غير تاويله الزهري كان يقال النحو العلم بلاه
الملح في القدر وكان امكن في القلب وكان يقال الاعراب حلية الكلام ووشيه
وقال ما احدث الناس مروءة اعجب الي من تعلم النحو دخل ابو العالية على ابن
عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم اليه
وحموضة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الي نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا
الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على اسرة الملوك
ويعم عليك وعز الحسب الحول والدهر وانما عز الادب فعز دائب دائما يؤيد
بزوال المال ولا يحول بحول السلطان ولا ينقص عن طول الزمان باي عظمت الملك
ايان وهو احد رعيتها وعبدت الرعية ملوكا فتيان ما بين عابد ومعبود
لولا ادب ابيك لكان الملوك بمنزلة الابل النافلة والعبيد الخالة دخل
على الواثق هرون بن زياد مؤدبه فبالغ في اكرامه واجلاله فقيل له في ذلك فقال
هو اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله عجب العتابي
على باب المامون وكان مؤدبه فكتب اليه ان حق التاديب حق الابوة عند اهل
الحجى واهل المروة واحق الانام ان يحفظوها ويرعوها لاهل بيت النبوة فدعاه
واحسن صلته واتى على الحاجبان ومعاوية عجيبة وذيبه قيل لابن جعفر مالك
تعظيم لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لانه كان سبب حياتي الفانية

الابرة ادمى كيم ابنه فقال نعم عو الذل الدنانير والولي وعز السلطان يوبان صح

الزبر بالفم الزجر والمنع ذكره والصحيح بزره بربره العلم له

ويغلبني حب حيوة الباقية **جالينوس** ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان
شرفا لابيه نائيا لا متزلته وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرفا بيه نائيا
في سقوطه **احمد عبد الملك** خارجيا فقال انت القايل ومنا سويد والبطين
وقعنب ومنا امير المومنين شبيب فقال انما قلت امير المومنين بالنصب فخلاه
النبي صلى الله عليه وآله ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن من قعد به حسبه
لم ينهض به ادبه احسن الادبان ما يجمل المرء بادبه **سمع معوية** رجلا يقول انا عربي
فقال كلوا العرب من مؤدب له **حكيل** لبعضهم كيف طلبك للادب قال طلب المرأة
الثكلى لولدها وقد اضلته **سمع ابو قدامة** يقول لولده ولو اذنا بكبه
علومنا الله فيها الدنيا والآخرة ولكن المقصد كان الدنيا فلم ننل منها الا المقدمة
يقال الخط الذي نخطه الملائكة وفيه قولان احدهما ان خطهم غير بيّن للناس
ما جود للخط آيته والثاني ان ابدا الخط الزور وخطهم في قوم قال الله تعالى كتاب
مرقوم يشهده المقربون **سمع اعرابي** مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله
بالنصب فقال ويحك يفعل ماذا **حكيل** لو عاين الخزاعي سائل قال الى اذن
لكل سوء ويل لو كان الخز الفارة قال التبوة طيرها **حكيل** اذا فاتك الادب
فالزم الصمت فانه من اعظم الآداب **حكيل** محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام
متى يكون الادب شينا من فقده قال اذا كثر الادب وقلت القريحة **سطاليس**
من ترك الادب عقم عقله لكل شي زينة وزينة الادب العقل **علي عليه السلام**
عن كثرتك ادبك الادب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت **ما رايت**
كتابه الاحسن الطرق لسان على لفظه وحسد لسان ... على الخط لشرف لك العلم
الذي افيض وفي برا الاقليم مجرى الجذر هو كالعقل الذي لو عقّ حيث كان له الى
السليم **حماد بن سلمة** مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه
مخلاة لا شعير فيها **علي بن بسام** **شعر** رايت لسان المرء وافد عقله وعنوانه
فانظر بماذا تعنونه ولا تعدُ اصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين
رأي الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعد الحين على ان للاعراب حدا وربما
سمعت من الاعراب ما ليس يحسن ولا خيرة الاعراب فيه تعثر فذ النطق اللحون

والقصد ان الزماني **قال طاوس** لابنه هل كتبت قال نعم قال اعارضت قال لا قال
يا بني لم تكتب ثم قال يا بني اعارضت قال نعم انخمت قال لا قال فان العجم نور الكتاب
الحسن قد وكل ابليس سبعين شيطانا يطوفون على اصحاب المحابر ويصيّحون محابرهم
الجوهرة الثانية عشرة النظر في وجوه العلماء عبادة **سكل** جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرت الآخرة ومن كان
على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة **دعفل النسابة** ان للعلم آفة ونكدا
وهجنة وآفته النسيان ونكده الكذب فيه وهجنته نشره عند غير اهله **لقمن**
اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك **لا ديوان المتطوع**
وما اشتكيت ما قد نالني من سرق الا الشرّ يعقل عنده وكريم فكم صدق قرب او فضل لم
يعقوها مثل ما يلقى الزناقين ثم اصبحت مثل الاسارى في اكفهم فهو منتصرات
لو نطقت بهم وخيرها فيه من يصطفى عنده للفضل من على العقل المبين علم **الثوري**
تهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل **وبد رون** عن علي عليه السلام كانت
يقصر للمعاهد سعون وما قبل ان نعلم العالم واحد **كرب** رحل الحاج لدائك
تداويت علما فلو تطفئني ويزيلك بظلمة الذنب فتنتي في الظلمة يوم يجيء اهل
العلم جهيرا علمهم **ابن مسعود** حسبه العالم يا ادري فاذا اخطاها اصيبت مقاتله
شعر اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى ام تناهى فاقصرا
ويخبرني عن غايب المرء فعله كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا **عسمر** ما حاسبه
ادبه ذنعا وابطأ شيعا من عالم **كان** يقال العلم قايد والعمل سايق والنفس
حرونة فاذا كان قايد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قايد عدلت يمينا
وشمالا **عيسى عليه السلام** لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يكتم
من علمه **ابن عباس** ذلك طالبا فعززت مطلوبا **حكيم** الى ارجم
اعناقكم حتى لرجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب **ابن عبد
الحكم** كنت عند مالك اقرا عليه فحضرت الظهر فجمعت الكتب فقال ما الذي
قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية **قدم الثوري**
عسقلان فمكث لا يسأل فقال اكروا لي اخرج من هذا بلد يموت فيه العلم **حكيم**

تعقل الحكمة من النبي فلم يجيبني فليعمل احسن ما يعلم وليترك ابتغاء ما يعلم فاذا
فعل ذلك فانا معه النخعي سئل مسألة الجهني واحفظ حفظا الكتاني
الحسن من احتج عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالا فقطعوا سرابيل
الحياء فانه من رق وجهه رق علمه حكيم كما تعلك النبتة طيب ثمر الى
العقل كذلك الحكمة تنقص عند غير اهلها داود عالم من كتب عند بعض
ما يسمع منه فقال يا ابن اخي اكتب كل ما تسمع فان الحفظ خير من مكان ابيض
كان اسمعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتاب فيحدثهم لئلا ينسى حديثه ابو الدرداء
قال رسول الله كيف انت يا عويمر اذا قيل اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك
فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت عبد الملك
بن صالح العباسي في الناس من اذا علموا بحدثا نسكهم ماذا الكلام والقوى طيب الادب
من التادب ادبا بهم وانتقل بهم وقد بين صحيح النصيب وادب سال رجل ابن عمر
عن شيء فقال لا علم لي ثم قال بعد ما ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لا علم لي بما لا علم له
سفين بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شيء فقال
لا ادري فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل العجب تقول لا ادري وانت ابن امام هدى
فقال اعجب واعجب من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله من قال بغير علم او حدث عن غير
ثقة قال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال
في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وعن ابي سليمان بن سابور شهدت الهيثم بن محمد
والناس يسألونه فقال يا هؤلاء تغفون مسائلكم فانا لا نعلم كل شيء وكان
عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري
حتى يكون اصلا منه في ايديهم اذا سئل احدهم عما لا يعلم قال لا ادري ابن حزم
العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا
خالطوا السلاطين وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم الحسن
قال رسول الله من تولى هذه الامة وحبت يداه [illegible] ما لم [illegible] قراؤها القرآن
[illegible] حبارها [illegible] فاذا [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] العذاب [illegible] بالفاقة

والفقر

والفقر الثوري اذا رايت القارى يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك
وان تخدع ويقال ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها
فجار القراء سلما عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت
على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع الاوزاعي
شكت النواويس ما تجد من نتن ريح الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن
مما انتم فيه ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات
ان من ابغض الخلق الى الله من عالم تزوره عالما سحنون ما اقبح بالعالم ان يؤتى
الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال انه عند الامير ابن المبارك
كان يقول الشرطي خير من اصحابنا قيل يا ابا عبد الرحمن فكيف ذاك فقال الشرطي
اذا كبر تاب وهم اذا كبروا دخلوا في عمل السلطان محمد بن ابي عمرو النوقاني شعر
[illegible] اليه [illegible] ابن [illegible]
صيانة نفسي عن [illegible] ابو هرون العبدي دخلت على ابي سعيد الخدري
فقال مرحبا بوصية رسول الله قال سيأتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين
ويسالونكم عن حديثي فاستوصوا بهم خيرا سئل المامون من بحضرته عن
المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن ابي دؤاد فعدهم واحدا واحدا
باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلى الناس فاضلا فليات احمد
فقال انا جالس العالم خليفته فسل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم
يقول منه علي عليه السلام اعقلوا الدين عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير
ورعاته قليل كان يحيى بن الحسين في اسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا
الاسناد على اذن مجنون لافاق علي عليه السلام دعه من يحاف الناس بغير علم
لعنته السماء والارض علي عليه السلام الناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج
لا خير فيهم الجاحظ ان رواية اسنادا عجزت عنه جميع البشر فان راوي كان
رسول الله يعني [illegible] علي عليه السلام قال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع
الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك
اجدر بصباحة الخط صالح بن جناح اللخمي شعر اذا ما كنت لست بعالم

القرمطة المقاربة السطور

ما العلم الا عند اهل التقدم ؛ فلا تحقرن العلم ان كان في الفتى ؛ من الحدث الصغير فتى اهدى الحكم
وهو خير قيس بابه ليس بحاهل ؛ بصير بما ياتي وهو متعلم ؛ لعزة العلم تبقى لطالبه
اليه والعلم موهبة الى الاحد ؛ وكل من يتعلق العلم يحمله ؛ ومن يمتنه يعلى بجد ازيد
رايت فقه رجال لا تكون منهم ونفيا بهم تحقنا والريب ابن المعتز في ابي العباس ثعلب
يا فاتحا لكل علم مغلق ؛ وصيرفيا ناقدا للمنطق ؛ ان قال هذا بهرج لم ينفق
اقاعلى التعاد والتفرق ؛ فليتني بالذكر ان لم تلتق ؛ ابو عبيدة معمر بن المثنى
في رجل كان يكثر عنه حيالته ويحمله بوهمه انه يعلم ما يقول ؛ يكلمني ويخلج حاجبيه
يحسب عنده علما دفينا ؛ وما يدري قبيلا من دبير ؛ اذا اقسم الذي يروي الحنوا
قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك
بوره ولغيرك نوره ثم تولى الخضر وبقي موسى يبكي قال ابو حنيفة
رحمه الله لداود الطائي يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمنا ها قال داود فاي شيء
قال بقي العمل بها فنازعته نفسه الى العزلة والعبادة سفيان ما من عمل
من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعني يريد به الله والدار الاخرة علي بن جماعة
من الحكماء مجالسة رجل فتى تقاعد في بيت فنزق السطح وتتبع عليهم سوالكوة
حتى وقع عليه الثلج فصبر فشكر الله له ذلك فجعله امام الحكماء يختلفون في شيء
الا صدروا عن رايه خرج علينا سفيان الثوري ونحن احداث فقال يا معشر الشباب
تعجلوا بركة هذا العلم فانكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تاملون ليفد بعضكم بعضا
قدم جعفر بن برمك مكة فقيل للفضيل لو اتيته فحدثته فقال ان اجل
حديث رسول الله صلعم ان اذكره عند جعفر قال الفضيل لطلبة الحديث يا اخوة
عدوا اني كنت عبدا لكم ما كنتم تبيعوني في اذا كرهتكم فقد كرهتكم كان خالد بن
معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف الاوزاعي من عمل بما يعلم
كان حقا على الله ان يعلمه ما لا يعلم ويوفقه فيما يعلم حتى يستوجب بذلك الجنة
ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما لا يعلم ولم يوفق فيما يعلم حتى يستوجب بذلك النار
قيل للشعبي قال مالك بن انس غير بن عبد العزيز قال والله ان يعرف امر الامام
عليا وتكته يتكب بين اظهركم الا قليلا والامراء بني امية يعرفوني فاكره ان

اتيه

موسى بن عبد الله ... محمد ابن شبرمة الكوفي القاضي

آتيه فيقرئ فتولع بامرائه بني امية بعده قال له يوما ناولني الدواة فقال له ابي
تكتب فان كان بي فما ناولتك الدواة وان لم اكن بالذي يعينك ودينا ركن
في معصية الله كان متعلم يكثر السؤال على عالم فقال له زحر من نفسك
ان رغبت في زيادة العلم مع نقصان العمل وان تك قويا في السؤال فانظر ان تكون
ضعيفا في العمل فتكون من اسراء ابليس كانوا اذا تعلموا عملوا واذا عملوا انشغلوا
فاذا شغلوا اعرضوا فاذا اعرضوا هربوا علي عليه السلام لا يجعلن ذرب لسانك على من
انطقك وبلاغة قولك على من سددك وعنه ع العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وعنه ع حمل الكتاب على آثار وعطف
الحق على اهوائه يومن من المظالم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها
وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه فذلك ميت الاحياء شكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ
فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانا نقول شعر شكوت الى وكيع سوء حفظي
فاو شدني الى ترك المعاصي ؛ وذلك ان حفظ المرء فضل ؛ وفضل الله لم يعطه لعاصي
وكان وكيع يقول ما خطوت للدنيا منذ اربعين سنة وما سمعت حديثا قط فنسيته
قيل وكيف ذلك قال من لم اسمع شيئا الا عملت به وهو صفة الكلمة التي تدل في
الحفظ وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت كالرقلة لا يقطر عليها شيء الا
عن ابي يوسف مات الي ابن فامرت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة
خيفة ان يفوتني يوم منه ابي يعقوب الخطابي صاحبنا الدنيا وصاحبه
فقال لي فان لو علمت اني لم انتفع لحتاج الى وجهه بقليل ما تحدثت معكم لرايت
من حق حاجة طالب العلم ان يكون فارغ البال قد قضى حوائجه من ختام المحابرة
المنابر لما قدم ابن عمر مكة قال يا اهل مكة اتجمعون الي المسائل وفيكم
عطاء بن ابي رباح وهب ارضى بالدون من الدنيا مع العلم ولا ترضى بالقليل
من العلم مع الدنيا سئل ابن عمر عن فريضة فقال ايت سعيد بن جبير فانه اعلم
بالفرائض مني الليث ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا علمه ولو حرص الناس
حكيم امر الدين والدنيا تحت شيئين احدهما تحت الاخر وهما السيف والقلم

اذا سئل العالم فلم يجب انه فانه ذل خطيه واستخفاف بالسائل والمسؤل كان يقال ينبغي لكل من يكتب بسم الله بعير سين واذا كتبها بغير سين محاها وكتب كاتب عمرو بن العاص الى عمر ولم يكتب فيها سينا فضربه فقيل له لم ضربك عمر قال ضربني في سين وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز من مصر كتابا بغير سين فامره بالقدوم عليه ودفع اليه كتابه وقال اجعل لبسم سينا وارجع الى عملك جابر بن عبد الله عن النبي صلعم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب مبارك وهو انجح للحاجة وروي عنه صلعم انه كتب كتابين فاترب احدهما ولم يترب الآخر فاسلمت القرية التي ترب كتابها وكتب الى النجاشي فاترب كتابه فاسلم وكتب الى كسرى فلم يترب فلم يسلم وكتب رسول الله صلى الله عليه واله كتابا لاكيدر دومة فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه بظفره محمد بن بشير خلوت في البيت ارضى بالذي وصلت به المقادير لا اشكو ولا اتعتب فما احد تحت الموت ينطق لي عن علم ما غاب عني منهم الكتب هم هو مشوق واتوق عنيت بهم ظلهم لي في ابتغي غيرهم ادب الله من جلساء هم جليسهم وهم عشيرتهم للنزيه مرتقب هو بادر اي اوذى عنتي ويفقهم وهو بلوعة منهم منطق ذوقيا يقولها حكما بقي متانها اخر الليالي على الايام وانشعبوا فانيا ادب منهم معدت يرى اليه فهو ترثب من يكتب كتب ان شئت من محكم الوتاد وتعد الى التي تفات حيرة خيبا ودنت من عرب علما باقلهم في الجاهلية اعني بن كعب حتى كان في قدنا فيذت عصرهم وقد صعبت مدة لم من عصرهم حقبة مالك بن دينار بلغنا انه يكون في آخر الزمان رياح وظلم فيفزع الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا وليس ذلك الا ان العالم الذي يأكل الدنيا بعلمه وانشد شعر عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومشتري دنياه بالدين اعجب عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم هيبة ان اصحاب القرآن عنده واصحاب الشعر عنده واصحاب الفقه عنده يصدرهم كلهم في واد واسع راى ابن كثير قاري المدينة رسول الله في المنام جالسا والناس يأتونه فقال اني قد كرهت حب المنبر كثيرا وقد امرت مالكا ان يقيمه فيكم فاذهبوا الى مالك محمد بن اسحق بن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث وهو احفظ له من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال الحديث

لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ووضعت تراجمه بين قبر رسول الله ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجته من زهاء ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله ابو حيان التوحيدي لا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وان قل نصيبك منهما فانك ان وجدت للعمل كان افضل وان فاتك فان صحبت العلم كان خيرا واقل وآفة العمل تلقيه بالرياء وآفة العلم تلقيه بالكبرياء والعجز باب من يتبع من عرق ماخوذ بما علمه الجرب وما نهي عنه فان فاته وبما عمله الخالص قال الشعبي كان المستعين انما الباطل من حفظ علما بغير عمل فقد ضيع جهاد حصيل التعب كان سليمان بن عبد الملك يجمع جواريه وبنيه ويعظهم بفقه من العلم ثم يقول ان لم يكن لكم الكثير مما اوتي ولكن ادبا لتتفقوا قال مجاهد ابتلي عمر بن عبد العزيز لغاية فامحنا حتى تعلمنا منه قال علي عليه السلم للحسن يا بني جالس العلماء فانك ان اصبت حمدوك وان جهلت علموك وان اخطات لم يعنفوك ولا تجالس السفهاء فانهم خلاف ذلك جعفر بن محمد عليهما السلم على العالم ان اعلم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف ابو عبد الله احمد كنا اذا جئنا نعني عطاء عائد ان ننا الفتيا تمحو ما رضيته او مليقت او نفتح فتدنو منه حينئذ وتساله الاعمش من الاوائل مثل قرأ هذا الزمان كمثل غنم ضيقان ذات صوف عجاف اكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها فمر بها رجل فاعجبته فقام اليها فغمز منها شاة فاذا هي لا تنقي ثم غمز اخرى فاذا هي لا تنقي ثم من اخرى فاذا هي كذلك فقال ان لا خير فيها ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها ابو بكر الفقيه اي الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه الشعبي ما حدثوك من اصحاب محمد فخذه وما قالوا برايهم فبل عليه عبد الملك بن عمير من اضاع العلم ان تحدث به غير اهله قال علي عليه السلم من يشتري علما بدرهم فقام الحرث الاعور

[illegible]

فانشزي سحقاً لهم فكان يكتب فيها فقال علي عليه السلم يا اهل الكوفة عليكم ...

باب الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب واسلحة والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجبن وما اشبه ذلك

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وعنه يرفعه ثلثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء وعنه يرفعه من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل او الموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيوناً من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك الحيوة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نوراً يوم القيامة عمر لا تزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم كان عمر اذا رأى عمرو بن معدي كرب قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً سئل المهلب عن اشجع الناس فقال فلان وفلان فقيل له فاين ابن الزبير وابن خازم السلمي فقال انما سئلت عن الانس ولم اسأل عن الجن كان سيف ابي حية النميري سيفاً كان يسميه لعاب المنية فحكى جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وهو واقف في جنب بيته ظنه لصاً وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف طويل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك وانا ادعو قيساً تملأ الفضاء خيلاً ورجلاً سبحان الله ما اكثرها ما ... ففتح الباب فاذا كلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً

للوجيه الغساني ... لقد علمت ... حمدان انني طروق غداة الروع غير جحدول ؛ وابذل في الهيجاء وجهي وانني ؛ له في سوى الهيجاء غير بذول ؛

وصف اعرابي قوماً فقال طالت خصومتهم باطراف الرماح رأى ... بن سليم الكلابي بنيه ركبوا من ... فقال آتوني الله ... حكم الاسلام ...

تكونوا اسباطاً ... فانكم ... ذكر اعرابي معاوية فقال ... جماليته ... احداق ... حتى ادركوهم ... فجعلوا ... الموت فاستقوا بها ... وقال آخر ... فامضوا قدماً حتى تدوقوا بعض الخوارج ومن يخش اطعان المنايا فانما ... من كثير ... كريه الموت عذب مذاقه انا ... عمارة على الغزو فطرحت امرأة ... وقالت ... على الجهاد وقد ... اليك ... والله ... في سبيل الله ... النبي صلى الله عليه وآله الجنة تحت ظلال السيوف ... مسلمة بن عبد الملك ... كفاني من الدنيا ... فاجيب ... وهو ... في الدنيا ... من الله ... عمرو بن الاهتم ... الرجال ... والسيف ... علي عليه السلم ... محمد بن الحنفية ... على ... من الغيلة فقال ان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني ... وعنه عليه السلم ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقياً جرانه ومتبوءاً اوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً ... قال ... يا اخي ان الشجاع ... حتى الى ... والجبان ...

فاشترى مصحفًا بدرهم فكان يكتب فيها فقال علي عليه السلام يا أهل الكوفة عليكم ...

باب الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب وفعله والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجبن وما اتصل بذلك

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي
خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة وعنه ثلاثة حق على الله عونهم الغازي
في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء وعنه من خير
معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة
طار عليه يبتغي القتل في مظانه أو رجل في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من
هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين كتب
أبو بكر إلى خالد بن الوليد احكم أن عليك عيونًا من الله ترعاك وتراك فإذا لقيت العدو
فاحرص على الموت توهب لك الحياة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فإن دم الشهيد
يكون له نورًا يوم القيامة عمر لا تزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتم كان عمر إذا
رأى عمرو بن معدي كرب قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرًا سئل المهلب
من أشجع الناس فقال فلان وفلان فقيل له فأين ابن الزبير وابن خازم السلمي فقال
إنما سئلت عن الإنس ولم أسأل عن الجن كان لأبي حية النميري سيف كان يسميه
لعاب المنية فحكى جار له قال أشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وهو واقف بباب بيته وكلب
ظنه لصًا وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير
قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف
نبوته اخرج بالعفو عنك أو والله إن أدخل ... فبينا هو كذلك ...
الله ما أكثر ما ... الباب فإذا كلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبًا وكفاني حربًا
للأعشى الهمداني أبو مسهر لقد علمت نسوان همدان أنني لهن غداة
الروع غير خذول ؛ وأبذل في الهيجاء وجهي وإنني ؛ له في سوى الهيجاء غير بذول ؛
وصف أعرابي قومًا فقال طالت خصومتهم بأطراف الرماح لأبي عبد الرحمن
السلمي ... ركبوا من أمرهم فقال ... الله ... الإسلام ...

تكونوا أسبابًا ... الحكم ... ذكر أعرابي معاوية فقال احتبوا الكل
جماجمهم ... فإذا ... يخوضون أعناق المنايا بجماجم الخيل حتى أدركوهم بعد ...
فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا بها أرواحهم وقال آخر ... تلاقوا الحرب
فأمضوا قواحيح تكونوا ... بعض الخوارج ومن يخش أطفال المنايا فإن أسيافنا
لهن ... من ... وإن كريه الموت عذب مذاقه إذا ما مزجناه بطيب الذكر
حفص بن مضر بن عمار ... الغزو فطرحت امرأة دقيقة ... إياك يا ابن
عمي على الجهاد وقد ... إليك ... فإني ... والله غيرها فإن الله
... في سبيل الله ... فارتج المجلس بالبكاء النبي صلى الله عليه وآله
الحيرة في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف منقعة بن مالك الضبي كفاني
من الدنيا ... ؛ ... الفتان ... أقاتل من ... عليه
عدوي وأدعو للندى فأجيب ؛ ... في الدنيا لمن لم يكن له ؛ من الله في دار المقام
نصيب ... الرقاشي لما رأيت ... نفعه ؛ ... ولكن ...
له ... والسيف ... من الحيف علي عليه السلام لابن الحنفية
حين أعطاه الراية ... الجبال ولا تزل ... ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض
قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله وقيل
لعلي عليه السلام من ... فقال إن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي
انفرجت عني ... وعنه عليه السلام
ولقد كنا مع رسول الله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا
ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا ومضيًا على اللقم وصبرًا على مضض الألم ولقد كان
الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما
أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى
الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيًا
جرانه ومتبوئًا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر
للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دمًا ولتتبعنها ندمًا أو أسباب
... يا أخي ... حتى ... الجبان

سيفقى حتى الى ان ما اقبل كسرى هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه انا اشتقه
قال له فدتك نبات قلبي واصالة رايي وفضل سيفي وضرة خالقي كان ذو الفقار
عند ادكرود علام يتوارثونه حتى وقع الى بني العباس قال الاصمعي رايت هرون
متقلدا سيفا فقال لي يا اصمعي الا اريك ذا الفقار اعطاه قبضتي هذا فاستللته
فرايت فيه ثماني عشرة فقارة ملك البرية وكتاب ابو شعبان كانت فيه خروزه
نصفت بفقار الظهر وسيف منبه بن الحجاج وكان صفي رسول الله م لا غزوة
بني المصطلق النبي صلى الله عليه وآله لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف عروض
عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال الامير الله هو بماذا تاخذون المال
وتمشون به الكفار فما يهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل
من كفل دابتي فضحك وامر له بمال فقال الحمد ومن بركاتها اصطفق الجناح
الكاس وسد فاسه تشيعهم الخالد فما لبثوا اعنتهم ودكفوا اسنتهم حتى حزموا
العقم اذ قلنا الى الموت اذ قال الجبال الصاعب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم
الكواكب جعلوا ادرعهم ترتاح فاستعوا على الارواح اذا تعانقوا بالسيوف فتحوا
المنايا افواهها وثب بهم عام قد احتنكوا الدهر اعرابيات يعنى الحرب
كانما يلقونها باعنى عداهم ويصلى درميته كالاحول ذروته انتبه فانه
ملوك علي الكلام بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وعلى ذلك وولد علي وولد
المهلب فقد قتل مع الحسين م جماعة اهل بيته الى ابنه على الصغير فاخرج الله من
الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم لم تمكث من بقي منهم نيفا
وعشرين سنة ثم تولد منهم الى ان يموت منهم غلام كيخسرو اعظم الخيانا
عادة من يطلب الصلح انوشروان الفراذ وقته ظفر قال سيف
ذي يزن لما نشوان حين اعانه بوهرز الديلمي ومن معه ايها الملك اني مع
ثلثة الاف من خمسين الفا فقال يا عربي كثير الحطب يكفيه قليل النار حق الحرب
ما الجنا كثيرة فيها على بن ابي طالب م انه اوصى بعضنا الى بعض قيل لعباد بن الحصين
وكان من انجع الناس لا اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال اجل متاخر ملاحم

وقال ابن الحاجب اخذه كرال... يوم ... ه

وحنين ماسه الشلين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ
فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها
والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطى واعلموا
انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار
والاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية
سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود
الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم وعيد م لمعوية قد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الى لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره
فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوى ابرهيم بن عبد الله بن الحسن في احيا النفس الزكية حين قتل
ساكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا مصرع
وانا العقوم ما تفيض دموعنا على هالك منا ولو قصم الظهرا ولست كمن يكاها
بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا ولكنني امضي لوادي بغارة تلهب
في قطرى كتائبها الجمرا كان يقال لعن مفتاح ابو صادر من فتح اكرها هه
اعرابيات ما لكم سيوف الله والتي اوليائه وقد نحترهم من سائر ملطهم على
اعدائه استطال على عليه الكلم ورثها فقال لينفق منها كانا حلقته فيتنفق محلتين
باحدى بيده على رئيلها وبالاخرى على فضلها لم نجدها نقطعها من الوضع لكني
حتى له ابوه ملك كعب بعد يزدجرد رجل ليس من الساسان لما راوان
ظلم يزدجرد وعسفه فتخته بهرام خمره وكان لا يجر النعمان بن المنذر ملك الحيرة
يروح اباه يزدجرد شكه اليه ليأخذ لغات العرب واخبارها ولما جا لطلب الملك
وقالوا اعيدوا الى اسدين جائعين فاطرحوا بينهما التاج من اخذه فهذا الملك
ففعلوا فدنا منهما فاهوى باحدى فاخذ باذني احدهما فادناه من راس الآخر فحطمه
ثم قتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه ووضعه على راسه وملكته كفر ومع
محلى على الكلم يا قتيبة من تقرة فاشي الى من نتلب فلوى من البغاة لم يكن ذم
تم وزلته ه

الشدو والتقليب ه

الشرح لكرالشه كاحرف ه

الشعر جزو الدناه

جدا ابه خيبر بهرام وكانه سمى بهم ملكهم له

ابى من الملك بهرام جور بصيد وهو مردف خظية له يعشقها فعرضت له ظباء فقال لها اى موضع تريدين ان اضع السهم فقالت اريدان تشبه ذكرانها بالاناث واناثها بالذكران فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين فى موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف المظبى واذنه بنشابة فرمى اصل الاذن ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم رمى الجارية الى الارض واوطاها وقال اشد ما اشتططت علىّ واردت اظهار عجزى اتى سليمان بن عبد الملك باسارى فامر كل رجل بضرب عنق احدهم فضرب فيها سيفه وكبا الاسير فى وجهه فارتاح فضحك سليمان والقوم وهجاه جرير بذلك فقال فى الاعتذار شعر ايعجب الناس ان اضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفى عن رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخّر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر لما احتضر خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه اكرها بعض الناس فقال عمر دع نساء بنى المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن سجالا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة غزا عمرو بن عتبة بن فرقد غازيا فلما خرج وعليه جبة جديدة بيضاء فقال لو به اى شىء احسن فوق هذه وانا مطرق الجزية فقال اى شىء احسن من قطرة دم تحدرت عليها فلما التقى الصف تقدم فضرب حتى قتل فقال ابوه هذا عمرو يستشفع الى ربه فلما ركب يا بنى ان شئت فركب واستشهد وعقد ما تمم على جبينه النبى صلى الله عليه وآله ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم فى سبيله او قطرة دمع فى جوف الليل من خشيته عبد الله بن رواحة حين خرج الى مؤتة وقيل له ردك الله سالما شعر لكننى اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثى ارشدك الله من غاز وقد رشدا انس قال رسول الله

حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رفعه لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ابن مسعود رفعه ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل انس رضى الله عنه قال يوم بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصارى يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل صح رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعته من رسول الله يقوله قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى الى العدو فضرب به حتى قتل عبد الله بن عمر بن الخطاب اذا كان يوم لو شاء ربى فى ركبى الظلم فلو نخلك ثم انا صاحبه فذلك شاهد سيف ودونى منابه ..... سهل بن حنيف رفعه من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه جابر كنا مع النبى صلى الله عليه وآله فى غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض ابو موسى سئل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله عبد الله بن عمرو رفعه ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ابن جهم بن حذيفة بن غانم من مشيخة قريش المعمرين بنى فى الكعبة مرتين مرة فى الجاهلية حين بنتها قريش ومرة حين بناها ابن الزبير شعر ان كان عمرى اصيب وحوله اعوانه وجماعة اوتصايحوا ان الذى جاء والامر مشكل .... سبحان من قيد له مع ربيعه فتل ... وحبه فى الدار وان الذين هم اصحاب ان ينعشوه ويا لله من عابد استعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال له ما

وقد استحللت قال الحجاج منك قال كيف قال غشلك الله الحرب وحق آلة الشيطان

شغيطني فاعجب بقوله وابنته فهزم معن بن زائدة ... في جيشه فدفع الرجل سيفا

ردنيا فقال اصلح الله الامير اعطني عينه قال خذه فانه ما صدقنا عنه الايمان ويقطع

حفوك واعطاه عينه شعر عشرون الف فتى ما منهم احد ¦ الا كالف فتى

مقدامة بطلا ¦ راحت مزاودهم ملأى امالو ¦ فعرفوها واوكوها من ابدل قتل الحرورات

ايسرك ان تصلب في صلاح هذه الامة فقال لا ولكن يسرني ان تصلب الامة في صلاحي

لما اسرف داود بن علي في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن

يا ابن عم اذا اسرفت في القتل لم تجد من يناوي سلطانك النبي صلى الله عليه وآله

شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين عليه السلام

قال اعرابي انظروا الى ابن دعيها كيف قتل ابن نبيها عمر بن عبد العزيز لو كنت في

قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع علي عين محمد صلى الله عليه وآله

جزعت عائشة حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض لي يوم الجمل

بيدي رقعة لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وعنه عليه السلام

من هدم بنيان الله فهو ملعون لما جاء نعي الحسين عليه السلام وسخطا

على قاتله المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب وحفدتها يقولون ماذا تقولون

ان قال النبي لكم ¦ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ¦ بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ¦

نصف اسارى ونصف ضرجوا بدم ¦ ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني

بسوء في ذوي رحمي قال ابو زكار الاعمى كنت عند جعفر بن يحيى حين اتى

ان اقر بقوله شعر فلا تبعد فكل فتى سيأتي ¦ عليه الموت يطرق

او يغادي ¦ ولو فديت من حدث المنايا ¦ فديتك بالطريف وبالتلاد ¦ فالتفت

حتى دخل مسرور فقال له ما شأنك قال امرت بضرب عنقك قال جعفر احمد

الله الذي لا اله الا هو واشهدك يا ابا زكار واياك يا مسرور ان كل مملوك

لي حر وكل مال صدقة وكل من لي قبله حق او وديعة فهو في حل مني لما امرت

فاخذ راسه ومضى قتل الحسين عليه السلام بكربلا وراسه بالشام في مسجد دمشق

على راس اسطوانة كان ابو العباس السفاح يقرب سليمان بن هشام بن

(عبد)

عبد الملك وابنيه ويسامرهما فلما انشده سديف مولاهم الشعر الذي اوله شعر

اصبح الملك ثابت الاساس ¦ بالبهاليل من بني العباس ¦ انما بالطبي الحري بضرب

اعناقهم فقال له سليمان قتلتم ابي حتى احييتما فضرب اعناقهما وترك عنقه

لما ذهب جعفر بن الحشرم ليقتل انقطع قبال نعله فعلق يصلحه فقيل اتصلحه

وانت على ما انت فقال اشد قبال نعلي ان يرى عدوي للحوادث مستكينا ولا يعلم

اليمن جمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجون

من السجن حتى تودوا ديته كتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث

بابن عباد بن اسلم البكري اليه فقال ايها الامير انشدك الله فوالله ان لي بعوله

اربعا وعشرين امراة ما لهن كاسب غيري فقربهن واحضرهن واذا واحدة كا

لبدر فقال ما انت منه فقالت بنته فاسمع يا حجاج ¦ احجاج اما ان تجود بنعمة

علينا واما ان تقتلنا معا ¦ احجاج كم تفجع به ان قتلته ¦ ثمانا وعشرا واثنتين

واربعا ¦ احجاج من هذا يقوم مقامه ¦ علينا وخلا في يديه الكل اجمعا ¦ فبكى الحجاج له

واستوهبه وكتب له في العطاء قيل لابي مسلم صاحب الدولة في بعض الكتب

من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الي من اختلاف الاطباء

والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال ما وجد منيته

كما احب عبد الله بن عمر رضي الله عنه زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم

انس بن النضر عم انس بن مالك لم يشهد بدرا فلم يزل متحسرا يقول اول مشهد

شهده رسول الله صلى الله عليه وآله غبت عنه ان اراني الله مشهدا ليرين

ما اصنع فلما كان يوم احد قال واها لريح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى

قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قالت اخته

الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ابو مالك الاشعري من فصل

في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات

على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة فضالة بن عبيد رفعه

كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه يجري له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتان

القبر ابو امامة رفعه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات

قيل ان دخينا فاقل عن كتب الى النبي من الطالب الله اربد ان يسلم ولكن يمنعه من الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهي قوله والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وانا قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكتب صلى الله عليه وآله الى وحشي فكتب اني في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري أأقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكتب صلى الله عليه وآله الى وحشي فكتب اني في هذه الآية شرطا فلا ادري أيشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب صلى الله عليه وآله الى وحشي فلم يجد فيها شرطا فقدم الى المدينة واسلم له

على شفيه تفارق انس بن ربيعه جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم
زيد بن علي عليه السلم السيف يعرف عزمي عند هيبته والرمح بي خبير والقتل عزم
انا انا مثل ما كانت اوايلنا من قبل تاملة ان ساعد لقد جرى بين زيد بن علي
وهشام بن عبد الملك كلام موحش فقام زيد وهو يقول من استشعر حب البقا استذرع
الذل الى الفنا فلما خرج يحيى بن زيد انشا يقول يا ابن زيد اليس قد قال
زيد من احب الحيوة عاش ذليلا كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان
ظلا ظليلا خالد بن الوليد سيفا ما حين رأى بني حنيفة قد سلوا السيوف
شعر لا توعدونا بالسيوف المبرقة ان التعاطي بالرؤس موثقة والحرب
قد حاقها العقال مطلقة وخالد من دينه على ثقة عقبة بن عامر الجهني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وعنه
سمعت رسول الله يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا واركبوا وان ترموا احب الي
ان تركبوا ليس يحل من اللهو الا ثلث تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه
بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها
وعنه سمعت رسول الله صلى الله يقول ستفتح لكم ارضون ويكفيكم الله فلا
يعجز احدكم ان يلهو باسهمه عن فقيم اللخمي انه قال لعقبة تختلف بين هذين
الغرضين وانت كبير يشق عليك فقال لولا كلام سمعته من رسول الله لم اعانه
من علم الرمي ثم تركه فليس منا كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك
كله لطلحة وذلك انه ثبت مع رسول الله حين تفرق عنه اصحابه واصيبت
يده فشلت وكان يقي بها وجه رسول الله صلى الله عليه وآله واصابه بضع وسبعون
من طعنة وضربة ورمية قيس بن ابي حازم سمعت سعد بن ابي وقاص
يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله اسلم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
يوم الفتح وحسن اسلامه وقال العباس ان يوم اجلوا بايه لتعلمن خيل اللات خيل
محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوان حين اهدى واهتدي هذا ان حاجتي

وقاد في الى الله من طردته كل مطرد فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت طردتني
فقال استغفر الله يا رسول الله هبط جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ان اصحابك الذين بموتة قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة
وان الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللان
باللؤلؤ والجوهر يطير بهما مع الملائكة في الجنة دخل المامون على زبيدة
يعزيها عن ابنها فبكيا طويلا ودعا من قتله فاقسمت عليه ليتغدين عندها
فلما فرغ من الغدا اخرجت اليه من جواري محمد من تغنيه فاومى الى واحدة فغنت
بقول الوليد بن عقبة في عثمان هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فالا يكونوا قاتليه فانه سواء علينا ممسكاه وضاربه كان يقول عروة بن الزبير
كان علي اتقى لله من ان يعين في قتل عثمان وكان عثمان اتقى لله من ان يعين في قتله
المهلبي الوزير في غلام عز الدولة جعله رئيس سبرتين طفل يرق الماء
في وجناته ويرق عوده ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده ناطوا
بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده لما
توجه رسول الله الى تبوك جاء ابو خيثمة وكانت له امراتان وقد اعدت كل
واحدة من طيب ثمار بستانه ومهدت له في ظل فقال الظل ممدود والثمرة طيبة والماء
حسن والماء بارد ورسول الله في الضح والريح ما هذا بخير فركب وسار الى ان لحق
برسول الله مسرعا قال اللهم اجعله ابا خيثمة خريم بن اوس
هاجرت الى رسول الله منصرفه من تبوك وسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي
وهذه الشيما بنت نفيلة على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله
ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها على ما تصف فهي لي فقال هي لك ثم كانت الردة فما ارتد
فكان اول من لقينا الشيما كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة
بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعاني خالد بالبينة
فشهد لي محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فدفعها الي وجاء اخوها عبد المسيح
فقال لي بعنيها فقلت والله لا انقصها من عشر مائة شيئا فاعطاني الف درهم
فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احب ان عددا يكون اكثر من عشر مائة

تعيير السيف بحرمة ومضاواه في الضرب به له

البنك متاول النيل البري معتر الان له

بيان قيل لسقراط لم لم تذكر في شرايعك عقوبة من قتل اباه قال لم اعلم ان هذا
شيء يكون. فيلسوف من حضر امرًا من حادث فاتك اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت
لم تعذر. عمرو بن حارثة اخو الحرب من لاقاه... شعر ... ومن لك ...
امري وربما كانت من الثاني شؤون. الصاحب قيل ان الفراع ... الا ...
صفاتهم والفراع ... صلى عليه السلام اياك والدنيا ...
بعد خليقا فانه ليس شيء ادعى لنعمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع
مدة من سفك الدماء بغير حقها وانه تعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه
ويوهنه ويسلبه. وعنه عليه السلام ان اكرم الموت القتل والذي نفس علي بن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على فراش ه

باب
الغدر والخيانة والغش والغلّ والسرقة والوشاية والنميمة وافشاء الاسرار

عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر
ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان. جعل المنصور العهد الى
عيسى بن موسى الهادي ثم طالبه بتقديم المهدي عليه فقال عيسى. شعر
بدت لي امارات من الغدر شمتها ۞ اظن رواياها ستمطركم دما
وما يعلم العالي متى هبطاته ۞ وان سار في ريح العز مستنما. وقال آخر
تمنى بنو العباس ويقوى عنهم ۞ سبيل ونار الحرب ...
حميرها ۞ فتحت لهم طرق البلاد وعرتها ۞ فذلل عاليها وعز حقيرها ۞ اقطع ايمانا
عزيزة ۞ واسري كيدا بطلها واسيرها ۞ فلما وضعت الامر في مستقره ۞ ورحت ...
تلوح بعدها ۞ دفعت عن الحق الذي استحقه ۞ وسيقت باوثاق من الغدر عيرها ۞
الخاين في المزعم كالخائن في الموعد ولذلك اوعد الله بالفقر والعطل كالخوف بالمنازل
والقناطير. مروان محمد لعبد الحميد الكاتب عند زوال امره سر الى عدوي لعلمي
بني العباس فاني ارجو ان تنفعني في مخلفي فقال كيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا
رأيك كلهم يقولون اني قد غدرت بك وانشد وغدري ... شك فيه ...
وعذري بالمعيب. ولما اتى ابن المنصور قال الله استحيي فان ... الدهر بالذلة
فقطع يديه ورجليه ثم ضرب عنقه. عتيبة بن الحرث بن شهاب صياد الفوارس

غدر ثم غدرة وغدرت اخرى فليس الى الوفاء سبيل. رجل شعر حوت وحوت
حلية القراء والحد بين المال فاخذ بعطيه دراهم وقيل فيه لعد باه...
من يأمن القراء بعدك يا شهر. كان للمأمون خادم يتولى وضوءه فسرق طساسه
فقال له ويحك لم تسرقها هلا قلت فاستوهبها قال فاشترها مني قال الثمن بين يديك
قال بكم قال بدينارين فاشتراها منه وقال هذه آمن من ان تسرق ... الدهر.
عائشة رضي الله عنها ذمة المسلمين واحدة فان اجارت عليهم جارية فلا تخفروها فان لكل
غادر لواء يوم القيامة. ابو هريرة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعامًا فسأله كيف
تبيع فاخبره فاوحي اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس
منا من غش. قال سليك لصاحب مال آخر اطلعني على بعض ما لديك قال اني قد قلت
هذا ما ذاق احد كاسا امر من الغدر والله لو تحول ثواب الوفاء اليه لما كان فيه عوض
منه ولكان ... عنه. مالك بن دينار كفى بالمرء
خيانة ان يكون امينا للخونة. وقع جعفر بن يحيى البرمكي على ظهر كتاب عيسى بن ماهان
الى الرشيد حبب الله اليك الوفاء يا اخي فقد ... وبغض اليك الغدر وقد احببته
انظرت في الاشياء يحمد لك فيها ما ... فلم اجد ... اليك فيحمل بك
والغدر بكم صرحين ... بالايام ... ان ... مع البقى وليس هذا من عادتها
والكم. احتضر رجل فاذا هو يقول لجبلين من نار جبلين من نار فسئل اهله
عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر. ابو هريرة
اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة. وعنه
مرفوعا المكر والخديعة والخيانة في النار. كان يقال لم يغدر غادر قط الا
لصغر همته عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكارم. علي عليه السلام
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله. وكتب الى عامله فلما
امكنتك الشدة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى
الكسيرة فحملته رحيب الصدر تحمله غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك
حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف
النقاش

تعالى في الحساب كيف تبيع شرابا وطعاما فانت تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما
فاتق الله واردد ذوي الحقوق حقوقهم واعلم فانك ان لم تفعل وامكنني الله منك [illegible]
الا الله فيك وسوف ترى تلك عيني الذي ما ضربت بها احدا الا دخل النار وعنه عم
وتغاب عما لا يتضح لك وسوقهان الى تصديق ساع فان الساعي ظالم وان وثقت بانا
حاسبين وعنه عم من استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة وافظع الغش غش الائمة وتكلم عمر الا اني اشكو اليك ضعف الامين
وخيانة القوي ابو بكر ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله
تعالى انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال
سارق العلانية يقطع سارق السر قال المنصور لعامل بلغته عنه خيانة
يا عدو الله وعدو امير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت
خليفة الله والمال مال الله فمن ناكل اذن فضحك وخلى سبيله امر
الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلب
وانت ايضا للصلب كاره ذكر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان بابك بن ساسان
كان يبعث الى البيت الحرام بهدايا ومن فيها غزالان من ذهب عيناهما من ياقوت وفي آذانهما
شنفان من ذهب بجوهر والسيوف القلعية التي لم تكن الا للفارس وهو الغزال
الذي سرقه ابو لهب وذلك انه كان ابو لهب ودويك ودبيك موليا بني خزاعة
يشربون فنفد شرابهم فقال ابو لهب والله ما تعوّلنا على شيء الا على غزال الكعبة فسرقوه
فعظم ذلك في قريش فقطعوا الموليين ولم يقطعوا ابا لهب وفيه يقول حسان
شعر ابا لهب فينا لعديكم ؛ ابن الغزال عليه الدر من ذهب كان لعمرو بن
حريث المخزومي اخ قد كلف بجنية له فتسلق عليها فاخذ [illegible]
خالد بن عبد الله القسري وسرق منه فسأله فصدقه ثم لينزع الفضيحة عن الجارية
فأراد خالد قطعه فقال شعر اخالد قد والله اوطئت عشوة ؛
وما العاشق المظلوم فينا بسارق ؛ اقر بما لم يأته المرء انه ؛ رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق

سارق فوهبه خالد الجارية ووقف خالد على سارق فقال ويحك انك [illegible]
كنت احرى ان تحذر احداث الساكن ان غفلت [illegible] وان تيقظت [illegible] وان احتلت [illegible]
ضربت فانت في تلك اليوم وقعت في ناوية سوء قال لرجل غلامه قد سرق الجارية
سيدي فقال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره اعرابي [illegible] سرقتها
بمكة ان [illegible] سرق رجل من مجلس انوشروان جام ذهب وهو يراه
فلما فقد الشراب قال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تعرضن لاحد
فقال اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه وسرق رجل من مجلس معاوية كيس
دنانير وهو يراه فقال الخازن قد نقص من المال كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه
وهو محسوب لك قطع على قوم بالبادية فكتب الحجاج الى [illegible] اما
بعد فانكم اقوام قد استحكمتم فلا حق تقيمون ولا عن باطل تنكبون وان اقيم لله
لنا منكم من حيث [illegible]
ماء فاهل الماء ضامنون لما حتى تاتي الماء الآخر فكانت [illegible] اذا سرقت
اهل الماء اخذوا حتى يعرضها الماء الآخر قال رجل لعمرو بن عبيد اني
[illegible] يذكرك ويقول [illegible] فقال عمرو يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت
الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا
والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا [illegible] عليك قال [illegible]
النمام كذاب ان الصادق [illegible] منهم وان اصدقهم اخبثهم ونمى رجل الى
الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك قال
لا قال فكف عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال
لقيتني بوقاحتك بما استحيى ان يلقاني به شعر حق علي كما يسعى اليك فلا
تأمن غوائل ذي وجهين كياد عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء
بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة
لا يبلغ اشترى الربيع بن خثيم فرسا بثلاثين الفا فغزا عليه فاستل غلامه [illegible]
له وربطه بين يديه وقام يصلي وفرسه وهو ينظر فلم يشغله عن صلاته فقال
اللهم ان كان غنيا فاغنه وان كان فقيرا فاغنه ثلث مرات حذيفة رضي الله عنه

العاتق الجارية الشابة اول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ه

ولقد اتى على زمان ما ابالي انكم بايعت ان كان مسلما رده على اسلامه وان كان نصرانيا
رده على ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا وجعل معه متيح الفاروكب
الفضيل بن سهل انا نرى ان حفظ الكفاية شر من الكفاية فان الكفاية دولة والحيلولة
اجازة وليس من ذلك على شيخ كمن اجازه صالح بن عبد القدوس شعر
من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم من دون شتك ذاك شي لم يواجهك به فانما اللوم على
من اعلمك كيف لم يخبرك ان كان امكنا اذا احتاط عند من قد خالك المستورد
ومن اكل بأخيه اكلة اطعمه الله مثلها من نار جهنم وان تبوا احنه وتحيره فعاقبها
الجنيد سنة ما رايت احسن من انا امره ما ظننت عبد الرحمن بن عوف
من يعم بفاحشة فاحشها تموكالذي اتاها طريح ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا
شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قولت طيبة الدنيا فكل جديد بها فان وخان الثاني كلهم فارفت
من اتق ارايت معالم الخيرات سدت دونها الطرق اخلاق حسب وسوابق وسوددت
ومحلوق النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام وعدم فيه وبان القتل والمال
قتل في الاسلام ما فعله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قاتل عمر فتكه عمر
حرص بالزبير بن العوام فتكه عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله بعلي عليه السلام كتب
جاريا الخزاعي على بقيتها الاكنت حيث الترك جرى والخان خائف
في نوابغ الكلم اوسى امن والخان حائن

باب العمو والمكاره والشدائد والبلايا والحزن والجزع والبكاء

حذيفة رحمه الله ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض الطعام وروي
ابو عتبة عنه عليه السلام اذا احب عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه قالوا
ما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ثم قال والذي نفسي بيده لمعصيه رسول الله
فذكر الحديث وموسى عليه السلام رجل كان يعرفه مطيعا لله قد مزقت السباع لحمه
واصلاحه وركبه ملقاة فوقف متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى

الرسالة درجة لم يبلغها بعمله فاجيبت ان ابتليه بولية تلك الدرجة ابيث
من الحكم العموم التي تعرض القلوب كفارات للذنوب الحسن في قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في كبد قال خلقه تكابد من الامر ما يكابد بها الانسان يكابد
مضايق الدنيا وشدائد الاخرة على عليه السلام كم من منعم عليه مستدرج بالنعم وكم
مبتلى مصنوع له بالبلوى ابن المعتز من لم يعترض للثواب تعرضت له لم يدركه
عليه السلام رئي ولده عيسى م متحيرا باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك
ولدا اتقع به فرزقتنيه ما اتقع به فلا طلبته ولياولي ولي ولي لي اني هكذا
المشرق لم يفقه عنده من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة الغم
بيت القلب ويعم العقل فلا يبقى لا معه راي ولا يصدق معه رويته سئل
ابن عباس رضي الله عنه عن الحزن والغضب فقال اصلهما واحد لا ويعالجون الحيلة
وفرقاهما مختلفان فمن اتاه المكروه ممن فوقه فجع عليه حزنا ومن اتاه ممن دونه
هيج غضبا الاحنف جهد البلاء خادم بولم وبيت يكف وحطب يترع
ورضوان ينتظر الرتق عبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب رجل ليقرئ عنه
فقال ابعث حيا فرحنا ما الله جهد البلاء فقال ولكن موالاه ما هنا ومشط عجام
الو سواك ولكن جهد البلاء نفر مدقع بعد غنى موسع وعن المعتمر بن سليمان
لم يقاسي جهد البلاء من لم يعاين الايام الجاحظ جهد البلاء ان تطغر الحلق
تطول المدة وبعجز الحيلة لم تعرف ان اشاصاديا وابن عم شامتا وجارا كاشحا
ووليا تحول عدوا وزوجة مختلفة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا
ينتهرك البلايا اصداف البلاء وقيل التنحى قرات في التورية التي لم تبدل
من ملك استاثر ومن لم يستشرهم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم
بيع حكيم رجلا يقول لو حرمت ان الله مكروها فقال لا كانك دعوت عليه
بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكروها العتبي اذا نابي الغم
انقطع الدمع بدليل انك لا ترى مضروبا بالسياط ولا مقدما للضرب احتى يبكى
شعيب بن الحبحاب الحزن يذهب كما يذهب الخضاب ولو بقي الحزن على احد لقتله
وهب بن منبه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الانبياء وعنه

المؤمن كالمكال للدابة في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم فاعتبوا الدهر فيك
حوادث وخطوب شعر واحوالا بنات الدهر احببت الشيب في راس الوليد
ما اصبحت حظا استغنى انا في مركبه التعاجيب والصعود يبنى والله فيما قاله مروه
صفا مرصا لوحكا شوا ثم تزوج من نا بحثه فسمعها تقول اللهم اوسع علينا في الدنيا
فقال يا هذه انما الدنيا فرح او حزن وقد اخذنا بطرفي مثل ان كان فرح دعونا او حزن
وقولي تعق وانه تجدون عفي لا يم تعتمد فلعله خيرة قال لو كان خيرا لكان حيا والى
جنبه مثل من ابو المطرانى لقد حزنت حتى لو قسم حزني على جماعة لقتلت عشرا وطليعة
معشر قال قال اخبرقلت حزني خديجة ثم ان قال لي قلت حتى فيم مطرف
ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته كان سفيان
عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هناك
العيش ادريس التعرفي كن ذا امراة كانك قلت ثاني كلامهم حين خائفا محزونا
ابو حنيفة ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شارك اهل الدنيا في المعاش وتفرد بهم
اخرته شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثوري كانه رجل في ارض مسبعة
خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن ابي رواد فكانه يطلع الى القيامة من كوة
ابو عمش كنت اذا رايت مجاهدا ظننته ضل حماره وهو مغتم يتفكر في
امر الاخرة ابرهيم بن بشار صحبت ابرهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دائم الفكر
واضعا يده على راسه كانما افرغت عليه الهموم افراغا لا اتحزن من المصيبة الا من تخوفه
جابر بن عبد الله دعفه يوم اهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض
بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء لما اتخذ الله ابرهيم خليلا القي في قلبه
الوجل حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهواء مرة
ان المخافة قبل الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا
بالنار فضيل لفضيل بن يلعل انك الحوق كان بلغ ما الحلة الذنوب فضيل
اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا جئت بامر عظيم واذا قلت
نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه عيسى عليه السلام هؤلاء موته هامتي

ما يغلك ان تعمل له قبل ان يحال صالح المري اخوف ما اخاف على عقلا
سنة حوفه يحيى عطاء السلمي وقد اسنح بحري دموعه من البكاء فضيل
لرابعة العدوية هل عليك عملا قط ترين انه مقبول فقالت ان كان شيء فخوفي من ان يرد
علي على فضيل لسفيان ما اوثق ما تنفع به من عملك قال لقد تركت رحمة الله
حتى ما اصاب شيئا عين قال درد من بنه عمرها بالهم يتكلمون فلو يوما احد
ماذا تكلمت كثر البكاء قال يا ابنه ليت انما بالهم سواء حرقوا بالثكل
فضيل البكاء بكاءان بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب على الذنوب
وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك لترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاسي
بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة لقوله ان ابني من اهلي وصف عيسى عليه السلام
اولياء الله فقال كان شي لونهم دموعا اعينهم حتى ابتلوا وادركوا الحصاد نعيمهم
انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشي فاشتد بكاؤه فنزل جبرئيل فقال انما
ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي
الا اكثرت ضحكه في الاخرة كعب لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب محارب بن دثار رايت
ابن عمر يبكي في صلوته فلما فرغ قال ان النبي يبكي من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا
فاني برد عضب الله الا ان يستغفار والبكاء والمدققا العباس بن الاحنف
تعاطى البكاء دموع عينيك فاستعبرت عينا العدول دموعها ميدا ومن ذا يعيرك عينه
تبكي بها يا ليت عينا للبكاء فقال الحسن تكلم مات يوم حتى ابكى من عنده
فقال الحج كعجيج النساء وزعم ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون
بعضهم رايت الحسن سنتين فما اعطاني يوم الا ارى دموعه عقاد وطحينه
الحسن بن عوية بن عبد الله بن جعفر شعر اتعجب من جاري دموعي وقد ترى
كانك لم تسمع بقاصمة الظهر وام تابك الانبا عن يوم كربلاء وقتل حسين
والفتية الغر الزهر فلا تعجبن مني ومن فيض عبرتي فالعجب منه عند ذكرهم
صبري شعر اتوني يوم النوم بعده اقام كمنتن الراعين على الجمر
دموعي كاطراف الموسئة في الخنا ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري حنظل

عن ولد عبد الملك بن مروان عليه بأنّه ضرب المعلم إياه فنفي على عبد الملك فاقبل عليه رجل من الخوارج فقال دعه يتك فإنه أرحب لشدقه وأصح لدماغه وأذهب لصوته وأحرى أن لا تأبى عليه عينه إذا حضرته طاعة الله فاستدعى عبرتها فأعجبه ذلك وكف

فيلسوف الدمع على الفائت تضييع وقت ثان

فيلسوف وقيل لابن صاحب المنصور إن أراد حال المنصور تغير لونك واضطرب حالك فأرى شيئا بأي قال لديك ما رأيت شيئا مثلك تكون عند قوم من جيرانك الكبراك يطيعونك ويحوطونك ما أراد وإن يتفقوا فطلبوك يأخذونك لم يمكنهم من نفسك إلا بعد جهد وأنا يرسلني فاجمع اليهم من الصحاري والمواضع البعيدة وأصيدهم فقال الديك أنت ما رأيت بازيا في سفود وأنا قد رأيت فيه عشرين ديكا

بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب أضمن لك على أن لا تبكي فقال ما خير بهما إذا لم تبكيا وعنه اتخذ في الله ما قد شيخ حبابا من شعر فحافت بالركن وبكى حتى اغتسل بالدمع

مطرف لو علم الناس قدر رحمته وعفوه لقرت أعينهم ولو علموا قدر عقوبته وبأسه ما رقأ لهم دمع

يزيد بن ميسرة البكاء من سبعة أشياء من الفرح والحزن والوجع والفزع والرياء والشكر ومن خشية الله فذلك الذي تطفئ الدمعة أمثال البحور من النار

إسحق بن سويد صحبت مسلم بن يسار إلى مكة فلم أسمعه يتكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق فقال يا داوى ما خشية رجل يبيع ما يكرهه الله

يزيد بن أبان الرقاشي من أصحاب أنس وكان يكثر عامة ليله ونهاره حتى سقطت أشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لك ما زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت النار إلا لي ولك

ابن السماك أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن

إسحق بن سويد ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه إنما الخائف الذي يترك ما يخاف أن يعذب الله عليه

فضيل ما خوفنا عند خوف من كان قبلنا إلا كشيء يسير قد عاينا فإذا البعير قال العيان فلما يسير

في وصيته على ... الحكم اطرد واردات الهموم بعزائم الصبر وكحل العين

كان يقال عليك بالروح ممتنعا راد والتأني والبكا

ابو العتاهية تأتي المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجيء في الفلتات

شعيب البلالي أنا عند الكتبان العبد إذا استكمل الخوف ملأ عينيه فبكى بهما أنا ثابت

خطب

(البني)

النبي صلى الله عليه وآله فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن كان عليه من الذنوب أمثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تبكي له وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لا يبكي

النبي صلى الله عليه وآله ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله إلا حرم الله جسده على النار فإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو أن عبدا بكى في أمة من الأمم لنجى الله ببكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار وما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحورا من النار

باب ٤٣

الفخر والكبر والصلف وإعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الإزار

أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من جعلان التي تدفع بأنفها النتن

عبد المطلب كبر أبا الفتح والمتخيل بمكة وكذب على العطار جبل بها أحد ذكره في المغرب وقيل دخل رسول الله يوم الفتح مكة من باب الكدا

رأى عمر بن عبد العزيز رجلا يخطر بيده ويقول أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها فقال إن يكن لك دين فلك كرم وإن يكن لك عقل فلك مروءة وإن لم يكن لك مال فلك شرف وإلا فأنت والحمار سواء

علي بن الحسين عليه السلام عجبا لوجيه لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي من فقرا شد من الجهل ولا وحشة أشد من العجب

افتخر رجل عند عمر فقال أنا ابن مشيخ البطاح فقال إن كان لك عقل فلك أصل وإن كانت لك تقوى فلك كرم وإن كان لك خلق فلك شرف وإلا فالحمار خير منك

إن أحسبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم اسما فإذا رأيناكم فأحسنكم سمتا فإذا كلمتم فأثبتكم فإذا خبرناكم فأحسنكم عملا وسرائركم بينكم وبين الله

أبو هريرة رفعه بينما رجل يمشي في الجنة في حلة وبرداه إذ خسفت به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة

ابن عمر رفعه إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة

على قبلة أتكبر ضع نحرك واحفظ كبرك واذكر قبرك

الزبير بن بكار النبي صلى الله عليه وآله فقطعه إرضاء وقال لعمرو أعرض عن هذه الدعوى عليه وأكثيفا

الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره

الاذان قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله

له تخرج مع وايل ذاهجرة ثانوية وسعى خلف ناقته وقال له اردفني على عجز راحلتك
قال لست من ارداف الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن
اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا
فلما بلغ زمن معوية دخل عليه فاقعده معه على سريره وحدثه علي بن جهم بن جعفر
زين علي عليه السلام لقد فلقتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بالفضل ندا الصوامع فزانا سكوتا وازدهد [illegible]
عليهم بجهر الصوت من كل جامع وكتب ابن دريد من ابناء [illegible] الكعبة
الحيف من مجهودة الخليقة اما علق الكيف متانا بابي عاشية الا اوهنه اعني من [illegible]
مثل الحكيم ما الشي الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه
استعجب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة فاعطاه اربعماية درهم فتحفظها
وهجاه بقوله يردد بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب راسا
لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فكتب الى خالد القسري لعترت
ان اوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال له انه بلغني ان الله قد
اخزى الفرزدق فقال له ايها الامير احب ان تخزيه اخزاه الله بشعري وتشفعني له فقال
خالد اشفع الي وقد على رؤس الملاء ويكون اذل له فتشفع له على رؤس الاشهاد فدعا خالد
بالفرزدق وقال ان جريرا قد شفع فيك واني مطلقك بشفاعته فقال الفرزدق اسير قريش
وطليق كليب باي وجه القي العرب بعدها ردوني الى السجن ذكر اعرابي قوما فقال
ما نالوا بافواههم شيئا الا وقد وطئوه باقدامهم [illegible] اعفي منا [illegible]
فلان يطعم الارض [illegible] وضع نفسه [illegible]
الحسن لو كان الرجل كلما اصاب [illegible] عمل احرى [illegible] ان يخرج من العجب
العتابي العجب ضربان مفترق ومطرح فاما المفترق فان يعظم الرجل نعم الله
عليه ويفرح باحسانه اليه واما المطرح فعجب الاستطالة التي نهى الله عنه الورى
الى النبي صلى الله عليه واله حين يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر [illegible] واسقط
استطالة الكبر وكان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة قال لنفسه احسنت واقد [illegible]
الحسان فيقال له اتحلف على شعرك فيقول نعم ابصر به منكم وكان الكميت

اذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها وكان يقول عند انشادها [illegible]
اي علم بين جنبي واي لسان بين فكي الجاحظ ولو لم يصف الطبيب صالح
دوا من التعالمين لما كان له طالب وسوقه رائجة ولما امتدح ابن المقفع
رسالته [illegible] اليتيمة [illegible] من المنظوم ولو لم يجعلها هذا الاسم لكانت كساير ما
فتكلمت من القلوب موضع ارادته من تعظيمها نظر رجل الى ولده [illegible]
فقال [illegible] كان اباه [illegible] وسمع الفرزدق اباه يقول انا ابن [illegible] فقال
[illegible] فاسق فكن ابن ايهما شئت نظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي
مشية منكرة فقال يا هذا ان الذي شرفت به لم يكن هذه مشيته نظر
رسول الله [illegible] تبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا
المكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله لقد علم [illegible]
بان لنا فضلا على سادة الورى وان الذي [illegible] والمجد [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وجدي واباؤه [illegible] قديما بطيب العرق والحسب [illegible]
لما بلغ الحسن بن علي عليهما السلام قول معوية ان المركي الهاشمي جوادا والاموي
حليما والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا اباه ثم قال انه والله ما اراد بها
النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم [illegible] اليه وان يحكم بنو
[illegible] الناس وان يتشجع بنو العوام وان يتيه بنو مخزوم فيمقتوا افتخر
العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب م فقال العباس انا صاحب
السقاية والقايم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه فقال علي عليه السلام
ما ادري ما تقولون انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين [illegible]
اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الاية كان يقال
كفى بالمرء [illegible] ان يظن انها على ذوي [illegible] قيل لابن جبير هل [illegible]
[illegible] عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلية لا يرحم صاحبها قال نعم العجب
الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب بنو جعفر
[illegible] وبنو [illegible] بن عدي اما الاكاسرة فكانوا [illegible] الناس عبيدا وانفسهم
[illegible] والكبر [illegible] الذلة ارسخ [illegible] والذلة [illegible]

تفعال

الموت حتى يبيع [illegible]

فيقتلوا

كبيرهم فانجلي اذا من قدر من الوضعاء اذ في قدرة ظاهر من كبره ما لا حققا به وشيء قد فطنا [illegible]
وحواتي لم ارد اكبر قط على من دون الله وهو يزال لمن فوقه بعد ذلك وورد وقال امنا
بنو هاشم وبنو امية وبنو جعفر واختصاصهم بالنبوة فانهم اعطاهم ما وجد الا منهم من
الفضيلة ولو كان لا قوى عقلهم فضل على قوى دواعي الحمية منهم لكان [illegible]
منهم واضافهم لمن دونهم ابو العتاهية ابو عراني شعر ملك بنيا او اذا اكث مثريا
ولكنه خلق اذا اكث معدما وان الذي يعطي من المال ذوقة اذا كان نزل الى الذي تحتها
مثل حكيم ما بال العظماء يزهون بانفسهم دون العلماء فقال لمعرفة العلماء بالله
وبانه لا سوء ناجد تفاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان بن
فلان حتى عد تسعة آباء من المشركين وقال انا ابن فلان وقال لو ان مثلها انجبت
فاوحى الله الى موسى ع قد قضى قضاء بينهما اما الذي عد تسعة آباء مشركين فحق على الله ان
[يجعله] عاشرهم في النار والذي انتمى الى اب مسلم فحق على الله ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة
[illegible] [illegible] لكنك تعلم ما في اليه لرتبة التي هي معترفة
للذين [illegible] العقل محاكمة للعرض فانتبه سال ابو كليب عقبة مروان بن الحكم
وهو على المدينة والمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فلم يجد عندهما طايلا فاتى عبد الله
بن عامر وهو على البصرة فقضى عنه دينه مائة الف واجازه بمائة الف فقال ابو جهل الله
المغيرة وابنه ومروان فعل بذلك وبن عامر بكى [illegible] الحرة وكثرة والاذى ولبع الوفاق
واحتدام الهواجر علي عليه السلام في المنذر بن الجارود انه لنظار في عطفيه
مختال في بُرديه نفال في شراكيه وعنه ع اعجاب المرء بنفسه من اضداد عقله وعنه ع
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه ع من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
وايام والاعجاب بنفسك فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون
من احسان المحسنين قام داود عليه السلام ليلة فكانت اعجب بها فادعى الله الى
ضفدع ان كلميه فقالت يا داود كانك اعجبت بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة
ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم بيضتي سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال ابو سلام سواء بن سواء اذا افتخر باغضبي او تميم الا ترى عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وآله ان القبائل من قريش كلها [illegible] انا امام اهل [illegible]

فما انجبت و

دوي

ونرى لنا فضيلة على سائر ايدينا ضل الناس على الطريق الواضح ابو حنيفة عجبت
لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر هشام بن حسان سيئة تسوءك خير من حسنة
تعجبك مطرف لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح
معجبا مثل للحجاج بن ارطاة ما لك لا تحضر الجماعة قال اكره ان يزاحمني البقالون
كان يقال للعادة سلطان على كل شيء وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا
حصنت النعمة بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر ابو مسلم صاحب الدعوة
ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق
قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره
اعرابي رجل يمشي مرخيا يديه بطارفا وعليه تبختر فقال له عمر دع هذه المشية
فقال ما اطيق فجلده ثم تبختر فجلده ثم تبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم
اجلد في مثل هذا ففيم اجلد فجاءه الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله خيرا ان كان
الا شيطانا قد اذهبه الله بك حكى الاصمعي عن رجل ما رايت ذا كبر قط
الا تحول داؤه في وبان الكبر عليه وعن آخر ما تاه علي احد قط مرتين يريد انه
اذا تاه مرة لم اعاوده اسمعيل بن خالد كنت مع الشعبي والاسود فقال الشعبي لابي
سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه

باب الفال والزجر والطيرة والقيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين واللغز والاحاجي ونحوها

سليمان بن بريدة عن ابيه ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وآله فقال
من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه عليه السلام ليس منا من تطير او
تطير له او تكهن له انس رفعه لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح
قالوا وما الفال الصالح قال الكلمة الطيبة وعنه انه عليه السلام كان يحب الفال
الصالح والاسم الحسن ابو هريرة رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم
فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه ان رسول الله صلعم سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا
فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند النبي ص فقال احسنها الفال

الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المشهور [illegible]
[illegible] التشاؤم
وهو مصدر تطير [illegible]
[illegible] الطير [illegible]
[illegible] والمصدر [illegible]
واستعمل الا [illegible]

[illegible]

وهو مُحمّد مثلاً فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملاً سأل عن اسمه فاذا اعجبه
اسمه فرح به ورأى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه رأى كراهة ذلك في وجهه واذا دخل
قرية سأل عن اسمها فاذا اعجبه اسمها فرح بها ورأى بشر ذلك في وجهه فان كره اسمها
رأى كراهة ذلك في وجهه انشد المبرد لا يعلم المرء ليلة ما يصبحه الا كواذب ما يجري
به الفال والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال فقال
هشام بن عبد الملك لنصر بن سيار فقلده خراسان فكان فيها عشرة احوال حتى اتاه
في امر فقال وخرج عامر بن [illegible] الذي هو صاحب [illegible] من مضر لطلب [illegible]
بن [illegible] فاعترضه بالقيعان قوم من العرب فقال رجل منهم ما اسمك فقال مضرس
سعد وانا امرؤ من سعد العشيرة فتبسم [illegible] به وتيمنا واستصحبه فظفر به في
تلك الليلة الجاحظ قالوا انما قال اليمين يسارا لان اسعدها اليسار فقالوا بها
ليسار من اليسر وعن بعض العرب خرجت في بغاء ناقة ضلت لي فسمعت قائلاً
يقول ولئن بعثت لنا البغاة فما البغاة بواجدينا فلم اتطير منه ومضيت فطلع علي رجل
قبيح العين بها شيء من عاهة فتأتى ذلك وتقدمت فلوحت الى اكمة فنعقت
منها والشر يلي مطالع الركم فلم اكترث له فلما علوتها وجدت ناقتي تخاجت
للموت فنحرتها وعدت الى منزلي مع ولدها وان امرؤ لا يقشعره واقي من الدنيا
صوتي والغراب الحجل احتج اما الغراب [illegible] طاير يليه خرقا وليس
له جرم وما الغراب الذي [illegible] وهو الغراب البين بالملتقى على تجهز النابغة الذبياني
مع زبان بن سيار الفزاري للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جرادة سقطت عليه فقال
جرادة تجرد وذات لونين غيري من خرج ولم يلتفت زبان الى طيرته وغزا ورجع سالما
فقال تخبرت طيرة فيها زياد لتخبره وما فيها خبير اعلم كان لحص بن عاد اشار له بحكمته
مشير تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور على شيء يوافق بعض شيء احايينا وباطله
وتفاءل المامون بصعصعة بن بسام فكان سبب مكانته عنده تقول
العرب طاير الله لا طايرك راى اعرابي في دهليز عبيد الله بن زياد صورة اسد
وكبش

وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح اما انه لا يتمتع بها ابدا فما
بت عبيد الله الى اياما قبيصة سمعت رسول الله يقول العيافة والطيرة
والطرق من الجبت ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة
من السحر ابو هريرة رفعه من اتى كاهنا فصدقه بما يقوله او اتى امرأته حائضا
او في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد صلى الله عليه وآله علي عليه السلام كان يكره
ان يسافر او يتزوج والقمر في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب قال سبر
غلام حرب الراوندي للمنصور يوم قتل ابو مسلم يا امير المؤمنين رأيت اليوم ثلاثة
اشياء تطيرت منها لابي مسلم قال وما ذاك قال ركب فوقعت قلنسوته عن رأسه
قال الله اكبر تبعها والله رأسه يا شبر قال وكبا به فرسه قال الله اكبر كبا والله جده
واستقل ذنبه فقيل وقال لا مقتولا وانا الخارج سمعت فاذا بمناد في الصحراء
قد عقد اليوم آخر اجل بيني وبينك قال الله اكبر ذهب اجله وانقطع من الدنيا
اثره بعضهم حضرت الموقف مع عمر فصاح صائح يا خليفة رسول الله فقال
رجل من بني لهب وهم العيافة دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فلما
وقفنا لرمي الجمار اذن حصاة فدمت صلعة عمر فادمتها فقال قائل اشعر والله امير
المؤمنين دما فاذن انا باللهبي يقول والله ما يقف هذا الموقف ابدا فقتل قبل
ان يحول الحول وانما قال ذلك لانهم يقولون دم المشعر كما يدمى هدي الملك
اسم لقتله ونحو حموضا وخرافة العرب ايضا انهم يقولون عند قتل الملوك
انهم اشعروا ولا يفتحون الشوقة اذا قتلوا تطير اللهبي من ذلك وكان ما ذكرنا
انما علم بتيلون الدم من جبهته كما يشعر الهدي ما اي سطيح مثل عند العرب
وكان فيما يزعمون ينطوي كما ينطوي الحصير ويتكلم بكل اعجوبة في الكهانة وكذلك
شق الكاهن وكان نصف انسان حاجة كان مسيلمة قبل التنبؤ يدور في سوق
التي كانت بين دور العجم والعرب كسوق الابلة وسوق بقة وسوق الانبار و
الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات اصحاب الرقى والنجوم وقد كان احكم
حيل الحزاة واصحاب الزجر والخط من ذلك انه صب على بيضة من خل حاذق
قاطع فلانت حتى اذا امتدت استطالت واستدقت كالعلك لو ادخلها

تارة وزو ضيقة الراس وتركها حتى انضجت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاتى بها
الى يومه وسمع منه اعرابي وادعى النبوة فاتى بزجاجة ودخل فيه بيضة قارورة
واتى بها الى [illegible] وتوصيل معصوبين من الطير حاذق وبهاية الثامن الرابة التي يعمل عليها
من الكرطاس ترقيق ويعمل لها ذنبا وجناحا ويرسلها يوم ريح بالخيط الطويلة كان اقبل
وابات من هذا الجنس ويعلق بها الهاون ويرسلها في ليلة الريح ويقول الملائكة نزلت
على وهي خشخشة الملائكة وزجلها وكان يرسل جناح الطائر المعقود بحيث
معه فيطير كان وعن عمران حكيت كان يقول للصفصفة عوده من الخشبة
التي صلب عليها المسيح صلى عليه السلم بالنار ويعمل فيه ويكتب بذلك زمانا حتى فطن له
انما كان من عود يؤتى به من ناحية كرمان ويعرف النيرنج هو اهل علم وعرفان قال
بينهم الترياق ويقوى امر ترقيته عنده ويكون ذلك سبب [illegible] وامثاله قال شعر
اهدت اليه سفرجلا فتطيرا منه فظل مفكرا مستعبرا خاف الفراق لان شطر هجائه
سفر وحق له بان يتطيرا اخر يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا
ما كنت في اهدائه محسنا نصف اسمه سوء فقد ساءني يا ليت اني لم ارَ السوسنا
عن ابن عباس رضي الله عنه قال [illegible] ان الكلاب من الجن وان الجن [illegible] ضعفا
الجن فاذا غشيكم منها شيء فالقوا اليه شيئا او اطردوه فان لها انفس سوء قال
الجاحظ علماء الفرس والهند واطباء اليونانيين ودهاة العرب واهل التجربة من نازلة
الامصار وحذاق المتكلمين يكرهون الاكل بين يدي المحتاج [illegible] الذي فيها
من النهم [illegible] وبما يحصل عنده من ذلك من اجل [illegible] الرقى [illegible] من عينها
[illegible] نفسه [illegible] وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب والاشربة
على رؤوسهم مخافة العين وكانوا يامرون باشباعهم قبل ان ياكلوا وكانوا يقولون
في الكلب والسنور اما ان يطرد واما ان يشغل بما يطرح له قال وقد ذكروا ان الرجل
يضرب الحية بعصاه فيموت الضارب من [illegible] الحية [illegible] حتى
ويقال ان الانسان ينظر الى العين الحمراء فتعتري عينه حمرة وعن الاصمعي
ان عيونا كان يقول اذا رايت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وعنه
كان عندنا [illegible] فنظر الى احدهما [illegible] من حجارة فقال بالله ما رايت كاليوم مثله

[illegible] [illegible] [illegible]

٦١

فاصيب فلقيه مضجعا فمر عليه فقال ما رايت [illegible] اهلك [illegible]
اربع [illegible] وسمع [illegible] صوت بول من وراء حائط فقال انك [illegible] قالوا هو
ابنك فقال [illegible] انقطاع ظهره [illegible] فقال [illegible] والله [illegible]
بالحق مات وسمع صوت [illegible] فاعجبه فقال [illegible]
فلكتا [illegible] بعث معوية [illegible] الى [illegible]
[illegible] ثلثة عشر رجلا وكان [illegible] فنظر اليه رجل من خثعم فقال
ان صدق [illegible] قتل بعضنا فلما قتل بعث معوية [illegible] خرج
كثير الى مصر [illegible] فلقيه اعرابي من بني نهد فقال له هل رايت [illegible] قال
[illegible] فقال انك [illegible] مصر [illegible] عزة [illegible]
مصر والناس منصرفون عن جنازة عزة فقال وما اعيف [illegible]
وازجر الطير [illegible] عزة [illegible] رايت غرابا ساقطا فوق [illegible]
فاما غراب فاغتراب وغربة [illegible] من حبيب تعاشقه قال [illegible]
حين جاء لقتال [illegible] وكان ابو سواد كتب [illegible] باسم الملك
واسم نفسه واسم امراة فاخرج له [illegible] اسمها [illegible] المراة [illegible]
فادخل [illegible] فاخرج [illegible] فاذا [illegible] ذلك
قال [illegible] الطاير [illegible] قوسه [illegible] فوصفوه [illegible]
[illegible] حتى اذا [illegible] فاقبلت [illegible] منقطع حتى [illegible]
[illegible] ابو معشر [illegible]
فقال [illegible] عكرمة كنا عنده
ابن عباس [illegible] فقال [illegible] فقال ابن عباس [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] عائشة كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه
جبرئيل فقال بسم الله [illegible] ومن كل داء [illegible] ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر
كل ذي عين [illegible] كان رسول الله صلعم اذا اشتكى [illegible]
الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما

كان رسول الله صلعم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي
مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي ام سلمة
رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وآله لجارية في بيتها رأى بوجهها سفعة بها
نظرة فاسترقوا لها جابر بن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب فقال رجل يا رسول الله
ارقي فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل السفعة المس من الجنون والنظرة
الاصابة بالعين ومراده صلعم ان السفعة ادركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية عوف
بن مالك الاشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك
فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ابو سعيد الخدري
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلعم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم
فلم يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق فان سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه
بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى يذكر لرسول الله
صلى الله عليه وآله فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب
فتبسم وقال ما ادراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ابن عباس
رفعه العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
عائشة كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين قالت امرأة
من بني عامر في رقية لها ارقيك بالله من نفس حرى وعين نترى علي عليه السلام
الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة اراد ابو العتاهية
ان يخرج من البصرة لغيبة فوقعت عليه فصيح مناديا يا نادي يا متوكل فاقام كعب
كانت الشجرة تنبت في محراب سليمان فتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا ودواء كذا
فيأمر بها فتكتب اسمها وصورتها ومنفعتها وتقطع في الخزائن حتى كان آخر ما جاءه
الخروبة فقال الآن نعيت الي نفسي وانها في خراب بيت المقدس [illegible]
اذا فشا الموت في الخنازير دل على عموم العافية في الناس واذا فشا في الحمير صار ثمنها
ضيعة واذا فشا في الفار دل على الخصب واذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان
واذا نعب غراب خاوية دجاجة غير للتراب واذا توعدت كدجاجة بها دجاجة غلت
العمران واذا تراءى نارك على مكان رجل نال شرفا ونباهة واذا نزت عليها دجاجة

السفعة المس من الجنون والنظرة صاحبه بالعين ومراده صلعم ان السفعة ادركتها قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية ه

[illegible]

فالعكس التي يحيى بن اكثم على المتوكل مولانا وباسطها ابو تخيب جناحا او بقوى
ما يطير ويظهر اذا اكتنفه الخطاطيف او تخرج ان يبايع بها الخريف فقال
ابن العين اعرابي اعرفوني شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب
وهذا اذا اقعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع شعر عجبت لمولود وما ان له اب
ومن ولد ما ان له ابوان آدم وعيسى عليهما السلام واحاجي العرب ما ابيض شطره
اسود ظهرا يمشي قطرا ويبول قطرا هو الضفدع يقال كلب قطر الرجل كان يعقله
من اعوجاج ساقيه وقطر اي تحمل الولد واذا هرب اعرابي له جنان ولبي
بالطير يجر فقالوا ولبى بالنبوة وبالعقل بنا صفرا كني ام عوف كان تجليتها
متجلدا بين الجرادة قال القتيبي سمعت اعرابية بالحجاز تصف رقي
رجالا من الحيات فتقول اعيذك بكلمة الله التامة التي يتحجن عليها هامة من هامة
ولا من عامة ومن النظرة اللامة اعيذك بمطلع الشمس من شر ذي مشي همس ومن شر ذي
نظر خلس ومن ذي قول دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والنافثين والنافثات والكا
تبين والكائدات فتنت عليك خرقت نار من راسك ذي الوسعاء ومن عينيك ذوا
الوسعاد ومن فيك ذي الجاد ومن طرفك ذي الفقار ومن رجلك ذي الوساد ومن رجلك ذي
ستاد ومن بين يديك ذي الظفار ومن رجليك ذي الاوتاد ومن يديك ذي العباد وعنك
ذي الاوزار رششت بماء بارد ونار وكان الله لك جارا قال كعب
لابن عباس ما تقول في الطيرة وما عسيت ان اقول فيها لا طير الا طير الله ولا خير الا
خير الله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال كعب ان هذه الكلمات في كتاب الله
المنزل يعني التوراة

باب في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما قارب ذلك ووافقه او طابقه

كان رسول الله صلى الله عليه اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قال يخرج الحي
من الميت وهما من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله وقال عليه السلام
لابن علاثة ما كان بينك وبين عامر فقال آمنت وكفر ووفيت وغدر وولدت وعقم
وعففت وفجر فقال انت خير منه علي عليه السلام لمعوية اما قولك انا بني
عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان

[illegible]

كابن طالب وهو المهاجر كالطليق وهو الصريح كالملصق وهو المحق كالمبطل وهو المؤمن
كالمدغل وقال له يا معاوية فضل النبوة التي أمدتنا بها العزة وخصتنا بها الذلة وليتنا
أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل
في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الأولون بفضلهم وسئل عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة قريش
نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها
لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر
وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وعنه عم شتان ما بين عملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره وعنه عم أوليس عجبا
أن معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على معونة وعطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة
الإسلام وبقية الناس إلى المعونة وطائفة من العطاء فتتفرقون عني
شعر عجبت ليروع لقد لمت دائما ؛ فلا تقولن كان ... أنه
الجاحظ ؛ وإلى لقاء بين شيبان وأيلى ؛ أو ينكوان بالقضاء بصيرا ؛ وجدنا بني شيبان
خرطوم وائل ؛ وبنو يشكر ذنابى ذنب صغير عمرو بن لجا التيمي لجرير
تجيء النجوم ولست
تجيء تحتها ؛ كالكلب ينبح كل نجم مضيء ؛ هيهات حلت في السماء نجومهم ؛ ما بالها
ينال بالحضيض أبو سعيد الحسن بن النضر الفارسي إن النبي مجد ووصيه
في كل سابقة هما الخيرات ؛ قمران تحتهما النجوم فتاب منها مخازي عامد اللعنات
قيل لبعضهم ما تقول في حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار فقال
بينهما كما بين أبويهما في العرق قيل لأبي العيناء ما تقول في ابن وهب فقال هو له
وما يستوي البحران أمر يلغ لو توجت بالثريا وتقلدت بالفلكة وتنطقت بمنطقة
الجوزاء وتوشحت بالمجرة ما كنت مثل فلان بينهما تنقف متباعدا وأين جمرة
على عقبه أو من بيته وهو ثله لم يخلف حلف عنه لمن فلان من ادرى فلان أي
سئل رجل عمرو بن عبيد عن مسئلة ففتا فلما من حوليه فأتيا الرجل فقال
أن كرمان وهو تمن عجائبه ؛ أبقى لنا دينا واستوصل الرأس ؛ فقال عمرو كانك
تعني أبا حنيفة بهذا شهدنا كان لي رأسا وكنت له ذنبا لبني عمرو بن العلاء

إنما نحن فيمن مضى كبقل في أصول نخل طوال ابن المبارك سمعت أبا حنيفة وسئل
عن علقمة والأسود أيهما أفضل يقول والله ما قدرت أن أذكرهما بالدعاء والاستغفار
إجلالا لهما فكيف أفضل بينهما أعرابية فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وسألها
من يقول أعشرة حلاة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة ثلث ثمان في ثلث قالا فقال
في الثالثة بل ثلاثة كعشرة ولدت الكملة ربيع الحفاظ وأنس الفوارس وعمارة الوهاب
والربيع هو الذي كان ينادم النعمان وسئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت أنس بل
عمارة بل ربيع ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل كالحلقة المفرغة لا يدرى
أين طرفاها أبو عطاء الكندي واسمه أفلح شعر
إن الخيار من البرية هاشم ؛ وبنو أمية أرذل الأشرار ؛ وبنو أمية عودهم من خروع
ولهاشم في المجد عود نضار ؛ أما الدعاة إلى الجنان فهاشم ؛ وبنو أمية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد وعشبت ؛ وبنو أمية كالتراب الجاري سأل زياد بن أبيه
أبا الأسود عن حب علي بن أبي طالب عم فقال إن حب علي يزداد في قلبي جدة كما يزداد حب
معوية في قلبك فإني أريد الله والدار الآخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معوية
وهو مثل ما قال الخوارزمي شعر خليلان مختلف شأننا
أريد العلاء ويهوى السمن ؛ أحب دماء بني مالك وراق المعزى بياض اللبن العطر ريحه
شعر حديث سان الراعق يرنحه ؛ وكم بعيد بين عال وسافل
آخر وكم من نطفة عذبت فكانت ؛ أحب إلي من بحر أجاج آخر
لذكا الكاتي فارعة وتلي ؛ فكان عمن بينهما سواء ؛ تبيح تلاوة بركتي وكمن في فأيا
ولما فض اجتماعي مكان خير يقبله الوكيل وفيه الوكيل وطوائفهم ومطاوع الإلحاق
والجبال الرحمن وسنا العصيان القذاق أبو بكر الخوارزمي وعرفان حسن
بعيد أن أبو سعيد نضارا بالخرفان وقد عرفت إلا ولي حبيبا فارة وبعوضة فلك
كنعان ابن الوالج والقوم أشباه وبين حلومهم ؛ بون كذاك تفاضل الأشياء
والإصبعين وغيره متفاوتا ؛ والكف ليس بنانها بسواء أحمد بن سهل
الرجال ثلثة سابق ومصل ولاحق فالسابق الذي سبق بفضله والمصلي
بأبيه في شرفه والملاحق الذي لحق شرف آبائه تطرحكيم السؤال عليه

في قبر فقال ما اشبه السقيفة بالملاح ولد عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها
عمر بن الخطاب فسمي باسمه فكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع حج
ابو الاسود الدؤلي بامرأة وكانت جميلة شابة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فغازلها
فاخبرت ابا الاسود فاتاه وقال شعر واني ليثنيني عن الجهل والخنا
وعن شتم اقوام خلائق اربع ؛ حياء واسلام وتقوى واني ؛ كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك اني ؛ على كل حال استقيم وتضلع ربيعة الرقي
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ؛ يزيد سليم والاغر بن حاتم ؛ يزيد سليم سالم المال والفتى
فتى الازد للاموال غير سالم ؛ فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ؛ وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ؛ ولكنني فضلت اهل المكارم احنف معوية وجهه
وجارية بن قدامة ورجالا من بني سعد فاطلقوا اليه وذلك بسمع من بنت قرظة
فانكرت ذلك فقال لها ان مضر كاهل العرب تميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء
كاهل سعد ونحن مضر خيرة الله من خلقه وقريش خيرة مضر وهاشم خيرة قريش
وعترة رسول الله خيرة هاشم وعن جعفر بن سليمان الهاشمي العراق عين
الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وعن يحيى بن خالد
البرمكي الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويحدثون
احسن ما يحفظون ابن الرومي وما الدهر الا ابنه فيه بكرة ؛ وهاجرة مسمومة
الحر صيخد العصيد شدة الحر وابن الدهر النهار يعني ان النهار فيه ريح البكرة
وحر الهجيرة فكذلك الدهر فيه نعيم وبؤس المأمون الشريف من العجم افضل من
العرب اولى بشريف العجم من وضيع العرب وشريف العجم اولى بشريف العرب من وضيع
العجم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى اخيه الحسين بن طاهر بن عبد الله
تقول انا الكبير فعظموني ؛ الا حقا لك امثل من كبير ؛ اذا كان الصغير اعم نفعا
واجلد عند نائبة الامور ؛ ولو رأيت الكبير بيوم حرب ؛ فاضلوا الكبير على الصغير
كاتب لمحالة من بحره ونخالة من بحره وشظية من دوحته وشطاطة من
انا دنا شاني من تحمله ودنا من وبله انا كهدي الملك الى الحجة الصواب الى الكتاب
الصغير لو نزلت اجاح بحسن الفرات تحتاج انا كهدي الى التمر هجوا منه الى النار

في اعرف ما بين النبع والغرب بعضهم كنت في فناء الكعبة اذ مر بنا رجل اصلع ابيض
كان انفه بقرة اشد سوادا من ابست القير عليه ثوبان فطربا به فقلت من هذا
قالوا سيد فتيان اهل الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح حسان بن ثابت يعرض بقوم
وان حاولت جهلكم ؛ وقتيل احلو منهم عن ذاك مقنع ؛ ان كان في الناس سابقون
بعدهم ؛ فكل سبق بعد سبقهم تبع ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري ولكن منه شيبان ؛ وكم اب قد علا بابن ذرى شرف ؛ كما علا برسول الله
عدنان وهب الوهد المكي لو نشرت البلي في العلاوية وات صحيفة في البر
الحسن البكي حليما فحكلم وان لم تكن عالما فتعلم فانه قلما تشبه رجل بقوم
الا او شك ان يكون منهم اسرف مرثية حسان بن ثابت في الجاهلية فارادوا
بغاديه فقالت مرثية موتها فيه الا انتيا احم فقالوا والله لو رضي ان نعفو نا عنا
ولسانا تيبي فقال حسان ويحكم اتغبنون انفسكم عيانا ان القوم يومى غدا من
القوم اخاكم وعطوهم اخاهم قال الصمم رضي الله عنه سئلت عن موسى وموسى الخير
فقلت شيئان كشيء الفكة ؛ الفرق بين الموسيين قد ظهرا موسى بن عمران وموسى
بن ظفر كان للحسن بن قابس بن حسن ابن شبوح وابنه حمدونية وامرأة معتزلية تمام
موحية وهو موسى فقال لهم ذات يوم اذا ان فايا كرطرابي يعدا كان المعتصم
الثامن من خلفاء العباسية وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وكان له من الولد ثمانية
ذكور وثماني اناث وفتح ثمانية حصون وبنى ثمانية قصور وخلف في بيت المال ثمانية
الف دينار وثمانية الوف درهم قال رضي الله عنه خير من هذه الثمانيات ان يقال
من ابواب الثمانية مطرف اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله هذا
عبدي حقا ذكر رجال النضرين فافاضوا بينهما فبلغ عمر فقال والله لليلة
من ابي بكر خير من آل عمر كان جعفر بن ابي طالب اشبه الناس برسول الله خلقا
وخلقا كان الرجل يرى جعفرا فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول انا لست
لست برسول الله انا جعفر وكان ابو هريرة يقول ما لبس النعال ولا ركب الكور
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من جعفر عليه السلام

باب الفرج بعد الشدة

واليسر بعد العسر والسرور والتهاني والبشاير وما اشبه ذلك

ابن عباس رضي الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت الي وقال يا غلام
احفظ الله يحفظك يا غلام احفظ الله تجده امامك وتعرّف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان الخلايق لو اجتمعوا على ان يعطوك امرا منعك الله لم يقدروا على
ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب فاذا سالت فسل الله واذا استعنت
فاستعن بالله ان مع العسر يسرا ابن مسعود رضي الله عنه لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر
حتى يخرجه لن يغلب عسر يسرين علي عليه السلام افضل اعمال امتي انتظار
الفرج [illegible] رضي الله عنه عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلا يكون
الرخاء مثل هدبة بن الخشرم ابن عمه زيادة بن زيد العذري في ايام معاوية فحبسه
سعيد بن العاص وهو على المدينة حتى سنين الى ان يبلغ المسور بن زيادة فقال هدبة في الحبس
شعر عسى الكرب الذي امسيت فيه ~ يكون وراءه فرج قريب ~ فيامن خايف ويفك عان
ويأتي اهله النائي الغريب ابو حكيمة الكاتب تعزّ فما طول التفكر ضاير
ولا كل شي قيل فيه لمرء منفعة ~ اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ~ عليك سواء فاغتنم
لذة الدعة ~ وان ضقت ذرعا فرج الله ما ترى ~ الا رب ضيق في عواقبه سعة ابو الحارث(?)
الكاتب ومن يياس من فرجة ان ينالها ~ لعل الذي ترجو من حيث لا ترجو
الرياشي(?) ما اعتراني هم فاستغثت بقول ابي العتاهية شعر
هي الايام والعبر ~ وامر الله ينتظر ~ اتياس ان ترى فرجا ~ فاين الله والقدر
عسى وتنسمت ريح الفرج فانوس(?) كل هم الى انجلاء وكل عال الى انحدار النعم
بمعروفه والتائر اليه موقوفه بعض الحكما امنع(?) الاشيا في القلوب
[illegible] اشدها ابن الرومي(?) شعر اذا اشتملت على الياس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب ~ اتاك على قنوط منك غوث ~ يمن به اللطيف
المستجيب ~ وكل الحادثات اذا تناهت ~ فموصول بها الفرج القريب ابن المعتز
من كان عاقلا لم يغتر بالاغافلة مثل ... عن ابن ما الترمذي(?) قال اوسع
خيبة والفه بين عينيه وقال آخر عينه ... واو ... وقال
آخر [illegible]

شعر فلو عجز عما ان اظلم الدهر برق ~ فان اعتكار الليل يوذن بالفجر احمد
اذا اضطر امرؤ فانتظر فرجا ~ فاضيق الامر ادناه الى الفرج شكا رجل الى ابي
العينا امراة فقال الاعتبار ... قال والله الذي لا اله الا هو قال لم يعجل وانت
معذب بها قال احتبي والله ان اموت من الفرج من عمر بن هبيرة بعدما ولي
النجوى بالرقة فاذا امراة من بني سليم على سطح لها ... جارية لها وهي تقول
والله الذي اساله ان يطلق عمر بن هبيرة ما هو ... ما كان ... فيها ... ومنافيا
... وقد اطلق الله عمر بن هبيرة فطيبي نفسا راى دهقان باصحاب عمر بن سيار ...
اول ما خرج فاخذ ... فقطع ... واذنابها فلما اصبحوا قال لهم ...
عبيد فاني رايت في المنام كان قايلا يقول اذا ... فالعسر يعقب ...
... بن هبيرة ولي خراسان فاخذ الدهقان فضربه الف سوط وصلبه اراد عمر بن
هبيرة قتل رجل فضاقت الارض به فراى في منامه من يقول ما يبقى الانسان
قد قضى ما كان في اللوح يجري ... لذلك شهر حتى قتل ابو جعفر ...
لم ... على فايته ولم ... لفايته ما لم ... بالعبرة ...
... يا فاتح الباب رب مجتهد ~ قد ادمى الفرج لم يزل يلح فالعو
على الهم ... مضطر فاخر الهم اول الفرج ... بن ... مثل
الحيوة ... حتى ترى ... محمدة ... لم يفتقني ...
كانه ... شاكر محمودة وقلنا ... الله ... بالحيرة
... حنيفة بن عمير البكري ... ربما كره النفوس من امر له فرجة
كحل العقال ان تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا فاني لا ابالي كتب
رجل الى ابن الزيات ... بالوزارة ان ... في ... الرزق
... واحدها ... وان ...
... ان ... يتنقل الى ... العنصر فاذا صادف
... في ... وتمكن ... الطبيعة
جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلعم من عند النجاشي وقد افتتح
خيبر فتلقاه فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ما ادري بايهما

ان المأمون بفتح خبر ام بعد يوم جعفر كان خالد بن عبد الله القسري اخا هشام بن عبد الملك من الرضاعة وكان يقال يقول له انه سوري فيك مخايل الخلافة وسوف حتى تليها قال فان انا وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه فقام بين السماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزته وايدك بملائكته وبارك لك فيما وليك ورحل عنا استرجاعك وجعل دولتك على اهل العراق نعمة وعلى اهل الشرك نقمة لقد كانت الموعدة اليك اشوق منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال ابو حوص بن محمد واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وقد يدني الطيب الطيب ان تمنيه اين مثلك اينا ابي الخطاب على ابن عبد الرحمن بن يحيى بن الجراح مادح المهدي واي البشر فاعطى الحميع منه ونوفق الحلم لما حتم الفرج دخل على المهدي اعرابي فقال فلم حيث قال انك بن سالة قال حاجتها فاذا انا اتى في منامي وقال اتيت امير المومنين فانبئه عني انه تكم ارث الخلافة من قريش تؤتى اليكم ابدا عروسا فتقال ادعنيك مبارك وتوفر بها ولي العهد موسى الهادي الى هرون هارون بعد موسى تبيني وما لها ان سوعنيا فقال المهدي يا غلام تعال بالجواهر فحشا فاه حتى كاد يختنق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في خزائني حتى اتيا كتب المعتصم الى المامون في فتح بثغر على يديه كتابي هذا كتاب مدلي بالخبر مول يحيى ان وثق لرجل من تميم في المهدي حين ولي العهد يا ابن الخليفة ان امة احمد تاقت اليك بطاعة اهواوها ولتملان الارض عدلا كالذي كانت تحدثنا به علماوها حتى تمنى لو ترى امواتها من عدل حكمك ما ترى احياوها وعلى ابيك اليوم بهجة ملكها وغدا عليك ازارها ورداوها ابراهيم الموصلي في هنية الرشيد بالخلافة شعر الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هرون اشرق نورها تلبست الدنيا جمالا بملكه فهرون واليها ويحيى وزيرها وغناه بها من وراء الحجاب فوصله بمائة الف ويحيى بخمسين الفا الامين وكان استخلف بعد ابيه الرشيد ثلث سنين ثم خلع وحبس يومين ثم اخرج وبويع ايضا فقاتل سنة وستة اشهر فقتله طاهر بن عبد الله بامر المامون اخيه لما دخل المامون بغداد بعد قتل

المخلوع محمد بن زبيدة دخلت عليه ام جعفر فقالت الحمد لله لئن هنا ابك في وجهك لقد هنأت نفسي قبل ان اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملأت يدها منك فانا اسأل الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقال المامون ما تلد النساء مثل هذه دخل عطاء بن ابي صيفي الثقفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال لقد رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله فقضى معوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اعظم العطية سعيد بن حميد شعر كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب ام حبيب المخزومية اعرابية من مكة بعد وفاة السفاح فقالت يا امير المومنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم النعمة عليك في المرتين سلبك خليفة الله وافادك خلافة الله فيا حبذا عند الله ما سلبك واشكره على ما خولك وتجاوز الله عن امير المومنين وبارك في امير المومنين

باب في القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الاولاد وعطف الحماة عليهم

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما اول ما يولد في الجنة قال ولدي مضني بين ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه كذي يتمنى اليه في ساعة واحدة علي عليه السلام ومنه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء علي عليه السلام واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير فانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم وتيسر عن معسرهم كان يحيى ابن من الشبان يقبل كل يوم قدم امه فابطأ على اخوانه يوما فسألوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلثة الاف وخمسمائة فكان اخر كلامه يا رب

ادخني قال اوصيك بامك حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى ان رضاها رضاي
وسخطها سخطي الزبير بن العوام في رفيقه ابنه عبد الله شعر
ازهر من آل العتيق مبارك من ولد الصديق الذه كما الذ ريقي كان الحكم
بن عبد المطلب من ابر الناس بابيه وكان ابوه مستهترا بالحارث ابنه فاشترى
الحكم جارية مشهورة بالجمال بمال جليل فجهزها اهلها وحلاها باجمل ثياب
وطيب دخل على ابيه وعنده الحارث فقال له ان لي اليك حاجة فقال يا ابه
انما انا عبدك فمرني بما احببت فقال هب الجارية للحارث واخلع عليه ثيابك
الثياب فاني رايتك ان نفسه نازعته اليها فغابه الحارث وغضب واراد ان
يحلف فبدره الحكم فقال هي حرة لوجه الله ان لم تقبل امر ابيك وخلع عليه الثياب
ثم عتق ولزم النفقة حتى مات حبيبه كان اعرابي يطوف بالبيت
وامه على عنقه وهو يقول احملها وهي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة
ولا يجازي والدا فعاله قيل لمحمد بن الحنفية كيف كان علي عليه السلام يقحمك
في المآزق ويولجك في المضايق دون الحسن والحسين عليهما السلام فقال لانهما
كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه بعض الكتاب العقائب عقائد
وانتم بلا رحمة انتم لذا صرتا العقوق ان يكون الرجل سيدا حتى
يعمل بغي المذل شعر وان قلت تأتي على الميت وليقا بني الام منهم
كاشح وحسود اذب وارمي بالحصى من ورائهم وابدا بالحسنى لهم واعود
فيلسوف من عق اباه عقه ولده سأل خالد بن عبد الله القسري
واصل بن عطاء عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من ضيعه فقد ضيع نسبه
ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال وجه عبد وكلام حر النبي صلى الله عليه و
الولد ريحان من الجنة كان يقال ابنك ريحانك سبعا ثم خادمك
سبعا ثم عدوك او صديقك لما قبض ابن عيينة صلة الخليفة فقال
بعض اصحابه قد وجدتم فقال لا تقولوا حتى ترايتم ابا عيال افلم كانت كاجرة ليلى
جلاء وكانت تكشف عن كثير وبوقت في الدهر عصا بطاجراتها فكشف
عن العقد وعادت في الدهر عسرين شربت التنب سقراطا لسقوط سنه

فقال

فقال فتى ما اعجب ما انت ما اعظم فضلك قال المنصور لرجل من الهاشميين
متى مات ابوك وما سبب موته فقال اعتل رحمه الله ومات في وقت كذا رحمه الله
وخلف كذا رحمه الله واوصى بكذا رحمه الله فقال الربيع كم تترحم على ابيك بين يدي
امير المؤمنين فقال له الهاشمي ما الومك فانك لم تعرف حلاوة الآباء فضحك
المنصور وخجل الربيع محمد بن المنكدر بت اغمز رجلي امي وبات اخي يصلي و
ما تسرني ليلته بليلتي لم يكن محمد بن سيرين يكلم امه بلسانه كله كان يكلمها
كما يكلم الامير الذي لا ينتصف منه يوسف بن اسباط اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه ابا ثم محمد يعني ابناك النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الاولاد
... علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لوجه ... موسى يا ... سواء
مات قال لرسول الله سكت البكاء واخفت ... واخذت ...
لعلك حدثت ... ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرمها وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما
السلام فقط ما ... لا ... الا بطاعة الله كان عروة بن الزبير عند عبد الملك
فذكر اخاه عبد الله فقال قال ابو بكر كنا نقول له اكنيه عند امير المؤمنين لا ام لك
قال الى يقال لا ام لك وانا ابن عجائز الجنة يعني ان صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وآله ام الزبير وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين
عمة الزبير وعائشة ام المؤمنين خالة الزبير واسماء ذات النطاقين امه قيل
لعلي بن الحسين عليهما السلام انك من ابر الناس ولا تأكل مع امك في صحفة فقال
اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها كعب بن مالك
رضي الله عنه بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما يعني ان هاجر ام اسماعيل كانت قبطية
وام ابرهيم مارية كذلك وقال لو عاش ابرهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي عمر
الا ... كره مغني على الحاج ... ان يحج الله سنة ... وتذكر شبيب بن
شيبة ذهبت اللذات الا من سم الصبيان ومداقاة الاخوان والحلوة
مع النسوان الحسن بن زيد العلوي شعر قالوا عقيم فلم يولد له ولد
والمرء يخلفه في قومه الولد فقلت من علقت بالموت همته عاش ... فلم

يكن له عنده النبي صلى الله عليه وآله يقبل الله صدقة من احد ووجه جائع
وعنه ع افضل الصدقة على ذي رحم كاشح عمر بن عبد العزيز
لميمون بن مهران يا ميمون لا تأتي السلاطين وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا تخلون
بامرأة وان اقرأتها سورة من القرآن ولا تصحبن عاقا فانه لن يصلك وقد عق
ابويه نظر عمر الى رجل يحمل ابنا له على عاتقه فقال ما هذا منك قال ابني قال اما
انه ان عاش فتنك وان مات حزنك وعنه يكثر ولا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون الماسوك انما الرجل بمنزلة الشجرة من جسده فمنه ما يحلو ويحلى
ومنه ما يكرم ويحلم عمر تعلموا العربية فانها تزيد في المروة وتعلموا
النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها قال رجل من همدان لابن
عباس يا ابا عباس من انا قال انت رجل من العرب قال ممن انت قال من سالعتك الا
البيت فانا من اهل كون الاسلام آدم والكرم التقوى والحسب الخلق الحسن انما الحسب
الناس فاخر اسماء بن خارجة رجلا فقال انا ابن اشياخ الكرام فقال له ابن مسعود
كذبت ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اولئك اشياخ الكرام لسيقوا اباياك
مثل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين
اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم
عمر تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلوا بها ارحامكم كان لا يحق
ثلثة بين يعقوب والعيص ابو الروم وبارق وهيت فارس وهو فارس ابو الفرس
قال الرشيد لموسى بن جعفر ع اني قاتلك فقال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول
قال رسول الله ص ان العبد ليكون واصلا لرحمه وقد بقي من اجله ثلث سنين فيمدها
الله له حتى يجعلها ثلثين سنة ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون
فينقصها الله تعالى حتى يجعلها ثلث سنين زيد بن طلحة الطلحات
اذا ما اتق الله الفتى واطاعه فليس به باس وان كان من جرم كتب علي عليه السلام
الى زياد بن ابيه واراد معوية ان يخدعه بالستلحاقة وقد عرفت ان معوية كتب اليك
يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان

عن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت
بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب
وعنه عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ان اولى الناس
بابراهيم الذين اتبعوه الآية ثم قال ان ولي محمد صلى الله عليه وآله من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وان قربت قرابته
وعنه عليه السلام لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك
اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء
الله وعنه ع ان رجلا هنأ رجلا آخر بمولود جاءه فقال له ليهنك
الفارس فقال لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
بلغ اشده ورزقت بره الحسن اذا اراد الله بعبد خيرا لم يشغله في ماله
باهل ولا ولد باقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ما ولد فينا احد
اشبه بعلي بن ابي طالب عليه السلام من زيد قال رجل لمعاوية ان لي ابنا بلغ بها الكبر
انها لا تقضى حاجتها الا وظهري لها مطية فهل اديت حقها قال لا انها كانت
تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاك وانت تصنع بها وتتمنى فراقها وعن زيد
المتوكل كنت عند محمد بن علي عليهما السلام وعنده زيد بن علي فقام زيد فاتبعه
بصره وقال لقد اعجبت امك يا زيد وقع بين عبد الله بن الحسن وبين جعفر بن
محمد كلام فاغلظ له عبد الله فقال له اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب
وتلا قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال ابن عباس لا مرأة اماته بنت الحكم الخزاعية ان ولدت
غلاما فلك حكمك فلما ولدت قالت حكمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم الفا من
من الفالوذج وان تعق بالف شاة ففعل ان ابن عباس رضي الله عنه
انا بين من ولد المطلب لعب ليصلح بينهما ونحا احدهما للآخر فخيرهما ابن
عباس اما انا فاشهد انكما كنت قالوا صاحب العيال اعظم اجرا والمتخلي
يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المتأهل وقالوا انظر ما يؤهنا الاجواز
الذين يلعنوا الغايات هم المتفرقون الاوزاعي الغار من عياله

كالو بين يوم فبكل منه صوم ولو صلوة حتى يرجع اليهم من حق الولد على والده ان
لا يتبع عليه ماله كيلا يعنتق النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه
او ادعى غير مواليه عمر لولد فاطمة انكم لتجبنون وانكم لتبخلون وانكم لمن
ريحان الله ولد الحسن غلام فهنئ به فقال الحمد لله على كل حسنة ونسأل الله
الزيادة في كل نعمة ولا مرحبا بمن ان كنت حيا انصبني وان كنت غنيا الهاني
ولا ارضى بسعيي له سعيا ولا بكيتي في الحيوة كدا حتى اشفق له من الفاقة بعد موتي
وانا في حالي لا يصل الي من غمه حزن ولا من فرحه سرور حنبل لرجل اي ولدك
احب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرا وغائبهم حتى يقدم
النبي صلى الله عليه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده ابن عباس
اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان والدي يأخذ مالي وانا كاره فقال
اما علمت انك ومالك لابيك عمر كان عمر يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله
وانا اعطي قرابتي لوجه الله ولن ترى مثل عمر ابو هريرة قال ابو القسم صلى الله عليه وآله
الرحم شجنة من الرحمن قال لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته عبد الله
عمر رفعه ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه عبد الله بن دينار اخته ثلث
فالحق معلقات بالعرش النعمة تقول يا رب كفرت والامانة تقول يا رب اكلت والرحم
تقول يا رب قطعت اراد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ان يتزوج ريطة بنت عبيد الله
الحارثية فمنعه الوليد بن عبد الملك لما كانوا يروون من زوال الامر عنهم على يد رجل
من ابن العباس يقال له الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز شكا ذلك اليه فقال
تزوج من احببت فتزوجها فولدت ابا العباس السفاح وهو عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس سئل ابن عباس عن رجل يرحم بعيدة فاكان له وقال
قال رسول الله صلعم اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت
وان كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة علي عليه السلام
رفعه لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف لحرمه فليعمل العاق ما شاء ان
يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء فلن يدخل النار عمر
رفعه من كانت له بنت فهو مثقل ومن كانت له بنتان فهو مثقل ومن كانت له

الشجنة والشجنة عروق الشجر المشتبكة ومعنى وفيه شجنة رحم ومنه شجنة رحم اي قرابة مشتبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن اي الرحم مشتقة من الرحمن يعني انها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق

ثلث بنات فيا عباد الله اعينوني واقرضوني فانه معي في الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه
ولد عبد الله بن الزبير بقباء وكان اليهود حين قدم رسول الله صلعم اخذوا بهم كيلا
يكون لهم نسل فلما ولد عبد الله كبر المسلمون فكان اول مولود في الاسلام بعد الهجرة
فخرجت به اسماء فوضعته في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فمضغ له التمرة وحنكه
بها وهو خالته واسماه عبد الله وقال قد اسميته بجدي كانت ابن كبشة
جدة رسول الله صلعم من قبل امه فلما خالف رسول الله صلعم دين قريش قالوا قد عرفت
جدة ابن كبشة حيث خالفهم في عبادة الشعرى ابن عباس [illegible] من اليمن [illegible]
فرأى بردا فايقا فخاف ان اعطاه بعض الناس ان يغضب اباه فقال دلوني
على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة فقالوا المسور بن مخرمة فاعطاه اياه اقبل سعد بن
ابي وقاص فقال رسول الله صلعم هذا خالي فليرني امرؤ خاله عبد الله بن العباس
يمر بعبد الرحمن بن عوف وهو جاث فقال مالك فقال وقف علي ابن عم لي فلم يكن لي
شيء اعطيه فاله لي قال فهو يحيثك ذلك فوالله ما فيكم [illegible] الى حاجة [illegible]
ماضيا على طريقه ما انا لها من ابن عم [illegible] ومن عم سوي جاءت فاطمة بغلاميها
بابنيها الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله انحلهما قال فقال ابوك مالا [illegible]
مال فينحلهما اما الحسن عليه السلام فنحلته واحلمه على الحسن البني وقال اما
هذا فنحلته خلقي وهيبتي واما الحسين عليه السلام فنحلته [illegible] على الحسن [illegible]
وقال فنحلته سخاعتي وجودي

باب ٣٩ القصاص

وما ورد من حكاياتهم وطرحهم والقصص وما جاء في اكاذيبهم وصنعتهم

حباب بن الارت قال رسول الله صلعم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا ابن عمر
ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر لم يقص على عهد
رسول الله صلعم ولا على عهد ابي بكر وعمر وعثمان انما كان القصص حين كانت الفتنة
مر علي عليه السلام بقاص فقال له ما اسمك قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني
[illegible] ابن ابي قلابة ما امات العلم الا القصاص يجلس الرجل الى القاص
فلا يتعلم منه شيء ويجلس الى العالم فلا يقوم الا وقد تعلق منه بشيء نهى ابراهيم
النخعي ابراهيم بن يزيد التيمي عن القصص فقيل له رحم حقيق فقال لم يقل

[illegible]

لرؤيا رآها قال وما هي قال رأى كانه يقسم على جلسائه دنانير قال وما اعلم الرجحان الطيب الرائحة حسن المنظر الا ان طرفه مرة وكان يقول ما احد يعيش بعقله وحده عن ابرهيم التيمي ولعله رد انه انقلبت كفاف ابن المبارك سال الثوري من الناس قال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يستاكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس الى القاص يعظ قومه ويحزن ويرفع صوته قال هذا البدعة هذا بدعة ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابي بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا باس ان يجلس معه مسعر بن كدام لقد كان يطلب الينا الطعام احب الي من قاصين قدم سفيان البصرة فنزل بمرحوم العطار فقال له انذهب بك الى القاص فتسمعه فكانه تكره ثم مضى معه فاذا هو بصالح المري فقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم قيس بن حبيب النهشلي هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان قيل لعائشة ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان تنزف منه عقول الرجال ولكنه كما قال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لقي عمر ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون انما المتوكل رجل القى حبه في بطن الارض وتوكل على الله سئل انس عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الخوارج سئل ابن سيرين عمن يسمع القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القران من اوله الى اخره فان وقعوا صعقوا فهم كما قالوا قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم ولئن كان مخالفا لسرائركم فقد هلكتم بعضهم قلت لصوفي بعني جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصيد سئل بعض العلماء عن الصوفية فقال اكلة رقصة وقيل فيهم شعر سرقة نذالة خبيثة اصحابها الرقص والمرقعة وعظ عيسى عليه السلام بني اسرائيل فاقبلوا يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب فعاتبوها قماصون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن احد هذه كان كلا على الناس قوام الدين والدنيا العلم والكسب فمن رفضهما فقد ابتغى الزندقة العلم والتوكل والكسب وقع في الجهل والطمع

باب القضاء وذكر القضاة والشهود والدعوى والايمان والرشوة وما يتصل بذلك

عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلد امرا من المسلمين فقضى فيها بالحق عبد الرحمن بن حواب من حكم بين اثنين تحاكما اليه وارتضياه ولم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو هريرة عنه عليه السلام ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور ابو حازم دخل عمر على ابي بكر فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون قد وجد على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت استعدى رجل على علي وعلي جالس فالتفت عمر اليه فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع علي عليه السلام الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي فهلا قلت لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي فقبل بين عينيه ثم قال بابي انتم بكم هدانا الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور ابان بن عبد الحميد اللاحقي في سوار بن عبد الله يا من تقدح الظنة في الحكم انبته عقلا وفهما يمضي اذا لم تلقه شبهة وفي اعتراض الشك يتأنى دعا الحسن بن زيد حين ولي المدينة اسحق بن ابراهيم بن طلحة وكان من سروات قريش الى القضاء فابى فحبسه فجاء بنو طلحة فاجتمعوا معه فبلغ ذلك الحسن بن زيد فقال انك لاه حيث علي وقد حلفت ان لا ارسله حتى يحمل الى القضاء فارسل معه الجند حتى جلس مجلس القضاء والجند على راسه فقال داود بن سلم طلبوا الفقه والمروة والفضل وفيك اجتمعن يا اسحق فقال ادفعوا

نفعه وقام من المجلس واعطاه الحسن فلما صار الى منزله قال لداود ما حملك
على ان مدحتني بما كرهت واعطاه خمسين دينارا لما وقعت فتنة
ابن الزبير اعتزل شريح القضاء وقال لم اقض في الفتنة فبقي لا يقضي تسع سنين
وانصرف يوما من مجلس قضائه فاعترضه رجل فقال له اما آن لك ان تخاف
الله كبرت سنك وفسد ذهنك وصار ابنك يرتشي عليك فقال والله لا يقولها لي احد
بعدك فلزم بيته حتى مات كان ببغداد رجل يجتمع اليه قوم فولي القضا
فلقيه جنية فقال من اراد ان يتوقع شيئا من لا يتقيه فعليه برد ثم قال
كم حببت الدنيا اربعين سنة حتى قدرت عليها استعفى ابن هبيرة عتبة
النهاس العجلي على الكوفة فقال والله الذي لا اله غيره ما اقوى على ذلك ولا
نفسي ولا علي له فلئن كنت فيما قلت صادقا ما ينبغي ان توليني ولئن كنت كاذبا
ما ينبغي ان تستعين بكاذب فقال ابن هبيرة لو تكلم بهذا الكلام اعرابي قيم من ابل
لوليناه فاعفي الى عمله ابن مسعود ما من حاكم يحكم بين الناس الا جيء به
يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يقف على شفير جهنم ثم يرفع راسه فان قال
الله القه القاه في مهواة اربعين خريفا مسروق لان احكم يوما بحق احب
الي من ان اغزو سنة في سبيل الله الحسن ان من دخل القضاء السلامة
ما لم يالوا او يغلوا او يرتشوا اذا ادوا الحق حفص بن غياث سمعت سفيان
ضعيفه يقول من اراد من امر الدنيا وخزيه وحسرة فليتمن ما هنا فيه والله لوددت
اني مت قبل ان الي القضاء محمد بن ابي الشوارب قاضي الكوفة ما رايت احق
وجها من المعتز وما ابلغ خطابا قال لي لما قضيت يا محمد قد وليتك القضاء وانما
هي الدماء والفروج والاموال ينفذ فيها امرك ولا يرد حكمك فاتق الله وانظر
ما انت صانع فما قرع قلبي كلام قط مثله كان سبب خروج ابي يوسف
من البصرة الى الشام انه طلب للقضاء فقال له ابوه لما انك وليت القضاء وعدلت
رجوت لك فيه اجرا فقال يا ابت اذا وقع السابح في البحر كم عسى ان يسبح وعن
ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر فحتى الى متى يسبح وان كان سابحا
اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط

على راسه وليسجننه فضربه حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال
الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة وعن ابن عون
ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر والحسن بن يزيد
قد عاله بسويق واكرهه على شربه ثم قام فقال الي ابي قال حيث بعثني فمضى به الى
السجن فمات فيه عبد الله بن شبرمة لما ولي القضاء قال اللهم انك تعلم اني لم اجلس
هذا المجلس وانا احبه واشتهيه فاكفني من عواقبه اراد يوسف بن عمر
منصور بن المعتمر على القضاء فاتي بالقيد ليقيد واخرج حصاني فقعدا بين
يديه فالتفت اليهما فقال له انك لو بترت لم يلي القضاء فتركه عبد الملك
عمير عن رجل من اهل اليمن انه قبل سيل باليمن في دويته الكر فابرز عن باب
مغلق فظننا انه كنز فكتبنا الى ابي بكر فكتب لا تحركوه حتى يقدم اليكم امنائي
ففتح فاذا رجل على سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى
لوح فيه مكتوب شعر انا فلان الامير كاتبا وقاضي احكم واعلى القضا
ويل لي ثم ويل لم ويل لقد اتي الاكبر من قاضي النار واذا عند راسه سيف
اشد خضرة من البقلة مكتوب فيه هذا سيف هو دين عاد بن ارم سليمان بن حرب
لم يبق امر من امر النساء الا الحديث والقضاء وقد فسد جميعا القضاة يشكون
حتى يولوا والمحدثون يحدثون على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله الدراهم
قال رجل لسليمان اتذكرني ارايتك الله يا ابا ايوب على قضاء احدها
قال ان كان لا بد فعلى خراجها فاني اخذ اموال الاغنياء احب من اخذ اموال
الايتام تقدم رجلان الى قاض يتكلم احدهما ولم يتكلم الآخر فقال
الها القاضي يقضي على غائب قال كيف قال انا غائب اذا لم اتكلم ان انكم تحاكم
اسد قصرا بالبصرة وكانت في جانب منه حجرة صغيرة لعجوز كانت تساوي
عشرين دينارا فطلبها بمائتي دينار فابت فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك
لتكلمي حتى ما بين فيما تحته عشرون فقالت ولم يحجر على من يشتري ما يساوي
عشرين بمائتين فاشتريت منها بثلاثمائة دينار شهد قوم عند ابن شبرمة
على قراح فيه نخل فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فقال رجل منهم انت تقضي في

اثر عن امراء البصرة له

هذا المسجد منذ ثلثين سنة فلم يجد من استطاعة فاجابهم شهد مسعر
عند سوار فرد شهادته وقال انك تاخذ على تعليم القرآن اجرا فقال وانت تاخذ على
القضاء رزقا قال انا اكرهت على القضاء قال ومن اكرهك على اخذ الرزق قال هلم
شهادتك فقدمت امراة الى قاض فقال لها هاتي شهودك فسكتت فقال
كاتبه ان القاضي يقول جيئي بشهودك فجاءت ثم قالت انا قلت منذ ما انا
كانك كبرت سنك وفني عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على قلبك ما رايت
ميتا يحيى بين ابوين احياء وعزلك كان شريح اذا جلس للقضاء يقول
سيعلم الظالمون حقا من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب وان المظلوم ينتظر
النصر علي عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع راي ملئكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه احتكم رجلان الى شريح فاقر
احدهما في خلال كلامه بشيء توجه به الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل
اصلحك الله تحكم علي بغير شهود قال قد شهد عليك ابن اخت خالتك ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الطير لتخفق باجنحتها من هول يوم القيامة وما
من حاكم ولا شاهد الا يوقف يوم القيامة فما يتكلم بشيء حتى يقذف به
في النار وفي حديث جابر لتضرب بمناقيرها وتحرك اذنابها من هول
يوم القيامة علي عليه السلام ان ابغض الخلائق الى الله
رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة
عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس للناس
قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها
حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري

اذا راى الربح الخسيس ... من جور قضاء الدنيا وتجمع منه المواريث الى الله حكيم
الذي يجمع كل يوم ثم بالليل مذلا بالنهار وهو ناجي الله في ارضه فاذا اراد
بذلك عبدا جعله طوقا في عنقه لقد كان القرشي ... فالحق يكون
عن القرشي اسحق بن ابراهيم خليل له فقال نعم وكرامة وبكى
برجل ينادي ... ما تطلبه قال يا ابا سعيد اما تحج قال لي ... الله
كان وانقضى به وقد قال الشيطان قلبي علي عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم احمد بن شريح
سمعت الشافعي يقول اذا كان لرجل على رجل دراهم فاعطاه دراهم فيها ... من
غائب او رصاص فلم يوقفه عمرو بن دينار قال رجل لرسول الله ارايت ان قتلت
شهيدا فاين انا قال في الجنة ثم قال قال جبرئيل ان لم يكن عليه دين سعيد بن
ابي وقاص جاء يتقاضى دينا له على رجل فقالوا خرج الى الغزو فقال اشهد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل
لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه الخدري شهد رسول الله جنازة
رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي عليه السلام انا ضامن
يا رسول الله فقال يا علي فك الله رهانك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل
يفك عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة الزهري لم يكن رسول الله
يصلي على احد عليه دين ثم قال بعد انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه
دين فعلي قضاؤه ثم صلى عليهم ابو هريرة جاء رجل الى رسول الله يتقاضاه
فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق
مقالا اشتروا له بعيرا فلم يجدوا الا فوق سنه فقال اشتروا له فوق سنه
فاعطوه ثم قال ان من خيركم احسنكم قضاء جابر عنه عليه السلام
من ... الدين ... ابن عباس من مشى الى غريمه بحقه
كتب الله له بكل خطوة حسنة ابو هريرة عنه عليه السلام من اخذ اموال الناس
يريد اداءها اداها الله ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله ابو هريرة عنه عليه السلام
من تزوج امراة بصداق ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن ادان دينا ينوي

ان لا يؤدي كبرا اليها لموزان ومن اداك وعنانا لا يبقى ان يقضيه لئن سارق عمر بن
عبد العزيز قاضيا له وقال بلغني ان كلامك اكثر من كلام الخصمين اذا اتاك الابكم
عمر ولا تعاودوا باليمين بالله فيحلفكم الله اراد قاضي كندة ان يحلف
الخصم حيث هو ولا يبالي باليمين فقال احلف بالله الذي لا يحلف عليه فقال احلف بالله
ان كنت نفسك وطعامك غصصا ومشربك رصصا وسلطك برصا وقطعك وجعا
ورماك عينيك نقصا او هلاك قعصا وابادك بجرة العصا فاذا ان يحلف ولد
من الحق ابن الكاتب جالست وكيعا سنين فما رايته يحلف بالله حبيب بن الاسد
ما احتجت الى شيء استقرضته الا استقرضته من نفسي او اصبر صبرت عنه الى ان
يمكن الميسرة مصطبرا قول القائل واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون
اذا غلا كتب عمر الى عزيم له قد آن الحق الذي عندك ان يرجع الى اهله و
تستغفر الله من حبسه رجل مر بالدين من سيري الى مكة حرسها الله يعني بجاد
خوارزم وهو مستبشر طيبة منكباه فقلت ما قد آمل يا ابا فلان قال كان معي قوم
من يارالي منهم على شمامة فاحتجت لي منهم حجة وانفقته منهم من سلطاني
بالحق وما بين مصالح محرقة شيئة فقلت له لو كان بعضهم يرتع وذلك ويقراشان
تاجرا وكان في هذه الحجرة الصحاح فاذا قبلت الامر في وابابيل حرصا في
الحانات وقد قبلت عنه حبيبي طيرك فسالت عنه متعجبا من الحمان فاذا الامر
كما قلت ابن ابي اوفى عنه ع ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار برئ الله منه
ولزمه الشيطان وروي فاذا جار وكله الله الى نفسه جابر بن عبد الله عنه ع
تنصب يوم القيامة منابر من نور يجلس عليها من ولي القضاء فعدل في حكمه فاذا انقضى
حساب الخلائق امر بهم الى الجنة قال محمد بن حريث بلغني ان نفرا من بني
اكرهوه على القضاء بالبصرة واجتمع الناس اليه مكانهم يحيهم فلما الحوا عليه
دخل بيته ونام على ظهره والقى ملحفته على وجهه وقال اللهم ان كنت تعلم اني
لهذا كاره فاقبضني اليك فقبض كتب عبيد بن ثابت مولى بني عدي الى عمر
بن ظبيان قاضي بغداد بلغني انك تجلس للحكم على بارية وكان من قبلك من القضاة
يجلسون على وطاء ويتكئون فكتب اليه والله اني لاستحيي ان يجلس بين يديك

رجلا

وجادوني حران ما انا على وطاء لست اجلس الا على ما يجلس عليه الخصوم انس بن مالك
القضاة حبسوا الناس يحبسون على ظهورهم يوم القيامة وعمر بن عبد العزيز لسان القاضي
بين جمرتين حتى يصير الى الجنة او النار هشام بن ابي يوسف لما احتضر ابو جلستنا
عند راسه فقلت اله آخر فسالك من هذا الامر شيء قال لا والله الا شيء واحد فاني
ادعى مرة على الرشيد فدعوت به فجاء ومعه مصلى فجلس عليه ولم ادع للنصراني
مصلى مثله فذاك الذي يخيفني عائشة سمعت رسول الله ص يقول يؤتى بالقاضي العدل
يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط الى
سفيان الثوري شريكا بعدما استقضي فقال يا عبد الله بعد الاسلام والفقه
والخير تلي القضاء قال يا ابا عبد الله ابد للناس من قاض قال يا ابا عبد الله ابد
للناس من شرطي قال الحسن بن صالح اي شيخ افسدوا ابو ذر رضي الله عنه
قال لي رسول الله ص ستة ايام اعقل يا ابا ذر ما اقول لك ثم لما كان اليوم السابع
قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك واذا اسأت فاحسن ولا تسألن
احدا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة ولا تلين يتيما ولا تقضين بين
اثنين اراد عثمان بن عفان استقضاء عبد الله بن عمر فقال أليس سمعت النبي
ص من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني اعوذ بالله منك ان تستقضيني
انس بن مالك شكت البقاع الى الله فقالت يا رب تطرح فينا المشركين
فقال اسكني وعزتي وجلالي لاطرحن فيك نوع القضاة والولاة كان انس ...
قال حفص بن غياث لرجل كان يسأله عن مسائل القضاء لعلك تريد ان تكون
قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها فيرمي بها خير له من ان يكون
قاضيا عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم
القيامة في زمرة القضاة ولكني كتبت هذا العلم لاحشر يوم القيامة في زمرة
العلماء ابن عباس اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم
ابن كبير كذا يرفعه ان الشاهد كريما لعلها يعرق يوم القيامة يبعثه الله
عاضا على لسانه بفرضته باسنانه بلغت لهذا الكلب في الرعي سفيان بن عيينة
كان الناس بالكوفة اذا صلوا الغداة قام رجل منهم فقال من يريد قرضا فقرضه

أنف من الشيء أنفاً وأنفة أي استنكف منه

كان بين اسامة وعمرو بن عثمان كلام في ضيعة فقال عمرو انا نقول ان تكون مولى لي فقال اسامة والله ما يسرني بنسبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبك ثم ارتفعا الى معوية فقام سعيد بن العاص فقعد الى جنب عمرو وجعل يلقنه الحجة فقام الحسن فقعد الى جنب اسامة فوثب عتبة بن ابي سفيان فصار مع عمرو فقام الحسين فصار مع اسامة فقام الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقام عبد الرحمن بن ام الحكم فصار مع عمرو فقام عبد الله بن عباس فصار مع اسامة فقال معوية عند ذلك للجلسة عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقطع هذه الضيعة اسامة فقال الاموية هلا ان كانت هذه القضية عندك بان بها قبل التحزب فقال معوية لما رايتم كذلك ذكرت يوم صفين حربا شعر

تفاضوا

تعالوا فقاتونا في الحكم مقنع … الى الغر من اهل البطاح الاكارم … فان كان يجنى عبد شمس بما قضت … وارضى الطوال البيض من آل هاشم كان الثوري يقول الناس كلهم عدول الا العدول كان روح بن زنباع يسمر مع عبد الملك فقال له يوما ما رايت احدا احسن حديثا من اسماء بن خارجة فارسل اليه فقال له في آخر الليل هل من حاجة قال نعم يا امير المؤمنين دين علي قال كم هو قال الفا قال وفيم استدنتها قال لا كريم صنت له عرضا ولا لئيم صنت منه عرضي فامر بقضائها اوصى مطيع بن الاسود الى الزبير بن العوام فابى ان يقبل فقال لا قومك يعني تفضلا فقال اني رايتك دخلت على عمر بن الخطاب فلما خرجت قال نعم ولي تركة المرء المسلم فقبل الزبير وصيته عن ابي سعيد بن محمد مولى آل عثمان يعني عبد الرحمن بن قيظ المخزومي الى حمزة بن عبد الله بن الزبير يسلفه الف دينار فخلف عليه فامر جنيته له من في فجلست في عنق مطرح فيه طبقة فيه ودعا بالالف فاعطانيه فلم يكن عبد الرحمن احوج الى بعثني بالالف اليه فجلست المخنثة وسمعت ليتجاسع المطرح وفيه الالف مصفين فقال احش ماية واعطه حمامة وقل انا نعمهم ونعودينا خرج منا فاكهت الي اياس امراتان في كبة فقال احديهما الى اي شيء كببت غزلك قالت على كبرة وقال للاخرى على اي شيء كببت قالت على خرقة فنقضت الكبة فاذا

في الحديث ان لا يعش غريب من التفتح العظيم والتمع على سرته معونة

على كبرة فضيع ذلك ابن سيرين فقال قبح الله الفقه عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضن الناس بالدنانير والدراهم بالعينة وتبايعوا وتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد ادخل الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم شهد ابو المطلب بن عبد الله بن حنطب عند عمر بن عبد العزيز فسال عنه مولى فقال هو مع عداله يعني ليس بعدل

باب ٧١ الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق والبخل والاعجاب والسوء ما اشبه ذلك

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به وعنه مرفوعا اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر ليهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني استتر بخلال اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايتهن شئت تركت لك يا رسول الله قال دع الكذب فلما ولى هم بالزنا فقال يسالني فان جحدت نقضت ما جعلت له وان حلفت لم اجحد ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع اليه فقال قد اخذت علي السبيل قد تركتهن جمع وعنه عليه السلام الكذب مجانب الايمان كفى بالموقنين على الكذب علمك بانك كاذب قال العباس بن عبد المطلب لعبد الله ابنه يا بني انت اعلم مني وانا افقه منك ان هذا الرجل يدنيك يعني عمر بن الخطاب فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على كذبة قال رجل لابي حنيفة ما كذبت كذبة قط قال اما هذه فواحدة نشهد بها عليك في وصية علي عليه السلام وهو مخذن الا عن ثقة فتكون كذابا امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار الثعالبي كان الرجل يكذب الكذبة فما يستقيلها من نفسه زمنا طويلا حكيم فضل الناطق على الاخرس بالمنطق وذو النطق الحق فالاخرس والصامت خير من الكاذب لمن ادعى الكذب تاما للتركة كرما

اعوانه صو

اذا ما نزل بكم ذو بيضة ٧٥

قال رجل لمعوية حين عقد ليزيد اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين
من ضيعتها و الاحنف جالس فقال له معوية يا ابا بحر ما لك لا تقول فقال اخاف
الله ان كذبت و اخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا فما تقول
في بيعة يزيد قال انت اعلم بليله و نهاره فلو تلقيته الدنيا وانت منتقل الى الآخرة
وامر له بالعرض فلما خرجا قال له الرجل اني لا اعلم ان شيء من خلق الله هذا
وابنه ولكنه قد استوثق من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في
استخراجها الا بما سمعت فقال امسك يا هذا فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون
عند الله وجيها النبي صلى الله عليه وآله لعن الله المثلث قيل له من المثلث
فقال الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه
ابن السماك ما ادري اذ جرعلى ترك الكذب ام ... كانت كل شيء
ومصادقة الكذاب ... النبي صلى الله عليه وآله سيكون في آخر هذه الامة
قلوب الاعاجم والسنة اعراب يلقى الرجل اخاه فيخبره بغير ما في قلبه الحسن
المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه قال عمر بن عبد العزيز زهرة من
معك ... شيئا ... فضيل اذا رايت الرجل
يحوطك ... فاعلم انه مداهن معاذ بن جبل قال لي النبي
يا معاذ حذرا ان ترى عليك آثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين
انس رفعه يوتى بابن آدم يوم القيامة ... كانه ... فاكان
... فيقول الله يا ابن آدم انا خير شريك فانظر عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به
وانظر عملك الذي لغيري فانما اجرك على من عملت له لو ان رجلا عمل ...
من البر وكتمه ... احب ان يعلم الناس انه قد كتمه فهو من ... الرياء
فقد الحسن بعض من يختلف اليه فسال عنه فقيل استقضاه الحجاج
فقال اعوذ بالله من خشوع النفاق ومن الناس من يتصنع للدنيا ويكمن
منها كما يكمن الرجل لفريسته فاذا تمكن منها وثب عليها ... الله
عليه ... بما دنياه وآخرته فلم تمض ايام حتى مات المامون
اتقوا خدع الخائفين فلما يحققون ... اكثر مما يحققون من ...

علي عليه السلام قال رسول الله ص اني لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون كل بريح عيب صاحبه ان
عيبا الله فليس من الله عبد الله بن كرز قلنا لابن المبارك حدثنا قال ادعوك
جمعوا قال لست احدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت ولحدثتكم
ولكن لست اكذب فكان هذا احب الينا من الحديث مجاهد يكتب على ابن آدم
كل شيء حتى انينه في سقمه وحتى ان الصبي يبكي فيقول له اسكت اشتري لك
كذا ثم لم يفعل كتبت كذبة لقمان اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور
وعما قليل يقليه صاحبه حذيفة رفعه لا يدخل الجنة قتات شداد بن اوس
رفعه اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله
وما الشرك الاصغر قال الرياء كان ابو حازم يقول التقي يخفي من تقى
الله من نفسه الناس اشد مما يخفي من يتقي الله من تقوى الله بينا عابد بني
في بيته والغمامة على رأسه تظله فجاء رجل يريد ان يستظل فقط ... ان
متى لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني فقال الرجل قد علم الناس انك من
الغمامة فتحولت الغمامة اليه فضيل ما من مضغة احب الى الله من اللسان اذا
كان صدوقا ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا كان كذوبا ابن مسعود
اعظم الخطايا اللسان الكذوب وهب يكون الرجل مرائيا في حياته
وبعد وفاته قيل كيف قال يحب ان يكثر الناس على جنازته عامر بن عبد القيس
الكلمة اذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان الحسن البصري
ولعنه الله على كل من له لسانان ووجهان الحسن ما لي اراكم اخصب
شيء السنة واجدبه قلوبا قال اعرابي ان فلانا وان ضحك اليك
فان قلبه يضحك منك ولئن اظهر شفقته عليك فان عقاربه لتسري
اليك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ولكن
المرائي من تحاميه او عادة ... ومن القلة ... شريك بن عبد الله
... لدنيا كان ... انس رفعه

بشرته

القت ثم الحديث
...
اي ...

البراز الفضاء البارزة

من سعى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه مرقة

فيناه يتبعه لسانه ينادي بالويل والثبور

باب ٧١

الكرم والجود واصطناع المعروف وذكر الكرام والاجواد من الرواة

انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة جابر بن عبد الله ما سئل رسول الله شيئا فقال لا وعن محمد بن ابي الكرام(?) الصفار انه رأى رسول الله في المنام فسأله ان يستغفر له فحكيت عنه وروى له هذا الحديث فتبسم فقال اللهم اغفر له وعنه ع تجافوا عن ذنب السخي فان الله باخذ بيده كلما عثر وكتب الحاجة فقال المأمون وقعة يذكر فيها غلبة الدين فوقع على ظهرها ان رجل فيك خلتان السخاء والحيا اما السخاء فهو الذي اطلق ما في يدك واما الحيا فقد بلغ بك ما انت عليه وقد امرنا لك بماية الف درهم فان كنا اصبنا ارادتك فازدد في بسط يدك وان كنا لم نصب ارادتك بجنايتك على نفسك وانه حدثني حين كنت على الرشيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله العباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته النبي صلى الله عليه وآله الجواد من اصاب المال من حله وانفقه في حقه اوحى الله الى موسى ان لا تقتل السامري فانه سخي اعان موقر على وفي قرابته واخذ رجله وناداه في عشيرة ولقي القوم فحزمهم وحكم فقال ويحهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فاسرع الرجل ولم يعطف عليه فقال لحاتم عرضت نفسك للهلاك لو عطف عليك وانت اسير فقال قد علمت انه التلف ولكن ما جواب من يقول هب لي ابن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس اعظم من سخاء النفس بالبذل ابو بكر الصديق صنايع المعروف تقي مصارع السوء ورود زهرتها على عليه السلام الكرم العطف من الرحم وعنه ع الجود حارس الاعراض جعفر بن محمد الصادق ع

ان لله وجوها من خلقه خلقهم لقضاء حوايج عباده يرون الجود مجدا والافضال مغنما والله يحب مكارم الاخلاق وعنه ع ما انعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال كان الزهري من احسن الناس كان يعطي ما عنده حتى لا يبقى له شيء فيستسلف من اصحابه حتى يرقهم ويستسلف من عبيده ويقول لاحدهم يا فلان اسلفني واضعف لك ذلك فان جاءه سائل وما عنده شيء تغير وجهه وقال له ابشر فسوف يأتي الله بخير وهب اغتدوا اليد عند المساكين فان لهم يوم القيامة دولة سهل بن محمد بن واسع يا سوقة حايطا يحفظه وبين يديه كلب ياكل لقمة فقال له الا تتقي بفلان فقال يا شيخ عندي صبيا استحيي ان آكل وهو ينظر فاستحسن منه ذلك فاشتراه واشترى الحايط فاعتقه ووهب له الحايط فقال ان كان لي فهو في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال يجود هو وابخل انا لا كان هذا ابدا ابن يعقوب الحربي يحيى ابو خير ناد معروف عندي عيالا فانه عندك مستور صغير الشأن اتتنا اشاء كان فر زيارته وهو عند الناس مشهور كبير لما عنف علي بن الحسين ع رأوا على ظهره مجولا فلم يدروا ما هو فقال مولى له كان يحمل على ظهره الى اهل البيوتات المستورين الطعام فاتى له رجعي الكيل فيقول ما احب ان يتولى ذلك غيري كتب عبد الله بن الحسين الى المأمون يستعطفه على اهل الحرم بما اصابهم من احتياج الى التوسل الخلافة فوجه اليهم باموال كثيرة وكتب وصكت يتكلفك وعلى حرمه الله امير المؤمنين فبكا بهم عشيرين وحبته واعجبهم سبب نعمته وهي تنتج ما اسلفه اليهم ما صلته عليهم عاجله وآجله والكم سئل داود الطائي اي الناس احسن فذكر خالد بن برمك فقيل قد دوني الفضل بن يحيى منذ زمن العمر وان الى ان دخل خراسان ثمانين الف الف درهم فلما بلغ ذلك يوما من ايام خالد سئل للعبادي ما المروة قال ترك اللذة قيل فما اللذة قال ترك المروة دفع اعرابي على محمد بن عمير وكان سخيا فسأله فخلع خاتمه واعطاه فقال له يا محمد عن هذا الفص فانه قايم قل بماية دينار فقسم ابن علي الخاتم وقلع فصه فقال له وكه فالفضة كفيني اياما فقال هذا والله اجود من

ابن سيرين قدم رجل من اهل المدينة يبكي فكتب عليه فاشتراه منه عبد الله
بن جعفر والحنبة الثاني بهرام بن هرمز المروءة اسم جامع للمحاسن كلها التقى
من جوده مع التبذير ولا بخل مع اقتصاد حسان بن تبع العرف حسن النعم
يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز باعرابية فذبحت
له عنزا فقال لابنه معوية ما معك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال
هذه يرضيها اليسير ولا تعرفك قال ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير وان
كانت لا تعرفني فاني اعرف نفسي الكريم كريم وان افتقر كالاسد مهاب وان كان
رابضا واللئيم مهان وان ايسر كالكلب نجسا وان طوق ونعل بعض العرب
ايت حيص البخل عرفان طاويا ؛ واوثر بالزاد رفيقي على نفسي ؛ واتخذ فرقي وفرشي
الثرى ؛ واجعل قرب الليل من دون مرتبتي ؛ حذار حادث يساحيها فلا يفي ؛ اذا ما اتى
يوما الى الصديق ويمضي عظم على طيئ سوت حاتم فادعى اخوه ان يخلفه
فقالت له امه هيهات فشتان ما بين خلقتيكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع
حتى التقمت احد ثدي طفلا من جيران وكنت انت راضعا احدهما واخذا الاخر
بيدك فانى لك وقف سائل على المهلب بن خطيب فاخرج كيسا فيه خمسمائة
درهم فدفعه اليه فبكى فقال له ما يبكيك استقللت قال لا ولكني اسفي على التراب
ان ياكل مثلك المداين انما سمي طلحة بن عبد الله طلحة الطلحات لانه اشترى
مائة غلام واعتقهم وزوجهم فكل مولود ولدلهم سماه طلحة قيل ابو
هيل بن مالك القشيري الملقب بصاحب الحوض في مكة يغير عليها طعام وصاع فاتحفه
ماله بعكاظ ثلث مرات فعاتبته خالته فقال يا خالة دعني ومالي ما مضى شرف
مضيك منه انني سمع ؛ ان عيشا الا اقتصاد يقصر حتى يبذ حبال الحرة السود ؛
فلو اطيعك الله ان تحلديني ؛ فانظر كيف يدك هل تستطيع تخليدي ؛ الحمد لا يشرى
الله منه ؛ ولن اعين بمال عني محمود ؛ كان محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب
بن زرارة سيد اهل الكوفة وكان على اذربيجان في ايام ابن الزبير وهو من اجواد
الكرام حمل في يوم واحد على الف فارس وسمعت امير المؤمنين الناصر
ابا الحسن على بن حمزة بن وهاب الحسني ادام الله تاييده يقول باتيا بمكة قائم

اي تصدق الف فارس
الفرس ٥

الدها ثم حمل في غداة واحدة على مائة وعشرين من الدواب محمد بن عمران التيمي تحفا
انه جماعة من المروءة فقال المروءة ان لا تعمل شيئا في السر تستحيي منه في العلانية
كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه
رزقك بما وسعت علي من فضلك قيل لا نوشروان ما الجود الذي يتبع الناس
كلهم قال ارادة الخير لجميعهم وبسط الوجه لهم بعض العرب باخي لا تعدن
ومعروف فان الدهر ذو صروف كم راغب كان مرغوبا اليه وكم طالب كان مطلوبا
مالديه ولكن كما قال اخو بني الديل وعد من الرحمن فضلا ونعمة ؛ عليك اذا ما
جاء للخير طالب ؛ ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغبا ؛ فانك لا تدري متى انت راغب
يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها شيئا
واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبقي عليك منها شيئا وكان الحسن بن سهل
يتعجب من ذلك ويقول الله دره ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وقد اخذه
من نظمه شعر لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ؛ فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها ؛ فليس يبقى ولا ازدياد شكرها خلف علي عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وعنه عم لا تستحيي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه قيل للوجيه ما الانسانية قال التواضع عند
الرفعة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة لقي سليمان بن المغيرة بن شعبة
فشكا اليه الحاجة وكان راكب حمار فقال والله ما املك من الدنيا الا هذا الحمار
فنزل عنه ودفعه اليه الشافعي قال لا ابنه والله لو علمت ان الماء البارد
يثلم مروتي ما شربته الا حارا حتى افارق الدنيا جعفر بن محمد عليهما السلام
نظرت في المعروف فوجدته لا يتم الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره انك اذا عجلته
هنأته واذا سترته تممته واذا صغرته عظمته سئل اعرابي عن المروءة
فقال ان لا تميل بك الاخلاق ناله رفدك ولا تمرت باحلاق رفعت نفسك عن رفده
في الحديث المرفوع افضل الصدقة جهد المقل قال الرشيد لجعفر بن
يحيى في سفره له اني الليلة اعدل بنا عن عباد العسكر فلا عنه فاصابه رشيد
جوع شديد فعدلا الى خيمة اعرابي فاستطعم فاتاه بكسر ان خبز باهي فقال جعفر

مالك الدواب والخيل العراب
خلاف النجاة والبراذين
٥ صح

لقد بذل الاعرابي فيما قدم فقال الاعرابي مهلا ويحك فان الجود بذل الموجود اما
سمعت قول الشاعر المرتاح المرء من ضيق عيشه اليوم على معروفه وهو محسن
وما ذاك من بخل ودون ضراعة ولكن كان عن الدهر بين فقال الرشيد
صدق الاعرابي واحسن ثم امر له بعشرة آلاف درهم خرج الوليد بن يزيد بن عبد الملك
متصيدا متبددا فانفرد مع الحسين بن عبيد الكلابي ودجاج فقدم اليه بخبز خشن
شعير وكراثا وزيتا وديكا فقال الحسين شعر ان من نظم الرتيان حرية
حين الشعير والكراث تحقيق بلحية او بنتين للفص للصنع او بناوت فقال
الوليد قبحك الله فان الجود بذل الموجود هلا قلت تحقيق ببدرة او مثلي
نحو الصنيع او بلد وامر له بثلث بدر حكيم آفة الجود الخطا بالمواضع
انو شروان اصطناع السفلة خطيئة كبيرة وندم في العاقبة ومن صنع المعروف
في ساقط فذلك ضيع ساقط ضائع ووضعه في كريم كريم عن قول سكا عن صالح
قرب على شيخ شامي مات عطفان فقال ذهب المكارم الا من الكتب
كسرى اجتماع المال عند الاسخياء احد الخصبين واجتماعه عند البخلاء احد
الجدبين باع عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا له بثمانين الفا فقيل له لو
اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا قال انا اجعله ذخرا لي عند الله واجعل الله
ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة الحسن لو يجد جواب من سأله
مرامه اما عن بعض كتاب صاحب المعروف لا يقع فان وقع يجد متكأ
خالد بن عبد الله يدعو بالبدر وبعقود اثمانها من الاموال ودائع لا بد
تفريقها فقال له اسد بن عبد الله وقد قدم عليه من خراسان هذا ايها الامير
الودائع انما تجمع ولا تفرق قال ويحك انها ودائع للمكارم وايدينا وكلاؤها
فاذا اتانا المملوك فاغنيناه والظمآن فارويناه فقد ادينا فيها الامانة
مالك بن دينار لو كنت شاعرا لرثيت المروة المهلب العجب لمن يشتري
المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه ترك باب البختري وهب بن وهب
القرشي ضيف فنادى الا ان له عبيدا وخدما احق خدمة وتعلق بحوكل
جيد فلما تم بالرحيل لم يقربنا احد منهم وتحاموه فانكر ذلك فقالوا انما نعين

ويثبت شيئا

هداه اهل بيتك له

انما نعين على الرحلة من لا ينعشه على الرحيل فبلغ ذلك احد القرشيين فقال المعقل
هو ولد العبيد لحق من رفد سيفهم استشرف الحسن والحسين عبد الله بن جعفر في الجود
فقال بابي انما [illegible] ان الله عودني ان يفضل علي وعودته ان افضل على عباده فاخاف
ان اقطع العادة فيقطع مني الاصمعي اجتمع الناس في جامع البصرة للفتح
الحجاج بعثت وانا غلام الى عبد الله بن عبد الرحمن القعقاعي فوجدته في شملة
يحلب ندرا الغنم فاخبرته فامهل حتى اكلت الغنم من علف الصحفة واتى بمرفقه
من عاق فقدمه فاكل [illegible] من بطانه [illegible] في الدار فدعا بالماء فشرب وصب
فضلة على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بخبز البصرة بزيت الشام من يؤدي شكر
هذه النعم ثم اتى المسجد فصلى ركعتين ومشى الى القوم فاجتمعت حتى [illegible] اعطا
له ثم حلي فتحمل ما كان بين الاحياء من الضعف فلم ارد رجالا احقر [illegible] واجل
منه وفد حاتم وعدي بن حارثة على عمرو بن هند فقال لعدي انت افضل ام
فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي وحشمي لوهبنا في غداة واحدة ثم دخل
حاتم فقال له انت افضل ام عدي فقال ابيت اللعن انما ذكرت بأدنى ولد عدي
افضل مني وقف اعرابي على ابن عامر فقال يا قمر البصرة وشمس الحجاز ويا ابن
ذروة العرب وترب بطحاء مكة نزعت بي الحاجة واكدت في الآمال الا بفنائك
فامنحني بقدر الفاقة والوسع لا بقدر الحسب والكرم والهمة فامر له بعشرة آلاف
فقال ما ذا تجز او تعطيه او [illegible] فتشكل بن دراهم مضمون ثم قال
عامر يجاوزك هب له دية في محاورتك تعشى الناس عند سعيد بن
العاص فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعدا فقال له سعيد الك حاجة واطفأ الشمعة
كراهة ان يحصر الفتى عن حاجته فذكر ان اباه مات وترك دينا وعيالا وسأله
ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا باصلاح بعض شانه فاعطاه عشرة آلاف
دينار وقال لا تعالي الذل على ابوابهم قال بعض الكبر شيئين والله لا اطفاء الشمعة
اكثر من عشرة آلاف ان ارغبت في المكارم فاجتنب المحارم كان لعثمان على طلحة
خمسون الفا فخرج عثمان الى المسجد فقال له طلحة قد تهيأ لك مالك فاقبضه
فقال هو لك يا ابا محمد معونة لك على مروءتك حضرة الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

نعين هو

بلغ عطارد [illegible]

ثمرة النخل اوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر

وابو حية ابو ضاري من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء فلجأوا الى خباء اعرابي
فاقاموا عنده ثلاثا حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله ان قدمت
المدينة فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له امرأته لو اتيت المدينة
فلقيت اولئك الفتيان قال قد انسيت اسماءهم قالت سل عن ابن الطيار فاتاه
فقال الق سيدنا الحسن فامر له بماية ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين فقال
كفانا ابو محمد مؤنة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله فقال كفاني اخواي
الابل والشاة فامر له بماية الف درهم ثم اتى ابا حية فقال والله ما عندي مثل
ما اعطوك ولكن جئني بابلك فاوقرها له تمرا فلم يزل اليسار في اعقاب
الاعرابي اراد ابن عامر ان يكتب بخمسين الف فجرى القلم بخمسماية الف فراجعه
الخازن فقال انفذه فواهلا لو نفذناه وان خروج المال احب الي من الاعتذار فاحترقه
فقال اذا اراد الله بعبد خيرا حرف القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى ارادته وانا
اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان يعطي عبده عشرة اضعافه فكانت ارادة الله
الغالبة وامر بانفاذه عمر لضرب احدا برنوس ذهب ونقش عليه بيتا
شعر طالب الدنيا جميعا طالب ما ليس يوجد ! انما الدنيا عروس
ذو حجاها صرع احمد ! فما بعث نصر فقال لمن البيتان قال الفاعل فامر بحمل
اليه وقال اهو اولى برسمي سال يزيد بن معوية الاحنف عن المروة فقال التقى
والاحتمال ثم اطرق هنيهة فقال وانا جميل الوجه ترابا الجميل فما جماله ماله
اخلاق الفتى التقاه واحتماله قال يزيد احسنت يا ابا بحر وانت النجم
الاحنف حاكي قلت وانت المعنى تفسيرا قال خالد بن يزيد بن معوية
وكان جوادا من جاد بماله فقد جاد بنفسه ومن لم يجد بماله فقد لم يجد لنفسه
اعتق الحكم بن عبد المطلب وكان من الاسخياء فاصابته غشية فقيل
اللهم هون عليه فانه كان وكان فافاق فقال ان ملك الموت يقول ابي بكل سخي رفيق

باب
اللوم والشح وذكر اللئام والشحاح واخبارهم والنساء على سوء طرائقهم

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح

اهلك

اهلك من كان قبلكم ابو هريرة قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت باكية فقالت
واشهيداه قال عليه السلام وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا ينقصه
علي عليه السلام على منبره فقال اهذا ما يجمل بما لا يخلو وعنه عم البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز
اف للبخل لو كان قميصا ما لبسته او كان طريقا ما سلكته عبد الملك يا بني مروان
لا تبخلوا اذا سئلتم ولا تلحفوا اذا سألتم فانه من ضيق ضيق عليه سال المامون
اليزيدي عن ابنه العباس فقال رايته وقد ناوله الغلام اشنانا فعيل بعضه
فامسكه في فيه وانا شاق ذابه ولم يلقه في الطست فعلمت انه بخيل
لئيم وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة
اليه الخشن ولا ياكل الا الجشب قال لما ويحه مع ما مكن الله له من السلطان وجبي
من الاموال فقيل لجهالة وجمعا للمال فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك
دينه كتب انوشروان الى ابنه هرمز لا تقبل الشحيح امينا ولا الكذاب
حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة مع الكذب كان مكتوبا على خوان كسرى
اتق الشح فانه ادنى شعار واوحش دثار خليل بن احمد شعر
كفاك لم تخلقا للندى ! ولم تك بخلهما بدعة ! فكف عن الخير مقبوضة !
كما نقصت مائة سبعة ! وكف ثلثة الوفها ! وتسع مائيها لها شرعة !
كان يقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكله ماله ثوابا للجود خلقت وثواب البخل
تلف العيوب كلها مجموعة في سلك البخل مصبوبة على هامة الشحيح متى ما الكرم
ان يتعلل جداه وخيرها واللئيم ان يكف عنك اذاه الحسن ما نقضت امة
الشح ما نقضت هذه الامة حتى ان احدهم ليكسر عظام احيه عظما عظما ثم
ودعا هذا فاحق عليه وهذا يلح عليه اذا بانت لينا نفعا بغضه ولا تزعم نعمته
فانه كلما تفكر ازداد بخلا الامير الهمداني جمعت صنوف المال من كل وجهة
وما نلتها الا بحيث كرتم ! وما لا يحوان ابوت وعقبي ! احوذ وما عندي تعلم النعم

باب
الالوان والنقوش والوشم والصباغ وذكر الخضاب وما اشبه ذلك

ابن حسان ... طعام ...

تغالب ... والحمد ... العظيم ... قليل ... قليل العناء والنفع له

النبي صلى الله عليه وآله البياض نصف الحسن وكان رسول الله م ابيض ازهر والخلق
من ولد اسمعيل بيض قال حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من
الطراز الاول وعنه م ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب الثياب الى الله
البيض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم وعنه م ابيضوا فان دم
عفراء ازكى عند الله من دم سوداوين وعنه م جاءت امرأة فقالت يا رسول الله
اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها واني لا اراها تنمي فقال ما الوانها قالت
سود قال عفري عن ابن عمر انه بعث رجلا يشتري له اضحية فقال اشتر
كبشا املح ورووا ان الكبش الذي فدي به اسمعيل كان ابيض اعين اقرن فكنا
نتحرى تلك الصفة في اضاحينا قال انما اسود شعرها السواد منه القاد
وزينها ابيض من القطن وقد مر بهما مجزز المدلجي وهما في قطيفة قد غطيا
وجوههما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض النبي صلى الله
الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة عبد الله بن عمرو هبطنا
مع رسول الله م من ثنية فالتفت وعلي ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه
الريطة عليك فدري لمائه لو لبث هذا كان لا خير اهلك او بعث قدر اهلك
لكان خيرا لك فاتيت اهلي وهم يسجرون تنورا لهم فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد
فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته فقال افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس
بها للنساء رافع بن خديج خرجنا مع رسول الله م في سفر فرأى على رواحلنا اكسية
فيها خيوط عهن حمر فقال الا ارى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعا حتى نفر بعض
ابلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها عمران بن الحصين قال نهى الله عن ركوب
الارجوان وعن لبس المعصفر وعن لبس القميص المكفف بالحرير هلال بن عامر
عن ابيه رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على بغلة وعليه برد احمر وعلي عليه السلام
امامه يعبر عنه وعن البراء رأيته في حلة حمراء لم ار قط احسن منه
ابرهيم بن المعتمر بينا انا البس ثيابي فقال لي ياسين ننصرف
فاذا بامرأة صفراء فكانه سرب بنات كرام المعرس فاذا بامرأة صفراء مع خضرة
شقة الحسن طاقة اسلم مولى عمر وراى عمر على طلحة ثوبا مصبوغا

وهو محرم فقال ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال يا امير المؤمنين انما هو مدر
قال انكم ايها الرهط ائمة يقتدي بكم الناس ولو ان رجلا جاهلا راى هذا الثوب
لقال ان طلحة كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام وروي ان علي عليه السلام
ثوبين ممشقين من المشق وهو المغرة والممشق حديث علي عليه السلام
نزل بين ممصرتين ابو رمثة انطلقت مع ابي نحو النبي م فرأيت عليه بردان
اخضران النبي م تزوجوا الزرق فان فيها يمنا سئل حكيم ما الفلوت
مختضب قال اخاف ان يوحش بافعال المشايخ فلو توجد عنه فيقتصر عقبة
عامر عنه عليه السلام عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر
ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله
وجهه يوم القيامة وعنه م عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب
الى نسائكم كان عبد الرحمن بن الاسود ابيض اللحية والراس فغدا ذات يوم
وقد حمرهما فقال ان امي عائشة ارسلت الي البارحة جاريتها فاقسمت علي لاصبغن
واخبرتني ان ابا بكر كان يصبغ قال محمد بن اسحق رايت ابا بالحناء
بالوسمة والحناء والصفرة وان تركه ابيض فلا بأس كل ذلك حسن سئل
علي عليه السلام عن قوله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال
انما قال ذلك والدين قل فاما الآن فقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرئ وما
اختار وقد عد العلماء مميزا بين قتلى المسلمين والكفار بالخضاب فان الكفار
لا يختضبون قيس بن ابي حازم كان يخرج الينا ابو بكر وكان لحيته ضرام
عرفج وعن ابي عامر الانصاري رايت ابا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم وعن
عمر لا يغير شيبه فقال سمعت رسول الله م يقول من شاب شيبة في الاسلام
فهي له نور يوم القيامة فلا احب ان اغير شيبي ابو هريرة رضي الله عنه م
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله م سئل فقال لو استقبلتم بالتواضع كان خيرا لكم عن عتبة بن عامر
صاحب رسول الله م انه كان يخضب ويقول نسوء اعلاها وتابى اصولها
وليس الى رد الشباب سبيل محمود الوراق يا خاضب الشيب الذي في كل

نصول الخضاب
بكه خضاب له

النسوة كالعصفر
يدي السرت البيضاوات
النسوة عند الصفرة
واحزن له

النبي يعود ان الخضاب اذا انصل كان له شين جديد خرج المشيب وما يليه
يعود كما يريد قيل لعلي عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد رسول الله سئل الحسن عن الخضاب فقال
هو جزع قبيح عبد الله بن عمر اتى رسول الله فاطمة فوجد على بابها سترا موشى
فلم يدخل فجاء علي عليه السلام فرآها مهتمة فجاء رسول الله فذكر له فقال
وما انا والدنيا وما انا والرقم ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله يقول
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل ابو هريرة قال رسول الله اتاني
جبرئيل عليه السلام فقال اني اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه
كان على الباب تماثيل جابر امر رسول الله عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان
يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله حتى محيت كل صورة
فيها عائشة قدم رسول الله من غزوة تبوك وفي سهوتي ستر فهبت ريح فكشفت
ناحية الستر عن بنات لي فقال ما هذا قلت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان
فقال ما هذا ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان
قلت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك حتى بدت نواجذه
محمود الوراق جاد السواد بنفسه ووفى بما رضك البياض فعاد من ذكت
لذة فيها لعا رضك امتراق بعضهم لقيت راهبا عليه سواد فقلت
له فيه فقال ما يليق العرب اذا مات لهم ميت قلت السواد قال فانا في حداد ذنوبي
ابو حنيفة السود في السواد اي انما يكون سيدا من اتته السيادة
في شبابه وسواد شعره وقيل مع السواد الاعظم وتسليمهم له السيادة

باب ٧٥ في اللباس والحلي والقلانس والسواك والخلاخيل والعمائم وذكر البسط والمفارش والوسائد وما جاء في ذلك

في وصية رسول الله لابي ذر رضي الله عنه والبس الخشن من الثياب
والصفيق منها لئلا يجد الفخر فيك مسلكا وتزين لبيك
في عبادة الله بالنظافة الحسنة تعففا وتكرما وتجملا فان ذلك من يحملك
وعسى ان يحدث لك ذكرا انس دخلت على رسول الله وهو في عباءة

قطنية بعيرا له قد عرضه ثم رأيته ثم يهتم الغنم في آذانها فرأيته متزرا بكساء
علي عليه السلام رأيت عمر بن الخطاب عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم
ورقعه من ثيابنا كاتب كان قميص علي عليه السلام يجاوز اصابعه ويقول ليس
للكمين على اليدين فضل واشترى قميصا فجاوزت كمه اصابعه فقطعه وقال الحقه
حصبه راوي علي عليه السلام على ازار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع
له القلب ويذل به النفس ويقتدي به المؤمنون طاوس من زعم ان
الثياب لا تغير القلوب فقد كذب اني لا غسل ثوبي هذين فانكر نفسي ما داما
نقيين مساور فتية من قريش يطوفون فقال انكم لتلبسون ثيابا ما كان
اباؤكم يلبسونها وتمشون مشية ما يحسن الزفافون يمشونها كان عمر بن
عبد العزيز تشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة
فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا
لينه المبرد كان رسول الله يشرح النبي على منبره الثلاثة ولكن على
الاحاد وراى سنان الفزاري على ابن حلة كسرى التي اتى بها له ابو ضاحك
بها فرزق توجيهها لاسامة فقال ان ابا سفيان بن حرب لما راى ذلك جعل
يقول احلة كسرى بن هرمز على ابن الشاة يعني اسامة وذلك لان اسامة كانت
امه وهو صغير تعنى بلين شاة مسلم بن يسار اذا لبست ثوبا وظننت
انك فيه افضل مما في غيره فبئس الثوب هو لك منصور بن عمار من تعرى
من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس الدنيا المهلب ما رأيت
احدا بين يدي قط الا احببت ان ارى ثيابي عليه فاعلموا يا بني ان
ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم رجل من بني عبد الله الكرخي على
سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له ما يحملك على لبس هذه الثياب
قال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي رجل
الوليد بن هشام وعليه عمامة وشي فسأله عن ثمنها فقال الف فاستكثره
فقال الوليد يا امير المؤمنين انها لاكرم اعضائي وقد اشتريت جارية
بعشرة الاف وهي لاخس اطرافك ابن عباس كل ما شئت والبس ما

اذا الخطا نزلت اثنتان سرق او محكّة كان ابن عباس يرتدى رداء
ثمنه الف اشترى تميم الدارى حلّة بالف ليصلي فيها ابن مسعود
كونوا جُدُدًا القلوب خُلقان الثياب تخفون في الارض تعرفون في السماء قال
النبي صلى الله عليه وآله لعمر بن الخطاب البس جديدًا وعش حميدًا نظر اعرابي
الى ثياب قاق فقال هذا باني يخرج الدين ويفسد المرقة عن ابن عمر
من لبس مشهور الثياب البسه الله ذلة يوم القيامة محارب بن دثار
انه ليمنعني من لبس الثوب الجديد مخافة ان يحدث في جيراني حسدًا لم يكن
ذكر ابو الاسود النعل العامة فقال هي جُنّة في الحرب وكنّة في الحر وقاية
في القر وهو قاوي في النادي وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وهي تعد من تيجان
العرب عمر حرفة الرجل نقا ثوبه قيل لعابد لو لبست قميصا اجود
من قميصك فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص الحسن من لبس الصوف
تواضعًا زاده الله نورًا في بصره وقلبه ومن لبس للكبر والخيلاء كور في جهنم
مع المردة قيل لراهب عليه مدرعة صوف ضيقة الكمين لم ضيقت كميك
قال ان المسيح امرنا ان نضيق اكمامنا لئلا ندخر فيها شيئا اذا فضل منا
محمد بن سيرين رايت الحسن اذا دخل منزله كان له مسح ثوب يلبسه
جاءت امراة الى رسول الله صلعم فقالت اني نويت ان اعطي هذا البردة اكرم العرب
فقال اعطيه هذا الغلام سعيد بن العاص فبذلك سميت البرود السعيدية
بعث معوية الى عائشة طوقا من ذهب فيه جواهر قوم مائة الف درهم
فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وآله ابو امامة الباهلي رضه عليكم
بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا
قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به في الاخرة فان النظر في الصوف
يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري مجرى الدم فمن كثر
تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه والقلب القاسي
بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله
يختم في يمينه ويجعل الخاتم في يمينه وذكر التلوي ان رسول الله صلعم كان يختم

في يمينه والخلفاء بعده فنقله معوية الى اليسار فاخذ المروانية بذلك ثم نقله
السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار فاخذ الناس بذلك وروي
عن عمرو بن العاص انه سلّه يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى وقال خلعت
عليًّا من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني وجعلتها الى معوية كما ادخلت خاتمي في يساري
علي عليه السلام تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غمّ ما دام ذلك
عليه بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف درهم فكتب اليه عزمت
عليك لما بعت خاتمك بالف وجعلتها في الف بطن جائع واستعملت خاتما من ورق
فضّة منه ونقشت عليه رحم الله امرأ عرف نفسه قيل لعمر لو اخذت حلية
الكعبة فجهزت بها جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي
فهمّ بذلك عمر فسأل عليًّا ع فقال ان القرآن انزل على النبي صلعم والاموال اربعة اموال
المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله
حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يو
يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث
اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وتركه بعث رسول الله صلعم
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وغدا على رسول الله صلعم
وعليه عمامة خز سوداء فقال له رسول الله صلعم ما خلفك عن اصحابك فقال اني احببت
ان اكون اخر عهدي بك فاحلته فنقض العمامة وعممه بيده واسدلها بين كتفيه
قدر شبر وقال هكذا فاعتم يا ابن عوف كان للحكم بن عبد المطلب
اذا انقطع شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع شسعه يوما فخلع النعل الاخرى
ومضى فاخذ غلامه نوبي فسوى الشسع وجاء بالنعلين الى منزله وقال سويت
لك الشسع فدعا جارية فخلع بين دينارا فدفعها اليه وقال ارجع بالنعلين
منها لك دخل عمر التايب مغافرتها دعق فقال له بعض ندمائه هل لك ان
ادلّك على كنز النخيرجان وتعطيني الامان على نفسي واهلي وكان النخيرجان
من عظماء فارس وله امراة جميلة فتوام بها كسرى وجعل يختلف اليها فقال له
سائسه ان الملك ياتي اهلك فاجتنبها النخيرجان فقال له كسرى يوما بلغني ان

النوبة والنوب ... جيل من السودان ...

لك عينا عذبة وانك تشرب منها فقال اني وجدت عند تلك العين ان الثقع
فاجتنبتها خوفا من مضرته وفرح فرحا شديدا وامر بناحيتها فصيغ له وصنعا
بالوان الجواهر فاستخرجها الدهقان في سفطين فجاء بهما الناس الى عمر فنظر الى
الجواهر فقال وجهه عنه خوفا ان يفتتن بها فامر به فجعله في المال من بيته
ان الملائكة اتته بالسفطين وبينا هم تقع في الجوهر على الدرهم والمتاع
جعفر بن محمد عليهما السلم ان المؤمن ليتنعم بنسيج الحلل عليه في الجنة وكل مؤمن
المؤمن في الجنة ثلثة اساور من ذهب وفضة ولؤلؤ حذا على ثوبه السلام
لرسول الله صلعم نعلين جديدين فلما رآهما استحسنهما فخر ساجدا لله فرقا ان يعود
به وجهك ان احتيج شيئا كما اعجبت فنسيت وقمت بها ولم يلبسها قال ...
في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الا يتخصص سعة على ... الجنة
ابو حنيفة استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال جابر بن عبد الله
تختم رسول الله صلعم في يمينه ابن عمر كان رسول الله صلعم اذا اراد ان يذكر
الشيء اوثق في خاتمه خيطا جعفر بن محمد عليهما السلم كان خاتم علي من ورق نقشه
نعم القادر الله كان لابي نواس خاتمان احدهما عقيق مربع وعليه منقوش
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وعلى الاخر حديد صيني
وعليه الحسين يشهد ان لا اله الا الله مخلصا واوصى عند موته ان يقلع الفص ويغسل
ويجعل في فيه يزيد بن الخطيب بعثني الرشيد الى ملك الروم فاتيته فقال لي
يوما اريك شيئا ما رأيت مثله قط فاخرج الي سرابيل منسوجا بالذهب
عرضه شبر وثمانون ذراعا في طول مائة ذراع ولم يخرج بعد في اعلاه مكتوب
في سطرين بسم الله الرحمن الرحيم يا عيل ليام بن نوح قرى على امير المؤمنين
هذا امير حتى دسرا فوا حسن جعفر بن محمد عليهما السلام فقرت كف
تختمت بغير ثمن اصمعي بردين بن سعيد الى عبد الله بن جعفر حلتين فيها
در وجوهر وعطر وكسى فقال للرسول اختر منها ما شئت فاختار فضتان من ياقوت
احمر وجعل اخرى ان ذي كمقبض ما كان الدينار دينارا فقال خذه وكل ما في
فقال اخاف ان يبلغ امير المؤمنين قال ومن يبلغه ذلك الا انا وانت فاخذه نهى

(ص)

من التقرب في ذلك ان يكون الثوب فاخرا مرتفعا او خشنا متخفا دخل عبد الله
انه كان يطوف وعليه ثياب رقاق يتبختر فانكر عليه فتى من الناس وقال اما
علمت ان الله يبغض الشهرة فقال يا ابن اخي الشهرة شهرتان فشهرة مثل ثيابي وشهرة
مثل ثيابك وكان على الفتى كرباس مشهران ه

باب اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر الغناء فيما يتصل وانواع اللهو

القصف العذار المليكه اللهو اللعب ه فقد

البراء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ نفسه
من الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين
كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله
الفردوس حيث شاء معاذ بن جبل بعثه الرسول صلى الله عليه وآله الى اليمن
فقال اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بمتنعمين ابو هريرة رفعه شرار امتي
الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم حكيم اجتنب الشهوات فانها قارعة
كل مملكة المرء التابع الضاري والبزاة العقابية كيف تصاد بالشهوات فيتبعها
ابدى الناس اشهى ابو سليمان داود بن نصر الطائي صاحب ابي حنيفة لا كنت
تشرب الماء البارد المروق وتاكل الخبز الطيب وتمشي في الظل الظليل متى تحب
الموت والقدوم على الله تعالى وقيل لداود انه يحول من الشمس فقال اني ارجو
من ربي ان اتكل فيه الى العافية واحتسبه مثل العالم يابقين بالتدبير كل
حجة تستحضر انضاما وتنبيه تتضائل انضاما وقال العابد عمل مخلص
وريام ينفق وقلب عن الدنيا يلين وحب الله تعلق في الضيافات اكرم سحو ونار
شعر وصبيح يزين ما كرم يحل الجمع عبد الله بن عمر وعروة بن وصعب ابنا
الزبير وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب تمنوا فقالوا ابدأ انت
فانه اولي العراق وتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة فنال ذلك
كل واحدة خمسمائة الف وجهزها بمثلها وتمنى عروة الفقه وان يحمل عنه
فناله وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى ابن عمر الجنة قال عبد الملك بن مروان
لشعيب حولك بما تشادم عليه فقال يا امير المؤمنين تاملني فاني جلدي اسود
خلقي مشوه ولست في منصب وانما بلغ مجالستك عقلي فانا اكره ان ادخل عليه

ما يقصّه فاعجبه كلامه واعطاه. قيل لرجل لِمَ لا تشرب النبيذ قال لا اشرب
ما يشرب عقلي. قال القعقاع بن مزاحم لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يهضم
طعامي قال هو يهضم من دينك وعقلك اكثر. ممن حرّم الخمر في الجاهلية علقمة بن علاثة
وقال لعمرك ان الخمر ما دمت شاربا لسالبة مالي ومذهبة حلمي. شعر
وتاركتي من الضعاف قواهم ومورثتي حرب الصديق بلا جرم. او قيس بن عاصم
وذلك انه شرب فلما سكر مد يده يلمس القمر فلما اصبح اخبر فاستحى وحلف
وحرمها وقال لا اصبح سيد قوم وامسي سفيههم. قال ابن اوفى لقوم
حين نهوا عن شرب الخمر الخمر تبذل ... فلو تقربوها انى عنها غافل
فان وجدتم الخمر ... اخو الخمر ... المنازل. تغدى الحجاج
عند عبد الملك ثم دعا بالشراب فقال اعفني يا امير المؤمنين فاني اخبرت على اهل
العراق فاخاف ان ... احد ابدا قال يا ابا محمد انه ...
يشهي الطعام ويذهب بالاباة قال اما قولك يشهي الطعام لوددت ان هذه
الاكلة كفتني وحتى الموت واما قولك يذهب بالاباة فيحسب الرجال ان يصح في
كل شهر مرة. الحسن لو كان العقل عرضا لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن
يشتري بماله شيئا يشربه فيذهب عقله. وعن عبد الله بن ... لو كان العقل
يشترى ما كان شيء اغلى منه فالعجب لمن يشتري الحمق بماله فيدخله راسه فيقي في
جيبه ويسلح في ذيله حتى ... ويصبح مصفرا. النبي صلى الله عليه وآله
كأن سكران بات الشيطان عروسا. عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل
خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية لكل شر. حكيم اياك وخوان
النبيذ فبينا انت متوج عندهم مختم مسجود له مفخم اذ زلت بك القدم
تجرون على سوء الكلم واحفظ قول القائل شعر وكل اناس يحفظون حريمهم
وليس لاصحاب النبيذ حريم فان قلت هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاجرين
عليم. ... من اذاقه ... فقال ... فقال انا
خدعت لسكري. قيل لسعيد بن سلم الا تشرب النبيذ قال ...
كبيرة ... للنار. قال ابو صدقة العطار البصري ...

المسكر ... قول ابو حنيفة ... مخافة ان احتاج بالعشق الى التقويم من احتاج الى التقويم ...
يكن به. علي عليه السلام الشطرنج ميسر العجم. وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون. عمر وقد ذكر عنده الشطرنج انه تلعب
من ذباح وذراح يبزها الحكماء منذ وضعت لم يحققوا لها على غاية. ابو رافع
مولى رسول الله كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحي فاذا اصابت مدحاتي مدحاته
قلت احملني فيقول ويحك اتركب ظهرا حمله رسول الله فاتركه واذا اصابت مدحاته
مدحاتي قلت لا احملك كما لا تحملني فيقول اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله صلى
فاحمله. المداحي والمسادي والمراصيع احجار كالقرصة يحفرون لها حفيرة ان وقعت
بها فقد قمر. علي عليه السلام اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم. ...
خرجت ... من ... سنة ... عن ...
بالترويشير ... في لحم الخنزير ودمه ... الحد ... يلعب
بالترديشير مع آخر ... ويحي المولى ... العشير
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل وانا العب بالبنات وعندي
صواحباتي فاذا رأين رسول الله ... فيقول كما ... خديج
غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصوالجة واسقف البحرين قاعد فوقعت الكرة على
... فاخذها فجعلوا يطلبون اليه ... فقال غلام منهم اسالك بحق محمد صلى الله
عليه وآله ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... فما زالوا يعيطونه
حتى ... ذلك الى عمر ... الله ... غنيمة من غنائم المسلمين
... ابو ... ابو سالم ...
... قال الربيع بن زياد
الحارثي ... عاصم ... قال ...
... مرتديا باخرى ... واللحية ...
اما استحييت من اهلك ... اباح لك الطيبات ...
... على الله من ذلك ... في كتابه ...
وضعها للانام الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ... اباحها لعباده ...

جمع القوس قسي ...
وحصته وجمع القرصة ...
وفص ...

اي ...

ليستدلوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم وان ابتغى الملك نعم الله بالفضل جزيته بالمقال
قال عاصم فما بالك لا يجيبني بما كان وحنق ثم سكت فانا نكيث بيتك قال
ويحك ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس ابو الفضل الميكالي
ومتى ترك المدام ويكانت احل حقا من الرجال لبيب في حوت الظلام فنيه
بكر في الخدود لحبيب قلت يا هذه عدلت عن الحق وما المشاد فيك مصيب
ان للسكر حقك وبالالباب قلت ذو العادة يؤدب ابو فراس
شققت من الصبى والشيب منى كما انشقت من الكم الكريم فلنا ستون الذات منى
نيابة كما منع العيم آخر فلله منى جانب لا اضيعه وللهو منى والبطالة جانب

باب ٧٧ في الامراض والعلل والعاهات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك

عبد الله بن ابي اوفى عنه ع اتحبون ان تصحوا ولا تسقموا قالوا كلنا قال اتحبون
ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات
والذي نفسي بالحق ان الرجل تكون له الدرجة في الجنة ولا يبلغها بشيء من
عمله فيبتليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله وقال ع ما من مسلم يمرض
مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها كان يقال ما زال المؤمن
صاحب المصائب بالعبد حتى تتركه كالفضة المصفاة كان النبي صلى الله
عليه وآله اذا راى على جسده البثرة اجتهد في الدعاء وقال ان الله اذا اراد
ان يعظم صغيرا عظمه شعر [illegible] وعودوا سيدنا وسيدنا ليت
الشكوى كان بالعواد لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارف وتلادي
مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه فقيل انهم يستحيون بما لك عليهم
من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة فامر فنودي من كان
لقيس بن سعد عليه مال فهو له في حل فكسرت درجته لكثرة من عاده ذلك اليوم
اطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال المريض يعاد والصحيح يزار
[illegible] شعر كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعوّد
[illegible] قالوا ابو الفضل [illegible] فقلت لهم نفسي الفداء لمن [illegible]

تحذيرا يا ليت علته اعتراني له اجر العليل واني غير ماجور النبي ع
ثلثة وظل العرش عائد المرضى ومشيع الموتى ومعزي الثكلى دخل عبد الوارث
بن سعيد على رجل يعوده فقال له كيف انت قال ما نمت منذ اربعين ليلة قال يا هذا
احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء قيل للنظام في مرضه ما تشتهي
قال ان اشتهي ابرهيم التيمي كفى بالمرء حسرة ان تفضحه شهوته في الدنيا
وله جار اعمى فاتاه يوم القيامة اعمى وجاره بصير قال معوية بن عباس لبني
هاشم ما لكم تصابون في ابصاركم فقال ... كما تصابون في بصائركم وذلك ان اكثر
يوجد ثلثة مكافيف على نسق عبد الله والعباس وعبد المطلب المتنبي
شعر فان امرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حم اعتزامي وان اسلم
فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام النبي صلى الله عليه وآله ... وصاحب
الدمل والرمد والضرس الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه
قيل لمريض ما تشتهي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك
طبيبا قال هو الذي امرضني مريض في الحديث قال الشيطان ما حسدت ابن آدم
الا على شيئين الصحة والعافية كان انوشروان يشكو عما قيل شهوته
اليه من الطعام ويقول تركنا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه النبي ع
العيادة قدر فواق ناقة يا خليلي ان دنت لوعتي كلما لا تكون الى اليوم
من المراقبة بكل امري منهم بقدر اجاله فان عجزوا عنه بخلته وحذيها
حديثا عن مدحج خيبر فشكوا الى رسول الله ص فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد
الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا
لها الماء في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت
عنهم انس دخل رسول الله صلى الله عليه على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال ما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف مرضت رابعة العدوية فقيل لها
ما تشتهين فقالت اشتهي ان يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع في عرصات القيامة
عفيرة بنت ابي كيد البصرية العابدة سمعت رجلا يقول ما اشد العمى على من كان

بصيرًا فقالت يا عبد الله عمى القلب من الله اشد من عمى العينين عن الدنيا والله لوددت
ان الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني جارحة الا اخذها قيل لحسان بن ابي سنان
في مرضه كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قال فما تشتهي قال ليلة طويلة بعيدة ما بين الطرفين
احيي ما بينهما دخل ابن السماك على الرشيد في عقب مرض فقال يا امير المؤمنين
ان الله ذكرك فاذكره واطلقك فاشكره قال عمر [illegible] وقيل
هو ابن الخليع خرج بك [illegible] فدعوت الله ان يزيحه عنك وقلت اللهم
لي في جسدي ما اذكر به [illegible] قال وما ادراك يا امير المؤمنين فوالله ما اطلع على
هذا بشر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله قيل الربيع بن خثيم [illegible] لو تداويت
فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت
فيهم الاوجاع وكانت لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوى الشعري
اذا برئ العبد ثم صح فعاد الى ما كان عليه قالت الملائكة هذا الذي عالجناه فلم ينفع فيه
الدواء عبد الله بن جعفر عجبت ممن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي
من الذنوب مخافة النار اصاب ابرهيم بن ادهم بطن فتوضأ في ليلة ستين مرة
الحسن كتب الى عمر بن عبد العزيز كن كالمداوي جرحه على شدة الدواء مخافة طول
البلاء عن موسى وداود عليهما السلام [illegible] يشفيني [illegible] ولكن
بين ذلك قيل للربيع بن خثيم الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني ثم قال
اصبحت ما ادعو طبيبا لطبه ولكنني ادعو يا منزل القطر عاد الحسن [illegible]
مريضا فقال له يا طالب الطب من داء تخوفه ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية ومن يرد [illegible] بالداء كان الحسن
يتمثل بقول عمران بن حطان شعر الا كل عام مرضة ثم نقهة
وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على قيس [illegible] يعوده فقال
طهور فقال بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قيل لعطاء في مرضه
ما تشتهي فقال ما ترك خوف جهنم في قلبي موضعا للشهوة النعمان بن بشير
انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى عضو من اعضائه اشتكى جسده اجمع واذا اشتكى
المؤمن اشتكى له المؤمنون لقمان [illegible]

الى [illegible] وكانت حكمة مكتوبة على ابواب الحشوش ابو النجم العجلي والمرء كالحالم
في المنام يقول اني مدرك اماني [illegible] ما فاته في العام والمرء [illegible] من الحمام
مرة [illegible] الايام ان الغني [illegible] للاسقام كالغرض المنصوب للسهام
اخطاه رام واصاب رام ابو العتاهية بينا الفتى مرح الخطى فرحا بما يسعى له
اذ قيل قد مرض الفتى اذ قيل بات بليلة ما نامها اذ قيل اصبح مثخنا ما يرتجى
اذ قيل امسى شاخصا وموجها ومعللا اذ قيل حل بر التقى بعض اهل البيت
كان اذا اصابته علة جمع بين ماء زمزم وماء السماء والعسل واستوهب من حرامه
شيئا وكان يقول قال الله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال فيه شفاء
للناس وقال عليه السلام ماء زمزم لما شرب له وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع بين ما بورك فيه وبين ما فيه شفاء وبين الهنيء والمريء
ان يلقى العافية في ديوان المنثور كم من اعرج في درج المعالي اعرج وكم من
قدم ليس له في الخير قدم ثلث يهلكن الجماع على البطنة [illegible]
[illegible] على الريق [illegible] المزاح [illegible] وكثرة الكلام [illegible]
النظام ثلث تخلق العقل طول النظر في المرآة والاستغراق في الضحك [illegible]
النظر في البحر انشد الجاحظ عن ابن عباس رضي الله عنه شعر
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي وعقلي
غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور الخزرجي [illegible]
[illegible] اذا التقيا [illegible] ادين ان اعدل [illegible] افضل
بين [illegible] والذي [illegible] فاكره ان [illegible]
لله عيني التي [illegible] بها لو ان دهرا [illegible] لو كنت [illegible] ما اخترت
[illegible] عبد الواحد بن قيس [illegible]
[illegible] قال الجاحظ ومن المفاليج [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] من الكبراء ابان بن عثمان ومنهم احمد بن ابي دواد قاضي قضاة المعتصم
الواثق [illegible] عبد الحميد [illegible] صاحب [illegible]
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان من اجمل اهل زمانه فاصابته [illegible]

دنية وجمالاً حتى ان النساء كن يخطبنه في وجوههن محبة عبد الحميد كان يقال لعمر بن عبد العزيز اشج بني امية وكان عمر يقول ان من ولدي رجلاً بوجهه اثر يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ولما اخذ الحمار برجله فاثر في جبهته قالت الناس الله اكبر هذا اشج بني امية يملك ويملأ الارض عدلاً في الحديث احتجم رسول الله صلى الله عليه واله في ام رأسه وسمى وسط الرأس منه رسول الله صلى الله عليه واله عن الحجامة في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامران يستنجى من الماء البارد فانه مطهرة من البواسير قال الحجاج اخبرنا بجوامع الطب قال لا تنكحن من النساء الا شابة ولا تأكلن من اللحمان الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخلن بطنك حتى تستمرئ ما فيه ولا تأوي الى فراش حتى تأتي الخلاء فتستفرغ وكل الفاكهة في اقبالها ودعها في ادبارها اذا آلمك امر فالمعاجلة بالمعالجة قال رجل للعتبي بن محمد وقد ذهب بصره لقد سلبت احسن وجهك قال صدقت غير اني منعت النظر الى ما يلهي وعوضت الفكرة في العمل لما يجدي حق العيادة يوم بعد يومين ؛ فزره مثل لحظ الطرف بالعين ؛ لا تبرمن عليلاً في مسائلة ؛ يكفيك من ذاك تسأله بحرفين خطب المؤمن بن عمر فقال الناس فنادى بهم الا من كان به سعال فليتنحّ ويبرح الخرم فنحوا فانقلع عنهم السعال عروة بن الزبير قلت لعائشة اني نظرت في امرك فعجبت من اشياء ولم اعجب من اشياء رأيتك من افقه الناس فقلت وما يمنعها وهي زوج رسول الله صلى الله عليه واله وبنت ابي بكر ورأيتك من اعلم الناس بالشعر وايام العرب فقلت وما يمنعها وهي بنت ابي بكر علامة قريش ولكني رأيتك من اعلم الناس بالطب فاخذت بيدي وجذبتني وقالت يا عرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان كثير الاسقام والاوجاع فكانت العرب والعجم تنعت له فكنا نعالجه حكيم اياك ان تملك بيدك وان ترعن قلبك واحفظ اسنانك من القار بعد الحار والحار بعد القار وان تطيل النظر في عين رمدة وبعد عادية واحذر التجوع على حصفة حديثة حتى تصيرها بدلك غرب سنطية حقيرة فقال عيناً حظيرة كانت اوديه تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت

يا رسول الله انا دواء في الدواء كنا جالينوس البطنة تقتل الرجال وتحابس الفالج والبطن التخمة والاوجاع وترك الطعام يميت الطباع وتهيج شدة الصداع والكمنة في العينين والمثانة في الاوتين والقولنج معلولات بالطريقة الوسطى رأيت القليل وطعامه وشرابه يحكون وضع على مائدة المأمون يوم عيد اكثر من ثلثمائة لون فكان ينكر منفعة كل لون ومضرته وما يختص به قال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب في علمه او في السخاء فانت حاتم في صفته او في صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او في الوفاء فانت السموأل بن عادياء وفاء فتبسم بكلامه وقال يا ابا محمد ان الانسان انما فضل عن غيره بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم سفيان بن عيينة اجتمع الاطباء فاتفقوا على ان الكثرة على الداء ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر البرية وآنية الرصاص امان من القولنج اربعين يوماً البلاء الحاج على المتكلم والامتحام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز صالح بن عبد القدوس شعر

عن ارق اتي العين التكحيب ؛ ودعك الهانوت تنوب
ولنت كرمتي وبليج وجهي ؛ فكانت لي بك الدنيا تطيب
في حيوتي ؛ وفارقني بك الالف الحبيب ؛ فكل فرقته وشيب يوماً
فتشعب الهنا عنها شعوب ؛ على الدنيا السلام فما لشيخ
ضرير العين في الدنيا نصيب ؛ يموت المرء وهو يعد حياً
ويخلف ظنه الامل الكذوب ؛ يمنيني الطبيب شفاء عيني
وما عند الاله لها طبيب ؛ اذا ما مات بعضك فابك بعضاً
فان البعض من بعض قريب

جعفر بن سليمان الهاشمي بينما نحن ليلة نتعشى ونحدث فاذا جدة قد ميزت بالدم فقال لنا داود الطبيب هكذا جسد الشيخ ولكن سوف الفصد المأمون فرح فاتحم وعنده بختيشوع وابن ماسويه وصايل فطلب الحيلة فلم يقدروا لينا خطوا فقال المأمون هو سود قائم على رأسه يحق موضع الفصد فجعل يحرج الدم فقالوا والله لو شربتم غرامطاً وجالينوس ما زاد على هذا صدع المأمون بطرسوس فلم يفقه علاجه فوجد اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه جعلها على رأسه

على رأسي فبكى فقال ان كنت مسرورة فوضعت على رأسي حاملها فلم تغن ثم وضعت
على رأس مصنح فبكى فوضعها على رأسه فبكى فتعجب ففتحت فاذا فيها رقعة فيه
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة في عرق ساكن حم عسق ويخيبه ثم يعفو عنها ويوبه
فقدا من كلام الرحمن خيرت الثواب ولا حول ولا قوة الا بالله **اسامة بن زيد**
ان الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع
في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه **ابن عباس** رفعه ما انزل الله داء
الا انزل له شفاء الا السام **و روى** لكل داء دواء الا الهرم **علي عليه السلام**
من اتى اخاه المسلم يعوده مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة
انس رفعه من عاد اعمى اربعين خطوة لم تمسه النار **مرض** احمد بن
ابي دواد فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف
دينار **قال** احمد فاجعلها يا امير المؤمنين لاهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار
عنتا فقال نويت ان اتصدق بها على من ههنا وانا اطلق لاهل الحرمين مثلها فقال
امتع الله الاسلام واهله بك فانك كما قال النمري لابيك الرشيد **شعر**
ان المكارم والمعروف اودية ۞ احلك الله منها حيث تجتمع ۞ من لم يكن بامين الله
معتصما ۞ فليس بالصلوات الخمس ينتفع ۞ فقيل للمعتصم عدته وهو عدو حاله
فقال كيف لا وما عتبني عليه قط الا ساق الي اجرا واوجب الي شكرا وما سالني
حاجة لنفسه قط **رجل** ابا الغمر على الداعي وهو يحتجم فقال لم يحتجم
اذا كنت بالحجام سطلا ۞ اتنعم بالامان من انتقام ۞ تحمل ذا احتمل بالحجام
تحمل ذاك ملكك بالحسام ۞ فاستجاده وامر له بعشرة الاف درهم **علي عليه السلام**
رفعه ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء **و روى** عليه السلام
عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم **و روى** عنه ان كان في شيء شفاء
ففي شرطة حجام او شربة من عسل **خالد بن يزيد الجعفي** **شعر**
كفى حزنا اني ابالي معشرا ۞ يخوضون في بعض الحديث وامثل ۞ وما زال من عيني
وهو من جهالة ۞ ولكنه ما في القلوب سلك ۞ فان شئت منى الكلام فاسمه قادرا

فخذ والجواد تجنبني عن النظر
والفؤاد واللسان
لا الى رب الى رب الا الى
بالرب والجوارح الطرف

على متحه والله بالعبد املك **طعن** في عين قتادة يوم احد فتدلت في وجنته
فردها رسول الله فكانت احد عينيه واحسنهما فقال حرنق الاوسي **شعر**
ومنا الذي سالت على الخد عينه ۞ فردت بكف المصطفى احسن الرد ۞ فعادت كما
كانت لاحسن حالها ۞ فيا طيب ما عين ويا طيب ما يدي **ولد** ابو حنيفة بطرقين
مولتين حتى شق ما بينهما **قال** سفيان لصاحب له ما مت لاربعة من بين
رأيي فقال وانت يا عبد الله تشكو قال يا احمق لم انك اتانا اخي اخبرك قال
ابو سليمان اذا اخبر فقد شكا **ابو صفوان** ان الله خلق جنته واعد فيها
رغبنا اليه بترك الشهوات فلم نطعه ثم اصبنا الشهوات فاورثتنا الادواء فحببا
الى بعض خلقه لمن تعشتهم فدوى وعيشا فقلنا اداوونا فقالوا غدا وكم عادان
تركوا الشهوات فاطعنا هم **عاد** سفيان مضيفا فقال يا ابا محمد واي نعمة
في المرض لولا العواد قال واي شيء تكره من العواد قال الشكية **علي عليه السلام**
لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض ما اجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام **كتب** مبارك اخو سفيان الثوري اليه يشكو ذهاب
بصره فكتب سفيان اما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب
بصرك والسلام **استاذن** الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية
فنظرت فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع بن خثيم فقال الني ما عمي
وانما عمي بصره عما نهاه الله عنه

باب ٧٨ في المال والكسب والعيال والنفاق والكسل والغلاء والرخص والعيب والكاس وذكر الغنى والفقر واصناف الملك

ارصدت اي اعددت له

ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ما احب ان لي احدا ذهبا تاتي علي ثالثة
عندي دينار ذهبا انفقه في سبيل الله يوم اموت وعندي منه دينار الا دينارا ارصده
لدين ان كان علي قال فمات رسول الله فما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا امة وترك درعه التي كان يقاتل فيها رهنا بثلث قفيزين من شعير **انس**
رفعه يقول الله عز وجل ابن آدم انك ان اتاك قليلك تنع واتيح الفقر من بين
عينيك واكف عليك ضيعتك فلا تصبح الا غنيا ولا تمسي الا غنيا وان تولّيت

الفقر

حتى نزعتُ من قلبك وجعلتُ الفقر بين عينيك وافنيتُ عليك ضيعتك فلا
الحبيب الا مغفوراً ولا يحتاج الا مفقراً عبدالله بن مغفل اتى رسول الله
فقال والله اني احبك في الله فقال ان كنت صادقاً فاتخذ للفقر تجفافاً فان الفقر الى
من يحبني اسرع من السيل الى منتهاه ابوذر درهم صاحب الدرهمين اشد
حساباً يوم القيامة من صاحب الدرهم اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت
الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار
الصالحين لقمن كان اذا مر بالاغنياء قال يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر
واذا مر بالفقراء قال اياكم ان تغبنوا مرتين ابو سعيد الخرزي شعر
واي اصطبار على ما يعتريني ٭ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ٭ ولست بنظار الى جانب
الغنى ٭ اذا كانت العلياء في جانب الفقر رجل الحسن على عبدالله بن الاهتم
يعوده فراه يصوب بصره ويصعده في صندوق له فقال يا ابا سعيد ما تقول
في مائة الف في هذا الصندوق لم تؤد منها زكوة ولم توصل منها رحم فقال الحسن ثكلتك
امك لم اعددتها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة
فلما مات حضر الحسن جنازته فلما دفن قال انظروا الى هذا المسكين لم يتخذ عن كان ضيع
حتى يجعلك امامك ان لك هذا المال حلالاً فاياك ان يكون عليك وبالاً ان
من كان له ينبوعاً يجري فيه تجار البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه
فادعاه ومن حق منعه فادعاه ان اعظم الحسرات يوم القيامة ان ترى مالك
في ميزان غيرك فيا لها من حسرة لا تنال وعثرة لا تقال قيل لعبدالله بن جعفر
انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضايق في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل
مالي واضن بعقلي النبي صلى الله عليه وآله من باع داراً او عقاراً ولم يرد ثمنه
في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك فيه حكيم اذا تنوق المرء بالذهب
والفضة فقد دل على نقيصة في نفسه عنها ولم يحلها من زين الذهب والفضة
بحسن الكياسة والتدبير فيهما الحسن من وسع الله عليه فلم
يخف ان يكون ذلك مكراً به فقد امن مخوفاً ومن ضيق الله عليه
فلم ير ان يكون نظراً من الله فقد ضيع مأمولاً النبي صلى الله عليه وآله

لا يعجبك امرؤ كسب مالاً من حرام فانه ان انفق لم يتقبل منه وان امسك لم يبارك
له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار حكيم محبة المال وتد الشر كله لان
الشر كله متعلق بها القنية مخدومة ومن خدم غير نفسه فليس بحر ابن السماك
العظام من الحطام شديد اعرابي من قلة في الفقر اكرم الغنى ومن قلة
الغنى لم يرده الفقر الا تواضعاً يحيى بن معاذ الرازي الاقتصاد في المعيشة
ضيعة لم يتكلف مثلها النبي صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد فيحتاج من مسئلة
الطعام اذ اقتم من اكل المحارم واقواه المكايل معوية ما رايت سرفاً الا والى
جانبه حق مضاع ابو الدرداء شعر يريد المرء ان يعطي مناه ٭ ويابى الله
الا ما اراد ٭ يقول المرء فائدتي ومالي ٭ وتقوى الله اكبر ما استفادا الحسن عنك
موثق على نفسه قتل حصلة على غيره مدح رجل رجلاً عند خالد بن عبدالله القسري
فقال لقد دخلت عليه فرايته اشترى الناس افراشاً وآلة وخدماً فقال خالد
لقد ذممته هذه والله حال من لم يزل فيه شهوته للمروة فضلاً ولا للكرم موضعاً
الخرزي ابن عمر متاع فبعثه يدفع الثمن الى من اشتراه له فجاء وقد
استوضع دينارين فقال ابن عمر قد رضينا المتاع فاي شي ناخذ الدنيا دين وقد
على الرجل النبي صلى الله عليه وآله الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين
علي عليه السلام ما كثر من درهمك فان المغبون لا محمود ولا ماجور
النبي صلى الله عليه وآله اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
مثل سفيان بن عيينة من افقر الناس قال ليس احد دون احد قال الله ثم يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله راى بزرجمهر فقيراً جاهلاً قال بئس ما اجتمع
على هذا فقر يفقر دنياه وجهل يفسد آخرته في الحديث المؤمن مثل
الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط بحكمة الى اخيه كلما راى شيئاً مما يهوى ردته
حكمته قال الحكماء الرضا بالقنع ... وادبنا رسول الله حيث قال
رحم الله رجلاً حكل البيع حمل الشرى وعن الحسن المؤمن لا يكون مالكاً
الحسن وعنه من بان كان في طلب الحلال احتج لا موزراً له من حفظ ماله
فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه اذا استغنى اللئيم بلي بثلثة صديقه

القديم بحقوقه واما لم يطلقها وخادمه يستبدل به الحسن ما اعزّ احد درهما
الا اذلّه الله وعنه رحمه الله كتب للدرهم الحلولا اشدّ من لقاء الرحمن يوسف بن
عبيد صاحب الحسن كتبت لهذا السوق شيئ الف درهم باستخارة درهم الى وانا الحمد
ان اسالك عنه انس ونحن نعوذ الله ثم لما دكنه امرنا متى احتاجني فنعوذ الله
سبحانك من احتاج قال ادنا منى نعم المال الثوري المال في هذا
الزمان حصن المؤمن وقال المال سلاح المؤمن هذا الزمان وكان بين يديه دنانير جميعها
ويقلبها بيده فقال له انحبها قال لولاها لتمندلوا بنا وهذه لتمند لك يا عزيزنا
معتم حتى وقال من اخلق عرق الاتقى يحاسبني الله عليها احب الي من ان
احتاج الى الناس النبي صلى الله عليه وآله انما يحتني المؤمن كفقر مخافة الافات
على دينه ثابت ابن المبارك دنانير قال اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا
لا صون بها حسبي ودين مقاتل لو لم يحب هذه الدراهم متى ترك
من الدنيا قال هي وان انتني منها فقد صانتني عنها قالت وهي امة
سو تلهيني انا وحيث الافاق قالافاق لما وحبتني واق ابن عيينة
من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل
دينه عون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر غما مني وكنت اري ثيابا
خيرا من ثيابي ودابته خيرا من دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت مقاتل
بحبس الميزان سواد الوجه يوم القيامة وانما الهلكت القرون الاولى بانهم اكلوا
الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان قال رجل لو يرهم امهم
اقبل مني هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك قال انا غني قال كم
مالك قال الفان قال ايسرك ان يكون اربعة الاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها
منك الحسن في قوله ملكا عليكم طاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون يبلغ احدهم الدرهم فيعلم كم فيه من خيته ويضيع دينه ستعلم بالكي
حكيم لو يكن اسوة المغرور يجمع المال فكم راينا من جامع لبعل حليلته
وفي نوابغ الكلم انما الطفل المحول اين حيلتك ان تجمع المال لبعل حليلتكم
اما مالك لك او لجائحة تحدث فيه او للوارث فلا تكن اخسهم حظا ٥٥

وفي نوابغ الكلم المال للعاري او للحادث او للوارث فلا تكن اخس الثلث
عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان التجار هم الفجار قيل يا رسول الله
اليس قد احل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون مر علي عليه السلام
في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو يقول يا معشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق
تسلموا لا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره ما منع مال من حق الا ذهب في باطل
اضعافه لقمان يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امرّ من
الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن سل الله من فضله فمن ذا الذي
سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف ما به اعرابي
الكلب من كرمت عند الحاجة طعمته وظهرت عند الحيرة نعمته اعرابي
هلكت له ابل فقال اللهم ان موتا عظيما في المال لعظيم القدر اوصى رجل
فقال اكتبوا خليف فلان ما يتقوته ويتقوّت ما ياكله وارثه ويبقى عليه تبعته وانه
وفي نوابغ الكلم تلك مالا يبقى عليه وارثه ويبقى عليه تبعاته كسب المال للوله
حسرة للقلب عيسى عليه السلام المال فيه داء كثير قيل يا روح الله ما داؤه
قال ان يمنع صاحبه حق الله قيل فان ادى حق الله قال ان يجيء من الكبر والخيلاء
قيل فان غلبا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله حكيم لو تقلق العزم عزما
اذا ساق نحبا ومن تقوّى عنيا من لم يكن عناه مشركا ابو الفضل الميكالي
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه قال
اعرابي لرجل كيف فلان فيكم قال غني حظي قال هذا من اهل الجنة من دعاء
السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى الغنية ينبوع الاحزان
حبيب بن عبد الله بن طاهر المرء وان الدهر يعلم ما بني ويأخذ
ما اعطى ويفسد ما استبرى فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف
له فقدا خير الاعمال ما صحبه القرض وخير الاموال ما وقى العرض قال معاوية
للاحنف ما مالك قال من اجملك قال ومثلك قال رب قل من الفرش بايا شئت
وان كنت غنيا حسدك وان كنت فقيرا حقرك اذا اتيت فكل رجل رجلك
واذا عثرت فما اهلك اهلك خشونة العزة مع الجنة او طائر من لين الوطي

مع الفقر حكيم حسن التدبير مع الكفاف اكفى من المال الكثير مع الاسراف مكتوب
على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه من لم يحمده
ونديم على من لم يقدمه ايوب السختياني قال لابي قلابة يا ايوب الزم سوقك
فان الغنى من العافية قال خالد بن صفوان لابنه يا بني خلتان ان انت
حفظتهما لم تبال ما صنعت بعدهما دينك لمعادك ودينارك لمعاشك شعر
ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير واهونهم واحقرهم عليهم
وان امسى له حسب وخير يباعده الندي وتزدريه حليلته وينهره الصغير
وقد تلقى الغني له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل ذنبه والذنب جم
ولكن الغني رب غفور نزل جبرئيل على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة فمسح جبرئيل جناحه على صدره فنطق بها فلما وقع قال لابنه واوصيك
بوصية فاحفظها يا بني ان تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير لك من ان
تسال فقيرا قد استغنى قال الحجاج لابن القرية اي المال انفع قال الذي
تدفنه في رحبة الله وعقد البنية مثل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق فان
مالك عريض قال الدهر اعرض منه ورفع الى سائل درهما فاستقله قال
اما علمت ان الدرهم عشر العشرة وان العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف
اما ترى كيف ارتفع الدرهم حتى بلغ ما بلغ علي عليه السلام ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام الحسن
رحم الله عبدا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا وعنه ان المؤمن اخذ
عن الله ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا قتر عليه قتر عليهم قال
داود بن ابي هند نفقات تنفقها تجد منها بدا من الطعام واللباس ولكن قل
ايها الرجل اوسع على اهلك مما وسع الله عليك قال رجل لفيلسوف ما اشد
فقرك قال لو علمت ما الفقر لشغلك الغم لنفسك عن الغم لي علي عليه السلام
في ذكر آخر الزمان ذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله
وعنه ع الفقر الموت الاكبر وعنه ع يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك
فانت فيها خازن لغيرك وعنه ع من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا

وعنه ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وعنه ع انا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار يعني يتبعني المؤمنون ويتبع الفجار المال عمر ما ياتيني الموت
على حال احب الي من ان ياتيني وانا ابتغي رحلا ابغي على عيالي قيل
لميمون بن مهران ان هاهنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا وتاتينا ارزاقنا فقال
هؤلاء قوم حمقى ان كان لهم مثل يقين ابرهيم خليل الرحمن فليفعلوا سفيان
يعجبني الرجل يموت ولم يترك كفنا اشترى سلمان وسقا من طعام
وهو ستون صاعا فقيل له فقال النفس اذا احرزت رزقها اطمانت لما افتتحت
بلخ في ايام عمر وجدت على بابها صخرة مكتوب فيها انا آيس الفقر من الغنى نعمة
الا مصرفان من بين يدي الله بعد العرض شعبة بن الحجاج
معشر الناس لي ولو كنت ذا مال كثير واحب الناس حولي ولقد رايت الكرام عليها
وتحملوا الى الحوانيت ريبا وتلك المعروف كيف هينا يعجز الناس ان يكيلوا كيلي
علي عليه السلام قال لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ع ان الله
فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع غني والله سائلهم
عن ذلك وعنه العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وعنه ع
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء اتكالا على الله وعنه ع من مات تعبا من كسب الحلال مات
والله عنه راض عباس احب الناس الى الله الفقراء وكان احب خلقه اليه
الانبياء فابتلاهم بالفقر تعود المرء عن الكسب الحاني في المثل ابرهيم بن ادهم
اكسب فانك لو لم تفعل احتجت فاهنت الناس للطمع فما الفت حينئذ
الحق واهله شعر ومنطق ذوي المال المؤثل وترتيب العاني
فمنطق مسعود النهار حجية يلقى كغراني وانطق من كان دون المال ذلك
الفضل بن عبد الرحمن المطلبي ولم تر بين الفقر ما عشت في عشي
لكل غني رزق من الله واجب انس غلا السعر على عهد رسول الله ص
فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله الخالق القابض الرزاق المسعر واني

ولم يجعل الى الله وليس احد يطلبني بمظلمة ظلمته بها من اهل ومال [illegible]
بن محمد [illegible] وقد قرب مالي فقال [illegible] لو اعان السماح [illegible]
ذلك لي محمد وتعالى ما اكتسى الثناء من اقتنا ثوبه وهو من باب ما اكتسى بالي
ولقد علم الحاضر ان [illegible] على صر الليالي اخر
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع العيال قبيح فالمال فيه مجلة ومهابة
والفقر فيه مذلة وقبوح اخر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى
ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر [illegible]
كان عمر بن عبد العزيز سفينة تحمل فيها الطعام من مصر الى المدينة [illegible]
حدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وآله ايما عامل تجر في رعيته هلكت
رعيته فامر بالسفينة فتصدق بها وبمركبها وتصدق بحملها على المساكين
عمر بن عبد العزيز اذا اشترى احدكم الشيء فليستجده فانه انما يغبن
عقله ودرهمه كان ابو بكر اذا خرج في تجارة ضايع لضعفه [illegible]
فيبيعها لهم ويشتري ولا يربح عليهم شيئا وقف علي عليه السلام على تمار فاذا
هو بخادم تبكي عنده فقال ما يبكيك قالت باعني هذا تمرا بدرهم فرده مولاي
فابى ان يأخذه منه قال اعطها درهمها وخذ تمرك [illegible]
التمار فعرف انه امير المؤمنين فصب التمر واعطاها الدرهم وقال ارض عني
يا امير المؤمنين قال انا راض ان وفيت المسلمين حقوقهم كان علي عليه السلام
يمر في السوق على الباعة فيقول لهم احسنوا ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه
اعظم البركة كان غلام من اهل مكة ملازما للمسجد فافتقده ابن عمر
فمشى الى بيته فقالت امه هو على طعام له يبيعه فلقيه فقال له يا بني مالك
وللطعام فهلا ابلا فهلا بقرا فهلا غنما ان صاحب الطعام يحب المحل وصاحب
الماشية يحب الغيث وقف رجل على تاجر يحلف فقال يا عبد الله اتق
الله ولا تحلف سلعتك بالايمان فانه لا يأتيك الا ما كتب لك كان جعفر بن
ابي طالب يحب المساكين ويجالسهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله يكنيه ابا
المساكين من استغنى بالله افتقر اليه الناس شعر رضينا قسمة الرحمن فينا لنا [illegible]

باب
المدح والثناء وطيب الذكر والحث على [illegible]

النبي صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي
المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس
رسول الله صلى الله عليه وآله وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح
ومدح هو صلى الله عليه وآله المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد ولد
آدم وقال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم قال ابن مسعود رضي الله عنه
اذا اثنيت على الرجل بما فيه في وجهه لم تزكه وفي حثي التراب معنيان احدهما الخيبة
في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب كان ابو بكر اذا مدح قال اللهم
انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا
يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ابو بكرة عن ابيه مدح رجل رجلا عند رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ويحك قطعت عنق صاحبك ثم قال ان كان احدكم
مادحا صاحبه فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا اثني على رجل عند رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لو اسمعته لقطعت ظهره ولو سمعها ما افلح بعدها ابدا ابي خلف خادم رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب مطرف ما مدحني احد
الا تصاغرت الي نفسي [illegible] بالمدح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبد الله بن
رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر فصل
اذا كان قول الناس فيك انك رجل صدق احب اليك من قولهم انك رجل سوء فانت والله
رجل سوء وعنه [illegible] من هذا الذي يتكلم فلو وجب ان يجود الثاني [illegible]
مطرف كنت جالسا عنده [illegible] رجل فقال من سره ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا فعرفت الكراهة في وجهه فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم
انك تعلم [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنه لعمر حين طعن ابشر
بالجنة فقد اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وآله حين خذله الناس
ومات وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان [illegible]
[illegible] والله ان من تغرونه لمغرور والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء [illegible]

وقد نبت به من حول المطلع علي بن هرون بما يعني النجم ويمدح علياً عليه السلام

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها ❊ ابو حسن من بينهم ناهضاً قدما ❊ فاما بهم شغابه

سلامته ❊ وما شاد كره كان او قديم بيننا الحسن زاهم بحيلة عنده حديثها

انت والله انت والله ورآه متقنعاً ساكناً بحسب الخيق انه فقال له علي عليه السلام

في الاحضار ثم والله قد دبقنا الاسلام كأنه الفلق مع عنايتهم بانهم يوم البيادر هم

البلاد مدح رجل هشام بن عبد الملك في وجهه فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل

في وجهه فقال له ما مدحتك ولكن اذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكراً فقال هشام

هذا احسن من المدح ووصله واكرمه انوشروان من اثنى عليك بما لم يوله

فغير بعيد ان يذمك بما ليس فيه وهب من مدحك بالباطل فلا

تأمن ان يذمك بالباطل ما مدح احد الا زاد الشيطان الى ان المؤمن يرجع

ابو ايوب السختياني لولا ستر الله لا ما يقول الناس فينا ويثنون علينا

فذكر للقيامة فذلك الا ان يعفو الله النبي م قال لي جبريل صلوات الله

عليه يا محمد من اولى بمكافأته فان لم يقدر فليثن عليه ابن عباس

في علي بن ابي طالب ع كان والله يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر و

الربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات

جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياه قيل لنا ايك كيف اصبحت قال

بنعمة من الله يشكره من الناس لم يكفه كعب بن زهير في رسول الله

تحمله الناقة الادماء معتجراً ❊ بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم ❊ وفي عطافيه

او اثنائه ربطته ❊ ما يعلم الله من دين ومن كرم فضل بن حارثة

ما ينال بأجره البرية كلها ❊ نبت نضاراً في الاروم من كعب العليبي مدح م

انه كان البدر بشبه وجهه ❊ اذا ما بدا للناظرين يجلي الغضب ❊ انت سبيل الحق

بعدا عونها بها احدث البيان في التعايير والخطب ذاكر من مدح رجل بالبق

فيه مقدار بالغ في جهله كما راه العلانية شعر ومدح بالنعم فقال

سيرته ❊ فتاعرة ... المأمون ... بما كان من او حقاق

ملق ❊ والتقصير على الاحتفال ... سئل حكيم عن احسن شيء

فقال

فقال يعني الذكر كعب بن مالك الانصاري يا هاشم ان اولئة حبا لكم ❊ ما الذي يكفه

الشان المفضل ❊ قوم مصادهم التيادة كلها ❊ قدما وفيهم النبي المرسل قيل

لبعض العلماء ان الناس يكرهون ... امر عمر بن عبد العزيز فقال كان يعلم ان الثناء يضاعف

كما تضاعف الحسنات قال رجل لرسول الله م ان احتاف احمد كان ... فقال

م وما ينفعك ان يحب ان تعيش حميداً وتموت شهيداً

الحد السابع عشر

باب هزل وهذا الباب في مضاحك ما جاء من النهي عن المزاح والتحذير منه ونحو ذلك

النبي صلى الله عليه وآله المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى

كتب عمر الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور

علي عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وعنه م

اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وان حكيت ذلك عن غيرك مزح

رجل عند الحسن فقال انا اهو عدو ... فاقطعه بابنتيه حكيم عنت شؤم المزاح

ذكروا المزح فانهما ... اذا اتفقا لم يفترقا الا بعد شر ... اذا التقيا ...

... لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح الحسن خصلتان من ... قليلة

البرمكي بن يحيى ما رايت الحسن ضاحكاً الا مرة وما تبسم الا ابتغاءها

يحيى سئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله م يضحكون قال نعم والايمان

في قلوبهم امثال الجبال الرواسي محمد بن المنكدر قالت لي امي يا بني لا تمازح

الصبيان فتهون عليهم غزوان بن غزوان الرقاشي قال لله علي ان لا ارى

ضاحكاً حتى اعلم اي الدارين ارد فما رؤي ضاحكاً حتى لحق بالله ابراهيم

راى عضيل اضحك فقال يا ابراهيم انا احق بك حدثنا ... قلت ...

قال ... ان الله يحب المزحين خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية

مليحة فراودها فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين

قال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال

انما كنت امزح فقالت فاياك اياك والمزاح فانه ❊ يجري عليك الطفل

والدنس النذلا ❊ ويذهب ماء الوجه بعد اختلافه ❊ ويورث بعد العز صاحبه ذلا

ذرتي ... الله ... ثلث يطلق العقل ... الجواب وطول الصمت

واستغرابا في الضحك والاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح
تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به كان الحجاج اذا استغرب ضحكا والى
بين الاستغفار المغيرة كنت كثير الضحك فلم يقطعه عني الا قتل زيد بن
علي عليهما السلام ذكر المزاح عند خالد بن صفوان فقال يصك احدكم اخاه
باصلب من الجندل وينشقه احر من الخردل ويفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول
انما كنت امازحك لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي
اراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى ما لي اراك عابسا كانك آيس فقالا لا نبرح حتى
ينزل علينا الوحي فاوحى الله ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وروي احبكما الي الطلق
البسام عبد الله بن سالم كان يقال ربما تضحك من العجب عجبا من تضحك
من غير عجب خير المزاح ما نيل ومن لم يقل قال [illegible] رضي الله عنه عجبت
ممن هول سوء الجحيم وهو يضحك وممن هو لا يخوف من الجنة وهو يبكي كما روي
عن رسول الله صلعم انه كان يبكي حتى يبكي الدمع ركب يزيد بن [illegible]
بعيرا له يكاد يمنعه فلما استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين واني اشهدك اني لهذا مقرن فنفر البعير وتعلقت رجله
بالغرز والبعير يجمز به حتى مات كانت جماعة من طلاب الحديث يختلفون
الى شيخ لهم فقال الخليع منهم امشوا رويدا فان طالب العلم يطأ على اجنحة الملائكة
لا نكسرها فما عبر عشرة خطى منها كان بالمغرب وراق فكتب مصحفا في
اسبوع فقيل له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب فجفت يداه
وهكذا من ادركه الخذلان وسلب التوفيق فاستعمل الهزل في موضع الجد والجد
كله حول كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلعم وتعظيمهما ان يعدي قوله تعالى
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزئون وما روي عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتمادحون ويتنا
شدون الاشعار فاذا جاء ذكر الدين انقلبت حماليقهم كانهم مجانين
ظهير بن عبد مناف الهذلي ان تخطل بالكريم وتحقيق فابتل وداه
ابي عليك شنفوق ثم انما المزاحة والمراة فدعهما خلقان لا ارضاهما الصديق

التشرق التعرط

اذا بلوتهما فلم احمدهما لهما جارا ولا رفيق [illegible] من معوية [illegible]
على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فما بال الناس
ان تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح في البيو
ت سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم وفي الحديث كل بايلة تعيط وكل
نفس بايلة تخرج منها الريح والاقاحة خروج الريح قيل لسفيان الثوري
المزاح هجنة فقال بل هو سنة لقول رسول الله صلعم اني لامزح ولا اقول الا الحق وقال
عم لامرأة من الانصار الحقي بزوجك ففي عينه بياض فسعت المراة نحو زوجها
مرعوبة فلما رأته قال لها ما دهاك قالت ان النبي صلعم قال لي ان في عينك
بياضا قال نعم ان في عيني بياضا لا لسوء اتت عجوز انصارية
رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة
لا تدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلعم وقال اما قرأت قول الله تعالى
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا اتى رجل النبي صلعم
فقال يا رسول الله احملني فقال عليه السلام انا حاملوك على ولد ناقة قال
وما اصنع بولد ناقة قال وهل تلد الابل الا النوق ذكر نعيمان
وهو بدري وكان اولع الناس بالمزاح عند رسول الله صلعم وانه يكثر الضحك
فقال يدخل الجنة وهو يضحك وخرج هو وسويبط بن عبد العزى مع ابي بكر
في تجارة قبل وفاة رسول الله صلعم بعامين وكان سويبط على الزاد فاستطعمه نعيمان
فقال حتى يجيء ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه منهم على انه عبد بعشر قلائص
وقال لهم انه ذو لسان ولكنة ولعله يقول انا حر فقالوا لا عليك ووضعوا
عمامته في عنقه وذهبوا به فاخبر بذلك ابو بكر فرد القلائص وخلصه فضحك
منه رسول الله واصحابه سنة ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها
منه وجاء بها بيت عائشة في يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله انه اهداها
له ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها
علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلعم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان
ما حملك على ما فعلت قال رايت رسول الله صلعم يحب العسل ورايت الاعرابي

قوص [illegible]

بكسر [illegible]

عنه الحكمة فيضحك ثم لم يظهر له كثيرا النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليتكلم بالكلمة
يضحك بها جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا الحسن يا ابن ادم تضحك ولعل كفنك
قد خرج من عند القصار راى رجل من البادية قوما يضحكون فقال ما رأيت
ترى اهل النار [illegible] منكم حبيب كانت عمر بن
عبد العزيز بين يديه [illegible] فقام [illegible] فقال له عمر عليك [illegible] واضمم
اليك جناحك [illegible] فما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي كاتب
[illegible] فان عقدة [illegible] واخية ثابتة
فلقد اجتهدت [illegible] فلو [illegible] وان يليتموا اعينا بكم
نفعكم الله [illegible] ولنا بعد مذهب في الدعاء بحبل
[illegible] من العطوب [illegible]
باحوال الناس [illegible] الذين ارتفعوا عن [illegible] والتقنع كتب
عمر بن عبد العزيز الى عماله امنعوا الناس المزاح فانه [illegible]
وتذهب بالمروءة ابو رافع اخبرني [illegible]
علينا [illegible] فلما اراد القيام [illegible] فقال [illegible] يا ابن الحي
ضحك المؤمن [illegible] منه

باب ٨١ فيما جاء في الصبر والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك

ابن عباس قال رسول الله ص اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا
انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل
ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في
الآخرة قال [illegible] ابن المبارك احب الي ان [illegible] بها التي كان يصلي
فيها [illegible] تذكر بها الآخرة [illegible]
الموت [illegible] فان [illegible]
[illegible] ابو الدرداء رضي الله عنه [illegible]
[illegible] والموت خير له [illegible] والموت خير له [illegible] فان الله
ثم يقول وما عند الله خير للابرار [illegible] الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم

كان عمر اذا استوى على القبر قام عليه فقال اللهم اسلمه اليك الاهل والولد
والمال والعشيرة وذنبه عظيم فاغفر له محمد بن سعد المدني عن رسول الله
ص [illegible] فنادى يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم [illegible]
مساكنكم واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرونا بما عاينتم [illegible] لو اذن
لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى كتب على [illegible] عبد الله
جعفر شعر مقيم الى ان يبعث الله خلقه [illegible]
تزيد بلى في كل يوم وليلة [illegible] كما تبلى وانت حبيب كانت
تعزية رسول الله ص آجركم الله ورحمكم خرج علي عليه السلام ليلة يوم
الجمل ومعه شعلة من نار [illegible] القتلى [illegible] فقال اعزز علي ابا محمد
ان اراك [illegible] تحت نجوم السماء في بطون الاودية شفيت نفسي وقتلت [illegible]
الى الله اشكو عجري وبجري نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان
امرا هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف آخره
عبدة بن الطبيب لما اسن جمع بنيه وانشدهم قصيدة التي [illegible]
ولقد علمت بان قصري حفرة [illegible] [illegible] فبكى بنات [illegible]
[illegible] [illegible] جزع في مصيبة صديق [illegible]
من صبرك [illegible] في مصيبتك احق من جزعك عزى رجل [illegible]
فلم يجده [illegible] فقال يا بني [illegible] من [illegible] رجل
ابن [illegible] على ابي [illegible] بعد وفاة ابيه ضاحكا وهو يقول الحمد لله يا ابا
[illegible] فقال [illegible] فلما [illegible]
[illegible] ابن مروان كل مصيبة لم [illegible] فان ثوابها [illegible]
العظمى عزى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك
فقال يا امير المؤمنين [illegible] وتكلت الله
فعزي ان الله الذكرى تنفع المؤمنين عزى رجل الرشيد فقال اجرك الله
على الباقي [illegible] بالفاني فقال [illegible] ما تقول [illegible] فقال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق قيل لاعرابي [illegible] مات فقال [illegible]

في قالوا الى الله قال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه قيل للكميت
لم رثيت اخاك فقال ان مرثيته لا تقوم بمرثيته كتب عمر بن عبد العزيز
الى عمر بن عبيد يعزيه عن ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة اسكنا في الدنيا
اموات ابناء اموات آباء اموات فالعجب لميت كتب الى ميت يعزيه عن ميت
صالح المري التعزية بآجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب
فقال عليه ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي
لم يقدم من ولده شيئا عزى موسى بن المهدي سليمان بن ابي جعفر عن ابن له
فقال اتسرك وهو بلية وفتنة وتحزنك وهو صلوة ورحمة وقال آخر
كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات في الحديث
المرفوع من يرد الله به خيرا يصب منه الاصمعي هلك ابن لام عابدة
فنعيت جنازته وهي تقول رحمك الله يا حبيبي فما كان مالك لبطنك ولا امرك
لعرسك وان كنت لكما قال رحيب ذراع بالتي لا تشينه وان كانت الفحشاء
ضاق بها ذرعا فقلنا يا ام الهيثم هل لك منه عوض قالت نعم ثواب الله ونعم
العوض او خيرة من الدنيا المنصور عند موته اللهم ان كنت تعلم اني قد
ارتكبت الامور العظام جراءة مني عليك فانك تعلم اني قد اطعتك في احب الاشياء
اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك لا منا عليك وكان ابو بكر يتمثل
كثيرا ؛ تنعى تنعى ما حييت هالكا حتى تكونه ؛ والمرء قد يرجو الرجاء مؤملا
والموت دونه حبيب العجمي قيل له في الشيخ قال وما معنى الشيخ قبل القرب
الى الموت قال وجوه دنا منه خلق وقيل له في عام وقعت فيه الملحمة الا ترى
يا ابا سعيد فقال ما الحسن ما صنع ربنا افلح عاجز واعطى منك ولم يتكلم باحد
نعى الحسن الى ابي حازم فقال يرحمك الله ابا سعيد كنت كالعافية لا يعرفنا ابدا
تديمها الا بعد فراقها عمر بن عبد العزيز ان ما في ايديكم من الدنيا في اسلاب
الهالكين وستتركونها بعدكم ابدا لمن يحيى بعد ذلك كذلك ابدا بكى
الحوشي عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد لكت
عقبة فما ادري الى اين يهبط بي والى اي الاماكن ايسعفنا مات ابن لمسلم بن زياد

فقال

فقال اسكتي يا ابن الحزن بل من الحزن لك عليك مات عبد الله بن مطرف
فخرج مطرف في ثياب حسنة وقد ادهن فانكروا عليه فقال افاستكين لها وقد
وعدني ربي عليها ثلثا احداها احب الي من الدنيا وما فيها اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الحسن دفنا صالحا كانا
فعدنا على القبر نبكيها فجاء صلة بن اشيم العدوي فرفع طرف الثوب ونادى يا فلان
شعر ان تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فاني لا اخالك ناجيا ابن عبيدة الخواص
قال عند موته حين نشيع غاديا او رائحا الى الله يجعله في اللحد ويحثى عليه التراب
ام والله لنكوشنه عن قريب ابن المعتز الموت باب الآخرة كان
الربيع بن خثيم يخرج الى القبور بالليل فيقول يا اهل القبور كنتم وكنا مالك بن دينار
بلغني ان اول شيء يدخل على الموتى المرتهم كما يرى ان لا اله الا الله فضيل ما الموت
بذا بعده اني لكبشة بعين وقيل لابراهيم كيف وجدت الموت قال كانك
القين تنزع بالسلاقة وقيل فقده رحمنا بك يا ابراهيم دخل ملك الموت على
داود عم فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل
الرشى قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود اين فلان جارك
واين فلان قريبك قال مات قال اما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد لما بلغ
معاوية موت الحسن بن علي عليه السلام سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس
فقال يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم رحمه الله وبلغني سجودك والله يا ابن
اكلة الاكباد لا يسد حسدك اياه حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك
عايشة لما مات عثمن بن مظعون كشف النبي عم الثوب عن وجهه فقبل
ما بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمن لم تلبسك
الدنيا ولم تلبسها ابو حسان جالس في الحجرة حتى له
اذا سرق الحبس نهارا فقال اعمل وانت صحيح مطلق مريح ما دمت في مهل
يا مغرور في مهل يرجو الحيوة صحيحا ربما كمنت له المنية بين الزند والعضد
في الحديث المرفوع مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية فان اخطأته
منها وقع في الهرم الى ان يموت عزى رجل سليمان بن عبد الملك فقال ان في

ان تعجل ما اخرت التجربة ونتيجة شقك وترجى رتك فافعل قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان سبب موت ابيك قال كونه دخل على الماجد في مرض موته فاذا هو قد فرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه يا بني من يأخذ هذا المال بما فيه فقال من جدع الله انفه فقال احملوا الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد قال الحسن بن علي رضي الله عنه استعلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعلها تغفه وقال المنصور حين احتضر بعنا الآخرة بنومة وقال المعتصم لجلسائه حين بكوا عليه مات على الطاعة ما بقي بطهر المجلود قال ابنه ما اعتبطا موت احد الا بعد الذي رايت من موت ابي اللهم مطرف ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه ابو حازم انظر العمل الذي تحب ان يأتيك عليه الموت فالزمه الساعة وهيب وسط اليل الاسكندر فقال كان ابيس يعظنا بكلامه وهو اليوم يعظنا بسكوته في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وهيب لا يتمنى احدكم الموت الا من وثق بعمله وعن عمر انه كان اذا شيع الجنازة اكثر الصمات وروي عنه كأنه في حديث النفس قيل لبعضهم ان تبع الجنازة قال لا اجد طيبا ان ابعاء من يأخذ بعضدي ويقول انتبه فانظر الى رأي اخيك كيف يفعل على الثرى حاتم الاصم اتباع الجنائز فضيلة والصلاة عليها سنة ومداراة القلب بها فريضة سمع ابو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا فقال انت وان كرهت فانا سمع الحسن امرأة خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك لم أره فقال لها بل ابوك مثل يومه لم يره مكحول كان اذا رأى جنازة قال اغدوا فانا رائحون وكان مالك بن دينار يقول سبحان الذي

لموت ثوبان وقد من تبع الجنازة فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون ذنبا كلها كبيرة ابن شوذب اطلعت امرأة في لحد فقالت لمرأة معها ما هذا فقالت كنتوح الحمل يعني خزانة الحمل وكانت تغطيها الثياب ويقولون ذهبي فضي هذا في كنتوح الحمل ابن عباس ارحم ما يكون الرب لعبده اذا ادخل قبره وتفرق عنه اهله عمرو بن ميمون افتتحنا مدينة بفارس فدللنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب فيه انا بهرام بن بهرام فارس اعتام قتلنا وافتتحنا بلادا واطعمنا واحرجتهم على الدنيا فتحت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت المقاول وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي من الموت اذ نزل بي قال ابو بكر كل بيت في طيقون الا ميتة البلجا قيل وما ميتة البلجا قال اخذها زمانها بيديها ورجليها فقيل لها كيف تموتين يا بلجا قالت قد شغلني هول المطلع عن ان تجد بكم هذا وهي من نساء القوابل عزى ابو بكر عمر عن ولد فقال عوضك الله منه ما عوضته منك يعني عوضته منك ما هو خير منك وهو جواد الله عوضك منه ما هو خير منه وهو ثواب الله سكرات الموت برحمته ويخف الاجل اليه تحقيقه لما ان الله مصيبتك ما بينها يحيى بن خالد التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في وقت واحد وصلى عليهما عمارة بن خزيمة بن ثابت في مكان واحد اللهم كما جمعتهما في دنيا فلا تفرق بينهما يوم القيامة فابن في المدينة احد الا استحسن كلامه لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة نصر بن سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابن المعتز اذا اتى الناعي اليك قام الناعي بك قال نادت بك الاسكندر هاتك وتفرق عضوا من اعضائك وكنت تستفز ملك العباد والبلاد وقف رجل من ولد حاجب بن زرارة على قبر علي عليه السلام فقال لقد كانت حيوتك مفتاح خير ومغلق

بيني وبين فاتك ميعاد في غيره مقابح منه ولو ان بنيك بعثوك ومكلنا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ولكنهم اتتهم الدنيا فانتقض الامر كما ينتقض الحبل من مرائره كان
لعلي بن الحسين عليهما السلام جليس مات له ابن فجزع عليه فعزاه ووعظه فقال يا
ابن رسول الله ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان من وراء ابنك
ثلث خلال اولها شهادة ان لا اله الا الله والثاني شفاعة جدي عليه السلام
والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فاين يخرج ابنك من واحدة من هذه الثلث
عن ابن شهاب ان رجلا اهدى الى ابي بكر صحفة من خزير وعنده الحرث بن
كلدة فاكلوا منها فقال ابن كلدة فيها سم سنة والذي نفسي بيده ليموتن وانا اكثر
من حول فماتا في يوم واحد على راس السنة كان ابو هريرة اذا اتي بقبر
قال انت وان كرهت فانا وقف علي عليه السلام على قبر رسول الله فقال
بابي انت وامي يا رسول الله والله ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل الا عنك
وان المصيبة بك لجليل وانه ما بعدك وما قبلك لجلل ثم قال شعر
ما غاض دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا فاذا ذكرتك سامحتك به
مني الجفون ففاض وانسكبا اني اجل ثرى حللت به من ان ارى بسواه مكتئبا
مطر بن عكاس وقد اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له اليها
حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى
شبيب بن شيبة المهدي عن ابنته فقال والله لخير لها منك ولثواب الله خير لك
منها وان احق ما صبر عليه ما لم يستطع دفعه وعزى آخر من ولده فقال
وهبه الله لك فحملك مؤنته وتكاليفه فهنئت به وقبضه فدفع عنك مؤنته
وتكاليفه فعزيت عنه فلو حمل على الحق لعزيت بما هنئت به وهنئت بما
عزيت عنه توفيت ام قاضي بلخ فقال له حاتم الاصم ايها القاضي
ان كانت فاقتها عظة لك فعظم الله اجرك على موت امك وان لم تعظك فعظم
اجرك على موت قلبك قال له ايها القاضي منذ كم تحكم بين عباد الله قال منذ
ثلثين سنة قال هل رد الله عليك حكما قال لا قال فان الله لم يرد احكامك
في ثلثين سنة فترد حكما واحدا حكمه عليك حيي حياة الله من كل ميت

الوعد والحزن اي ان حسب القدر لم يقطع صغارا على ما ذكر فان النفع لم يعلم
الكتاب الذي كتب

وحيي بقاء الله من كل هالك عن ابن سكندر بمدينة ملكها سبعة وبادوا فقال
هل بقي من نسلهم احد فقالوا بقي واحد يحوز المقابر فدعاه فقال لم تلزم المقابر
قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال
هل لك ان تتبعني حتى ابلغ بك بغيتك قال ابغني حيوة لا موت معها فقال
لا اقدر عليها قال لا قال فدعني اطلبها ممن يقدر عليها وقف رجل من ولد
ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب على قبر الحسن بن علي عليهما السلام فقال اما ان
اقدامكم قد نقلت واعناقكم قد حملت الى هذا القبر وليا من اولياء الله يسر
نبي الله بمقدمه وتفتح ابواب السماء لروحه وتبتهج حور العين بلقائه ويانس به
سادة نساء اهل الجنة من امته ويوحش اهل الحجى والدين فقده رحمة الله
عليه وعند الله نحتسب المصيبة به عزى رجل عمر بن عبد العزيز فقال
شعر تعز امير المؤمنين فانه لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد فقال ما عزاني
احد مثل تعزيتك جرير بن عبد الله البجلي اصيبت بمصيبة فاوقع
بقلبي حزن فاغتممت به حتى دخل علي مجوسي فقال انظر ما كنت تعزي به الناس
تعز به نفسك واحتسب عزى حبيب بن ابي ثابت جعفر بن سليمان
عن ابنه محمد فقال اذكر مصيبتك في نفسك تنسك فقد عزاك واذكر قول الله
لنبيه انك ميت وانهم ميتون وحين يقول ابي اراكة الظاعني شعر فان
كان البكاء رد هالكا على احد فاجهد بكاك على عمرو ولا تبك ميتا بعد
احبته علي وعباس وال ابي بكر بعث على راس اربعين واقام بمكة
عشرين وبالمدينة عشرين ستين سنة وهو كصحيح وقيل ثلث وستون
العتري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي ان يستحيي
كفنه ام سلمة قال لنا رسول الله صلعم اذا حضرتم المريض فالميت فقولوا
خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلعم فاخبرته
فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت ذلك فاعقبني الله
من هو خير منه رسول الله عقبة بن عامر سوق اتاه على جمرة حتى

يمد او على حد سيف حتى تتقطع قدماه فظن ان الناس في الحديث المرفوع كرب عظيم
الموت بعد مائة ضربة كثيرة في حيوته زيد بن اسلم لقد كانت تجيء في الزمن الاول
اربع مائة سنة وما يتبع جنازة مات ابن للرضا فقال ابو العينا يا ابن
رسول الله انت تجل عن عظتنا وقدرك تقصر عنه صفتنا وفي علمك بكتاب
الله ما كفاك وفي رسول الله ما عزاك وفي ثواب الله ما سلاك عبد الله بن
عباس في موت الحسن بن علي عليهما السلام شعر اصبح اليوم ابن هند آمنا
ظاهر النخوة اذا مات الحسن ۞ ارتع اليوم ابن هند قاسطا ۞ انما يقضي بالعين الحسن
علي عليه السلم فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله
مستور عنه وامله خادع والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه
التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها وعنه ع
ولقد قبض رسول الله وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامر
رتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه وعنه ع كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها يعظمون موت
اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم وعنه ع من ضرب يده
على فخذه عند مصيبته حبط اجره قال هرم بن حيان لاويس القرني
اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت قال
عبد الله بن مرزوق لسلامة يا سلامة الك حاجة قال نعم قال احملني وجرني
على المزبلة لعلي اموت عليها فلعله يرى مكاني فيرحمني ميمون بن مهران
شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض
حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا
من يسمع صوته ولا نرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي لما احتضر معوية دفع بيده قال
هو الموت لا منجا من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع ثم قال
اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لا يرجو غيرك ولا يثق

الا بك يا واسع المغفرة فعفو بعفوه ما ان من ذهب لذي خطيئته موبقة يا ارحم
الراحمين فبلغ سعيد بن المسيب فقال لقد رغب عند الموت فان نجا ابو عبد الرحمن من النار
فما اهون كرب لكاهلوا وما اخوفني عليه مات لرجل بنت فقالا عزونه
لعا عد السنة فحدثوني ان قدمتم بنتي الى الجنة محمد بن هرمز بن مخلد
شعر كانك بالحاني على حاف قبري ۞ يقلبون ... وادمعهم تجري ۞ فيا ايها
المبهي على ... ستعرض في يومين عني وعن ذكري ۞ عفا الله عني يوم
اترك ثاويا ۞ ازار فلا ادري واجفى فلا ادري حفصة بنت البناني
... فكان يختلف اليه بقرائته ... حتى مات ابن عمر رفعه ما حق امرئ
مسلم له مال يوصي فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وكان وصيته
ابن عمر لا تفارق جيبه وعن ابن عمر يوشك الناس يا ... الوصايا
جابر رفعه الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع ابن عباس
الضرار في الوصية من الكبائر معوية بن قرة عن ابيه رفعه من حضرته
الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك من زكوته
في حيوته الفضل بن عباس جاء رسول الله موعوكا وقد عصب راسه فقال
بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له
ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد مني
ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يقل احد اني اخشى الشحنا
من رسول الله الا وان الشحنا ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم
الي من اخذ حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وقد ارى
ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكر انه رجع فقال انشد
بالله رجلا له علي ثلاثة دراهم فقضاها وان عكاشة بن محصن
قال دفعت قضيبك الممشوق لتضرب العضباء وانا بقربك فاصابني فاذ
فقال يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيامة وكره قوله فضوح
الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقال اضربني وانا عريان فالقى جبته

من صوف كانت عليه فخر على بجنبه وتمرغ عليه وجهه ويقول اعوذ بهذا
البطن من النار فقال يا عكاشة اعاذك الله من النار ثم ما عفوت عنك
يا رسول الله فقال عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه اجتمع الحسن والفرزدق
في جنازة النوار بنت اعين بن ضبيعة امرأته فقال الفرزدق يقولون يجتمع
الناس وشر الناس فقال الحسن لست انا بخير الناس ولست بشر الناس ثم قال
له يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة
قال الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال الفرزدق شعر اخاف وراء القبر ان لم تعافني
اشد من القبر التهابا واضيقا ؛ اذا جاءني يوم القيامة قائد ؛ عنيف وسواق يسوق
الفرزدقا ؛ لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا ثم بكى
حتى بل كمه مسلم وعنه ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا
وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد ثوبان خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون
على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب انس شكا رجل الى رسول الله ص قسوة
قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته
عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله ص يقول القبر اول منازل
الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه مر عبد الله
بمقبرة فصلى ركعتين وقال ذكرت اهل القبور وانه حيل بينهم وبين هذا فاحببت ان
اتقرب بهما الى الله البراء رفعه في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
يكسى الكافر لوحين من نار معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
قال اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله ص من جوف
الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب
السماء واهتز له العرش فقام رسول الله ص يجر ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده
قد قبض جابر ولما دفن سعد بن معاذ سبح رسول الله ص وسبح الناس
معه ثم كبر فكبروا معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال هذا العبد الصالح
لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه وروي ان رسول الله ص سئل

ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وعن عائشة رفعته ان للقبر
ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ وروي انس لو ان بني آدم علموا
كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر انه سيأتي
جاء ويدان يقصر كامه محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة شعر
ومغترب يبكي من نائح الى بلده ؛ والموت يطلبه في ذلك البلد ؛ الموت ما فيه
الحسن ما من يوم الا تصفح ملك الموت وجوه الناس فينظر فان من رآه
على لهو ولعب او معصية او رآه ضاحكا حرك رأسه وقال مسكين هذا العبد
ما اغفله عما يراد به ثم قال اعمل ما شئت فان لي فيك غمزة اقطع بها وتينك
بعضهم الى ابن عباس رضي الله عنه في طريق مكة فنزل عن دابته فصلى ركعتين
ثم رفع يده وقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله ثم ركب ومضى
معمر اتينا عجوزة بكرمة فسألناها فقالت حدثني اشياخنا ان الميت اذا
وضع في قبره اعتورته اربع خصال فتجيء الصلاة فتطلق واحدة منها وتجيء الصوم
فيطلق واحدة وتجيء الصدقة فتطلق واحدة وتجيء الصبر على مصيباته فيطلق واحدة
ويقول لو ادركتهن من طاقات كلهن ولكن انا لك وامامك بعث
ابو حازم المدني على مقبرة فقال لصاحبه ماذا ترى قال ارى حفيرة يابسة
وجنادل صما قال اما والله لتعيدن نفسك او تكون معيشتك فيه ضنكا
حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تأكل وما تلبس واين
تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر زهير بن جناب
وعاش مائة واربعين سنة للموت ما تغني وللموت خير للفتى من موت
وان يبقى كثيرا ؛ من كان معرضا لطول حياته ؛ فان حبالة ان يتخطى الدهر
وليس يأتي ان سالت ابن مالك ؛ على الدهر الا من له الدهر والامر ؛ قال سلمة
عبد الملك ما وعظني الا عمران بن حطان في قوله شعر الا كل يوم مرصدة
ثم نفحة ؛ ويمضي ويمضي فيكم ذا الذي ؛ فقال له معوية لقد صدقت انما
سمعته اكانت الموت واماته شاعر مثله حيث يقول ومن يخش الموت حتى خالفه
والموت فان اذا ما جاءه الاجل ؛ وكل حي امام الموت متضع ؛ فالموت والموت

فيما بعد جليل قال آدم عليه السلام حين احتضر لابنه شيث يا بني اوصيك
ان تطلي جسدي بشحم ودهن ولبان قد اهبطا به معي من الجنة فانه اذا طلي به الميت
لم ينفصل شيء من عظامه حتى يبعثه الله واوصيك ان يكون ما عليك دهن ولبان
حيث ما ذهبت فان الشيطان لا يقربك واوصيك ان تجعلني في تابوت وتجعلني
في مغارة في اوسط الارض ومات يوم الجمعة وصلي عليه في الساعة التي اخرج فيها
من الجنة في ست ليال خلون من نيسان وعمره تسعماية وستون سنة وناحوا عليه
ماية واربعين يوما وعن ابن عباس بكت بمسجد الخيف وهب بن منبه ان الكا
اذا وضع في لحده هبطا به الى سجين وعن طاوس انه قال لولده يا بني اذا وضعتني
في لحدي فارفع لبنة وانظر فان رايتني فاحمد الله وان لم ترني فانا لله وانا اليه
راجعون للامير نصر بن احمد عند وفاة اخيه ابو شعث شعر
يعزي المعزى لم تجمع لسانه ويبقى المعزى في احر من الجمر ويسلو المعزى عن قليل كبة
ويبقى المعزى عنه في وحشة القبر عن كثير بن زيد كف حكيم بن حزام
حتى ذهب بصره ثم اشتكى فاشتد وجعه فقلت لاحضرته ولانظرن ما يتكلم
به فاذا هو يجمجم ويقول لا اله الا انت احبك واخشاك اسما بنت عميس
انا لعند علي بن ابي طالب بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شهق شهقة ثم اغمي عليه
ثم افاق فقال مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له ما
ترى قال هذا رسول الله صلعم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السما مفتحة والملائكة ينزلون
يسلمون علي ويبشرون هذه فاطمة قد طاف بها وصايفها من الحور وهذه منازلي
في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون قيل لعثمان ما بالك لم تنتر برسول الله صلعم
فقال سوف لم ار شيئا الا رايته يفتقر عنه قال عمر بن عبد العزيز لرجا بن
حيوة يا رجاء اذا وضعتني في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا
فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم اني قد هلكت قال رجاء فكشفت عنه
فرايت خيرا ساطعا فحمدت الله وعلمت انه قد صار الى خير ماتت بنت لعمر بن
عبد العزيز فاتاه الناس فقال لحاجبه قل لهم انا لا نعزى على البنات والاخوات
فارجعوا رجاء بن حيوة دخلت على عمر حين احتضر فقال يا رجاء اني

الوهم كالعصير يطاف ... [illegible] ... صحاح

الوصيف الخادم ... [illegible] ... وجمع الوصايف

ارى عندي هنا كانما لست من انس ولا من جان وهو يقلب طرفه يمينا وشمالا
ويصعده ويخفضه ثم رفع يديه فقال اللهم انت دعوتني فعصيتك ونهيتني
فعصيتك فان عفوت فقد مننت وان عذبت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة
وادى الامانة ونصح امته فعليه السلام والتحية ثم مضى رحمه الله كان
عامر بن عبد الله بن الزبير اذا وقف على بنيه قال اللهم انك تعلم اني ما اردت مطلبا الا
بلغت ولا اخشى الا اخشك ه

باب ١٨ الملك والسلطان والامارة والسياسة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من الحجاب وغير ذلك

قال الحسن للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلعم وقروا السلطان
وبجلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج لم يكن فيه
اذا كانوا عدولا قال قلت بلى قال عمر للنبي صلى الله عليه واله اخبرني عن هذا
السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض
فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر وان اسا فعليه الاصر وعليكم الصبر
وعنه صلعم ايما راع استرعى رعية فلم يحطها بالامانة والنصيحة
ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء مالك بن دينار
وجدت في بعض الكتب يقول الله سبحانه وتعالى انا مالك الملوك قلوب الملوك
بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا
السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطفهم عليكم مطرف لا تنظروا
الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم
ابو عمران الجوني بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل
من يخاف الناس شره فيوثقون بالحديد ثم امر بهم الى النار فاوصدها عليهم فلا
والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون الى اديم سما ابدا ولا والله
لا يلتقي جفون نوم على غمض ابدا الاعمش قال لي ابو وائل شقيق بن سلمة
يا ابا سليمان ليس لنا من امرائنا واحدة من ثنتين لا تقوى في الاسلام ولا حلم
من احلام الجاهلية قال حفظة لا صغير بن ليلاجين استوزره

شعر عوارى واسطناع الحر غزة فاغتنم الوجدان قبل الفقدان العاطرى
اعطانا الملوك الاخرة طايعين واعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن اعنّى باصحابك فاجابه من كان من اصحابه يريد الدنيا فلا حاجة لك فيه ومن كان
يريد الاخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوى الاحساب فانهم ان لم يتقوا استحيوا
وان لم يستحيوا تكرموا حكيم ان الملك الاعظم ان يملك الانسان نفسه ابراهيم
العباس اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم الى التلف ابعدهم
في المرقى بزرجمهر الملوك تعاقب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان جعفر بن يحيى
كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان قيل لرجل قد ولي اخوك فلان ولاية
فقال ما سرّني له فاهنيه ولا ساءته فاعزيه فلم آتيه مر طارق
الشرطي بابن شبرمة في موكبه فقال شعر اراها وان كانت تحب كانها
سحابة صيف عن قليل تقشع ع اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعفى بعد ذلك
فعاتبه ابنه وذكره ما قال فقال يا بني ان اباك اكل من حلوائهم فحط في اهوائهم
مكتوب على باب نوبهار بلخ قال بوذاسف ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة
عقل وصبر ومال وتحته كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان
حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر خاصته كل يوم وامر عامته كل شهر وامر
سلطانه كل ساعة علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة لزوال
الجبال ايسر من ازالة ملك مؤجل سفيان الثوري للمعتق بمكة حدثنا
قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال رأيت رسول الله صم يرمي جمرة العقبة يوم
النحر لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وقد رأيت الناس يضربون بين يديك
سأل كسرى الموبذان ما شيء واحد يعز به السلطان قال الطاعة قال
سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل في العامة من حق الملك ان يتجسس
عن اسرار رعيته تجسس المرضعة عن منام رضيعها كان اردشير
من شدة تفحصه يقول لوجوههم واخيرهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان
يقال يأتيه ملك من السماء وما ذاك الا لتفحصه وتيقظه وعن عمر
ان عامله كان من نأى عنه كمن بات معه على وساد واحد وقد اتفق يوما

امرة وتعرّف المرزبان رجل فقال اتعرفني قال وانا اعرف بك منك وبابيك
وامك واعرف هذا البرد الذي عليك ثم ذهب لم يقبل حتى ارعد وعن بعض الحجاب
كلّمت المامون في امرأة خطبتها وسألته النظر اليها فقال يا بني فلو كان من قصتها
وحالها ويقولها ان الله ان اراك ليعينها ويصيبك حتى ... وربيع الحاجب
سأل اجراء الرزق فقال له كم عيالك فزاد في العدد فلم يوقع ثم كتب اليه في السنة
الثانية فصدق فوقع كتب عمر الى عتبة بن غزوان اما بعد فانك اصبحت
اميرا تقول فيطاع وتامر فيتبع امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك
او تطغيك على من دونك احترس من النعمة اشد من احتراسك من الخطيئة
والله اخوفهما عندي عليك ان يخدعك ويستدرجك فتسقط سقطة لا شوى
لها والسلام خرج المتوكل الى بعض متنزهاته فوقف على جبل كانه حصى
قد غسله المطر فاحسنه فنزل ودعا بطعامه فاكل وشرب ثم قام لصلوة
الظهر فصلى ثم قعد يسبح ثم قال في دعائه اللهم انك خلقتني ولم اك شيئا فقد
ثم صيّرتني فوق خوله الخلق بعزتك وانت قادر على ان تزيل هذا كله فاذقهم
مني العدل والنصفة والبر وقلبي لهم الرافة والرحمة ثم بكى واخذ كفا من ذلك
الحصى فجعله على راسه وجعل يقلب خده ووجهه على الارض ثم قام فركب
ابن عباس عنه عم سيكون اقوام من امتي يقرؤون القران ويتفقهون
في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصبتم من دنياهم واعتزلتم
بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى
من قربهم الا الخطايا الثوري ان دعوك لتقرأ عليهم قل هو الله احد
فلا تأتهم وعنه اذا مررت بدورهم فلا تنظر اليها فانما بنوها لينظر اليها
ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الاية ابو حازم قال للزهري ان الناس
كانوا يهربون من السلطان وهو يطلبهم وانتم تاتون ابواب السلطان وهو
يهرب منكم قيل سعيد بن المسيب مال السلطان من الحق ولم يقبله
وقال اني لو علمت انه حلال لي ولكن اكره ان يقع لهم في قلبي مودة كتب
عبد الملك الى ابن المسيب السعيد اني الخاص دون الناس ان الناس قد دعوا

الى يعد ابن اخيك الوليد فان رايت ان تمحض بيننا وتعقل فيه الثانى لما ادخلوا فيه من امر
سقامة واصلاح ذات البين فافعل فان رسول الله صلعم قال من مات وليس في عنقه
من امام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية فلما قرا سعيد الكتاب قال كذب والله
الذي لا اله الا هو ما هو بالخالص دون الناس ثم لعذري من دون الناس هو الذى
بعث الى بيت الله الحجاج فنصب عليه المجانيق واحرقه بالنار وقتل بمكة رجلا
من الخلق ان النبي صلى الله عليه وآله احلت له ثلث ساعات من نهار فدعا ان ابايع
من بينه يزيان يجعلها هرقلية سعد ... مر بنى مرتان في سوق المدينة
فقال له سعيد كيف تركتهم قال بخير قال تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب
فاشرأب الرسول حتى سكن فقال له المطلب بن السائب يغفر الله لك تشيط
بدمك بكلمة تلقيها فقال اسكت يا اخيبق والله لا يسلمنى الله ما اخذت بحقوقه
ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن معبد رسولا الى الروم ليفدى اسارى المسلمين
باسارى المشركين فقال دخلت على ملك الروم فاذا هو نازل عن سريره جالس على
الارض فقلت ما شان الملك قال او ما تدري ما حدث مات الرجل الصالح عمر بن
عبد العزيز ثم قال لست اعجب من اغلق بابه وترهب ولكن اعجب ممن اتته
الدنيا وقدر عليها ثم زهد فيها ... لو كان احد يحيى الموتى بعد عيسى احيا
عمر احتضر سليمان بن عبد الملك طاوسا فمكث طويلا ثم قال هل تعلمون
ما اول ما خلق الله قالوا لا قال القلم ثم قال هل تعلمون آخر من يموت قالوا نعم
ملك الموت ثم قال هل تعلمون ابغض خلق الله اليه قالوا لا قال ان ابغض خلق الله
اليه عبد اعطاه الله سلطانا فعمل بمعصيته فاخذ سليمان يبكي واستحى
كاد يجرحه قال موسى عليه السلم يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما
رضاك من سخطك قال اذا استعملت عليكم خياركم شعر
ما جيران جفوتنا وكم صبرنا للملك من ايمانه ذى تاج ويجوبنا ثم فلما احلقوا
نادى بينهم غير الدهور فبتنا بالتلاقي ... وبالوالي المجالس يعبقون
ولما لم تكن منهم معروفا ... رايتنا بينهم كل التشبه مالك بن دينار اذا احب
الله على قوم سلط عليهم صبيانهم محمد بن واسع والله لست القرا والفقر

انظر قتل ملك الروم ... خذوب ... دمشق ...

الغضب خير من الدنو من ابواب السلطان غيره السلطان لتقربه عن قرب
من المنبر مغبة البين يقال ادن واستمع قال لذلك ابو بكر وعمر والخلفاء فاما اهوى
فينا عدتهم ويمتنع كلامهم ويرى وجوههم وعنه ويوبخ السوء
فانكم ان باهيتموهم افقروكم وان تفضلوا عليكم حقروكم وقيل له لو دخلت
عليهم فتحفظت قال افتامروني ان اسبح في البحر ولا تبتل ثيابي كتب
يعقوب بن داود وزير المهدي الى عابد يستقدمه فاستشار محمد بن النضر فقال
اسال الله يعفيني منه فقال محمد بن تلقى الله وعليك دين ولك دين خير لك من ان
تلقاه وقد قضيت دينك وذهب دينك ابن السماك الذباب على العذرة
احسن من القارى على ابواب الملوك فضيل لو كانت الدعوة مستجابة لما
جعلتها الا في امام لانه اذا صلح الامام صلح امر العباد والبلاد فقبل ابن المبارك
راسه وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك وعنه رجل يوبخ الظالم
هو ... على الكتوبة افضل عندنا من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج
ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويوبخ الظالم سفين بن عيينة ما من عمل شيء اوجب
عندي من بغض من يرى ... الملك ان لم يقم بالحق سائسه
... قليل ... الملك مختار ... الدنيا اذا انصرمت التاقا كان
عقباها اهلها النار مالك ابن السماك ... ان الله قد وهب لك الدنيا
باسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك
شكرا على عليه السلم ان شر الناس امام جائر ضل واضل فامات سنة
ماخوذة واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلعم يقول يؤتى يوم القيامة
بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتطم في قعرها ابن المبارك دخل اسحق ... على مصعب بن الزبير
ورأسه بين فخذيه فقال له اسحق اجعل لي امانا حتى اخبرك بان ...
قال ذلك قال فيها ما للمؤمن والغضب ومن عنده يطلب الحلم وما للامير والظلم
ومن عنده يطلب العدل وما للامير والبخل ومن عنده يطلب البذل
... الى الله بكل ذنب احب الى من ان اخذ منهم بعين من السلاطين ...

المهر ... الكبر ...

السلطان بمثل الا يبادئ فقد عرضته قال سلمة الاحمر للرشيد يا امير
المؤمنين لو كنت في فلاة وعطشت بكم تشتري شربة ماء قال بنصف ملكي قال فان منعتها
فاشتد ان تخرج قال بالنصف الآخر قال فلعن الله ملكا يباع بشربة وبولة ابو الا
سود ان ما استطعت هداك الله عن داء او بير لا تقربها واجتنبها فانه
متعقد ابو هريرة ويل للامراء وويل للامناء ليتمنين اقوام لو ان ذوائبهم
كانت معلقة في الثريا يتذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا ابن عباس
رفعه ان من اشراط الساعة امارة السفهاء واتباع الشهوات والبيع الحكم
ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال بابي وامي ان هذا لكائن
قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع
ان يغير قال وانى يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم
بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر وقيل له يا ابا [illegible] من
الناس قال من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة وجعل كتاب الله
مرآة بين عينيه ربيعة الجرشي سمعت بعض القوم يقول اللهم اني اعوذ بك من رجل
عظيم سلطانه قليل [illegible] هشام ومن آخرته قوام ابو هريرة اخنع الاسماء
عند الله ان يقال له ملك الاملاك اي اذلها وروي اخنع اي اقبح قال عمر
لرجل من سيد قومك قال [illegible] الدهر اني فقال عمر هكذا [illegible] من
قال عيسى عليه السلام [illegible] يطعم الناس في صحاف الذهب بحقه
فذهب هو واصحابه الى بيوتهم فاخرجوا كسرا معهم فاكلوها وشربوا من الماء ثم قال
عيسى ثم [illegible] على الملوك ولا تاكلوا من طعامهم [illegible]
يتفكل بهم يوم القيامة [illegible] سعيد [illegible] كقتادة [illegible] فقال له
كيف بالصيام [illegible] بالصيام ان جميع ما يملكه حرام [illegible] له لقمان
[illegible] السلطان اذا غضب [illegible] لقمان ثلث [illegible]
[illegible] الملك المسلط والمراة والمريض ابو ذر رضي الله عنه قلت يا نبي الله كم
كتابا انزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل

والزبور والفرقان قلت فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك
[illegible] ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر علي عليه السلام
[illegible] من السلطان الجائر [illegible] خدع الشيطان فيقول [illegible] وقعت قال
هكذا اهلك من كان قبلك فان ابيت فاسلك [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] عاقبة [illegible] عليك [illegible] للملوك عند الغضب
[illegible] من اخبارهم [illegible] باسرارهم [illegible] الثوري
ما [illegible] ان تدنو منهم [illegible] من اوساخ [illegible] ان تخدع
فيقال لك تشفع [illegible] مظلمة [illegible] ٥ ٥
قال الحجاج للحسن انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم
قال نعم قال اما علمت سطوتي [illegible] بقتل اكفائك [illegible]
[illegible] ما اخذ الله على العلماء [illegible] لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فكفى غضبه [illegible] فلم [illegible]
القول خدمة الملوك [illegible] الله [illegible] ولا يستقيم امر [illegible]
مع مخالفته انو شروان كل الناس [illegible] بالسجود [illegible] من
الله من السجود [illegible] ما [illegible] من اهل الشام ٥
[illegible] ما [illegible] بعض الملوك
يا [illegible] السلطان فانه يغضب غضب الصبي [illegible] الحجاج
سلطان تخافه الرعية خير من سلطان تخافه [illegible] من [illegible]
يفارق [illegible] الملكة [illegible] عن [illegible] على [illegible]
[illegible] الكرام احسن الناس من كان على السلطان [illegible] كسرى
موت الف [illegible] من ارتفاع سفلة قيل لرجل اصابته حاجة لو خالطت
[illegible] فاصبت من دنياهم فقال [illegible] منكم [illegible] من [illegible] الدنيا الا
[illegible] اجمع اليه [illegible] قال رجل [illegible] وهو [illegible]
[illegible] ما [illegible] [illegible] باصحاف المظلوم

الظافر بالفوز والشديد
الرعاية لمحاضر الصواب
ه

من الظالمين ولم تأذن بالعدل في الرعية وختم النبي بالشوبة كان ما فيه امرها
بوارًا وحاق بهم سوء العذاب فتصحّق لم قال قد كان ما تقول ولكنا اعجلنا
ما في الفانية على ما في الباقية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له فانظر على اي
حال تنقضي فقال قد كان لقاعدة تنا تنا لعالم اصابه على عزمنا ليحام الخطايا
وهو عارف بسرعة مواقع المنايا اللهم ان تعفو للمومنين صفحًا فاجعلني منهم
وان تثب للظالمين فرجًا فلو نجيتني منه ما يطول لم الحي على الحي عبيده
جوذرز بن شابور هو شيء بعقدة الملوك فانهم يحسبونك من انفسهم
الذي ما كنت بهم قباذ شر السلاطين من خافه البري اردشير
قال لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن الآخر فالدين اس و
الملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع هرمز بن نرسي
شكا اليه اهل اصطخر احتباس القطر فوقع اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملك
بدرتها بهرام بن نرسي ابلغ الاشياء في تشييد الملك تدبيره بالعدل وحفظه
بالعفو هرمز بن شابور حتى كالنار من قاربها كثر عليه ضررها ومن باعدها
انتفع بها بهرام جور هو شيء اضر بالملوك من استخبار من لا يصدق اذا اخبر
واستكفاء من لا ينصح اذا ادى انوشروان ما عقل من جاوز قضاءه ويصلح
من هذا كفاه وعنه لا يستغني اعلم الملوك عن الهوى ولا احد اليوم
عن العقل ولا اكرم الدواب من السوط ولا اعقل الناس من كرم حلس
الاسكندر يومًا فما رفع اليه احد حاجة فقال لا اعد اليوم من ايام ملكي حسان بن
تبع الحميري لا يتحقق بالملك فانه مملول وهو بالمرأة فانها خوون
وهو بالدابة فانها شرود عثمان الي بكر الصديق عند موته هذا ما عهد ابو بكر
عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحالة التي يومن فيها الكافر ويتقي
فيها الفاجر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك ظني به وراي
فيه وان جار وبدل فلو علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عمر اشقى الولاة من شقيت به رعيته
عثمان ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن معوية ما اخاف

على ملكه الى ثلثة الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
قيل فلم لا تقتلهم قال فمن آتاني زياد بن ابيه طوبى لمن له دون
قوته وعبادة تكفيه وجارية تغنيه ولا تعرفه عن فقده عبد الملك
انصفونا معشر الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا وفي انفسكم
بسيرة رعية ابي بكر وعمر نسال الله ان يعين كلا على كل الحجاج جور السلطان
خير من ضعفه سنة وذلك يخص وهذا يعم ابو العباس السفاح ما اقبح بنا ان
تكون الدنيا لاوليائنا واوليائنا خالون من ايادينا الرشيد قوله لم اتي
ملك مصر فقال لعنه الله ادعى الربوبية بملك مصر والله لا وليتها اخس خلقها
فولى عليها الخصيب وكان على وصفه ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا
شاركه في ذل الاخرة وعنه اذا زادك الملك تانيسًا واكرامًا فزده هيبة
واحتشامًا وعنه من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة
بحره وعنه لا تلتقي بالسلطان في ايام الفتنة فان البحر لا يتكلم راكبه
في حال سكونه فكيف اذا عصفت رياحه والتطمت امواجه ابو بكر الصعلوكي
اياكم والملوك فان من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه محمود بن
سبكتكين شكر له اخوه كثرة صدقاته ونفقاته على اهل غزنة عام القحط
فقال يا اخي لو كانوا قومًا اجانب لكانت البشرية توجب مواساتهم فكيف وهم اخوانا
في الدين واصحابنا في الملك وجيراننا في البلد فاني خفت ان اسال عنهم
من العيال ودعاب قال جعفر خان على القحط فقال ان خرج المال يوشى بعوض
او اخلاف والذي لا يتلوى النقوش تالف طغرل بك سمعت ابا داود
ولي عهد ثمانين سنة يقول والله ما حللت حبوتي لحرام قط ولا ارتشيت درهمًا
في الحكم ولو علمت ان صلاحه في عتق لا عيني لبذلتها كتب الاسكندر الى
ارسطاليس يعلمه بما فتح من البلاد ويعجبه من كثرة ذهب وجدها في بلاد الهند
فاجابه لا يرائنك تعجبك من شيء عملها الآدميون ودع التعجب من هذه
المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار واما البلدان فلكي
ملكك فيها بالمودة الى اهلها لا كغيرها الباعي عنه بالعصا فانك في طاعة المودة

احذر بنا وعاقبة من طاعة القهر او سطالة [illegible] المامون فقال لقد حثثت على
التقوى فاحسن ولقد ادبنا الله قبل معرفتنا بحكمه بسط اليد بقوله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك **ابن عباس** دخلت على علي عليه السلام بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من
امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا **وقال** [illegible]
احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك و
اشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا
تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب
عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك **وعنه**
وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك
الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره
الا قليلا **وعنه عليه السلام** وقد لقيه دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين
يديه فقال ما هذا الذي صنعتموه قالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع
بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة
وراءها العقاب وما اربح الراحة معها الامان من النار **عالم** نظر اهل الجهل
الى الملوك بالتعظيم والتبجيل واهل العقل بالتعظيم والغبطة **ووقف**
ملك من ملوك بني اسرائيل على مريض فقال ما بك قال [illegible] قال يا رب مرحوم من
نعيم هو [illegible] ومغبوط بغير [illegible] **ونصح** ملكا في بني اسرائيل [illegible]
فقالت له ان اولى الناس بمعرفة النعم من تغذى بالنعم وما احق من طلب نعيم الآخرة
بترك نعيم الدنيا فهل لك ان تدع ما انت فيه وتعبد فلبسا المسوح وتعبدا
ابو العيناء حدثنا موسى بن عيسى لما ولينا [illegible] بني عامر بعثني [illegible]
سليمان الى الحسين بن علي عليهما السلام صاحب فخ لا تخبره فمضيت فما رايته الا مصليا
ومتهجدا او ناظرا في مصحف او متقلدا للسلاح فرجعت وقلت ما اخلق القوم

اي تشوروا [illegible] / من الشدة / [illegible]

مضمرين واحسبه [illegible] ثم تصفق بيديه [illegible] حتى ظننت انه سيخصف ثم قال انهم
اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني النبي صلى
الله عليه نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف ثم [illegible] اليهم [illegible] ما فعل **[illegible]**
محمد بن سليمان [illegible] وهو يقول **شعر** [illegible]
ولم اكن في [illegible] شهدت حنينا يوم فخ [illegible] **ابراهيم بن عبد الله بن**
رجاء البجلي في المتوكل **شعر** اذا ما امرؤ طالت الى المجد كفه
فكفك منها في ذرى المجد اطول ... وحسبك ان الله عز وجل وحده ... وانك فوق الناس
بالحق تعدل **ووقف على الحسن** اعمى فقال تصدقوا على من ليس له [illegible] يقوده
ولا بصر يهديه فاشار الى دار عبيد الله بن زياد فقال ذلك والله صاحب هذه الدار
ما كان له من حسنة فانه يقوده الى الخير وما كان له من قبيحة فانه [illegible] به
علي عليه السلام حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله
لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها
عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها
السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا
غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم
الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فلا يستوحش لعظيم حق عطل
ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار **اسر مروان بن الحكم**
يوم الجمل فكلم فيه الحسن والحسين عليهما السلام فخلاه علي فقالا له يبايعك يا امير
المؤمنين فقال او لم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية
لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر **نوف البكالي**
خطبنا علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبت له وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة
بعير ثم قال اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن

بنو عجلان قبيلة ه

ولا تصلح الولاة حتى / واقامت ه

لا كالرعايا [illegible]

[illegible] ه

الشيبان وابن ذي الثدية وابن قطرة وهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية
وابدوا رؤوسهم الى الجنة ثم ضرب بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج فعقد للحسين في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا
كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **ابى** جرير بن عبد الله
البجلي معوية ان يعطيه البيعة لعلي عم فدافعه فقال له ان المنافق لا يصلي حتى يجد
من الصلاة بدا ولا احسبك تبايع حتى لا تجد من البيعة بدا فقال معوية الا اني
يجد عند الصبي عن اللبن اذا امر له ما بعده فابلعني ريقي فلما كان من الغد رفع
عقيرته يتسمع من جرير **شعر** تطاول ليلي واعترتني وساوس ۞ لآت
اتى بالترهات البسابس ۞ اتاني جرير والحوادث جمة ۞ بتلك التي فيها اجتداع
المعاطس ۞ اكابده والسيف بيني وبينه ۞ ولست لاثواب الدني بلابس ۞ ان الشام
اعطت طاعة يمنية ۞ تواصفها اشياخها في المجالس ۞ فان يفعلوا اصدم عليا
بجبهة ۞ تفت عليه كل رطب ويابس ۞ واني لارجو خير ما نال نائل ۞ وما انا
من ملك العراق بايس **كتب** ابو حازم المدني عمر بن عبد العزيز اتق الله ولا
تكن للظالمين وليا واياك ان تلقى رسول الله وانت له في تبليغ الرسالة مصدق
وهو عليك يشكو مخالفته في سنته **كان** عمرو بن عتبة بن ابي سفيان
مع جلسائه لا يتكبر عليهم فقال له بعض من يتنصح ان الوالي ينبغي له ان يملك
نفسه ويتكبر على اهل عمله فقال الحكم اذا وليتم وليتم وضعتموها ههنا وانا اذا
الدراسه ... اذا وليتها وضعتها ههنا واشار الى تحت قدمه **المغيرة**
حين خلع ۞ كل ملك مصيره لذهاب ۞ غير ملك المهيمن الوهاب ۞ كل ما قد نرى
يزول ويفنى ۞ ويجازى العباد يوم الحساب **سعيد بن العاص** الولايات
محك الرجال تبدي محاسنهم ومساويهم فان وليت فلا تستطيع ان تكون ذكرا حسنا

العقيرة الساق المقطوعة وقولهم رفع فلان عقيرته اي صوته واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل بعده لكل رافع صوته قد رفع عقيرته ۵ صحاح

فانظر يا بني امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم و
سلطان غشوم خير من فتنة تدوم **استاذن** سعد بن مالك على معوية فحجب
فخنقه البكاء وسعى اليه الناس وفيهم كعب فقال وما يبكيك قال ومالي لا ابكي
وقد ذهب اعلام من اصحاب رسول الله صلعم ومعوية يلعب بهذه الامة فقال كعب
لا تبك فان في الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهله الصديقون وكذا ...
وانا ارجو ان تكون من اهله **عمر** لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
استعملت احدا من الطلقاء **ابو هريرة** ويل للعرب من شر قد اقترب الاقتتال
... امارة الصبيان **قال عمرو بن مرة** الجهني لمعوية سمعت رسول الله
يقول ما من امير او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله
ابواب السماوات دون حاجته وخلته ومسكنته **ابن المبارك** رحمه الله **شعر**
ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون ۞ فاستغن بالدين
عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين **قال ابو جعفر** ۞
لشبيب بن شيبة عظني فقال ان الله لم يرض ان يكون فوقك احد من خلقه فلا ترض
له من نفسك بان يكون له عبد اشكر له منك **سعيد بن المسيب** نعم الرجل عمر بن عبد
العزيز لولا جبابرة واحد ابتلي بالخليفة بحجابه **قيل** لابي سفيان ان عثمن يحجبك
فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني من وجد بابا مغلقا وجد الى جنبه بابا
مفتوحا **نهت الحكماء** عن خدمة الملوك وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك
ويستطيلون في الثواب في الحساب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب يعرضون
على عزة فيبنون لها منارا ويبنون قد ... فانك من الملك مكانك من الشمس
... والنار ... ولا ... فكيف لو استعنت قليلا ووثبت
بيرا ... الامارة المطلع ...

باب ۸۳ المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والهجاء والايجاز والاسهاب وما يتصل بذلك

النبي صلى الله عليه وآله انا افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد
بكر ... وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما
نموا ... تكلم بفصاحة ... رجال قريش وفصاحة سعد
... وكان شبيب بن شيبة من افصح الناس وهو من بني سعد **عثمان**

... باب ...

... الدلبنيم ۵

سيكون بعدي امرآء يعطون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي صلى الله
عليه وآله من العباس عمّه كلامًا فصيحًا فقال له بارك الله لك يا عمّ في جمالك اي في فصا
حتك وعنه عم الجمال في اللسان قدم حسّان قبل موافقته لعوتك انه عليهم من
تتبع التمام في حالس مقداوم آخر الكلام اكثر تخيط حواشيه وتحقيق معانيه ومن
له امسك ومن ينتفع به احد يونس بن حبيب ليس لعيٍّ مروة ومن لمنقوص البيان
بهآء ولو حك بيافوخه اعنان السماء اعرابي نحن امرآء الكلام فينا وشجت عروقه
ولنا تعطفت اغصانه وعلينا تهدّلت ثماره فنجتني منه ما احلولى وعذب ونترك
منه ما املولح وخبث قال المهدي للربيع اخبرني عن ارق بيت قالته العرب
قال بيت امرئ القيس وما ذرفت عيناك فقال هذا بيت قد قالته العرب ولكن
وما جفان اهابهم اعرضت دونك ومآء العين في الجفن حائر فلما اعادت
من بعيد بنظرة الى التفاتًا اسلمته المحاجر مطرف اي للكلام الخطيب جلّ
العربي ومثّالكه وفي الحفل اطالك خطيب بني تميم او سكتة فريبة قال النبي
الخطيب يجب طاقة الخاطب ولكن على حسب طاقة السامع العجلة في الكلام
علي عليه السلام اللسان سبع ان خلا عنه عقر وسئل عنه عم عن اللسان فقال
معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال معوية لعبد الرحمن بن الحكم
بلغني انك لهجت بقول الشعر فاياك وذاك قال فاياك والمدح فانه طعمة الوقاح
من الرجال واياك والهجآء فانك تحنق به كريمًا وتستثير به لئيمًا واياك والتشبيب
بالنسآء فانك تفضح الشريفة وتعير العفيفة ولكن افخر بمفاخر قومك وقل من
الاشعار ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك مثل لو علمنا بالامر انكم اجود
فقال لو تأمقوها واكبادنا تحترق سمع خالد بن صفوان مكثارًا يتكلم
فقال يا هذا ليست البلاغة بخفة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة
المعنى والقصد الى الحجة حكيم كما ان الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها
من مكسّرها فكذا الانسان يعرف حاله بمنطقه خالد بن صفوان
لا يكون بليغًا حتى يكلم امته السودآء في الليلة الظلمآء في الحاجة المهمة
بما يتكلم به في نادي قومه وانما اللسان عضو اذا مرنته مرن واذا اهملته حار

[illegible]

[illegible]

قال المعتصم لابن ابي دؤاد ان ابا دلف فما اعرف من يتكلم حسن ما نطق سئل
بعض العلمآء عن تلوّن امرآء منبر فقال والله لقد اتيته الخلوة يوم الجمعة فما كان الا
ساعة حتى نودي الصلوة فاتته فخرج فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا انّا
مخصوصًا يا بني العباس ان المتوكل ما جحد ودعي الا تعالى حتم من الله مربع حلوله
ومن بكى قد ولّه فارجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى الشكر بالنأي وتحرقوا بالعصا
ربي ونطق الجمر الشاكر فتعجبوا من بلة ريقه وجودة عارضته ذكر الحسن
بني امية وخطبهم فقال الخصب الستر واجدب قلوب حكيم من كانت عنده
حكمة او ادب فلينطق به فان السكوت اولى بالجاهل من الاديب قيل
لزيد بن علي عليهما السلام الصمت خير ام الكلام فقال اخزى الله المساكتة فما افسدها
للسان واجلبها للحصر والله لمماراة ساعة اسرع في هلاك العي من النار في يبس العرفج
ومن السيل في الحدور وقيل للزهري ههنا قوم تنال يعيبون رواية الشعر فقال
نسكوا نسكًا اعجميًا وعن مسلم بن يسار سمعت ابن المسيب ينشد شعرًا فقلت اتنشد
شعرًا فقال اوما انشد ومثر قلت وقال لقد نسكتم نسكًا اعجميًا وقد قال رسول الله
مثل النسك الاعاجم النبي صلى الله عليه وآله الشعر جزل من الكلام يستغنى به الغيظ
ويتوصل به الى المجالس ويقضى به الحاجة الخليل الشعرآء امرآء الكلام يصرّفونه
انى شاؤا وجائز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم في اطلاق المعنى وتقييده وفي تصريف اللفظ
وتعقيده ومدّ مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته
واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه فيقربون البعيد ويبعدون القريب ويحتج بهم ولا يحتج عليهم بعض الكرمآء اختصار المعاني وحذف الفضول
سلوك البلاغة عند ابرهيم بن المهدي اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعًا
في نيل البلاغة فان ذلك العنآء الاكبر وعليك بالتخلص بجزيل من الفاظ النقد
سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معاني كثيرة فاداها بالفاظ قليلة
او معاني قليلة فنحوها بالفاظ جليلة قال سليمان بن زيد العدوي لعمرو بن
عبيد يا ابا عثمان قلبي نشا في من الشعر فقال له قل في زهد الدنيا فجعل شعرًا
في الزهد قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار

ضرورت التعلم الف الكلام اكثر ضرورات
الشعر الشعر
ضرورة الشعر عشر عدّ جلّها
وصل وقطع وتخفيف وتشديد
مدّ وقصر واسكان وتحريك
ومنع صرف وصرف ثم تعديد
ترجمه الفارسية
ضرورتهاي شعر ازده فرق است
چو وصل وقطع وتخفيف وتشديد
دگر مدّ است وقصر اسكان وتحريك
چو منع صرف وصرف است وتعديد
٥

وما يعرف مواقع رشدك وعواقب غيك حتى قال ديد بجير الفطا حتى اقبل ابن عيينة
الحمق سنام العلم والمنطق يقظته ومن نام في يقظته ويقظة في منامه
ابن المبارك يعرف الشاب يريد الخواة بدل الرجال على عقله مثل لمعاذ بن
عمران ما تقول في الرجل يقول الشعر كلجيد برقاع هو عمرك فا قبحه كيف يليق لعمق
يا بني لا تقبل بحديث حل من لا يتبعه فان نقل الصخور من رؤوس الجبال ايسر من محادثة
من لا يتبع حكم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ابو بكر مر برجل معه ثوب فقال اتبيعه فقال لا رحمك الله فقال ابو بكر
قد قومت السنتكم لو تستقيمون الا قلت لا ورحمك الله ومنه ما حكي ان المأمون
قال ليحيى بن اكثم هل تغديت قال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المأمون ما اظرف هذه
الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ
محمد بن الحسين بن علي عليهم السلام من لا يكون مقدار لسان الرجل فاضلا على
مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله حج مع محمد بن المنكدر
شبان فاذا رأوا امرأة جميلة قالوا قد ابرقنا وهم يطلقون انه لا يعطى فرأوا امامه
فيها امرأة فقالوا بارقة وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر صاعقة الآن تبع صغير الجرم
عظيم الجرم مكتوب في التورية من زاد الحديث قرين شعر
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت
يفزع منهم الاقران قالت جارية ابن السماك له ما احسن كلامك لولا انك
تكثر ترداده قال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت فالى ان يفهمه من لم يفهمه قد
مل منه من فهمه عساه تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق كان المعتضد
يحمد ابن ابي الطيب يا مسجي ان في لسانك طول وفي عقلك قصر احسب الدولة الطوالة
اعطاء الشعراء يعزو عن الاموال لما ظهر السفاح صعد المنبر بالكوفة وعليه داود بن علي
دونه بمرقاة واراد الكلام فلم يواته فقال له داود تكلم فقال تكلم انا لنا والله افرحنا
لضعفي فيكم فخرا ولا نبتغي فخرا ولا تنبيه الجبابرة الذين سامكم الخسف ومنعوكم
النصف اخرج عدو الله مروان ان لن يقدر عليه ادخل له في رقابهم حتى عثر في فضل خطامه
فالان عاد الامر الى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها واخذ القوس باريها وصار الحكم

الى الكرمة ورجع الحق الى مستقره والى اهل بيت نبيكم ومن اهل الرافة والرحمة بكم
بشار بن برد ان المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى ابيهم فانت وما تقول
ام عمرو فقال واصل بن عطاء اما لهذا الملحد ما لهذا الاعمى اما والله لولا ان الغيلة
سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه في جوف منزله في يوم حفله الشعبي
وجهني عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقدمت عليه مصر وهو واليها على رجل كان
صديق الشان فقلت له يوما اصلح الله الامير انك تبلغ في سلطانك وانت في مجلسك
ولا تفعل ذلك على منبرك فقال يا شعبي اني لاستحيي من الله ان اقول على منبري ما
ما يعلم من قلبي امتدح ابو اسامة العبدي عليا عليه السلام بصفين فقال
شعر وجدنا عليا اذ بلونا فعاله صبورا على الاذى واصلب المكاسر
هو الليث ان جربته وندبته لشيء جامع الموت او غيرها من يجود بنفس المنايا
كريمة على انه ما جاد كل مغاور يجود اذا احين يشجر القنا ويضرب راس
المستميت المساور فقال رحمك الله ابا اسامة واعطاه خيرا وداراً فاتك من ايام
نجباء اهل حسنة دفاء ووهب له مملوكة مدحه كعب بن زهير يعرفه
صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور فاجازه بجارية حسنة
وكساه ووهب له فرسا الفرزدق على حسب هذا القائل فم والسيف يقطع عضد الكنا
يقطع جار الله ابو كبير خير الكلام ما كان من خلق والنطق لما اورد
قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يده شيء من مال عبد الله بن حازم فلينبذه ومن
كان في فيه فليلفظه ومن كان في صدره فلينفثه فتعجبوا من حسن تفصيله
مثل للعتابي ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة
ولا استعانة فهو بليغ قيل له ما الاستعانة قال اما تراه اذا احدث قال يا هناه
يا هيه اسمع الي واسمع وافهم الست تفهم هذا كله عي وفساد خطب المامون
فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل بادروا الاجل ولا يغرنكم الامل فكان الموت
قد نزل فشغلكم المرء شواغله وقلت عنه بواطله وغشيت الغاشية وبكاء جيرانه
وصار الى المنزل الخالي بجسده البالي قد فارق الرفاهية وعاين الداهية ووجه
في التراب عفير وهو الى ما قدم فقير ما رأيت على امرأة احسن من شحم ولا على رجل

احسن من فصاحة **الشعبي** ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطي ما خلا زيادا فانه لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا **كان** ايوب يقول ما احد يجمع كلام الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال بعده **الاحنف** سمعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمن حتى مضى وكلام علي عليه السلام حتى مضى لا والله ما رايت فيهم ابلغ من عائشة **كان الحسن بن علي** يعطي الشعراء فقيل له فقال خير مالك ما وقيت به عرضك **شعر** وان امرأ كانت صفيته امة ومن اسيد لا بيتها المرتقى فكم كبة ذنب الزبير ببيته من المصطفى والله يعطي فحولنا فتا ذلك خير من تعال معاشي و تلك يا ابن الهاشمية فقال عمر والله لو وددت ان ايتنة بيد الله او اضع جبهتي في التراب لله او اجالس اقواما يلتقطون اطايب الحديث كما يلتقط اطايب التمر لوددت ان اكون قد لحقت بالله **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل فيقول كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وتلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له **في الحديث** لما فتحت مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا من ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر **قال علي عليه السلام** وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان كائنا لكان قديما ولو كان قديما لكان الها ثانيا **محمد بن** الاعانة اذا اراد المتكلم بكلام غير الله زل عن ثقل حجابه كما زل الكاذب عن الصفا **انشد** ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بن علي عليهم السلام قصيدة اولها الله فرد وابن زيد فرد فوثبه وقال بفيك التراب هلا قلت والله فرد وابن زيد عبد ونزل عن سريره فسجد لله وعفر جبينه وكبر الله وابن زيد عبد **قحطت** البادية في ايام هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان يكلموه وفيهم درواس بن حبيب ابن ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه ما يشاء احد يدخل علي الا دخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا اي مديرا فقال

يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذنت لي ان انشره نشرته قال انشر لا اباك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال انه اصابتنا سنون ثلث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة نقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من ثلث عذرا فامر للبوادي بمائة الف ولد بمائة الف فقال ارددها يا امير المؤمنين الى جائزة العرب فاني اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم فقال اما لك حاجة قال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج وهو من انبل القوم **حسان** الزبير مجلس من الصحابة وحسان ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه من شعراني القرشية فلقد كان يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن له استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشغل عنه بشي فقال حسان اقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدله

باب النساء ونكاحهن وطلاقهن وخطبتهن واعراسهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم منهن وما يتصل بذلك

سعيد بن عامر بن خدام عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر وكان سعيد عاجز يقول لامرأته وان والله لا اختار عليهن ودمع عينيه في صدرها **عبد الله** دوقه سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها **وعنه عليه السلام** اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما تميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن الغني ما ليس عنده **وعنه عليه السلام** استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر **ابو بكر** بلغه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز فقال ذل من اسند امره الى امرأة **حكيم** الملك هو المملوك الا ان عنته عليه **الحسن** اعص النساء وهواك واصنع ما شئت **قيل** لفيلسوف اي السباع احمق قال المرأة **عوف**

الكبار في ترك التزويج فقال مكابدة العفة عنهن أيسر من الاحتيال لمصلحتهن قيل
لأعرابي تجمع بين ضرائر كيف تقدر عليهن قال كان لنا شباب يظاهرن علينا ومال
يصورهن إلينا ثم قد بقي لنا خلق حسن فنحن نتعاشر به جاء سلمان يخطب قرشية
ومعه أبو الدرداء فدخل وذكر سابقة سلمان وفضله فقالوا لا نزوجه ولكن إن أبيت
أنت زوجناك فتزوجها ثم خرج فقال يا أخي قد صنعت شيئا وأنا أستحيي منك
وأخبره فقال سلمان أنا أحق أن أستحيي منك أخطب امرأة كتبها الله لك خطب
بنت دقيانوس غني وفقير فاختار الفقير فسأله الإسكندر فقال كان الغني جاهلا
فكان يخاف عليه الفقر والفقير عاقلا فكان يرجى له الغنى الأصمعي
تكلم أعرابي فقطع برسالته فقال لا تنكحن واحدة فتحيض إذا حاضت وتمرض
إذا مرضت ولا تنكحن اثنتين فتكون بين شرين ولا تنكحن ثلاثا فتكون بين أثافي
ولا تنكحن أربعا فيفلسنك ويهرمنك ويعجلنك فقيل له حرمت ما أحل الله
فقال سبحان الله كوزان ورغيفان وعبادة الرحمن قال مصعب لسكينة
أنت مثل البغلة لا تلدين قالت لا والله ولكن أبى كرمي أن يقبل لؤمك قيل
لأعرابي ما خلفت لأهلك قال الحافظين قيل وما هما قال الحريين فلو برحت
والجيعان فلو برحت قيل لمالك بن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت
نفسي قال طاوس لإبراهيم بن ميسرة لتنكحن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي
الزوائد ما يمنعك من التزوج إلا عجز أو فجور مرت بعمر عجوز تبيع لبنا
فقال لا تشوبي لبنك بالماء ولا تغشي المسلمين قالت نعم يا أمير المؤمنين ثم مر بها فقال
يا عجوز ألم أعهد إليك قالت والله ما فعلت فقالت بنت لها من خبائها يا أماه أغشا
وكذبا جمعت على نفسك فقال عمر لولده أيكم يتزوجها لعل الله يخرج له منها نسمة
طيبة فقال عاصم بن عمر أنا فتزوجها فولدت له أم عاصم فتزوجها عبد العزيز
بن مروان فولدت عمر بن عبد العزيز أبو العنبر القناني شعر
لا يأمنن على النساء أخ أخا ۞ ما في الرجال على النساء أمين ۞ كل النساء وإن تعفف
جهده ۞ لا بد أن بنظرة سيخون أبو الشعثاء كانت لي امرأتان فكنت أعدل
بينهما حتى في القبل زفت معاذة العدوية إلى صلة بن أشيم فبات ليلة الزفاف

يتعبد فقيل له فقال أدخلت بيتا فذكرت النار يعني الحمام ثم أدخلت بيتا فذكرت
الجنة يعني بيت العروس فما زال فكري فيهما حتى أصبحت النخعي إن من أشراط
الساعة طاعة النساء الأحنف ولا تواقع تحكك في يدي احتيال من الزوجة
عنها كفوا لقمن لا تشعر الغرثان فإنها تعقلك في الدنيا وتقيلك الآخرة
واشعر الجائع فإنها تعقدك في الدنيا وتعقلك في الآخرة شاور رجل آخر
في تزوج امرأة فقال إن كنت تريدها فإنه لك من دون المؤمنين فلا تتطع محمد
البكر كالبئر تحفرها وتختبرها والثيب عجالة الراكب تمرا وأقطا قيل
لرجل كانت امرأته تشاده أيما أحب صلح بينكما قال لا قد مات الذي كان يصلح
بيننا قال ابن لهيعة قلت ليزيد بن أبي حبيب إذا دخل الرجل المسجد بأي
رجليه يبدأ قال إنما سمعت ما يقال للعروس تقدم رجلك اليمنى على المال والبنات
كانت كندة أعلى الناس مهورا فربما مهرت واحدة ألف بعير ولم تمهر بينهم
بأقل من مائة بعير فصار مهر كندة مثلا في الغلاء وقال ابن الأشعث أذهب مثل غسان
وضع مهور كندة وقال عم أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا
يقال في الاستخبار عن ولادة المرأة أحلبت أم أجلبت أي ولدت أنثى
أم ذكرا تجلب للبيع قال عمر رجل هم بطلاق امرأة وزعم أنه لا يحبها أوكل
البيوت بني على الحب فأين الرعاية والتذمم وأعد عليه اللوم امرأة التي بعلها
كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المخوص بالذهب كلما رآه
قرت عينه سمع سليمان من بعض بيعه حول عصفورة فقال أتعلمون
ما يقول يقول زوجيني نفسك حتى أسكنك غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق
غرفة ولكن كل خاطب كاذب قيل لرجل ما عندك في النكاح قال ما يقطع
جمتها ولا يبلغ حاجتها علي عليه السلام إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى
أفن وعزمهن إلى وهن اكفف أبصارهن بالحجاب فإن شدة الحجاب خير لهن من الارتياب
وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست
بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها وإياك والتغاير
في غير

في موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب من اطاع عرسه
فقد اضاع نفسه في الكرا شهى المطي ما لم يركب واحب الاولاد ما لم يشب **النهي**
او في سلوح الملبس للنساء **علي عليه السلام** لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن
على مال ولا تذروهن لتدبير العيال ان تُركن وما يردن اوردن المهالك وأزلن
الممالك ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان **عمر**
اكثروا لهن من قول لا فان نعم تغريهن على المسألة هي مسكة للعضلين اي الضيق
الفرج والمال **طلق** رجل امرأته فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع من حضر
اني والله اعتمدتك برغبة وعاشرتك بمحبة ولم يوجد منك زلة ولم يدخلني
عنك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة من صاحب فصحبت بخير فما استمتعت
خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك ولا اذا ما ليك التوفيقا ولا اجالك
في الرجال شبيها وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه علينا ممنع **خطب**
الحسن رابعة العدوية فقالت بشريطة ان ادع انا منعتا وانت واحدة قال واي
قالت يزعمون ان الشهوة عشرة تسعة منها للنساء وواحدة للرجال فاني قد منعت على تسعة
بعد ذلك موعظته فقال وعيرتني بأمر الناس بالتقى وطبيب يداوي و
الطبيب مريض وهو يكادوا اشد رجحا واقل حجا **قالت** داود لسليمان عليهما السلام
امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امرأة **استشار** رجل داود في
التزوج فقال سل سليمان واخبرني بجوابه فصادفه ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان
راكبا قصبة فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس
لا يضربك فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب
الشابة ومن وراءهما كالفرس الرموح **لقي** عيسى عليه السلام ابليس وهو يسوق
خمسة احمرة عليها احمال فسأله فقال احمل تجارة واطلب مشترين اما احدها
فالجور قال من يشتريه قال السلاطين قال فما الثاني قال الكبر قال من يشتريه قال
الدهاقين قال فما الثالث قال الحسد قال من يشتريه قال العلماء قال فما الرابع
قال الخيانة قال من يشتريها قال التجار قال فما الخامس قال الكيد قال من يشتريه
قال النساء **قيل** للاسكندر لو استكثرت من النساء ليكثر ولدك ويدوم

بهم ذكرك فقال دوام الذكر بحسن السيرة والسنن ولا يحسن لمن غلب الرجال ان يغلبه
النساء **علي عليه السلام** النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن **الكندي**
نعم اللهو المرأة المغزل **حبل** لو علم ان فلانا يخطب فلانة قال امن بيتي عقل
ودين قالوا نعم قال فزوجوه **قال الحجاج** لابن القرية اي النساء احب اليك
قال الودود الولود التي اعلاها عسيب واسفلها كثيب آخذ حق من ابوي
والطوالي في السماء اذا قامت الحي ان تكلمت رقيقت وان صنعت جودت وان
ملت تأودت العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها
وعن خالد بن صفوان حصان من جارها ماجنة على زوجها **النبي صلى الله عليه وآله**
ان النساء لعب فتخيروا **رحل** بعض المتقدمين داره وقد رضعت امرأة
لم ترضها وليه فاخذ وعلقه وضرب قفاه حتى قاء اللبن وقال لا اريد حتى يخرج
لبنها في عروقه ويبنا على خلقها **اراد** نوح بن ابي مريم قاضي مرو ان يزوج
ابنته فاستشار رجلا كان له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتني
قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيسنا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان
يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار الحسب ورئيسكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
كان يختار الدين فانظر انت لنفسك بمن تقتدي **كان** شاذان بن عبيد جالسا
في مجلسه وحوله الناس فجاءته امرأة فقالت انت شاذان ابن عبيد ففاضت عيناه
وقال الا من رأى قلوبي تحت امرأة ذات مال سوق امرأ رفعت اسم الاعتق بكا
عبد رجلا عتيقا تزوج شاذان بنته فنسب اليه ونسي اسم ابيه **استعمل**
عثمان الوليد بن عقبة بن ابي معيط على صدقات كلب فتزوج له نائلة بنت الفرافصة
بن الاحوص الكلبية فقال زوجتني نصرانية قال ان نائلة اسلمت فقدم بها عليه
وقد اسلمت فلما خلا بها قال لها انا شيخ اعلم نابيتك قالت بل ناعمك وتحمد
عني تكلفها اليك المسير من ابعد ناحية البيت فقال انك ترين شيبا وتعليتا
في الرأس وان عندي بقية من علولة فقالت ان احب الازواج الي من ذهبت
عنه ميعة الشباب ودنت برأمه وجلبه فقيل له كيف رأيت فقال ما دخلت على
امرأة ادنى عقلا منها ولا احرى ان تغلبني على عقلي **قالت** اسماء بن خارجة

لابنته ليلة هدائها عليك باطيب الطيب وهو الماء وباحسن الحسن وهو الكحل والحناء
واياك وكثرة المعاتبة فانها مقطعة للمودة والغيرة في غير موضعها فانها مفتاح الطلاق
تزوج الحسن بن علي عليهما السلام امراة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف
درهم حكيم متيلك نفسك فان شئت فاخرجه وان شئت فاو اخبر
لو تعتقد شيئا يخرج منك مثلك يعني الجماع والطول الثاني اعلان الخصيان وقرنه بهما
يعافيني الثاني اكثر من البغال ولو اقتصر همّا من العصا فيهو اراد الحسن تزويج ابنته
من رجل فعتل من حاله وبياره كيت وكيت وله مائة الف ما حركها فقال اما والله
ما اجتمعت مائة الف عند رجل الا من ظلم وابى ان يزوجه علي عليه السلام
سمعت رسول الله صلعم يقول لعثمن لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة
حتى لا يبقى منهن احد قال عبد الملك بن ابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال
انا والله اعلم الناس بهن وانشا يقول قضاعية العينين كندية الحشا خزاعية الاطراف
طائية الفم لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم هدت
اعرابية بنتها فقالت اي بنية انك قد فارقت الجو الذي فيه خرجت والعش الذي
فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فاحفظي له عشرا وصايا منها عليك بالتعهد
لموضع عينه وانفه لا يقع عينه منك على قبيح ولا يجد انفه منك الا اطيب ريح
والتفقد لوقت طعامه والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة
للرجال بن محمد بن العنبري فلا بارك الرحمن في عرس اهلها عشية زفوها
ولو قيل من بكر فما عرق الحصان بكفها ولا حكت عينيها ولا اواجها الصغر اثواب
بما فيه المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر فالحين من نفسها اهل حيها فقد
الو سوء الذي امره الامر تفوح رياح المسك والعطر عندها فابعد عند الله ما نفع
العطر عجوز تشتهي ان تكون فتية وقد يبس الاعضاء واحدودب الظهر تدس الى
العطار سلعة اهلها ولن يصلح العطار ما افسد الدهر الا ليتهم وتروا الى سكانها
شديد الكفين هذا عرام من تميم اذا اشتد لم يكن وان تم لم يصب برقى الرقاع
لا تحسبه بالزجر هو معه بهذا الفايد بجاميته وشغل قلبه باوهى برعن تسويغ
القوافي سهل بن معاذ الجهني رفعه من احب لله واعطى لله

ومنع لله وانكح لله فقد استكمل الايمان وعنه صلعم من ترك لبس ثوب جمال وهو
يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن تزوج لله توجه الله تاج الملك كتب
رسول الله صلعم الى النجاشي ليخطب له ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان فبعث اليها ابرهة
امراة كانت تقوم على ثيابه فبشرتها بذلك فاعطتها سوارين وخواتيم من فضة
واستحضر من الحبشة من المسلمين وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ور
سوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجه
ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم واصدقتها اربعمائة
دينار ثم سكب الدنانير واتى بجهازها الى رسول الله صلعم مع شرحبيل بن حسنة وبلغ
ذلك ابا سفيان فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه محمد بن كعب القرظي المراة
المواتية احدى الحسنيين عن عمر انه اتى اهل بيت من الاعراب وفتاتهم خطبها
قريبا منه فقال ان مروان بن الحكم يخطب اليكم ابنتكم وهو سيد شباب قريش
وان جرير بن عبد الله البجلي يخطب اليكم ابنتكم وهو سيد اهل المشرق وان امير المؤمنين يخطب
اليكم بنفسه فقالت الفتاة اجاد امير المؤمنين قال نعم لحيث جئت قال زوجها
امير المؤمنين فتزوجها وولدت له علي عليه السلام رفعه لا تسترضعوا الحمقاء
ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعنه صلعم المراة عقرب حلوة اللسعة عمر
جهاد المراة حسن التبعل وعنه عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
كان لبعض اصحابه جارية امراة جميلة فمقتوها فقال ان ابصارهن
لطوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليمس اهله فانما
هي امراة كامراته فقال بعض الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه
فقال دونها انما هو سيئة بسيئة او عفو عن ذنب وعنه عليه السلام المراة كلها
ليست من الدنيا انما هي من الاخرة لم تخلق لها ولكنها تخطب وتتزوج وتفرغ
لشغل دنياك تشاك اشام على الازواج من عاتكة بنت كفران وانه في

من انشا هذا من جهات الوراثة

المنام انى اكسرت ثلثة الوية على صدرها فتزوجها ثلثة من الرؤساء فقتلوا فاتاها ات من
ام حبيب بنت قيس مات عنها عدة ازواج وقال عمر بن الخطاب من اراد الشهادة الحاضرة
فليتزوج بها كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن ابى بكر وكان يحبها
فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها ففعل وقال اعاتك لا انساك ما ذر شارق
وما لاح نجم فى السماء محلق ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها ولا مثلها فى غير جرم تطلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوى فى الحياء ومصدق فامره ابو بكر بمراجعتها
فاصابه سهم فى حصار الطائف فمات شهيدا فرثته بقولها فاليت لا تنفك عينى سخينة
عليك ولا ينفك جلدى اغبرا ثم خطبها عمر فنكحها فاولم فقال عبد الرحمن بن ابى بكر
يا امير المؤمنين اتاذن لى ان ادخل راسى الى عاتكة فادخل راسه وقال اليت لا ينفك
عينى قريرة عليك ولا ينفك جلدى اصفرا تنتجعت شيخا عاليا فقال عمر ما اردت
الى هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير بعد عمر وكانت تخرج الى المسجد بالليل فقال لها الزبير
فقالت سواء اخرج او تمنعنى وكان الزبير يكره منعها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله فقعد لها متنكرا فى جوف الليل فقرص عجيزتها فتركت الخروج فقال لها
ما لك لا تخرجين فقالت كنت اخرج والناس ناس فالان قد فسد الناس فبيتى اوسع لى
فى الحديث ينكح النساء على اربع الجمال والنسب والمال والدين فمن نكح للجمال
عاقبه الله بالعيرة ومن نكح للنسب عاقبه الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر
جبينه ويشج وجهه ويخرق ثيابه وجيبه عليه ومن نكح للمال لم يخرجه من الدنيا
حتى يبتليه بالمال ثم ينبغى قلبها فلا يعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين اعطاه الله
المال والجمال والنسب وخير الدنيا والاخرة شريح من يخطب كان يقال النساء
ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها
واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يلقيه الله فى عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء
على عليه السلام خير نسائكم العفيفة فى فرجها الغلمة لزوجها عروة بن الزبير
ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع نفسه بعد الكفر بالله
بمثل منكح سوء خطب ابو طالب رضى الله عنه نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله
عنها ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم

وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى هذا
محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا
وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل ودق حائل
وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالى
وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف حين بعثه الى دومة الجندل ان فتح الله عليك فتزوج بنت مليكهم
فتزوج تماضر بنت الاصبغ بن ثعلبة وكانت جميلة وهى التى صولحت عن ربع
ثمنها بثمانين الف دينار بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم تنظر الى امراة فقال
شمى عوارضها وانظرى الى عقبيها يقال فى الخاطب المردود خطبها ثم رجل انفه
وعقل من البراجم ... وذلك انهم كانوا اذا خطبوا الرجل سقى سويق ...
تميم بن خزيمة التميمى قالوا كنت صغيرا فاجبتهم اشتهى الحلى اى مالم تركب
كريمة لؤلؤ منظومة ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب فاجابته امراته
ان المطية لن يكون ذلولها حتى تذلل بالزمام وتركبا والحب ليس بنافع اربابه
ما لم يؤلف فى النظام ويثقبا خطب عمر ام كلثوم بنت على عليه السلام من فاطمة وقال
زوجنيها فانى ارصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال انها صغيرة وانا ابعثها اليك
فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد فقال لها قولى له هذا البرد الذى
قلت لك فقالت له ذلك فقال قولى له رضيت رضى الله عنك فتناول ساقها فقالت لولا انك
امير المؤمنين لكسرت انفك وجاءت اباها فقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية
فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين الاولين فى الروضة فقال زفونى
سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى
وصهرى فكان لى به النسب والسبب فاردت ان اجمع اليه الصهر فولدت
لعمر رقية وزيدا الاصغر وعبد الله بن عمر فقد ولد من ام كلثوم
جعل من خزاعة وخرج دينار عند معوية فانتحى جرير بن ارطاة وكان ينال
من على عليه السلام فضيق المكان فاحتمله وضرب به الارض وقعد عليه

خلعتين من اخلاق عمر وقال معوية لعبد الله بن جعفر انتم حب الرجل وهو يتيم اما علمتم ان
زينبًا بين علي وعمر وام زينب بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلعم وماتت ام كلثوم
وزيد في وقت واحد وصلى عليهما جميعا سعيد بن العاص وكان والي المدينة وقال
له الحسين عليه السلام لولا انك امير ما تقدمت تزوج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت خارجية فقالت له لا اقنع الا ان تصدقني
اصدقته وهو ثلثة الاف درهم وعبد وامة وان تقتل عليًا فقال لها لك ما سالت
الا عليًا وكيف لي به فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شر وا...
مع اهلك وان اصبت دخلت الجنة فقال شعر ثلثة الاف وعبد وقينة
وضرب علي بالحسام المصمم ٭ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ٭ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
خطب بعض الظرفاء خطبة نكاح فقال الحمد لله الذي جعل في الحلال تاجا(?)
للذين ذاقوا فقال بعد وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته اوصيكم عباد الله بالتقوى و
الملازمة والتضيق والجهالة واحفظوا قول الشاعر ادعني فقد قضيت منك قضائي
فاذا شئت ان تبيني فبيني فاعتدوا ان ذكر بالسب وعادوهن بالضرب كونوا
كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان قلوا ان حبل شيطان نقصا(?)
ادبر خطيب اليكم فانكحوا فيه فرق الله بينهما وعجل حينهما وصلى الله على محمد وآله
اجمعين قال النبي صلى الله عليه وآله في الاشتراط وتمكث دونات كفريع على الزوج عليهم
من امر لعنت الله عنها سمع عمر ذات ليلة من بيت معتبة ٭ تطاول هذا الليل
وازور جانبه ٭ وارقني ان لا خليل الاعبه ٭ فوالله لولا الله لا شيء غيره ٭ لزعزع
من هذا السرير جوانبه ٭ فامر بتزويجها قال سعيد بن المسيب للمطلب بن
السائب ما يمنعك ان تتخذ اهلا قال ليس عندي مهر قال وكم عندك قال ثلثة
دراهم قال زوجتك بها بنت سعيد وقال لزوجه لو شئت وحسنتي وعزتي بديعها(?)
ثم قال لها اخرجي بها الى العشاء الاخرة فلما غادى بيت المطلب فتح بابه وقال
هو ذا اهلك بارك الله لك فيها قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخطب
علي بنت نعيم النحام فخطبها فردته وقالت لابن اخ مصعوف ويتوجه الرجال
فاذا ذكر مخفي ثربا فتن يدنت عنه تزوج رسول الله صلعم عثمن رقية ثم ام

[illegible]

كلثوم فلما ماتت عنه قال لو ان لي ثالثة لزوجتها عثمن فقد زوجته بنتي
ولو ان عندي عشرا لزوجتهن اياه واحدة بعد واحدة اتى الحسن بن علي عليهما السلام
بجارية زفت الى بيت رجل فوثب عليها فافترعها وضبطها بنات عمها فافتضها
باصبعها فاستفتي الحسن عم فقال للحدى دماعيكم يا اهل الكوفة وعلتها اليوم
فاحمقن قالوا انت اعلم قال فاني ارى التي افتضتها زانية عليها الحد والهم ديتها
وارى اللواتي ضبطتها مفتريات عليهن جلد ثمانين خطب محمد بن الوليد
عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخته فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد
خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمته واختارك
ولم يختر عليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان
دخل ابو سعيد على علي عليه السلام فصبيحة بنائه على بعض نسائه فقال كيف وجدت
اهلك قال كا خير من امراة قبلت ساحة(?) قال وهل ترى الرجال من ذلك عنده قال كانوا
حتى ترى الرضيع وتدني الفصيح رجاء بن حيوة اذا تزوج العبد فتح ابليس
صرخة تجمع اليه جميع جنوده فيقولون ما لك سيدنا فيقول اعتصم اليوم ابن آدم
مني كنت اصبته قال ابو الاسود لبنيه يا بني احسنت اليكم صغارا و
كبارا وقبل ان تولدوا قالوا يا ابانا قد علمنا الاحسان صغارا وكبارا فكيف
قبل ان تولد قال طلبت لكم من النساء كريمة عيرونا جاء صعصعة ... الى ابو رية(?)
بتملكه اعجبه شنها فاجابه باربعة الاف درهم فقالت شرين وقالت اني
فعل اذ كنا كانت ام اخي فان قال ذكرا او اخي فاطلب منه الوحيد فاله فقال
كانت اخي فقال الحبشي يذكرها فقال عمر اقرب المالك كانت كنا لم تتزوج فقال
وامر له بثمانية الاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة العتيد وطاوعوا النساء يغربان
العقم العقيم كانت قريش تحث الخاطبات بطيلة(?) والمخطوب اليه ان يوجز
خطب رجل الى عمر بن عبد العزيز فاطال فاجابه عمر فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء
وصلى الله على محمد خاتم الانبياء ان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك
اجابتك منا وقد زوجتك على ما امر الله به فامساك بمعروف او تسريح باحسان

باب النصيحة والموعظة

[illegible]

والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجري مجراها

جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم
وعنه عليه السلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله ولكتابه ولرسوله ولا
ئمة المسلمين وعامتهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة له في دينه
ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله
ووجدنا اغش العباد لله الشياطين الكندي راى النصيحة دليلا لا يجوز النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن مراة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه مسعر
ما نصحت احدا الا فتش عن عيوبي من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان
بثه فقد خان نفسه مالك دخل لعمر بن عبد العزيز في وفاة ابنه عبد الملك
اجرك الله يا امير المؤمنين واشار بشماله فقال عمر اقبض يمينك فقال اصح الله اما في
موت عبد الملك ما يشغلك فقال وما في موت عبد الملك ما يشغلني عن حقوق المسلم
نصح الصديق تاديب ونصح العدو تانيب في نوابغ الكلم وجدنا ناصحا
فطنة وفى ناطقه مانع قول الناصح ان يقتل وهو كذي صحيح حزوقل بحرقكم
انه ناصح في نصيحته العقرب سليمان المقرى من وعظ اخاه فيما بينه
وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس الناس فانما يجره محمد بن تمام
الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب على الحائط فان استمسك
نفع وان وقع اثر ابو جعفر البصري انما القلب بمنزلة القمع يصب فيه ولا يكون
او العسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاخته علي عليه السلام ولا يكون من يعظه
العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا يتعظ الا
بالضرب انس بن الجليحا وليس يزجركم ما توعظون به والبهم
يزجرها الراعي فينزجر كرب رجل الصديق له انا بعد يعظ الناس ويعظهم
ولا تعظهم بقولك واتق من الله بمقدار قدرته عليك وخفه بمقدار قدرته عليك
الشعبي كان يقال من يعظ من يعال وليس مثل من اعزال من كان له من نفسه
واعظا كان له من الله حافظا خذ فضل عن حواها بالكلام واتها من يردها بالزاجر
عجبا لقوم ضعفت اعمالهم وخرمتهم آمالهم وانقضت ايامهم واجتمعت آثامهم ولا يتعظون

لغيره ولا يحجبونه عن غيره ام الدرداء من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن
وعظه علانية فقد شانه قال بعض الحكماء لحجر بن يزيد اني قد اعدك
ولي قال يا امير المؤمنين ان الله قد اعدك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا
مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك انشد ابو حمزى النصح الحق
ما باح النهار ما زيد على ناصح نصحا ولا تلم ان النصائح لا تخفى مناهجها
على الرجال ذوي الالباب والفهم محمد بن ارطاة الاعرجي
عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر به وما لي ان اكون اعيب يحيى
ويحيى طاهر الاخلاق بر ولكن قد اتاني ان يحيى يقال عليه في بقعاء شر
فقلت له تجنب كل شيء يقال عليك ان الحر حر ابن مسعود لا نعرفه
منه على داري بنيم كان له بكل شعرة تمرة على يده قدر يوم القيامة مرحل عامل لعمر
عليه لوجه مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك
قال اذا دخلت سكت الناطق قال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف
ترفق بامة محمد انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يقودهم فاذا امراة تنحى
وعن هاحبتها فاحيانا تقرب حجتها واحيانا تقبل على صبيتها فقال اتقولون
هذه ترحم صبيتها قالوا نعم قال الله ارحم بعباده من هذه بصبيتها من اصغر وجه
من النصيحة اسوء له نوازمن النصيحة النبي صلى الله عليه وآله مثل المؤمنين في توا
دهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى ابو موسى رفعه اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا
ومعه نبل فليقبض على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء
قال ابو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض ابو هريرة
عنه عليه السلام لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
تؤذي الناس عبد العزيز بن ابي رواد كان الرجل اذا راى من اخيه شيئا
امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في العلانية ويوجر في ستره عمر اذا رايتم اخاكم
اذا زل فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا
اعوانا للشيطان على اخيكم لقمان ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق

الضعف والكبر على الشيخ الكبير اوحى الله الى داود عم انك ان اجتبيت عبيداً لا بد
كتبتك عندي حبيباً ومن كتبته حبيباً لم اعذبه بعدها ابداً **لبعضهم**
يا من ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول
غفلتهم **شعر** ارى ان عاجلاً يغني عني فاصح عيري واخض صبي [illegible]
كان بين الفاقا وازجرها في الجهل بالجهل اوحشها واجزيها **بعضهم**
اصحب النعمة المكرمة بحسن جوارها وصفاتها كل ما حضا من الكبر في ابالة كالحصن الواقية
لمثله **شيخ** رجل لهشام فقال لا تعيدني يا امير المؤمنين [illegible] من نفسك بالنعمة
ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعراً واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب
وان الامور بغتات فكن على حذر فخفق بر الهادي في ذيه لقمة فاصل حتى يصوه
في وصية علي عليه السلام يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما
تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض للناس من
الناس ما ترضى لهم من نفسك **قال** الرشيد لمنصور بن عمار عظني واوجز فقال
يا امير المؤمنين هل احد احب اليك من نفسك قال لا قال ان رأيت ان لا تسئ الى
من تحبه فافعل **ابو حازم رح** المدبح شيئان اذا عملت بهما اصبت خير الدارين
لا اطول عليكم فقيل وما هما يا ابا حازم قال تحمل ما تكرهه اذا احبه الله وترك
ما تحبه اذا كرهه الله **وعظ** ابن السماك الرشيد فقال يا امير المؤمنين
انما هو ذنب بين سنهم حتى ترك فتم نعج ندم فلا [illegible] ولا عزته فقال
فاتق الله **علي عليه السلام** وعنه قال الله تعالى يا ابن ادم لا يغرنك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله
وانت ترجوها لنفسك **وعظ** محمد بن ابا مسلم فقال قل ما يفعل ويحك بما
ما تفعل ما تعمل له

باب النعم وشكرها والاشارة بذكرها وعظمها وكفرانها ومسابها في اتصالها لك

معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم مر على رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك
تمام النعمة فقال اتدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله صلعم دعوة
دعوتها اريد بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة **وعنه عم**
ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤنة الناس قال النبي عم يوم فتح مكة لمعشر
قريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيراً قال اذهبوا فانتم الطلقاء **لما بلغ** عليه السلام هجاء
عشي علقمة بن علاثة نهى اصحابه ان يرووها وقال ان ابا سفيان شعث مني عند
قيصر فرد عليه علقمة وكذب ابا سفيان **قال** ابن عباس فشكر له ذلك
شتم رجل من ابي سفيان الى عمر فقال اذكر يا ابا سفيان ذو سقيفة
يوم السقيفة والصديق مشغول فقال عمر يا علي هو تمادون من فدنا منه فاخذ
بذراعه حتى استخرجه الناس وقال ان هذا رد سيفه من قومه يوم السقيفة
فرحله على حب زيادة في عطاية وقد صدقة قومه وقرا هل جزاء الاحسان
الا الاحسان **علي عليه السلام** احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وعنه
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر **وعنه عم**
اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره **من بعض السلف** ان كفران النعمة
بوار فلما ان تفتحت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم
هنيها بكرم الجوار ولا تحسب ان سبوغ ستر الله عنك منقلص عما قليل اذا انت
لم ترج لله وقاراً **حكيم** الشكر ثلث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافأة
اليد افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا اذا قصرت
يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر **ان اعرابي** معدي كرب بحاتم
بن مسعود السلمي بالبصرة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه
عشرة الاف درهم من ثياب الخز وسيفاً محلى وفرساً وحصيناً وغلاماً خبازاً
فلما خرج من عنده قيل له كيف وجدت صاحبك فقال لله بنو سليم ما اشد في الهيجا
لقاءها واكرم في الازمان عطاءها واثبت في المكرمات بناءها لقد قاتلتها فما اجبنتها
وسالتها فما ابخلتها وهاجيتها فما افحمتها **شعر** ولله منونة فاكا ونا شاد
تصاحب حبيها يوم حبها محاسع **النبي صلى الله عليه وآله** لا يضع الصنيعة الا عند
ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب **اعرابي** من كان مولى
نعمتك فكن عبد شكره عليها الكريم يرعى حق اللحظة وحرمة اللفظة

عطاياه

اشعث نافرة

ما زلت استحيي عليه لا ولها ستره الله ولم يستقل حتى سالت ابا زرعة الرازي
فقال ذلك الحمد اخلقه اعرابي رب منع الذي اعطاك وشول احمد من عطيته
بكر بن عبد الله المزني كل عطاء النعم الله فاتك اذا احصيتها كنت مثابا ان شكرتها
واذا انسيتها كنت بقيا ان كفرتها ابن عائشة كان يقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم
بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه ولو ان لي بكل منبت شعرة لسانا يطيق الشكر
فيك لقصرت النضر بن شميل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله من انعم
على رجل نعمة فلم يشكر له فدعا عليه استجيب له فيه الا امضي اللهم اني قد انفقت على
بني شام فلم يشكروا النعمة فاسلبهم فقتلوا كلهم محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
من انعم الله عليه فانعم على الناس فقد اخذ ما نامن لم يتم وضع وبقدر سوء العواقب
من عنقه علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان المؤمن الشبع
من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الاجر ما لا يعطي الصائم القائم ان الله شاكر يحب
الشاكرين علي عليه السلام اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه
انشد ابو العباس بن عمارة شعر اعارك ماله لتقوم فيه بواجبه وتقضي
بعض حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه بزرقه علي عم
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه كاتب
الحرمان فضل المظاهر وملك اعضائي احبائك المتابعة احسانه طالما
الا قوالا ومطال الشكر من عمال عيسى بن عبد الله لو لم يتوعد الله احدا على معصيته
لكان ينبغي ان لا يعصى شكرا لنعمه جعفر بن محمد عليهما السلام ان رايت المعروف
لا يتم الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنأته واذا سترته
اتممته واذا صغرته عظمته خبر قوم للصيد فطردوا ضبعا حتى الجاؤها
الى خباء اعرابي فاجارها وجعل يطعمها فبينا هو نائم اذ وثبت عليه وبقرت
بطنه وهربت وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير فتبعها حتى قتلها وقال
ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت
ببيته احاليب البان اللقاح الدرائر واسمنها حتى اذا ما تمكنت

فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير
شاكر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك اعرابي من خاف ان يسال
من الشكر طلب نفعا من النعيم محمد بن حبيب الراوية اذا قل الشكر حسن
المن ويروى اذا جحدت الصنيعة حسن الامتنان مثابه من لم يشكر معروفه
فكانه لم يصنعه انوشروان هو علم لقائح والشكر نتائج قال الحجاج
بين القريتين ما اضيع الاشياء تمطر جود في ارض سبخة وتحف لا يهاو ميت
رعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء تزف الى عنين اعمى وصنيعة تسدى
الى من كان لا يشكرها محمد بن علي عليهما السلام ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها
من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله
قد اطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره علي عم
ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك
المؤنة للناس عرض تلك النعمة للزوال كاتب يقال من عجزت مقدرته عن
المكافاة فليطل لسانه بالشكر فلا يعجز عن معرفة الجودة وموده المنعم شعر
ابو الدلف بن ... ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق
المصنع فقال كذب شاعرك بل يصرف المعروف الى اهله وغير اهله واتركها
بالتي وكنيتي ابو الدلف وانا معتقد والبيت لعلي بن زيد بن عبد الله المحدث
شعر فاذا صنعت صنيعة فاقصد بها وجه الاله ومالك
او دع حاجة رجل الى احمد بن ابي دواد فقال الى القاضي مالي اليك حاجة
عنا اذا جئت لعظم معروف فلم يرضه يقول مالي الى ابن ابي دواد حاجة شئت اليه
ولو له عندي يد اتي بها عتقت فكنت كواحد ممن يثني على الشاة ويحمد فانه
الا ما عد نفعه فكونه والحر يشكر ان نال الاجد ابو عصمة شهدت عند
فضلك فما كانا شاكرا لي الا ان يعرفنا الاله اليمن يقولون انعم علينا لكنا نعلم
انا كنا الحسن اذا استوى يوما فات ناقص قيل كيف ذلك قال ان الله
زادك في يومك هذا نعمة فعليك ان تزداد له فيه شكرا قال قطرى بن
الفجاءة الخارجي امر الحجاج من عليه عادوا فقال عدوا الله فقال هيهات شديدا

مطلقها وادق دقيقة منعها ثم قال ‖ فما لي الحجاج من سلطانه ٭ بيد تعز بها الفائدة
ماذا اقول اذا وقفت ازاءه ٭ في الصف واحتجت له تعلونه ٭ أأقول جاد علي ام ان اذا
يوحي من جادت عليه كفوفه ٭ او عقد تقلد قوام ان صنايعا ٭ عرضت لدي فخطفتها
لخلفه ٭ هذا وما ظني بجيراني ٭ فيكم ليطرق سمعه ويعاده عبد الله بن يحيى بن خالد
الترمذي دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فدافعتنا الايام
فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال من لم يشكر الهمة لم
يشكر النعمة وانشدته شعر لاشكرن لك معروفا هممت به ٭ فان همك بالمعروف
معروف ٭ ولا الومك ان لم يمضه قدر ٭ فالشيء بالقدر المحتوم مصروف
قال رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يد عندك بستاه قال وما هي
قال كنت فرسك فتقدمت اليك غلمانك فرفعت سوطك وحركت به راسك ثم
سقيتك ماء ثم اخذت ركابك حتى ركبت قال فاني كنت ما نسيت ذلك قال
فقد امرنا لك بالفي الف درهم وبما تملكه الحاجب تاديبا له ان يحجب مثلك
وهذه وسيلتك ابو فراس الحمداني شعر وما نعمة مكفورة قد صنعتها
الى غير ذي شكر بمانعتي اخرى ٭ ساتي جميلا ما حييت فانني ٭ اذا لم افد شكرا
افدت به اجرا معوية لقريش اذا انا اعطيت القليل شكوتم ٭ وان
انا اعطيت الكثير فلا شكر ٭ فكيف اداوي داءكم ودواؤكم ٭ يزيدكم داء لقد
عظم الامر ٭ ساحرمكم حتى يذل صعابكم ٭ وابلغ شيء في صلاحكم الفقر ٭ حكم
من اعطى الشكر يتبع بالمزيد جعفر بن محمد عليهما السلام النعم وحشية فاشكلوها
بالشكر الحسن او صلوا كل نعمة استتم فالشكر تمامها العتابي استوثقوا
من عرى النعم بالشكر ابو شراعة القيسي بني رباح اعاد الله نعمتكم
حتى المعاد ما سعى دعكم ريحا ٭ لم يلبسوا نعمة الله مذ خلقوا ٭ الا تلقتها الخلائق
نعما سعد بن كلثوم العرف من ماء يجد مغبته ٭ ما ضاع عرف ولو اوليته
حجرا داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمك
فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني
ارضى بذلك منك شكرا من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة

للمزيد كاتب يقال احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة البحتري
انا مشيك المكفرين اي الذين يكفرون نعمتهم مسعر عمرو بن يزيد الرقاشي على الحجر
فقام اليه فسأله عن حاله وتلطف له في سؤاله فقال له عمرو بن عبيد اتقوم لهذا
فقال انه صنع الي جميلا في ايام الخوف ونقلني من مكان الى مكان حتى امنت
وانا اشكر له ذلك وارعاه كاتب ترك المكافاة من التطفيف ابن
السماك النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت من لم يشكر الله على
النعمة فقد استدعى زوالها كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز
ان الحسن يخبر لاهل البصرة بخير بما وسعهم ولم ارهم عليه شكرا فلولا ان لامير المؤمنين
ان اشكر فكتب اليه كذلك امثل يا عدي اما شهدت منه احد فقال الحمد لله الذي
الله حين ادخل اهل الجنة الجنة رضي منهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي
صدقنا وعده عمر بن عبد العزيز تذاكروا النعم فشكرها الحسن خصلتان اذا كانتا
في العبد صلح بهما سواهما ترك الركون الى الظالم وترك الطغيان في النعمة وقال ولا تركنوا
الى الذين ظلموا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي الشكر جنة من الزوال وامنة
من ان تنتقل اذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة فلولا يبلغ النعمة شكرها
وتنجعها بدوام ذكرها الشكر يبقي النعمة من ان تجانح ويجعلها في حمى من ان تراع
سهل بن هارون الكاتب ما رايت دليلا على الحمق نقيل فقال النعمان
احدهما وهو بارد وتخرجه الاخرى وهو حار فلو رمها لعد عليك وهل
تبلغ فيه تغني منها وكاتب الصاحب يقول قال البحتري الشكر نيم
النعم حكيم لا تصطنعوا اللئيم فانه بمنزلة السبخة والفاحش
فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو لمخافة حيث او حمق فانه لا يعرف
قدر ما اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فاودع المعروف واحصد شكره
من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يحجبه اياك ومن اظهر شكر ما لم تاته اليه
فاحذر ان يكفر نعمتك حكيم ابو بلغة امطال العلم واصطناع الكفو
اضاعة للنعمة تعليك بارتياد الموضع قبل الاقدام على الفعل الشكر افضل من النعم
لانه يبقى وتلك تفنى كاتب يقول المهدي ما توسل الي احد بوسيلة

ومن تدبّج بنزهة عن قرب من تذكيري بها اسكنت متى اليها اخوها الحمى والجنى
دبها ومن منع الاواخر يقطع شكرها واوائل **محمد الوراق** اذا كان شكرى
نعمة الله نعمة عليّ له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت
الايام واتسع العمر اذا مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها الاجر
وما منهما الا له فيه نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر

باب النوم والاحلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب الرؤيا وما يتعلق بذلك

ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلعم ما من احد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقود
فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان هو توضأ حلت عنه عقدة اخرى
فان قام فصلى حلت العقد كلها فان هو لم يستيقظ ولم يتوضأ اصبحت العقد كلها
كهيئتها وبال الشيطان في اذنيه **وقالت** ام خالد بنت خالد بن سعيد بن
العاص الموكول بها عند السحر حلي عقد الشيطان ليست ساعة نوم **كان**
زمعة بن صالح يحيي ليلة طويلة فاذا السحر نادى اهله يا ايها الركب المعرسونا
اكل هذا الليل ترقدونا فيثبوا بعضهم من بين باك وداع ومتوضئ فاذا الصبح
نادى عند الصباح يحمد القوم السرى **ابن عباس عن عمر** اشراف امتي حملة
القرآن واصحاب الليل **قالت** ام سليمان بن داود له يا بني لا تكثر النوم فان
صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلسا **الثوري** كان يعجبهم اذا كان للرجل
فارغا ان ينام طلبا للسلامة وكان يقول ما اعرف في زماننا اشياء من النوم
دخل الثوري يقول للطبيب دلني على شيء اذا اردت النوم جاءني
قال اكثر وخفف واسلك **العرب** نومة الضحى في الصيف مبردة وفي الشتاء
مسخنة **قيل** للحسن ان ابن سيرين ما احتلم قط فقال ان الاحتلام جزء من
الشيطان اذا اليم الله منهم العفاف ان نومة الضحى مخلقة للفم **ابن الجهم**
اذا غشي النعاس في غير وقت نوم تناولت كتابا من كتب الحكم فاجد اهتزازي
للفوايد والاريحية التي تعتريني اشد ايقاظا من نهيق الحمار وهدة الهدم
الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العصر جنون **[illegible]**

اي يستعبده الشيطان

يقال فلان خبال على اهله اي عناء ووبال والخبال الفساد صح

ما لي اتعجب من يتقلب على فراشه ويطبق عينيه يبتغي النوم كيف لا يقوم يصلي
حتى تغلبه عيناه فلو نام الذي دون النوم **طاوس** ما تخلف التابع
على ظهري احتمال من ان انام يوم الجمعة والامام يخطب **محمد بن الحنفية**
الحارثي ترك النوم مثل موت بينهن الى القيلولة ثم ترك القيلولة **حكماء**
من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله وان اذنب
استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر **كان**
شداد بن اوس الانصاري على فراشه كانه حبة على المقلى ويقول اللهم ان النار
منعتني النوم **شعر** عزيزة موضع مرقدي ليلة ففارقني مما تشكو قوائمها
فاوقد لي في خطري ان يكون **خوات بن جبير** نوم اول النهار خرق واوسطه
خلق واخره حمق **ومر العباس** بن عبد المطلب بابنه وهو نائم نومة
الضحى فركضه برجله وقال قم لا انام الله عينيك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق
بين عباده او ما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة محرلة منساة للحاجة
قيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغداة
وشرب العشيات **هشام بن عبد الملك** لولده لا تضطجعوا بالنوم فانه
كتب ملك من ملوك الهياطلة الى ولده حين بعثه الى ناحية من مملكته
بلغني انك تبيح الوتيح وتنام ليلتين في منزل واحد
الدنيا ما لم يفتح اعلم ان الله قسم عباده الى ملوك وجعل حظهم العز ورعايا
وجعل نصيبهم الدعة ورغد العيش والامن فما لا يجتمعان لواحد فاما العز الملك
واما لذة الدعة **حكي عليه السلام** ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
ان يصبر على قتل الولد ولا يصبر على سلب المال **ابن سيرين** لا يحتلم ورع
الا على اهله **سلمان الفارسي** رضي الله عنه
قومي **يحيى بن اليمان** رايت رجلا وهو اسود الراس واللحية شاب العين
فراى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار ويجسر جسر عليه الناس
فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يموج به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس
واللحية **راى** رجل في منامه كانه [illegible] في الزيتون فقال ابن سيرين

القيلولة النوم في الظهيرة قال القيل والقيلولة ومن شاذ صح

قيلوا فان الشياطين لا تقيل

ان صدقت رؤياك فانك تقتل بابك وكان كما قال رأى غزوان الصوفي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا ثم منّوا فاعتقوا
فاعتقوا لما انصرف ابو مسلم من حرب عبد الله بن علي عبد الله بن العباس رأى
في المنام كانه على فيل والشمس والقمر في حجره فقصه على عابر فقال الرائي تقتل عشرة
الوف درهم ثم قال احمد عمك فانت هالك وقال كيف تقتل ذلك باصحاب
الفيل وجمع الشمس والقمر يعقل الاثنان يومئذ ابي المقرن رأى رجل كانه
ينظر في لوح من ذهب فقيل يذهب بصره نعمى قال رجل لسعيد بن المسيب
رأيت كاني بلت خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست بصاحبها قال عبد الملك
فانه يلي اربعة من صلبه الخلافة وروى انه قال له رأيت كان عبد الملك يبول في مسجد رسول
الله صلعم في قبلة اربع مرات فقال ان صدقت رؤياك خرج من صلبه اربعة خلفا
رأى علي بن الحسين عليهما السلام مكتوبا على صدره قل هو الله احد فاستعبر
سعيدا فقال بضعة من رسول الله صلعم نعيت اليه نفسه الشافعي رأيت
عليا في المنام فقال لي ناولني كتبك فناولته فاخذها فبددها فاصبحت
اغتم كابر فاتيت الحميدي فاخبرته فقال يرفع الله شانك وينشر علمك ابن مسعود
رفعه من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي النبي صلى الله عليه
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا تقصها الا على واد او ذي
رأي جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال رأيت كان راسي قد قطع واني انظر
اليه فضحك رسول الله صلعم وقال بأي عينيك كنت تنظر الى راسك فلم يلبث
رسول الله ان توفي فاوّلوا راسه نبيه ونظره اليه اتباع سنته
قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام رأيت كاني ابول في يدي
فقال تحتك محرم فنظر فاذا بينه وبين امرأته رضاع كان مع صلة
اشيم اعرابي فقال يا ابا الصهباء رأيت كانك اتيت شهدات فاخذت اثنتين
واعطيتني واحدة فقال الشهادة ان شاء الله تعالى فاستشهد هو وابنه واو
عرابي ابو حنيفة كان نبشت قبر رسول الله صلعم فضممت عظامه
الى صدري فهالني فسألت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان

الا

الا يرى هذه الرؤيا قال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك م شعر
وليلك شطر عمرك فاغتنمه لا وتذهب بغضه العمر نوما لا فلا تك مصلحا
جفناه نام عتبود وكان عبدا اسود حطابا في محطبه اسبوعا فضرب
به المثل فقيل نام نومة عتبود ويقال تماوت عتبود على اهله فقال النبي
لو تعلم كيف تدعوني اذا انت ضحى ويوب فاذا ابي فلانة يقال
ان ملك الرؤيا ينسخ من اللوح المحفوظ ما كتب للعبد فيريه في منامه رأى
رسول الله صلعم اسيد بن ابي العيص في الجنة بعد موته وكان مشركا فاوّلها الى ولده
عتاب بن اسيد وفي حديثه عليه السلام الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله
من الكرامة في الآخرة رأى نوف البكالي صاحب علي عليه السلام كان قبة
حيتا ومعه رمح طويل وراسه شمعة تضيء للناس فاوّلها بالشهادة فخرج
الى الغزو فلما وضع رجله في الركاب قال اللهم ارمل المرأة وايتم الولد واكرم
نوفا بالشهادة فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطا دمهم بالغزو وقد قتل
بجلين ابن عمر تضرعت الى ربي ان يريني ابي في النوم حتى رأيته وهو يمسح
العرق عن جبينه فسألته فقال لولا رحمة الله هلك ابوك فانه سألني عن
عقال بعير الصدقة وعن جباتي الابل فكيف عن الناس فسمع عمر بن عتبة
فصاح وضرب يده على راسه وقال اغفرها ابا النقي الطاهر فكيف بابي المنة
عمر بن عبد العزيز ابو سليمن الداراني انما يرى العبد الرؤيا ليثبت فاذا
اختلى انقطع عنه كثرة الرؤيا كان ابو سالم يعقل الرؤيا كلام يكلم
الله عبده رأى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت راسه فلطعت
من دماغه عشرين لطعة فلطمتها فبعث الى سعيد بن المسيب فقال له
فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة فتم رأى شرحبيل بن حسنة رؤيا
فقصها على ابي بكر فقال نامت عينك فرأيت خيرا سئل ابن سيرين
عن رجل رأى في يومه كانه يمضغ شدقيه فقال هذا رجل يغتاب الناس
جابر بن عبد الله كنا نيام في المسجد ومعنا علي ع فدخل علينا
رسول الله صلعم فقال قوموا لا تناموا في المسجد فخرجنا فقال اما انت يا علي فانه

قد اذن لك **ظالم** الزبيدي العاص بن وائل السهمي فصعد الجبل رافعا صوته بالتلهف للمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر فتحالف ثلاثة من الفضليين على ان يردوا ظلامة بمكة الى عزيزه كالفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة فسمي حلف الفضول لذلك وقيل لما كان فيه من الكرم والفضل وقيل بل تفضلوا به وشهده رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يقول شهدت في دار ابن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت فكان الحلف والله القائل انا لنأخذ على الظالم الحق ناخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة **ابى حاجب بن زرارة** التميمي في جدب اصاب بني تميم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله كسرى فساله ان يأذن لهم في دخول حتى يمتاروا فقال انكم معشر العرب قوم غدر فقال انا ضامن للملك ان يفعلوا قال فمن لي بان يفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليخالف فقبلها منه وقال يا حاجب ان توسل لعشيرة موحشة قال حاجب ايها الملك فان وفائي لطويل مستقر فمات حاجب فطلبها ابنه عطارد فردت عليه وكساه كسرى حلة فلما اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فباعها باربعة آلاف درهم وبعث قوس حاجب فخرت بنو تميم فقال ابو تمام وانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

باب الوفاء وحسن العهد وعاية الذمم والامانة والتفقد وكتمان الاسرار وما اشبه ذلك

ابو بكر الصديق قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء **نزل** ناس من اعراب الى جنب المدينة فاشترى منهم النبي صلى الله عليه وآله جزورا بوسق من تمر فذهب بها وتوارى في بيوت المدينة فقالوا اعطينا رجلا لا نعرفه فقالت امرأة منهم لقد رايت وجه رجل ما كان ليلبسه غدرا فما كان الا ان ارسل اليهم فدعاهم ثم امر بالتمر فنثر على نطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم اوفاهم ثمنهم فقالوا ما راينا كاليوم في الوفاء **اوصت** اعرابية ابنها فقالت يا بني اعلم ان من اعتقد الوفاء والسخاء فقد استجاد الحلة بربطها وسربالها واياك والنمائم فانها تنبت الضغائن وتفرق بين المحبين وتحسي اهلها الامرين لبيني اوفى

من قريبة فاتته امانات ذكرها لم تقرب آخر وتوسل المتوجع عليه الى ان توفيت

شعر الحمد يذيك بمن يلوث وفاءه ان الوفاء من الرجال عزيز

علي عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق وما اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها راى العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **وفد عدي بن حاتم** على عمر وكان قد ثبت على اسلامه في الردة فقال اتعرفني يا امير المؤمنين قال نعم انت الذي امن اذ كفروا ووفى اذ غدروا وكان مع علي عليه السلام في حروبه وفقئت عينه يوم الجمل وهو القائل لمعوية

شعر يحاولني معوية بن صخر وليس الى التي يبغي سبيل يذكرني ابا الحسن عليا وحظي في ابي حسن جليل وقالت الوفاة وفاءان وفاء لمن ترجوه وترهبه اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه **اتي** عمر بتاج كسرى وسيفه ومنطقته وسواره فراى فيه من الكثرة والياقوت شيئا لم ير مثله فكره ان يمسه بيده فاخذ عودا يقلب ذلك وينظر اليه فلما اطال النظر اليه قال ان الذي ادى هذا لامين فقال له علي عليه السلام يا امير المؤمنين انك اديت الامانة الى الله فلما اديتها الى الله ادت الرعية اليك

قالت لعمي لو بنه اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك امينة سعدت في دنياك وآخرتك يعني اللسان والقلب **عروة بن محمد** عن ابيه رفعه ان اذا رايتم الرجل يغتر بالخراب الغامر وعمارة الخراب فان يكون الغرق ديدنا فان بحر الرجل بامانته كما يجري البعير بالنجرة **ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وآله التجار وقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق وبر وادى الامانة **ابن عمر** رفعه خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعتكها فاحفظها والاذن امانة والعين امانة واللسان امانة ولا ايمان لمن لا امانة له **الحسن** بنت الامانة طوقت يوم الفتح فقام ابو بكر فاخذ بيد اخته وقال انشدكم الله والاسلام طوق

اجنني قالها ثلثاً فلم يجب فقال يا اخيه احسبني طويلك قال ابو مانع والناس يقيل

كان ابن قيس الرقيات مع مصعب بن الزبير فلما قتل فرّ وهام دهراً في البلاد
حتى عاذ بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ليستشفعه الى عبد الملك فقام
بين يديه وقال حاجة قال حاجاتك كلها مقضية الا دم ابن قيس قال هذه حاجتي
فاطرق طويلاً ثم قال على ان لا يقعد بين يدي فلما دخل عليه وقد امر قبل ذلك
بغلمان فلكم فقلت الماية البيت فجل ... جماعة فرقعت بين يديه قال له اين هذه
العيابات من عيان مصعب حيث يقول جلبنا الخيل من تهامة حتى وردت خيله بالدّ
... يطوي الجيش الحقوق ويسبق بني البخت في ضياع طلائع قال لو ابن يا امير المؤمنين
لو قلعت عنه لا اصغر من عيان مصعب لتعلقت واخلّه قال فانه الله
ابيت الا كرماً فعفا عنه وسكنه. مكتوب في التوراة الامانة من اهل الدنيا
كلها عابر بحيرة. لقمان يا بني كن اميناً تعش غنياً. النبي صلى الله عليه وآله
الامانة غنى اتقوا التهمة ان يقول كفرت وان مانة ان تقول الخيرة. قال رجل
لسلمان رضي الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل
لكانت امانة في عنقك. دعا معوية قيس بن سعد بن عبادة الى مفارقة علي عم
حين تفرق الناس عنه فكتب اليه يا وثن بن وثن تدعوني الى مفارقة علي بن
ابي طالب عليهما السلام والدخول في طاعتك وتخوفني بتفرق اصحابه عنه واقبال
الناس اليك فوالذي لا اله غيره لا سالمتك ابداً وانت حربه ولا دخلت في طاعتك
وانت عدوه ولا اخترت عدو الله على وليه ولا حزب الشيطان على حزبه والسلام.
سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في بعض حروبه مع الخوارج فقال
فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم على عدوي
فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسل
فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نجيب حرة وغرس شريف ...
فاخذه وقال لو ... عن امير المؤمنين ما ... طاعة ما ليت بعد ... ثمة
فقال له المنصور ... اذا شئت ... فلو لم يكن ... لكنت قد امت
لهم مجداً ... حكيم القلوب اوعية الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها
فيلسوف اهل

تم بحر الكتمان ٥

فليحفظ

فليحفظ كل منكم مفتاح سره. المهلب ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى
اخلاقه نسيان ما اسر اليه. حكيم ضع سرك عند من يبتلى له عندك. رجل
من بني سعد شعر: اذا ما ضاق صدري عن حديث * فافشته الرجال فمن الوم
اذا عاتبت من افشى حديثي * وسري عنده فانا الظلوم. سئل بعضهم ما بلغ
من حفظك للسر فقال اجعل قلبي قبره ... اجمعه ايانا ... كان
كان يقال احزم الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما
شر فيفشيه عليه. حكيم قلوب الاحرار قبور الاسرار. ابن جهم
الطاهية الى كل احد جعل او حبّاً ... سكينة الشكري اذا ما غدر
الذنب يوماً لصاحب * قلت سعيداً ما جبيت له ذكرا * ولست اذا ما صاحب خانني
وعندي له سر مذيعاً له سرا. سُنَّ ابو بكر جارية سوداء يطحن لمولى لها
فقالت مولى فقالت يا ابا بكر اشترها فانها على دينك فلما علم انها مسلمة حكم مولاها
فاشتراها على المكان فدفع ثمنها وقال قومي يا جارية فقالت يا ابا بكر ان لها
علي حقاً بقديم ملكها فاذن لي ان استتم طحينها فعفا. كان ابو العاص
بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلعم على ابنته زينب تاجرا
قضى ... باموالهم وخرج الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض المسلمون فاسروه
واخذوا ما معه وقدموا به المدينة فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد
فقالت يا رسول الله اجرت ابا العاص وما معه فقال رسول الله صلعم قد اجرنا من اجرت
ودفع اليه جميع ما اخذ منه وعرض عليه الاسلام فابى ورجع الى مكة فدعا قريشاً
فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم وقال هل وفيت قالوا نعم اديت الامانة ووفيت
فقال اشهدوا جميعاً اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وما منعني
ان اسلم الا ان تقولوا اخذ اموالنا ثم هاجر فاقره رسول الله صلعم على النكاح الاول
وتوفي في سنة ثنتي عشرة. قال رجل لراهب قد قتلت تسعاً وتسعين فهل
لي من توبة قال لا فقال لكملن بك مائة فقتله ثم ذهب الى راهب آخر فقال له
قتلت مائة فهل لي من توبة قال نعم على ان تطيعني ولا تعصيني فقال فاعطني العهد
قال انا ابايع يدك فاراد ان يحنث فقال الا العيب ولا الزاني وعليك بالصدق ...

النثر يوماً وقال للراهب في فأرق فقال اذهب فاجلس في التنور فذهب فجلس فيه فجاء الراهب فنظر فاذا الرجل قاعد في التنور بإذن الله يرشح عرقاً فقال قم فأخرج فانت خير مني تجزى بعنايته

باب في الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحمقى ونحو ذلك

النبي صلى الله عليه وآله إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت. حكيم الخرق خير من الكذب والخضاء من خرقي والمعينة بالحمد والجفاء خير من المعينة بالكذب وقلة الحياء. ذكر رجل وقحاً فقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بأستار الكعبة لسرقها. ابن سلام العاقل محتاج لعقله والأحمق محتاج للوجه الصفيق خير من كثافة. انو شروان أربع قبائح وهي في أربعة أقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء. في القبائح المتقدمة الوجه الوقاح من وجوه الوقاحة يبني على صاحبه الا ما لا ينفتح له الاقفال ويلقاه الابواب ويلين له الصعاب ويجسره على قول المنطيق ويتيسر له فعل ما لا يطيق وكل ذي وجه حي ذو لسان عي منقل لو نشطا لمقال لم يخرجها من عقال لو نام ضيق الكوع يكن كالضبع يتبع غيره ويعطي وصاحبه ريان وكل من كان من جوهره وما يتبعه فلعمري ما اثا لولا نعم الا ما قاله الوجه وما ابذله ان كرهته في الجبين احسن من النعيم في العرنين ويعرضك وماء سقائك جرعة خير من ان ملك بحر وماء وجهك. كان يقال اثنان لا يتفقان ابداً القناعة والحسد واثنان لا يفترقان ابداً الحرص والوقاحة. مجيب أبو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه راغباً اليه فقال له بأي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر فضحك ووصله من جبراً وما بات. شعر اذا لم تخش عرضاً ولم تخش خالقاً وتخشى مخلوقاً فاشئت فاصنع. ابو العيناء وهو من عقب علي بن عبد الله بن العباس لو ان لي من جلده وجهك رقعة لجعلت منها حافراً للاشهب. بعضهم من رأيت كتابي لم يظفر بحاجته ويعاد بالذلة المستهترات. الحسن لو تكون في الا سوء هوى فالى خيبة بمصير المثلوب. علي عليه السلام اذا هبت امراً فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه. كان الحسن اذا ذكر اهل السوق والغوغاء قال قتلة الانبياء. علي عليه السلام فيهم اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه. وعنه عليه السلام انتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام. حق التلف لو شبهوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون البثوق. ما قل سفهاء قوم الا ذلوا. حكيم لا يخرج احد من بيته الا ومعه جندان جند يمنعانه من جهل فان الجاهل لا يدفع الجهل الا بالسكينة. قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا. الجاهل من ليس له الا الجاهل بتدبير امره من لا يسبه لا يدع سبه. شعر ولو يلين الجهال ان يتحجوا اخا الحلم ما لم يستعن بجهول. شعر اذا كنت بين الجهل والحلم قاعداً وخيرت ايا شئت فالحلم افضل ولكن اذا انصفت من ليس منصفاً ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل. لو لا السفهاء من اهل الفسق ومن عدد ذهب بالراح ومن دائم النباح. اتى علي عليه السلام بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحباً بوجوه لا ترى الا عند سواة. البصري وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان.

باب الهدية والرشوة وما جاء فيهما والاستشهاد بذكرها في الحكم وغيره

اهدى رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال اني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئاً من الناس قال يا عمر انما ذلك ما كان عن ظهر مسألة فاما ما اتاك من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك. قالت ام حكيم الخزاعية قلت للنبي صلى الله عليه وآله اتكره رد اللطف قال ما اقبحه لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت. قالت وسمعته يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر. ابن عباس رضه ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى. وعنه رضه نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي

عليهما وتحلها اللالي ابن سليم تقلدها اياه **الحسن** تقادم الاطباق وانحها
قلا التصافح **الجاحظ** ما استعطف السلطان ولا استرضي الغضبان ولا
استلت السخائم ولا استدفعت المغارم بمثل الهدايا ولا نشر المعاداة على العادة
الهدايا شبكة مستقبلة ومكرمة متقبلة **عائشة** اللطيفة عطفه تزرع
في القلوب المحبة **وعنها** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو
خير منها **وعنه عم** الهدية رزق من الله فمن اهدي اليه شي فليقبله **وعنه عم**
نعم الشي الهدية امام الحاجة **وعنه عم** تهادوا تحابوا **قدم قادم**
لعلي عليه السلام فاهدى للحسن والحسين عليهما السلام ودون ابن الحنفية فتمثل علي ع
بقول عمرو بن كلثوم **شعر** وما شر الثلثة ام عمرو ¤ بصاحبك الذي
لا تصبحينا فاهدى اليه ايضا **اهدى** مرة ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة
ووصفها له بصفات فلم يزل يذكرها كلما ذكر شيئا ما لا ويحق قال احسن الله
الى الهدية اليكم فان ذكرها دائما قال كان ذلك مثل ان اهدى اليكم الدجاجة
يشعر بما كان بين اهداء الدجاجة وبين هذا الايام ما طويل فصارت مثلا لمن يذكر
ما يهدي **الجاحظ** لو كنت من اهل الهدية كان ادنى شيئا على قدرك او قدري
لكنت اهدي سدرة المنتهى ولكن نرى انها الخطر **كتب** الموفق الى المتوكل
قادورة ومعنى ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت
ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع
ولبعضهم وان امرأ استزعا صنيعة ¤ وذكرها مرة للئيم **ثانيا**
اهدى رجل الى امرأة للحسن بن عمارة الى شريح قاضي دمشق هدية فكافأه
حتى حقق له فقال عبد الملك بن صالح اذا دخلت من باب بيت تحرجت لتكن
فيه ولا امانة فيه ¤ سعت هربا منها وولت كانها ¤ حليم تنحى عن جواد سفيه
سفيان الثوري اذا اردت ان تزوج فاهد للام **النبي صلى الله عليه واله**
الهدية تجلب السمع والبصر والقلب **كان** ابن عباس رضي الله عنه
يروي من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها فاهدى اليه صديق
له ثيابا من ثياب مصر وعنده قوم فذكر الخبر فقال لا انا ان بيننا يحكي ويزيد فاعطاه ثيابا

وصله ابو المظفر ... [illegible]

عسيدا. جمال كرني ... [illegible]

كعب الاحبار قرأت فيما انزل الله على انبياءه الهدية تفقأ عين الحكيم **وفي رواية**
ان الهدايا تعمي الابصار **شفع** مسروق لرجل شفاعة فاهدى له جارية فغضب
وقال لو علمت ان هذا في نفسك ما تكلمت فيها ولا اتكلم فيما بقي منها ابدا
سمعت ان ابن مسعود رضه من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما
فاهدي له فقبل فذلك السحت قالوا ما كنا نرى السحت الا الاخذ على الحكم
الاخذ على الحكم كفر **كان** شقيق يقول لجاريته يا بركة ان جاء احد الحي
يخدن مروان جاء الحي بشئ فردّيه وكان يحيى ابنه قاضيا على الكنانة **كان**
ابراهيم بن ادهم اذا اهدي له بشئ لم يرده وكافأ بمثله فاذا لم يجد القى ثوبه
خلعه **عكرمة** لا تقلها اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشى ويحل في
دين الله الرشى **قال** النخعي فاصحابنا اليوم اقبل للرشى منهم **ابو العباس**
المخزومي قال موسى عليه السلام يا رب من يكن حظيرة القدس قال الذين لا ينظرون
باعينهم في الزنى ولا يضعون اموالهم في الربى ولا ياخذون في حكمهم الرشى نقضل
بالقبول على ان بعثت بما يقل لعيد عبدك هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف
العبيد السادة وقد ابى الا مر يحمل عما عجا عنه المعذرة وفي سويده ما يوجب الفضل
يبسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علما بانه لا يتكبر ما جل ولا تستقل لعبد
ما قل فان راى ان يطول بقبول القليل ويطوله باهداء الجزيل فعل رايت كثير
ما اهدي قليلا لعبدك فاقتصرت على الدعاء **بعث** ابراهيم بن المهدي
بجراب ملح وجراب اشنان الى المامون وكتب خفرت البضاعة من بلوغ الهمة
وكرهت ان تطوى صحيفة البر خالية من ذكري فبعثت بالمبتدأ به لبركته
والمختوم به لنظافته **وفي مثل الحديث** استدرّوا الهدايا برد الظروف
ان حبس الظروف ليس من الظرف **ارى انت** الهدية ما لم تكن نظيرتها الامانة
من كراها الهدية اجلها اقلها واسناها اخفها لعلة الهدية معنيان بحسبان
القبول ان كان ذلك عند المهدي بمقابلة صحيحها تقتضي بالمزيد وان كان
مبتدأ فالتفضل لا ينقل **كتب** ابراهيم بن المهدي الى اخيه له لو كانت
التحفة على حسب ما يوجبه حقك لجحفت بنا او اعجز من حقوقك ولكنها

مرضع قريب من البصرة

[illegible]

على حسب ما تحرّج من الوحشة وتوجب الامن والكلام **هدية على بن** عيسى بن ماهان
الى الرشيد من خراسان فسأله ان يركب مع خاصته الى الميدان لينظر الى الهدايا وقد امر
قبل ذلك بكنس الميدان وفرشه بالآس والرياحين واقام في احد جانبيه اربعمائة غلام
[illegible] عليهم الاقبية المرتفعة والمناطق المعرقة بالفضة وبيد كل واحد [illegible]
من [illegible] كلها محلاة [illegible] بالديباج المحلاة وعلى راس كل غلام عمامة
من [illegible] وفي الجانب الآخر اربعمائة وصيفة [illegible] عليهن الديباج و
المناطق المعرقة بالفضة [illegible] على راس كل واحدة تحت [illegible]
الفاخر وغيره وقد بسط في صدر الميدان بسط عليها الانطاع صبت عليها الاموال
حتى صارت جبالا عظيمة [illegible] خزائن الملك [illegible] فلما [illegible] قال يا جعفر
اين كنا عن هذه الاموال قال يا امير المؤمنين [illegible] ان اخذ على بن عيسى اموال
الارامل ورجال بها [illegible] يتقرب بها اليك والله لتعلمن اذا [illegible] من عواقب
انك [illegible] وتستفق [illegible] بدل كل درهم دينارا [illegible] **فقال**
موسى الهادي [illegible] الرشيد حين خرج الى خراسان [illegible] كان دون نفسه
[illegible] قال جعفر بن يحيى وذكر كلمته وقال كانت اقوى الاسباب في [illegible] البرامكة
وقد والله انفقت بدل كل درهم دينارا [illegible] **اهدى** معوية
الى [illegible] فقالت [illegible] من هذا يا ابه قال بعث بها معوية يخدع
عن ديننا فقالت **شعر** ابالنقد المزعفر يا ابن حرب ؛ تبيع عليك
احسابا ودينا ؛ معاذ الله كيف يكون هذا ؛ ومن نا امير المؤمنينا **بلغ الحسن عليه السلام**
ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم وابن الظالم فاهدى اليه [illegible] الاعمش [illegible]
فقال الحمد لله الذي [illegible] من يعرف حقوقنا فقيل له كنت [illegible]
فقال ان خيثمة حدثني عن عبد الله ان رسول الله صلعم قال جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها **اهدى** عثمان لعائشة
هدية فقال رسول الله [illegible] منها الى [illegible] واحد [illegible] وقالت
[illegible] فقال اللهم [illegible] **اهدى** معوية الى سعيد بن العاص
يوم [illegible] كثيرة من ذهب وفضة فقال للرسول ما [illegible] وطرحك

[illegible] ساير [illegible] على اصحابه [illegible] **من نابغ** ان ابن عمر
كانت تاتيه جوائز المختار فيقبلها **الاصمعي** وقفت في البدو على شيخ
محتبٍ بعقال يقضي بين اهل الحلة بالحق فقلت يا اعرابي من نظرك في الفقه قال
وما الفقه قلت فاهذه الاصابة قال تقوى الحق ويقول ويوفق الله قلت فهل
تقبل مع احد الخصمين [illegible] فقال اذن يترك التوفيق **الحسن** كان قاضيا
في بني اسرائيل انه احتكم اليه الخصمان فدفع احدهما الرشوة في كمه فاراها اياه
فلم يسمع الا قوله فاتقوا الله [illegible] سماعون للكذب اكالون للسحت **اهدى**
ملك [illegible] الى المامون فقال [illegible] والله ما يكون مائة ضعف ليعلم عز الاسلام
ونعمة الله علينا به ثم قال ما اعز الاشياء عندهم قالوا [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] قال [illegible] **اهدى**
عمرو بن مسعدة الكاتب الى المامون فرسا وكتب اليه **شعر** يا اماما لا يدانيه احد
امام ؛ [illegible] الناس كما [illegible] تمام ؛ قد بعثنا بجواد مثله [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] الا [illegible]
وجهه [illegible] ولكن [illegible] ؛ والذي يصلح للمولى على العبد حرام **قدم**
سليمان بن عبد الملك المدينة فاهدى له خارجة بن زيد بن ثابت الف عذق
موز والف قرعة عسل والف شاة والف دجاجة ومائة اوزة ومائة [illegible]
فقال سليمان اجحفت بنفسك يا خارجة فقال يا امير المؤمنين قدمت بلد رسول
صلى الله عليه واله ونزلت في اهل بيتي مالك بن النجار وانت ضيف [illegible]
[illegible] فقال هذا وابيكم السؤدد [illegible] فسال عن دينه فقيل [illegible] وعشرون الف
دينار فقضاها عنه واعطاه عشرة الاف دينار **لما خرج** الاحنف
ارسل اليه [illegible] مائة الف درهم [illegible] جارية بين يديه فارسلت عينيها
فقال ما يبكيك قالت مالي لا ابكي عليك اذ [illegible]
[illegible] تجمع بين [illegible] من [illegible] قال نصحتني والله [illegible]
لذلك [illegible] فبلغ ذلك [illegible] فقال من [illegible]
الاحنف [illegible] بين يديه [illegible] عينيها

قال مالك يا ابا ذر قال جئت باخوانك من البصرة ثم ذق العرقين حتى اذا اخرجتهم في نحور اعدائهم او دخت تحت في اعضادهم وثبتت بهم قال صدقت والله يا غلام دق المنادي مكانها

باب ٩١ في اليأس والقناعة والرضى بما رزق الله تعالى والتوكل على الله والتفويض اليه والتنزه عن المطامع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحبة وسواء ابني خالد لا تيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤسكما فان احدكم يولد احمر ليس عليه قشر ثم يكسوه الله ويرزقه وعنه عليه السلام القناعة مال لا ينفد حدث الاعمش عن ابي وائل قال ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة لغيره كفى بالقناعة عزا وبطيب النفس نعيما علي صلوات الله اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلام انس رضي الله عنه منازل الدنيا منازل رحلة ولكن كلهم سفار عباد بن منصور كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد وافصح ولكنه كان اصبرهم عن الدينار والدرهم فساد اهل البصرة قال له خالد بن صفوان لم لا تأخذ مني قال لا يأخذ احد من احد الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله وكان مما من ساد دخلها دنانير شهر كان الناس يحبون الاغتباط بعلم الخليل ويعرفون بابه اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها مالك ابن سيرين على رجل ما ابتاع في السوق فيحط الصغار فقال اجعلوا ادنى منه وهب ارملت حتى كدت اقنط فاتاني آت في المنام ومعه شبه لوزة فقال فضّها ففضضتها فاذا حريرة فيها ثلاثة اسطر لا ينبغي لمن عقل عن الله امره وعرف عدله ان يستبطئ الله في رزقه قال فما قنطت قيل للحسن ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال الحسن رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار من الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها

الله العرني ان انقطعتم الى الله فاضيعكم فان انقطعتم الى الله ختمتم البضعة في بعض الكتب يا ابن آدم اتخاف ان اقتلك بطاعتي هزلا وانت تتفتق بمعصيتي سمنا قيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان ما الغنى معهما الفقر الثقة بالله والياس عما في ايدي الناس وروي شيبان عن عيينة من همه الرضا عن الله والغنى عن الناس العرزمي يا ابن آدم الطير لا تأكل رغدا ولا تخبأ لغد وانت تأكل رغدا وتخبأ لغد فاحسب الطير على الله وان ساء ظنك بالله حكي عمر بن عبد العزيز الغداء على مسلمة حتى برح به الجوع ثم دعا بمرقة عدس فسقاه حتى اتخم ثم دعا بالغداء فلم يقدر على الاكل فقال يا مسلمة اما يكفيك من الدنيا ما رخص فعلوم التجاوف في النار وروي النعيم انشد المبرد شعر

ابن خوف يجيء بأفق راحته فلا ارض واسعة والرزق مبسوط ان الذي قدر لا نذر حكمته لم يبق قاعدا ولا عظمى محطوط عبد الواحد بن زيد ما احسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة قال ابن شبرمة في بحثنا طارق لو ان احدا اكتفى بالتراب اكتفى به اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لعبادي المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط عليكم الدنيا قالت رابعة لسفيان اترى الله عليك غضبانا قال من ادرى قالت ومن اعلم بذلك منك انظر ان كنت عنه راضيا فهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة كان عبد الله بن مرزوق من نساك المعدق فبكى يوما ففاتته الصلوات فجائته جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فاتته مذعورة فقالت لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام وقضى الصلوات وتصدق بما معه وذهب يبيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه لبنة وما تحته شيء فقال انه لم يدع احد شيئا الا عوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا بما انا فيه ابراهيم التيمي اشترى ابي عبيدا باربعة آلاف درهم من البصرة فبعث اليه بماله ثم باعهم بربح اربعة آلاف فقلت له لو عدت الى البصرة فاشتريت مثل هؤلاء فربحت فقال يا بني انا ما فرحت بذلك حين اصبته ولا تحزنني

نفسي باصابة مثله اصابت داود الطائي ضيقة شديدة فجاءه حماد بن ابي حنيفة
باربعمائة درهم من تركة ابيه فقال داود هي من مال رجل ما اقدم عليه احدا في
زهده وورعه وطيب كسبه ولو كنت قابلا من احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت
وايجابا للحي ولكني احب ان اعيش في عز القناعة القرظي ما وضع احد يده
في قصعة غيره الا ذل له فرعت لم يعفه عند ناس لم يعد البكاء سفها وفي غناه
مصيبة من صبر على الخبز والخل لم يستعبد فضيل اصل الزهد الرضا عن الله
ابو تمام كيف يبتغي بعبده كما تقنع الحالة الشفيقة بولدها تطعمه مرة خبزا ومرة
خبيصا تريد بذلك ما هو اصلح له وعنه من رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه و
وسعه ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم يوسعه في التوراة يا ابن آدم اطعني
بما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك ابراهيم بن ادهم كان من اهل النعم بخراسان
واصله من بني عجل بينما هو يشرف من قصره اذ نظر الى رجل وفي يده رغيف اكل
رغيفا وشرب عليه ماء ثم نام فقال ما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بهذا فخرج
سائحا الى الله فقيل دخل عليه ابن المعتمر فقال اكلم ابرهيم بن ادهم فقام اليه فقال
انا غلام لك بعثني اخوتك ومعي عشرة آلاف دينار وفرس وبغلة فقال له ان كنت
صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر بها احدا من باع الحرص بالقناعة
ظفر بالغنى لبيد الحمد لله ... وكرهنا استدل ان ابلو في
المحاسبي من استغنى بشيء دون الله فقد جهل قدر الله عيسى عليه السلام
التمسي في الشتاء ... والقمر سراجي بقل البرية فاكهتي وشعر الغنم ثيابي
ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب انا الذي كببت الدنيا
على وجهها شعر ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في ظلها
هما يؤرقه علي عليه السلام اكل من تمر دقل وشرب عليه الماء وضرب على بطنه
فقال من ادخل بطنه النار فابعده الله ثم تمثل فانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا الحسن الحريص الراغب والقانع الزاهد كلاهما
مستوف اكله غير منقوص ولا منتقص مما قدر له فعلام التهافت في النار جابر رفعه
لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له فاجملوا

الطلب اخذ الحلال وترك الحرام ابو هريرة رفعه اجملوا في الطلب فوالذي بعثني بالحق
ان الرزق ليطلب احدكم كما يطلبه الموت ابن مسعود رفعه انه ليس احد باكسب من
احد قد كتب له النصيب والاجل وقسم المعيشة والعمل فالناس يجرون فيها الى
منتهى عيسى عليه السلام انظروا الى الطير تغدو وتروح ليس معها شيء من ارزاقها
لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش
من البقر والحمر لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفلة كان اذا قيل
له قد ولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك
فشكا اليه خلته فقال الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي
هو رزقي سوف ياتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو جلست اتاني لا يعنيني
كان حقا امرئ عيي سابلغه ... وقد جئت من الحجاز
الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وخرج فركب ناقته
ونصبها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل تذكر هشام على فراشه فذكر عروة فقال
رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فخيبته وجبهته ورددته ووجه اليه الفي دينار
عليه الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
وقل كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت فاتاني رزقي في منزلي عمر
تعلمون ان الطمع فقر وان الياس غنى وان المرء اذا ايس من شيء استغنى عنه
انس اهدي لرسول الله صلعم ثلث طوائر فاطعم خادمه طائرا فلما كان من الغد اتته
به فقال لها الم انهك ان ترفعي شيئا لغد فان الله ياتي برزق كل غد عبد الله
بن عمرو رفعه لقد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه مالك بن دينار
لما بعث الله عيسى بن مريم كبت الدنيا على وجهها فرفعها الناس حتى بعث الله محمدا
فكبت الدنيا على وجهها فرفعناها بعده فما لقينا منها سليمان عليه السلام
كل العيش قد جربناه لينه وشديده فوجدناه يكفي منه ادناه الثوري
عمر بن عبد العزيز عنبا بدانقين فاكل هو وامراته فاطمة بنت عبد الملك
فقال يا فاطمة كان ياتي احلال بيته او نحاذ البغال فلم يكن ينالنا الا ما نال من
هذين الدانقين لقمان يا بني اجعل همك فيما خلقت له ولا تجعل همك فيما

كتبه في وصيته عليه السلام واكرم نفسك في امورك كلها الى الملك فانك لن تجني بالامكث
حوتن ومانع عزتن واعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في
سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى
حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم ومنها قد يكون اليأس ادراكا
اذا كان الطمع هلاكا ولي عبد الله بن عامر العراق فقصده صديقان له انصاري
وثقفي فلما سارا عاقت الانصاري وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان
يعطيني دونه ابن الثقفي وقال الثقفي فلما دخل قال له ما فعل رفيقك الانصاري
ووصله باربعة الاف دينار ووصل الانصاري بضعفها فخرج الثقفي وهو يقول
شعر امامة ما حرص الحريص بنافع ولا عجز العاجز الضعيف بضائر خرجنا جميعا
من مكة دونيا على ثقة منا بجود ابن عامر فلما انخنا الناعجات ببابه
تخلف عني اليثربي اذ جاءه وقال سيكفيني عطية قادر على ما اتانا اليوم الخلق
قادر فان الذي اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجوه لسد مفاقري فقلت
خلولي وجهه ولعله سيجعل لي حظا الفتى المتزاور فلما رآني سال عنه حيا
اليه كما حنت ظئاد الاباعر فاضعف ان ليس نافعا ولا ضائرا شي خلاف المقادر
حكيم الرشيد ما بينا اعياه المشي يوما فاستلقى على قفاه في ظل ميل
فوقف عليه من قال وما تقنع بالدنيا وظل الميل يجزيك عائشه قالت رسول الله صلعم
ان اردت اللحوق لي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
واياك ومجالسة الاغنياء الحسن كان عطاء سلمان الفارسي خمسة الاف
وكان اميرا على زهاء ثلاثين الف من المسلمين وكان يخطب في عباءة يفترش نصفها
ويلبس نصفها فاذا خرج عطاؤه تصدق به واكل من سفيف يده حكاية
جبرئيل صلوات الله عليه الى رسول الله صلعم بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء فقال
له هذه الدنيا خذها ولا ينقص ذلك من حظك عند الله شي فقال يا جبرئيل لا حاجة
لي فيها جوعة يوم وشبعة يوم وجد مكتوبا على حائط يا ابن آدم ما انت ببالغ
املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام
تقتل نفسك النبي صلى الله عليه وآله بينه الموت حصيرة وطعامه كسرة ودينه

شغيب ونوبرخلق ولو بعدك التلو ومحي قالــ زاهد لصبيانه يذكركم الله
الذي يرزق العصافير في الدو الجواء صالح المري تغدو الطير خماصا
وتروح بطانا واثقة بان لها في كل غدوة رزقا لا يفوتها والذي نفسي بيده لكم
لو غدوتم الى اسواقكم على مثل اخلاصها لرجعتم وانتم ابطن من بطون الحوامل انشد
انجانحتا الحسين بن مطحان يا دوح من حسمت قناعته سبب المطامع
من غني وغد من لم يكن الله متهما لم يمس محتاجا الى احد اوحى الله الى موسى
عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق
ليس بالاحتيال وهب بن منبه في قوله تعالى ولنحيينه حيوة طيبة قال
القناعة انشد حماد لبعض العرب ولا تجزع اذا اعسرت يوما فقد ايسرت في
دهر طويل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وان العسر يتبعه
يسار وقول الله اصدق كل قيل فلو ان العقول تسوق رزقا لكان المال
عند ذوي العقول قال الله تعالى ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فا
نفرجت فرأى ذرة على صخرة معها الطعام فقال اتراني لم اغفل عنها وأغفل عنك
وانت نبي ابن نبي قال عيسى عليه السلام للحواريين انتم اغنى من الملوك قالوا
قال لا تكم ولا تطلبون وهم في الطلب دخل علي عليه السلام المسجد فقال
لرجل امسك علي بغلتي فخلع لجامها وذهب به وخرج علي وفي يده درهمان ليكافيه
فوجدها عطلا فركبها ومضى فاعطى غلامه درهمين ليشتري بهما لجاما فصادف
الغلام اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين فاخذه بدرهمين فقال علي
ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له قيل
لراهب من اين تاكل واشار الى فيه وقال من خلق هذه الرحى اتاها بالطحين
ابو شراعة القيسي ان الغنى عن لئام الناس مكرمة وعن كرامهم ادنى
الى الكرم ذو المخرق الطهوي ولما اتان فعلت قد منيت به فقلت بني
ارطاة قلت نفسي اذا احدثتك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال
فجربي سليمان بن المهاجر البجلي كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان
كل بخيل فلم يتبذلني بخيل ولم اقم على بابه يوما مقام ذليل وان قليلا

الوجه ان يرى الناس ببذوة لعين قليل قال العلاء بن زياد لعلي عليه السلام
يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به
فقال له يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله
احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير
المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وخشونة مأكلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا
يتبيغ بالفقير فقره وعنه ع وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم
واعظم من الكثير من خلقه ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس وعنه ع
يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك
من عمرك يأت الله فيه برزقك قال رجل لا بنيهم في ايام بقيت في عظم
الموتة احتاج فيه ادنى الى شاة وزعنا في الشاة تلبس امان في حينها الفرجت
منه ظهرها الشطوي فقال ما اني اهلك الا من قبلك لو اقتصرت لا قضينا فا
صيح برجل صائما فعكم على قول ولابد واخبرا بهم ان امرأة تلبس في ظهرها الزحمي
قيل ما قد القطاني من ابيه دانقا بعد ما بر فكان كلما خرب في الدار
بيت تحول الى غيره ولا يعمره فلم يزل يتقوت كتبا حتى كفن في آخرها وقف
الملك في سفرها وهو في المشرقة فما استند ظهره الى حب كان ياوي اليه فقال سل
حاجتك فقال حاجتي ان تزيل ظلك فقد منعتني المرفق بالشمس فدعا له بذهب وكسى
من الديباج والقصب فقال سقراط حاجتي الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب
الدود انما حاجتي الى شيء يكون معه حيثما توجهت ابن هيثم ... بن ...
شعر وما كل ... الفتى ... وحسرة على الشيء سلاه لغيرك قادره
ييأس من ضائع ان تناله وان كان شيئا بين ابديها يوره وما انك لا تعطي امرة
حظا عين وما تمنع الشيء الذي انت ناجيه صلت معروف الكرخي خلفها
فلما انفتل قال له من اين تأكل قال اصبر حتى اعيد ما صليت خلفك قال لم وكم
قال ... من ... ابو حازم ما لم يكتب لي لم يكن

النبي لما ادركته الصلاة عبد الرحمن بن عوف وابو ذر الغفاري فقبل عبد الرحمن
ما بين عيني ابي ذر لكثرة سجوده وقبل ابو ذر ما بين عيني عبد الرحمن لكثرة صدقته فلما
افترقا بعث اليه عبد الرحمن بصرة وقال الغلام ان قبلها منك فانت حر فابى ان يقبلها
قال الغلام اقبل رحمك الله فان في قبولها عتقي فقال ابو ذر ان كان عتقك في قبولها
ففيها رقي ورده وجيه مكتوبا على خاتم شعر نعم الصديق صديق ...
ذبح القراح ولا ... بعض بلوناس من كثرة ومن عدمي فان تنازعتني
بطيبتها قال علي عليه السلام لعمران يسرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل
دون الشبع واكس الازار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما ابو صالح
حدثني ابان بن البحتري بقول ابن عباس رضي الله عنه ما رضي الله الناس مني منعتنا
مثل ما رضاهم باوطانهم قال بلى والله وبالحساب قلت كيف قال تلقاه من كل
اوسائل او محارب وهو يفاخر وهو قوله تم كل حزب بما لديهم فرحون وقد فخر
بحياكته فقال وما انا خياطا اخرق اصبعي وتنعلي النعلين عند ...
حرب ابي عمر الثوري قالت ... النعزي بعد اذ من بعد حضرته واني في الحال
بالله واثق فخلت اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق
للغزي الحراني صبرت النفس لا اهلع من حادثة الدهر رأيت الكرامة
لا كسب بالعرق ولا النكر ولا بالعقل والكرم ولا بالجاه والكعبة ولا بالتكلف
الاسنى اهل الفضل والذكر ولا بالشعر الدري ولا بالخدم البكر ولا بوبه
بالكلف ولا بالجهل ولا بالمكر ولكن بقسم يجري بما ندري ولا ندري كفيت
عني بادنيا عن الخلق كلهم وان الغنى الاعلى عن الشيء لا به العلي
لو سقط على رجل باب بيت وقيل فيه من اين ياتيه رزقه قال من حيث ياتيه
اجله وعنه ع ولقد كان في رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل
ذم الدنيا وكثرة مساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وان
شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله
الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ

احل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها
ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وفاكهته وريحانه ما تنبت
الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله
دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك ص اذا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها
وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا
ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان
ص يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينيه ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساويها وعيوبها اذ جاع فيها مع
خاصته وزويت عنه مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك
ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره
حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس اليه خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه
وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
جاء فتح الموصلي الى اهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا للعشاء وهم
بغير سراج فجلس يبكي من الفرح ويقول باي يد كانت مني حتى نزل بي مثل هذه
الحال لما لقي هرم بن حيان اويسا قال السلام عليك يا اويس بن عامر
قال وعليك السلام يا هرم بن حيان قال هرم اما انا عرفتك بالصفة فكيف عرفتني
قال ان ارواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قال اوصني قال عليك بالاستعانة على ... قال زدني قال ...
الشك الموعظة اتق الله بدينك وتحمله الى ذلك سفيان ...

العري د

كعب ... وفاطمة ...

كاشاتم

الموت احلى عندي بين القنا والاسنة والخيل تجري ساقا مقطعات اوعيته من ان
يكون لنذل علي فضل ومنة طلبت ... في مطابقة فاعياني ... يوما عمر بن
عبد العزيز في خطبته ايها الناس انه من يقدر له رزق براس جبل او بحضيض ارض
ياته فاجملوا في الطلب ونقع وذكر بأسين الجميل في الطلب يكفيك المقادير ما
هو كائن فما كان لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك قال ابو نيزر
وهو من ابناء ملوك العجم رغب في الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله فاسلم وكان
معه فلما توفي رسول الله صار مع فاطمة وولدها جاءني علي عليه السلام وانا اقوم
بالضيعتين عين ابي نيزر والبغيبغة فقال لي هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه
لك قرع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة فقال علي به فقام الى الربيع فغسل
يده ثم اصاب منه شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يده بالرمل ثم ضم يديه فشرب بهما
حسى من الماء وقال يا ابا نيزر ان الاكف انظف الانية ثم مسح ندى الماء على بطنه
ثم قال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم اخذ المعول وانحدر فجعل يضرب في العين
فابطأ عليه الماء فخرج وجبينه ينضح عرقا وهو ينشفه بيده ثم عاد واقبل
يضرب فيها وهو يهمهم فانثالت كانها عنق جزور فخرج مسرعا قال اشهد الله
انها صدقة علي بدواة وصحيفة فكتب هذا ما تصدق به عبد الله
علي امير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء
اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعان ولا توهبان
حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين ع فهما
طلق لهما ليس لاحد غيرهما فركب الحسين دين فحمل اليه معوية بعين ابي نيزر مائتي الف
دينار فقال انما تصدق بها ابي ليقي الله بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء
انشد ابن الاعرابي ابا مالك لا تسال الناس والتمس بكفيك فضل الله
فالله اوسع ولو تسأل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
اعرابي اياك ان يفارقك النجاح فان الله ولله النجاح قال رجل
لرسول الله اوصني قال عليك بالياس مما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه
فقر حاضر اذا وجدت ... فلا تطلبه من صديق قيل ...

التذلل والذل واحد ه

والبغيبغة الضيع البيرة ... ه

رشح ...

انتهت ... ه

من ابي معاشكم فقالت لو لم يبق الا من حيث نعلم لم يبق اعرابي انحني الدهر على حالا بخبطك بحاس دونك ولم يخبرهم من قول العرجي شعر
اذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا * فعند التناهي يقصر المتطاول * توقى البدور
النقص وهي اهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل * اعرابي استظهر على الدهر
بخفة الظهر اصيب اعرابي ببعير لم يكن له غيره فقال يا رب اصنع ما شئت فان ذا
عليك هين لرابعة الا تكلمين السلطان فيصلح منزلك فقالت والله اني لاستحيي
ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها قال ابن سيرين لرجل
ما فعلت بغلتك قال بعتها قال ولم قال لمؤنتها قال افتراها خلفت رزقها عندك
مجون اعرابية على ناقة لها فسئل لها اين نازل فقالت ما بقي الا
فرعها النبي صلعم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا فاقرف الزهري دنيا فاتاه فقيه علي بن
الحسين عليهما السلام فقال يا زهري لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم
من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته خالد بن صفوان كن
احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت عند
الحاجة خلته واللئيم من لؤمت عند الفاقة طعمته رجل دخل على خالد بن
عبد الله القسري فقال ايها الامير كفاك بجزاء الايام تجربته الامل فقال كيف
الامل وقضى حاجته هشام بن ابراهيم البصري وكم ملي بجانبه عن قوم
من غلوق باب او تشديد حاجب ولي في غنى نفسي مراد ومذهب اذا انصرفت
عني وجوه المذاهب محمد بن وهب اجارتنا ان التعفف بالياس ... والكن
اسباب النجاح مع الياس شعر فكم قد تمنت به خفت على مني الكبير
من خفيه بينا عقيلا الا الله علي ان راضيا ليدي بان تتاح من يده يا عثمان
عفان عني الغني يغني الغني حين يكفها وان منها احرم يهمزه الفقر وما
عشرها فاصبر لها ان لقيتها بكائنة الا سيتبعها بشر لم يكن فرس شديد ناكر
ابوه في زمانه اعظم خلقه وخلقه واجمعه لشرايط العتق وكان من حمله فرس عزيز
نفق لم تركب الا القبيلة وكان هذا الفرس من خصايل نجدي وما قدروا ان يغرهه
قالوا فليس كذا المغني ان يعني بمغني بنى معناه سبيله من يتعلق وكولى وكونه علم
فقال قدمان اذن فقال عليسة من الملوك سمعت لما غلب المختار بن ابي عبيد
على الكوفة وقع بينه وبين عدي بن حاتم وحشته منهم عدي بالخروج عليه قد عجز لكبر
سنه وقد بلغ ماية وعشرين سنة وقال اصبحت لا انفع الصديق ولا املك ضرا في
الشاني المزري وان جرى مدى الجواد مطلقا لم يملك الكف وجفة العرقي عن بعض ...
اختار محمد البربري ليجمع واكبه وخطا الاحرى اذا اراد وبه وقف ان يدنو منا واحلة
راية ثم عليه بعد ان القاه كيد هو ويحه وكان الكتاني يسلقون فيتصح عنه ونية
عليهم فاذا احتلوا من بين يديه رجع اليه بكده وريحه سال حمزة العتاق والهجن
فدعا سليمان بن ربيعة الباهلي بطست فيه ماء ثم قدمت الخيل فاتى سنبكه فربحته
وما لم يثن عرضه وذلك ان العتاق تدد من الهجن العرق من تحت الماء الصافي فلو
بيد يبركا ينضرب بما عند الكعبة قريحا بمن يدري فيه خفضة فيقرعد وبه اذ الكبد
كالابل الابل يحبها الى الماء الغليظ واما الشرة فتحب الصافي فكل ما كان اصفى كان
كان يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يتيما كتاصي معها بالخيل فتاة
في لرجل حي من عبد القيس فارها واسيلة في الحلب على العقب فوجه اليه من يرجيه
له فقال لا ابعه الى حكمي فبذلوا له عشرة الاف دينار فقال لو اعطيتموني مثل ذلك
يومين ماية يوم ودنانير ما بعته الى برك بن علي بن ابي طالب فكتب يزيد في الاخاني
واخذ الفرس فنزل نعله الى اليوم

باب ١٢ الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك

النبي صلى الله عليه وآله عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز
قيل لرسول الله صلعم اي المال خير قال سكة مابورة ومهرة مامورة وعنه
لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان معارفها ادفاؤها واذنابها
مذابها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة جرير بن عبد الله
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة وعنه صلعم الخيل ثلثة اجر وستر ووزر فاما
الذي له اجر فرجل حبس خيله في سبيل الله فما سنت له شرفا الا كان له اجر

استحق بها ودكبها ولم يحق حق الله فيها فذلك الذي له ستر ورجل حبس خيلا فخرا ونواء
على اهل الاسلام فذلك الذي عليه الوزر وحده . وصف البراق يضع حافره منتهى طرفه
ابو حازم يلك يوم يدعم على الموقف للرجال حلو حيد كل يوم مثل الخلق
البغال ولا يضيع ومن اخبرني ابا العلاء وجهه مثل ما كانوا البغال كان
خالد بن عثمان بن عفان بالسقيا فقال لهذا يوم الجمعة لم ترو الجمع مع امير المؤمنين انما
البيوت المثوى فركب بغلة له فسار ستين ميلا فاتى المدينة وقد صلى
ثم مشيا ونفقت البغلة فحمل بين يديه كشي كتاب على بغل فضرعر فقال اولا
البغل لما كاد يقتلني ويل الله الا دنيء مما وهبا اعطاني الحق لما جئت سائله وما
الفضة البيضاء والذهب احمر اعرابي . وصف فرسه ما طلبت عليه الا لحقت
وما طلبت الا فتنة عبرت سليمان عليه السلام من ابيه الف فرس فاستعرض
تسعمائة منها فشغلته عن ذكر الله فمسح بالسوق والاعناق وبقيت مائة فرس فما
من اهل مصر قدموا عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم بلادهم فاعطاهم فرسا
منها وقال هذا زادكم هو مضيفكم من الصيد وكل منزل ما يكفيكم فكانوا لا ينزلون
منزلا الا حملوا واحدا عليه فيصيد لهم كل صيد ارادوه فسمي زاد الركب ومنه
اصل كل عربي عتيق النبي صلى الله عليه وآله ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها
واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ابو هريرة اياكم ان تتخذوا ظهور
دوابكم منابر فان الله سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم قال رجل لبكر بن عبد الله المزني
رايتك على فرس كريم ورايتك على عجلة بهيم مرة ورايتك قد ادمنت ركوب هذه البغلة
فقال البغال اعذر وسيرها اقصد كانت لابن سيرين بغلتان بغلة لخاصة
نفسه وبغلة للعارية الهدايا النفيسة والطرف النجيبة التي اهداها المقوقس
الى سليمان ع انما كانت على البغال الذهب ابن عباس رضي الله عنه نهى رسول الله
ص ان ننزي حمارا على فرس وقال انا ان ناكل الصدقة وامرنا ان نسبغ الوضوء
رأى رسول الله ص ابا سفيان مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه فقال لعن الله
الراكب والقائد والسائق عاتب بالعباس بن محمد على فرسه فان قيل قد

نفوق موت جاردا ة

اي مسح السيف بسوقها واعناقها اي قطعها ة

(الجواد)

الجواد الجواد انس ركب عمر بن ذودنا فرجم فنزل عنه وقال ما يصلح هذا الا لمن
يذهب عليه صاحبه الى الغابط عبد الحميد الكاتب لو تركب الحمار فان الحمار ان كان
فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك فضيل الرقاشي نظر يوما
الى حمار عتاب بن ورقاء فقال ضحة بي ونلة جبار الصنف واة الحمار
ومن فوقه حمار ان شرهما الراكب كان عيسى صلوات الله عليه يسيح الارض
فقيل له لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار العقيد
الا عيال ما ينبغي لمركب يحتاج ان يكون مركب الرجال قال موسى للخضر عليهما السلام
اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من
الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد والحمار مركب عيسى بن مريم وعزير
وكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر تمنع الحمار وكره ان يدخل السفينة
وابليس لعنه الله آخذ بذنبه فقال نوح عليه السلام ادخل يا ملعون فدخل ودخل
معه ابليس فقال له نوح وما ادخلك قال امرتني قال ومتى امرتك قال حين قلت
ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون غيري قدم يعتل الى اعرابيه لتركبه
فقال لو قوي سلقه شحمه او خبوسي او كاكلني بقوس النعد وقد اكتفى الخلق
بالدالا عز المعيب والحبوس الكديد الكعبر حمير مصر يجتبي البلاد اثالها
وكان الخلفاء يركبونها في دورهم وبساتينهم فكان المتوكل يصعد الى منارة
حتى من رأى على حمار مريسي ومريس من قرى مصر وطول المنارة تسع وتسعون ذراعا
عداوة الحمار والغراب مثل قال عادية الا ولاد ثابت عداوة الحمار للغراب فذلك
يقع على دبره الحمار اذا اعير وحيحا وشرب ماء تقع من الحصاة وهو
دواء للضرس المأكول قال محمد بن سليمان بن علي ما ... عتاق لم تكتب
حماري ... فلم اعرف ما سببه حتى رايته البارحة الالتا
فاتيته فقال لي ... عند باب الاصبهان ... بوقاعا وعاليا
للعيان ... ابليس وحيث ... ذاعا ...
مني ولو عثت بها الطا الحيوان حكيم خذ من الحمار شكره وصبره ومن الكلب نصحه
وهله ومن الغراب كتمانه لسفاده ة باب

الإبل والبقر والغنم وما يتصل بها وينسب إليها

عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه فأتاه ومسح ذفراه فسكت فقال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله قال أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه سهل بن الحنظلية مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة أبو هريرة رفعه تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بنجيبات معه قد أسمنها ولا يعلو بعيراً منها ويمرّ بأخيه قد انقطع به فلا يحمله وأما بيوت الشياطين فلم أرها كان سعيد بن المسيب يقول لا أراها إلا هذه الأقفاص التي تستر الناس بالديباج ما خلق الله خيراً من الإبل إن حملت أثقلت وإن سارت أبعدت وإن حلبت أروت وإن نحرت أشبعت الأصمعي دخل ابن الكلب ناقة لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوردت ناقة هي حلواء مرباع مرياع مقراء ميلاع حلبانة ركبانة فضحك وقبلها وأمر له بألف درهم الحلواء الحسنة للخفيفة المرياع التي تتقدم الإبل في المرعى تعود المرباع التي تحمل اللقاح والمقراء التي تلقح أول ما يقرعها الفحل والميلاع السريعة من الميلاع والميلاع اسم الواسعة الخطو دجاجة بن ربعي الكلبي

جاءت بإبل بجهد الله ضامنة كبرى
إذا طرقتها بالعشي طوارق
نخبته من النيل تتوقها
حقوق وبزّتها السنون العوارق
والجمل يخبّ في الجعدة التي
سنامه والكبش تقطع اليته ومائتان

عطاء بن يزيد الغنم بركة موضوعة والإبل جمال لأهلها صيل لبنت الخس ما تقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الضأن قالت غنى قيل فمائة من الإبل قالت منى النبي صلى الله عليه وآله امسحوا رغام الشاة ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فإنه من مسلم له شاة إلا قدّست كل يوم مرة فإن كانت له شاتان قدّس كل يوم مرتين أكل أبو الدرداء طعاماً دعاه إليه رجل من أصحابه قد قال

الحمد لله الذي أطعمنا الخمير وألبسنا الحبير بعد الأسودين الماء والتمر من آلي عنه ضائنة فقال أطيب مراحها واعتزل رعاءها فإنها من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بكبش أقرن فحيل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد الضأن تلد في السنة مرة وتفرد والمعز تلد مرتين وتضع الثلاث والأكثر والبركة والنماء في الضأن والخنزيرة ربما ولدت عشرين خنوصاً وهي نماء فيها كان سويد الله بن الدرداء رضي الله عنه جمل اسمه دمون فإذا أعاره قال لا تحملوا على جملي إلا كذا فإنه لا يطيق ذلك فلما حان هلاكه قال دمون لا تخاصمني عند ربي فإني لم أكن أحمل عليك ما لا تطيق وكان لرجل بعير يحتملون عليه فلما احتضر قال لهم احبسوه فهيكل دليم الجاموس أجرح خلق الله من عيش جريحته وبعوضته واشتد هرباً منها إلى الماء وهو يمشي إلى الأسد يرجع البلاد ويحمي الحاني يأتيك عليه السلام أنا مثل ودمثل عثمان مثل أثوار كن في غيضة أسود وأحمرها أبيض ومعهن أسد كان إذا رام واحداً منهن اجتمعن عليه فلم يطقهن فقال للأسود والأحمر إن هذا الأبيض يفضحنا في غيضتنا ببياضه فخليا عني آكله ففعلا فلم يلبث أن قال للأحمر إن الأسود يفضحنا فلو خليتني آكله فخلاه ثم قال للأسود إني آكلك قال خلّني أصوّت ثلاثة أصوات فصاح ثلاثاً إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ألا وإنما وهنت يوم قتل عثمان

باب ٩٤ الوحوش من السباع وغيرها وذكر لحومها وما يتصل بها وما في ذلك

لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلباً من كلابه فخرج مع أصحابه في عير إلى الشام حتى كانوا بمكان يقال له الزرقاء زار الأسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا ومن أي شيء ترعد فرائصك فوالله ما نحن وأنت إلا سواء فقال إن محمداً دعا علي ولا والله ما أظلت السماء على ذي لهجة أصدق من محمد صلى الله عليه وآله ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الأسد يتشمم رؤوسهم رجلاً رجلاً حتى

انتهى اليه فصفقه صفقة كانت اياها فيه فمع نحو باجر دمي يقول المراقب لكم ان
محمدا اصدق الناس شعر الليث ليث وان جرت براثنه والكلب
كلب وان طوقته ذهبا الاسد لا يثب على الوثبان العداوة ولكن القطع
وهو شبعان لم يعرض الضعفة الوهم للخالق واما الكلب فهو بهرفا في الاسد
لا يدنو من النار وهو يأكل الحار وهو الحاثق وكذلك اكثر السباع ويقول الديم
ان الاسد يفزع من صوت الديك ويدنو من المرأة الطامث وهو قليل الحزن
للنار وثلاثة من الحيوان تجتمع فيها الاسد والكلب والكركدن اعني يحمى
بالليل عين الاسد والنمر والسنور والافعى الاسد والنمر متعاديان واما البعوض
يعادي احدا منها لسلامة ناجية وقلة شره ومهما لا يعرضان له لما يعرفان من عجز
باجته الحسد اصحاب الكبر والخيلاء كما ان النوبة اصحاب الذلفان دبا
عنهم من الوهم واطول غاية كثرة النمور بلادهم ولذلك كان لباسهم جلود النمور
اشراف السباع ثلثة الكركدن والفيل والجاموس الاسد يأكل الملح
على سبيل التملح والحمص كالفرق لا يشتهي من الاسد شيئا ثلثين فريحا الملة
لطلب الملح الببر في صورة اسد كبير الا انه ملمع بصفرة وله خطوط سود اذا ادمى
الذئب وثب عليه صاحبه فاكله وربما رايت الذئبان متسا ندين على من يعرضان
له فاذا اصاب احدهما ادنى خدشة انحى عليه صاحبه وترك المتعرض له واذا ادمى
الانسان فشم الذئب منه رائحة الدم لم يبرح منه وان كان اشد الناس قلبا واعظم
بطوشا والبيت الذي فيه الكلب حتى خافه السباع والحية اذا اخرجت طلبه
الذئب فلا تكاد تخرج منه واذا عض الانسان الكلب طلبه الفار فبال عليه وفيه
هلكه فيعتال له بكل حيلة فتجول ان النمر لا تضع ولدها الا وهو
مطوق بافعى وانها تعيش وتنهش الا انها لا تقتل سبيل ابو هريرة عن الضبع
فقال القرظي تلك نعجة من الغنم يعني انها حلال الاكل وهو مذهب الشافعي وعند
ابي حنيفة لا تحل لانها سبع كالذئب زعموا ان الضبع تكون عاما ذكرا وعاما
انثى لا يعلم الانتقام عند الشفاد الا الكلاب والذئاب واذا هجم الصائد على
الذئبة مستا فدين فلها كيف شاء وحدث الجاحظ عن احمد بن المثنى

الدب يقيم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمي الجوز اليها الى ان يشبع

قال كنت في بعض صحاري جرجان اذ عرض لي ذئب فطرد تلقا وعدا حتى دنا مني و
ابعثت بالهلكة اذا ذئبة مستقبلة فلما تلقاهما ان ركبهما وترك هلكه ناولهما
مشيت اليهما حتى قتلتهما وكان ذلك من صنع الله وتأخير الاجل قال
المنتجب بن محمد بن ارسلان في صفة اهل الزمان شعر هم ما هم سباع ضاريات
ونابي ان تشاكلها السباع فاجابه جار الله المصنف هم شر السباع فلو تراها
مكلحة الوجوه لها ضباع ثم نزل عنها ناح بعيد ففتح عليك وربما تقع السباع
عليها ويحق عليك صبرا وتقتل منهم جئت شجاعا فيا لهم انيابا وربما
تحكم عنده العالي الجبابع الثعلب يتعلم ان بنادقه تجيء على الكلاب وقد
يجيء على الكلاب فاذا احس بصائد استلقى ونفخ خواصره فيدع قوائمه حتى
يظن انه ميت فيجيء فاذا احس بالكلب وثب كالبرق نحو الكلب
عليه الميت من المغشي عليه ومن المتاوت ولذلك لا يحمل من مات من الحمى الا
ولا حتى يجي منه كلب فيعرف ما به ويدعي حاله وقد يتماوت الكلب اذا اكثر
البراغيث في فروة الثعلب يتناول بفيه صوفة ثم يدخل في الماء قليلا قليلا
والبراغيث ترتفع الى ان تجتمع في الصوفة ثم يتركها في الماء
ويثب الى الشط ربما كانت الارض مكتسية من الجليد مغشاة بالثلج
والكلاب تعاقل العرب لا يدري اين مكان الوحش فلولا الكلب يتشمم ويتعرف
حتى يقف على افواه الجحرة ويبرك لذي فيها ابو عبيدة خرج رجل الى الجبانة
بكره مع اخيه وجاءه له ينتظر الرفاق وتبعه كلب له فضربه ورماه بحجر فلم
ينته فلما قعد ربض بين يديه وجاء عدو له فطلبه بطائلة فجرح جراحات
وطرح في بئر ورمى عليه التراب وقعد الناس حوله والكلب يهيج
حوله ثم اتاه عند انصراف العدو فكشف التراب عن راسه حتى تنفس ورتاي
فاستقاه واوده الى اهله وسمي الموضع بئر الكلب ويقال في ذلك شعر
يعرد عنه جاره وشقيقه وينبش عنه كلبه وهو ضاربه اقتني رجل
جروا ثم غاب سنة ورجع وهو كلب ضار فعرفه وتبصبص حوله وصاح صيحة
المستبشر بقدومه وكان يثب على كل احد ويتوعده وقد زجره صاحبه عن حقيقي

كاربتا بيندارا

آمده
قاتله عبد الله المستقر المنه

تعلم اي تبتلع العلم

انقشم عرض كلمات بر سخا ...

ابتداء بالشدة العزاء

رونق ...

شعر ...

له ثلث مرات فاستثناه بعد ذلك عن الثاني فلم تجز عليه **راقى** بعضهم انه رآه
في مواضع كثيرة فقال ما اعرف دابة لها ستار جل فسال عن ذلك فقيل له ان الخنزير في
الخنزيرة ومن ترتع فربما قطعت ابالها وبناه على ظهرها ثم جلده خلفه جلابيب
الكلبة تحيض في كل سبعة ايام واكثر ما تضع اثنا عشر جروا وذلك في النوط والغالب
خمسة او ستة وربما وضعت واحدا ويعيش الكلب في الاكثر اربع عشرة سنة وربما بلغ عشرين
سنة وللكلب ثلثة اصناف من المرض الكلب والذبحة والنقرس **محمد بن الجهم**
دعا في المأمون يوما فقال قد نبغ لك اخ يقول شعرا فانشدني له فلم اذكر الا قوله
في الكلب او صيك خيرا به فان له خليقة لا ازال احمدها يدل ضيفي علي في
في غسق الليل اذا النار نام موقدها فقال الحق الموصى بالكلب وامتلى بالمكارم
العرب سمى الكلب داعي الضمير وهادي الضمير وداعي الكرم ومتمم النعم ومشيد الذكر
لما يجلب من الاضياف بنباحه والضمير الضيف الغريب ما ضر بالبلاد والعشيرة
تكالبوا اذا اشتدت البرد وهبت الرياح ولم تثبت النيران فرفعوا الكلاب على
الحي وجعلوها ساطا مربوطها الى البيد فتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال **صف**
للمتوكل كلب بارمينية يفترس الاسد فارسل من جاء به فقال له الفتح يا امير
المومنين هل انت الله ما تسكل به من بيلة باعينك واحد الى مجالسك فاني صغير
طلب امير المومنين عن ان يجتبا به او يعتب الى الله في دناه فقال المتوكل هو لك
جزاء على هذه النصيحة فبعثه مني سجكل فاهديه بالتي دينار فالقاه على ابد
مثوابنا وتناهبا حتى دفعا ميتين **شعر** تخيرت من مخلوق ما تغني عن الكلب
فان الكلب يحنوك على النصرة والذنب ولا يحفظ النار ويحيل من الكرب
فلما استحقه لربك طاعونا على القلب **كان من عرابيه** بيتان احدهما مستحسن
بالكلاب والثاني بالحلاوين فقال **شعر** مالي اراك مع الكلاب جنيبة
وادي اخاك جنيبة الحلاوين ما اذن الكلاب وحرتها من دوننا كان لهم عرينه
الذئاب لرجل ما بال الكلب يتعرا بالبال فاعات اي يلوث ذراعه فقيل
او للكلب ذراعه فالعدو حيثهم امر بذراعه **الخنزير** يحمل من السهام النافذة
والطعن الجائف ما لا يحمله غيره والخنفسا في ذلك اعجب وكذلك الضرب

الغرق القطعة من الكلم
او الكانت مجتمعة له

وجع الحلق له
نبغ اي ظهر ونبغ الرجل اذا لم
يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد له
صحاح

الطبال المواضع التي تعدو فيها
الوحش اطلا ذا والطلا نحو
مطلاع ورمل السهل الاشبه الى
بيت القصاد له

الجنيبة الدابة التي تقاد
وجمعها الجنائب له
صحاح

المحاجر بن حبيب يكره الضحك وموطنين عند الهاوعك والعرفات معظم العظم
وعنه برقيد القرد ثم كانوا عبادا لله فيجيئوا **النقب** ابو الدوني يوما الى ابي الحسن
ابو حفص وهو يحكم ميتة فقال **شعر** هنيئا يا ابا حفص هنيئا بلغت من القضا
كل غاية مرت الفرد في نجوم وعجف ومحضرت عنه في الحكاية **الذيب**
بيتهم او بردة تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمي بالجوز اليها الى ان تشبع وربما قطع
من شجرة القضاء الحبل الخضر الذي لا يقطع الا بالفاس والجهد ثم يثبت بربط
على الفارس فلو يصيب شيئا اشتد هلكة الليث تضع ولدها كقطعة لحم عن مميزة
الجوارح ثمين تحامي عليه كثيرا فلو تزال ناقصة له في الهواء اياما حتى يشتد ويخرج
اعضاؤه **البرعاج** يأكل الحيات ولا فاعي اكلا ذريعا وقد يجد لقناص ربما
ناشيه الاشنان في عنقه وحلقه ووجهه يفقا اذا تم باكلها بعد نيه فعضت في
يأكلها فبقي الدوش معلقة به وضيبته العظاي العظيم عند اكلها **وثن**
داود عليه السلام سوق الى المسيح مثل التين الذي اكل الحيات فاعتراه العطش
الشديد متاه كيف بي موجود الماء تبين من كتاب حتى تحصل فرخ كل عام الى الوعل
فاذا علم ان عشرى فرق عادته التلاح لم يظهر مخافة الشاح واذا عجم فرخ ثم
بها من ان يطعمه ويعرضه كنقي ويدرجه فاذا اشتد ظهر **احضر** جعفر بن سليمان
على ما يده بالبصرة يوم زاده الرشيد الباني لكتابه وبدها فاستطاب الرشيد
طعومها فسال عنها فامر جعفر بطائر فاطلقوا من سرب من لكتابه ومما لفنا
حتى مرت تجاه عين الرشيد فاستخفه الفرح والعجب فقال لجعفر بن حلب
هذه لكتابه وكان قد اخذها وهي صغار فرباها حتى تابعت عنه والتقوهم
الحنظل اخضرها وعفصه وما فيه شيئا من شد فبدرت تعجب له في الاستلذاذ
له ولا سيما لطعم وبرد البحر فيشرب الماء الاجاج كما يعني الشاة بحبيا في
العذب فاي شيء اعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل
انشد الجاحظ اذا ابتدر الناس المعالي رايتهم قياما بايديهم مسك
الورانب اي من كسب لهم الا صيد الارنب وبيع جلودها يقال للذين بقم
الجن من منهم يزعمون انها عيني فلو تعربها ومن شاعها انا طلبتان تعلقا كعبها

فتطأ على ما تحتها ليناً لا يحس اثرها وهو مع هذا يقال ويرث الارنب وهو من العجب
موقعاً حتى على وبر أكفها **المسكر** يجمع الفتق بالناب والجلّ بالمخالب ولم يجمع
الانياب والمخالب ولكن كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان فيعطش ويعطي ويذل
وجهه بالعابد ويلطم ويرد ولده حتى يصير كان الدهن يجري في جلده **السناني**
يرددن صار رعاياه وطلب الشفاد فكم من غرة تجلت وذي غيرة هاجت حميته
وعزيب حرك منه شعفه والسنور يالف الدار والكلب يالف اهل الدار وهو ضيف
العامة وهو طيب الكلمة كرم الكلب **قال** السندي بن شاهك لوزاه
ما اعيانا احد من التجار كما اعيانا باعة السنانير ياخذون السنور الا كان للفرائج
من الاقفاص فيدخلونه في دن ويشدون راسه ثم يدحرجونه حتى يثقله
الدوار ثم يخلونه في قفص فيه الطير فاذا رآه المشتري راى شيئاً عجيباً فظن انه
ظفر بحاجته فاذا مضى به الى البيت تبين انه اشترى شيطاناً ياكل طيره وجيرانه
ولا يبقي ولا يذر **زعموا** ان من اكل هراً اسود لم يعمل فيه سحر **زعموا**
ان السكينة التي كانت في تابوت موسى عليه السلام كان راسها راس هر الخ تحمل
حسناً يوماً قد جعل الله في طبع الفيل الهرب من السنور والوحشة منه وحكى
عن هرمز مولى الازد انه خبا معه هراً تحت حضنيه ومضى بسيفه الى الفيل وفي
خرطومه السيف والفيالون يتبعونه فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه فادبر هارباً وقتل
الذي على ظهره وكبر المسلمون وكان سبب الهزيمة **الفيل** تضع لسبع سنين لانه
مستوي الاسنان فيحتالون في اخذ ذلك الولد فيعيش عندهم ثمانين سنة الى المائة
وعشرين وحسبه الولد **واذا احتملت** المراة من جوفها مع ثقل لم تحمل
ابداً واذا علق على شجرة لم تحمل وتلك اكثرة لا تدري لحيوان قتاً في صدره الولد
شان والا للفيل الفيل اضخم الحيوان واعظمه جرماً وما ظنك بخلق ربما كانت
في نابه اكثر من ثلثمائة من وهو مع ذلك املح واظرف واطرب من كل خفيف الجسم
خرطوم الفيل انفه ويده به يوصل الطعام الى جوفه وبه يقاتل وبه
يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه وهو جيد السباحة واذا سبح رفعه مع
كما يغتب الجاموس جميع بدنه الا منخريه او يقوم خرطومه مقام عنقه انه الحوت

(الذي)

الذي فيه من شدة ما شاهد وما اذا ماله من طعام او ماء او تحته **ولا عنق له**
خرطومه الواسطة او جوفه فاذا طعنت فيه واستقيت به لانه تدفع به الى جوفها فوقها
كالبلعوم **التمثيل** يختلف فيه بعضهم يجعله نوعاً فيقول الفيلة ضربان فيل و
زندبيل ويجعله بعضهم الذكر منها وبعضهم الانثى وبعضهم العظيم منها واذا اغتلم
الفيل لم يكن لسياسته يتم الا الهرب من مقتهم وان عليه قد بما صار وحشياً **قد اغتلم**
فيل لكسرى فانقمع عنه كل من معه الا رجل من خاصته شد عليه بطبرزين في يده
فضرب جبهته ضربة غاب فيها فصدف عنه فقال له كسرى ما انا بما وهبت لك
من الحيوة على يدك باعرف مني بالذي رايت منك من الجلادة والوفاء وحين لم يخل قرني
ولم يختل رأيي فيك اذا اختصصتك **الجاحظ** وقد رايت انا في عين الفيل
صحة الفهم والتامل ما بعثت نظرة الانحطاط الى عظيم كبير راجح الحلم **شعر**
اذا ما رايت الفيل ينظر قاصداً … ظننت بان الفيل يلزمه الفرض **ابو الشمقمق**
شعر يا قوم اني رايت الفيل بعدكم … فبارك الله في رؤية الفيل … رايت بيتاً
له شيء يحركه … فكدت اصنع شيئاً في السراويل … وكنيته فيلاً بعثها ابو العباس الى
صغيرة جداً بالعباس اليه وقبلها ما يليه **عن جابر الجعفي** رايت الشعبي
خارجاً فقلت الى اين قال للنظر الى الفيل في الجبانة فذهب ونظر فيها اول شيء يؤديه
بالفيل وعلموه السجود للملك **خبر** كسرى اهدى له بعض الاعياد فقد صفوا
له الف فيل وقد احدقت به وبها تسوقه الف فارس فلما حضرت به الفيلة سجدت
له فما رفعت رؤوسها حتى جذبت بالمحاجن وراطنها الفيالون **تزعم** الهند
جبهة الفيل تعرق كل عام عرقاً غليظاً غير سائل طيب الرائحة من المسك
يعرض لعرق الفيل تلك الرائحة الا في بلاده خاصة **عظام الفيل** كلها عاج الا انه
جوهر نابه اكرم وامتن ولولا خوف العاج لقدمه لما فخر الاحنف بن قيس على اهل
الكوفة في قوله نحن اكثر منكم عاجاً وساجاً وديباجاً وكنيته الفيل ابو الحجاج
الكركدن يكون ثوراً واثاماً حملها كاثام حمل الفيل ولذلك قيل هذا
الحلق وتزعم الهند انه اذا كان ببلد لم يرع فيها شيئاً من الحيوان حتى يكون
بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهاته الاربع هيبة له وهرباً منه ويحمي الهند

وله قرن واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج راسه من بطن امه فيأكل من اطراف
الشجر فاذا شبع ادخل راسه ويزعمون انه يقاتل الفيل فيرفعه بقرنه فلا يبقى مكانه
حتى يقطع على الايام [illegible] شيء وليس بطويل جدا وهو [illegible]
الملاوسة [illegible] صلب [illegible] عليه شيء واذا قطع ظهرت في مقاطعه صور عجيبة
في اعلى بلاد النوبة تجتمع السباع والوحوش والدواب الكثيرة في حمارة القيظ
الى شرايع المياه فتتسافد فمن ذلك الزرافة وهي اشتركا [illegible] وقيل هو ولد
النمرة من الجمل ابن عرس انه عداوة للفار من السنور والكشاة
اشد [illegible] من كذبه [illegible] الاسد والنمر مع كونها هو اقوى عليها [illegible]
من [illegible] منه من الصقر ويباري اذا نبح كلب على رجل بالليل ونبح
عليه [illegible] الى [illegible] فدعاه ان يقعد بين يديه مستخذيا مستكينا
فانه اذا راه كذلك [illegible] عليه ولم يعجبه كانه حين يراه تحت قدرته اراد ان يحميه
[illegible] الاكيس ناصية الاسير كان في [illegible] كلب ذهبي
يوضع السراج على راسه وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بيديه [illegible]
يلقى له اللحم فلا يميل ولا يتحرك فاذا اخذ عنه السراج وثب على اللحم وتعلق
في عنقه [illegible] ويوضع فيه [illegible] الى [illegible] بالحوائج ويطحنون
عليه فاذا فرغ من طحنه مضى الى المعلف فيعتلف فيه كحمار الطحان تكون
بالبادية دابة من جنس السباع دقيقة الخطم على قدر ابن عرس تدنو من الناقة
وهي باركة [illegible] حياها [illegible] حتى تصل الى الرحم فتجذبها وتسقط
الناقة ميتة ٥

باب ١٥ في دواب البحر من السمك وسائر الحيوان المختلف فيها وما وضع الله تعالى فيها من العجائب

جابر بن عبد الله بعثنا رسول الله صلعم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا
لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا
نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع
لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فاقمنا عليه شهرا ونحن

ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع
منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا
من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلعم منه فاكله
القرش دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير [illegible] السفينة
فتقلبها وتغرقها فتكسرها وسمعت انا جمع الصادرين بمكة ونحن نحوه
عند باب بني شيبة يصف القرش فيقول هو مدور الخلقة وعظمه [illegible]
هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للجلاب وهو [illegible] الكبار فلا يرده شيء الا ان
ياخذ اهلها النار [illegible] والمرمر على وجهه [illegible] كل شيء عنه [illegible]
النار وقال رايت ملاحا يصعد في المرقى فلما [illegible] مقطوعا [illegible]
فنظرنا فاذا القرش قد خطفه [illegible] قال الشمردل
عمرو الحميري ٤ وقريش هي التي تسكن البحر ٤ بها سميت قريش قريشا ٤ تاكل الغث
والسمين ولا ٤ تترك فيه لذي جناحين ريشا والترس ذي المناقب [illegible]
له [illegible] ٤ [illegible] العدل والحجر [illegible] وعاديه [illegible]
[illegible] حكي ان تمساحا واسدا اصطلحا على [illegible] التمساح
[illegible] وضغم الاسد راسه فماتا جميعا ذلك التمساح [illegible] شبيه [illegible]
الاسد [illegible] والنيل [illegible] وهي تاكل [illegible]
وربما [illegible] واذا راى اهل مصر [illegible] عرفوا ان ماء
النيل [illegible] الى ذلك المكان واذا اصابوا صغيرا [illegible]
[illegible] من اسنان [illegible] من وجع المعدة واعفاجه [illegible]
والضفدع كما [illegible] سمك البحر كله ليس له لسان [illegible]
الشبوطة [illegible] الشبكة فلا تستطيع [illegible]
[illegible] حتى تطفر الشبكة وربما كان [illegible] اكثر
من عشرة اذرع ومن السمك [illegible]

يقطع بحر الزنج الى دجلة البصرة لتعذيب الماء كما تحقق او بل تقطع في السنة
مرتين فتقيم بدجلة شهرين وهو في احدى المرتين اسمن منها في الثانية وبين عمان
ان بين بحر الزنج والبصرة ابعد مما بين الصين وبينها **الكوسج** سمكة غليظة
الجلد تأكل البحرية اذا اصطادوها ليلا وجدوا في جوفها شحمة وان اصطادوها
نهارا لم يجدوها اكثر الباضة بيضا السمك ورق للحرارة في العقارب في الكبار
من السمكة لا ترق ولا تلقم ولا تحضن ولا تفرخ فكثرها الله بذرها وما ترق
وتحضن وتلقم ضرب من الحي وعليه وهي وسنة قلل الله نسله كالحماة
لا تبيض الا بيضتين والدجاجة تحضن ولا ترق فزاد الله في بيضها وفراخها
والحية تضع ثلاثين بيضة وطا تلون ضلعا ولذلك قويت اصلا وفاقها
من دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة **الدخس** دابة في
البحر تنجي الغريق تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها يتقوى بالاتكاء عليها وتعاون
بها وهي تسبح به حتى تنجيه **قالوا** ان بحر طبرستان سرطانا على جلده من الشيء
الدقيقة العجيبة وما يحير فيه الناظر **زعموا** ان الدخس تحب صوت الغناء
والصوت الحسن وتقرب قرار المستمع فاذا انقطع نغمه الحيد عاد **عبد
الرحمن بن عثمان التيمي** نهى رسول الله عن قتل الضفدع **ابن عمر**
لا تسبوا الضفادع فان نقيقها تسبيح في حرافان مسلمة ياضفدع نقي كم
تنقين في الماء وضفك في الطين لا الماء تكبرين ولا التراب تمنعين وكان يقرأ
تنزيلا من لدن حكيم عليم فسمع بها ابو بكر الصديق فقال ما خرجت من الدنيا
قالت الضفدع حورة قدمته الحكماء في نسكا وهل ينطق من في فيه ماء الضفدع
لا يمكنه الصياح حتى تدخل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار في حنكه بعض الماء
صاح ولذلك لا ينبغي له نقيق خارج الماء وهو يعيش في الماء ويبيض في الشط كا
السلحفاة وكرق قال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها
صوتها حية البحر في الماء الاكدر اذا صاد رقا وضحضاحا استحال دعاميص
والضفدع الدعاميص ضفادع فراشـ ـا وبعوضـ ـا

باب ٩٦ الطير واوقاتها

اعاجيب الاطيار في حضنها وزقها على فراخها وتدبير امرها

النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وعدو الله يحرس دار صاحبه وسبع
دور حواليه وكان يبيته معه في البيت **زعم** اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح
الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله **قال** لقيم الدجاج
رسول الله عند افتتاح خيبر **شعر** ومنت نطاقة من كرموا بعبادة
تحيا ورات مناكب وفقار وهب له دجاج خيبر عن آخرها ولذلك قيل
له لقيم الدجاج كل ما بلغ تقبض على الجيد فيحدث بها فقام الدجاجة ومن ثم قيل
استحيا من لا يحفظه الديك تنفر فان يطرد الدجاج من الحب ويمنع الحب من افواه
الدجاج ليجعل المراودة **كان** لزيد ديك قديم كان يكرم عليه فحضر العيد
وليس معه شيء فخرج الى المصلى وامر امراته بذبحه واتخاذه طعاما فارادت ان تاخذه
فذهب يخترق السطوح وهي تتبعه فالماجرانه وهم يومئذ ما ينقبون عن موجب
ذبحه فوصفت لهم الحال فقالوا اما رضي ما ان يبلغ او يضطر الى ما ابق ما نرى فان كان
اليه هذا شاة وهذا ابن وهذا معز حتى امتلأت داره فجاء ويسمع التقاذف اللون
فقال ما هذا فقصت القصة فقال كان هذا الديك اكرم على الله من ضيفه اسمعيل
حيث فدي بذبح واحد وفدي هذا بما ارى **اهدى** حلاوة بن الحارث العبدي
بن مجلذ الى اشعث بن قيس الكندي دجاجة فايقة قد اعجبته فاخرج اليه
للحجاج ان ابعث الى بالي حلاوة فعزم وادعه فقال لا عليك يا حلاوة لا تأكل
دجاجة ولا تبعث بها سالك والله لا يصل اليك حتى تصل الى فانشأ يقول **شعر**
يا جعفي دجاجة لم يحرفي ٠ وضعت في نفسي مكان الموق ٠ ونجت كرن البيضة
بعد ما كدت ان اعتق برزق ٠ يا ابن قيس ويا ابن خير كندة ٠ ابي ان تخرج وتصدق
ان شكرى شكر الطليق عن الفتل ودحلى عليك وجد الشقيق **ابن ابي عوانة**
قلت لشيخ من حريمن من علاك كذا قال علتي الذي علم الحمامة على نكبتها انقطعها
لا تعطى لا حيق جيعا مضيها من الحسن وكانت الصحابة يقولون كونوا بلها
كالحمام عشق القامع نكبتها مصلحة امرنعها وفراخها فجرو الحمام نافع من كل
والحصاة يتفتح منه وزن درهمين مع مثله دارصيني **اذا خرج** الحجر الحمام

من بيضه علم ابواه ان حلقه لا يتسع للغذاء فلو يكون لها هم الا ان ينفخا في حلقه الريح لتتسع حوصلته بعد التصاقها ثم يعلمان انه لا يحتمل في اول اغتذائه ان يزق بالطعم لغلظ فيزقانه باللعاب المختلط بغذاء ما وقوي الطعم ويمج الليان ثم يعلمان ان حوصلته تحتاج الى دبغ فياكلان من سفوف اصل الحيطان وهو شي بين الملح الخالص والتراب فيزقانه فاذا علما انه قد اندبغ زقاه بالحب الذي قد عتق في حواصلهما ثم بالذي هو اطري فاطري حتى يتعود ثم اذا علما انه قد اطاق اللقط منعاه بعض المنع ليحتاج ويتشوف فيطلبه نفسه ويحرص عليه فاذا بلغا منتهى حاجته اليهما نزع الله تلك الرحمة منهما واقبلا على طلب نسل آخر فسبحان من عرّف الحاديين ما ذكرناه وسواهما وجعلهما دلالة لمن استدل بهما عليه ومخبرا صادقا لمن استخبر عنه ذلكم الله رب العالمين الجاحظ وللحمامة من الفضيلة والمعجزات الواحدة تباع بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك شي من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية وتباع البيضة الواحدة منه بخمسة دنانير والفرخ بعشرين من كان له زوجان منه قاما في الغلة مقام ضيعة واصحابه يربحون من اثمانه الاثمان الجياد والخراجات المغلة الكلب حية يقعد بمكان يحفظ الكلاب يتربص على راسها ويتونسها حتى اذا قضت الحية فاها تدخل وهي تريد ينحكه فاخذت حلقها حتى ماتت كان من دعا يتكول يا رازق الغراب في عشه وذلك ان الغراب اذا نقص عن فراخه فقس عنها بيضا فتفقس عنها فرخا تفتح افواهها فيرسل الله ذبابا تدخل في افواهها فتكون غذاء لها حتى اذا انقطعت الذبان وعاد الغراب يغذيها نقل للبازي ان يلوي جناحا بيدي جناح الصقر فترميه برجع عليه البازيات فتنقض ريشه طائفة حتى يموت وكذلك البازي يموت كمدا اذا انكسر عليه ريشها وان صوحبها كان هرشيد لا متصيد له فاتاه البازي بدراج ابيض وقال لما اذا سالته فقال اطلبه من بدنك فان البقي اذا جامع حلق سال الاعرابي عمرو بن عبيد عن التوحيد فقال تحتك من نحن بين يديه موضعها على الاحد وقال اجعل مالك اصبح في ثوبك من وراءها تعرف سبقك ثم من وراءه مسالك

ثم من وراءها ضحّ ما تبع ثم تدحت علي اول الايام والليالي حتى تفليق عن طاوس ملمّع فاي شي في العالم اتى وجود ليل على انه ليس كمثله شي القطلبم يبلغ الحدث الحلقوم ثم يبلغه بحجر فابيضه حتى يحيله كالماء الجاري وفي ذلك اعجب بما لا يعد ووانسيزاده وحصته بشي لو طبخ في قدر ابدا لما اغلق والذي يجري الحدائد يجري الظليم هو الذي يجري الصم الجلاوق ومن نباه الجراد اذا ارادت الجراده ان تلقي بيضها غرزت ذنبها في صخر الصخرة فانصدعت لها وليس ذلك من جهة القوة ولكن من جهة التسخير وعود الملقا بيع دغا وتدوده في منابته الاوحر والحرق العليظا فينبته وهو الذي يجري الفقم والطيخم والحلكت ولبة العقرب حتى فعل فيها هو كالبعير من جهة المنسم والوظيف والعنق والخزامه التي في انفه وكالطاير من جهة الريش والجناحين والذنب والمنقار ثم ما فيه من شكل الطاير جذبه الى البيض وما فيه من شكل البعير لم يجذبه الى الولد ويضربون المثل بالنعامة في المتعلق بالعلل اذا قيل لها احملي قالت انا طاير واذا قيل لها طيري قالت انا بعير ومن اعاجيب النعامة الفايع عظم عظامها وشدة عدوها لا مخ فيها ومن اعاجيبها الفايع عظم بيضها لكنه في تضعف طول حتى لو صدمت عليها المطر لما وجدت لشي منه حرزا عن الاستواء ثم تعطي كل واحدة نصيبها من الحضن ومنها انها لا تانس بالطير ولا بالابل وهي مشاكلة للعنبلين والنعام يجد في الكثير وضرره شديد من النعامة بيتا رات في اذن الجارية قرطا فيه جوهرا وحبة لولو فخطفته فاكلته وحرمت الاذن اوراق ذلك في ليتها فتعثر متقادها فخرجت والعقرب العرب ضربان من الحيوان احمان لا يجمعان النعام وذلك فاتي وسال ابو عمرو الشيباني بعض العرب عن الظليم هل يسمع فقال يعرف بعينه وانفه ما يحتاج معها الى سمع العقاب اذا اكت كبدها من شرع الارانب والثعالب في الهواء اكلت من الاكباد حتى يبقى بيتا بشراحها بتاريس بدله وكانوا ثلثة لا لم واحدة حنيق وسد وسيق وعنقي لو خيرني الله ان اكون شيا من الحيوان اي شي كنت تحب ان تكون قال اعقابه لانها تبيت حيث لا ينالها شي وهو ذو جناحين وهي تجوزه ان شاءت كانت فوق كل

شئ وان شاهين كانت يعرف كل شئ تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ووكرها في
في الشتاء وخيتمها في الصيف وهو ابغض خلق الله تقول العرب ضربان من
الحيوان احمقان وهما النعام والافاعي فيشكل العقاب لما في البين لك جناح لك
سوى من مقصوص ... فيشكل فلتا في الافرخ ... من الطير العصافير
الفت للناس اوايق بهم ... ذا احتى يسكنها انسان ومتى سكنها لم تقم فيها
اذا خرج الانسان فبفراقه تفارق وبسكناه تسكن وانما كان زمن الخروج الى
البساتين لم يبق في البصرة عصفورة الا خرج اليها الا ما قام على بيضه وفراخه
العصفور يجيء من المكان البعيد ويجيء ... الجاحظ بلغني انه
درب فرخ من ميل وليس في ... اشبه براي الحية من راي العصفور وليس في
الحيوان اقصر عمرا منه من اجل كثرة السفاد ويقال ان الذكر من العصافير من اناثها اعمر
الديك من الدجاجة يقال له لحية سوداء وليس شيء احنى على ولده من العصفور فاذا
عرض له صايح فاقبلت اليه العصافير باجمعها ... الى الشرق ...
ابو الحسن ... في دار الامارة بمكة مجلوبة من اليمن فقال ربما دخلنا وهي تنطق
فنحسبه نطق انسان وهي تعقد القاف كما تعقدها خلق العرب الجاحظ
واي شيء اعجب من طاير بابان من ناحية الترك احدهما اكبر الجثة يبلغ في الجو
صعدا والاخر صغير لا يزال يرفرف حوله ويرتقي على راسه ويطير عنه ذنابا
ويدخل تحت جناحه وبين رجليه فلا يزال حتى يلقيه بنزقه فاذا ذرق
نحا له فاه فلا يخطي ... فالكبير يعلم ... منه الا ...
والصغير يعلم ان رزقه وما يعيش به في بطنه فاذا وعاه رجع آخذا نوبته
النخعي كانوا يكرهون ان يدفع ... الى الصبي يلعب به يعقوب
الضبي ... يقطع قلبي بالصيد ... ويزعم ان ... وهو ذنب كعصفورة
وكف طفل بيديها ... ان طعم الموت والطفل يلعب زعم الاطباء
انهم استفادوا معرفة الحقنة من جهة طاير ... اذا اصابه الحصر في البحر
فاخذ بمنقاره من الماء الزعاق فمجه في جوفه من قبل دبره وامكنه ذلك
لطول عنقه ومنقاره فيذرق فاستراح عن ابن عباس خلق الله في

زمن موسى طايرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله الى
موسى اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس
وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر
نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد فشكوها
اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت جاءت عبد الله بن جعفر ...
بدجاجة فقالت اصلحك الله ان هذه دجاجة دجنت في حجري كنت اطعمها
من قوتي وانومها على فراشي والبسها في آناء الليل فكانت ... عن
كبدي واني نذرت لله ان ادفنها في اكرم بقعة فلم اجد تلك البقعة الا بطنك
فضحك من قولها وامر لها بعشرة اوقار من زبيب ودبس فقالت اصلحك الله ان الله
لا يحب المسرفين جرف الطاعون اهل بيت فنكل بابه وقد خلا
في شعر ... بعد شهر فاذا الطفل ... كلبة بجرو وقد عطفها الله عليه
فكانت ترضعه مع جرائها ... رجل شعرا وقد اغلق بيته على زوج حمام وطينا
وزوجين ... وهو ... المقصوصين فاذا هو بهما
سالمين قد هداهما الله الطيارين الى رزقهما حتى عاشا ومن شان طاير
يقال له كاسر العظام ان يزق كل فرخ ضايع بعد ... على فراخه والعقاب
تبيض في الاغلب ثلث بيضات فاذا فرخت اخرجت من عشها واحدا ...
وتقتصر على الاثنين فيعطف عليه كاسر العظام فيقعده مع فراخه ...
البراغثة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل
كانه شهاب ثاقب ... مصباح اقتبس من ذبالة

باب البعوض والبق والذباب والفراش والزنابير والجراد والخنافس وما اشبه ذلك

النبي صلى الله عليه وآله خلق الله الف امة منها ستماية في البحر واربعماية في البر
فاول ما يهلك الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم ... الجراد ... للعباد ...

لم تكل ويعالج به ولو تيمز اذا اصاب وزغًا كان لصاحبه الثواب اذا صبر والعوض

علي عليه السلام وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين

واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل

لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم

ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه

شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعًا مستدقة لعاب الجراد سم لا يقع

على شيء الا احرقه المأمون قال ان الذباب اذا دلك على موضع لسعة

الزنبور سكن ولسعني زنبور فحككت على موضعه اكثر من عشرين ذبابة فما سكن وما لقيا

هذا الزنبور كان حتفًا قاضيًا ولولا هذا العلاج لقتلك زعموا ان حكم

من ولد حليمة ظئر رسول الله صلعم كان اصيد خلق الله واحذقهم بالتدريب

وبلغ من حذقه انه ضرى ذئبًا يصطاد به الظباء والثعالب ومروعه

ويرجع اليه من تلقائه وضرى اسدًا حتى عاد اهليًا واصطاد به الحمر

البقر وعظام الوحش وضرى زنبورًا حتى اصطاد بها الذبان قالوا

ان الزنبور يأخذ الطين الذي يتخذ منه بيته من زبد المدود ثم يبني

انه يبقى يابسًا من شيء يكون فيه فسبحان من علمه ذلك البناء العجيب

ودله على ذلك الجوهر الغريب النحل لا يقع على شيء ولا ينزل الا

على العطر خطب المأمون فوقع الذباب على عينيه فطرده فعاد مرارًا

حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل وقال له لم خلق الله

الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال قالوا من الله

على الناس بالذبان لانها تأتي على النجاسات التي في الهواء وباجنحتها ولولاها

لتكدر عيشهم من الارواح العفنة التي تحلل في الجو واما في الشتاء فالبرد

مانع من تحلل هذه الارواح الجاحظ من منافع الذبان انها تحرق وتخلط

بالكحل فاذا اكتحلت المرأة به كانت عينها احسن وترى المواشط يتعلمنه

ويأمرن به العرائس من المرض بالكفاف وقد حمت عيناه الى ما فوقه ولا ينظر

الى ما تحته الا الذباب الذي لم يرى بالنهر ودباحين حتى طلب الله

الذي يسيل من اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه فيقتله ذبان الاسد

لا يقوم لها شيء اشد من الزنابير واضر من العقارب الطيارة وهي تتبع الاسد كما

يتبع الكلب ذبان الكلب ومتى رأت بالاسد ادنى خدش اجتمعت عليه فلا

يخلص حتى يقتله ارسطاطاليس الحكيم بالذباب فقال هو ذباب

السيف لا ذباب الصيف النحل يجتمع فيقسم الاعمال بينها بعضها يعمل

العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يبني البيوت وبعضها يستقي الماء الجاحظ

من علم البعوضة ان وراء جلد الجاموس دمًا وان ذلك الدم غذاء لها وانها

متى طعنت في ذلك الجلد الغليظ المتين الصلب نفذ فيه خرطومها مع ضعفه

على غير معاناة ولو انك طعنت فيه بشفرة شديدة المتن لطيفة الحد

لا تكسر الجاحظ غضب صاحب المسلحة على ملاح في اجمة البصرة

فجرده للبعوض مقموطًا فصاح اقتلني اي قتلة شئت وارحني فابى فصاح ساعة

ثم عاد صياحه الى الانين ثم خفت فنظرت فاذا هو ميت وهو اشد سوادًا

من الزنجي واشد انتفاخًا من الزق المنفوخ وذلك كله فيما بين المغرب

وحكيت انا هذه الحكاية للعزي فذكر ان البعوض يقتل البقرة في ساعة

شعر لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا

وربما ظفرت بالسكران النائم فلا يبقى منه الا عظامًا عارية ابو الحواليا

وليلة لم اذق من حرها وسنًا كان في جوفها النيران تشتعل احاطت

عسكر للبق ذو لجب ما فيه الا شجاع فاتك بطل من كل شائلة الخرطوم

طاعنة لا تمنع الحجب مسراها ولا الكلل طاروا علينا وحر الصيف يطبخنا

حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا يقال للبعوض ابو حدب الطنات

والمغني المعني شعر اذا تغنين غناء الزط وهي متى يكان كرطا

نبي بوقع مثل وقع الشرط شعر يلذع جلدي شبه النيران

من طائر في ... في ديوان المتنطس [illegible]

[illegible] لا يشتكي البعوض [illegible]

[illegible]

بعض نسخه

نكتة في مسامعات العرب حدث شيخ من اليمامة قال رأيت بعيراً قد لحقته افعى فقتلته وكل شيء حواليه من الطير والسباع التي اكلت منه ميتة واذا عليه بعوض كثير قلت في نفسي ان الذي مجت في هذا الجسم العظيم وما في اقل ذرة من عروقه حتى قتلته ونفخته وحتى ذاقت هذه السباع منه فلك واعجب من ذلك ان هذا الخلق الضعيف المهين يأكل منه فلا يضره فطارت وقعت على جبهتي فحككت رأسي وغوصت باظافير العلج وبعثت اقبح امساكا

رجل عن بن عمان وقع في جيده فمعضه . ان اكثر اهل الشام من يكيدهم واهل بغداد ان حرمي على القصر في باعيث نخدي اذا الناس نومهم وبقي ابي على ساحل البحر فان يك فرعون بعدها اعد له وان بد لو لم احمر الذنابة كالجمر

نعرف من كثرات اذا طار بالليل حسبته شرارا يطير اذا الحق الجار صعق الذباب قال ابن حنبل ترى الغراب الحمر تحت لبانه اخاوه من اصغرها حواجله ه

باب الحشرات ٩١

والهوام ونحوها من دواب الارض وما اتصل بها وذكر معها

خالد بن الوليد سيف الله دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله على ميمونة زوج النبي فوجدت عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله م وكان قلما تقدم بين يديه الطعام حتى يحدث به ويسمى فاهوى بيده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله م بما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقلت احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه بارض قومي فاجدني اعافه فاجتززته فاكلته ورسول الله م ينظر فلم ينهني جابر بن عبد الله ان رسول الله م اتي بضب فابى ان يأكل منه وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت وروى الخدري ان اعرابيا قال له اني في غائط مضبة وانه عامة طعام اهلي فلم يجبه فعاوده حتى قال في الثالثة يا اعرابي ان الله غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست آكله ولا انهى عنه راى بعض الفقهاء من يأكل الضب فقال اعلم انك اكلت شيخا

من مشيخة بني اسرائيل عن عمر ان الله تعالى لينفع بغير واحد وانه لطعام عامة هذه الرعاة ولو كان عندي لطعمته انما عافه رسول الله م اعرابي شعر لو كان هذا الضب لا ذنب له ولا كشية ما مسه الدهر لامس ولكنه من اجل طيب ذنبه وكشيته دبت اليه الدهارس وذنب الضب خشن من وهو سلاحه وقد اعطي من القوة ما اعطي العقاب في كفها وتماخرها الحية فقطعها او قد يماخره الضب صاحب للكوكب في العين وقد يداوي به اوجاع الظهر الاصمعي يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فيبني صنبا يحفر الضب الا في كدية ويطيل الحفر حتى يغني واخذه ويتوقى ان ينفلج عن مجاري الماء ومدارج الحوافر وقد علم انه نسيا فقيل الهداية فلو حجرة الا عند اكمة او صخرة او شجرة ويغني في جحرة ويجعل عند دينه عقربا يتقي بها لحا رين ومن خصائص الضب طول الذماء بعد الذبح وهشم الرأس والمطعون بين وطول العمر ومنه المثل لا آتيك سن الحسل وانه لا تركتي ومناه ثنتان ومن الضباب ما له لسانان ويأكل اولاده كالهرة العرب يقتل الضب وهو اشد منه واجود سلاحا وقد ينفخ الى الانسان ويتخذ عن بعضهم بحثت عن ورل بظهره فنظرت فاذا هو قد شق اعاي حتى اختلف بيننا انيابه فلم يجلها حتى عضضت على رأسه وشققته فاذا في فاه عظمتان يشدخ رأس الحية ثم يبتلعها وليس في الحيوان اقوى على اكل الحيات منه ولو اكثر سفاد حتى لقد تكلم على العصفور والخنزير والذباب في ذلك ويغتصب الحية بيتها كما يغتصب الحية بيوت سائر الاحناش والطير كان رسول الله يحب بلاده وربما رحل فرآه يوما وقد خرج بطنه فقال ام حبين في عظاية لها بطن بادو ودركها الحرباء خطب ابن الاشعث فقال انما انا في ما بقي من عدوكم الا كما بقي من ذنب الوزغة يضرب بها يمينا وشمالا ثم لم يلبث ان يموت مر به رجل من بني تميم فقال قبح الله هذا ورأيه يأمر اصحابه بقلة الاحتراس او بترك الاستعداد ابن عباس الوزغ يريد الشيطان ونه يوسوسه لينفخه على الناس ليحرقهم ورأيت اهل مكة احرص شيء على قتل الوزغ

الكنية شحم بطن الضب او الحال الكلية انثى كان وانثى لونثى الكلية بالاكباد لا تركت الضب

يعدو في الوادي

ذماء حيث مقرر ه كر

ارتكن ذكر الضب

زنجبيله ه

تحضيته نو

(ي)

عصين الملح ويحفظه منه ويقولون اذا تمكن منه تمرغ الدابة في التراب واخذه
على صاحبه وحوله مادة تولد [illegible] **يجمع** بين الفارة والعقرب في زجاجة
فتقرض ابرتها او تموت حتى يتحلل السلاح من لدغها ثم تاكلها بعد ذلك **الجرذ**
اذا اخصي اكل الجرذان اكلا ولا يقوم له شيء منها فان الخصي من كل حيوان اضعف
من الفحل الا الجرذ ولا يقوم له شيء فان الخصاء يحدث فيه شجاعة وجراة ولا يبقي
الجرذان الكبار التي غلبت الهرة وبنات عرس الا قتلها **خرو الفارة**
نافع من داء الثعلب من الناس من يمشي الى الاسد ويقبض على الثعبان ولا يقدر ان
ينظر الى الجرذ ويعتريه عند رؤيته من الفزع ما لا يعتريه [illegible]
على السيف وهو [illegible] عند [illegible] **بينا عبد الله بن حازم الكلبي**
عند عبيد الله بن زياد لعنه الله اذ هو بجرذ ابيض دخل بين الحجب فتعجب ابن حازم
حتى عاد كانه فرخ واصفر كانه جرادة فقال عبيد الله لعنه الله ابو صالح يعني
ويحارب الشيطان ويقبض على الثعبان ويمشي الى الاسد ويلقى الرماح بوجهه وقد
اعتراه من جرذ ما ترون اشهد ان الله على كل شيء قدير **جرذان الانبار**
تخرج ارسالا الى الماء والجري قد تكمن لها وهو فاتح فاه فاذا اعتبا الجرذ في الماء التقمه
وربما قطعت الفارة اذن النائم [illegible] الفارة اما ان [illegible] قبل [illegible] الجاحظ وانا
رايت سنورا وابت جرذا فافلت الجرذ وقد فقا عين السنور واذا دخلت
دجلة فارتان بطرق [illegible] فلهما من [illegible] ما لا يكون بين شيئين
ويزعمون انهم لم يروا [illegible] اشد من قتال بين جرذين ويأتي الجرذ
الى القارورة الضيقة الراس فيها الدهن فيضرب بذنبه فلما ابتل اخرجه فلحسه
حتى لا يدع شيئا **الحسرة** [illegible]
لئلا [illegible] الفارة والعقرب [illegible] ان يلهمها الله ذلك [illegible]
عليهم [illegible] لينظروا الى [illegible]
بارزة مكشوفة كما هو عادة اكثرهم الذين [illegible]
في الارض والفارة [illegible]
فاكلها **اطلع رجل** من اهل الشام على جرذ اخرج من جحره دنانير كثيرة

وكلها واخذ يلعب بها ثم اخذ يدخلها جحره فقام واخذ الدنانير فاقبل الجرذ
يثب ويضرب بنفسه الارض حتى مات **الخلد** اعمى اصم يخرج من جحره [illegible]
على بابه ويفتح فاه فيجيء الذباب فيسقط على شدقيه [illegible] بين لحييه فيطبق عليها
[illegible] يعلم انما رزقه وقسمته ويخرج من جحره ترابا يصعد حوله [illegible]
[illegible] بالماء ويطلق [illegible] **ومن العناكب** جنس اعظم [illegible]
العناكب له [illegible] كالحائك والمداري [illegible]
تلك [illegible]
[illegible] كالذي يحفره [illegible] اذا جف [illegible]
عنه [illegible] من [illegible] الطويل [illegible]
يسقط عليه الذباب [illegible] من جسده اي موضع كان [illegible]
من تحريك ذنبه **ومن الناس** من يحرك اذنيه وربما حرك احدهما
ومنهم من يكسر باحدى عينيه [illegible] **ويحكى**
عن جواري باليمن ان احدهن [illegible] قرنا من قرون راسها [illegible]
حتى تنتصب **بعضهم** رايت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين فلم
يقدر على ابتلاع القرنين فجعلت تضرب بالحجارة يمنة ويسرة حتى كسرت
القرنين وابتلعته ان بالحبشة حيات لها اجنحة تطير بها **يزعمون**
ان الكماة [illegible] افاعي **الثعبان** [illegible]
بني آدم يلتوي على ساق الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] **الحبارى** [illegible]
[illegible]
القنفذ [illegible]
[illegible]
بل [illegible]
[illegible]

شيء من بر الحصاة مقدار صغير رايق فيفتت الحصاة وقد تلسع اصحاب ضروب
من الحيات فيشفون وتلقى في الدهن فيجتذب الدهن قواها فيكون معونة على الاو
رام الغليظة وتلسع الافاعي فتموت **بعضهم** رايت بالبادية ناقة وقد
هتك الافعى مشفرها والفصيل يرضعها فبقيت شاردة واقفة وخر الفصيل
ميتا عندها فتعجبت من سرعة ما جرى السم في لبنها حتى قتل الفصيل
قبل امه **عقارب القاطول** يموت بعضها من لسع بعض ثم يموت من
لسعها غير العقارب ارض حمص لا تعيش فيها العقارب يزعم اهلها ان ذلك بطلسم
وان طرحت فيها عقرب ماتت من ساعتها **النبي صلى الله عليه واله** لعن الله العقرب
ما تدع نبيا ولا غيره تلسع المومن والمشرك والنبي والذمي **ذكروا** ان اقتل العقارب
عقارب عسكر مكرم واهله يرون ان من اصلح ما يعالج به موضع اللسعة ان يحجم
وربما نصلت ثنايا الحجام من مصته لسعت عقرب المفلوج فذهب الفالج وكيد
الحامل الذي لسعتها اذا لسعته العقارب ماتت ولم تفرخ واشد اللسع ان تلسع
اول ما يخرج من جحرها بعد ان اقامت فيه شتوتها **مناجح** ابو عتاب
من يقتلون ودرية ومن قنفذا ومن يدعون احدا يصطاد منها لانهما يقتلان الا
فاعي ويوثبان منها **شيخ** دخل ابو دهمة فقال له بكر بن عبد الله المزني حدثني
التي اكلت الصحيفة التي تعاقد المشركون فيها على رسول الله الا ذكر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وبحاجتنا يا ابن ان لو كانوا يعلمون الغيب **الجاحظ**
وان الذي يعجز عن صنعة الكرفة وعن تدبير العنكبوت في غزلها ومحاسنها
وصغر جرمها ما ينبغي ان يتكبر في الارض ويمشي الخيلاء ويحكم في العقول ويتكلم
ومن يبتني وليعلم ان عقله مبعضة من تدبير مالن استطاعته عاجزة عنه
اذا قدم القوم ليلة كعرقب من يشبه لهم اذنابا بالنقي
عرفوا بانقاع القربان ذوقتهم من عيزان يجتنوا حسا فما يترددوا وتهيأوا
للعمل **الحرقوص** دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه
وهي مولعة بفروج النساء تولع القمل بالمذاكير [illegible]
فتصير قراشة كما يثبان للنملة والجعل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه

(١٥)

القاطول سم موضع
على الدجلة
موضع

العسكران فرقة
وشق

يحج المبعوثون البر
كاصطراب

واحتج بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر نملة يكر على صفي
تميم لولت **قال اعرابي** وقد عض حرقوص امراته وان من الحرقوص ان عض
عضة بما بين رجليها تجد عنوة تطيب نفسي عند ما تستغرب
مقالتها ان التعيش صغير **كان ابو هدية** يقلي ثوبه فيلقط
البراغيث ويدع القمل فقال له انتي فقال ابدا بالفرسان ثم اعكر على الرجالة
نفي قوم للحدود البراغيث في دمشق وانطاكية فما خلصهم منها
الا نفي للحدود الصينية جعلوها طويلة الاردان والابدان فقاموا شرعيين
القمل يحدث من الوسخ والعرق اذا علاه ثوب او ريش او شعر
حتى يكون لذلك المكان عفن وخموم **وعن يحيى بن خالد البرمكي**
شيئان يورثان القمل الاكثار من اكل التين اليابس وبخار اللبان وثياب
اكثر الناس تقمل الاثياب المحدثين المترفين وربما كان الانسان
قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في لبس الحرير فاذن لهما ويتزيد القمل الى الخلاخل والحمام اذا لم يغتسل
ولم ينظف بيته ٥ ويعرض للقرد فاذا اصاب قملة رمى بها في فيه
والوان القمل على حسب مقادته فهو في راس الاسود اسود وفي راس الابيض
ابيض وفي راس المختضب احمر وفي راس الشمط ابرش وفي وقت نصول
الخضاب يكون اشكل فاذا ابيض عاد ابيض وليس ذلك باعجب من حرة
سليم حيث اسودت كل شيء فيها من انسان وبهيمة وطائر وحية
وبلاد الترك جميع حيواناتها على التزك ٥ **علي عليه السلم**
الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وضنت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها
في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها لا يغفلها

العفر الجوكي التراب
ونهاية القار وما لم من
تراب البر فان الصاح

القبان
بالعراق الكنز
٥

استغفار بسر ايكاش
٥

المثان ومن عجيبها الذبان وله في الصيف اليابس والحجر الجاس ولو تكون
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الرأس من عينها واذنها العصبية من خلقها عجبا ولعيت من صنعها
تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم تشركه في فطرها
فاطر ولم يعنه على خلقها قادر **اذا خافت** الذرة على الحب
ان يعفن اخرجته الى الظهر او رمي ليجف وربما اختارت لذلك الليل
الليل اخفى وفي كثرة من تهاوية ابصر واذا خافت ان ينبت في مكانه نقرت
موضع القطمير من وسط الحبة وهي تعلم انها من ذلك الموضع تبتدئ
في النبات **وعن لقمن** يا بني من تكون الذرة اكيس منك تجمع في صيفها
لشتائها **وعن عمر بن عبد العزيز** قال الله زيادا جمع لهم كما تجمع الذرة
وحاطهم كما تحوط الام البرة ه والذرة تفلق الحب انصافا لئلا ينبت
فيفسد واما الكزبرة فتفلقها ارباعا لانها من بين الحب ينبت نصفها
قال الجاحظ وهذا علم غامض اذا عرفه الفلاح المجرب
والاكار الحاذق فقد بلغ النهاية اذا نفخ باب قرية النمل بماء فيه
زرنيخ او كبريت هجرها ويهرب من دخان قرن الايل **الظربان**
انتن خلق الله فسوة تصيب الثوب فلو تذهب الى ان يبلى ويفسو
في الجحمة وهي باركة فتتفرق فلو تجتمع الا بجهد ويدخل جحر الضب
فيفسو وهو مستدبر من سفل الجحر فيخرج الضب وكان الموت اهون
عليه منه **نعمة الاذن** دويبة كانها سمكة بيضاء اعرف
من العظاءة تشبه كف المراة بها **ليث عفرين** ضرب من العناكب
له ست اعين يصيد الذبان صيد الفهود واذا راى الذباب لطي بالارض
وسكن اطرافه متى وثب لم يخطئ **اذا** العقربة
اكل اولادها جلد بطنها وخرقته حتى تخرج وقد مات الام وقيل
في ذلك وحاملة من تحمل الدهر حملها تموت وتبقى حملها حين تعطب
العقارب القتالة تكون بشهرزور وقرى الاهواز وعقارب نصيبين

من شهرزور من ثم جوعها وامر بها بالمجانيق بكيزان محشوة من عقارب بها حتى
في الدور هنا ان صيد العقرب ان تشك جرادة في طرف عود ويدخل في جحرها
فتتعلق بها ويدخل فيه خوط كراث فلا يبقى فيه عقرب الا تبعته

تم الكتاب والحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه
محمد وآله واتفق الفراغ في يوم الجمعة تاسع شهر
ربيع الاول سنة ثمان خمسين والف
على يدي العبد الضعيف الفقير
محمد امين بن ... غفر الله
وتجاوز عنهما

حكى ابو زكريا الخطيب التبريزي قال ما رأيت ابا العلاء المعري ضحك قط الا انه دخل يوما عليه رجل فقال له انت

ابو العلاء قال الناس يقولون قال انت القائل هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضللة

قال نعم قال انت القائل بعده اثنان اهل الارض هذا عاقل لا دين فيه ودين لا عقل له قال نعم قال من اي الفريقين انت فالتفت

ابو العلاء وسكت ولم يحر جوابا وخرج الرجل ٥

اجتمع الاصمعي وابو نواس ومسلم بن الوليد في حضرة الرشيد فانشد مسلم قوله تجري محبتها في قلب عاشقها جري السلامة في اعضاء منتكس

فنظر ابو نواس الى الاصمعي وقال ابصر كيف سرق قولي في الخمر تمشت في مفاصلهم كمشي البرء في السقم فقال الاصمعي وانت ايضا

سرقت هذا قال ممن قال من قول عمر بن ابي ربيعة قوله لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق فقال

الاصمعي وهل تعرف احدا سرق منه عمر بن ابي ربيعة قال نعم قال من هو قال قد سرقه من قول اعرابي لقد دب في قلبي هواها وحبها

كما دب في الملسوع سم العقارب ٥

لمؤلفه

حضر سيبويه على باب هرون الرشيد ليذكره درسه في النحو فاخبر الرشيد بمكانه فكتب اليه للنحو وقت وهذا الوقت للكاس وللندى

وشم الورد والآس فكتب سيبويه اليه جوابا له لو كنت تعلم ما في النحو من طرب الهاك لذته عن لذة الكاس او كنت تعلم من في الباب

قدمته تحنيا على الوجه لا تمشي على الراس ٥ العبد لمؤلفه

قيل لاعرابي ما تشتهي قال ضب ساح مذنب وادمية عرفجة فامت الطي ثمل كشيته ان تحي الذي يرعى التحاء

ويروى ساح بالتشديد اي سمين كانه يشح الودك سمنا والعرفج اذا جرى الماء في عوده وقت شاربه بالدسم شحما

اذا اكل فتقعد عليه والكشية شحمة مستطيلة في عنق الضب لا تخرج ولا تشد وانت لو ذقت الكشى بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد

٥

